سِيَر أعلام النُّبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الخامس

أشرف على تحقيق الكتاب و حقق هذا الجزء

شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة




سير أعلام النبلاء
٥

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

١ ـ أبو بُرْدَة* (ع)

ابن أبي موسى، عبدُ الله بن قيس بن حَضَّار الأشعري، الفقيه، العلَّامة، قاضي الكوفة.

حدَّث عن أبيه، وعليٍّ بن أبي طالب، والزُّبيرِ بن العوَّام، وحُذيفةَ بنِ اليمان، وعبد الله بن سلام، وأبي هريرة، وآخرين.

حدَّث عنه حفيدُه أبو بُردة يزيدُ بن عبد الله بن أبي بُردة، وابنُه بلال بن أبي بُردة الأمير، وثابت البُناني، وقتادةُ، وبُكَير بن الأشجِّ، وأبو إسحاق الشيباني، وابنُه سعيد بن أبي بُردة، وطلحةُ بن يحيى، وحكيمُ بن الدَّيلَم، وحُمَيْدُ بنُ هلال، وأبو حُصين، وعبدُ الأعلى بن أبي المساور، وخلقٌ سواهم.

وكان من أوعية العلم، حُجَّةٌ باتفاق، اسمُه عامر فيما قيل، وَوَلِيَ قضاءَ الكوفة بعد شُرَيح مُدَّة، ثم عزله الحجاجُ، وولَّى أخاه أبا بكر بن أبي موسى.

عبد الله بن وهب حدثنا ابن عياش(١) القِتْبَاني، عن أبيه، أن يزيد بن

---

* طبقات ابن سعد ٢٦٨/٦، طبقات خليفة ٦٨، تاريخ خليفة ٣٣٠، الجرح والتعديل ٣٢٥/٦، تاريخ ابن عساكر ٣٧١، ٣٩٢، وفيات الأعيان ١٠/٣، ١٢، تهذيب الكمال ١٥٧٨، تذكرة الحفاظ ٩٥/١، تذهيب التهذيب ١٩٩/٤، تاريخ الإسلام ٢١٦/٤، دول الإسلام ٧٣، العبر ١٢٨/١، الوافي بالوفيات ١٤٢/١٤، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٨، النجوم الزاهرة ١٩٩/١، ٢٥٢، خلاصة تذهيب الكمال ٤٤٣، تهذيب ابن عساكر ١٦٨/٧.

(١) واسمه عبد الله بن عياش القتباني، وهو ضعيف، ضعفه أبو داود، والنسائي، وأبو حاتم، وباقي رجال الإسناد ثقات. والخبر في تاريخ دمشق ص ٣٨٧.

المهلَّب وَلِيَ خُراسان، فقال: دُلُّوني على رجُل كاملٍ بخصالِ الخير، فدُلَّ على أبي بُردة، فلما رآه، رأى رجلاً قانعاً، فلما كلَّمه رأى مِن مخبرِه أفضَل من مَرآه، فقال لهُ: إنِّي ولَّيتُك كذا وكذا مِن عملي، فاستعفاه، فأبى، وقال: حدَّثني أبي أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَلَّى عَمَلاً ـ وهُوَ يَعْلَمُ أنَّه لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ ـ فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». أخرجه الرُّوياني [1] في «مسنده» عن أحمد ابن أخي ابن وهب عنه.

وروى سعيدُ بن أبي بُردة، عن أبيه، قال: بعثني أبي أبو موسى إلى عبد الله بن سلام لأتعلَّم منه.

قال أبو نُعيم: مات أبو بُردة سنة أربعٍ ومئة، وقال الواقدي: مات سنة ثلاث ومئة.

فأمَّا أخوه أبو بكر بن أبي موسى الأشعري القاضي المذكور، فهو كوفي عثماني عالم ثقة، حدَّث عن أبيه، وعن أبي هريرة، وابن عباس، وجابر بن سَمُرَة.

حدَّث عنه أبو عمران الجَوْني، وأبو جَمْرة الضُّبَعي، وحجاجُ بن أرطاة، ويونسُ بن أبي إسحاق، وآخرون.

ولَّاه الحجاجُ قضاءَ الكوفة، وعاش بعد أخيه أبي بردة قليلاً، حديثُهما في الكتب.

وأمَّا الأمير بلال بن أبي بُردة [2] فَوُلِّي أيضاً على البصرة، وكان جليلاً

---

(١) هو الإمام أبو بكر محمد بن هارون صاحب المسند المشهور مات سنة سبع و ثلاث مئة «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٧٥٢، ٧٥٣.

(٢) ترجمته في «تهذيب الكمال» ١٦٤، ١٦٧، «وتهذيب التهذيب» ١/ ٥٠٠، و«خزانة الأدب» ١/ ٤٥٢ و«تهذيب ابن عساكر» ٣/ ٣١٨.

كريماً، مدحه ذو الرُّمَّة، وكان قد أصابه جُذام، فكان ينتقِعُ في السمن الكثير[1]، ولمَّا وَلي يوسف بن عُمر[2]، العراق، أخذ بلالاً، وعَذَّبه حتى مات سنة نَيِّف وعشرين ومئة.

وقيل: إن أبا بُردة افتخر يوماً بأبيهْ وبصحبته، فقال الفرزدق: لولم يكن لأبي موسى مَنْقبة إلاَّ أنه حجم النبي ﷺ، فامتعض لها أبو بُردة، وقال: أما إنه ما حجم أحداً غيرَه، فقال الفرزدق: كان أبو موسى أورع من أن يجُرِّب الحجامة في رسول الله ﷺ، فسكت أبو بُردة على حَنَق.

٢- أبو حازم* (ع)

الأشجعيُّ صاحبُ أبي هُريرةَ، مُحَدِّث ثقة، واسمه سَلْمَان الكُوفي، مولى عَزَّة.

حدَّث عن أبي هريرة فأكثَر، وعن ابن عُمَرَ، والحسينِ بن علي.

روى عنه منصورٌ، والأعمشُ، ومحمد بن جُحَادة، وفُرات القزاز، وجماعة.

وثَّقه أحمد بن حنبل، وابنُ معين.

---

(١) في «تهذيب الكمال» عن المدائني قال: كان بلال قد خاف الجذام، فوصف له السمن يستنقع فيه، فكان يفعل ثم يأمر بذلك السمن، فيُباع، فتنكب الناس شراء السمن بالبصرة.

(٢) انظر ترجمته وخبر تعذيبه بلالاً في «وفيات الأعيان» ١٠١/٧، ١١٢، وقد قالوا: إنه أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم، وكان يقول: إن الرجلين ليختصمان إلي، فأجد أحدهما أخف على قلبي، فأقضي له.

* طبقات ابن سعد ٢٩٤/٦، التاريخ الكبير ١٣٧/٤، الجرح والتعديل ٢٩٧/٤، تهذيب الكمال: ٥٢٥، تذهيب التهذيب ١/٤١/٢، تاريخ الإسلام ٧٣/٤، ٧٤، تهذيب التهذيب ١٤٠/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٧.

وروى عنه أيضاً نُعَيْمُ بن أبي حُميد، ويزيدُ بنُ كيسان، وفُضَيْل بن غزوان، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، قريباً من سنة مئة، يقال: إنه جالس أبا هريرة خمس سنين.

٣- أبو زُرْعَة* (ع)

ابن عمرو بنِ جريرِ بنِ عبدِ الله البَجَلِي الكُوفي، مِن ثقات التابعين وعُلمائهم، اسمُه كنيتُه على الأشهر، وقيل: اسمُه هَرِم، وقيل: اسمه عمرو كأبيه، وذلك لأن أباه مات في حياة جَدِّه، فسُمي أبو زُرعة باسمه.

قيل: إنه رأى علياً، وحدَّث عن جدِّه، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وخَرَشَة بن الحُرِّ، وطائفة.

حدَّث عنه عمُّه إبراهيم، وحفيداه جرير ويحيى ابنا أيوب بن أبي زُرعة، والحارث بن عبد الله العُكْلي، وعبد الله بن شُبْرُمة، وعُمَارة بن القعقاع، وموسى الجهني، وعلي بن مُدْرِك، ويحيى بن سعيد التيمي، وآخرون.

وكان ثقة، نبيلاً، شريفاً، كثيرَ العلم، وَفَدَ مع جدِّه جرير على معاوية.

٤- أبو المُتوكِّل** (ع)

الناجي البصري، مُحدِّثٌ إمام، اسمُه علي بن داود، وقيل: إن داود

---

* طبقات ابن سعد ٢٩٧/٦، طبقات خليفة ١٥٨، الجرح والتعديل ٣٧٤/٩، تهذيب الكمال: ١٦٠٥ تذهيب التهذيب ١/٢١٣/٤، تاريخ الإسلام ٧٤/٤، تهذيب التهذيب ٩٩/١٢، خلاصة تذهيب الكمال ٤٥٠.

** طبقات ابن سعد ٢٢٥/٧، طبقات خليفة ٢٠٦، التاريخ الكبير ٢٧٣/٦، الجرح والتعديل ١٨٤/٦، تهذيب الكمال: ٩٧٠، تذهيب التهذيب ١/٦١/٣، تاريخ الإسلام ٢٢٣/٤، تهذيب التهذيب ٩٩/١٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٥٠.

حدَّث عن عائشة، وأبي هُريرة، وابنِ عباس، وأبي سعيد، وجابر.

وعنه قتادة، وحُمَيد الطويل، وخالد الحَذَّاء، وعلي بن علي الرِّفاعي، وأبو عَقيل بشير بن عُقْبة، وعِدَّة.

متفق على ثقته، توفي سنة اثنتين ومئة.

٥- سَعْدُ بنُ عُبَيد* (ع)

الإمام الثقة أبو حمزة السُّلَمي الكوفي، مِن علماء الكوفة، وكان زوج ابنة أبي عبد الرحمن السُّلَمي.

حدَّث عن ابن عُمَر، والبراء بن عازب، والمُسْتَوردِ بن الأحنف.

وعنه زُبيد اليامي، وإسماعيل السُّدِّي، ومنصور، والأعمش، وفِطْرُ بن خليفة.

مات بعد المئة. وثَّقه النسائي وغيره. مات في الكهولة في حدود سنة بضعٍ ومئة، ولولا قِدمُ موته، لأخَّرته إلى الطبقة الآتية.. والله أعلم.

٦- سعيدُ بنُ أبي هِنْد** (ع)

حجازي جليل، مِن موالي سَمُرَةَ بن جُنْدَب.

---

* طبقات ابن سعد ٢٩٨/٦، طبقات خليفة: ١٥٥، تاريخ خليفة: ٣٥٥، الجرح والتعديل ٨٩/٤، تهذيب الكمال: ٤٧٤، تذهيب التهذيب ٢/١٠/٢، تاريخ الإسلام ١١٨/٤، تهذيب التهذيب ٤٧٨/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣٥.

** طبقات خليفة: ٢٦٤، التاريخ الكبير ٥١٨/٣، الجرح والتعديل ٤/ ٧١، كتاب المجروحين ٣٦٢/١، تهذيب الكمال: ٥٠٩، تذهيب التهذيب ٢/٣٠/٢، تاريخ الإسلام ١١٩/٤، العبر ١/ ١٢٣، تهذيب التهذيب ٤/ ٩٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٣، شذرات الذهب ١/ ١٢٣.

حدَّث عن أبي موسى الأشعري، وابنِ عباس، وأبي هُريرة، وعن عَبيدة السَّلماني، ومُطرِّف بن عبد الله.

حدَّث عنه ابنُه عبدُ الله، ويزيدُ بن أبي حبيب، وابن إسحاق، ونافعُ بن عمر الجُمَحي، وطائفة.

قال ابنُ سعد: تُوفي في خلافة هشام في أوَّلِها. قلتُ: لعلَّه تُوفي في حدود سنة عشر ومئة.

اتفقوا على الاحتجاج به، ومات ابنُه عبد الله بن سعيد بن أبي هند سنَة سبع وأربعين ومئة. روى البخاري عن رجل عنه، فذلك من عوالي صحيحه.

٧- عَبْدُ الرَّحمٰن* (٤)

ابنُ أبان بن عثمان بن عفَّان القرشي الأموي، أحدُ من يَصلُح للخلافة.

روى عن أبيه يسيراً.

وعنه عمر بن سليمان، وعبد الله بن أبيّ بكر بن حزم، وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي.

قال موسى التيمي: ما رأيتُ أحداً أجمعَ للدين والمملكة والشرفِ منه. وقيل: كان يشتري أهل البيت فيكسوهم ويُعتقهم ويقول: أستعينُ بهم على غمراتِ الموت[1]، فمات وهو نائم في مسجده. وقيل: كان كثيرَ العبادة

---

* طبقات خليفة ٢٥٩، الجرح والتعديل ٢١٠/٥، تهذيب الكمال ٧٧٢، تذهيب التهذيب ٢٠٣/٢/١، تاريخ الإسلام ١٤٠/٤، تهذيب التهذيب ١٣٠/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢٣.

(١) نص الخبر في «تهذيب الكمال»: كان عبد الرحمن بن أبان يشتري أهل البيت، ثم يأمر بهم فيكسون، ثم يعرضون عليه، فيقول أنتم أحرار لوجه الله، أستعين بكم على غمرات الموت.

والتألُّه، رآه علي بن عبد الله بن عباس فأعجبه نُسُكُه وهديُه، فاقتدى به في الخير.

٨- عبد الرحمن بن الأسود* (ع)

ابن يزيد بن قيس، أبو حفص النَّخَعي الكوفي، الفقيه، الإمام ابن الإمام.

حدَّث عن أبيه، وعمِّه علقمة بن قيس، وعائشة، وابن الزبير، وغيرهم. وأدرك أيامَ عمر.

حدَّث عنه الأعمش، وإسماعيلُ بن أبي خالد، ومحمدُ بنُ إسحاق، وحجاجُ بنُ أرطاة، ومالك بن مِغْوَل، وزُبيدُ اليامي، وأبو إسرائيل المُلَائي، وأبو بكر النَّهشلي، وعبد الرحمن المسعودي، وآخرون.

قال الصَّقعبُ بنُ زهير، عن عبد الرحمن بن الأسود، قال: كان أبي يبعثني إلى أمِّ المؤمنين عائشة، فلما احتلمتُ أتيتُها، فناديت من وراء الحجاب: يا أمَّ المؤمنين ما يُوجب الغُسْل؟ فقالت: أفعلتها يا لُكع؟ إذا التقتِ المواسي[1].

قال ابن أبي خالد: قلت لعبد الرحمن بن الأسود: وما منعك أن تسألَ كما سأل إبراهيم؟ قال: إنه كان يقال: جَرِّدُوا القرآن. قلت: كان من المتهجِّدين العُبَّاد.

وروى مالك بن مِغْوَل عن رجل أنه عدَّ على ابن الأسود يوم جمعة قبلَ الصلاةِ ستاً وخمسين ركعة.

---

* طبقات ابن سعد ٢٨٩/٦، طبقات خليفة ١٥٧، التاريخ الكبير ٢٥٢/٥، الجرح والتعديل ٢٠٩/٥، تهذيب الكمال: ٧٧٦، تذهيب التهذيب ٢٠٤/٢ /٢، العبر ١١٦/١، تاريخ الإسلام ٢٤/٤، تهذيب التهذيب ١٤٠/٦.

(١) الخبر في «طبقات ابن سعد» ٢٨٩/٦.

وروى حفص بن غياث، عن ابن إسحاق، قال: قدم علينا عبدُ الرحمن ابن الأسود حاجًّاً، فاعتلَّت رجلُه، فصلىً على قدم حتى أصبح.

وقال هلال بن خبَّاب: كان عبد الرحمن بن الأسود، وعقبة مولى أديم، وسعد أبو هشام يُحرمون من الكوفة، ويصومون يوماً، ويُفطرون يوماً حتى يَرْجِعُوا.

وعن الحكم أن عبد الرحمن بن الأسود لمَّا احتُضِرَ، بكى، فقيل له؟ فقال: أسفاً على الصَّلاةِ والصوم، ولم يزل يتلو حتى مات.

قال الشَّعبي: أهلُ بيت خُلِقوا للجنة، علقمةُ والأسودُ وعبدُ الرحمن.

وروي أن عبد الرحمن صام حتى أحرق الصومُ لِسانَه.

قال خليفة: مات سنة ثمانٍ أو تسع وتسعين. وذكر ابن عساكر أنه وفد على عمر بن عبد العزيز.

٩- عِكْرِمَة*(خ، ٤، م مقروناً)

العلَّامة، الحافظ، المفسِّر، أبو عبد الله القُرشي، مولاهمُ، المدني، البَرْبَري الأصل.

---

* طبقات ابن سعد ٢٨٧/٥، طبقات خليفة: ٢٨٠، التاريخ الصغير ٢٥٧/١، ٢٥٨ و١١٩/٢، مقدمة فتح الباري: ٤٢٤، ٤٢٩، تاريخ الفسوي ٥/٢، الجرح والتعديل ٧/٧، طبقات الشيرازي ٧٠، حلية الأولياء ٣٢٦/٣ ـ ٣٤٧، تهذيب الأسماء واللغات ٣٤٠/١، وفيات الأعيان ٢٦٥/٣، تهذيب الكمال: ٩٥٤، ٩٥٧، تذهيب التهذيب ٤٩/٣ /٢، تذكرة الحفاظ ٩٥/١، ميزان الاعتدال ٩٣/٣، العبر ١٣١/١، تاريخ الإسلام ١٥٦/٤، دول الإسلام: ٧٥، العقد الثمين ١٢٣/٦، ١٢٥، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧، النجوم الزاهرة ١٦٣/١، طبقات الحفاظ ٣٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٠، طبقات المفسرين ٣٨٠/١، شذرات الذهب ١٣٠/١، شرح العلل ٣٢٥/١، ٣٢٦

قيل: كان لُحصين بن أبي الُحرِّ العنبري، فوهبه لابن عباس.

حدَّث عن ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة، وابنِ عمر، وعبد الله بن عمرو، وعُقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وذلك في النسائي، وأظنه مرسلاً، وصفوان بن أُميَّة، والحجاج بن عمرو الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وحَمْنَة بنت جحش، وأبي سعيد الخُدري، وأمِّ عُمارة الأنصارية، وعِدَّة. وعن يحيى بن يَعْمَر، وعبد الله بن رافع.

قال ابنُ المديني: سمع من عائشة، وأبي هريرة، وأبي قتادة، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر.

حدّث عنه إبراهيم النَّخعي، والشَّعبيُّ، وماتا قبله، وعمرو بن دينار، وأبو الشعثاء جابرُ بن زيد، وحبيبُ بن أبي ثابت، وحصينُ بن عبد الرحمن، والحكمُ بن عُتَيبة، وعبدُ الله بن كثير الدَّاري، وعبدُ الكريم الجزري، وعبد الكريم أبو أُمَيَّة البصري، وعلي بن الأَقْمَر، وقتادةُ، ومطر الورَّاق، وموسى بن عُقبة، وأبو إسحاق الهَمْدَاني، وأبو إسحاق الشَّيباني، وأبو صالح مولى أمِّ هانئ مع تقدمه، وأبو الزُّبير المكي، وخلق كثير من جِلَّة التابعين، وأيوب السَّخْتياني، وأشعثُ بن سوَّار، وثورُ بن زيد الدِّيلي، وثور بن يزيد الحمصي، وجابر الجُعْفي، وأبو بِشْر جعفر، وحجاجُ بن أرطاة، والحسنُ بن زيد والدُ الستِّ نفيسة، وحسين بن عبد الله العباسي، وحسين بن قيس الرَّحبي، وحسين بن واقد المروزي، والحَكَمُ بن أبان، وحُميدُ الطويل، وخالد الحذَّاء، وداودُ بن الحُصين، وأبو الجحَّاف داود بن أبي عوف، وداود ابن أبي هند، والزُّبَيرُ بن الحُرَيث، وزيد أبو أسامة الحَجَّام، وزيد مولى قيس الحذَّاء، وسعيد بن مسروق، وسفيانُ بن دينار التمّار، وسفيانُ بن زياد العُصْفُري، والأعمشُ، وسلمة بن وَهْرَام، وسِمَاكُ بن حرب، وصالح بن رستم الخَزَّاز، وصفوانُ بن عمرو الحمصي، وعاصم بن بَهْدَلة، وعاصمُ

الأحول، وعَبَّاد بن منصور، وعبد الله بن حسن بن حسن، وأبو حريز عبدُ الله ابن الحسين، وابن طاووس، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبدُ الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن كَيْسان، وعبد الرحمن بن الأصبهاني، وعبد الرحمن بن الغسيل، وعبدُ العزيز بن أبي روَّاد، وابن جُرَيج مرسل، وعبد الملك بن أبي بشير، وعبد الواحد بن صفوان، وعثمان بن سعد الكاتب، وعثمان الشحَّام، وعثمان بن غياث، وعطاء بن السائب، وعُقيل الأَيْلي، وعِلْباء بن أحمر، وعلي بن بَذِيمَة، وعُمارة بن أبي حفصة، وعمر بن عطاء بن وَرَاز، وعمر بن فَرُّوخ العبدي، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطَّلب، وعمرو بن مسلم الجَنَدي، وعمرو بن هَرِم، والفضل ابن مَيْمُون، وفضل بن غزوان، وفِطْرُ بن خليفة، وقُباثُ بن رَزِين اللَّخْمي، وليث بن أبي سُليم، وأبو الأسود يتيمُ عروة، وابنُ شهاب، ومغيرة بن مِقْسَم، ومقاتل بن حيَّان، ومنصور بن النُّعمان اليَشْكُري، ومهديُّ بن حرب، وموسى ابن أيوب الغافقي، وموسى بن مسلم الطَّحَّان، ونزار بن حيَّان، والنَّضر أبو عمر الخَزَّاز، ونوح بن ربيعة، وهشام بن حسَّان، ويزيد بن أبي سعيد النَّحْوي، وأبو الأشهب العُطَاردي، وأمم سواهم.

روى حَرَميُّ بن عُمارة، عن عبد الرحمن بن حسَّان: سمعتُ عِكرمة يقول: طلبتُ العِلْمَ أربعينَ سنةً، وكنت أُفتي بالبابِ، وابنُ عباس في الدار.

وروى الزبير بن الخِرِّيت عن عكرمة قال: كان ابنُ عباس يضع في رجلي الكَبْلَ[1] على تعليمِ القُرآن والسُّننِ.

وروى يـزيـدُ النحويُّ، عن عكرمة أن ابنَ عباس قال: انطلِقْ فَأَفْتِ الناسَ، وأنا لك عَوْنٌ، قلتُ: لو أن هذا الناسَ مثلُهم مرتين، لأفتيتُهم.

---

(١) الكبل: القيد من أي شيء كان، وفي قصيدة كعب:

بـانت سُعـادُ فقلبي اليـوم متبـولُ ... متيَّـم إثرهـا لم يُفـد مـكبـولُ.

أي: مقيد.

قال: انطلق فأفتهم، فمن جاءَكَ يسألُك عمَّا يعنيه فَأَفْتِه، ومن سألك عمَّا لا يعنيه، فلا تُفْتِهِ، فإنك تطرحُ عنك ثُلثي مُؤْنة النَّاس.

قال عبد الحميد بن بَهْرَام: رأيتُ عِكرمة أبيضَ اللحية عليه عِمَامة بيضاءُ، طرفُها بين كتفيه، قد أدارها تحتَ لِحيته، وقميصُه إلى الكعبين، وكان رداؤه أبيضَ، وقَدِمَ على بلال بنِ مرداس، وكان على المدائن[1]، فأجازه بثلاثة آلاف، فقبضها منه.

قال أبو سعيد بن يونس: عِكرمة مِن سكان المدينة، وقد كان سَكَن مكة، قَدِم مصر. قلتُ: كان كثير الأسفارِ، قال: ونزل على عبد الرحمن بن الحسَّاس الغافقي، وصار إلى إفريقية.

قال العباس بن مُصْعَب المروزي: كان أعلم شاكِرْدِيٍّ ابنِ عباس بالتفسير[2]،وكان يدور البلدان يتعرَّض. وقدم مرو على مَخْلَد بن يزيدبن المهلب، وكان يجلس في السَّرَّاجين في دُكان أبي سلمة السَّرَّاج مغيرة بن مسلم، فحمله على بغلةٍ خضراء.

وقال أبو تُمَيلة ،عن ضِماد بن عامر القَسْمَلي، عن الفرزدق بن جواس الحِمَّاني، قال: كُنَّا مع شَهْرِ بن حَوْشَب بجُرْجَان، فقدم علينا عكرمة، فقلنا لِشَهْرٍ: ألاناتيهِ؟ قال: ائتوه، فإنه لم تكن أُمَّة إلَّا كان لها حَبْرٌ، وإن مولى ابن عباسٍ حَبْرُ هذه الأمَّة.

قال عبدُ الصَّمد بن مَعْقِل: لمَّا قَدِمَ عكرمةُ الجند، أهدى له طاووس نُجُباً بستين ديناراً، فقيل لطاووس: ما يصنعُ هذا العبد بِنُجُب بستين ديناراً، قال: أتروني لا أشتري عِلْمَ ابنِ عباس بستين ديناراً لعبد الله بن طاووس.

قال يحيى بن معين: مات ابنُ عباس، وعكرمة عبد لم يُعتق، فباعه

---

(١) المدائن: قرب بغداد تبعد عنها سبعة فراسخ على حافتي دجلة، كانت مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية، وفتحت على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في صفر في خلافة عمر رضي الله عنه.

(٢) شاكردي: كلمة فارسية معناها: التلميذ والخادم، والمعنى: كان عكرمة أعلم تلاميذ ابن عباس بالتفسير.

علي بن عبد الله، فقيل له: تبيع عِلْمَ أبيك؟ فاستردَّه.

روى الواقدي عن أبي بكر بن أبي سَبْرَة، قال: باع علي بن عبد الله بن عباس عكرمةَ من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فقال له عكرمة: ما خِيْرَ لك،بعْتَ عِلْم أبيكَ بأربعةِ آلافِ دينارٍ؟! فاستقالَه، فأقاله وأعتقه.

داود بن أبي هند، عن عِكرمة قال: قرأ ابنُ عباس هٰذه الآية ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمَاً اللهُ مُهْلِكُهُم أو مُعَذِّبُهُم عَذَاباً شديداً﴾ [الأعراف: ١٦٤] قال ابنُ عباس: لم أدرِ أنجا القَوْمُ أم هلكُوا؟ قال: فما زلت أُبَيِّن لَهُ أُبصِّرُه حتى عرف أنهم قد نَجَوْا، قال: فكساني حُلَّة.

ابنُ فضيل، عن عثمان بن حكيم قال: كنتُ جالساً مع أبي أُمامة بن سَهْل إذْ جاء عكرمة، فقال: يا أبا أُمامة أُذَكِّرُكَ الله: هل سمعتَ ابن عباس يقول: ما حدَّثكم عني عِكرمةُ فصدِّقوه، فإنه لم يَكْذِبْ عليَّ، فقال أبو أمامة: نعم.

قال أيُّوب، عن عمرو بن دينار: دفع إليَّ جابر بن زيـــد مسائل، أسألُ عكرمة، وجعل يقول: هذا عِكرمة مولى ابنِ عباس، هذا البحرُ فَسَلُوه.

ابن عُيينة، عن عمرو سَمِعَ أبا الشَّعثاء يقول: هذا عكرمة مولى ابنِ عباس، هذا أعلمُ الناس، قال سفيان: الوجهُ الذي عليه فيه عكرمة المغازي، إذا تكلَّم فسمعه إنسان قال: كأنَّه مُشْرف عَلَيْهِمْ يَرَاهُمْ.

مغيرة: قيل لسعيد بن جُبير: تعلم أحداً أعلمَ منك؟ قال: نعم، عكرمة.

قال مُصعبُ بن عبد الله: تَزوَّج عكرمةُ أمَّ سعيد بن جبير، فلمَّا قُتِلَ سعيد[1]، قال إبراهيم: ما خَلَّف بَعْدَهُ مِثْلَه.

---

(١) قتله شقي هذه الأمة الحجاج بن يوسف الثقفي.

وقال إسماعيلُ بنُ أبي خالد: سمعتُ الشَّعبي يقول: ما بقيَ أحدٌ أعلم بكتاب الله من عكرمة.

وقال قتادة: أعلمُ الناسِ بالحلالِ والحرامِ الحسَنُ، وأعلمُهم بالمناسك عطاءٌ، وأعلمُهم بالتفسير عِكرمة.

وروى سعيد عن قتادة قال: كان أعلمَ التابعين أربعةٌ، كان عطاءٌ أعلمَهم بالمناسك، وكان سعيدُ بن جبير أعلمَهم بالتفسير، وكان عِكرمة أعلمَهم بسيرة النبيِّ ﷺ، وكان الحسنُ أعلمَهم بالحلال والحرام.

روى حاتم بن وَرْدَان، عن أيوب، قال: اجتمع حُفَّاظ ابن عباس، مِنهم سعيدُ بن جبير، وعطاءٌ، وطاووس، على عكرمة، فأقعدوه، فجعلوا يسألونَه عن حديث ابن عباس، فكلما حدَّثهم حديثاً قال سعيد: هكذا، يَعقِد ثلاثين، حتى سُئِلَ عن الحوتِ[1]، فقال عكرمة: كان يُسايرهما في ضَحْضَاحٍ [من] الماء، فقال سعيد: أشهد على ابنِ عباس أنه قال: كانا يَحملانه في مِكْتَلٍ، فقال أيوب: أُراه كان يقولُ القولَين جميعاً.

قال أبو بكر الهذلي: قلتُ للزهري: إن عِكرمة وسعيدَ بن جبير اختلفا في رجل من المستهزئين، فقال سعيد: الحارث بن غيطلة، وقال عكرمة: الحارث بن قيس، فقال: صدقا جميعاً، كانت أُمُّه تُدعى غَيْطلة[2]، وكان أبوه يُدعى قيساً.

---

(١) يريد الحوت الذي نسيه موسى وفتاه حين بلغا مجمع البحرين، والضحضاح: مارق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، وقد استعير للنار في حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب، فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منها دماغه» أخرجه البخاري ١٤٩/٧، ومسلم (٢١٠).

(٢) وهو كذلك في تفسير الطبري ٧٠/١٤، وفي سيرة ابن هشام ٤٠٩/١: الحارث بن الطلاطلة. قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله ﷺ على أمر الله تعالى صابراً محتسباً مؤدياً إلى قومه النصيحة على ما يلقى منهم من التكذيب والأذى والاستهزاء.. وذكر عظماء المستهزئين، ثم قال: فلما تمادوا في الشر، وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء، أنزل الله تعالى عليه ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض =

أبو سنان عن حبيب بن أبي ثابت قال: اجتمع عندي خمسةٌ لا يجتمعُ مثلُهم أبداً: عطاء، وطاووس، ومُجاهد، وسعيدُ بن جبير، وعِكرمة، فأقبل مجاهد وسعيد يُلقيان على عِكرمة التفسيرَ، فلم يسألاه عن آية إلَّا فسَّرها لهما، فلمَّا نَفد ما عندهما جعل يقول: أُنْزِلَتْ آيةُ كذا في كذا، وآيةُ كذا في كذا، قال: ثم دخلُوا الحمام ليلاً.

قال يحيى القطَّان: أصحـاب ابنِ عباس ستة: مجاهد، وطاووس، وعطاءٌ، وسعيد، وعِكرمة، وجابرُ بن زيد.

ابن عُيَينة، سمعتُ أيوب يقول: لو قلتُ لك: إنَّ الحسنَ تركَ كثيراً مِن التفسير حينَ دخل علينا عكرمةُ البصـرةَ حتى خرج منها، لصدقتُ.

قال الثوري: خذوا التفسيرَ عن أربعة: عن سعيدِ بن جُبير، ومجاهدٍ، وعِكرمة، والضحَّاك. قال أيوبُ: قال عكرمة: إني لأخرجُ إلى السوق، فأسمع الرجلَ يتكلَّم بالكلمة، فينفتح لي خمسون باباً من العلم.

قال يحيى بن أيوب: قال لي ابن جُرَيج: قدم عليكم عكرمة؟ قلتُ: بلى، قال: فكتبتُم عنه؟ قلتُ: لا، قال: فاتكم ثُلُثا العلم. وقال أبو مسلمة سعيد بن يزيد: سمعتُ عكرمة يقول: ما لكم لا تسألوني، أَفْلَسْتُم؟

أمية بن شبل، عن مَعْمَر، عن أيوب قال: قدم علينا عكرمة، فاجتمع الناسُ عليه حتى صَعِدَ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتٍ.

مَعْمَر، عن أيوب قال: كنتُ أريد أن أرحل إلى عكرمة، إلى أُفق مِن الآفاق، فإني لفي سوق البصرة، إذا رجلٌ على حمار، فقيل لي: عكرمة، فاجتمع الناسُ إليه، فقمتُ إليه، فما قدرت على شيء أسألُه، ذَهَبَتْ مني المسائِلُ، فقمت إلى جنب حماره، فجعل الناسُ يسألونه وأنا أحفظ.

وعن أيوب- وسئل عن عكرمة- فقال: لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب

= عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون﴾ [الحجر: ٩٥].

عنه، وقال حمَّادُ بن زيد: قيل لأيوب: أكنتم تتَّهِمُون عِكرمة؟ قال: أمَّا أنا فَلَمْ أكن أتَّهِمُهُ.

الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت قال: مرَّ عِكرمةُ بعطاءٍ وسعيد بن جبير يُحدِّثهم، فلمّا قام، قلتُ لهم: ما تنكران ممَّا حدَّث شيئاً؟ قالا: لا.

شيبان، عن أبي إسحاق: سمعتُ سعيدَ بن جبير يقول: إنكم لَتُحَدِّثُونَ عن عكرمة بأحاديث لو كنتُ عنده ما حدَّث بها، قال: فجاء عكرمةُ، فحدَّث بتلك الأحاديثِ كُلِّها، والقومُ سكوت، فما تكلَّم سعيد، ثم قام عِكرمة فقالوا: يا أبا عبدِ الله ما شأنُك؟ قال: فعقد ثلاثين، وقال: أصابَ الحديث.

قال أيوب: قال عكرمة: أرأيتَ هؤلاء الذين يُكذبوني مِن خلفي، أفلا يُكذبوني في وجهي؟!

حجَّاج الصَّوَّاف، عن أرطاة بن أبي أرطاة، أنه سَمِعَ عكرمة يُحدِّث القومَ وفيهم سعيد بن جبير وغيرُه، فقال: إن لِلْعِلْمِ ثَمَناً، فَأَعْطُوهُ ثَمَنَهُ، قَالُوا: وَمَا ثَمَنُـه يا أَبَا عَبْدِ الله؟ قَالَ: أن تَضَعَهُ عِنْدَ مَنْ يُحسِنُ حِفْظَهُ وَلَا يُضيِّعُه.

وقال سليمان الأحول: لقيتُ عكرمةَ ومعه ابنٌ له، قلتُ: أيحفظ هذا مِن حديثك شيئاً؟ قال: إنَّه يُقال: أزهدُ الناس في عالمٍ أهلُه.

قال حمَّاد، عن أيوب: سمعتُ رجلاً قال لعكرمة: فلان قذفني في النَّوم، قال: اضرِبْ ظِلَّه ثمانين.

عن عكرمة أنه كان إذا رأى السُّؤَّال يومَ الجمعة سبَّهم، ويقول: كانَ ابـنُ عباس يَسبهُّم، ويقول: لا تشهدون جمعة ولا عيداً إلَّا للمسألة والأذى، وإذا كانت رغبةُ الناس إلى الله، كانت رغبتهم إلى الناس، قلتُ: فكيف إذا انضاف إلى ذلك غِنىً ما عن السُّؤال، وقوَّة على التكسُّب.

وقد نقموا على هذا العالِم أخلاقاً وآراء، وروى حُمَيْد الطويل، عن عكرمة أنه ذكر عنده كراهة الحِجَامة لِلصائم، قال: أفلا تكْرَهُ لَهُ الخِرَاءة.

ابنُ لَهيعة،عن أبي الأسود: أنا أوَّل من هيَّج عكرمة على المسير إلى إفريقية، قلتُ له: أنا أعرف قوماً لو أتيتَهم، قال: فلقيني جليس له، فقال: هو ذا عكرمة يتجهَّز إلى إفريقية، فلمَّا قدم عليهم، اتَّهموه. قال: وكان قليلَ العقل خفيفاً، كان قد سمع الحديثَ من رجلين، وكان إذا سُئِلَ حدَّث به عن واحد، ثم يُسأل عنه بعدُ، فيُحدِّث به عن الآخر، فكانُوا يقولون: ما أكذبَه، فَشَكَوْا ذلك إلى إسماعيل بن عبيد الأنصاري، وكان له فضل وورع، فقال: لا بأس أنا أشفيكم منه، فبعث إليه، فقال له: كيف سمعتَ ابنَ عباس يقول في كذا وكذا؟ قال: كذا وكذا، فقال إسماعيل: صدقت، سألت عنها ابن عباس فقال: هكذا. قال ابن لهيعة: وكان يحدِّث برأي نجدة الحروري[1]، وأتاه، فأقام عنده ستةَ أشهر، ثم أتى ابنَ عباس فسلَّم، فقال ابن عباس: قد جاء الخبيثُ.

سعيد بن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود قال: كنتُ أوَّلَ من سبَّب لعكرمة الخروج إلى المغرب، وذلك أني قَدِمْتُ من مصر إلى المدينة، فلقيني عكرمة، وسألني عن أهل المغرب، فأخبرتُه بغفلتهم، قال: فخرج إليهم، وكان أوَّل ما أحدث فيهم رأي الصُّفريَّة[2].

---

(١) هو نجدةبن عامر الحروري الحنفي من بني حنيفة رأس الفرقة النجدية، ويعرف أصحابها بالنجدات؛ انفرد عن سائر الخوارج بآراء.والحرورية: نسبة إلى حروراء: موضع على ميلين من الكوفة، كان أول اجتماع الخوارج به، فنسبوا إليه. وقدم نجدة مكة، وقتل سنة ٦٩ هـ، وله مقالات معروفة، وأتباع انقرضوا، مترجم في «تاريخ الإسلام» ٨٨/٣، و«لسان الميزان» ١٤٨/٦، و«شذرات الذهب» ٧٦/١. وقد قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة الفتح» ص ٤٢٧ وهو يرد عن عكرمة ما ألصق به: لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك، وإنما كان يوافق في بعض المسائل، فنسبوه إليهم، وقد برأه أحمد والعجلي من ذلك، فقال في كتاب «الثقات» له: عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما مكي تابعي ثقةبريءمما يرميه الناس به من الحرورية. وقال ابن جرير: ولو كان كل من ادعي عليه مذهب من المذاهب الرديئة، ثبت عليه ما ادعي به وسقطت عدالته، وبطلت شهادته بذلك، للزم ترك أكثر محدثي الأمصار، لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه.

(٢) هم فرقة من الخوارج أتباع زيادبن الأصفر، وقولهم كقول الأزارقة في أن أصحاب الذنوب مشركون، إلا أن الصفرية لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ولا نسائهم،وقالوا: كل ذنب له حد معلوم في =

قال يحيى بن بُكَير قدم عكرمة مصر ونزل هذه الدار، وخرج إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.

قال علي بن المديني: كان عكرمة يرى رأي نجدةَ الحروريِّ.

وقال أحمد بنُ زُهير: سمعت يحيى بنَ معين يقول: إنما لم يذكر مالك عكرمة- يعني في «الموطأ»- قال: لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصُّفريَّة.

وروى عمر بن قيس المكي، عن عطاء قال: كان عكرمة إباضياً[1]. وعن أبي مريم قال: كان عكرمة بيَهسيًّاً[2].

وقال إبراهيم الجُوزجاني: سألتُ أحمد بن حنبل عن عكرمة، أكان يرى رأيَ الإِباضية؟ فقال: يُقال: إنه كان صُفرياً، قلت: أتى البربَر؟ قال: نعم، وأتى خُراسان يطوفُ على الأمراء يأخذ منهم[3].

وقال علي بن المديني: حُكِيَ عن يعقوب الحضرمي، عن جدّه قال:

= الشريعة لا يسمى مرتكبه مشركاً ولا كافراً، بل يدعى باسمه المشتق من جريمته، فيقال: سارق، وقاتل، وقاذف، وكل ذنب ليس فيه حد كمن يترك الصلاة، فمرتكبه كافر، ولا يسمون مرتكب واحد من هٰذين النوعين جميعاً مؤمناً. «مقالات الإسلاميين» ص ١٨٢، ١٨٣، «والفرق بين الفرق» ص ٧٠، و«التبصير في الدين» ص ٥٢، و«الملل والنحل» ١/١٣٧.

(١) هم أتباع عبد الله بن إباض من بني مرة بن عبيدبن تميم خرج في دولة بني أمية، نقل عن الشهرستاني في «الملل والنحل» ١/١٣٤ قوله: إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين، ومناكحتهم جائزة، وموارثتهم حلال، وغنيمة أموالهم عند الحرب حلال، وما سواه حرام، وحرام قتلهم وسبيهم في السر غيلة إلا بعد نصب القتال، وإقامة الحجة، ولا تزال بقية من هؤلاء في بلاد الجزائر، وقد طَوَّل الزركلي في أعلامه في ترجمة عبد الله بن إباض، فراجعه.

(٢) فرقة من الصفرية أصحاب أبي بيهس هيصم بن جابر الضبعي رأس الفرقة البيهسية من الخوارج، وقد كان الحجاج طلبه أيام الوليد، فهرب إلى المدينة، فطلبه بها عثمان بن حيان المري، فظفر به، وحبسه، ثم قتله بأمر من الوليد سنة ٩٤ هـ. والإباضية والصفرية والبيهسية من الأزارقة انظر «الملل والنحل» ١/١٢٥، ١٢٧.

(٣) قبوله لجوائز الأمراء لا يمنع من قبول روايته، فابن شهاب الزهري كان في ذلك أشهر من عكرمة، ومع ذلك، فلم يترك أحد الرواية عنه بسبب ذلك.

وقف عكرمة على باب المسجد فقال: ما فيه إلَّا كافر. قال: وكان يرى رأي الإباضية.

وروى خلَّاد بنُ سليمان الحضرمي، عن خالد بن أبي عِمران قال: دخَلَ علينا عكرمةُ مولى ابن عباس بإفريقية في وقت الموسم، فقال: وددتُ أني اليومَ بالموسم بيدي حربةٌ أضربُ بها يميناً وشمالاً، وفي رواية: فأعْتَرِضُ بها مَن شهد الموسم. قال خالد: فمن يومئذٍ رفضه أهلُ إفريقية.

قال مُصْعَبُ بنُ عبد الله: كان عِكرمة يرى رأي الخوارج، وادَّعى على ابنِ عباس أنه كان يرى رأيَ الخوارج. هذه حكاية بلا إسناد.

قال أبو خلف عبد الله بنُ عيسى الخزَّاز، عن يحيى البَكَّاء سمعتُ ابن عمر يقول لنافع: اتَّقِ الله، ويحكَ، لا تكذب عليَّ كما كذبَ عكرمة على ابنِ عباس، كما أَحَلَّ الصَّرف، وأسلَم ابنه صَيرفياً. البكَّاء واهٍ[1].

إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن سعيد بن المسيِّب أنه كان يقول لِغلام له: يا برد، لا تكذب عليَّ كما يكذب[2] عكرمةُ على ابن عباس.

---

(١) بل هو متروك اتفقوا على ضعفه، ومن المحال ـ كما قال ابن حبان ـ أن يجرح العدل بكلام المجروح.

(٢) قال ابن حبان في ترجمة برد هذا من كتاب «الثقات»: أهل الحجاز يطلقون «كذب» في موضع «أخطأ» ويؤيد ذلك إطلاق عبادةبن الصامت قوله «كذب أبو محمد» لما أخبر أنه يقول: «الوتر واجب» فإن أبا محمد لم يقله رواية، وإنما قاله اجتهاداً، والمجتهد لا يقال له: إنه كذب، وإنما يقال: إنه أخطأ. قلت: وخبر عبادة أخرجه مالك ١/١٢٣، وأبو داود (١٤٢٠) وأحمد ٥/٣١٥ و٣١٩، والنسائي ١/٢٣٠، والدارمي ١/٣٧٠، وابن ماجه (١٤٠١) كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن محمدبن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز أن رجلاً من كنانة يُدعى المخدجي سمع رجلاً بالشام يُدعى أبا محمد يقول: إن الوتر لواجب، قال المخدجي: فرحت إلى عبادة بن الصامت، فاعترضت له وهو رائح إلى المسجد، فأخبرته بالذي قال أبو محمد، فقال عبادة: كذب أبو محمد، سمعت النبي ﷺ يقول: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من جاء بهن، لم ينقص منهن شيئاً استخفافاً بحقهنَّ، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن، فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة» ورجال إسناده رجال الصحيح ما عدا المخدجي، فإنه لا يعرف بغير هذا الحديث، لكن =

قال إسحاق بن الطَّبَّاع: سألت مالكاً: أبلغك أنَّ ابنَ عمر قال لنافع: لا تكذِبْ عليَّ كما كذب عِكرمةُ على عبد الله؟ قال: لا، ولكني بلغني أنَّ سعيدَ ابن المسيِّب قال ذلك لِبُرْد مولاه.

قلتُ: هذا أشبهُ، ولم يكن لِعكرمة ذِكر في أيام ابن عمر، ولا كان تصدَّى للرِّواية.

جرير بنُ عبدِ الحميد، عن يزيد بن أبي زياد قال: دخلتُ على علي بنِ عبد الله بنِ عباس، وعكرمة مقيَّدٌ على باب الحُشِّ، قال: قلتُ: ما لِهذا كذا، قال: إنه يكذِبُ على أبي[1].

هشام بنُ سعد، عن عطاء الخراساني قال: قلت لسعيد بن المسيِّب: إن عكرمة يزعم أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو مُحرم[2]، فقال: كذب مَخْبَثَانُ[3]، اذهب إليه فسُبَّه، سأحدثكم: قدم رسولُ اللهِ ﷺ وهو مُحرِم، فلمَّا حلَّ تزوجها.

وقال شعبة، عن عمرو بن مُرَّة: سأل رجل سعيد بن المسيِّب عن آيةٍ،

= تابعه عبد الله الصنابحي عند أحمد ٥/٢١٧، وأبي داود (٤٢٥) وأبو إدريس الخولاني عند الطيالسي (٧٨) فصح الحديث، وقد صححه ابن حبان (٢٥٢) وغيره.

(١) يزيد بن أبي زياد ضعيف لا يحتج بنقله، فالخبر لا يصح. والحش: البستان.

(٢) لقد ظلم عكرمة في ذلك، فإن هذا مروي عن ابن عباس من طرق كثيرة أنه كان يقول: إن النبي ﷺ تزوجها وهو محرم. وهو معدود في أوهامه رضي الله عنه، فقد صح عن يزيد بن الأصم بن أخت ميمونة، عن ميمونة أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال، وبنى بها حلالاً، وماتت بسرف أخرجه الترمذي (٨٥٤) ومسلم (١٤١١) وأبو داود (١٨٤٣) وابن ماجه (١٩٦٤) وعن سليمان بن يسار، عن أبي رافع، قال: تزوج النبي ﷺ ميمونة حلالاً، وبنى بها حلالاً، وكنت أنا الرسول بينهما. أخرجه أحمد ٦/٢٩٣، والترمذي (٨٤١) وحسنه، وأخرجه مالك في «الموطأ» ١/٣٤٨ عن سليمان بن يسار مولى ميمونة مرسلاً أن رسول الله ﷺ بعث أبا رافع مولاه ورجلاً من الأنصار، فزوجاه ميمونة ورسول الله ﷺ بالمدينة قبل أن يخرج.

(٣) في «اللسان»: هو الخبيث، ويقال للرجل والمرأة جميعاً، وكأنه يدل على المبالغة.

فقال: لا تسألْني عن القُرآن، وسَلْ عنه من يزعم أنه لا يخفى عنه منه شيء يعني عكرمة. وقال مطر: قلت لعطاء: إن عكرمة قال: قال ابنُ عباس: سبق الكتابُ المسحَ على الخُفَّين، فقال: كذبَ عِكرمة، سمعتُ ابنَ عباس يقول: امسَحْ عَلَى الخُفَّيْنِ وإن خَرَجْتَ مِن الخَلاءِ[1].

مسلم الزَّنجي، عن عبد الله بنِ عثمان بنِ خُثَيم أنه كان جالساً مع سعيد بن جُبير، فمرَّ به عكرمة ومعه ناسٌ، فقال لنا سعيد: قُوموا إليه واسألوه، واحفظُوا ما تسألونَ عنه وما يُجيبكم، فقُمنا وسألناه فأجابنا، ثم أتينا سعيداً فأخبرناه، فقال: كذب[2].

بِشْرُ بنُ المُفَضَّل، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم سألت عكرمة، أنا وعبدُ الله بنُ سعيد، عن قوله: ﴿والنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ [ق: ١٠] قال: بُسُوقها كبُسوقِ النساء عند ولادتها، فرحتُ إلى سعيد، فأخبرته، فقال: كذب، بُسوقُها: طُولُها[3].

إسرائيل، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة أنه كره كِرَاءَ الأرض،

---

(١) وأخرجه البيهقي في «سننه» ٢٧٣/١، وقال: ويحتمل أن يكون ابن عباس قال ما روى عنه عكرمة، ثم لما جاءه التثبت عن النبي ﷺ أنه مسح بعد نزول المائدة قال ما قال عطاء. ونقل ابن المنذر عن ابن المبارك قال: ليس في المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف، لأن كل من روي عنه منهم إنكاره، فقد روي إثباته. وقال ابن عبد البر: لا أعلم روي عن أحد من فقهاء السلف إنكاره إلا عن مالك مع أن الروايات الصحيحة عنه مصرحة بإثباته، وقال النووي: وقد صرح جمع من الحفاظ بأن المسح على الخفين متواتر، وجمع بعضهم رواته، فجاوزوا الثمانين ومنهم العشرة. وفي مصنف ابن أبي شيبة وغيره عن الحسن البصري: حدثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين.

(٢) مسلم بن خالد الزنجي ضعيف كثير الأوهام، فالخبر لا يصح.

(٣) وقد وافق عكرمة في تفسيره هذا الحسن البصري والفراء، ففي القرطبي ٦/١٧، ٧: وقال الحسن وعكرمة والفراء: مواقير: حوامل، يقال للشاة: بسقت: إذا ولدت، على أن تفسير «الباسقات» بالطوال مروي أيضاً عن عكرمة نقله عنه الطبري ١٥٣/٢٦ من طريق هناد، عن أبي الأحوص، عن سماك...

فذكرتُ ذلك لسعيد فقال: كذب عكرمة، سمعت ابن عباس يقول: «إنَّ أمْثَلَ مَا أنْتُم صَانِعُونَ اسْتِئجارُ الأرْضِ البَيْضاءِ سَنَةً بِسَنَةٍ»[١].

وقال مسلم بن إبراهيم، عن الصَّلْتِ بن دينار: سألت ابن سيرين عن عكرمة فقال: ما يَسُوؤني أن يكونَ مِن أهل الجنة، ولكنه كذَّاب.

وروى عارم، عن الصَّلت بن دينار: قلت لابن سيرين: إن عكرمة يُؤذينا ويُسمعنا ما نكره، فقال كلاماً فيه لين، أسأل الله أن يُميته ويُريحنا منه[٢].

وُهيب [بن خالد] سمعت يحيى بن سعيد وأيوب ذكرا عكرمة، فقال يحيى: كان كذاباً، وقال أيوب: لم يكن بكذَّاب.

هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي[٣] سمعت ابن أبي ذِئْبٍ يقول: رأيت عكرمة، وكان غيرَ ثقة. هكذا رواه عمران بنُ موسى بنِ مُجاشع، عن إبراهيم بن المنذر عنه، ورواه العُقَيلي عن محمد بن زُريق بن جامع، عن إبراهيم فقال: كان ثقة. فالله أعلم، والرواية الأولى أشبه.

قال رجاءُ بن أبي سلمة: سمعت ابن عَوْن يقول: ما تركوا أيوبَ حتى استخرجوا منه ما لم يكن يُريد- يعني الروايةَ عن عكرمة- وقال ضَمْرة: قيل لداود بن أبي هند: هل تروي عن عِكرمة؟ قال: هذا عملُ أيوب، قال: عكرمة؟ فقلنا: عكرمة.

---

(١) إسناده صحيح، وعلق قول ابن عباس البخاري في «صحيحه» ٥/١٩ في الحرث: باب كراء الأرض بالذهب والفضة، وقال الحافظ: وصله الثوري في «جامعه» قال: أخبرني عبد الكريم هو الجزري، عن سعيد بن جبير عنه، ولفظه: إن أمثل ما أنتم صانعون أن تستأجروا الأرض البيضاء ليس فيها شجر يعني من السنة إلى السنة. وإسناده صحيح، وأخرجه البيهقي ٦/١٣٣ من طريق عبد الله بن الوليد العدني، عن سفيان به.

(٢) يغلب على الظن أن طعن ابن سيرين عليه من جهة الرأي، فقد قال خالد الحذاء: كل ما قال ابن سيرين: ثبت عن ابن عباس، فإنما أخذه عن عكرمة، وكان لا يسميه، لأنه لم يكن يرضاه.

(٣) قال ابن حبان في «المجروحين والضعفاء» ٣/٩١: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

وقال معن وغيره: كان مالكٌ لا يرى عِكرمة ثقةً، ويأمرُ أن لا يُؤخذَ عنه.

قال يحيى بنُ معين: كان مالكُ يكره عِكرمة، قيل: فقد روى عن رجلٍ عنه، قال: شيءٌ يسير.

وقال ابنُ المديني: لم يسم مالكُ عِكرمةَ في شيء من كتبه إلَّا في حديث ثور، عن عِكرمة، عن ابن عباس في الذي يُصيبُ أهلَه وهو محرمٌ، قال: يصومُ ويُهْدِي[1] وكأنه ذهب إلى أنه يرى رأي الخوارج. وكان يقول في كُتبه: رجل.

وروى الربيع عن الشافعي قال: ومالك سيئ الرأي في عِكرمة، قال: لا أرى لأحد أن يَقْبَلَ حَدِيثَه.

قال أحمد بن حنبل: عِكرمةُ بن خالد أوثقُ مِن عكرمة مولى ابن عباس، عِكرمةُ مضطربُ الحديث يُختلَفُ عنه، وما أدري.

وقال قتادة: ما حَفِظْتُ عن عِكرمة إلَّا بيتَ شِعرٍ، رواه عنه أيوب. فعلى هذا روايته عنه تدليس.

وفي صحيح البخاري لقتادة عن عكرمة أربعةُ أحاديثَ: في تكبيراتِ الصلاةِ، والخِنصر والإبهام سواء، والمتشبهين بالنساء، وفي زوج بَريرة[2] وفي السنن أحاديث.

قال أحمد بن أبي خَيْثَمة: رأيتُ في كتاب علي بن المديني، سمعتُ

(١) أخرجه مالك ٣٨٤/١ في الحج: باب من أصاب أهله قبل أن يفيض أي: قبل أن يطوف طواف الإفاضة. وقوله: «يصوم ويهدي» كذا الأصل، وهو كذلك في تهذيب الكمال، والذي في «الموطأ» «يعتمر ويهدي» وهو الصواب.

(٢) انظر البخاري ٢٢٥/٢ في صفة الصلاة: باب التكبير وإذا قام من السجود، و١٩٨/١٢ في الديات: باب دية الأصابع و٢٧٩/١٠ في اللباس: باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال، و٣٥٨/٩ في النكاح: باب خيار الأمة تحت العبد.

يحيى بن سعيد يقولُ، حدثوني واللهِ عن أيوب، أنه ذُكِرَ له: عِكرمةُ لا يُحسِنُ الصلاةَ. قال أيوب: وكان يُصلي؟!

الفضلُ بنُ موسى، عن رِشْدين بن كُرَيب قال: رأيتُ عكرمة قد أُقيم قائماً في لعب النَّرد.

وقال يزيد بنُ هارون: قَدِمَ عكرمةُ البصرةَ، فأتاه أيوبُ وسليمان التيمي ويونس، فبينا هو يُحدِّثهم إذ سمع صوت غِناء، فقال: أمسِكُوا، ثم قال: قاتله اللهُ، لقد أجاد، فأمَّا سليمانُ ويونس، فما عادا إليه، وعاد إليه أيوب، فأحسن أيوب.

قال ابن عُلَيَّة: ذكر أيوبُ عكرمةَ فقال: كانَ قليلَ العقل، أتيناه يوماً فقال: واللهِ لأُحدِّثَنَّكم، فمكث، فجعل يُحدثنا، ثم قال: أيُحسنُ حسَنُكم مِثْلَ هذا؟ وبينا أنا عنده إذ رأى أعرابياً فقال: هَاه[1]، ألم أرك بأرضِ الجزيرةِ أو غيرها، فأقبل عليه وتركنا.

وروى شَبَابة عن المُغيرة بن مسلم قال: لمَّا قدم عِكرمة خراسان قال أبو مِجْلَز: سلُوه ما جُلاجِلُ الحاجِّ؟ فسُئِل، فقال: وأنَّى هذا بهذه الأرضِ؟! جُلاجِلُ الحاجِّ: الإفاضةُ، فقيل لأبي مِجْلَز، فقال: صدق.

قال عبد العزيز بن أبي رَوَّاد: قلتُ لعكرمة: تركتَ الحرمينِ، وجئت إلى خراسانَ؟! قال: أسعى على بناتي.

شبَابة، أخبرنا أبو الطيب موسى بن يَسَار قال: رأيتُ عكرمة جائياً مِن سمرقند على حِمار، تحته جُوالِقَان[2]، فيهما حرير، أجازه بذلك عامل

---

(١) كلمة تقال للتذكر، وتقال أيضاً عند التوجع والتلهف.

(٢) تثنية جوالق، بضم الجيم وكسر اللام أو فتحها: عدل كبير منسوج من صوف أو شعر. فارسي معرب.

سمرقند، ومعه غلام، وقيل له: ما جاء بك إلى هذه البلاد؟ قال: الحاجة.

وقال عِمرانُ بن حُدَير: تناول عِكرمة عمامةً له خَلَقاً، فقال رجل: ما تُريدُ إلى هٰذه؟ عندنا عمائم نرسِلُ إليك بواحدة، قال: لا آخُذُ مِن الناسِ شيئاً، إنما آخذُ مِن الأمراء.

الأعمش، عن إبراهيم قال: لقيتُ عكرمة فسألتُه عن البطشة الكبرى[1] قال: يوم القيامة، فقلت: إن عبد الله كان يقول: يوم بدر، فأخبرني من سأله بعد ذلك، فقال: يومُ بدر. قلت: القولان مشْهوران[2].

عباس بن حمَّاد، عن عثمان بن مُرَّة قال: قلتُ للقاسم: إن عكرمة قال: حدثنا ابنُ عباس أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن المُزَفَّت، والنَّقير، والدُّبَّاءِ، والحَنْتَم، والجِرَار[3]. قال: ياابنَ أخي! إن عكرمة كذاب يُحدِّث غدوةً حديثاً

---

(١) أي: في قوله تعالى ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ وتفسير ابن مسعود أخرجه البخاري ٤٣٩/٨ في التفسير: باب (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) وقد وافق ابن مسعود رضي الله عنه على تفسير الآية بهذا جماعة من السلف كمجاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي، والضحاك، وعطية العوفي، وهو اختيار ابن جرير الطبري.

(٢) انظر الطبري ١١١/٢٥، ١١٥ وقال الحافظ في «مقدمة الفتح» ص ٤٢٧: وأما طعن إبراهيم عليه بسبب رجوعه عن قوله في تفسير البطشة الكبرى إلى ما أخبر به ابن مسعود، فالظاهر أن هذا يوجب الثناء على عكرمة لا القدح، إذ كان يظن شيئاً، فبلغه عمن هو أولى منه خلافه، فترك قوله لأجل قوله.

(٣) ولم ينفرد عكرمة بذلك، بل رواه عن ابن عباس أبو جمرة نصر بن عمران، انظر البخاري ١٢٠/١، ١٢٥ و١٦٦ و١٤٦/٦، و٦٧/٨، ومسلم (١٧) وأبو داود (٣٦٩٢) وأحمد ٢٢٨/١ و٢٧٤. والمزفت: الوعاء المطلي بالزفت من داخل، والنقير: أصل خشبة تنقر، وقيل: أصل نخلة، والدباء: القرع، واحدها: دباءة، والحنتم: جرار خضر كانوا يخزنون فيها الخمر، والجرار: جمع جرة وهو من الخزف معروف، وقيل: هو ما كان منه مدهوناً. وهذه الأوعية الأربعة تسرع بالشدة في الشراب، وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلاً. وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الإسلام، ثم نسخ كما في حديث بريدة رضي الله عنه مرفوعاً: «كنت نهيتكم عن الأشربة في ظروف الأدم، فاشربوا في كل وعاء غير ألا تشربوا مسكراً» أخرجه مسلم في «صحيحه» (٩٧٧) (٦٥) ١٥٨٥/٣.

يُخالفه عشية. وروى روحُ بنُ عبادة عن عثمان نحوه.

القاسمبن مَعْن، حدّثني أبي، عن عبد الرحمن، قال: حدَّث عكرمة بحديث فقال: سمعتُ ابنَ عباس يقولُ: كذا وكذا، فقلتُ: يا غلام! هاتِ الدواة والقِرطاسَ، فقال: أعْجَبَكَ؟ قلتُ: نعم، قال: إنما قُلتُه برأيي[1].

أبومُسْهِر،عنسعيدِ بنعبد العزيز قال: قالخالدُ بنيزيد بن معاوية في عكرمة: نِعمَ صاحبُ رجلٍ عالم، وبئسَ صاحبُ رجلٍ جاهل، أمَّا العالمُ، فيأخذ ما يعرِف، وأمَّا الجاهلُ، فيأخذ كلَّ ما سمع، ثم قال سعيد: وكان عكرمة يُحدِّث الحديثَ، ثم يقول في نفسه: إن كان كذلك.

النضرُ بنشميل: حدّثنا سالم أبوعتاب بَصْري قال: كُنتُ أطوف أنا وبكربن عبد الله المُزَني، فضحِكَ بكر، فقيل له: ما يُضحكُك؟ قال: العجبُ مِن أهل البصرة أن عِكرمة حدَّثهم- يعني عن ابن عباس- في تحليل الصرف، فإن كان عِكرمةُ حدَّثهم أنه أحلَّه، فأنا أشهد أنه صَدَقَ، ولكني أُقيم خمسينَ مِن أشياخ المهاجرين والأنصار يشهدون أنه انتفى منه[2].

مُعْتَمِربنسليمان،عن أبيه، قيل لطاووس: إن عكرمة يقول: لا يُدَافِعَنَّ أحدُكُم الغَائِطَ والبولَ في الصلاة، أو كلاماً هذا معناه، فقال طاووس: المسكينُ لو اقتصر على ما سَمِعَ كان قد سمع علماً.

قلتُ أصاب هنا عكرمة،فقد صحَّ الحديثُ في ذلك-[3] أعني قبل

---

(١) قال الحافظ: وأما قصة القاسم بن معن، ففيها دلالة على تحرِّيه فإنه حدثه في المذاكرة بشيء فلما رآه يريد أن يكتبه عنه، شك فيه، فأخبره أنه إنما قاله برأيه، فهذا أولى أن يحمل عليه من أن يظن به أنه تعمد الكذب على ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) سالم أبو عتاب لا يعرف بجرح ولا تعديل كما في «الجرح والتعديل» ٤/١٩١. وانظر «فتح الباري» ٤/٣١٩، ومسلم (١٥٩٤) و (١٥٩٦).

(٣) أخرج مسلم في «صحيحه» (٥٦٠) في المساجد: باب كراهية الصلاة بحضرة الطعام =

الإحرام بالصلاة ـ فإن عرضَ له ذلك في الصلاة، وأمكنه الصبرُ، فصلاتُه صحيحة، وإنْ أجهَده ذلك فلينصرف.

وروى إبراهيمُ بنُ مَيْسَرة، عن طاووس: لو أن مولى ابنِ عباس اتقى الله، وكَفَّ مِن حديثه، لَشُدَّت إليه المطايا.

وروى أحمد بن منصور المروزي، عن أحمد بن زهير قال: عِكرمة أثبتُ الناس فيما روى، ولم يُحدِّث عن أقرانه، أكثرُ حديثه عن الصحابة.

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: قال خالد الحَذَّاء: كُلُّ ما قال محمدُ بن سيرين نُبِّئتُ عن ابن عباس، فإنما رواه عن عِكرمة، قيل: ما شأنُه؟ قال: كان يرى رأيَ الخوارج، رأي الصُّفريَّة، ولم يَدَعْ موضعاً إلَّا خرج إليه: خُراسان والشام واليمن ومصر وإفريقية. قال أحمد: وإنما أخذ أهلُ إفريقية رأيَ الصُّفرية مِن عكرمة لمَّا قَدِمَ عليهم، وكان يأتي الأمراء يطلُب جوائزهم.

واختلف أهلُ المدينة في المرأة تموتُ ولم يُلاعِنها زَوْجُها: يَرِثُها؟ فقال أبانُ بنُ عثمان: ادعوا مولى ابنِ عباس، فَدُعِيَ فأخبرهم، فعجبوا منه، وكانوا يعرِفونه بالعلم[1].

= الذي يريد أكله في الحال، وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين من حديث عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بحضرة طعام، ولا هو يدافعه الأخبثان» وأخرجه أبو داود (٨٩) وفي الباب عن أبي هريرة عند ابن حبان (١٩٥) بلفظ «لا يصلي أحدكم وهو يدافعه الأخبثان» وعن عبد الله بن الأرقم عند مالك في «الموطأ» ١/١٥٩، وأبي داود (٨٨) والترمذي (١٤٢) والنسائي ٢/١١٠، ١١١، وابن ماجه (٦١٦) وإسناده صحيح، وصححه الترمذي، والحاكم ١/١٦٨ ووافقه الذهبي، ولفظه «إذا أراد أحدكم الغائط، فليبدأ به قبل الصلاة» وفي لفظ «إذا أراد أحدكم أن يذهب إلى الخلاء، وقامت الصلاة، فليبدأ بالخلاء».

(١) انظر أقوال العلماء في الوقت الذي تقع فيه الفرقة بين الزوجين في اللعان في «شرح السنة» ٩/٢٥٥ وما بعدها بتحقيقنا.

ومات هو وكُثَيِّرُ عَزَّة في يوم واحدٍ، فقالُوا: ماتَ أعلمُ الناس وأشعرُ الناس.

قال أبو بكر المرُّوذِي، قلتُ لأحمد: يُحتج بحديث عكرمة؟ قال: نعم يُحتج به.

وقال عثمان بن سعيد: قلتُ لابن معين: فعكرمةُ أحبُّ إليكَ في ابن عباس أو عُبيد الله؟ قال: كِلاهُما، ولم يختر، قلتُ: فعكرمة، أو سعيد بن جُبير؟ فقال: ثقة وثقة.

وروىٰ جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، عن يحيى بن معين قال: إذا رأيتَ إنساناً يقع في عِكرمة، وفي حمَّاد بن سلمة، فاتَّهِمْهُ على الإسلام.

قلتُ: هذا محمولٌ على الوقوع فيهما بهوًى وحَيْف في وزنهما، أمَّا مَنْ نقل ما قيل في جرحِهما وتعدِيلهما على الإنصاف، فقد أصاب، نعم إنَّما قال يحيى هذا في مَعْرِضِ رواية حديث خاص في رؤية الله تعالى في المنام، وهو حديث يُستنكر. وقد جمع ابن مَنْدة فيه جزءاً سمَّاه: «صحة حديث عكرمة».

وقال يعقوب بن شَيْبة: سمعت علياً يقول: لم يكن في موالي ابن عباس أغزر مِن عكرمة.

كان عكرمةُ من أهل العلم، قد روىٰ عنه الشَّعْبي، وإبراهيم، وجابر أبو الشعثاء، وعطاء، ومجاهد.

وقال أحمد العِجْلي: مَكِّيٌّ تابعيٌّ ثقة بريءٌ مما يرميه به الناسُ مِن الحَرورية. يعني مِن رأيهم.

وقال البخاري: ليس أحدٌ من أصحابنا إلاَّ وهو يحتجُّ بعكرمة.

وقال النسائي: ثقة.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ثقة، قلت: يُحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقاتُ، والذي أنكر عليه يحيى بن سعيد ومالك، فلسبب رأيه. قيل لأبي: فموالي ابنِ عباس؟ قال: كُرَيب وسُمَيع وشُعْبة وعِكْرِمة، وهو أعلاهم.

وسئل أبي عن عكرمة وسعيدبن جُبير، أيُّهما أعلمُ بالتفسير؟ فقال: أصحابُ ابن عباس عيالٌ على عكرمة[١].

قال الحافظ ابن عدي في «كامله» وعكرمة لم أُخرِّج هُنا مِن حديثه شيئاً، لأن الثقات إذا رَوَوْا عنه، فهو مستقيمُ الحديث إلَّا أن يَرْوِيَ عنه ضعيف، فيكون قد أُتي من قبل الضعيف، لا من قِبله، ولم يمتنع الأئمةُ من الرواية عنه، وأصحابُ الصحاح أدخلوا أحاديثه إذا روى عنه ثقةٌ في صِحاحهم، وهو أشهرُ مِن أن أحتاج أن أُخرِّجَ له شيئاً مِن حديثه، وهو لا بأس به[٢].

وقال أبو أحمد الحاكم: احتجَّ بحديثه الأئمةُ القدماء، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من حيِّز الصحاح.

قلتُ: ما علمتُ مسلماً أخرج له سِوى حديثٍ واحد، لكنه مقرون بآخر، فروى لابن جُرَيج عن أبي الزُّبَيْر عن عكرمة. وطاووس عن ابن عباس في حَجِّ ضُبَاعة[٣].

قال الخصيب بن ناصح: حدَّثنا خالد بن خِدَاش قال: شهدت حمَّاد بن

---

(١) «الجرح والتعديل» ٨/٧، ٩.

(٢) الكامل اللوحة ٦٢٣.

(٣) هي ضباعة بنت الزبير أتت رسول الله ﷺ، فقالت: إني امرأة ثقيلة، وإني أريد الحج فما تأمرني؟ قال: أهلي بالحج واشترطي أن محلي حيث تحبسني، قال: فأدركَتْ. أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٢٠٨) في الحج: باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه.

زيد في آخر يوم مات فيه، فقال: أُحَدِّثكم بحديث لم أُحَدِّث به قط، إني أكره أن ألقى الله ولم أُحَدِّثْ به، سمعتُ أيوب يُحدِّث عن عكرمة قال: إنما أنزلَ اللهُ متشابِهَ القرآن ليُضلَّ به.

قلتُ: هذه عبارة رديئة، بل إنما أنزله اللهُ تعالىٰ لِيهدِيَ بِهِ المؤمنين، وما يُضِلُّ به إلاَّ الفاسِقين، كما أخبرنا عزَّ وجلَّ في سورة البقرة[1].

قال ابن سَعْد: كان عِكرمَةُ كثيرَ العِلم والحديث، بحراً مِن البحور، وليس يُحتج بحديثه، ويتكلَّم الناسُ فيه.

قال مُصعَب بنُ عبد الله الزُّبَيري: كان عِكرمة يرى رأيَ الخوارج، فطلبه متولِّي المدينة، فتغيَّب عند داود بن الحُصَين حتى ماتَ عنده.

قلتُ: ولهذا ينفردُ عنه داود بأشياء تُستغرب، وكثيرٌ من الحفَّاظ عدُّوا تلك الإفرادات مناكير، ولا سيما إذا انفرد بها مثلُ ابن إسحاق ونحوه.

روىٰ إسماعيلبن أبي أُويس، عن مالكبن أنس، عن أبيه قال: أُتِي بجنازة عِكرمة مولى ابن عباس وكُثَيِّر عَزَّة بعد الظهر، فما علمتُ أن أحداً مِن أهل المسجد حلَّ حَبْوَته إليهما.

ورویٰ أبو داودالسِّنجي،عن الأصمعي، عن ابن أبي الزِّناد قال: مات كُثَيِّر وعِكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد؛ فأخبرني غيرُ الأصمعي، قال: فَشهِدَ الناسُ جِنازة كُثَيِّر وتركوا جنازة عِكرمة.

---

(١) نص الآية ﴿إنَّ الله لايَسْتحيي أن يضربَ مثلاً ما بعوضةً فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحقُّ من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أرادَ اللهُ بهذا مثلاً يُضِلُّ به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يُضِلُّ به إلا الفاسقين الذين ينقُضون عهدَ اللهِ من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر اللهُ به أن يُوصل ويُفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾ [البقرة: ٢٦، ٢٧].

قلت: ما تركوا عكرمة ـ مع علمه ـ وشيَّعوا كُثَيِّراً إلَّا عن بَلِيَّة كبيرة في نفوسهم له رضي الله عنه.

وروى يحيى بن بُكَير، عن الدَّراوردي قال: مات عكرمة وكُثَيِّر عَزَّة في يوم واحد فما شهدهما إلَّا سُودان المدينة.

وقال نوح بن حبيب: ماتا في يوم، فقال الناس: مات فقيهُ الناسِ، وشاعِرُ الناسِ.

البخاري وغيرُه، عن علي بن المديني قال: مات عِكرمة بالمدينة سنةَ أربع ومئة، رواها يعقوب الفَسَوي عن عليٍّ فزاد، قال: فما حمله أحد، اكتروا له أربعة.

وقال علي بن عبد الله التميمي، ومُصعب بن عبد الله، وابن نُمير، والفَلَّاس، وأبو عُبيد، وشَبَاب، وابن يونس: مات سنة خمس ومئة. وكذا نقل أبو الحسن بن البراء عن ابن المديني. قال التميمي وابن يونس: وهو ابن ثمانين سنة.

وقال الواقدي: حدَّثتني بنته أُمُّ داود أنه تُوفي سنة خمس ومئة.

وقال الهيثم بن عدي وأبو عمر الضرير: مات سنة ست ومئة، والأصح سنة خمس.

وقال أبو معْشَر السِّندي، وأبو نُعَيم، وابن أبي شَيْبَة، وأخوه عثمان، وهارون بن حاتم، وقَعْنَب بن المُحَرَّر: مات سنة سبع ومئة، وقيل غير ذلك.

خرَّج له مسلم مقروناً بطاووس في الحجِّ، فالذين أهدروه كِبَار، والذين احتَجوا به كِبَار[1] والله أعلم بالصواب.

---

(١) قال أبو جعفر بن جرير الطبري: ولم يكن أحد يدفع عكرمة عن التقدم في العلم بالفقه والقرآن وتأويله، وكثرة الرواية للآثار، وأنه كان عالماً بمولاه، وفي تقريظ جلة أصحاب ابن عباس=

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد وجماعة إجازةً، قالُوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا ابن الحُصَين، أخبرنا ابن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدّثنا موسى بن سهل الوشّاء، حدّثنا يزيدُ بن هارون، أخبرنا عبَّاد بن منصور، عن عِكرمة، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ قال: «خَيْرُ يَوْمٍ يُحتجمُ فِيهِ يَوْمُ سَبْعَ عَشْرَةَ وتِسْعَ عَشْرَةَ وإحدى وعِشرين، وما مَرَرْتُ بِمَلأٍ مِنَ المَلائِكَةِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي إلاَّ قَالُوا: عَلَيْكَ بالحِجَامة يا مُحَمَّدُ»[1]. تفرَّد به عبَّاد، وفيه ضعف، أخرجه أحمد في مسنده عن يزيد.

وروى ابنُ المبارك، عن مَعْمَر، عن الحَكَم بن أبان، عن عكرمة ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] قال: مِن أوَّلِ الدنيا إلى آخرها خمسون ألف سنة، لا يعلم أحدٌ كم مضى، وكم بقي إلاَّ اللهُ عزّ وجل[2].

= إياه، ووصفهم له بالتقدم في العلم، وأمرهم الناس بالأخذ عنه ما بشهادة بعضهم تثبت عدالة الإنسان، ويستحق جواز الشهادة، ومن ثبتت عدالته، لم يقبل فيه الجرح، وما تسقط العدالة بالظن، وبقول فلان لمولاه: لا تكذب عليَّ وما أشبهه من القول الذي له وجوه وتصاريف ومعان غير الذي وجهه إليه أهل الغباوة، ومن لا علم له بتصاريف كلام العرب.

وقال ابن مندة في «صحيحه»: وأما حال عكرمة في نفسه، فقد عدله أمة من نبلاء التابعين، فمن بعدهم، وحدثوا عنه، واحتجوا بمفاريده في الصفات والسنن والأحكام، روى عنه زهاء ثلاث مئة رجل من البلدان منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد لكثير من التابعين على أن من جرحه من الأئمة لم يمسك من الرواية عنه، ولم يستغنوا عن حديثه، وكان يتلقى حديثه بالقبول، ويحتج به قرناً بعد قرن، وإماماً بعد إمام إلى وقت الأئمة الأربعة الذين أخرجوا الصحيح، وميزوا ثابته من سقيمه، وخطأه من صوابه، وأخرجوا روايته، وهم البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، فأجمعوا على إخراج حديثه، واحتجوا به على أن مسلماً كان أسوأهم رأياً فيه، وقد أخرج عنه مقروناً وعدله بعدما جرحه.

(١) أخرجه أحمد ١/٣٥٤، والترمذي (٢٠٥٤) والطيالسي (٢٦٦٦) والحاكم ٤/٤٠٩، وسنده ضعيف لضعف عباد بن منصور لتدليسه وسوء حفظه وتغيره.

(٢) وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» عن معمر فيما ذكره الحافظ ابن كثير ٤/٤١٩. وروى ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) قال: يوم القيامة. ورجاله ثقات.

قال سُنَيد بنُ داود في تفسيره: حدّثنا عبّادبن عبّاد المُهَلَّبي، عن عاصم الأحْوَل، عن عكرمة في رجل قال لِغلامه: إن لم أَجْلِدْكَ مئةَ سوطٍ، فامرأتُه طالق، قال: لا يجلد غلامَه، ولا يُطلق امرأته، هذا مِن خُطواتِ الشيطان.

قلتُ: هذا واضح في أن عكرمة كان يرى أن اليمينَ بالطلاق في الغضب مِن نزغات الشيطان، فلا يقعُ بذلك طلاق. والله أعلم.

وقيل: إن عكرمة هي الحمامة الأُنثى.

١٠ـ أبو صالح السَّمَّان * (ع)

القدوةُ الحافظ الحُجَّة ذكوانُبن عبد الله مولى أمِّ المؤمنين جُوَيرية الغطفانيَّة. كان مِن كبار العلماء بالمدينة، وكان يجلِبُ الزيت والسمن إلى الكوفة، وُلِدَ في خلافة عُمرَ، وشهد ـ فيما بلغنا ـ يومَ الدار، وحَصْر عثمان، وسَمِعَ مِن سعد بن أبي وقّاص، وعائشة، وأبي هُريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وعبد الله بن عمر، ومعاوية، وطائفة سواهم، ولازم أبا هريرة مُدَّة.

حدَّثَ عنه ابنُه سُهيلبن أبي صالح، والأعمش، وسُمَيٌّ، وزيدُ بن أسلم، وبُكير بن الأشجِّ، وعبدُ الله بن دينار، والزُّهْريّ، ويحيى بنُ سعيد الأنصاري، وخلقٌ سواهم.

ذكره الإمام أحمد فقال: ثقة ثقة، من أجَلِّ الناس وأوثقهم، وقيل: كان عظيم اللِّحية.

وروىٰ أبو خالد الأحمر، عن الأعمش قال: سمعتُ من أبي صالح السمَّان ألفَ حديث.

---

* طبقات ابن سعد ٣٠١/٥، التاريخ الكبير ٢٦٠/٣، التاريخ الصغير ٢٣٩/١، تاريخ الفسوي ٤١٥/١، الجرح والتعديل ٤٥٠/٣، تهذيب الكمال: ٤٠٠، تذهيب التهذيب ٢١٣/١/١، تاريخ الإسلام ٢١٩/٤، العبر ١٢١/١، تذكرة الحفاظ ٨٩/١، تهذيب التهذيب ٢١٩/٣.

قال أبو الحسن المَيْمُوني: سمعتُ أبا عبد الله يقول: كانت لأبي صالح لِحْية طويلة، فإذا ذكرَ عثمانَ رضيَ اللهُ عنه، بكى فارتجَّت لحيتُه، وقال: هَاهْ، هَاهْ. وذكر أبو عبد الله من فضله.

حفص بن غياث، عن الأعمش قال: كان أبو صالح مؤذناً فأبطأ الإمامُ، فأمَّنا، فكان لا يكادُ يُجيزها من الرِّقَّة والبُكاء، رحمه الله.

وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث، يحتج بحديثه، وقيل: إن أبا هريرة كان إذا رأى أبا صالح قال: ما على هذا أن يكونَ مِن بني عبد مناف.

قلتُ: تُوفِّي سنة إحدى ومئة.

١١ـ أبو صالح باذام * (٤)

ويقال: باذان.

[حَدَّث] عن مولاته أُمِّهانىء، وأخيها علي، وأبي هريرة، وابن عباس.

حدَّث عنه أبو قِلَابة، والأعمش، والسُّدِّي، ومحمد بن السائب الكلبي، ومحمد بن سُوقة، ومالك بن مِغْوَل، وسفيان الثَّوري، وعمَّار بن محمد. وهو آخر من روى عنه.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وإذا حدَّث عنه الكلبي فليس بشيء.

وقال يحيى القطَّان: لم أر أحداً من أصحابنا تركه.

وقال ابن عَدِيّ: عامَّةُ ما يرويه تفسير، قلَّ ماله مِن المسند.

وقال النَّسائي: ليس بثقة، كذا عندي، وصوابُه بقوي، فكأنها

---

* طبقات ابن سعد ٣٠٢/٥، التاريخ الكبير ١٤٤/٢، التاريخ الصغير ٢٣٨/١، الفسوي ٦٨٥/٢، ٦٨٦ و٧٨٢ و٧٨٥ و٨٠٠، الجرح والتعديل ٤٣١/٢، المجروحين والضعفاء ١٨٥/١، تهذيب الكمال: ١٤٠، تذهيب التهذيب ٧٩/١ /٢، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٤، ميزان الاعتدال ٢٦٦/١، تهذيب التهذيب ٤١٦/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٥٤.

تصحَّفت، فإن النسائي لا يقول: ليس بثقة في رجل مخرَّج في كتابه، وهذا الرجل من طبقة السمَّان، لكنه عاش بعده نحواً من عشرين سنة.

١٢- أبو صالح الحنفي * (م، د، س)

الكوفيّ. يقال: عبد الرحمن بن قيس.

له عن علي، وابنِ مسعود، وأبي هريرة.

وعنه بيان بن بشر، وابن أبي خالد، وسعيد والد الثوري، وطائفة، وثقه ابن معين، وما هو بالمُكْثِر.

١٣- طاووس ** (ع)

ابن كَيْسانَ، الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجَنَدي[1] الحافظ.

كان من أبناء الفرس الذين جهَّزهم كِسرى لأخذ اليمن له، فقيل: هو مولى بَحِير بن رَيْسَان الحِمْيَري، وقيل: بل ولاؤه لهَمْدان. أُراه وُلِدَ في دولة

---

* طبقات ابن سعد ٦١٥/٢، التاريخ الكبير ٣٣٨/٥، تاريخ الفسوي ٦١٥/٢، الجرح والتعديل ٢٧٦/٥، تهذيب الكمال: ٨١٣، تذهيب التهذيب ٢٢٦/٢ /١، تاريخ الإسلام ٧٨/٤، تهذيب التهذيب ٢٥٦/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٣٣.

** طبقات ابن سعد ٥٣٧/٥، طبقات خليفة: ٢٨٧، تاريخ خليفة: ٢٣٦، التاريخ الكبير ٣٦٥/٤، التاريخ الصغير ٢٥٢/١، تاريخ الفسوي ٧٠٥/١، الجرح والتعديل ٥٠٠/٤، حلية الأولياء ٣/٤، ٢٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٣، اللباب ٢٤١/١، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥١/١، وفيات الأعيان ٥٠٩/٢، تهذيب الكمال: ٦٢٣، تذهيب التهذيب ١٠١/٢ /٢، تاريخ الإسلام ١٢٦/٤، تذكرة الحفاظ ٩٠/١، العبر ١٣٠/١، طبقات القراء ٣٤١/١، تهذيب التهذيب ٨/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٠/١، طبقات الحفاظ: ٣٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨١، شذرات الذهب ١٣٣/١.

(١) نسبة إلى مدينة كبيرة باليمن كثيرة الخيرات، بها قوم من خولان، وبها مسجد جامع بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه حين نزلها، نزل بها طاووس، فنسب إليها.

عثمان رضي الله عنه، أو قبلَ ذلك.

سمع من زيدبن ثابت، وعائشةَ، وأبي هريرة، وزيدبن أرقم، وابن عباس، ولازم ابنَ عباس مُدَّة، وهو معدودٌ في كُبَراء أصحابه.

وروىٰ أيضاً عن جابر، وسُراقَةَ بن مالك، وصفوانبن أُمَيَّة، وابن عمر، وعبد اللهبن عمرو، وعن زياد الأعجم، وحُجْر المَدَري، وطائفة. وروى عن مُعاذ مرسلاً.

روىٰ عنه عطاء، ومجاهد، وجماعة من أقرانه، وابنُه عبد الله، والحسن بن مسلم، وابنُ شهاب، وإبراهيمبن مَيْسَرة، وأبو الزُّبَيْر المكِّي، وسليمان التيمي، وسليمانبن موسى الدِّمَشْقي، وقيسبن سعد المكِّي، وعِكرمةبن عمَّار، وأُسامةُبن زيد الليثي، وعبدُ الملكبن مَيْسَرة،وعمرو بن دينار، وعبد الله بن أبي نجِيح، وحنظلةُ بن أبي سفيان، وخلق سواهم. وحديثُه في دواوين الإسلام، وهو حُجَّة باتفاق.

فروى عطاءُبن أبي رباح عن ابن عباس قال: إني لأظُنُّ طاووساً مِن أهل الجنة.

وقال قيسبنُ سَعْد: هو فينا مثلُ ابنِ سيرين في أهل البصرة.

سفيانبن عُيينة،عن ابن أبي نَجيح قال: قال مجاهدٌ لطاووس: رأيتُك يا أبا عبد الرحمن تُصلي في الكعبة، والنبي ﷺ على بابها يقول لك: اكْشِفْ قِناعَكَ، وَبَيِّنْ قِراءَتَكَ. قال طاووس: اسكت لا يسمعْ هذا منك أحد، قال: ثم خُيِّل إليَّ أنه انبسط في الكلام، يعني فرحاً بالمنام.

عبد الرزاق، عن داودبن إبراهيم أن الأسد حَبَسَ لَيْلَةً النَّاسَ في طريق الحجِّ، فدقَّ الناسُ بعضُهم بعضاً، فلمَّا كان السَّحَرُ، ذهب عنهم، فنزلوا

وناموا، وقام طاووس يُصلي، فقال له رجل: ألا تنامُ، فقال: وهل ينامُ أحدٌ السَّحرَ.

أخبرنا إسحاقبن أبي بكر، أخبرنا يوسفبن خليل، أخبرنا أبو المكارم اللَّبَّان، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدّثنا محمدبن بدر، حدّثنا حمَّادبن مُدرك، حدّثنا عثمانبن طالوت، حدّثنا عبد السلامبن هاشم،عن الحُرِّ بن أبي الحُصَين العنبري قال: مرَّ طاووس [بروَّاس] قد أخرج رأساً فغُشِيَ عليه(١).

وروىٰ عبد اللهبن بشر الرَّقِّي قال: كان طاووس إذا رأى تلك الرؤوسَ المشويَّة،لم يتعشَّ تلك الليلة. سمعه منه مَعْمَرُبن سليمان.

وبه إلى أبي نُعَيم، حدّثنا الطبراني، حدّثنا إسحاق، حدّثنا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن ابن طاووس أو غيره أن رجلاً كان يسيرُ مع طاووس، فسمع غراباً [يَنْعَبُ] فقال: خيرٌ، فقال طاووس: أيُّ خيرٍ عند هذا أو شرّ؟ لا تصحبْني، أو قال: لا تمشِ معي.

وبه إلى عبد الرزاق سمعتُ النعمانبن الزُّبير الصّنعاني يحدث أن محمد بن يوسف، أو أيوببن يحيى بعث إلى طاووس بسبع مئةِ دينار أو خمس مئة،وقيل للرسول: إن أخذَها الشيخُ منك، فإن الأميرَ سيُحْسنُ إليك ويكسوك، فَقَدِمَ بها على طاووس الجَنَد، فأراده على أخذها، فأبى، فَغَفِل طاووس، فرمى بها الرجل في كُوَّة البيت، ثم ذهب وقال لهم: قد أخذها، ثم بلغهم عن طاووس شيءٌ يكرهونه فقال: ابعثوا إليه، فليبعث إلينا بمالنا، فجاءه الرسولُ، فقال: المال الذي بعث به الأمير إليكَ، قال: ما قبضتُ منه شيئاً، فرجع الرسولُ، وعرفوا أنه صادق، فبعثوا إليه الرجلَ الأول، فقال: المالَ

(١) حلية الأولياء ٤/٤.

الذي جئتُك به يا أبا عبد الرحمن، قال: هل قبضتُ منك شيئاً؟ قال: لا، ثم نظر حيث وضعه، فمدَّ يدَه فإذا بالصُّرَّة قد بنى العنكبوتُ عليها، فذهب بها إليهم.

وبه قال أبو نُعَيم، حدّثنا أحمدُ بن جعفر، حدّثنا عبد اللهبن أحمد، حدّثني أبو مَعْمَر، عن ابن عُيَينة قال: قال عمربن عبد العزيز لطاووس: ارفع حاجتَك إلى أميرِ المؤمنين- يعني سليمانَبن عبد الملك- قال: مالي إليه حاجة، فكأن عمر عَجِبَ مِن ذلك. قال سفيان: وحلف لنا إبراهيمبن مَيْسَرة وهو مستقبل الكعبة: وربِّ هذه البَنِيَّةِ[1] ما رأيتُ أحداً، الشريفُ والوضيعُ عنده بمنزلة، إلَّا طاووساً.

وبه حدّثنا أحمدبن جعفر، حدّثنا عبد اللهبن أحمد، حدّثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَر، عن ابن طاووس قال: كنتُ لا أزالُ أقول لأبي: إنَّه ينبغي أن يُخْرَجَ على هذا السلطان، وأن يُفعل به. قال: فخرجنا حُجَّاجاً، فنزلنا في بعض القُرى، وفيها عامل- يعني لأميرِ اليمن- يُقال له: ابنُ نَجيح، وكان من أخبث عمالهم، فشهدنا صلاةَ الصبح في المسجد، فجاء ابنُ نَجيح، فقعد بينَ يدي طاووس، فسلَّم عليه، فلم يُجبه، ثم كلَّمه فأعرضَ عنه، ثم عدل إلى الشِّقِّ الآخر، فأعرض عنه، فلمَّا رأيتُ ما به قُمْتُ إليه، فمددتُ بيده وجعلت أُسائله، وقلتُ له: إن أبا عبد الرحمن لم يعرفك، فقال العامِلُ: بلى معرفتُه بي فَعَلَتْ ما رأيتَ، قال: فمضى وهو ساكت لا يقولُ لي شيئاً، فلمَّا دخلت المنزل قال: أي لُكَعُ، بينما أنتَ زعمتَ تُريدُ أن تخرُجَ عليهم بسيفك، لم تستطِعْ أن تحبِسَ عنه لِسانَك.

---

(١) البنية: الكعبة لشرفها، إذ هي أشرف مبنى، يقال: لا وربِّ هذه البنية ما كان كذا وكذا، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية.

محمدبن المثّنى العنزي، حدّثنا مُطَهِّربن الهيثم الطائي، عنْ أبيه، قال: حجَّ سليمانُبن عبد الملك، فخرج حاجبُه فقال: إن أميرَ المؤمنين قال: ابغُوا إليَّ فقيهاً أسألُه عن بعض المناسك، قال: فمرَّ طاووس، فقالوا: هذا طاووس اليماني، فأخذه الحاجبُ، فقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين، قال: أعفني، فأبىٰ، ثم أدخله عليه، قال طاووس: فلمَّا وقفتُ بين يديه قلت: إن هذا لمجلسٌ يسألُني الله عنه، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! إن صخرةً كانت على شفيرِ جُبٍّ في جهنم، هوت فيها سبعين خريفاً، حتى استقرَّت قرارَها، أتدري لمن أعدَّها الله؟ قال: لا، ويلكَ لِمن أعدَّها؟ قال: لمن أشركه اللهُ في حُكمه فجار، قال: فكبا لها.

قال أبو عاصم النبيل: زعم لي سفيانُ قال: جاء ابنٌ لسليمانبن عبد الملك، فجلس إلى جنب طاووس، فلم يلتفت إليه، فقيل له: جَلَس إليك ابنُ أمير المؤمنين فلم تلتفِتْ إليه! قال: أردتُ أن يعلم أن لِله عباداً يزهدون فيما في يديه.

روىٰ أبو أُميَّة عن داودبن شابور قال: قال رجلٌ لطاووس: ادعُ اللهَ لنا، قال: ما أجِدُ لِقلبي خشية، فأدعوَ لك.

ويُروى أن طاووساً جاء في السَّحَر يطلُب رجلاً، فقالوا: هو نائم، قال: ما كنت أرى أن أحداً ينام في السَّحَر.

ابن عُيَيْنة، عن ابن أبي نَجِيح، عن أبيه أن طاووساً قال له: يا أبا نَجِيح! من قال واتّقى اللهَ خَيْرٌ ممَّن صمتَ واتقى الله.

ابنُ عُيَيْنة، عن هشامبن حُجَيْر، عن طاووس قال: لا يتم نُسُكُ الشاب حتى يتزوجَ. وروى سفيان الثوري، عن سعيدبن محمد قال: كان مِن دعاء طاووس: اللّهمّ احرمني كثرةَ المال والولد، وارزقني الإيمانَ والعملَ.

قال ابنُ شهاب: لو رأيتَ طاووساً، علمتَ أنه لا يكذِبُ.

الأعمش، عن عبد الملكبن مَيْسَرة، عن طاووس قال: أدركتُ خمسينَ من أصحاب رسول الله ﷺ.

وعن حبيببن أبي ثابت قال: اجتمع عندي خمسةٌ لا يجتمعُ مثلُهم عند أحد: عطاءُ وطاووس ومجاهد وسعيدُبن جُبَير وعكرمة.

مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: لقي عيسى عليه السلامُ إبليس، فقال: أما علمتَ أنه لا يُصيبك إلاَّ ما قُدِّرَ لك، قال: نعم، قال: فَارْقَ ذِروَةَ هذا الجبلِ، فتردَّ منه، فانظر أتعيشُ أم لا، قال عيسى: إنَّ الله يقول: لا يُجرِّبني عبدي، فإني أفعلُ ما شئتُ.

ورواه مَعْمَر عن الزُّهْريّ وفيه: فقال: إنَّ العبدَ لا يَبْتلِي ربَّه، ولكنَّ الله يبتلي عبدَه، قال: فخصمه.

حفص بن غياث، عن ليث قال: كان طاووس إذا شَدَّد الناسُ في شيء، رخَّص هو فيه، وإذا ترخَّصَ الناسُ في شيء، شدَّدَ فيه، قال ليث: وذلك لِلْعِلْمِ.

عَنْبسةبن عبد الواحد، عن حَنْظَلةبن أبي سفيان قال: ما رأيتُ عالماً قطُّ يقول: لا أدري أكثرَ مِن طاووس. وقال سفيان الثوريُّ: كان طاووس يتشيَّع[1].

وقال مَعْمَر: احتبس طاووس على رفيق له حتى فاته الحجُّ.

قلت: قد حجَّ مرات كثيرة.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» ١/٩٤: التشيع في عرف المتقدمين: هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان، وأن علياً كان مصيباً في حروبه، وأن مخالفه مخطىء مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً، فلا ترد روايته لا سيما إن كان غير داعية.

وقال جريربن حازم: رأيت طاووساً يخْضِبُ بحِنَّاء شَديدِ الحُمرة.

وقال فِطْرُبن خليفة: كان طاووس يتقنَّعُ ويَصبغ بالحِنَّاء.

قال عبد الرحمنبن أبي بكر المُلَيكي: رأيت طاووساً وبينَ عينيه أثَرُ السجود.

سفيان الثوري، عن رجل قال: كان من دُعاء طاووس اللهم احرمني [كثرة] المال والولدَ[1].

قال مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: عجبت لإخوتنا من أهلِ العراق يُسمُّون الحَجَّاج مؤمناً. قلت: يُشير إلى المرجئة منهم، الذين يقولون: هو مؤمنٌ كامِلُ الإيمان مع عَسْفِه وسَفْكِه الدِّماء وسبِّه الصحابة[2].

ابن جُرَيج: حدّثنا إبراهيمبن مَيْسَرة أن محمدبن يوسف الثقفي استعمل طاووساً على بعض الصَّدَقة، فسألتُ طاووساً كيف صنعتَ؟ قال: كُنَّا نقولُ للرجل: تُزَكِّي رَحِمَكَ اللهُ مِما أعطاك اللهُ؟ فإن أعطانا أخذنا، وإن تولَّى، لم نقُل: تَعَالَ.

وبلغنا أن ابنَ عباس كان يُجِلُّ طاووساً، ويأذن له مع الخواص، ولما قَدِمَ عكرمةُ اليمن، أنزله طاووس عنده، وأعطاه نجيباً[3].

روى إبراهيم بن مَيْسرة، عن طاووس قال: لو أن مولى ابن عباس اتَّقى الله، وكفَّ من حديثه، لشُدَّت إليه المطايا.

تُوفِّي طاووس بمكة أيامَ الموسم، ومن زعم أن قبر طاووس ببعلبكَّ،

---

(١) أورده أبو نعيم في «الحلية» ٩٧٣، والزيادة منه وتمامه: وارزقني الإيمان والعمل.

(٢) في «التهذيب»: قال عمربن عبد العزيز: لو جاءت كل أمة بخبيثها، وجئنا بالحجاج، لغلبناهم.

(٣) النجيب من الإبل: القوي منها، الخفيف السريع.

فهو لا يدري ما يقولُ، بل ذاكَ شخص اسمُه طاووس إن صحَّ، كما أن قبر أُبَيٍّ بشرقي دمشق، وليس بأُبَيِّ بنِ كعب البتة.

وطاووس هو الذي ينقل عنه ولده أنه كان لا يرى الحَلِفَ بالطلاق شيئاً، وما ذاكَ إلَّا أن الحجاجَ وذويه كانوا يُحلِّفون الناسَ على البيعةِ للإمام بالله، وبالعِتاقِ والطلاقِ والحجِّ وغير ذلك. فالذي يظهرُ لي أن أخا الحجاج- وهو محمدبن يوسف أمير اليمن- حلَّف الناسَ بذلك، فاستُفتي طاووس في ذلك، فلم يَعُدَّه شيئاً، وما ذاك إلَّا لكونهم أُكرِهُوا على الحلف. فالله أعلم.

ضَمْرةبنُ ربيعة، عن ابن شَوْذَب قال: شهدت جنازة طاووس بمكة سنة خمس ومئة، فجعلوا يقُولونَ: رَحِمَ اللهُ أبا عبدِ الرحمن، حجَّ أربعين حجَّة.

وروى عبدُ الرزاق، عن أبيه قال: مات طاووس بمكة فلم يُصلُّوا عليه حتى بعث ابنُ هشامبن عبد الملك بالحرس، قال: فلقد رأيتُ عبد اللهبن الحسنبن الحسن واضعاً السريرَ على كاهله، فسقطت قلنسوةٌ كانت عليه، ومُزِّقَ رِداؤه من خلفه، فما زايَله إلى القبر، تُوفي بمزدلفة أو بمِنى.

قلت: إن كان فيه تشيُّع، فهو يسير لا يضرُّ إن شاء الله.

وقال محمدبن عمر الواقدي، ويحيى القطَّان، والهيثم وغيرُهم: ماتَ طاووس سنة ست ومئة، ويقال: كانت وفاتُه يومَ التَّرْوِيَة[1] من ذِي الحِجَّة، وصلَّى عليه الخليفةُ هشامُبن عبد الملك، اتفق له ذلك، ثم بعد أيامٍ اتفق له الصلاة بالمدينة على سالمبن عبد الله.

قال شيخنا في «تهذيب الكمال»: حدَّث عنه إبراهيمبن أبي بكر الأخنسي، وإبراهيم بن مَيْسَرة، وإبراهيم بن يزيد الخُوزي، وأُسامةبن زيد

---

(١) هو اليوم الثامن من ذي الحجة، سمي به، لأن الحجاج فيما مضى كانوا يتروون فيه من الماء، وينهضون إلى مِنى ولا ماء بها، فيتزودون ريهم من الماء.

الليثي، وحبيبُبن أبي ثـابت، والحسنُبن مسلمبن يَنَّـاق، والحكم، وحَنْظَلةبن أبي سفيان، وسعيدُبن حسان، وسعيدبن سِنان أبو سِنان الشيباني، وسليمان التيمي، وسليمان الأحْول، وسليمانبْن موسى الدمشقي، وأبو شعيب الطيالسي، وصدقةُبن يسار، والضحَّاكبن مُزَاحم، وعامربن مُصْعب، وابنه عبد اللهبن طاووس، وعبد اللهبن أبي نَجيح، وعبد الكريم الجزري، وعبد الكريم أبو أُميَّة البصري، وابنُ جرَيج مسألةً، وعبد الملكبن مَيْسَرة، وعُبيد اللهبن الوليد الوصَّافي، وعطاءُبنُ السائب، وعِكرمةُبن عمَّار، وعمروبن دينار، وعمروبن شُعيب، وعمروبن قتادة، وعمرو بن مسلم الجَنَدي، وقيسبن سعد، وليثُبن أبي سُليم، ومجاهد، وأبو الزُّبير، والزُّهْريّ، والمغيرة بن حكيم الصَّنعاني، ومكحول، والنعمانبن أبي شيبة، وهانىءبن أيوب، وهشامبن حُجَيْر، ووهببن مُنَبِّه، وأبو عبد الله الشَّامي.

رَوَى جعفربن بُرْقَان، عن عمرو بن دينار، قال: حدّثنا طاووس ـ ولا تحسبنَّ فينا أحداً أصدقَ لهجةً مِن طاووس ـ . . .

وروى حبيبُبن الشهيد، عن عمرو بن دينار قال: ما رأيتُ قطُّ مثلَ طاووس.

وقال ابن عُيَيْنة: قلتُ لعُبيد اللهبن أبي يزيد: مع مَنْ كنت تدخل على ابن عباس؟ قال: مع عطاء وأصحابه، قلت: وطاووس؟ قال: أَيْهَانِ[1] ذاكَ كان يدخُلُ مع الخواص.

ليثبن أبي سُليم قال: كان طاووس يعُدُّ الحديثَ حرفاً حرفاً وقال: تَعلَّم لِنفسك، فإنَّ الناس قد ذهبت منهم الأمانةُ.

قال حبيببن أبي ثابت: قال لي طاووس: إذا دثتُك الحديثَ، فأثبتُّه

(١) هي كهيهات بمعنى: بعد.

لك، فلا تسألنَّ عنه أحداً.

قال ابن معين وأبو زُرْعة: طاووس ثقة.

قال ابن حِبَّان: كان مِن عُبَّاد أهل اليمن، ومن سادات التابعين، مستجابَ الدعوة، حجَّ أربعين حجَّة.

وكيع، عن أبي عبد الله الشامي، وقيل: وكيع، عن أبيه، عن أبي عبد الله الشامي، قال: استأذنتُ على طاووس لأسأله عن مسألة، فخرج عليَّ شيخٌ كبير فظننتُه هو. فقال: لا، أنا ابنُه، قلتُ: إن كُنْتَ ابنَه، فقد خَرِفَ أبوك، قال: تقول ذاك! إنَّ العالِم لا يَخْرَفُ، قال: فدخلتُ، فقال لي طاووس: سَلْ وأَوْجِزْ، وإن شئتَ علمتُك في مجلسك هذا القرآن والتوراة والإنجيلَ، قلتُ: إن علَّمتَنيهم لا أسألُك عن شيء، قال: خفِ الله مخافةً لا يكونُ شيء عندك أخوفَ منه، وارجُه رجاءً هو أشدُّ مِن خوفك إيَّاه، وأحِبَّ للناسِ ما تُحِبُّ لنفسك.

وروى عبد الرزاق، عن أبيه قال: كان طاووس يُصلي في غداة باردة مُغَيِّمة، فمرَّ به محمد بن يوسف أخو الحجَّاج، أو أيوب بن يحيى في موكبه، وهو ساجد، فأمر بساجٍ أو طيلسانٍ مرتفع فطُرِحَ عليه، فلم يرفع رأسَه حتى فرغ مِن حاجته، فلمَّا سلَّم، نظر فإذا الساجُ عليه، فانتفض ولم ينظر إليه، ومضى إلى منزله[1].

ليث، عن طاووس قال: ما من شيء يتكلَّم به ابن آدم إلَّا أُحصي عليه، حتى أنينه في مرضه.

هشام بن حُجَير، عن طاووس قال: لا يتِمُّ نُسُك الشَّابِّ حتى يتزوج.

---

(١) حلية الأولياء ٤/٣.

إبراهيم بن مَيْسَرة قال: قال لي طاووس: تزوَّجْ أو لأقولَنَّ لك ما قال عمر بن الخطاب لأبي الزَّوائد: ما يمنعك من النِّكاحِ إلَّا عجزٌ أو فجورٌ.

ابن طاووس، عن أبيه قال: البخلُ: أن يبخل الرجلُ بما في يديه، والشحُّ: أن يُحبَّ أن يكونَ له ما في أيدي الناس.

مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: كان رجلٌ مِن بني إسرائيل ربما يُداوي المجانين، وكانت امرأةٌ جميلة، فَجُنَّتْ، فجيءَ بها إليه، فتُركَتْ عنده، فأعجبته، فوقع عليها، فحملَت [منه]، فجاءه الشيطانُ فقال: إن عُلِمَ بها، افتَضَحْتَ، فاقتُلْها، وادْفِنْها في بيتك، فقتلها ودفنها، فجاء أهلُها بعد ذلك بزمان يسألُونه عنها، فقال: ماتت، فلم يتَّهِمُوه لِصلاحه، فجاءهم الشيطانُ، فقال: إنها لم تَمُتْ، ولكن وقع عليها، فَحَمَلَتْ، فقتلها ودفنها في بيته، فجاء أهلها فقالُوا: ما نتَّهِمُك، ولكن أين دفنتها؟ أخبرنا، ومَنْ كان معك؟ فنبشوا بيتَه فوجدوها، فأُخِذَ فَسُجِنَ، فجاءه الشيطانُ فقال: إن كنتَ تُريد أن أُخرِجك ممَّا أنت فيه فاكْفُرْ بالله، فأطاعه، فَكَفَر، فقُتِلَ، فتبرَّأ منه الشيطانُ حينئذٍ. قال طاووس: فلا أعلمُ إلَّا أن هٰذه الآية نزلت فيه ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسانِ اكْفُرْ﴾ الآية [الحشر: ١٦] أو بمثله(١).

عن ابن أبي روَّاد، قال: رأيتُ طاووساً وأصحابه إذا صلَّوا العصر، استقبلوا القبلةَ، ولم يُكلِّمُوا أحداً، وابتهلُوا بالدُّعاء.

---

(١) قال ابن جرير في تفسير الآية ٤٩/٢٨: يقول تعالى ذكره: مثل هؤلاء المنافقين الذين وعدوا اليهود من النضير النُّصرة إن قوتلوا، أو الخروج معهم إن أخرجوا، ومثل النضير في غرورهم إياهم بإخلافهم الوعد، وإسلامهم إياهم عند شدة حاجتهم إليهم، وإلى نصرتهم إياهم، كمثل الشيطان الذي غر إنساناً، ووعده على اتباعه وكفره بالله النصرة عند الحاجة، فكفر بالله، واتبعه وأطاعه، فلما احتاج إلى نصرته، أسلمه وتبرأ منه، وقال له: إني أخاف الله رب العالمين، في نصرتك. والقصة التي أوردها المؤلف هي- كما قال ابن كثير- كالمثال لهذا المثل، لا أنها المرادة وحدها بالمثل، بل هي منه مع غيرها من الوقائع المشاكلة لها.

لا ريب في وفاة طاووس في عام ستة ومئة، فأمَّا قَولُ الهيثم: مات سنة بضع عشرة ومئة فشاذٌ. والله أعلم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، ويحيى بن أبي منصور وطائفة إذناً، سمعوا عمر بن محمد، أخبرنا هِبة الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله، حدّثنا محمد بن سليمان، حدّثنا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، عن عمرو بن دينار أخبره أن طاووساً حدَّثه أن حُجْر بن قيس المَدَري حدَّثه أن زيد بن ثابت حدَّثه، أو أخبره زيد أن رسولَ الله ﷺ قال: «العُمْرى مِيـرَاثٌ»[1].

١٤- عَبْـدُ الرَّحْمٰن * (س، ق)

ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أخو خالد. كان من الأتقياء العُبَّاد.

حدَّث عن ثوبان.

وعنه أبو طُوَالة عبد الله، وأبو حازم الأعرج، ومحمد بن قيس، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر[2].

---

(١) رجاله ثقات، وأخرجه الطبراني كما في «الجامع الصغير» بلفظ «العُمرى والرُّقبى سبيلهما سبيل الميراث» وهو في صحيح ابن حبان (١١٤٩) بلفظ «من أُعمِرَ أرضاً، فهي لوارثه» وأخرجه مسلم في «صحيحه» (١٦٢٥) (٣١) في الهبات: باب العمرى من حديث جابر بن عبد الله بلفظ «العمرى ميراث لأهلها» وفي رواية «العمرى لمن وهِبت له» العمرى من قولهم: أعمرته الدار عمري، أي: جعلتها له يسكنها مدة عمره، فإذا مات، عادت إلى المُعمِر، كذا كانوا يفعلون في الجاهلية، فأبطل ذلك النبي ﷺ، وأعلمهم أن من أُعمِرَ شيئاً في حياته، فهو لورثته من بعده.

* التاريخ الكبير ٣٦٤/٥، تاريخ الفسوي ٥٧٦/١، الجرح والتعديل ٢٩٩/٥، تهذيب الكمال: ٨٢٨، تذهيب التهذيب ٢٣٤/٢/١، تاريخ الإسلام ١٤٥/٤، تهذيب التهذيب ٣٠٠/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٣٧.

(٢) له حديث واحد عند النسائي وابن ماجه (١٨٣٧) رواه عن ثوبان، قال: قال رسول الله =

قال الوليدبن هشام: كان عمربن عبد العزيز يَرِقُّ له، لِمَا هو عليه من النُّسك، فرفع ديناً عليه أربعة آلاف دينار، فوعده أن يُوفِيَه، وقال: وَكِّلْ أخاك الوليد، فوكَّله، فقال له عمر: إني أكره أن أقضيَ عن واحد هذا المالَ، وإن كان أنفقها في حقٍّ. قال: يا أميرَ المؤمنين! إن مِن أخلاق المؤمن أن يُنجِزَ ما وَعَدَ، قال: ويحك! وضعتني هذا الموضع، فلم يقض عنه.

قال المُفَضَّل الغَلابي: عِبَاد الرحمنِ من قريش كُلُّهم عابد، عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن أبان بن عثمان، وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية.

وقيل: اجتهد عبد الرحمن بن يزيد في العبادة حتى صار كالشَّنِّ البالي. رحمه الله.

١٥- عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيدة * (ع)

ابن الحُصَيب الحافظُ الإمامُ، شيخُ مَرْو وقاضيها، أبو سهل الأسلمي المروزي، أخو سليمان بن بُريدة، وكانا توأمين، وُلِدا سنة خمس عشرة.

حدَّث عن أبيه فأكثر، وعمران بن الحُصَين، وعبد الله بن مُغَفَّل المُزَني، وأبي موسى، وعائشة، وأُم سلمة، وذلك في السنن. وفي الترمذي أيضاً عن أُمِّه، عن أُمِّ سلمة، وعن عبد الله بن عمرو السَّهمي، وابن عمر، وسَمُرَة بن

= ﷺ: «ومن يتقبل لي بواحدة، أتقبل له بالجنة» قلت: أنا، فقال: «لا تسأل الناس شيئاً» قال: فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب، فلا يقول لأحد: ناولنيه حتى ينزل، فيأخذه. وأخرجه أحمد ٢٧٧/٥ و٢٨١ وسنده قوي.

* طبقات خليفة: ٢١١، التاريخ الكبير ٥١/٥، التاريخ الصغير ١٣٩/٢، ١٤٠، الجرح والتعديل ١٣/٥، تهذيب الكمال: ٦٦٧، تذهيب التهذيب ١٣١/٢ / ٢، تاريخ الإسلام ٢٦٣/٤، تذكرة الحفاظ ١٠٢/١، العبر ١٤٣/١، تهذيب التهذيب ١٥٧/٥، طبقات الحفاظ: ٤٠، خلاصة تذهيب الكمال: ١٩٢، شذرات الذهب ١٥١/١، تهذيب ابن عساكر ٣٠٩/٧.

جُنْدُب، وأبي هريرة، وابن عباس، والمغيرةبن شعبة، ومعاوية، وعبد اللهبن مسعود مرسلاً، وعِدَّة، وعن أبي الأسود الدِّيلي، وبشيربن كعب، وحُمَيْدبن عبد الرحمن الحِمْيَري، ويحيى بن يَعْمَر، وحنظلةبن علي، وطائفة. وكان من أوعية العلم.

حدَّث عنه ابناه صخر وسهل، ومطر الورَّاق، ومحاربُبن دِثَار، والشَّعبي، وقتادةُ، وسعدُبن عُبيدة، والمُغيرةبن سُبيع، والوليدبن ثعلبة الطائي، وأبو ربيعة الإيادي، وأبو هاشم الرُّمَّاني، وأجلحُبن عبد الله وبشيربن المُهاجر، وثوابُبن عُتبة، وحُسين المُعلِّم، وحُسين بن واقد، وداود بن أبي الفرات، وسعيد الجُريري، وصالحبن حيان القُرشي، وعبد المؤمنبن خالد الحنفي، وعثمانبن غياث، وعطاء الخراساني، وعطاءبن السائب، وعيسىبن عُبيد الكندي، وفائد أبو العوَّام، وكَهْمسبن الحسن، ومالكبن مِغْوَل، ومقاتلبن حيَّان، ومقاتلبن سليمان المُفَسِّر، وأبو هلال محمدبن سُلَيْم، ومعاويةبن عبد الكريم الثقفي، وخلق سواهم.

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله: ابنا بُريدة؟ قال: أمَّا سليمان، فليس في نفسي منه شيء، وأمَّا عبد الله! ثُمَّ سكت. ثم قال: كان وكيع يقول: كانوا لِسليمانَ بنِ بُريدة أحمدَ مِنهم لعبدِ الله، أو ما هذا معناه.

وروى عبد اللهبن أحمد، عن أبيه قال: عبد اللهبن بُريدة الذي روى عنه حسينبن واقدة ما أنكرَها! وأبو المنيب أيضاً، قال: يقول: كأنها من قبل هؤلاء.

وروى إسحاق الكَوْسَج، عن يحيى بن معين: ثقة، وكذا قال أبو حاتم والعجلي.

أبو تُميلة، عن رُمَيحبن هلال الطائي، عن عبد اللهبن بُريدة قال: ولدت لثلاث خلَوْنَ مِن خلافة عمر رضي الله عنه، فجاء عبدٌ لنا، فبشَّر أبي وهو عند عمر، فقال: أنت حُرٌّ، ووُلِدَ أخي سليمان بعدي، وكانا توأماً، فجاء غلامٌ آخر

لنا إلى أبي وهو عند عمر، فقال: وُلِدَ لكَ غلام، قال: سبقك فلان، قال: إنه آخر، قال: فقال عمر: وهذا أيضاً، أي: أعْتِقْهُ.

قال ابنُ حِبَّان: وُلِدَ ابنا بُريدة في السَّنة الثالثة من خلافة عمر سنة خمس عشرة، ومات سليمان بن بُريدة بمرو، وهو على القضاء بها سنة خمس ومئة، وولي أخوه بعده القضاء بها، فكان على القضاء إلى أن مات سنة خمس عشرة ومئة، فيكون عُمْرُ عبد الله مئة عام، وأخطأ من زعم أنهما ماتا في يوم واحد.

قال أبو تُميلة: حدّثنا عبد المؤمن بن خالد، عن ابن بُريدة قال: ينبغي للرجل أن يتعاهَدَ مِن نفسه ثلاثةَ أشياء لا يدعُها: المشي، فإن احتاجه، وجده، وأن لا يدع الأكل فإن أمعاءه تضيق، وأن لا يدع الجِماع، فإنَّ البئرَ إذا لَمْ تُنْزَعْ ذَهب ماؤُها. قلت: يفعل هذه الأشياء باقتصاد، ولا سيما الجماعَ، إذا شاخ، فتركُه أولىٰ.

أحمد في «مسنده»: حدَّثنا زيد بن الحُباب، حدّثني حسين، حدثني ابن بُريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفِراش، ثم أكلنا، ثم شَرب معاوية فناول أبي، ثم قال: ما شربتُه منذ حرَّمَهُ رسول الله ﷺ، ثم قال معاوية: كنتُ أجملَ شباب قُريش، وأجوَده ثغراً، وماشيءٌ كنتُ أجدُ له لذَّةً - وأنا شاب - أجِدُه غير اللَّبن، أو إنسانٍ حسنِ الحديث يُحدِّثُني[1].

١٦- أخوه سليمان بن بُريدة*

قد كان ابن عُيَيْنة يُفضِّله على عبد الله بن بُريدة.

روى عن أبيه، وعائشة، وعمران بن حُصَين.

---

(١) أخرجه أحمد ٥/ ٣٤٧، وسنده حسن.

* طبقات خليفة: ٣٢٢، التاريخ الكبير ٤/ ٤، الجرح والتعديل ٤/ ١٠٢، تهذيب الكمال: ٥٣٥، تذهيب التهذيب ٢/ ٤٦/ ١، تاريخ الإسلام ٤/ ٨٧، العبر ١/ ١٢٩، تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٠، شذرات الذهب ١/ ١٣١.

وعنه عَلْقَمةبن مَرْثَد، ومحارب بن دِثَار، ومحمدبن جُحاده، وجماعة.

ثقة، مات سَنة خمس ومئة، وله تسعون عاماً.

١٧ـ عَدِيُّ بنُ أرْطَاة *

الفزاري الدمشقي أمير البصرة لعمربن عبد العزيز.

حدَّث عن عمرو بن عَبَسَة، وأبي أمامة.

وعنه أبو سلَّام ممطور، وبكر المزني، ويزيدبن أبي مريم، وطائفة.

قال عبَّادبن منصور: خطبنا عديٌّ على منبر المدائن حتَّى بكى وأبكانا.

قال مَعْمَرٌ: كتب عمرُ إلى عديبن أرطاة: إنك غررتني بِعمامتِك السوداء، ومجالستك القُرَّاء، وقد أظهرنا اللهُ على كثير ممَّا تكتمون أما تمشون بينَ القُبور؟!

قال شَبَابٌ: قَدِمَ عدي على البصرة، فقيَّد يزيدبن المهلَّب، ونفذه إلى عمربن عبد العزيز، فلمَّا مات عمر، انفلت، ودعا إلى نفسه، وتسمَّى بالقحطاني، ونصبَ راياتٍ سوداً، وقال: أدْعُو إلى سيرة عمربن الخطاب، فحاربه مَسْلَمةبن عبد الملك، وقتله، ثم وثب ولدُه معاوية فقتل عدياً وجماعةً صبراً، سنة اثنتين ومئة.

١٨ـ القاسِمُ بنُ مُحَمَّد ** (ع)

ابن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق عبد اللهبن أبي قُحافة، الإمام

---

* طبقات خليفة: ٣١٢، تاريخ خليفة: ٣٢٢ و٣٢٥، التاريخ الكبير ٤٤/٧، الطبري ٥٥٤/٦ و٥٥٦ و٥٥٨ و٥٧٨ـ ٥٨٤ و٦٠٠، الجرح والتعديل ٣/٧، ابن الأثير ٤٣/٥، ٤٤، ٤٩، ٧١، ٧٣، ٨٥، ٩٩، تهذيب الكمال: ٩٢٥، تذهيب التهذيب ١/٣٦/٣، تاريخ الإسلام ١٥٠/٤، ميزان الاعتدال ٦١/٣، العبر ١٢٤/١، تهذيب التهذيب ١٦٤/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٦٣، شذرات الذهب ١٢٤/١، رغبة الآمل ٧٦/٢ و١٥٩/٧.

** طبقات ابن سعد ١٨٧/٥، طبقات خليفة: ٢٤٤، تاريخ خليفة: ٣٣٨، التاريخ الصغير =

القُدوة الحافظ الحُجَّة، عالم وقته بالمدينة مع سالم وعكرمة، أبوُ محمد وأبو عبد الرحمن القرشي التَّيمي البكري المدني.

وُلِدَ في خلافة الإمام علي، فروايته عن أبيه عن جدِّه انقطاع على انقطاع، فكل منهما لم يُحِقَّ أباه، ورُبِّي القاسم في حجْر عمته أمِّ المؤمنين عائشة، وتفقه منها، وأكثر عنها.

وروى عن ابن مسعود مرسلاً، وعن زينبَ بنتِ جحش مرسلاً، وعن فاطمة بنت قيس، وابنِ عباس، وابنِ عُمَر، وأسماء بنت عُمَيْس جدَّته، وأبي هُريرة، ورافع بن خَديج، وعبدِ اللهبن خبَّاب، وعبدِ اللهبن عمرو، ومعاوية، وطائفةٍ، وعن صالحبن خوَّات، وعبدِ الرحمن ومُجمِّعٍ ابني يزيد بن جارية.

حدَّث عنه ابنُه عبدُ الرحمن، والشعبيُّ، ونافع العمري، وسالمُبن عبد الله، وأبو بكربن حزم، والزُّهريُّ، وابنُ أبي مُلَيْكة، وسعدُبن إبراهيم، وحُمَيد الطويل، وأيوب، وربيعة الرأي، وعُبيد اللهبن عمر، وابنُ عون، وربيعةبن عطاء، وثابتبن عُبيد، وجعفرُبن محمد، ويحيىبن سعيد الأنصاري وأخوه سعدبن سعيد، وشَيْبَةُبنُ نِصاحٍ، وطلحةبن عبد الملك، وعاصمبن عُبيد الله، وأبو الزِّناد، وعُبيد اللهبن أبي الزِّناد القدَّاح، وعمربن عبد اللهبن عروة، وعيسىبن ميمون الواسطي، وموسىبن سَرْجِس، وأفلحُبن حميد، وحنظلة ابن أبي سفيان، وأُسامةُبن زيد الليثي، وعبد اللهبن العلاءبن زَبْرٍ، وصالحبن كيسان، وأيمنبن نابلٍ، وعبَّادبن منصور، وخلق كثير.

قال ابن المديني: له مئتا حديث.

=١/٢٤١ و٢٥٣، الجرح والتعديل ١١٨/٧، حلية الأولياء ١٨٣/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٥٩، تهذيب الأسماء واللغات ٥٥/٢، وفيات الأعيان ٥٩/٤، تهذيب الكمال ١١١٦، تذهيب التهذيب: ٣/١٥٠/٢ تاريخ الإسلام ١٨٢/٤، تذكرة الحفاظ ٩٦/١، العبر ١٣٢/١، تهذيب التهذيب ٣٢٣/٨، نكت الهميان: ٢٣٠، طبقات الحفاظ: ٣٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٣، شذرات الذهب ١٣٥/١.

وقال ابن سعد: أُمُّه أم ولد يقال لها: سودة، وكان ثقة، عالماً، رفيعاً، فقيهاً، إماماً، وَرِعاً، كثيرَ الحديث.

موسى بن عقبة، عن محمدبن خالدبن الزُّبير قال: كنتُ عند عبدِ اللهبن الزُّبير، فاستأذن القاسمبن محمد، فقال ابن الزُّبَير: ائذن له، فلما دخل عليه قال له: مَهْيم[1]؟ قال: مات فلان، فذكر قصته، قال: فولّى، فنظر إليه ابن الزُّبير وقال: ما رأيتُ أبا بكر وَلَد ولداً أشبهَ بهِ من هذا الفتى.

وعن القاسم قال: كانت عائشةُ قدِ استقلَّت بالفتوى في خلافةِ أبي بكر وعمر، وإلى أن ماتت، وكنت ملازماً لها مع تُرَّهاتي[2]، وكنت أُجالِسُ البحر ابن عباس، وقد جلستُ مع أبي هُريرة، وابن عمر فأكثرتُ. فكان هناك ـ يعني ابن عمر ـ وَرَعٌ وعِلْمٌ جمٌّ، ووقوفٌ عمَّا لا عِلْمَ له به.

ابن شَوْذَب، عن يحيى بن سعيد قال: ما أدركنا بالمدينة أحداً نفضِّلُه على القاسم.

وُهَيب، عن أيوب، وذكر القاسم فقال: ما رأيتُ رجلاً أفضل منه، ولقد ترك مئة ألف وهي له حلال.

البخاري، حدّثنا علي، حدّثنا سفيان، حدّثنا عبد الرحمنبن القاسم، وكان أفضل أهل زمانه، أنه سمع أباه، وكان أفضل أهل زمانه يقول: سمعت عائشة تقول: طيَّبْتُ رسول الله ﷺ ... الحديث[3].

---

(١) قال الجوهري: مهيم: كلمة يُستفهم بها، معناها: ما حالك وما شأنك؟
(٢) التُّرُّهات: جمع ترهة: الأباطيل، والقول الخالي عن النفع.
(٣) أخرجه البخاري ٤٦٦/٣ في الحج: باب الطيب بعد رمي الجمار والحلق قبل الإفاضة، ولفظه بتمامه: طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم، ولحله حين أحل قبل أن يطوف، وبسطت يديها.

وروى عبد الرحمن‌بن أبي الزِّناد، عن أبيه قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالسنة من القاسم‌بن محمد، وما كان الرجل يُعَدُّ رجلاً حتى يعْرِفَ السُّنة، وما رأيت أحدً ذِهناً من القاسم، إن كان ليضحك من أصحاب الشُّبَه كما يضحكُ الفتى.

وروى خالد‌بن نزار، عن ابن عُيَيْنة قال: أعلمُ الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسمُ وعروةُ وعَمْرَةُ.

وقال جعفر‌بن أبي عثمان: سمعتُ يحيى بن معين يقول: عُبيد الله‌بن عمر، عن القاسم، عن عائشة ترجمة مُشَبَّكة بالذهب.

وقال ابن عون: كان القاسم وابنُ سيرين ورجاءُ بن حَيْوة يُحدِّثون بالحديث على حروفه، وكان الحسن وإبراهيم والشعبي يُحدِّثون بالمعاني[1].

يونس‌بن بُكَير، عن ابن إسحاق قال: رأيتُ القاسم‌بن محمد يُصلي، فجاء أعرابيٌّ فقال: أيُّما أعلمُ أنت أمْ سَالِمٌ؟ فقال: سُبْحَانَ الله، كلٌّ سيخبرك بما عَلِمَ، فقال: أيُّكما أعلم؟ قال: سبحانَ الله، فأعاد، فقال: ذاك سالم، انطلق، فَسَلْهُ، فقام عنه. قال ابن إسحاق: كَرِهَ أن يقول: أنا أعلم، فيكون تزكية، وكرِه أن يقول: سالم أعلمُ مني فيكذب. وكان القاسم أعلمهما.

قال ابن وهب: ذكر مالكٌ القاسم‌بن محمد فقال: كان من فقهاء هٰذه

---

(١) جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على جواز رواية الحديث بالمعنى إذا كان الراوي عالماًبالألفاظ ومدلولاتها ومقاصدها، خبيراً بما يحيل معانيها، بصيراً بمقادير التفاوت بينها، وعليه العمل كما هو مشاهد في الأحاديث الصحاح وغيرها، فإن الواقعة تكون واحدة، وتجيء الألفاظ متعددة من وجوه مختلفة متباينة. وأكثر مرويات الصحابة والتابعين بالمعنى إلا فيما يتعبد بلفظه كالتشهد والقنوت والصلاة وما هو من جوامع حكمه ﷺ، فإنهم كانوا يحرصون على روايته باللفظ النبوي. ثم إن هذا الخلاف لا يجري في الكتب المصنفة كالكتب الستة والمسانيد والمعاجم وغيرها، فليس لأحد أن يغير لفظ شيءٍ من كتاب، ويثبت بدله فيه لفظاً آخر بمعناه لأن الرواية بالمعنى إنما رخص فيها من رخص حين كان الحرج شديداً على الرواة في ضبط الألفاظ، وهذا غير موجود فيما اشتملت عليه الكتب.

الأُمَّة، ثم حدَّثني مالك أن ابنَ سيرين كان قد ثقُل وتخلَّف عن الحجِّ، فكان يأمر مَنْ يحجُّ أن ينظر إلى هَدْي القاسم ولُبوسه وناحيته، فيبلغونه ذلك، فيقتدي بالقاسم.

قال مُصْعَب الزُّبيري: القاسم من خيار التابعين. وقال العِجْلي: كان مِن خيار التابعين [وفقهائهم، وقال: مدني تابعي][1]، ثقة، نزِهٌ، رجل صالح.

قال يحيى بن سعيد: سمعت القاسم بن محمد يقول: لأنْ يعيشَ الرجلُ جاهلاً بعد أن يَعْرفَ حقَّ اللهِ عليه خيرٌ له من أن يقولَ ما لا يعلم.

وقال هشام بن عمَّار، عن مالك: قال: أتى القاسِمَ أميرٌ من أمراء المدينة، فسأله عن شيء، فقال: إن من إكرام المرء نفسه أن لا يقول إلَّا ما أحاط به علمُه.

وعن أبي الزِّناد قال: ما كان القاسم يُجيب إلَّا في الشيء الظاهر.

ابن وهب، عن مالك أن عمر بن عبد العزيز قال: لو كان إليَّ من هذا الأمر شيء ما عصَّبته إلَّا بالقاسم بن محمد.

قال مالك: وكان يزيدُ بن عبد الملك قد وَليَ العهدَ قبل ذلك، قال: وكان القاسمُ قليلَ الحديث، قليلَ الفُتيا، وكان يكونُ بينه وبين الرجل المداراة في الشيء، فيقول له القاسمُ: هذا الذي تُريد أن تُخاصمني فيه هو لك، فإن كان حقاً، فهو لك، فخذه، ولا تَحْمَدني فيه، وإن كان لي، فأنت منه في حِلٍّ، وهو لك.

وروى محمد بن عبد الله البكري، عن أبيه: قال القاسم بن محمد: قد جعل الله في الصَّديقِ البارِّ المُقْبِل عِوَضاً من ذي الرَّحِم العاقِّ المُدْبِر.

---

(١) زيادة من التهذيب.

روى حمّادبن خالد الخياط، عن عبد اللهبن عمر العُمَري قال: مات القاسمُ وسالم،أحدهما سنة خمس ومئة، والآخر سنة ستٍّ. وقال خليفة بن خيَّاط: مات في آخر سنة ستٍّ أو أوَّل سنة سبع.

وقال الهيثم بن عدي ويحيىبن بُكَير: مات سنة سبع، زاد يحيى بقُدَيد[1].

وقال يحيىبن معين وعليبن المديني والواقدي وأبو عُبيد والفلاَّس: سنة ثمان ومئة. زاد الواقدي: وهو ابن سبعين، أو اثنتين وسبعين سنة، وقد عمي .وشذَّ ابنُ سعد، فقال: توفي سنة اثنتي عشرة ومئة، ولم يبق إلىٰ هذا الوقت أصلاً. وكذا نقل أبو الحسن بن البراء عن علي، وقيل غير ذلك.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا أحمدبن محمد، أخبرنا الحسنبن أحمد، أخبرنا أبو نُعَيم، أخبرنا أبو بكربن خلَّاد، حدّثنا الحارثبن أبي أُسامة، حدّثنا يزيد حدّثنا حمَّادبن سَلمة، عن ابن سَخْبَرة، عن القاسم، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «أعْظَمُ النِّساء بَرَكَةً أيْسَرُهُنَّ مُؤنَةً»[2]. أخرجه النسائي عن محمدبن إسماعيل بن عُلَيَّة، عن يزيدبن هارون.

قال يحيى القطَّان: فقهاء المدينة عشرةٌ، فذكر منهم القاسم.

وقال مالك: ما حدَّث القاسم مئة حديث.

---

(١) موضع في الطريق بين مكة والمدينة بينها وبين الجحفة ـ ميقات أهل الشام ـ سبعة وعشرون ميلاً.

(٢) «حلية الأولياء» ١٨٦/٢، وإسناده ضعيف لجهالة ابن سخبرة وبعضهم يسميه الطفيلبن سخبرة، ويقال: هو عيسىبن ميمون المدني فإن يكنه، فهو ضعيف، وأخرجه أحمد ٨٢/٦ و١٤٥، والحاكم ١٧٨/٢، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، فأخطآ، وأخرج أبو داود (٢١١٧) من حديث عقبةبن عامر مرفوعاً « خير النكاحِ أيسره» وسنده صحيح، وصححه ابن حبان (١٢٥٧).

وروى محمدبن الضَّحَّاك الحِزَامي، عن أبيه قال: قال عمربن عبد العزيز: لو كان إليَّ أن أعْهَدَ ما عَدَوْتُ صَاحِبَ الأعْوص، يعني إسماعيل بن أمية، أو [1] أُعيمش بني تيم، يعني القاسم، فروى الواقدي عن أفْلَح بن حُميد أنها بلغت القاسمَ، فقال: إني لأضْعُفُ عن أهلي، فكيف بأمر الأُمَّة.

قال ابن عون: كان القاسم ممَّن يأتي بالحديث بحروفه.

قال يحيى بن سعيد: كان القاسم لا يكادُ يَعِيبُ على أحد، فتكلَّم ربيعة يوماً فأكثر، فلمَّا قام القاسمُ، قال: وهو متكىء عليَّ: لا أبا لغيرك، أتراهم كانُوا غافلين عمَّا يقولُ صاحبُنا- يعني عمَّا يقول ربيعة برأيه.

حُمَيد الطويل، عن سليمان بن قَتَّة [2]، قال: أرسلني عمربن عبيد الله التيمي إلى القاسم بخمس مئة دينار، فأبى أن يَقْبلَها.

وقال عُبَيد الله بن عمر: كان القاسمُ لا يفسِّر القرآن.

وقال عكرمةبن عمَّار: سمعتُ القاسم وسالماً يلعنان القَدريَّة.

قال زيدبن يحيى: حدّثنا عبد الله بن العلاء قال: سألتُ القاسم أن يُمْليَ عليَّ أحاديث فمنعني، وقال: إن الأحاديثَ كثُرت على عهد عمر، فناشد الناسَ أن يأتوه بها، فلمَّا أتَوْهُ بها، أمَرَ بتحريقها، ثم قال: مَثْنَاةٌ كمَثْنَاةِ [3] أهلِ الكتاب.

---

(1) في الأصل «إذ» وهو خطأ، والأعوص: موضع على أميال من المدينة، والذي منع عمربن عبد العزيز أن يعهد إلى واحد منها أن سليمان بن عبد الملك عهد إلى عمر بالخلافة، وليزيد من بعده.

(2) هو سليمان بن حبيب المحاربي يعرف بابن قتَّة، وهو القائل في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنهما:

وإن قتيلَ الطفِّ من آل هاشم ... أذلَّ رقابَ المسلمين فذلت.

«تبصير المنتبه» ١١٢٢. قلت: لكن البيت ومعه أربعة أبيات أخر أوردها ياقوت في «معجم البلدان»: طف، ونسبها إلى أبي دهبل الجمحي.

(3) المثناة: كتاب وضعه أحبار بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب.

روى أفْلَحبن حُمَيد، عن القاسم قال: اختلافُ الصحابة رحمة.

أبو نُعيم: حدّثنا خالدبن إلياس قال: رأيتُ على القاسم جُبَّة خَزٍّ، وكِساءَ خزٍّ، وعِمامة خزٍّ. وقال أفلحبن حُميد: كان القاسم يلبس جُبَّة خَزٍّ. وقال عطّافبن خالد: رأيتُ القاسم وعليه جُبَّة خزٍّ صفراء، ورداء مثنيٌّ.

وقال معاذُبن العلاء: رأيتُ القاسم وعلى رحله قطيفةٌ من خزّ غبراء، وعليه رداء مُمَصَّـر. وقال ابن زبر: دخلتُ على القاسم وهو في قُبَّة مُعَصْفَرة، وتحته فراش مُعَصْفَر.

وقال خالدبن أبي بكر: رأيتُ على القاسم عِمَـامة بيضاء، قد سدَل خلفَه منها أكثر من شبر. وقيل: كان يخضِب رأسه ولحيته بالحِنَّاء، وكان قد ضَعُفَ جدّاً. وقيل: كان يُصفِّر لحيته. وقيل: إنه مات بقُديد، فقال: كفِّنوني في ثيابي التي كنت أُصَلي فيها، قميصي وردائي. هكذا كُفِّن أبو بكر. وأوصى أن لا يُبنى على قبره.

١٩ـ إبراهيم بنُ يزيد * (ع)

التَّيمي: تيم الرِّباب، الإمام القدوة الفقيه عابد الكوفة أبو أسماء.

حدَّث عن أبيه يزيد بن شَريك التيمي، وكان أبوه يزيد من أئمة الكوفة أيضاً. يروي عن عمر، وأبي ذرٍّ، والكِبار، أخذ عنه أيضاً الحكمُ، وإبراهيم النَّخعي، وحديثُه في الدواوين الستة. نَعمْ وحدَّث إبراهيمُ عن

* طبقات ابن سعد ٢٨٥/٦، طبقات خليفة: ١٥٥، التاريخ الكبير ٣٣٣/١، ٣٣٤، الجرح والتعديل ١٤٦/٢، اللباب ١٩٠/١، تهذيب الكمال: ١٨، تذهيب التهذيب ٤٥/١ /١، تاريخ الإسلام ٣٣٧/٣، العبر ١٠٦/١، طبقات القراء ٢٩/١، تهذيب التهذيب ١٧٦/١، النجوم الزاهرة ٢٢٥/١، طبقات الحفاظ: ٢٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٣.

الحارث بن سُويد، وأنس بن مالك، وعمرو بن ميمون الأودي، وجماعة، وأرسل عن عائشة.

حدَّث عنه الأعمش، ومُسلم البطين، وبيانُ بن بِشر، ويونس بن عُبيد، وجماعة.

وكان شاباً صالحاً قانتاً لله عالماً فقيهاً كبيرَ القدر واعظاً.

المُحَاربي: حدّثنا الأعمش قال لي إبراهيم التيمي: ما أكلتُ منذ أربعين ليلة إلَّا حَبَّة عِنبٍ.

أبو أسامة: سمعتُ الأعمش يقول: قال إبراهيم التيمي: ربما أتى عليَّ شهر لا أطعَمُ طعاماً، ولا أشرب شراباً، لا يسمعنَّ هذا منك أحد.

وقال الأعمش: كان إبراهيمُ التيمي إذا سجد كأنه جِذْمُ حائط ينزل على ظهره العصافير.

يُقال: قتله الحجاج. وقيل: بل مات في حبسه سنة اثنتين وتسعين. وقيل: سنة أربع وتسعين. لم يبلغ إبراهيم أربعين سنة.

روى الثوري: قال إبراهيم التيمي: كم بينَكم وبينَ القوم! أقْبَلَتْ عليهم الدنيا فهربوا، وأدبرت عنكم، فاتبعتُموها.

روى أبو حيَّان عن إبراهيم قال: ما عرضتُ قولي على عملي إلَّا خِفْتُ أن أكونَ مُكذِّباً.

قال العوَّامُ بن حَوْشَب: ما رأيتُ إبراهيم التيمي رافعاً بصره إلى السماء قط.

وعن إبراهيم قال: إن الرجل ليظلمني فأرحمه.

وروى عنه منصور قال: إذا رأيتَ الرجل يتهاونُ في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه.

قال ابن سعد: أخبرنا عليبن محمد قال: طلب الحجاجُ إبراهيم النَّخَعي، فجاء الرسولُ فقال: أريدُ إبراهيم، فقال إبراهيم التيمي: أنا إبراهيم، ولم يستحِلَّ أن يدلَّه على النَّخعي، فأمر بحبسه [في الديماس]، ولم يكن لهم ظِل من الشمس، ولا كِنٌّ مِن البرد، و[كان] كل اثنين في سلسلة، فتغيَّر إبراهيم، فعادته أمُّه، فلم تعرفه، حتى كلَّمها، فمات، فرأى الحجاجُ في نومه قائلاً يقول: مات في البلد الليلة رجلٌ من أهل الجنة، فسأل، فقالُوا: مات في السجن إبراهيم التيمي، فقال: حُلْمٌ نَزْغَةٌ من [نزغات] الشيطان، وأمر [به] فأُلقي على الكُنَاسة[1].

٢٠- عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي نُعْم * (ع)

الإمام الحُجَّة القدوة الرَّبَّاني أبو الحَكَم البَجَلِي الكُوفي.

حدَّث عن المغيرة بن شعبة، وأبي هُريرة، وأبي سعيد الخدري، وليس بالمُكْثِر.

روى عنه ابنه الحكم، وعُمارة بن القعقاع، وفُضَيلبن غزوان، وسعيد ابن مسروق، ويزيد بن مَرْدانُبة، وفُضَيل بن مرزوق، وطائفة.

قال بُكَيْربن عامر: كان لو قيل له: قد توجَّه إليك ملكُ الموت ما كانَ عنده زيادةُ عمل، وكان يمكث جمعتين لا يأكل.

---

(١) الخبر في الطبقات ٢٨٥/٦، والزيادة منه.

* طبقات ابن سعد ٢٩٨/٦، التاريخ الكبير ٣٥٦/٥، تاريخ الفسوي ٥٧٤/٢، الجرح والتعديل ٢٩٥/٥، حلية الأولياء ٦٩/٥، ٧٣، تهذيب الكمال: ٨٢٣، تذهيب التهذيب ٢/٢٣١/٢، تاريخ الإسلام ١٤٤/٤، تهذيب التهذيب ٢٨٦/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٣٥.

وروى محمدبن فُضَيل عن أبيه قال: كان عبدُ الرحمن بن أبي نُعْم يُحرِمُ مِن السَّنة إلى السَّنة ويقول: لبيك، لو كان رياءً لا ضمحل. وروي أنه أنكر على الحجاج كثرة القتل، فَهَمَّ به، فقال له: مَنْ في بطنها أكثرُ مِمَّن على ظهرها. رواها أبو بكر بن عيَّاش، عن مغيرة فذكرها.

وقال حفص بن غياث، عن عبد الملك بن أبي سليمان: كُنَّا نُجمِّعُ مع عبد الرحمن بن أبي نُعْم، وهو يُلبِّي بصوتٍ حزينٍ، ثم يأتي خراسانَ وأطرافَ الأرض، ثم يُوافي مكة وهو محرم. قال: وكان يُفطر في الشهر مرتين.

قلت: مات بعد المئة.

قرأت على إسحاق الأسدي، أخبركم ابنُ خليل، أخبرنا أبو المكارم التيمي، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا أبو نُعيم، حدّثنا يزيد بن مَرْدانُبَة والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نُعْم، عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ»(1).

٢١ ـ عِرَاكُ بنُ مَالِك * (ع)

الغفاري المدني، أحدُ العلماء العاملين.

روى عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وزينب بنت أبي سلمة، وعن

---

(1) حلية الأولياء ٧١/٥، وإسناده صحيح، وأخرجه أحمد ٣/٣ و٦٢ و٦٤ و٨٠ و٨٢، والحاكم ١٦٦/٣، ١٦٧، والترمذي (٣٧٧١) وقال: حسن صحيح، وصححه ابن حبان (٢٢٢٨) وفي الباب عن حذيفة عن أحمد ٣٩١/٥، ٣٩٢، والترمذي (٣٧٨٣) والخطيب في «تاريخه» ٣٧٢/٦، وسنده صحيح، وعن علي عند أبي نعيم ١٤٠/٤، والخطيب ٤/١٢، وعن ابن مسعود عند الحاكم ١٦٧/٣ ورجاله ثقات، وعن البراء عند الطبراني وحسنه الهيثمي في «المجمع» ١٨٤/٩، وعن أبي هريرة عند الطبراني ١/١٢٣/١.

* طبقات خليفة: ٢٤٨، التاريخ الصغير ٢٤٨/١، تاريخ الفسوي ٣٩٦/١، الجرح والتعديل=

عائشة. فقيل: لم يسمع منها.

حدَّث عنه ولده خُثَيم، ويزيد بن أبي حبيب، وبُكَير بن الأشجِّ، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وجعفر بن ربيعة، وعِدَّة.

وثقه أبو حاتم وغيره.

وكان يَسْرُدُ الصوم. وقال عمربن عبد العزيز: ما أعلم أحداً أكثرَ صلاةً مِن عِراكبن مالك. قيل: وكان عراك يُحرِّض عمرَبن عبد العزيز على انتزاع ما بأيدي بني أُميَّة من الأموال والفيء، فلما استُخْلِفَ يزيدُبنُ عبد الملك نفى عراكاً إلى جزيرة دَهْلَك[1] من غربي اليمن. فمات هناك رحمه الله في إمرة يزيد المذكور. حديثه في الكتب كلها، وليس هو بالكثير الرواية، لعلَّه تُوفي في سنة أربع ومئة أو قبلها.

٢٢- عَبْدُ الرَّحْمـٰن * (ق)

ابن حسَّانبن ثابت الأنصاري المدني الشاعرُ بنُ الشاعر، وأمه هي سِيرين خالةُ إبراهيم بن النبي ﷺ.

=٣٨/٧، تهذيب الكمال: ٩٢٧، تاريخ الإسلام ١٥٣/٤، ميزان الاعتدال ٦٣/٣، العبر ١٢٢/١، تهذيب التهذيب ١٧٢/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٦٤، شذرات الذهب ١٢٢/١.

(١) قال ياقوت: هي جزيرة في بحر اليمن، ضيقة حرجة حارة، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها، قال أبو الفتح نصربن عبد الله بن قلاقس الاسكندري يذكر دهلك وصاحبه مالك بن الشداد:

وأقبِحْ بدَهلَكَ من بلدةٍ ... فكل امرئٍ حلَّها هالكُ
كفاك دليلاً على أنها ... جحيمٌ وخازنها مالِكُ

* طبقات ابن سعد ٢٦٦/٥، طبقات خليفة: ٢٥١، التاريخ الكبير ٢٧٠/٥، التاريخ الصغير ٧٦/١، تاريخ الفسوي ٢٣٥/١، الجرح والتعديل ٢٢٣/٥، تهذيب الكمال: ٧٨٤، تذهيب التهذيب ٢/٢٠٨/٢، تاريخ الإسلام ١٤١/٤، تهذيب التهذيب ١٦٢/٦، الإصابة ت ٦١٩٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢٦.

حدَّث عن أبويه، وزيدبن ثابت.

وعنه ابنه سعيد، وعبد الرحمن بن بَهْمان، وهو نَزْرُ الحديث. قيل: ولد في حياةُ النبي ﷺ، وعاش نيفاً وتسعين سنة. وهو القائل في بنت معاوية:

هِيَ زَهْــرَاءُ مِثْــلُ لُؤْلُؤَةِ الغَـوَّا ... ص مِيـزَتْ مِنْ جَـوْهَـرٍ مَكْنُـونِ

فـإذا مَـا نَسَبْتَهـا لَمْ تَجِـدْهــا ... فِي سَنــاً مِـن المَكَــارِم دُوْنِ

فقال معاوية: صدق، قيل: فإنه يقول:

ثُمَّ خاصَرْتُهـا إلى القُبَّـةِ الخَضْرا ... ءِ تَمْشِي في مَـرْمَـرٍ مَسْنُـونِ

فقال معاوية: كذب. قيل: توفي سنة أربع ومئة.

٢٣- القُـرَظِي * (ع)

محمدبن كعب بن سُليم. وقال ابنُ سعد: محمد بن كعب بن حيَّان بن سُليم، الإمام العلاَّمة الصادق أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله القرظي المدني، من حُلفاء الأوس، وكان أبوه كعبٌ مِن سبي بني قُريظة، سكن الكوفةَ، ثم المدينة، قيل: ولد محمد بن كعب في حياة النبيِّ ﷺ، ولم يصِحَّ ذلك.

قال زهير بن عبَّاد الرُّؤاسيّ، عن أبي كبيرالبصري، قالت أُم محمد بن كعب القُرَظي له: يا بُنيَّ! لولا أني أعرفُك طيِّباً صغيراً وكبيراً لَقُلتُ: إنك أذنبتَ ذنباً مُوبِقاً لِمَا أراك تصنع بنفسك، قال: يا أُمَّاه! وما يُؤمنني أن يكونَ

* طبقات خليفة: ٢٦٤، التاريخ الكبير ٢١٦/١، التاريخ الصغير: ٢٤٣، ٢٥٥، تاريخ الفسوي ٥٦٣/١، ٥٦٤، الجرح والتعديل ٦٧/٨، حلية الأولياء ٢١٢/٣، تهذيب الكمال: ١٢٦١، تذهيب التهذيب، تاريخ الإسلام ١٩٩/٤، البداية والنهاية ٢٥٧/٩، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٥٧، شذرات الذهب ١٣٦/١.

اللهُ قد اطَّلع عليَّ، وأنا في بعض ذنوبي فمقتني، وقال: اذهب لا أغفرُ لك، مع أن عجائبَ القرآن تردُ بي على أمور حتى إنَّه لينقضي الليلُ ولم أفْرُغْ مِنْ حاجَتي.

وروى يعقوب الفَسَوي، عن محمد بن فُضَيل البزاز قال: كان لمحمد ابن كعب جُلَسَاء مِن أعلم الناس بالتفسير، وكانُوا مجتمعين في مسجد الرَّبَذة[1]، فأصابتهم زلزلة، فسقط عليهم المسجدُ، فماتُوا جميعاً تحتَه[2].

قال أبو مَعْشر وجماعة: تُوفي سنة ثمان ومئة. وقال الواقدي وخليفة والفلَّاس وجماعة: مات سنة سبع عشرة. قال الواقدي وجماعة: وهو ابنُ ثمان وسبعين سنة. وقال محمدبن عبد اللهبن نُمَير: سنة تسع عشرة، وقال ابنُ المديني وابنُ معين وابن سعد: سنةَ عشرين ومئة. وأخطأ من قال: سنة تسع وعشرين.

وحدَّث عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي هريرة، ومعاوية، وزيد بن أرقم، وابنِ عباس، وعبدِ الله بن يزيد الخَطْمي، وفَضَالة بن عُبيد، والبراء بن عازب، وعبد الله بن جعفر، وكعب بن عُجرة، وجابر، وأبي صِرمَة الأنصاري البدري، وأنس، وابن عمر، وعن محمد بن خُثَيم، وعُبيدِ الله بن عبد الرحمن ابن رافع، وأبانبن عثمان، وعبد اللهِ بن شداد بن الهاد، وطائفة.

وهو يُرسل كثيراً، ويَروي عمَّن لم يلقهم، فروى عن أبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وعلي، والعباس، وابنِ مسعود، وسلمان، وعمرو بن العاص، ويروي عن رجل عن أبي هريرة. وكان من أوعية العلم.

---

(١) الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري جندب بن جنادة رضي الله عنه.

(٢) تاريخ الفسوي ١/٥٦٤.

روى عنه أخوه عثمان، ويزيدُ بن الهاد، وأبو جعفر الخَطْمي، وأبو سَبْرَة النَّخعي، والحكم بن عُتَيبة، وعاصم بن كُليب، وأيوب بن موسى، وأسامة بن زيد الليثي، وزيادة بن محمد، وصالح بن حسَّان، وعاصم بن محمد العُمَري، وابنُ عجلان، وأبو المِقْدام هشام بن زياد، والوليد بن كثير، وأبو مَعْشر نَجِيح، ومحمد بن رِفاعة القُرظي، وخلق كثير.

قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً.

وقال ابنُ المديني وأبو زُرْعة والعِجلي: ثقة، وزاد العجلي: مدني تابعي رجل صالح عالم بالقرآن.

قلت: كان من أئمة التفسير، وقال البخاري: كان أبوه ممن لم يُنْبِتْ يومَ قُريظة، فتُرِكَ[1].

ثم قال: حدّثني ابن بشَّار، حدّثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، سمعت محمد بن كعب القُرظي، سمعت عبد الله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ قَرأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ»[2]. قال البخاري: لا أدري أحفظه أم لا. وقال أبو داود: سمع من علي وابن مسعود.

وقال قُتيبة: بلغني أنه وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ، سمعه الترمذي منه.

وقال أبو داود: سمعتُ قُتيبة يقول: بلغني أن محمد بنَ كعب رأى النبيَّ ﷺ. قلت: هذا قولٌ منقطع شاذ.

---

(١) التاريخ الكبير ٢١٦/١، وممن خلي سبيله من أسرى بني قريظة لأنه لم ينبت عطية القرظي كما في سنن أبي داود (٤٤٠٤) والترمذي (١٥٨٤) والنسائي ١٥٥/٦، وابن ماجه (٢٥٤١) وسنده حسن.

(٢) التاريخ الكبير ٢١٦/١، ورجاله ثقات، وأخرجه الترمذي (٢٩١٢) في ثواب القرآن من طريق ابن بشار، عن أبي بكر الحنفي، عن الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن مسعود... وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقال يعقوب بن شيبة: ولد محمد بن كعب في آخر خلافة علي سنةَ أربعين، ولم يسمع من العباس.

وروى ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي صخر، عن عبد الله ابن مُغيث[1] بن أبي بُردة [الظفري]، عن أبيه، عن جده، عن النبيِّ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ الكَاهِنَيْنِ رَجُلٌ يَدْرُسُ القُرآنَ دِراسةً لاَ يَدْرُسهَا أَحَدٌ يكُونُ مِنْ بَعْدِهِ».

قال نافع بن يزيد: قال ربيعة: فكُنَّا نقول: هو محمد بن كعب.

يعقوب بنُ عبد الرحمن القارِّي، عن أبيه: سمعتُ عون بن عبد الله يقولُ: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بتأويلِ القرآن مِن القُرَظي. وقيل: كان له أملاك بالمدينة، وحصَّل مالاً مرَّة، فقيل له: ادَّخِرْ لِوَلَدِكَ، قال: لا، ولكن أدَّخِرُه لنفسي عند ربي، وأدَّخِرُ ربي لولدي، وقيل: إنه كان مُجابَ الدعوة، كبير القدر.

٢٤- يُوسُفُ بنُ مَاهَك * (ع)

الفارسي من موالي أهل مكة.

حدَّث عن حكيم بن حزام، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وابن

---

(١) وبعضهم سماه عبد الله بن مُعَتِّب، لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل، وأبوه لا يعرف، فالحديث ضعيف، وهو في «المسند» ٦/ ١١ من طريق ابن وهب. وقد تحرف فيه معتب إلى معقب وأخرجه الفسوي في «تاريخه» ١/ ٥٦٣، ٥٦٤ من طريق نافع بن يزيد، عن أبي صخر، عن عبد الله بن معتب أو مغيث بن أبي بردة، عن أبيه عن جده. . ، وأورده الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة أبي بردة الظفري، ونسبه لأحمد والبغوي.

* طبقات ابن سعد ٥/ ٤٧٠، ٤٧١، طبقات خليفة: ٢٨١، تاريخ خليفة: ٣٤٥، تاريخ الفسوي ١/ ٢٢٣، الجرح والتعديل ٩/ ٢٢٩، تهذيب الكمال: ١٥٦١، تذهيب التهذيب ٤/ ١٩١، تاريخ الإسلام ٥/ ٢١، المعقد الثمين ٧/ ٤٩٧، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٢١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٣٩، شذرات الذهب ١/ ١٤٧.

عباس، وعبد اللهبن صفوان بن أمية، وعُبيد بن عمير.

وعنه أبو بشر، وعطاء، وأيوب السَّخْتياني، وحُميد الطويل، وابن جريج، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين.

قال الهيثم بن عديّ: مات سنة عشر ومئة، وقيل: سنة أربع عشرة.

وقال الواقدي ويحيى بن بُكَيْر و الفلاَّس: توفي سنة ثلاث عشرة ومئة، رحمه الله.

٢٥- الأعْـرَج * (ع)

الإمام الحافظُ الحُجَّة المقرىء أبو داود عبد الرحمن بن هُرْمز المدني الأعرج مولى محمد بن ربيعةبن الحارثبن عبد المطلب بن هاشم.

سمع أبا هريرة، وأبا سعيدٍ، وعبد الله بن مالكبن بُحَينة، وطائفة. وجوَّدَ القرآن وأقرأه، وكان يكتبُ المصاحف. وسمع أيضاً من أبي سلمة بنِ عبد الرحمن، وعُمير مولى ابن عباس، وعِدَّة.

حدَّث عنه الزُّهْريُّ، وأبو الزِّناد، وصالحُ بن كَيْسَان، ويحيىبن سعيد الأنصاري، وعبدُ اللهبنُ لَهيعة، وآخرون. وتلا عليه نافعُ بن أبي نُعَيم. وقيل: بل ولاؤه لبني مخزوم.

أخذ القراءة عَرْضاً عن أبي هريرة، وابنِ عباس، وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة. قال إبراهيمُ بن سعد: كان الأعرج يكتب المصاحف.

---

* طبقات ابن سعد ٢٨٣/٥، طبقات خليفة: ٢٣٩، التاريخ الكبير ٣٦٠/٥، التاريخ الصغير ٢٨٣/١، تاريخ الفسوي ٧٣٧/٢، الجرح والتعديل ٢٩٧/٥، اللباب ٧٥/١، تهذيب الأسماء واللغات ٣٠٥/١، ٣٠٦، تهذيب الكمال: ٨٢٤، تذهيب التهذيب ٢٣٢/٢ /٢ تاريخ الإسلام ٢٧٥/٤، تذكرة الحفاظ ٩٧/١، طبقات القراء للذهبي ٦٣/١، مرآة الجنان ٣٥٠/١، طبقات القراء ٣٨١/١، تهذيب التهذيب ٢٩٠/٦، النجوم الزاهرة ٢٧٦/١، طبقات الحفاظ: ٣٨، بغية الوعاة ٩١/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٦، شذرات الذهب ١٥٣/١.

مالك، عن داود بن الحُصَين، سمع عبدُ الرحمن بن هُرْمز الأعرج يقول: ما أدركتُ الناسَ إلاَّ وهُمْ يلعنونَ الكفرةَ في رمضان، وكان القارىء يقرأ سورة البقرة في ثماني ركعات، فإذا قام بها في ثنتي عشرة ركعة، رأى الناسُ أنَّه قد خفَّفَ[1].

ابنُ لهيعة، عن أبي النَّضر قال: كان عبد الرحمن بن هُرْمز أوَّل من وضع العربية، وكان أعلمَ الناس بأنسابِ قريش، وقيل: إنه أخذ العربية عن أبي الأسود الدِّيلي.

اتفق أن الأعرج سافر في آخر عمره إلى مصر، ومات مرابطاً بالإسكندرية. أرَّخ وفاته مُصْعَب الزُّبيري وطائفة في سنة سبع عشرة ومئة، وأظنه جاوز الثمانين.

٢٦- أبـو السَّفَـر * (ع)

هو سعيد بن يُحْمِدَ الهَمْداني الكوفي الفقيه.

حدَّث عن ابن عباس، والبراءِ بن عازب، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وناجيةَ بن كعب.

وعنه الأعمشُ، وإسماعيلُ بن أبي خالد، ويونسُ بنُ أبي إسحاق، ومالك بن مِغْوَل، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره. توفي سنةَ ثلاثَ عشرة ومئة.

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» ١/١١٥، وعنه عبد الرزاق في «المصنف» (٧٧٣٤) وإسناده صحيح.

* طبقات ابن سعد ٦/٢٩٩، طبقات خليفة: ١٦٢، التاريخ الكبير ٣/٥١٩، الجرح والتعديل ٤/٧٣، تهذيب الكمال: ٥١٠، تذهيب التهذيب ٢/٣٠/٢، تاريخ الإسلام ٤/٢٥٢، تهذيب التهذيب ٤/٩٦، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٣.

٢٧ ـ أبو الضُّحى * (ع)

مسلم بن صُبَيح القُرشي الكوفي، مولى آل سعيدِ بن العاص.

سمع ابنَ عباس، وابنَ عمر، والنعمانَ بنَ بشير، ومسروقاً، وغيرهم.

حدَّث عنه مُغيرةُ، ومنصورٌ، والأعمشُ، وفِطْر بن خليفة، وآخرون.

وتفقه بعلقمةَ وغيره، وكان مِن أئمة الفقه والتفسير، ثقةً حُجَّةً، وكان عطَّاراً. مات نحوَ سنة مئة في خلافةِ عُمَر بنِ عبد العزيز.

٢٨ ـ مَيْمُونُ بنُ مِهْران * *(م، ٤)

الإمام الحجَّةُ، عالِمُ الجزيرة ومفتيها، أبو أيوب الجَزري الرَّقي، أعتقته امرأةٌ من بني نَصْر بن معاوية بالكوفة، فنشأ بها، ثم سكن الرَّقة.

وحدَّث عن أبي هريرة، وعائشة، وابنِ عباس، وابنِ عمر، والضَّحاكِ ابن قيسٍ الفِهْري الأمير، وصفيةَ بنتِ شيبة العَبْدرِيَّة، وعمرو بن عثمان، وأمِّ الدَّرداء، وعمر بن عبد العزيز، ونافع، ويزيد بن الأصم، ومِقْسَم، وعِدَّة. وأرسل عن عمر والزُّبير.

روى عنه ابنُه عمرو، وأبو بِشر جعفرُ بن إياس، وحُميد الطويل، وسليمانُ

---

* طبقات ابن سعد ٢٨٨/٦، طبقات خليفة: ١٥٧، تاريخ خليفة: ٣٢٥، الجرح والتعديل ١٨٦/٤، تهذيب الكمال: ١٣٢٧، تذهيب التهذيب ٣٨/٤ /١، تاريخ الإسلام ٧٨/٤، تهذيب التهذيب ١٣٢/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٧٥.

* * طبقات ابن سعد ٤٧٧/٧، طبقات خليفة: ٣١٩، تاريخ الفسوي ٣٨٩/٢، الجرح والتعديل ٢٣٣/٨، حلية الأولياء ٨٢/٤، طبقات الشيرازي: ٧٧، تهذيب الكمال: ١٣٩٦، تذهيب التهذيب ٨٦/٤ /٢، العبر ١٤٧/١، تاريخ الإسلام ٨/٥، تذكرة الحفاظ ٩٨/١، البداية ٣١٤/٩، تهذيب التهذيب ٣٩٠/١٠، طبقات الحفاظ: ٣٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٩٤، شذرات الذهب ١٥٤/١.

الأعمش، وحجاجُ بن أرطاة، وخصَيْف، وسالم بن أبي المهاجر، وجعفرُ بن بُرقان، وفُرات بن السائب، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وحبيبُ بن الشهيد، والأوزاعيُّ، وعليُّ بن الحكم، والنضر بن عربي، والجُرَيري، ومَعْقِل بن عُبيد الله، وأبو المليح الحسن بن عمر الرَّقِّي، وخلق سواهم.

قيل: إن مولده عامَ موت علي رضي الله عنه. سنةَ أربعين. وثقه جماعة، وقال أحمد بن حنبل: هو أوثق مِن عكرمة.

وروى سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: هؤلاء الأربعة علماءُ الناس في زمن هشام بن عبد الملك: مكحولٌ والحسنُ والزُّهريُّ وميمونُ بن مهْران.

وروى إسماعيل بن عُبيد الله، عن ميمون بن مهران قال: كنت أُفضِّل علياً على عثمان، فقال لي عُمر بن عبد العزيز: أيُّهما أحبُّ إليك، رجلٌ أسرعَ في الدِّماء، أو رجل أسرعَ في المال، فرجعتُ وقلت: لا أعودُ. وقال: كنت عند عمر بن عبد العزيز، فلما قُمتُ، قال: إذا ذهب هذا وضرباؤه، صار الناسُ بعده رِجْراجَة[1].

قال أبو المليح: ما رأيتُ رجلاً أفضلَ مِن ميمون بنِ مهران.

روى عمرو بن ميمون بن مهران قال: إني وَدِدْتُ أنَّ أصبعي قُطِعت مِن هاهنا، وأني لم ألِ لعمر بن عبد العزيز ولا لِغيره.

أبو المليح الرَّقِّي، عن حبيب بن أبـي مرزوق: قال ميمون: وَدِدْتُ أنَّ

---

(١) في «اللسان»: وفي حديث عمربن عبد العزيز: الناس رجاج بعد هذا الشيخ- يعني ميمون ابن مهران- هم رِعاع الناس وجهالهم، وفي «النهاية» في حديث ابن مسعود: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كرجرجة الماء الخبيث» الرجرجة بكسر الراءين: بقية الماء الكدرة في الحوض المختلطة بالطين، فلا ينتفع بها. قال أبو عبيد: الحديث يروى كرجراجة الماء والمعروف في الكلام رجرجة وقال الزمخشري: الرجراجة: هي المرأة يترجرج كفلها.

إحدى عينيَّ ذهبت، وأني لَمْ ألِ عملاً قطُّ، لا خيرَ في العمل لِعمرَ بنِ عبد العزيز، ولا لِغيره. قلتُ: كان وَلِيَ خراجَ الجزيرة، وقضاءَها، وكان من العابدين.

روى أبو المليح الرَّقِّي، عن ميمون بن مهران قال: لا تُجَالِسُوا أهْلَ القدرِ، ولا تسُبُّوا أصْحابَ مُحمَّدٍ ﷺ، ولا تَعَلَّموا النُّجوم[1].

بقيَّةُ بنُ الوليد: أخبرنا عبد الملك بن أبي النعمان الجزري، عن ميمون ابن مهران قال: خاصمه رجلٌ في الإرجاء[2]، فبينما هما على ذلك إذْ سمعا امرأة تغني، فقال ميمون: أين إيمانُ هذه من إيمان مريم بنت عمران، فانصرف الرجل ولم يردَّ عليه[3].

---

(١) المحظور من علم النجوم هو ما عليه الكهان والمشعوذون من علم التأثير الذي يزعمون أنهم يعلمون به الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان، وأما علم التسيير الذي يدرك من طريق المشاهدة والحسّ، وتعلم ما يحتاج إليه للاهتداء ولمعرفة الجهات وغير ذلك مما هو مفيد ونافع فلا حرج في تعلمه.

(٢) الإرجاء يطلقه المعتزلة القائلون بتخليد صاحب الكبيرة في النار على أهل السنة والجماعة، لأنهم لا يقطعون بعقاب الفساق الذين يرتكبون الكبائر، ويفوضون أمرهم إلى الله إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم.

ويطلقه المحدثون على من لا يقول بزيادة الإيمان ولا نقصانه، ولا يقول بدخول العمل بحقيقة الإيمان ومسماه، وهو مذهب أبي حنيفة والجلة من العلماء وهم يعتدُّون بالأعمال، ويحرضون عليها، ويفسقون من ضيع شيئاً منها، ويرجئون أمر العصاة الذين يرتكبون الكبائر إلى الله إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم.

ويطلقه الجمهور على الطائفة المذمومة المتهمة في دينها التي تقول: الإيمان هو المعرفة، وما سوى الإيمان من الطاعات، وما سوى الكفر من المعاصي غير ضارة ولا نافعة. . ومن كان من هذا القبيل، فهو مرفوض الرواية ولا كرامة.

(٣) يريد ميمون أن يثبت بمقالته هذه أن الإيمان تتفاوت نسبته بينْ مؤمن وآخر، وأنه يزيد وينقص، وهو مذهب جمهور سلف الأمة، ونصوص القرآن، وما صح من حديث النبي ﷺ تقوي ذلك وترجحه، انظر «شرح السنة» ١/٣٣، ٤٧ للبغوي بتحقيقنا.

أبو المليح، عن فرات بن السائب قال: كنت في مسجد مَلَطْية[1] فتذاكرنا هذه الأهواء، فانصرفت فنِمْتُ، فسمعتُ هاتفاً يهتف: الطريقُ مع ميمون بن مهران.

عبد الله بن جعفر الرَّقِّي: حدّثنا عبد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن زائِدة قال: ضُرِبَ على أهل الرَّقة بعثٌ، فَجهَّزَ فيه ميمونُ بنُ مهران بنبَّال، فقال مسلمة: لقد أصبح أبو أيوب في طاعتِنا شِمْرِيّاً[2].

يعلى بن عُبيد: حدَّثنا هارون البربري، قال: كتب ميمونُ بنُ مهران إلى عمرَبنِ عبد العزيز: إني شيخٌ كبيرٌ رقيقٌ، كلَّفتني أن أقضيَ بينَ الناس، وكان على الخراج والقضاء بالجزيرة، فكتب إليه: إني لم أُكَلِّفْكَ ما يُعنِّيك، اجْبِ الطَّيِّبَ من الخراج، واقْضِ بما استبان لك، فإذا لُبِّسَ عليك شيء، فارفعه إليَّ، فإنَّ الناسَ لو كان إذا كبُر عليهم أمْرٌ تركوه، لم يقم دينٌ ولا دُنيا.

جعفر بن بُرْقان، عن ميمون بن مهران قال: لا يكونُ الرجلُ تقياً حتَّى يكونَ لِنفسه أشدَّ محاسبةً مِن الشريكِ لِشريكه، وحتَّى يعلَمَ من أين مَلْبَسُهُ وَمَطْعَمُهُ ومَشْرَبُه.

أحمد بن حنبل: حدّثنا عبدُ الله بنُ ميمون، عن الحسن بن حبيب قال: رأيتُ على ميمون جُبَّة صوف تحت ثيابه، فقلتُ له: ما هٰذا؟ قال: نعم، فلا تُخْبِر بِهِ أحَداً.

وقال جامع بن أبي راشد: سمعتُ ميمونَ بن مهران يقول: ثلاثة تُؤدَّى إلى البَرِّ والفاجِرِ: الأمَانَةُ، والعَهْدُ، وَصِلَةُ الرَّحِم.

---

(١) ملَطَيَة: مدينة على الفرات، في تركيا كانت من الثغور الشامية.

(٢) يقال: رجل شمري، أي: ماض في الأمور والحوائج مجرِّب.

قال أبو المليح: جاء رجل إلى ميمونَ بن مهران يخطب بنتَه، فقال: لا أرضاها لك، قال: ولِمَ؟ قال: لأنها تُحِبُّ الحُلِيَّ والحُلَل، قال: فعندي مِن هذا ما تُريد، قال: الآن لا أرضاكَ لها.

قال الإمامُ أبو الحسن الميموني: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأُشبِّه وَرَعَ جدِّك بِوَرَعِ ابنِ سيرين.

قال أبو المليح: قال رجل لميمون: يا أبا أيوب! ما يزالُ النَّاسُ بخير ما أبقاكَ اللهُ لهم، قال: أقْبِلْ على شأنِك، ما يزال الناسُ بخيرٍ ما اتَّقَوْا رَبَّهُم.

ابن عُلَيَّة: حدّثنا يونس بن عُبيد، قال: كتبتُ إلى ميمون بنِ مهران بعد طاعونٍ كان ببلادهم أسألُه عن أهله، فكتب إليّ: بلغني كتابُك، وإنه مات مِن أهلي وخاصتي سبعةَ عشرَ إنساناً، وإني أكره البلاءَ إذا أقبل، فإذا أدبر، لم يسُرَّني أنه لم يكن.

روى أبو المليح، عن ميمون: مَنْ أساء سِرّاً، فليتُب سِرّاً، ومَنْ أساء علانية، فليتُب علانية، فإن الناس يُعيِّرون ولا يغفِرُون، والله يغفِرُ ولا يُعيِّر.

خالدبن حيَّان الرَّقِّي، عن جعفربن بُرْقَان: قال لي ميمونبن مهران: يا جعفر قُلْ لي في وجهي ما أكرهُ، فإن الرجل لا ينصحُ أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره.

عبد اللهبن جعفر، عن أبي المليح قال: قال ميمون: إذا أتى رجلٌ بابَ سلطانٍ، فاحتجب عنه، فليأتِ بيوت الرحمن، فإنها مُفَتَّحة، فليُصَلِّ ركعتين، وليسأل حاجته.

وقال ميمون: قال محمد بن مروان بن الحكم: ما يمنعك أن تُكتب في الديوان، فيكونَ لك سهمٌ في الإسلام؟ قلتُ: إني لأرجو أن يكونَ لي سِهام

في الإسلام. قال: مِن أينَ ولستَ في الدِّيوان؟ فقلتُ: شهادةُ أن لا إله إلاَّ اللهُ سهم، والصلاةُ سهمٌ، والزكاةُ سهمٌ، وصيامُ رمضان سهمٌ، والحجُّ سهم. قال: ما كنتُ أظنُّ أن لأحدٍ في الإسلام سهماً إلاَّ مَنْ كان في الدِّيوان، قلتُ: هذا ابنُ عمِّك حكيمُ بنُ حِزام لم يأخذ دِيواناً قط، وذلك أنه سألَ رسول الله ﷺ مسألةً، فقال: استعفَّ يا حكيمُ خير لك. قال: ومِنكَ يا رسولَ الله؟ قال: ومني، قال: لا جرمَ لا أسألُكَ ولا غيرَكَ شيئاً أبداً، ولكن ادعُ اللهَ لي أن يُبارك لي في صفقتي- يعني التجارة- فدعا له[1] رواها عبد الله بن جعفر، عن أبي المليح، عنه.

قال فرات: سمعتُ ميموناً يقول: لو نُشِرَ فيكم رجلٌ من السَّلف ما عَرَفَ إلاَّ قِبْلتكم.

أبو المليح :سمعت ميمون بن مهران، وأتاه رجلٌ فقال: إن زوجة هشام ماتت، وأعتقت كُلَّ مملوك لها، فقال: يعصُونَ الله مرَّتين، يبخلُون به وقد أُمِرُوا أن يُنفقوه، فإذا صار لِغيرهم أسرفُوا فيه.

قال أحمد العِجلي والنَّسائي: ميمون ثقة. زاد أحمد: كان يحمل على

---

(١) رجاله ثقات، لكنه منقطع ،ميمون بن مهران لم يدرك حكيم بن حزام، وأخرج البخاري ٣/٢٦٥، ٢٦٦ في الزكاة: باب الاستعْفاف عن المسألة من حديث الزهري، عن عُروة بن الزبير وسعيد بن المسيب أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ، فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: «يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس، بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى. . » فقال حكيم :فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيمًا إلى العطاء، فيأبى أن يقبله منه، ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه، فأبى أن يقبل منه شيئاً، فقال: إني أشهدكم معشر المسلمين على حكيم إني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه، فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ.

علي رضي الله عنه، قلت: لم يثبت عنه حَمْلٌ، إنما كان يُفضِّلُ عثمان عليه، وهذا حق.

عبد الله بن جابر الطَّرَسُوسي، عن جعفر بن محمد بن نوح، عن إبراهيم بن محمد السِّمري أن ميمون بن مهران صلَّى في سبعة عشر يوماً سبعة عشر ألف ركعة، فلمّا كان في اليوم الثامن عشر، انقطع في جوفه شيء فمات.

عبد الله بن جعفر: حدّثنا أبو المليح، عن ميمون قال: أدركتُ مَنْ لم يكن يملأُ عينيه مِن السماء فَرَقاً من ربه عزَّ وجلَّ. وعنه قال: أدركتُ من كنت أستحيي أن أتكلم عنده.

قال ابنُ سَعْد: ميمون يُكنى أبا أيوب، ثقة، كثير الحديث.

وقال أبو عَروبة: نزل الرَّقة وبها عَقِبُه.

مَعْمر بن سليمان، عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران قال: ثلاث لا تَبْلُوَنَّ نفسَك بهنَّ: لا تدخُلْ على السلطان، وإن قلتَ: آمُرُه بطاعةِ الله، ولا تُصْغِيَنَّ بسَمْعِك إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلَقُ بقلبك منه، ولا تَدْخُلْ على امرأةٍ، ولو قلتَ: أُعلِّمُها كتابَ الله.

وروى حبيب بن أبي مرزوق، عن ميمون: ودِدتُ أنَّ عيني ذهبت، وبقيت الأخرى أتمتَّعُ بها، وأني لم ألِ عملاً قطُّ، قلت له: ولا لعمر بن عبد العزيز؟ قال: لا لِعمر ولا لِغيره.

أبو المليح، عن ميمون قال: لا تضرِبِ المملوكَ في كُلِّ ذِنب، ولكن احفظْ له، فإذا عصى الله، فعاقِبْه على المعصية، وذكِّره الذُّنُوبَ التي بينَك وبينَه.

أبو المليح، سمعتُ ميموناً يقول: لأن أُوتَمَنَ على بيتِ مالٍ أحبُّ إليَّ مِن أن أُوتَمَنَ على امرأة.

عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدّثني يحيى بن عثمان الحربي، حدثنا أبو المليح، عن ميمون، قال: ما نالَ رجلٌ من جسيم الخير - نبيٌّ ولا غيرُه - إلاَّ بالصبر.

الحارثُ بن أبي أُسامة: حدثنا كثير بن هشام، حدّثنا جعفر بن بُرقان، حدّثنا يزيدبن الأصم قال: لقيتُ عائشة رضي الله عنها مُقبِلةً من مكة، أنا وابنٌ لطلحة وهو ابنُ أختها، وقد كُنَّا وقعنا في حائطٍ من حِيطان المدينة، فأصبنا منه، فبلَغها ذٰلك، فأقبلتْ على ابنِ أختها تلومُه، ثم وعظتني، ثم قالت: أما عَلِمْتَ أنَّ الله ساقك حتى جعلك في بيت نبيِّه، ذهبت واللهِ ميمونةُ، ورُمي برسنك على غارِبك، أما إنَّها كانت مِن أتقانا لله عز وجل، وأوصلنا للرحم[1].

جرى القلم بكتابة هذا هنا، ويزيدبن الأصم من فضلاء التابعين بالرقة.

وقد خرَّج أرباب الكتب لميمون بن مهران سوى البخاري، فما أدري لِمَ تركه؟

قال ابن سعد وأبو عروبة وغيرهما: تُوفِّي سنة سبع عشرة ومئة، وقال شباب: سنة ست عشرة. رحمه الله. له حديث سيأتي.

٢٩ - عَطَاءُ بنُ أبي رَبَاح * (ع)

أسلمَ، الإمامُ شيخُ الإسلامِ، مفتي الحرم، أبو محمدٍ القُرشي مولاهم

---

(١) سند هذا الخبر قوي ورجاله كلهم ثقات ويزيدبن الأصم: هو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، ولا علاقة لهذا الخبر بالمترجم له، وإنما ذكره المؤلف رحمه الله استطراداً، وقد نبه على ذلك بقوله: جرى القلم بكتابة هذا هنا.

* طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥، طبقات خليفة: ٢٨٠، تاريخ البخاري ٤٦٣/٦، التاريخ الصغير ٢٧٧/١، تاريخ الفسوي ٧٠١/١، الجرح والتعديل ٣٣٠/٦، طبقات الشيرازي: ٦٩، وفيات الأعيان ٢٦١/٣، تهذيب الكمال: ٩٣٨، تذهيب التهذيب ٤١/٣ / ٧، تاريخ الإسلام =

المكي، يقال: وَلاؤُه لبني جُمَح، كان من مُوَلَّدي الجَند[1]، ونشأ بمكة، وُلِدَ في أثناء خِلافة عثمان.

حدَّث عن عائشة، وأُمِّ سلمة، وأُمِّ هانىء، وأبي هريرة، وابنِ عباس، وحكيم بن حزام، ورافعِ بن خَديج، وزيدِ بن أرقم، وزيد بن خالد الجُهني، وصفوان بن أُميَّة، وابنِ الزُّبير، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وجابر، ومعاوية، وأبي سعيد، وعِدَّة من الصحابة. وأرسل عن النبيِّ ﷺ، وعن أبي بكر، وعتَّاب بنِ أسِيد، وعثمانَ بنِ عفان، والفضلِ بنِ عباس، وطائفة.

وحدّث أيضاً عن عُبيد بن عُمَير، ويوسف بن مَاهك، وسالم بن شوال، وصفوان بن يعلى بن أُميَّة، ومجاهد، وعروة، وابن الحنفية، وعِدَّة. حتى إنه ينزل إلى أبي الزُّبير المكي، وابن أبي مُلَيكة، وعبد الكريم أبي أُميَّة البصري، وكان من أوعية العلم.

حدَّث عنه مجاهد بن جَبْر، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبو الزُّبير، وعمرو ابن دينار، والقدماءُ، والزهريُّ، وقتادة، وعمرو بن شُعيب، ومالكُ بن دينار، والحكمُ بن عُتَيبة، وسلمة بن كُهَيل، والأعمش، وأيوب السَّختياني، ومطر الورَّاق، ومنصورُ بنُ زاذان، ومنصور بن المُعتمِر، ويحيى بن أبي كثير، وخَلْق من صغار التابعين، وأبو حنيفة، وجريرُ بن حازم، ويونسُ بن عبيد، وأُسامةُ بن زيد اللَّيثي، وإسماعيلُ بن مسلم المكي، والأسودُ بن شيبان، وأيوب بن موسى الفقيه، وأيوبُ بن عتبة اليمامي، وبُديل بن مَيْسَرة، وبُرْد بن سنان،

= ٢٧٨/٤، ميزان الاعتدال ٧٠/٣، العبر ١٤١/١، نكت الهميان: ١٩٩، البداية ٣٠٦/٩، العقد الثمين ٨٤/٦، طبقات القراء ٥١٣/١، تهذيب التهذيب ١٩٩/٧، النجوم الزاهرة ٢٧٣/١، طبقات الحفاظ: ٣٠٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٦٦، شذرات الذهب ١٤٧/١.

(١) الجند، بفتح الجيم والنون، بعدها دال مهملة: بلدة مشهورة باليمن، خرج منها جماعة من العلماء، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً.

وجعفر بن بُرْقان، وجعفر الصادق، وحبيبُ بن الشهيد، وحجاجُ بن أرطاة، وحسين المُعَلِّم، وخُصَيف الجزري، ورباحُ بن أبي معروف المكي، وَرَقَبَةُ ابن مَصْقلة، والزُّبير بن خُرَيق، وزيد بن أبي أُنيْسة، وطلحة بن عمرو المكي، وعبَّادُ بن منصور الناجي، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبدُ الله ابن أبي نَجيح، وعبدُ الله بن المؤمَّل المخزومي، والأوزاعي، وعبدُ الملك بن أبي سليمان، وابن جُرَيج، وعبدُ الواحد بن سُلَيم البصري، وعبدُ الوهَّاب بن بُخْت، وعُبَيْد الله بن عمر، وعثمانُ بن الأسود، وعِسْلُ بن سفيان، وعطاء الخراساني، وعُفَير بن مَعْدان، وعُقبةُ بن عبد الله الأصمّ، وعكرمةُ بن عمَّار، وعليُّ بن الحكم، وعُمارةُ بن ثوبان، وعُمارةُ بن ميمون، وعُمرُ بن سعيد بن أبي حُسين، وعمر بن قيس سَنْدل، وفِطْرُ بن خليفة، وقيسُ بن سعد، وكثير ابن شِنْظِير، والليثُ بن سعد، ومباركُ بن حسَّان، وابنُ إسحاق، ومحمدبن جُحادة، ومحمدُ بن سعيد الطائفي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمدبن عُبيد الله العَرْزميُّ، ومسلم البطين، ومعْقِل بن عُبيد الله الجزري، ومغيرةُ بن زياد المَوْصِلي، وموسى بن نافع أبو شهاب الكوفي، وهمَّامُ بن يحيى، وعبدُ الله بن لهيعة، ويزيدُ بن إبراهيم التُّسْتَري، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو المليح الرَّقِّي، وأممٌ سواهم.

قال علي بن المديني: اسم أبي رباح أسلم مولى حبيبة بنت مَيْسرة بن أبي خُثَيم. وقال ابن سعد: هو مولى لبني فِهْر أو بني جُمح، انتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد، وأكثر ذلك إلى عطاء. سمعتُ بعض أهل العلم يقول: كان عطاءٌ أسودَ أعورَ أفطَس أشلَّ أعرجَ، ثم عمِيَ، وكان ثقةً، فقيهاً، عالماً، كثير الحديث.

قال أبو داود: أبوه نوبي، وكان يعمل المكاتِل، وكان عطاءٌ أعورَ أشلَّ أفطسَ أعرجَ أسود، قال: وقُطِعَتْ يدُه مع ابن الزُّبير.

قال أبو عمرو بن العلاء: قلتُ لعطاء: إنَّك يومئذٍ لَخَنْشَليلٌ[1] بالسيف، قال: إنهم دخلُوا علينا.

وقال جريرُبن حازم: رأيت يد عطاء شلاَّء، ضُرِبَتْ أيامَ ابن الزبير.

وقال أبو المليح الرَّقِّي: رأيتُ عطاء أسودَ يخضِب بالحِنَّاء.

وروى عباس عن ابن معين قال: كان عطاءُ مُعلِّمَ كُتَّاب.

وعن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال: أدركتُ مئتينِ من أصحاب رسول الله ﷺ.

الثوريّ، عن عمر بن سعيد بن أبي حُسين، عن أُمّه أنها أرسلت إلى ابن عباس تسألُه عن شيءٍ، فقال: يا أهل مكة! تجتمعون عليَّ وعندكم عطاء. وقال قبيصة عن سفيان بهٰذه ولكن جعله عن ابن عمر.

وقال بِشر بن السَّري، عن عمربن سعيد، عن أُمِّه أنها رأتِ النبيَّ ﷺ في منامها فقال لها: سيِّدُ المسلمين عطاءُ بنُ أبي رباح.

وقال أبو عاصم الثقفي: سمعت أبا جعفر الباقر يقولُ للناس ـ وقد اجتمعوا ـ: عليكم بعطاء، هو واللهِ خيرٌ لكم مني.

وعن أبي جعفر قال: خذوا من عطاء ما استطعتم.

وروى أسْلَم المِنْقري، عن أبي جعفر قال: ما بقي على ظهر الأرض أحد أعلم بمناسِكِ الحجِّ من عطاء.

عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه قال: ما أدركتُ أحداً أعلمَ بالحجِّ مِن عطاءِ بن أبي رباح.

أبو حفص الأبَّار، عن ابنِ أبي ليلى قال: دخلتُ على عطاء فجعل

---

(١) الخنشليل: هو المسن القوي والجيد الضرب بالسيف.

يسألني، فكأن أصحابهُ أنكروا ذلك، وقالوا: تسألُه؟ قال: ما تُنْكِرُون؟ هو أعلمُ مني. قال ابنُ أبي ليلى ـ وكان عالماً بالحج ـ: قد حجَّ زيادة على سبعين حجَّة. قال: وكان يوم مات ابنَ نحوِ مئة سنة، رأيته يشربُ الماء في رمضان ويقول: قال ابن عباس: ﴿وعلى الذين يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكينٍ. فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [البقرة: ١٨٤]: إني أُطعِمُ أكثرَ من مسكين[1].

ابن وهب، عن مالك قال: عمرو بن دينار، ومجاهد، وغيرهما من أهل مكة، لم يزالُوا متناظرين حتى خرج عطاء بن أبي رباح إلى المدينة، فلمَّا رجع إلينا استبان فضلُه علينا.

وروى إبراهيم بن عمر بن كَيْسَان قال: أذْكُرُهُمْ في زمانِ بني أُميَّة يأمرون في الحجِّ منادياً يصيحُ: لا يُفتي الناس إلَّا عطاءُ بنُ أبي رباح، فإن لم يكن عطاء، فعبدُ الله بن أبي نجيح.

قال أبو حازم الأعرج: فاق عطاء أهل مكة في الفتوى.

---

(١) أخرجه الحافظ أبو بكر بن مردويه فيما ذكره ابن كثير ٢١٥/١ من حديث الحسين بن محمد بن بهرام المخزومي، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد بن عبد الله، عن ابن أبي ليلى، قال: دخلت على عطاء في رمضان وهو يأكل، فقال: قال ابن عباس: نزلت هذه الآية ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ فنسخت الأولى إلا الكبير الفاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكيناً. وأخرج البخاري في «صحيحه» ١٣٥/٨ في تفسير سورة البقرة من طريق عمرو بن دينار، عن عطاء سمع ابن عباس يقول: ﴿وعلى الذين يُطَوَّقُونه فدية طعام مسكين﴾ قال ابن عباس: ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما، فليطعما مكان كل يوم مسكيناً. قال الحافظ: «يطوقونه» بفتح الطاء وتشديد الواو مبنياً للمفعول مخفف الطاء من طُوق بضم أوله بوزن قُطع، وهذه قراءة ابن مسعود أيضاً. وقد وقع عند النسائي من طريق ابن أبي نجيح، عن عمرو بن دينار يطوقونه: يكلفونه، وهو تفسير حسن أي: يكلفون إطاقته. ولأبي داود (٢٣١٨) والطبري ٤٢٧/٣ من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ كانت رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما يطيقان الصيام أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكيناً والحبلى والمرضع إذا خافتا ـ قال أبو داود: يعني على أولادهما ـ أفطرتا وأطعمتا. وإسناده قوي.

وروى همَّام عن قتادة قال: قال لي سليمان بن هشام: هل بالبلد- يعني مكة- أحد؟ قلت: نعم، أقدم رجل في جزيرة العرب علماً، فقال: مَنْ؟ قلت: عطاء بن أبي رباح.

ابن أبي عَروبة، عن قتادة- فيما يظن الراوي- قال: إذا اجتمع لي أربعةٌ، لم ألتفت إلى غيرهم، ولم أُبالِ مَنْ خالفهم: الحسنُ، وابن المسيِّب، وإبراهيمُ، وعطاءٌ، هؤلاء أئمةُ الأمصار.

ضَمرة، عن عثمان بن عِطاء قال: كان عطاء أسودَ شديد السواد، ليس في رأسه شعر إلا شعرات، فصيح إذا تكلم، فما قال بالحجاز قُبِلَ منه.

وقال ابن عُيَيْنة، عن إسماعيل بن أُميَّة قال: كان عطاء يُطيل الصمتَ، فإذا تكلَّم يُخيَّل لَنا أنَّه يُؤيَّدُ.

وقال أسلم المِنْقري: جاء أعرابي يسأل، فأُرْشِدَ إلى سعيد بن جُبير، فجعل الأعرابيُّ يقول: أين أبو محمد؟ فقال سعيد: ما لنا ها هنا مع عطاء شيء.

وروى عبد الحميد الحِمَّاني، عن أبي حنيفة قال: ما رأيتُ فيمن لقيتُ أفضلَ مِن عطاء بن أبي رباح، ولا لقيتُ أكذبَ من جابر الجُعْفي، ما أتيتُه قطّ بشيء إلَّا جاءني فيه بحديث، وزعم أنَّ عنده كذا وكذا ألف حديث من رأيي عن النبيِّ ﷺ لم يَنْطِقْ بها[1].

وقال محمد بن عبد الله الدِّيباج[2]: ما رأيتُ مُفتياً خيراً من عطاء، إنما

(١) في «الميزان» ما أتيته بشيء قط إلا جاء فيه بحديث وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها. ولفظ ابن حبان في «المجروحين والضعفاء» ٢٠٩/١: ما أتيته بشيء قط من رأي إلا جاءني فيه بحديث وزعم أنه عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله ﷺ لم ينطق بها.

(٢) لقب به لحسن وجهه، وهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي المدني =

كان مجلسُه ذِكرَ الله لا يفتُر، وهم يخوضُون، فإن تكلَّم أو سُئِل عن شيء أحسنَ الجواب.

وروى أيوب بن سُويد، عن الأوزاعي قال: مات عطاءُ بن أبي رباح يومَ مات، وهو أرضى أهلِ الأرض عند الناس، وما كان يَشْهَدُ مجلسه إلَّا تسعة أو ثمانية.

وقال الثوري، عن سلمة بن كُهَيل: ما رأيتُ أحداً يُريد بهذا العلم وجهَ الله غير هؤلاء الثلاثة: عطاء، وطاووس، ومجاهد.

قال ابنُ جريج: كان المسجدُ فراشَ عطاءٍ عشرينَ سنة، وكان مِن أحسن الناسِ صلاة.

وقال إسماعيل بن عيَّاش: قلتُ لعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم: ما كان معاشُ عطاء؟ قال: صلة الإخوان، ونيل السلطان.

قال الأصمعي: دخل عطاءُ بن أبي رباح على عبد الملك، وهو جالس على السرير، وحولَه الأشرافُ، وذلك بمكة في وقت حجِّه في خلافته، فلمَّا بَصُر به عبدُ الملك، قام إليه فسلَّم عليه، وأجلسه معه على السرير، وقعَدَ بين يديه، وقال: يا أبا محمد: حاجتَك؟ قال: يا أميرَ المؤمنين! اتَّقِ اللهَ في حَرَمِ الله، وحَرَمِ رسوله، فتعاهَدْه بالعمارة، واتَّقِ الله في أولادِ المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلستَ هذا المجلس، واتَّقِ اللهَ في أهل الثغور، فإنهم حِصنُ المسلمين، وتفقد أمورَ المسلمين، فإنَّك وحدك المسؤولُ عنهم، واتَّقِ الله فيمن على بابك، فلا تَغْفُلْ عنهم، ولا تُغْلِقْ دونهم بابَك، فقال له: أفعل، ثم نهض وقام، فقبضَ عليه عبدُ الملك وقال: يا أبا محمد! إنما سألتنا حوائجَ غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتُك؟ قال: مالي إلىٰ مخلوق حاجة، ثم

= الصدوق، وهو أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن لأمه، قتله المنصور سنة خمس وأربعين ومئة

خرج، فقال عبد الملك: هذا وأبيك الشرفُ، هذا وأبيك السُّؤدُدُ.

محمدبن حُميد: حدّثنا أبو تُميلة، حدّثنا مُصْعب بن حيَّان أخو مقاتل قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح فسُئِل عن شيء، فقال: لا أدري نصفُ العلم، ويقال: نصفُ الجهل.

الوليد المُوَقَّري[1]، عن الزهري: قال لي عبدُ الملك بن مروان: من أين قدمت؟ قلت: من مكة، قال: فمن خلَّفت يسُودها؟ قلتُ: عطاء، قال: أمِنَ العرب أم مِنَ الموالي؟ قلت: مِن الموالي، قال: فيم سادهم؟ قلت: بالديانة والرواية، قال: إن أهلَ الديانة والرواية ينبغي أن يُسوَّدوا، فمَنْ يسودُ أهلَ اليمن؟ قلت: طاووس، قال: فَمِنَ العرب أو الموالي؟ قلتُ: مِن الموالي، قال: فمن يَسُودُ أهلَ الشام؟ قلت: مكحول، قال: فَمِنَ العَربِ أمْ من الموالي؟ قلتُ: مِن الموالي، عبد نُوبي أعتقته امرأةٌ من هُذيل، قال: فَمَنْ يسودُ أهلَ الجزيرة؟ قلتُ: ميمون بن مهران، وهو من الموالي، قال: فَمَنْ يسودُ أهلَ خُراسان؟ قلت: الضَّحَّاك بن مُزاحم من الموالي، قال: فَمَنْ يسودُ أهل البصرة؟ قلت: الحسن من الموالي، قال: فمن يسود أهل الكوفة؟ قلت: إبراهيم النَّخَعي. قال: فَمِنَ العرب أم من الموالي؟ قلت: من العرب. قال: ويلَك، فرَّجت عني، واللهِ ليسودَنَّ الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر، والعرب تحتها. قلتُ: يا أمير المؤمنين: إنما هو دين، مَنْ حفظه، ساد، ومَنْ ضيَّعه سقط.

الحكاية منكرة، والوليدُ بن محمد واهٍ فلعلَّها تمَّت للزهري مع أحد أولاد عبد الملك، وأيضاً ففيها: مَنْ يسودُ أهل مصر؟ قلت: يزيدُ بن أبي

---

(١) بضم الميم، وفتح الـواو، وفتح القاف المشددة نسبة إلى موقر: حصن بالبلقاء، ضعفه أبو حاتم، وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به، وكذبه يحيى بن معين، وقال النسائي: متروك الحديث.

حبيب، وهو من الموالي. فيزيد كان ذاك الوقت شاباً لا يُعرف بعدُ والضحاك؛ فلا يدري الزهري من هو في العالَم، وكذا مكحول يصغر عن ذاك.

قال عبدالعزيز بن رفيع: سُئل عطاء عن شيء، فقال: لا أدري، قيل: ألا تقولُ برأيك؟ قال: إني أستحيي من الله أن يُدانَ في الأرض برأيي.

يعلى بن عُبَيد قال: دخلنا على ابن سُوقَة، فقال: يا ابن أخي! أُحدِّثكم بحديثٍ لعلَّه ينفعُكم، فقد نفعني. قال لنا عطاء بن أبيَ رباح: إن مَنْ قبلَكم كانوا يَعُدُّون فضولَ الكلام ما عدا كتاب الله، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو أن تنطِق في معيشتك التي لا بُدَّ لك منها، أتنكرون أن عليكم حافظين كِراماً كاتبين، عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلاَّ لديه رقيب عتيد، أما يستحي أحدُكم لو نُشِرت صحيفتُه التي أملى صدرَ نهاره، وليس فيها شيء مِن أمر آخرته.

قال ابن جُريج عن عطاء: إن الرجل ليحدثني بالحديث، فأُنْصِتُ له كأني لم أسمعه، وقد سمعتُه قبل أن يُولَد(١).

روى علي، عن يحيى بن سعيد القطَّان قال: مُرسَلاتُ مجاهد أَحَبُّ إليَّ من مُرسَلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب.

الفضل بن زياد، عن أحمد بن حنبل قال: ليس في المرسلات شيء أضعف من مُرسَلات الحسن وعطاء بن أبي رباح، كانا يأخذان عن كل أحد، ومُرسَلات ابن المسيِّب أصحُّ المرسلاتِ، ومرسلاتُ إبراهيم النخعي لا بأس بها.

وروى محمد بن عبد الرحيم، عن علي بن المديني قال: كان عطاء

---

(١) ومثله قوله:

وتراهُ يصغي للحديثِ بسمعه وبقلبه ولعلَّه أدرى به

[اختلط][1] بأخرة، تركه ابن جريج وقيس بن سعد. قلت: لم يَعْنِ علي بقوله تركه هاذان التركَ العرفي، ولكنه كَبِر وضعُفت حواسُّه، وكانا قد تكفيا منه وتفقَّها وأكثرا عنه، فَبَطَّلا، فهذا مراده بقوله: **تركاه**[2].

ولم يكن يُحْسِنُ العربية، روى العلاء بن عمرو الحنفي، عن عبد القدوس، عن حجَّاج، قال عطاء: وددتُ أني أُحْسِنُ العربية، قال: وهو يومئذٍ ابنُ تسعين سنة.

وعن عطاء قال: أعقِلُ مقتلَ عثمان.

وقال عمر بن قيس: سألتُ عطاء: متى ولدت؟ قال: لعامين خلَوا مِن خلافة عثمان.

وعن ابن جُريج قال: لزمتُ عطاء ثماني عشرة سنة، وكان بعدما كبر وضعف يقومُ إلى الصلاة، فيقرأ مئتي آية من البقرة وهو قائم لا يزول منه شيءٌ ولا يتحرك.

قال عمر بن ذرٍّ: ما رأيت مثل عطاء بن أبي رباح، وما رأيتُ عليه قميصاً قطُّ، ولا رأيتُ عليه ثوباً يُساوي خمسةَ دراهم.

وقال ابن جُريج: سمعتُ عطاء يقول: إذا تناهقتِ الحميرُ بالليل، فقولُوا: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذُ باللهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيم[3].

وعن عطاء قال: لو ائتمنت على بيت مال لكنتُ أميناً، ولا آمن نفسي

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركت من تاريخ الإسلام للمؤلف.

(٢) لفظ المؤلف في «الميزان»: قلت: لم يعن الترك الاصطلاحي، بل عنى أنهما بطَّلا الكتابة عنه، وإلا فعطاء ثبت رضي.

(٣) الثابت عنه ﷺ التعوذ بالله دون البسملة إذا سمع نهيق الحمير في الليل أو النهار، فقد أخرج البخاري في «صحيحه» ٢٥١/٦، ومسلم (٢٧٢٩) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «وإذا سمعتم نهيق الحمير، فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً».

على أمة شوهاء. قلت: صدق رحمه الله. ففي الحديث: «ألاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرأةٍ، فإِنَّ ثَالِثهُما الشَّيْطانُ»(١).

روى عفَّان، عن حمَّادبن سلمة قال: قدمتُ مكة، وعطاء حي، فقلتُ: إذا أفطرتُ، دخلتُ عليه، قال: فماتَ في رمضان. وكان ابن أبي ليلى يدخل عليه، فقال لي عِمارة بن ميمون: الزم قيس بن سعد، فإنه أفْقه من عطاء.

قال الهيثم، وأبو المليح الرَّقِّي، وأحمد، وأبو عمر الضرير، وغيرهم: مات عطاء سنة أربع عشرة ومئة. وقال يحيى القطَّان: سنة أربع أو خمس عشرة. وقال ابن جُريج وابن عُيينة والواقدي وأبو نُعيم والفلاَّس: سنة خمس عشرة ومئة. وقال الواقدي: عاش ثمانياً وثمانين سنة. وقال شباب: مات سنة سبع عشرة. فهذا خطأ وابن جُريج وابن عُيَيْنة أعلمُ بذلك.

وقد كان بمكة مع عطاء من أئمة التابعين مجاهد، وطاووس، وعُبيد بن عُمير الليثي، وابنُ أبي مُلَيكة، وعمرو بن دينار، وأبو الزُّبير المكي، وآخرون.

٣٠ - ابنُ أبي مُلَيْكة * (ع)

عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُلَيْكة، زهير بن عبد الله بن

(٢) قطعة من حديث صحيح أخرجه أحمد ١٨/١، والترمذي (٢١٦٦) في الفتن: باب ما جاء في لزوم الجماعة من حديث محمدبن سوقه، عن عبد اللهبن دينار، عن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية، فقال: يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا، فقال: «أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يُستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة، فليلزم الجماعة، من سرته حسنته، وساءته سيئته، فذلكمُ المؤمن» وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ١١٣/١ و ١١٥ ووافقه المؤلف في «مختصره».

* طبقات ابن سعد ٤٧٣/٥، طبقات خليفة: ٢٥٧، تاريخ البخاري ١٣٧/٥، التاريخ الصغير ٢٨٣/١، الجرح والتعديل ٩٩/٥، تهذيب الكمال: ٧٠٨، تذهيب التهذيب ١٤٦/٢/١، =

جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي. الإمامُ الحُجَّةُ الحافظُ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الأحول المؤذن، ولد في خلافة علي أو قبلها.

وحدَّث عن عائشة أمِّ المؤمنين، وأختها أسماء، وأبي مَحْذورة، وابنِ عباس، وعبد الله بن عمرو السَّهمي، وابنِ عمر، وابن الزُّبير، وعقبة بن الحارث، والمِسْور بن مخرمة، وأُم سَلمة، وعبد الله بن جعفر، وعن عثمان بن عفَّان، وهو مرسل، وعن جدِّه أبي مُلَيكة، وحُميد بن عبد الرحمن الزُّهري، وذَكوان مولى عائشة، وعبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير، وعبد الله بن السَّائب، وعبد الله بن مَوَلَة، وعُبيد بن أبي مريم، وعلقمة بنِ وقَّاص، والقاسم بن محمد، ويعلى بن مَمْلك، ويحيى بن حكيم بن صفوان بن أُميَّة، وطائفة.

وكان عالماً مُفتياً صاحبَ حديث وإتقان، معدود في طبقة عطاء، وقد ولي القضاء لابن الزُّبير، والأذان أيضاً.

حدَّث عنه رفيقُه عطاءُ بن أبي رباح، وذلك في «صحيح مسلم» وعمرو ابن دينار، وعبد العزيز بن رُفَيع، وأيوب السَّختياني، وحُميد الطويل، وحبيب بن الشهيد، وابن جُريج، وأبو العُمَيس عتبة بن عبد الله، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، وعثمانُ بن الأسود، وعبد الواحد بن أيمن، وحاتمُ بن أبي صغيرة، وعبدُ الجبار بنِ الورد، وزَنْفَل العَرَفي، وأبو هلال محمد بن سُليم، ونافع بن عمر الجُمَحي، والليث، وابن لهيعة، ويزيدُ بن إبراهيم التُّسْتَري، وأبو عامر الخزَّاز، وعبدُ الله بن المُؤَمَّل، وعبد الله بن يحيى التوأم، وابنُ أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر المُلَيكي، وعِدَّة.

= تذكرة الحفاظ ١/١٠١، العبر ١/١٤٥، تاريخ الإسلام ٤/٢٦٧، العقد الثمين ٥/٢٠٤، طبقات القراء ١/٤٣٠، تهذيب التهذيب ٥/٣٠٦، النجوم الزاهرة ١/٢٧٦، طبقات الحفاظ: ٤١، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٠٥، شذرات الذهب ١/١٥٣.

وثقه أبو زُرْعة، وأبو حاتم.

قال البخاري وجماعة: مات سنة سبع عشرة ومئة.

قلت: كان من أبناء الثمانين.

أخبرْنا أبو الفضل أحمدبن تاج الأمناء، وأبو عبد الله بن محمدبن أبي عصرون، عن عبد المُعِزِّ بن محمد البزاز، أخبرنا محمدبن إسماعيل الفُضيلي، أخبرناسعيد بنأبي سعيد العبَّاد، حدّثنا عُبيدالله بن محمد الفامي، حدّثنا محمدبن إسحاق، حدّثنا قتيبةُ، حدّثنا الليثُ، عن ابنِ أبي مُلَيكة، عن المِسْوَرِ بنمَخْرَمَة سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو على المنبرِ يقولُ: «إنَّ بنِي هشامِ بنِ المُغيرَةِ اسْتَأْذَنُوني أنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عليَّ بنَ أبي طالِبٍ، فَلا آذَنُ، ثُمَّ لا آذَنُ، إلاَّ أنْ يُريدَ ابْنُ أبي طَالِبٍ أنْ يُطلِّقَ ابْنَتِي ويَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فإنَّما هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يريبُنِي مَا رَابَهَا ويُؤْذِيني ما آذاها»[1] أخرجه الجماعة سوى ابن ماجه عن قتيبة.

٣١- بِلاَلُ بنُ سَعْد * (ت)

ابن تميم السَّكوني الإمام الرَّبَّاني الواعظ أبو عمرو الدمشقي شيخُ أهل دمشق، كان لأبيه سعد صُحبة.

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٦٧، ٦٨ في فضائل أصحاب النبي ﷺ، وباب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، وباب مناقب فاطمة، وفي الجمعة: باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، وفي الجهاد: باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه، وفي النكاح: باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف، وفي الطلاق: باب الشقاق، وأخرجه مسلم (٢٤٤٩) في فضائل الصحابة: باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ، وأبو داود (٢٠٦٩) و(٢٠٧٠) و(٢٠٧١) والترمذي (٣٨٦٦).

* طبقات ابن سعد ٤٦١/٧، التاريخ الكبير ١٠٨/٢، تاريخ الفسوي ٧٢/٢، ٧٣ و٣٣٠ و٤٠٥ و٤٠٧، الجرح والتعديل ٣٩٨/٢، حلية الأولياء ٢٢١/٥، تاريخ ابن عساكر ٣٥٦/١٠، تهذيب الكمال: ١٦٧، تذهيب التهذيب ٩٣/١ /١، تاريخ الإسلام ٢٣٤/٤، البداية ٣٤٨/٩، تهذيب التهذيب ٥٠٣/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٥٣، تهذيب ابن عساكر ٣١٨/٣.

حدّث عن أبيه، وعن معاوية، وجابر بـن عبد الله. وهو قليل الحديث.

روىٰ عنه الأوزاعي، وعبدُ الله بن العلاء بن زَبْر، وعبدُ الرحمن بن يزيد ابن جابر، وسعيد بن عبد العزيز.

وكان بليغَ الموعظةِ، حسنَ القصص، نفَّاعاً للعامة.

قال الأوزاعي: كان مِن العبادة على شيءٍ لم نسمَعْ أحداً قَوِيَ عليه، كان لَهُ كُلَّ يومٍ وليلة ألفُ ركعة. وثقه أحمد العِجْلي، وبعضهم يُشبِّهه بالحسن البصري.

قال أبو زُرْعة النَّصْري: كان لأهل الشام كالحسن البصري بالعراق. وكان قارىءَ أهل الشام جهيرَ الصوت.

قال عبدالملك بن محمد: حدّثنا الأوزاعيُّ، قال: لم أسمع واعظاً قطُّ أبلغَ مِن بلال بن سعْد.

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن تميم: سمعتُه يقول: يا أهلَ التُّقى! إنَّكم لَمْ تُخلقوا للفناء، وإنما تُنقلُونَ مِن دارٍ إلى دار، كما نُقِلْتُم من الأصلابِ إلى الأرحامِ، ومن الأرحام إلى الدنيا، ومِن الدنيا إلى القبور، ومِن القبور إلى الموقف، ومن الموقف إلى الخُلُود في جنة أو نار.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا هِبَةُ الله بن الحُسين، أخبرنا ابنُ النقور، حدّثنا عيسى بن الجرَّاح، أخبرنا أبو بكر بن نيروز، حدّثنا محمد بن المثنى، حدّثنا الوليدُ بن مسلم: سمعت الأوزاعي يقولُ: سمعتُ بلالَ بن سعد يقول: لا تَنْظُرْ إلى صِغَرِ الخَطِيئةِ، وَلكِن انْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ.

قال أبو القاسم ابن عساكر: كان بلالُ بن سعد إمام جامـع دمشق، فقال

الوليدُ بن مسلم: كان إمامَ الجامع، وإذا كبَّر، سُمِعَ صوتُه من الأوزاع[1]، وتبينُ قراءتُه من العقبة التي فيها دار الصيارفة، لم يكن هذا العُمرانُ.

قال الضَّحَّاكبن عثمان: رأيتُه يعظ في المصلَّى إلىَ جانب المنبر حتى يخْرج الخليفةُ.

وقال الأوزاعي: سمعتُه يقول: واللهِ لكَفَى بِهِ ذَنْباً أنَّ اللهَ يُزَهِّدُنَا في الدُّنْيا، ونَحْنُ نَرْغَبُ فِيهَا.

وقال الأوزاعيُّ: خرجوا يستسقُون بدمشق، وفيهم بلالُبنُ سعد، فقام فقال: يا معشرَ مَنْ حضر! ألستُم مُقرِّين بالإساءةِ؟ قُلنا: نعم، قال: اللهُمَّ إنَّك قلت: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١] وقد أقررنا بالإساءةِ، فاعفُ عنا واسقنا، قال: فَسُقينا يومئذ.

توفي بلال سنة نَيِّف وعشرة ومئة.

أخبرنا أبو الحسن عليبن أحمد الغرَّافي بالثغر، أخبرنامحمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن الزَّاغوني، أخبرنا أبو نصر الزَّيْنبي، أخبرنا أبو طاهر الذهبي، حدّثنا عبد اللهبن محمد، حدّثنا محمدبن أبي سمينة، حدّثنا صالحبن بيان، حدّثنا فراتُ بن السائب، عن ميمونبن مِهْران، عن ابنِ عباس: ﴿خُذُوا زِينَتَكُم عِنْد كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] قال: الصلاةُ في النعلين. وقد صلَّى رسول الله ﷺ في نعليه، قال: فخلعهما، فخلعَ الناسُ، فلما قضى الصلاةَ قال: لِم خلعتم نعالكم؟ قالوا: رأيناكَ خلعتَ فخلعنا،

---

(١) الأوزاع من قرى دمشق القريبة منها كانت شمال الجامع الأموي ويغلب على الظن أنها هي التي تسمى الآن العقيبة، قال ياقوت: وهو في الأصل اسم قبيلة من اليمن سميت القرية باسمهم لسكناهم بها فيما أحسب، والأوزاع بطن من ذي الكلاع من حمير، وقيل: بطن من همدان.

قال: «إنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَقَالَ: إنَّ فِيهما دَمَ حَيْضةٍ» إسناده واه لضعف صالح[1] وشيخه.

٣٢- أبو الحُبَابِ سَعيدُ بنُ يَسَار * (ع)

المدني مولى أُمِّ المؤمنين ميمونة، وقيل: بل مولى الحسن بن علي.

حدَّث عن أبي هريرة، وزيد بن خالد الجُهَني، وابن عباس، وعبدالله ابن عمر.

روى عنه ابنُ أخته معاويةُ بن أبي مُزَرِّد، وسعيدُ المَقْبُري، وأبو طُوالة

---

(١) قال الدارقطني: متروك، وشيخه فرات بن السائب قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني وغيره: متروك، فالخبر باطل، والصحيح أن قوله تعالى ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ نزلت رداً على المشركين فيما كانوا يعتمدونه من الطواف بالبيت عراة كما رواه مسلم (٣٠٢٨) وابن جرير ٨/١٦٠ واللفظ له من طريق شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء الرجال بالنهار، والنساء بالليل، وكانت المرأة تقول:

اليوم يبدو بعضه أوكله ... وما بدا منه فلا أحله

فقال الله: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ وقال العوفي عن ابن عباس في الآية: كان رجال يطوفون بالبيت عراة، فأمرهم الله بالزينة، والزينة: اللباس وهو ما يواري السوأة، وما سوى ذلك من جيد البز والمتاع، فأمروا أن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد، وهكذا قال مجاهد وعطاء وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، وقتادة والسدي والضحاك ومالك عن الزهري وغير واحد من أئمة السلف في تفسيرها أنها نزلت في طواف المشركين بالبيت عراة. ونقل ابن حزم الاتفاق على أنها في ستر العورة وقال الإمام النووي: وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض، ولا يأخذونها أبداً، ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبلى، ويسمى: اللقاء، حتى جاء الإسلام، فأمر الله بستر العورة، فقال تعالى: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ وقال النبي ﷺ: «لا يطوف بالبيت عريان».

* طبقات ابن سعد ٥/٢٨٤، تاريخ البخاري ٣/٥٢٠، الجرح والتعديل ٤/٧٢، تهذيب الكمال: ٥١٢، تذهيب التهذيب ٣/٣١/٢، تاريخ الإسلام ٤/٢٥٣، البداية ٩/٣١٤، تهذيب التهذيب ٤/١٠٢، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٤، شذرات الذهب ١/١٥٣.

عبدُ اللهبنِ عبد الرحمن، ويحيى بنُ سعيد، وابنُ عجلان، ومحمدُ بن إسحاق، وآخرون.

وكان مِن العلماء الأثبات. توفي سنة ست عشرة ومئة، وقيل: توفي سنة سبع عشرة ومئة بالمدينة.

٣٣ـأبـو المَلِيـح * (ع)

ابن أُسامةبن عُميربن عامربن أُقَيْشِر الهُذَلي ،الكوفي ثم البصري، أحدُ الأثبات. قيل: اسمُه عامر، وقيل: زيد.

حدَّث عن أبيه، وعن عائشة، وعوفِبن مالك الأشجعي، وبُريدةَبن الحُصَيب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وابن عباس، وجماعة.

روىٰ عنه قتادةُ، وأيوب، وأبو بِشْر جعفرُ بن إياس، وخالدُ الحذّاء، وحجّاج بنُ أرطاة، وأبو بكر الهُذلي وآخرون.

وكان متولياً على الأُبُلَّة[١]. أرَّخ وفاته أبو بكر بن أبي عاصم وابنُ سعد سنة اثنتي عشرة ومئة.

---

* طبقات ابن سعد ٢١٩/٧، طبقات خليفة: ٢٠٧، التاريخ الكبير ٤٤٩/٦، التاريخ الصغير ٢٣٧/١، تاريخ الفسوي ١٥١/٢ و٧٢/٣، الجرح والتعديل ٣١٩/٦، تهذيب الكمال: ١٦٥٦، تذهيب التهذيب، تاريخ الإسلام ٢٥/٥، تهذيب التهذيب ٢٤٦/١٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٦٠.

(١) الأبلة: بضم الهمزة والباء واللام المشددة: مدينة بالعراق، بينها وبين البصرة أربعة فراسخ، ونهرها الذي في شمالها وجانبها الآخر على غربي دجلة، كان خالد بن صفوان يقول: ما رأيت أرضاً مثل الأبلة مسافة ولا أغذى نطفة، ولا أوطأ مطية، ولا أربح لتاجر، ولا أخفى لعائذ. وقال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق، ونهر بلخ، ونهر الأبلة.

٣٤- نَافِع * (ع)

الإمام المفتي الثَّبْتُ، عالم المدينة، أبو عبد الله القُرشي، ثم العَدوي العُمري، مولى ابن عمر وراويته.

روى عن ابن عمر، وعائشة، وأبي هُريرة، ورافع بن خَديج، وأبي سعيد الخُدري، وأُمِّ سلمة، وأبي لبابة بن عبد المُنذر، وصفيةَ بنتِ أبي عبيد زوجةِ مولاه، وسالم وعبدِ الله وعُبيد الله وزيد أولاد مولاه، وطائفة.

وعنه الزُّهريُّ، وأيُّوبُ السَّختياني، وعُبيدُ الله بن عمر، وأخوه عبد الله وزيدُ بن واقد، وحُميد الطويل، وأُسامة بن زيد، وابن جُريج، وعُقَيْل وبكير بن عبد الله بن الأشجِّ، وابنُ عون، ويزيدُ بن عبد الله بن الهاد، ويونس بن عُبيد، ويونُس بن يزيد، وإسماعيلُ بن أُميَّة، وابنُ عمه أيوبُ بن موسى، وَرَقَبَةُ بن مَصْقَلة، وحَنْظلةُ بن أبي سفيان، وحفصُ بن عِنَان اليمامي، وخالدُ بن زياد الترمذي متأخر، وعبدُ الله بن سعيد بن أبي هند، وعبدُ الله بن سليمان الطويل، وعبدُ الحميد بن جعفر، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبدُ العزيز بن أبي روَّاد[1] وعمر، وأبو بكر، ولَدَا نافع، ومحمدُ بن إسحاق، وابنُ أبي ذئب، وابنُ أبي ليلى، ومحمد بن عجلان، والزُّبيدي، وشُعيبُ بن أبي حمزة، وأبو معشر نَجيح، وهشام بن الغاز، وهمامُ بن يحيى، وهشامُ بن سعد، وحُميدُ بن زياد، وحجَّاجُ بن أرطاة، والأوزاعيُّ، والضَّحَّاكُ بن عثمان،

---

* تاريخ خليفة: ٢٠٦، التاريخ الكبير ٨/٨٤، التاريخ الصغير ٢/٥٩، المعارف: ٤٦٠، تاريخ الفسوي ١/٦٤٥، ٦٤٧، الجرح والتعديل ٨/٤٥١، تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٢٣، وفيات الأعيان ٥/٣٦٧، تهذيب الكمال: ١٤٠٤، تذهيب التهذيب ٤/٩١/١، تاريخ الإسلام ٥/١٠، تذكرة الحفاظ ١/٩٩، العبر ١/١٤٧، مرآة الجنان ١/٢٥١، البداية ٩/٣١٩، تهذيب التهذيب ١٠/٤١٢، طبقات الحفاظ: ٤٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٠٠، شذرات الذهب ١/١٥٤.

(١) في الأصل: داود وهو تصحيف.

ومالك بن مِغْوَل، وزيدٌ، وعاصمٌ، وواقِدٌ، وأبو بكر، وعمر بنو محمد بن زيد العُمري، وجريرُ بن حازم، وجُوَيريةُ بن أسماء، وفُلَيحُ بن سُليمان، ومالكٌ، والليثُ، ونافع بن أبي نُعيم، وخلقٌ سواهم.

أخبرنا علي بن أحمد العلوي، أخبرنا محمد بن أحمد القَطيعي، أخبرنا محمد بن عبيد الله الكُتبي، أخبرنا محمد بن محمد الزينبي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلِّص، حدّثنا عبدُ الله بن محمد، حدّثنا خلف بن هشام البزار، سنة ست وعشرين ومئتين، حدّثنا القَطّاف بن خالد المخزومي، حدّثنا نافع أنه أقبل مع ابن عمر من مكة، حتى إذا كان ببعض الطريق لقيه خبرٌ من امرأته أنها بالموت، وكان إذا نودي للمغرب، نزل مكانَه، فصلى، فلما كانت تلك العشيةُ نُودِيَ بالمغرب، فسار حتى أمسى، وظننا أنه نسي، فقلنا: الصلاة، فسار حتَّى إذا كادَ الشَّفَقُ يغيبُ نزَلَ، فَصلَّى المغربَ، وغاب الشَّفَقُ، فصلَّى العَتمة، ثم أقبل علينا فقال: هكذا كُنَّا نصنعُ معَ رسولِ الله ﷺ إذا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ. أخرجه النسائي عن قُتيبة عن العطَّاف[1]، فوقع بدلاً عالياً.

قال النسائي: أوَّلُ طبقةٍ من أصحاب نافع: أيوبُ وعُبيدُ الله ومالك.

الطبقة الثانية: صالحُ بن كَيْسَان، وابنُ عون، وابنُ جُريج، ويحيى بن سعيد.

الثالثة: موسى بن عقبة، وإسماعيلُ بن أُميَّة، وأيوبُ بن موسى.

الرابعة: يونسُ بن يزيد، وجُوَيريةُ بن أسماء، والليثُ.

الخامسة: ابنُ عجلان، وابنُ أبي ذئب، والضَّحَّاك بن عثمان.

السادسة: سُليمانُ بن موسى، وبُرْدُ بن سنان، وابنُ أبي روَّاد.

---

(١) أخرجه النسائي ٢٨٨/١ في المواقيت: باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين المغرب والعشاء، وسنده حسن. وقوله: إذا جدَّ به السير، أي: إذا اهتم به، وأسرع فيه، يقال: جدَّ يجدُّ بالضم والكسر، وجدَّ به الأمر، وأجد به، وجدَّ فيه: إذا اجتهد.

السابعة: عبدُ الرحمن السَّرَّاج، وعُبيد اللهبن الأخنس.

الثامنة: ابنُ إسحاق، وأُسامةُبن زيد، وعمربن محمد، وصخرُبن جُوَيرية، وهمَّامُبن يحيى، وهشامُبن سعد.

التاسعة: ليثُ بن أبي سُليم، وحجَّاجُ بن أرطاة، وأشعثُ بن سوَّار، وعبد الله بن عمر.

العاشرة: إسحاقُبن أبي فروة، وأبو مَعْشَر، وعبدُ اللهبن نافع، وعثمان البُرِّي وطائفة.

قال البخاري: أصحُّ الأسانيدِ: مالك، عن نافع، عن ابن عمر[1].

قال عُبيد اللهبن عمر: بعث عمرُبن عبد العزيز نافعاً مولى ابن عمر إلى أهلِ مصر يُعلمهم السُّنَن.

الأصمعي: حدَّثنا العُمري عن نافع قال: دخلتُ مع مولاي على عبد الله بن جعفر، فأعطاه فيَّ اثني عشر ألفاً، فأبى وأعتقني، أعتقه الله.

وروى زيدُ بن أبي أُنَيْسَة، عن نافعٍ قال: سافرت مع ابن عمر بضعاً وثلاثين حجَّة وعمرة، قال أحمدُبن حنبل: إذا اختلف سالمٌ ونافع ما أُقْدِمُ عليهما.

قال ابن وهب: قال مالك: كُنت آتي نافعاً، وأنا حَدَثُ السِّنِّ، ومعي غلامٌ لي فيقعدُ ويُحدثني، وكان صغيرَ النفس، وكان في حياةِ سالم لا يُفتي شيئاً.

---

(١) إطلاق الأصحية على بعض الأسانيد يتفاوت بين حافظ وآخر.
فقد قال أحمد وإسحاق: أصحها الزهري، عن سالم، عن أبيه.
وقال ابن المديني وعمرو بن علي الفلاس: أصحها محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي.
وقال يحيى بن معين: أصحها الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.
وقال البخاري: أصحها مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

مُطَرِّف بن عبد الله، عن مالكٍ قال: كان في نافع حِدَّةٌ، ثم حكى مالك أنه كان يُلاطِفُه ويُداريه، ويقال: كان في نافع لُكْنَة وعُجْمة.

قال إسماعيل بن أُميَّة: كُنَّا نردُّ على نافع اللحنَ فيأبى.

وروى محمد بن عمر الواقدي عن جماعة قالُوا: كان كتابُ نافع الذي سمعه من ابن عمر صحيفة، فَكُنَّا نقرؤُها.

قال يونس بن يزيد: قال نافع: من يَعْذِرُني[1] من زُهْرِيِّكُم، يأتيني فأُحدِّثه عن ابنِ عمر، ثم يذهبُ إلى سالم، فيقولُ: هَلْ سَمِعتَ هذا مِن أبيك؟ فيقولُ: نعم، فيحدِّث به عن سالم ويدعُني، والسِّياقُ من عندي.

ابن وهب، عن مالك: كنتُ آتي نافعاً، وأنا غلامٌ حديثُ السِّنِّ، فينزلُ ويُحدثني، وكان يجلِسُ بعد الصبح في المسجِد لا يكادُ يأتيهِ أحدٌ، فإذا طلعت الشمسُ، خرجَ، وكان يَلْبَسُ كِسَاء، وربما وضعه على فمه لا يكلِّم أحداً، وكُنتُ أراه بعد صلاةِ الصبح يَلْتَفُّ بِكسَاء له أسود.

إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه: كُنَّا نختلِفُ إلى نافع، وكان سيِّئَ الخُلُق، فقلتُ: ما أصنعُ بهذا العبد؟ فتركته ولزمه غيري، فانتفعَ به.

مَعْمَر، كان أيّوبُ السِّختياني يُحدثنا عن نافع، ونافع حيٌّ. وقال مالك: إذا قال نافعٌ شيئاً، فاخْتِم عليه.

وقال عبدُ الرحمن بن خِرَاش: نافع: ثقة نبيل.

وروى أيوب أن عمر بن عبد العزيز ولَّى نافعاً صدقات اليمن.

---

(١) أي: من يقوم بعُذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني، والزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي الفقيه الحافظ انعقدت الخناصر على جلالته وإتقانه.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدّثني نافع بن أبي نُعيم، وإسْماعيلبن إبراهيمبن عقبة، وابن أبي فروة قالوا: كانَ كتابُ نافع الذي سمعه من ابن عمر في صحيفة، فكُنَّا نقرؤ ها عليه، فيقولُ: يا أَبَا عبدِ الله! أتقولُ: حدَّثنا نافع؟ فيقول: نعم.

الأصمعي، عن نافعبن أبي نُعيم، عن نافع أنه قيل له: قد كتبُوا علْمك، قال: كتبوا؟ قيل: نَعَمْ، قال: فليأتُوا به حتى أُقوِّمَه.

عبد المجيدبن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن أبيه، عن نافع، أنه لمَّا احتُضِر بكى، فقيل: ما يُبكِيك؟ قال: ذكرتُ سعْداً[1] وضغطة القبر.

قال حمَّاد بن زيد وجماعة: توفي نافع سنة سبع عشرة ومئة. وشذ الهيثمُ بنُ عدي، وأبو عمر الضرير، فقالا: مات سنة عشرين ومئة.

قال إسماعيلبن أُميَّة: كُنَّا نردُّ نافعاً عن اللحن، فيأبى، ويقول: لا، إلاَّ الذي سمعتُه.

وقد اختلف في مَحتد نافع على أقوال: فقيل: هو بربري. وقيل: نيسابوري. وقيل: ديلمي. وقيل: طالقاني. وقيل: كابُلي. والأرجحُ أنه فارسي المحتد في الجملة.

قال النسائي: أثبتُ أصحاب نافع: مالك، ثم أيوبُ، ثم عُبيد الله، ثم يحيىبن سعيد، ثم ابنُ عون، ثم صالحبن كَيْسان، ثم موسىبن عقبة، ثم ابن

---

(١) هو سعدبن معاذبن النعمان الأنصاري الأشهلي سيد الأوس، شهد بدراً وأحداً والخندق ورمي يوم الخندق بسهم فعاش شهراً، ثم انتقض جرحه فمات منه. وهو الذي حكم في يهود قريظة أن تقتل رجالهم، وتقسم أموالهم، وتسبى ذراريهم ورضيَ بحكمه رسول الله ﷺ وقال: لقد قضيت بحكمالله ،كما في «الصحيح» وحديث ضغطة القبر صحيح أخرجه أحمد ٦/٥٥ و٩٨ منحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها، نجا سعد بن معاذ» وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» من حديث ابن عمر.

جُريج، ثم كثيرين فرقد، ثم الليثُبن سعد.

وقد اختلف سالمٌ ونافعٌ على ابنِ عمر في ثلاثة أحاديث، وسالم أجلُّ منه، لكن أحاديث نافع الثلاثة أولى بالصواب. وبلغنا أنهم تذاكروا حديثَ إتيان الدُّبر الذي تفرَّد به نافع عن مولاه، فقال ميمونُ بن مهران: إنما قال هذا نافع بعد ما كَبِرَ وذهب عقله. وروي أن سالماً قالوا له: هذا عن نافع، فقال: كذبَ العبدُ، أو أخطأ العبد، إنما كانَ ابنُ عمر يقولُ: يأتيها مُقْبِلة ومُدْبِرة في الفرج.

وعن أبي إبراهيم المنذر الحِزَامي قال: ما سمعتُ مِن هشامبن عروة رَفَثاً قطُّ إلَّا يوماً واحداً، أتاه رجل، فقال: يا أبا المنذر! نافع مولى ابن عمر يفضِّلُ أباك عروة على أخيه عبد اللهبن الزُّبير، فقال: كذبَ عدوُّ الله، وما يدري نافع عاضّ بَظْرِ أُمِّه! عبدُ الله خيرٌ واللهِ وأفضلُ مِن عروة.

قلت: وقد جاءت روايةٌ أخرى عنه بتحريم أدبارِ النساءِ، وما جاء عنه بالرخصةِ فلو صحَّ، لما كانَ صريحاً، بل يُحتمل أنه أراد بدُبُرها مِن ورائها في القُبُلِ، وقد أوضحنا المسألة في مصنَّف مفيد، لا يُطالِعُه عالم إلَّا ويقطع بتحريم ذلك[1].

---

(١) اتفق أهل العلم على أنه يجوز للرجل إتيان زوجته في قبلها من جانب دبرها، وعلى أي صفة يشاء، وفيه نزلت الآية، قال ابن عباس ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ قال: ائتها من بين يديها، ومن خلفها بعد أن يكون في المأتى. أخرجه الدارمي ٢٥٨/١ من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وأخرجه الطبري (٤٣١٠) من طريق عطاء، عن سعيد عن ابن عباس بلفظ: ائتها أنى شئت مقبلة ومدبرة ما لم تأتها في الدبر والمحيض، وقال عكرمة: ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾: إنما هو الفرج. وأما الإتيان في الدبر، فحرام، فمن فعله جاهلاً بتحريمه، نهي عنه، فإن عاد، عُزِّرَ، فقد أخرج الشافعي ٣٦٠/٢، وأحمد ٢١٣/٢، والطحاوي ٢٥/٢، من حديث خزيمة بن ثابت أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن» وسنده صحيح، وصححه ابن حبان (١٢٩٩) وابن الملقن في «خلاصة البدر المنير» ووصفه الحافظ في «الفتح» ٤٣/٨ بأنه من الأحاديث =

قد ذكرنا أن الأصحّ وفاة نافع سنة سبع عشرة ومئة. وقال ابن عُيينة وأحمدبن حنبل: سنة تسع عشرة ومئة.

وقَوْلُ ميمونبن مهران: كَبِر وذهب عقله، قولٌ شاذّ، بل اتفقت الأمة على أنه حُجَّة مطلقاً.

قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

وقال العِجْلي والنسائي: مدني ثقة.

وقال ابن خِرَاش: ثقة نبيل.

٣٥-عُلَيُّ بنُ رَبَاح * (م، ٤)

ابن قَصير بن قَشيببن يَنْع الإمام الثقة أبو موسى اللَّخمي المصري.

سمع من عمرو بن العاص، وعُقبة بن عامر، وأبي قتادة الأنصاري، وأبي هُريرة، وفَضَالة بن عُبيد، وعبد الله بن عمرو، وطائفة من الصحابة، وعُمِّر دهراً طويلاً.

= الصالحة الإسناد. وأخرج أحمد ٤٤٤/٢ و٤٧٩، وأبو داود (٢١٦٢) وابن ماجه (١٩٢٣) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ملعون من أتى امرأة في دبرها» صححه البوصيري في «الزوائد» وله شاهد من حديث عقبة بن عامر عند ابن عدي في «الكامل» ٢١١/١ بسند حسن فيصح به. وأخرج الترمذي (١١٦٥) من حديث ابن عباس مرفوعاً «لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر» وسنده حسن وصححه ابن حبان (١٣٠٢) وقال أبو الدرداء حين سئل عن الرجل يأتي المرأة في دبرها؟. وهل يفعل ذلك إلا كافر. أخرجه عنه أحمد (٦٩٦٨) بسند صحيح وهو في الطبري (٤٣٣٢) وسنن البيهقي ١٩٩/٧. وذكر لابن عمر ذلك، فقال: وهل يفعله أحد من المسلمين؟! أخرجه الطبري (٤٣٢٩) والطحاوي ٢٣/٢، وإسناده صحيح.

* طبقات ابن سعد ٥١٢/٧، طبقات خليفة: ٢٩٣، التاريخ الكبير ٢٧٤/٦، تاريخ الفسوي ٤٩٠/٢، الجرح والتعديل ١٨٦/٦، تاريخ علماء الأندلس: ٣١٠، رياض النفوس ٧٧/١، تهذيب الكمال: ٩٦٩، تذهيب التهذيب ٦١/٣، تاريخ الإسلام ٢٨٢/٤، العبر ١٤٢/١، تهذيب التهذيب ٣١٨/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٣، نفح الطيب ٨/٣، شذرات الذهب ١٤٩/١.

حدَّث عنه ابنُه موسى بن عُلي فأكثر، ويزيدُ بنُ أبيْ حبيب، وحُميدُ بن هانىء، ومعروفُ بن سُويد، وعِدَّة.

وكان من كبار علماء التابعين، وله وِفادة على معَاوية، وقد قال: كنتُ خلفَ مُؤدِّبي، فسمعتُه يبكي، فقلتُ: مالك؟ قال: قُتِلَ أميرُ المؤمنين عثمان، وكنتُ بالشام.

قال ابنُ يونس: قيل: إنه وُلِدَ عامَ اليرموك. قال: وذهبت عينه يومَ غزوةِ ذات الصَّواري في البحر مع الأمير عبد الله بن سعد بن أبي سرْح في سنة أربع وثلاثين[1]. وكانت له منزلة من الأمير عبد العزيز بن مروان، وهو الذي زفَّ بنته أمَّ البنين إلى الشام حتى عَمِلَ عُرسَها على الوليد بن عبد الملك، ثم إنَّ عبد العزيز تغيَّر عليه، فأغزاه إلى إفريقية، فلم يزل مرابطاً بها إلى أن مات.

سئل عنه أحمد بن حنبل: فقال: ما علمت إلَّا خيراً.

قال أبو عبد الرحمن المقرىء: كانت بنو[2] أُميَّة إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً، فغيَّر اسم ابنه.

قيل: تُوفي عُلَي سنَة أربع عشرة ومئة، وقال الحسن بن علي العدَّاس: تُوفي سنَة سبع عشرة ومئة. وعلى أن يكون ولد عام اليرموك فقد تعدَّى المئة. رحمه الله. وقيل: إنَّ حديثه مِن خمس مئة حديث إلى ست مئة.

٣٦ـ المُسَيَّب * (ع)

ابن رافع الفقيه الكبير أبو العلاء الأسَدي الكاهلي كوفي ثبت.

---

(١) قال المؤلف في «العبر» ٣٤/١: وفي سنة أربع وثلاثين كانت غزوة ذات الصواري في البحر من ناحية اسكندرية، وأميرها ابن أبي سرح، وأما الطبري ٢٨٨/٤، وابن الأثير ١١٧/٣، وابن كثير ١٥٧/٧، فقد قالوا: إنها كانت في سنة إحدى وثلاثين.

(٢) في الأصل: أبو وهو تحريف.

* طبقات ابن سعد ٢٩٣/٦، طبقات خليفة: ١٥٥، تاريخ خليفة: ٣٣٦، التاريخ الكبير =

حدَّث عن جابر بن سمُرة، وأبي سعيد الخُدري، والبراءبن عازب، وطائفة.

روى عنه ابنُه العلاء، والأعمشُ، ومنصورُ، وأبو إسحاق، وآخرون.

قال ابن معين: لم يسمع من صحابي إلَّا من البراء، وعامربن عَبَدة[1].

وقيل: إن عُمَرَ بنَ هُبَيْرَة الأمير أراد أن يُولِّي المسيَّب القضاء، فقال: ما يسرُّني، وإن سَوَارِي مسجدِكم لي ذَهباً.

قيل: توفّي سنة خمس ومئة.

٣٧- عَوْنُ بنُ عَبْدِ الله * (م، ٤)

ابن عتبة بن مسعودٍ الإمام القدوةُ العابدُ أبو عبد الله الهُذَلِي، الكوفي، أخو فقيه المدينة عُبيد الله.

حدَّث عن أبيه، وأخيه، وابنِ المسيِّب، وابنِ عباس، وعبدِ الله بن عمرو وطائفة. وحدّث عن عائشة، وأبي هريرة، لكن قيل: روايتُه عنهما

= ٤٠٧/٧، ٤٠٨، الجرح والتعديل ٢٩٣/٨، تهذيب الكمال: ١٣٢٩، تذهيب التهذيب ٤/ ٤١/ ١، تاريخ الإسلام ٢٠٣/٤، تهذيب التهذيب ١٥٣/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٧٧، شذرات الذهب ١٣١/١.

(١) عامر بن عبدة ليس بصحابي، بل هو تابعي كما نص عليه غير واحد من الأئمة، وقد اضطرب ابن عبد البر، فذكره في التابعين، ثم غفل، فذكره في الصحابة، وقال: روى عن النبي ﷺ، فذكر حديثاً هو في مقدمة صحيح مسلم ١٢/١ من طريق عامربن عبدة قال: قال عبد الله بن مسعود: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب، فيتفرقون، فيقول الرجل منهم: سمعت رجلاً أعرف وجهه، ولا أدري ما اسمه يحدث. وراجع «الإصابة» ت (٦٥٥٥).

* طبقات ابن سعد ٣١٣/٦، تاريخ البخاري ١٣/٧، التاريخ الصغير ٢٧٣/١، الجرح والتعديل ٣٨٤/٦، حلية الأولياء ٢٤٠/٤، تهذيب الأسماء واللغات ٤١/٢، تهذيب الكمال: ١٠٦٧، تذهيب التهذيب ٣/ ٢٠/ ٢، تاريخ الإسلام ٢٨٧/٤، تهذيب التهذيب ١٧١/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٨، شذرات الذهب ١٤٠/١.

مرسلة، وأرسل أيضاً عن عمِّ أبيه عبد اللهبن مسعود.

حدَّث عنه إسحاقُبن يزيد الهُذَلي، وحَنْظَلةُبنُ أبي سفيان، ومالكُبن مِغْوَل، ومحمدبن عجلان، وأبو حنيفة، ومِسْعَرٌ، وصالحبن صالحبن حيٍّ، والمسعودي، وجماعة.

وثقه أحمد وغيرُه، وقال عليُّبن المَدِيني: صلَّى عون خلفَ أبي هريرة.

وقال ابنُ سعد: لمَّا وَلِيَ عمرُبن عبد العزيز الخلافةَ جاءه راحلاً إليه عونبن عبد الله وموسىبن أبي كثير وعمربن ذرٍّ، فكلموه في الإرجاء وناظروه، فزعموا أنه لم يُخالفهم في شيء منه، قال: وكان عون ثقة يُرسِلُ. وقال البخاري: عون سمع أبا هريرة.

وقال الأصمعي: كان من آدَبِ أهل المدينة وأفقههم، كان مرجئاً، ثم تركه. وقيل: خرج مع ابن الأشعث وفرَّ، فأمَّنه محمدبن مروان بالجزيرة، وتعلَّم منه ولدُه مروانُ، فبلغنا أنَّ أباه قال: كيف رأيتَ ابنَ أخيك؟ قال: ألزمتني أيها الأميرُ رجلاً إن قعدتُ عنه عتِبَ، وإن جئتُه حُجِبَ، وإن عاتبتُه، صخِبَ، وإن صاحبته غَضبَ، فتركه، ولزم عمرَبن عبد العزيز، فكانت له منه مكانة، وقد كان طال مُقامُ جرير بباب عمر بن عبد العزيز، فكتب إلى عون بهذه الأبيات.

يـا أيُّها القارىء المُرْخِـي عِمَامَتَه	هَذَا زَمَانُـك إنِّـي قَدْ مَضى زَمَني
أبْلِـغْ خَلِيفَتَنَـا إنْ كُنْـتَ لاَقِيَــهُ	أنِّي لَدى البَاب كَالمَصْفودِ في قَرَنِ[1]

روى جريرُبنُ عبد الحميد، عن مغيرة قال: كان عون بن عبد الله

---

(١) ديوانه ٧٣٨/٢.

يقصُّ، فإذا فرغ أَمرَ جارية له أن تعِظَ وتُطرِّب [1]، فأردتُ أن أرسل إليه: إنك من أهل بيت صدق، وإن الله لم يبعث نبيه بالحُمق، وصنيعك هذا حُمْق.

زيدبن عوف، حدّثنا سعيد بن زَرْبى، عن ثابت البُناني قال: كان لِعون جاريةٌ يقال لها: بُشرة، تقرأ بألحان، فقال لها يوماً: اقرئي على إخواني، فكانت تقرأ بصوت وجيعٍ حزينٍ، فرأيتُهم يُلقونَ العمائِمَ ويبكونَ، فقال لها يوماً: يا بُشْرةُ! قد أُعطِيتُ بك ألفَ دينار لحُسْنِ صوتك، اذهبي، فأنت حُرَّة لوجه الله.

توفي سنة بضع عشرة ومئة.

٣٨- عَـوْنٌ * (ع)

ابن أبي جُحَيفة وهب‌بن عبد الله السُّوائي الكوفي.

روى عن أبيه، والمنذر بن جريربن عبد الله، وعبد الرحمن‌بن سُمَير.

حدَّث عنه مالك‌بن مِغْوَل، وحجَّاج‌بن أرطاة، وعمربنُ أبي زائدة، وشُعبة، وسفيان الثوري، وقيسُ‌بن الربيع.

وثقه يحيى‌بن معين. مات قبل سنة عشرين ومئة.

٣٩- مُحَمَّدُبنُ زيد ** (ع)

ابن عبد الله‌بن أميرِ المؤمنين عمربن الخطاب أبو عاصم العَدوي

---

(١) التطريب في الصوت: مَدّهُ وتحسينه، وطرَّب في قراءته: مد ورجَّع، ويعني بوعظها أنها كانت تقرأ القرآن بصوت شجي، ولحن عذب يُبيِّنه الخبر الآتي.

* طبقات ابن سعد ٣١٩/٦، طبقات خليفة: ١٥٩، تاريخ خليفة: ٣٥١، تاريخ البخاري ١٥/٧، الجرح والتعديل ٣٨٥/٦، تهذيب الكمال: ١٠٦٧، تذهيب التهذيب ١٢٠/٣ /٢، تاريخ الإسلام ٢٨٨/٤، تهذيب التهذيب ١٧٠/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٨.

** طبقات خليفة: ٢٦٢، التاريخ الكبير ٨٤/١، الجرح والتعديل ٢٥٦/٧، تهذيب =

العُمري المدني.

حدَّث عن جده ابن عمر، وسعيدبن زيد، وابن عباس.

حدَّث عنه أولادهُ الخمسة: عاصم، وواقد، وزيد، وعمر،وأبو بكر، والأعمش، وآخرون.

وثقه أبو حاتم، وهو قليلُ الحديث. قيل: إنه وفد على هشام بن عبد الملك، فتباخل عليه، وما وصله بشيء.

٤٠ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبَّاد * (ع)

ابن جعفر القرشي المخزومي المكي.

يَروي عن جدِّه لأمِّه عبدِ الله بن السَّائب المخزومي، وأبي هُريرة، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وعِدَّة، وهو من العلماء الأثبات.

حدَّث عنه زياد بن سعد، وابن جُريج، والأوزاعي، وآخرون.

٤١ـ مُوسَى بنُ يَسَار ** (م، د، س، ق)

المَخرمي مولاهم المدني عمُّ صاحبِ المغازي.

سمع أبا هريرة.

= الكمال: ١١٩٨، تذهيب التهذيب ٣/٢٠٥/١، تاريخ الإسلام ١٩٢/٤، تهذيب التهذيب ١٧٢/٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٣٧.

* طبقات ابن سعد ٤٧٥/٥، طبقات خليفة: ٢٨١، تاريخ البخاري ١٧٥/١، التاريخ الصغير ٣٦٥/٢، تاريخ الفسوي ٣٧٤/١، الجرح والتعديل ١٣/٨، تهذيب الكمال ١١٩٨، تذهيب التهذيب ٣/٢١٦/١، تاريخ الإسلام ١٩٩/٤، العقد الثمين ٤٠/٢، ٤١، تهذيب التهذيب ٢٤٣/٩.

** التاريخ الكبير ٢٩٨/٧، الجرح والتعديل ١٦٨/٨، تهذيب الكمال: ١٣٩٦، تذهيب التهذيب ٨٤/٤/٢، تاريخ الإسلام ٨/٥، ميزان الاعتدال ٢٢٦/٤، العقد الثمين ٣١٠/٧، تهذيب التهذيب ٣٧٧/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٩٣.

وعنه ابنُ أخيه محمَّدُ بن إسحاق، وداود بن قيس الفرَّاء، وعبد الرحمن بن الغسيل[1].

وثّقه يحيى بن معين.

٤٢- عُبَادَة * (خ، م)

ابن الوليد بن عُبادة بن الصَّامت الفقيه أبو الصَّامت الأنصاري. مدني حُجَّة، وهو أخو يحيى.

يروي عن جدِّه، وأبي أيوب، وعائشة، وجماعة.

وعنه أبو حَزْرة يعقوب بن مجاهد، ويحيى بن سعيد، وعُبيد الله بنُ عمر، وابنُ إسحاق.

وثقه أبو زُرْعة.

٤٣- مُوسَى بنُ وَرْدَان ** (د، ت، ق)

الإمام الواعظ أبو عُمر العامري مولاهم المصري القاص مولى عبد الله

---

(١) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري المعروف بابن الغسيل، والغسيل لقب حنظلة جد أبيه، وإنما قيل له ذلك، لأنه حين استشهد في غزوة أحد، قال النبي ﷺ: «إن صاحبكم تغسله الملائكة، فاسألوا صاحبته»، فقالت: خرج وهو جنب حين سمع الهائعة، فقال رسول الله ﷺ «لذلك غسلته الملائكة» أخرجه ابن إسحاق وغيره بسند صحيح، وصححه ابن حبان، والحاكم ٣/ ٢٠٤، ووافقه المؤلف في مختصره.

* تاريخ البخاري ٦/ ٩٤، الجرح والتعديل ٦/ ٩٥، تهذيب الكمال: ٦٥٥، تذهيب التهذيب ٢/ ١٢٤/ ٢، تاريخ الإسلام ٤/ ١٣٥، تهذيب التهذيب ٥/ ١١٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٨.

** التاريخ الكبير ٧/ ٢٩٧، تاريخ الفسوي ٢/ ٤٩٢، الجرح والتعديل ٨/ ١٦٥، ١٦٦، المجروحين والضعفاء ٢/ ٢٣٩، تهذيب الكمال: ١٣٩٣، تذهيب التهذيب ٤/ ٨٤/ ٢، تاريخ الإسلام ٥/ ٧، ميزان الاعتدال ٤/ ٢٢٦، البداية ٩/ ٣١٤، تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٧٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٩٣، شذرات الذهب ١/ ١٥٤.

ابن سعد بن أبي سَرْح.

روى عن أبي هريرة، وكعبِ بن عُجْرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر، وأنس بن مالك، وعن سعيد بن المسيِّب، وغيرهم، وأرسل عن أبي الدرداء، وجماعة.

حدَّث عنه الحسنُ بن ثَوْبان، ومحمد بن أبي حُميد، وعيَّاش بن عبَّاس القِتْباني، والليثُ بن سعد، وابنُ لَهِيعة، وطائفة آخرهم ضِمام بن إسماعيل وكان صاحبَ ثروة وتجارة.

قال أبو داود: ثقة، وقال أبو حاتِم: ليس به بأس، وقال ابنُ معين: ضعيف، وروى عبَّاس عن ابن معين: صالح. وروى عثمان الدَّارِمي عنه: ليس بالقوي.

قال ابن يونس: توفي سنة سبع عشرة ومئة.

٤٤- سَالِمُ بنُ أبي الجَعْد * (ع)

الأشجعي الغَطَفاني مولاهم الكوفي الفقيه أحدُ الثقات.

روى عن ثوبان مولى رسولِ الله ﷺ، وجابِر، وابنِ عباس، والنعمان ابن بشير، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وأنس بن مالك، وأبيه أبي الجعد رافع، وجماعة، ويروي عن عمر، وعن علي، وذلك منقطع، على أن ذلك في سنن النسائي، فهو صاحب تدليس[1].

---

* طبقات ابن سعد ٢٩١/٦، طبقات خليفة: ١٥٦، التاَريخ الكبير ١٠٧/٤، التاريخ الصغير ٢١١/١، ٢١٢، الجرح والتعديل ١٨١/٤، تهذيب الكمال: ٤٦٠، تذهيب التهذيب ١/٢/٢، تاريخ الإسلام ٣٦٩/٣، العبر ١٨٩/٩، البداية ١٨٩/٩، تهذيب التهذيب ٤٣٢/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣١، شذرات الذهب ١١٨/١.

(١) أي: أنه يروي عمن لم يسمع منه موهماً أنه سمع منه، كأن يقول: عن فلان، أو قال=

حدَّث عنه الحكمُ، وقتادةُ، ومنصور، والأعمش، وحُصينُ بن عبد الرحمن، وآخرون.

وكان مِن نبلاء الموالي وعلمائِهم، مات سنةَ مئة، ويُقال: قبل المئة. وقيل: مات سنة إحدى ومئة، وحديثه مُخرَّج في الكتب الستة، وكان طلَّابةً للعلم، كان يكتُبُ. قال منصور: كان سالم إذا حدَّث، حدَّث فأكثر، وكان إبراهيمُ إذا حدَّث، جزم[1]، فقلت لإبراهيم، فقال: إنَّ سالماً كان يكتب.

قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب أن علقمة والأسود وابن نُضَيلة رخَّصوا لسالم بن أبي الجعد أن يبيعَ ولاء مولى له مِن عمرو بن حُريث بعشرين ألفاً[2]، يستعينُ بها على عبادته.

قال ابن سعد: قالوا: تُوُفِّي في خلافة عمر بن عبد العزيز. وقال أبو نُعيم: بل مات في خلافة سليمان، وكان ثقة، كثيرَ الحديث، ثم قال: وقالوا: كان لأبي الجعد سِتَّةُ بنينَ: فاثنان شِيعيان، واثنان مُرجئان، واثنان خارجيان، فكان أبوهم يقول: قد خالفَ اللهُ بينكم. قلتُ: وهم: عُبيد وعِمران، وزياد، ومُسْلم، وعبد الله[3].

=فلان، أو نحو ذلك، وحديثه الذي من هذا القبيل ضعيف، أما إذا صرح بالسماع أو التحديث، ولم يكن سمعه من شيخه، فلا يكون مدلساً، بل هو كذاب فاسق ترد روايته مطلقاً.

(١) الخبر ذكره في «الطبقات» ٢٩١/٦، والجزم: هو القطع، وأراد به هنا أنه لا يذكر الحديث بتمامه، ولفظ الخبر في «تهذيب الكمال»: قلت لإبراهيم: ما لسالم بن أبي الجعد أتم حديثاً منك؟ قال: لأنه كان يكتب. وأما قول إبراهيم النخعي - ولا أصل له في المرفوع - التكبير جزم، والسلام جزم فمعناه - كما قال الزمخشري الإسراع به، والإمساك عن إشباع الحركات والتعمق فيها، وقطعها أصلاً في مواضع الوقف والإضراب عن الهمز المفرط، والمد الفاحش وأن يختلس الحركة. وما ورد في بعض المصادر من تفسيره بأنه تسكن أواخر حروفه ولا تعرب فخطأ محض، لأن استعمال الجزم في مقابل الإعراب اصطلاح حادث.

(٢) في «الطبقات» بعشرة آلاف.

(٣) لم يذكر السادس.

قال ابن المديني: لم يلق سالمٌ عائشةَ، ولقي ابنَ عباس، وعبدَ الله بن عمرو، والمغيرةَ بنَ شعبة، وابنَ عمر، وطائفة.

٤٥ -عَدِيُّ بنُ الرِّقاع *

العاملي الشاعر، مدح الوليد بن عبد الملك، وهاجى جرير بن الخَطَفى. وقيل: كان أبرص، آيةً في الشعر.

أمّا:

٤٦- عَدِيُّ بنُ زَيْد **

ابن الحمار العِبادي التميمي النصراني فجاهلي، من فحول الشعراء، ذكرته للتمييز، وهو أحدُ [الفحول] الأربعة الذين هم: هو وطَرَفَةُ بنُ العبد وعَبِيدُ بن الأبرص وعلقمةُ بنُ عَبَدَة.

وأمّا صاحبُ الأغاني فقيَّد جدَّه الخُمار بمُعْجمة مضمومة. وهو القائل:

أَيْـنَ أَهْـلُ الدِّيارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ... ثُـمَّ عَـادُ مِـنْ بَعْـدِهِـم وثَمـودُ

أَيْـنَ آبـاؤنـا وَأَيْـنَ بنُـوهُـم ... أَيْـنَ آبـاؤُهُـم وَأَيْنَ الجُـدُودُ

---

* الأغاني ١٧٢/٨، ١٧٧، المؤتلف والمختلف: ١١٦، المرزباني: ٢٥٣، تاريخ الإسلام ١٥٠/٤، طبقات ابن سلام: ٨٨، ٨٩، الاشتقاق: ٢٢٥، سمط اللآلي: ٣٠٩، خزانة الأدب ٤٧٠/٤، شرح الشواهد: ١٦٨، الشعر والشعراء ٦١٨/٢، ٦٢١ وجاء فيه: وكان شاعراً محسناً، وهو أحسن من وصف ظبية وصفاً، فقال:

كـالـظبيـة البكـر الفَـريـدة تـرْتعي ... مِن ارضهـا قفـراتهـا وعِهَـادهـا

خضبت لهـا عُقدُ البِـراق جبينهـا ... من عـركها علجـانهـا وعـرادهـا

كـالـزِّيْنِ في وجـه العـروس تبدَّلت ... بـعـدَ الحيـاءِ فـلاعبـت أرآدهـا

تُـزجـي أغـنَّ كـأنَّ إبـرة رَوْقِـه ... قلمٌ أصـاب مِن الـدواة مِـدادهـا

** طبقات ابن سلام: ٣١، تاريخ خليفة: ٤٨٢، ٤٨٣، الشعر والشعراء ٢٢٥/١، ٢٣٣، الأغاني ٩٧/٢، سمط اللآلي: ٢٢١، ابن الأثير ٤٨٣/١، ٤٨٥، اللباب ١١١/١، تاريخ الإسلام ١٥١/٤، معاهد التنصيص: ١٣٩، ١٤٥، بلوغ الأرب ٢٦٢/٢، ٢٦٥، شعراء الجاهلية: ٤٣٩، ٤٧٤، خزانة الأدب ١٨٣/١، ١٨٦.

سلَكُوامَنْهَجَ المَنَايافَبادُوا وأرانا قَدْ حَانَ مِنَّا وُرُودُ
بَيْنَماهُمْ عَلَى الأسِرَّةِ والأنْماطِ أفْضَتْ إلى التُّرابِ الخُدودُ
ثُمَّ لَمْ يَنْقَضِ الحَدِيثُ وَلَكِنْ بَعْدَ ذاكَ الوَعِيدُوالمَوْعُودُ
وَأَطِبَّاءُ بَعدهُم لحقُوهُم ضَلَّ عَنْهُم صَعُوطُهُم واللَّدُودُ[1]
وَصَحِيحٌ أضْحى يَعُودُ مَريضاً هُوَ أدْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّن يَعُودُ

وهذه الكلمة السائرة له أيضاً:

أيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْرِ أأنْتَ المُبَرَّأُ المَوْفُورُ[2]

فذكر القصيدة، وأظنُّه مات في الفترة. والله أعلم.

٤٧-سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ المَلِك *

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميَّة الخليفة أبو أيوب القرشي الأُموي، بُويع بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين. وكان له دار كبيرة مكانَ طهارةِ جَيْرون[3]، وأُخرى أنشأها للخلافة بدرب مُحرز، وعمل لها قُبَّة شاهقة صفراء.

وكان دَيِّناً فصيحاً مُفوَّهاً عادلاً مُحبّاً للغزو، يقال: نشأ بالبادية: مات بذات الجَنْب، ونقشُ خاتمه: أُومِنُ بالله مُخْلصاً، وأمُّه وأم الوليد هي ولَّادة

(١) الصَّعوط والسَّعوط: اسم للدواء يُصب في الأنف، واللَّدود من الأدوية: ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم، ولديد الفم: جانباه.

(٢) انظر القصيدة بتمامها في «الشعر والشعراء» والأغاني.

* تاريخ خليفة: ٢٨١ و٢٩٨، التاريخ الكبير ٤/ ٢٥، تاريخ الفسوي ١/ ٢٢٣، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٣٦، الطبري ٦/ ٥٤٦، الجرح والتعديل ٤/ ١٣٠، مروج الذهب ٢/ ١٢٧، ابن الأثير ٥/ ٣٧، وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٠، ٤٢٧، تاريخ الإسلام ٤/ ٨، العبر ١/ ١١٥ و١١٨، فوات الوفيات ٢/ ٦٨، ٧٠، البداية ٩/ ١٨٣، ابن خلدون ٣/ ٧٤، تاريخ الخميس ٢/ ٣١٤، شذرات الذهب ١/ ١١٦.

(٣) هي إلى جانب الباب الشرقي لجامع بني أمية، وباب الجامع هذا يقال له: باب جيرون.

بنتُ العباس بن حَزْن العبسية.

ولِسليمان مِن البنين: يزيد، وقاسم، وسعيد، ويحيى، وعُبيد الله، وعبد الواحد، والحارث، وغيرهم.

جهَّز جيوشه مع أخيه مَسْلَمة برّاً وبحراً لمُنازلة القُسْطَنْطِينيَّة، فحاصرها مُدَّة حتى صالحوا على بناء مسجدها.

وكان أبيضَ كبير الوجه، مقرونَ الحاجِب جميلاً، له شعر يضربُ مَنْكِبَيْه، عاش تسعاً وثلاثين سنة، قسم أموالاً عظيمة، ونظر في أمر الرعية، وكان لا بأس به، وكان يستعينُ في أمر الرعية بعمر بن عبد العزيز، وعزل عُمَّال الحجَّاج، وكتب: إن الصلاة كانت قد أُميتت، فأحيوها بوقتها، وهمَّ بالإقامة ببيت المقدس، ثم نزل قِنَّسْرين[1] للرباط، وحجَّ في خلافته.

وقيل: رأى بالموسم الخلق، فقال لعمر بن عبد العزيز: أما ترى هذا الخلقَ الذين لا يُحصِيهم إلَّا الله، ولا يَسَعُ رِزقهم غيره!؟ قال: يا أميرَ المؤمنين! هؤلاء اليومَ رعيتُك، وهم غداً خُصماؤُك، فبكى وقال: بالله أستعين.

وعن ابن سيرين قال: يرحمُ اللهُ سليمانَ افتتح خلافته بإحياء الصلاة، واختتمها باستخلافه عُمر.

وكان سليمانُ ينهى الناسَ عن الغِناء.

وكان من الأكَلَة، حتى قيل: إنه أكل مرَّة أربعين دجاجة، وقيل: أكل مرَّة خروفاً وستَّ دجاجات، وسبعين رُمَّانة، ثم أُتي بمكوكِ[2] زبيب طائفي

---

(١) بلدة بالشام بين حلب وانطاكية، فتحها المسلمون سنة ١٧ هـ بقيادة أبي عبيدة بن الجراح.

(٢) المكوك: مكيال يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد، يقال. إنه يسع صاعاً ونصفاً.

فأكله . ولمّا مرض بدابق[١] قال لرجاء بن حَيْوَة الكِندي : مَنْ لهذا الأمر؟ قال : ابنُك غائب، قال : فالآخر؟ قال : صغير، قال : فمن ترى؟ قال : عُمر بن عبد العزيز، قال : أتخوَّفُ إخوتي، قال : وَلِّ عمر، ثم مِن بعده يزيد بن عبد الملك، وتكتبُ كتاباً، وتختِمُه، وتدعوهم إلى بيعة مَنْ فيه، قال : لقد رأيت . وكتب العهدَ، وجمع الشُّرَط، وقال : مَنْ أبى البيعة، فاقتلُوه، وفعل ذلك وتمَّ، ثم كُفِّنَ سليمانُ في عاشر صفر سنة تسع وتسعين، وصلَّى عليه عُمر بن عبد العزيز، وقيل : عاش أربعين سنة، وخلافته سنتان وتسعة أشهر وعشرون يوماً، عفا الله عنه. في آل مروان نَصْبٌ[٢] ظاهر سوى عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

أخوه عبد الله بن عبد الملك الأمير[٣] ولي الدِّيار المصرية بعد عبد العزيز ابن مروان إلى أن صُرف بقُرَّة بن شريك[٤] سنة تسعين . وولي غزو الروم، فأنشأ مدينة المصِّيصة[٥]، وله دار بدمشق. قيل : مات بُسْر بن سعيد الفقيه[٦]، فما ترك كفناً، ومات سنة مئة عبد الله هذا، فخلَّف ثمانين مُدَّ ذهب .

---

(١) دابق : قرية من أرض قنسرين بين حلب ومعرة النعمان عندها مرج مُعشب نزه كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة وبه قبر سليمان بن عبد الملك .

(٢) أي : بغض لامير المؤمنين علي رضي الله عنه .

(٣) ولاة مصر للكندي : ٥٩

(٤) هو قرة بن شريك بن مرثد العبسي الغطفاني القِنَّسْريني ولي إمارة مصر، واستمر فيها إلى أن مات سنة ٩٦ وصفه المؤلف في « دول الاسلام » ٦٣/١ بأنه كان ظالماً كالحجاج، وكان عمر بن عبد العزيز يقول : الوليد الخليفة بدمشق، والحجاج بالعراق، وأخوه باليمن، وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر، امتلأت والله الدنيا جوراً .

(٥) مدينة على ساحل البحر من ثغور الشام بالقرب من أنطاكية .

(٦) المدني العابد مولى ابن الحضرمي، قال ابن سعد : كان من العباد المنقطعين، وأهل الزهد في الدنيا، وكان ثقة، كثير الحديث، أخرج له الجماعة .

٤٨ - عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيز * (ع)

ابن مروان بن الحكمبن أبي العاص بن أمية بن عبدِ شمس بن عبد مناف بن قُصي بن كِلاب، الإمامُ الحافظ العلاَّمة المجتهدُ الزاهدُ العابدُ السيد أميرُ المؤمنين حقاً أبوحفصٍ،القرشي الأموي المدني ثم المِصري، الخليفةُ الزاهد الراشِد أشجُّ بني أُميَّة.

حدَّث عن عبدِ اللهبن جعفر بن أبي طالب، والسائِببن يزيد، وسهل ابن سعد، واستوهب منه قدحاً شَرِبَ منه النبيُّ ﷺ، وأمَّ بأنس بن مالك، فقال: ما رأيتُ أحَداً أشْبَهَ صلاَةً برسُول الله ﷺ مِنْ هذَا الفَتى.

وحدَّث أيضاً عن سعيد بن المسيِّب، وعُروة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي بكر بن عبد الرحمن، وعبدِ الله بن إبراهيم بن قارظ، وعامر بن سعد، ويوسف بن عبد الله بن سلام، وطائفة. وأرسل عن عُقبة بن عامر، وخَوْلة بنت حكيم، وغيرهم.

وكان من أئمة الاجتهاد، ومِن الخُلفاء الراشدينَ رحمة الله عليه.

حدَّث عنه أبو سلمة أحدُ شيوخه، وأبو بكر بنُ حزم، ورجاءُ بن حَيْوَة، وابن المُنْكَدِر، والزُّهرِيّ، وعنبسةُ بن سعيد، وأيوبُ السَّختياني، وإبراهيمُ بنُ عَبْلة، وتَوْبةُ العنبري، وحُميد الطويل، وصالحُ بن محمد بن زائدة اللّيثي،

* سيرة عمربن عبد العزيز لابن عبد الحكم، طبقات ابن سعد ٣٣٠/٥، تاريخ خليفة: ٣٢١، ٣٢٢، التاريخ الكبير ١٧٤/٦، تاريخ الفسوي ٥٦٨/١، ٦٢٠، الطبري ٥٦٥/٦، ٥٧٣، الجرح والتعديل ١٢٢/٦، الأغاني ٢٥٤/٩، حلية الأولياء ٢٥٣/٥، طبقات الشيرازي: ٦٤، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي، ابن الأثير ٥٨/٥، ٦٦، تهذيب الكمال ١٠١٧، تذهيب التهذيب ٨٨/٣/٢، تاريخ الإسلام ١٦٤/٤، تذكرة الحفاظ ١١٨/١، العبر ١٢٠/١، فوات الوفيات ١٣٣/٣، البداية ١٩٢/٩، ٢١٩، سيرة عمر بن عبد العزيز للآجري، العقد الثمين ٣٣١/٦، طبقات ابن الجزري ٥٩٣/١، تهذيب التهذيب ٤٧٥/٧، النجوم الزاهرة ٢٤٦/١، تاريخ الخلفاء: ٢٢٨، خلاصة تذهيب التهذيب: ٢٨٤، شذرات الذهب ١١٩/١.

وابنُه عبدُ العزيز بن عمر، وأخوه زَبَّان، وصخرُ بن عبد الله بن حَرْمَلة، وابنُه عَبد الله بن عمر، وعثمانُ بن داود الخولاني، وأخوه سليمان بن داود، وعمرُ ابن عبد الملك، وعمرُ بن عامر البَجَلي، وعمرو بن مهاجر، وعُمير بن هانىء العَنْسي، وعيسى بنُ أبي عطاء الكاتب، وغَيْلانُ بن أنس، وكاتبه ليث بن أبي رُقَية، وأبو هاشم مالك بن زياد، ومحمد بن أبي سُويد الثقفي، ومحمدُ بنُ قيس القاص، ومروانُ بن جناح، ومَسْلمة بن عبد الملك الأمير، والنضر بن عربي، وكاتبه نُعيم بن عبد الله القَيْني، ومولاه هلال أبو طعمة، والوليد بن هشام المُعَيطي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويعقوبُ بن عُتْبة بن المغيرة، وخلقٌ سواهم.

قال ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهلِ المدينة فقال: أمُّه هي أمُّ عاصم بنت عاصم بنِ عمر بنِ الخطاب. قالوا: وُلِدَ سنة ثلاث وستين، قال: وكان ثقة مأموناً، له فقه وعلم وورع، وروى حديثاً كثيراً، وكان إمام عدل رحمه الله ورضي عنه.

وقال الزُّبيربن بكَّار: وإخوته من أبويه عاصمٌ وأبو بكر ومحمد.

وقال الفلاَّس: سمعت الخُريبي يقول: الأعمشُ، وهشامُ بن عروة، وعمر بن عبد العزيز، وطلحة بن يحيى وُلِدُوا سنةَ مقتلِ الحسين، يعني سنة إحدى وستين، وكذلك قال خليفة بن خيَّاط وغير واحد في مولده.

وذكر صفتَه سعيدُبن عُفَير: أنه كان أسمَر، رقيقَ الوجه، حسنَه، نحيفَ الجسم، حسنَ اللّحية، غائرَ العينين، بجبهته أثر نفحةِ دابةٍ، قد وخطه الشَّيبُ.

وقال إسماعيل الخُطَبي: رأيتُ صفتَه في بعض الكتب: أبيضَ، رقيقَ الوجه، جميلاً، نحيفَ الجسم، حسنَ اللِّحية، غائرَ العينين، بجبهته أثرُ حافرِ

دابَّة، فلذلك سُمِّي أشجَّ بني أُميَّة، وقد وخطه الشَّيب.

قال ضَمْرةُ بن ربيعة: دخل عمر بن عبد العزيز إلى إصْطَبْل أبيه، وهو غلامٌ، فضربه فرس، فشجَّه، فجعل أبوه يمسَحُ عنه الدم، ويقول: إن كنتَ أشجَّ بني أُميَّة إنَّك إذاً لسعيد.

وروى ضِمَامُ بن إسماعيل عن أبي قَبيل: أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير، فأرسلت إليه أُمُّه، وقالت: ما يُبكيك؟ قال: ذكرتُ الموت. قال: وكان يومئذٍ قد جمع القرآن، فبكت أُمُّه حين بلغها ذلك.

أبو خَيْثَمة: حدّثنا المفضَّلُ بنُ عبد الله، عن داود بن أبي هند قال: دخل علينا عمرُ بنُ عبد العزيز من هذا الباب- يعني باباً من أبواب المسجد بالمدينة- فقال رجلٌ من القوم: بعث إلينا هذا الفاسقُ بابنه هذا يتعلَّم الفرائضَ والسُّنَن، وزعم أنه يكون خليفةً بعده، ويسير بسيرةِ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: فقال لنا داود: فوالله ما مات حتى رأينا ذلك فيه.

قيل: إن عمر بن الخطاب قال: إن من ولدي رجُلاً، بوجهه شَتَرٌ، يملأ الأرضَ عدلاً.

مُبَارَكُ بنُ فَضَالة، عن عُبيد الله بن عمر، عن نافع قال: قال ابن عمر: يا ليتَ شِعري مَنْ هذا الَّذي من ولد عمر يملؤها عدلاً، كما مُلِئت ظُلماً وجَوْراً.

سعيد بن عُفَير: حدّثنا يعقوب، عن أبيه أن عبدَ العزيز بن مروان بعث ابنَه عمر إلى المدينة يتأدَّبُ بها، وكتب إلى صالح بن كَيْسان يتعاهدُه، وكان يُلزِمُه الصلواتِ، فأبطأ يوماً عن الصلاة، فقال: ما حَبَسَكَ؟ قال: كانت مُرَجِّلَتي تُسَكِّن شعري، فقال: بلغ مِن تسكين شعرك أن تُؤثِرَه على الصلاة، وكتب بذلك إلى والده، فبعث عبدُ العزيز رسولاً إليه فما كلَّمه حتى حَلَق شعره.

وكان عمربن عبد العزيز يختلِف إلى عُبيد الله بن عبد الله، يسمعُ منه العلمَ، فبلغ عُبيدَ الله أن عمر يتنقَّصُ علياً، فأقبل عليه، فقال: متى بلغك أنَّ الله تعالى سخِطَ على أهلِ بدر بعد أن رضي عنهم، قال: فعرف ما أراد، فقال: مَعْذِرَةً إلى الله وإليكَ، لا أعودُ. فما سُمِعَ عمرُ بعدها ذاكراً علياً رضي الله عنه إلاّ بخير.

نقل الزُّبير بنُ بكَّار عن العُتبي: أن أول ما استُبين من عمر بن عبد العزيز أن أباه ولي مصر، وهو حديث السِّنِّ، يُشَكُّ في بلوغه، فأراد إخراجَه، فقال: يا أبتِ. أوَ غَيْرَ ذلك؟ لعله أنْ يكونَ أنفعَ لي ولَكَ: ترحِّلُني إلى المدينة، فأقعُدَ إلى فقهاء أهلها، وأتأدبَ بآدابهم، فوجهه إلى المدينة، فاشتهر بها بالعلم والعقلِ مع حداثة سِنِّه. قال: ثم بعث إليه عبدُ الملك بنُ مروان عند وفاة أبيه، وخلطه بوُلْدِه، وقدَّمه على كثير منهم، وزوَّجه بابنته فاطمة التي قيل فيها:

بِنْـتُ الخَلِيفَةِ، والخليفةُ جَـدُّهـا   أُخْتُ الخلائِفِ، والخليفةُ زَوْجُهَا

وكان الذين يعيبُون عمر مِمَّن يحسدُه بإفراطه في النِّعمة، واختيالِه في المِشْيَةِ.

وقال أبو مُسْهِر: ولي عمرُ المدينة في إمْرَة الوليد مِن سنة ستٍّ وثمانين إلى سنة ثلاث وتسعين.

قلتُ: ليسَ له آثارٌ سنة ثنتين وسبعينَ بالمدينة، ولا سماعٌ مِن جابر بن عبد الله، ولو كان بها وهو حَدَث، لأخذ عن جابر.

وقال أبو بكر بن عيَّاش: حجَّ بالنَّاسِ عمرُ بنُ عبد العزيز غيرَ مِرة، أوَّلُها سنةَ تسع وثمانين.

ابن سعد: أخبرنا محمدبن عمر، حدثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن أبيه، قال. لما قدِمَ عمرُ بن عبد العزيز المدينة والياً، فصلَّى الظهر دعا بعشرة: عروة، وعُبيد الله، وسليمان بن يسار، والقاسِم، وسالماً، وخارجة، وأبا بكر بن عبد الرحمن، وأبا بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة، وعبد الله بنَ عامر بن ربيعة، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إني دعوتُكم لأمر تؤجرون فيه، ونكونُ فيه أعواناً على الحق، ما أُريدُ أن أقطع أمراً إلَّا برأيكم، أو برأي مَنْ حضر منكم، فإن رأيتُم أحداً يتعدَّى، أو بلغكم عن عامِلٍ ظُلامة، فأُحرِّجُ بالله على منْ بلغه ذلك إلَّا أبلغني. فجَزَوْهُ خيراً، وافترقوا.

الليث بن سعد: حدّثني قادِمُ البربري أنه ذاكر ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيئاً مِن قضاء عمر بنِ عبد العزيز إذ كان بالمدينة، فقال ربيعة: كأنك تقولُ: أخطأ، والذي نفسي بيده ما أخطأ قطُّ.

قال أبو زُرْعة عبد الأحد بن أبي زُرارة القِتباني: سمعت مالكاً يقول: أتى فتيان إلى عمر بنِ عبد العزيز، وقالُوا: إن أبانا تُوفِّي وتركَ مالاً عند عمِّنا حُميد الأمجي(١)، فأحضره عمر، فلما دخل قال: أنت القائل:

حُمَيدُ الَّذي أَمَجٌ دَارُهُ ... أَخُو الخَمْرِ ذُو الشَّيبَةِ الأَصْلَعِ

أتاهُ المَشِيبُ على شُرْبِها ... وكَانَ كَريماً فَلَمْ يَنْزِعِ

قال: نعم، قال: ما أُراني إلَّا سوف أحُدُّك، إنك أقررتَ بشرب الخمر، وأنَّك لم تنزِعْ عنها، قال: أيهات! أين يُذْهَبُ بكَ؟ ألم تسمعِ اللهَ يقولُ: ﴿والشُّعَراءُ يتَّبِعُهُم الغَاوُون﴾ إلى قوله ﴿وأَنَّهُم يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٦].

---

(١) قال ياقوت في «معجم البلدان» أمج: بلد من أعراض المدينة منها حميد الأمجي، وأورد البيتين قبلهما بيت آخر هو:

شربتُ المدامَ فلم أقلع ... وعُوتبتُ فيها فلم أسمع

فقال: أولى لك يا حُميد، ما أراك إلاّ قد أُفلِتَّ، ويحك يا حُميد! كان أبوك رجلاً صالحاً، وأنت رجُل سوءٍ، قال: أصلحك اللهُ، وأيُّنا يُشبهُ أباه؟ كان أبوك رجلَ سوءٍ، وأنتَ رجلٌ صالح. قال: إنَّ هؤلاء زعموا أن أباهم تُوفِّي وترك مالاً عندك، قال: صدقُوا، وأحضره بختم أبيهم، وقال: أنفقتُ عليهم من مالي، وهذا مالُهم. قال: ما أحدٌ أحقَّ أن يكون هذا عنده منكَ، فقال: أيعود إليَّ وقد خرج مِني؟![1].

العطَّاف بن خالد: حدّثنا زيدُ بنُ أسلم قال لنا أنس: ما صلَّيْتُ وراء إمام بعدَ رسول الله ﷺ أشبه صلاةً برسولِ الله مِن إمامِكم هذا- يعني عمرَ بن عبد العزيز- قال زيد: فكان عمر يُتِمُّ الركوعَ والسجود، ويُخفِّفُ القيامَ والقعود[2].

قال سُهيل بن أبي صالح: كنتُ مع أبي غَدَاة عَرَفة، فوقفنا لننظُرَ لعمر ابن عبد العزيز، وهو أميرُ الحاج، فقلت: يا أبتاه! واللهِ إني لأرى الله يُحبُّ عمر، قال: لِمَ؟ قلتُ: لما أراه دخلَ له في قلوب الناس مِن المودَّة، وأنتَ سمعْتَ أبا هريرة يقولُ: قال رسول الله ﷺ: «إذَا أحَبَّ اللهُ عَبْداً نَادى جِبْريلُ: إنَّ اللهَ قَدْ أحَبَّ فُلاناً فأحِبُّوهُ» الحديث[3].

---

(١) أورد الخبر مع الأبيات البكري في «معجم ما استعجم» ١/١٩١، والحميري في «الروض المعطار» ٣٠، ٣١، وأنشد المبرد في «الكامل» ١/٢١٦ البيت الأول مستشهداً به على حذف التنوين من «حميد».

(٢) سنده حسن، وأخرجه النسائي ٢/١٦٦ في الافتتاح: باب تخفيف القيام والقراءة من طريق قتيبة، عن العطاف بن خالد، عن زيد بن أسلم، قال: دخلنا على أنس بن مالك فقال: صليتم؟ قلنا: نعم، قال: يا جارية هلمي لي وضوءاً، ما صليتُ وراء إمام أشبه صلاة برسول الله ﷺ من إمامكم هذا. قال زيد: وكان عمر بن عبد العزيز يتم الركوع والسجود، ويخفف القيام والقعود.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٣٧) (١٥٧) (١٥٨) من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً، دعا جبريل، فقال: إني أحب فلاناً، فأحبّه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلاناً، فأحبّوه فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً، دعا جبريل، فيقول: إني أبغض=

وعن أبي جعفر الباقر [1] قال: لِكُلِّ قَوْمٍ نجيبةٌ، وإن نجيبةَ بني أُمية عمرُبن عبد العزيز، إنَّه يُبعث أُمَّةً وَحْدَهُ.

روى الثوريُّ، عن عمرو بن ميمون قال: كانتِ العُلماءُ مَعَ عمرَبن عبد العزيز تلامذةً.

مَعْمَر، عن أخي الزُّهري قال: كتب الوليدُ إلى عمر ـ وهو على المدينة ـ أن يَضربَ خُبيببنَ عبدِ اللهبن الزُّبير [2]، فضربه أسواطاً، وأقامه في البرد، فمات. قلتُ: كان عمر إذا أثنوا عليه، قال: فَمَنْ لي بخُبَيب. رحمهما الله.

قلتُ: قد كان هذا الرجل حسَن الخَلْق والخُلُق، كامِلَ العَقْلِ، حَسَنَ السَّمْتِ، جَيِّدَ السِّياسة، حريصاً على العدل بكُلِّ ممكن، وافِرَ العلم، فقيه النفس، ظاهِرَ الذَّكاء والفهم، أوَّاهاً مُنيباً، قانتاً لله، حنيفاً زاهِداً مع الخِلافة، ناطقاً بالحق مع قِلَّة المُعين، وكثرةِ الأمراءِ الظَّلَمة الَّذين مَلُّوهُ وكرهُوا مُحاققتَه لهم، ونقصَه أُعطياتهم، وأخذَه كثيراً مما في أيديهم، [مما] أخذوه بغير حقٍّ، فما زالوا به حتى سقوه السُّمَّ، فحصلت له الشهادة والسعادة، وعُدَّ عِندَ أهل العلم مِن الخلفاء الراشدين، والعلماء العامِلين.

مُبَشِّربن إسماعيل، عن جعفرِ بن بُرْقان، عن ميمون بن مِهْران قال: أتينا عُمَربنَ عبد العزيز، ونحن نرى أنه يحتاجُ إلينا، فما كُنَّا معه إلَّا تلامذةً. وكذلك جاء عن مجاهد وغيره. وفي «الموطأ»: بلغني أن عمرَبن عبد العزيز

= فلاناً، فأبغضه، قال: فيُبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً، فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم تُوضع له البغضاء في الأرض» وأخرجه البخاري في «صحيحه» مختصراً ٢٢٠/٦ في بدء الخلق تعليقاً، ووصله في الأدب ٣٨٥/١٠، ٣٨٦: باب المِقة من الله.

(١) هو محمدبن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين ثقة فاضل أخرج حديثه الجماعة.

(٢) قال مصعب الزبيري في «نسب قريش» ص ٢٤٠: كان خبيب يعلم علمًا كثيراً مع فضل له وصلاح.

حين خرج من المدينة، التفت إليها، فبكى، ثم قال: يا مُزاحِمُ أتخشى[1] أن نكونَ ممَّن نفته المدينة[2].

ابن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي حكيم: سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول: خرجتُ مِنَ المدينةِ ومَا مِنْ رجُلٍ أعلمَ مِنِّي، فلمَّا قدِمت الشامَ نَسِيتُ.

مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ قال: سَمَرْتُ مع عمرَبن عبد العزيز ليلةً، فحدثْته، فقال: كلُّ ماحدَّثته الليلةَ فقد سمعتُه، ولكِنَّك حفِظتَ ونسِينَا.

عُقيل، عن ابن شهاب أنَّ عمرَبنَ عبد العزيز أخبره أنَّ الوليدَ أرسل إليه بالظُّهيرة، فوجدَه قاطباً بينَ عينيه، قال: فجلستُ وليسَ عنده إلَّا ابنُ الرَّيَّان، قائم بسيفه، فقال: ما تقولُ فيمن يسُبُّ الخلفاء؟ أترى أن يُقْتَلَ؟ فسكتُّ، فانتهرني، وقال: مالك؟ فَسَكتُّ، فعادَ لمثلها، فقلت: أَقْتَل يا أميرَ المؤمنين؟ قال: لا، ولكِنَّه سبَّ الخلفاء، قلت: فإني أرى أن يُنَكَّلَ، فرفع رأسَه إلى ابن الرَّيَّان، فقال: إنَّه فيهم لَنَابِهٌ.

عن عبد العزيز بن يزيد الأيلي قال: حجَّ سليمان، ومعه عمرُبنُ عبد العزيز، فأصابهم برقٌ ورَعْدٌ حتى كَادَتْ تنْخلِعُ قلوبُهُم، فقال سليمان: يا أبا حفص! هل رأيتَ مثلَ هذه الليلة قطُّ، أو سمعتَ بها؟ قال: يا أميرَ المؤمنين! هذا صوتُ رحمةِ الله، فكيف لو سمعتَ صوتَ عذابِ الله!؟

وروى ابنُ عُيَيْنة عن رجل: قال عمربن عبد العزيز: ما كذبتُ منذُ علِمْتُ أنَّ الكذِبَ يَضُرُّ أهلَه.

عبد العزيزبن الماجشُون: حدثنا عبد اللهبن دينار، عن ابن عمر قال: قال عمر: إنَّا كُنَّا نتحدَّث، وفي لفظ: يزعُم الناس أن الدنيا لا تنقضي حتى

---

(١) في البداية ١٩٥/٩: نخشى.

(٢) الموطأ ٢/ ٨٨٩ في الجامع: باب ما جاء في سكن المدينة والخروج منها.

يلي رجل من آل عمر، يعمل بمثل عمل عمر، قال: فكان بلال ولد عبد الله بن عمر بوجهه شامة، وكانوا يرونَ أنه هو حتَّى جاء اللهُ بعمر بن عبد العزيز، أُمُّه هي ابنة عاصم بن عمر. رواه جماعةٌ عنه.

جُوَيرية، عن نافع: بلغنا أن عمر قال: إن من ولدي رجلًا بوجهه شيْنٌ، يلي فيملأ الأرض عدلاً، قال نافع: فلا أحسبه إلَّا عمرَ بنَ عبد العزيز.

وروى عُبيدُ اللهِ بن عمر، عن نافع قال: كان ابن عمر يقول: ليتَ شعري! مَنْ هٰذا الذي مِن ولد عمر، في وجهه علامة، يملأ الأرض عدلاً.

تفرد به مبارَك بن فضَالة عنه، وهو صدوق.

ضَمْرة بن ربيعة، عن السَّرِيِّ بن يحيى، عن رِياح بن عَبِيدة قال: خرج عُمَرُ بنُ عبد العزيز إلى الصلاةِ، وشيخ متوكىء على يده، فقلتُ في نفسي: هذا شيخ جافٍ، فلمَّا صلَّى ودخل، لحقتُه فقلت: أصلحَ اللهُ الأمير، مَن الشيخ الذي كان يتكيء على يدك؟ فقال: يا رياح! رأيته؟ قلتُ: نعم، قال: ما أحسِبُك إلَّا رجلًا صالحاً، ذاك أخي الخَضِر، أتاني فأعلمني أني سألي أمرَ الأمَّة، وأني سأعدِلُ فيها[1].

---

(١) وأخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٥٧٧/١ من طريق عبد العزيز الرملي، عن ضمرة ابن ربيعة، عن السري بن يحيى، عن رياح بن عبيدة وأخرجه أبو عروبة الحراني في «تاريخه» وأبو نعيم في «الحلية» ٢٥٤/٥ عن أيوب بن محمد الوزان، عن ضمرة بن ربيعة به. وهذا الخبر ضعيف السند تفرد به ضمرة وهو معدود في جملة منكراته، فإنه وإن كان ثقة- أنكر عليه الإمام أحمد حديث «من ملك ذا رحم محرم فهو عتيق» ورده رداً شديداً وقال: لو قال رجل: إن هذا كذب لما كان مخطئاً، وأخرجه الترمذي، وقال: لا يتابع ضمرة عليه، وهو خطأ عند أهل الحديث. ثم إن في الخبر ما يدل على بطلانه وهو حياة الخضر عليه السلام- فقد صرح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبو حيان في «البحر المحيط»، وذكر الحافظ في «الإصابة» منهم إبراهيم الحربي، وعبد الله بن المبارك، والبخاري، وأبا طاهر ابن العبادي، وأبا الفضل بن ناصر، وأبا بكر بن العربي، وابن الجوزي وغيرهم. ونقل عن أبي الحسين بن المنادي قوله: بحثت عن تعمير الخضر وهل هو باق أم لا؟ فإذا أكثر المغفلين مغترون بأنه باق من أجل ما روي في ذلك، قال: والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية، والسند إلى أهل الكتاب =

المدائِني، عن جريرِ بن حازم، عن هِزَّان بنِ سعيد، حدّثني رجاءُ بن حَيْوة قال: لمَّا ثَقُلَ سليمانُ بنُ عبد الملك رآني عُمر بن عبد العزيز في الدار، أخرج، وأدخُل، وأتردَّدُ، فقال: يا رجاءُ! أُذكِّرُكَ اللهَ والإسلامَ أن تذكُرني لأمير المؤمنين، أو تُشِيرَ بي، فواللهِ ما أقوى على هذا الأمر، فانتهرتُه، وقلتُ: إنك لحريصٌ على الخِلافة، فاستحيى، ودخلتُ، فقال لي سليمان: مَنْ ترى لهذا الأمر؟ فقلتُ: اتَّقِ اللهَ، فإنك قادِمٌ على الله تعالى، وسائِلُكَ عن هذا الأمر، وما صنعتَ فيه، قال: فمن ترى؟ قلتُ: عمربن عبد العزيز، قال: كيف أصنعُ بعهد عبد الملك إلى الوليد وإليَّ في ابني عاتكة أيهما بقي، قلتُ: تجعلُه مِنْ بعده، قال: أصبت، جِئني بصحيفة، فأتيتُه بصحيفة، فكتب عهدَ عمر ويزيد ابن عبد الملك من بعد، ثم دعوتُ رجالاً، فدخلوا، فقال: عهدي في هٰذه الصحيفة مع رجاء، اشهدُوا واختِمُوا الصحيفةَ، قال: فلم يَلْبَثْ أن مات، فكَفَفْتُ النِّساء عن الصِّياح، وخرجتُ إلى الناس، فقالُوا: كيف أميرُ المؤمنين؟ قلتُ: لم يكن منذ اشتكى أسكنَ منه الساعة، قالُوا: لله الحمد.

قال ابن عُيَيْنة: حدّثني مَنْ شَهِدَ دابق، وكان مُجْتمع غزوِ الناس، فماتَ سليمانُ بدابق، ورجاءُ بن حَيْوَة صاحبُ أمرِه ومشورته، خرج إلى الناس، فأعلمهم بموته، وصعِدَ المنبر فقال: إنَّ أميرَ المؤمنين كتب كتاباً، وعَهِدَ عهداً، وأعلمهم بموته، أفسامِعُونَ أنتم مطيعون؟ قالُوا: نعم، وقال هشام: نَسْمَعُ ونُطيع إن كان فيه استخلافُ رجلٍ من بني عبد الملك، قال: ويجْذِبُه الناسُ حتى سقط إلى الأرض، وقالُوا: سمعنا وأطعنا، فقال رجاء: قُمْ يا عمر - وهو على المنبر - فقال عمر: والله إنَّ هذا لأمر ما سألته اللهَ قطُّ.

= ساقط لعدم ثقتهم، وخبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة، وخبر رياح كالريح، قال: وما عدا ذلك كله من الأخبار كلها واهية الصدور والأعجاز لا يخلو حالها من أحد أمرين، إما أن تكون أدخلت على الثقات استغفالاً أو يكون بعضهم تعمد ذلك، وقد قال تعالى: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾. [الأنبياء: ٣٤].

الوليدبن مسلم، عن عبد الرحمن‌بن حسَّان الكِنَاني قال: لمَّا مَرِضَ سليمانُ بدابق قال: يا رجاءُ! أستخلفُ ابني؟ قال: ابنُك غائب، قال: فالآخر؟ قال: هو صغير، قال: فمن ترى؟ قال: عمربن عبد العزيز، قال: أتخوَّف بني عبدِ الملك أن لا يَرضوْا، قال: فَوَلِّه، ومِنْ بعده يزيدبن عبد الملك، وتكتُب كتاباً وتختمه، وتدعوهم إلى بيعةٍ مختوم عليها، قال: فكتب العهدَ وختمه، فخرج رجاء، وقال: إنَّ أميرَ المؤمنين يأمُركم أن تُبايعوا لِمن في هذا الكتاب، قالوا: ومَنْ فيه؟ قال: مختومٌ، ولا تُخْبرُونَ بمَنْ فيه حتى يموتَ، فامتنعوا، فقال سليمانُ: انطلق إلى أصحاب الشُّرَط، ونادِ الصلاةَ جامعةً، ومُرْهم بالبيعة، فمَنْ أبى، فاضرِبْ عُنقه، ففعل، فبايعوا، قال رجاء: فلمَّا خرجُوا، أتاني هشام في موكبِه، فقال: قد علمتُ موقِفك منا، وأنا أتخوَّفُ أن يكونَ أميرُ المؤمنين أزالها عني، فأعلِمني ما دام في الأمر نَفَسٌ، قلتُ: سبحانَ الله! يستكتِمُني أميرُ المؤمنين، وأُطلِعُك، لا يكونُ ذاك أبداً، فأدارني وألاصَني[1]، فأبيتُ عليه، فانصرفَ، فبينا أنا أسيرُ إذ سمعت جَلَبَةً خلفي، فإذا عُمر بن عبد العزيز، فقال: يا رجاء! قد وقع في نفسي أمرٌ كبير من هذا الرجل، أتخوَّف أن يكون جعلها إليَّ ولستُ أقوم بهذا الشأنِ، فأعلِمني ما دامَ في الأمر نفسٌ لعلِّي أتخلَّص، قلت: سبحان الله! يستكتِمُني أمراً أُطلِعُك عليه!!

روى نحوها الواقدي.

حدّثنا داودُ بن خالد، عن سُهيل بن أبي سُهيل، سمع رجاء بن حَيْوَة يقول. . . وزاد: فصلَّى على سليمان عُمَرُ بنُ عبد العزيز، فلمَّا فرغ مِن دفنه،

(١) يقال: ألاصه على كذا: إذا أداره على الشيء الذي يريده، وقال عمر لعثمان في معنى كلمة الإخلاص: هي الكلمة التي ألاص عليها النبي ﷺ عمه ـ يعني أبا طالب ـ عند الموت: شهادة أن لا إله إلا الله، أي: أداره عليها، وراوده فيها.

أُتِيَ بمراكب الخِلافة، فقال، دابتي أرفَقُ لي، فركب بغلتَه، ثم قيل: تنزل منزل الخلافة؟ قال: فيه عِيالُ أبي أيوب، وفي فُسطاطي كِفاية، فلمَّا كانَ مساء تلك الليلة، قال: يا رجاء! ادعُ لي كاتباً، فدعوتُه، فأملى عليه كتاباً أحسنَ إملاءٍ وأوجزه، وأمر به فنُسِخ إلى كل بلد.

وقد كان سليمان بن عبد الملك من أمثلِ الخلفاء، نشر عَلَم الجهاد، وجهَّز مئة ألف برّاً وبحراً، فنازلوا القُسْطَنْطِينيَّة، واشتد القتالُ والحِصارُ عليها أكثرَ من سنة.

قال سعيدبن عبد العزيز: وَلِيَ سليمانُ، فقال لِعمربن عبد العزيز: يا أبا حفص! إنَّا وَلِينا ما قد ترى، ولم يكن لنا بِتدبيره عِلْمٌ، فما رأيتَ مِن مصلحة العامة، فَمُرْ به، فكان مِن ذلك عزلُ عُمَّالِ الحجَّاج، وأُقيمتِ الصلواتُ في أوقاتها بعد ما كانت أُميتت عن وقتها، مع أمورٍ جليلة كان يَسْمَعُ مِن عمر فيها، فقيل: إنَّ سليمان حجَّ، فرأى الخلائق بالموقف، فقال لِعمر: أما ترى هذا الخلقَ الذي لا يُحْصِي عددَهم إلَّا اللهُ؟ قال: هؤلاءِ اليومَ رعيَّتُك، وهم غداً خُصماؤك، فبكى بُكاءً شديداً.

قلتُ: كان عمرُ له وزيرَ صِدْق، ومَرِض بدابق أسبوعاً، وتوفي، وكان ابنُه داود غائباً في غزو القُسْطنطينيّة.

وعن رجاءبن حَيْوَة قال: ثقُل سليمان، ولمَّا مات أجلستُه وسنَّدته وهيَّأتهُ، ثم خرجتُ إلى الناس، فقالُوا: كيف أصبح أميرُ المؤمنين؟ قلت: أصبح ساكناً، فادخلوا سَلِّموا عليه، وبايِعوا بينَ يديه على ما في العهد، فدخلُوا، وقُمتُ عنده، وقلتُ: إنه يأمُركم بالوقوف، ثم أخذتُ الكِتاب من جَيْبه، وقلتُ: إنَّ أميرَ المؤمنين يأمُرُكم أن تُبايعوا على ما في هذا الكتابِ، فبايعُوا، وبسطوا أيديَهم، فلمَّا فرغوا، قلتُ: آجركم اللهُ في أميرِ المؤمنين،

قالوا: فمَنْ؟ ففتحتُ الكتابَ، فإذا فيه: عُمَرُبنُ عبد العزيز، فتغيَّرت وجوهُ بني عبد الملك، فلمَّا سمِعوا: «وبعده يزيد» تراجعوا، وطُلِبَ عمر فإذا هو في المسجد، فأتوْهُ، وسلَّموا عليه بالخلافة فَعَقِرَ[1]، فلم يستطعِ النهوضَ حتَّى أخذوا بضَبعَيْه، فأصعدُوه المنبرَ، فجلسَ طويلاً لا يتكلَّمُ، فقال رجاء: ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعونه، فنهضوا إليه، ومدَّ يدَه إليهم، فلمَّا مدَّ هشام بن عبد الملك يدّه إليه، قال: إنَّا للهِ وإنا إليه راجعون، فقال عمر: نَعَمْ إنَّا للهِ، حين صارَ يلي هٰذه الأُمَّة أنا وأنتَ، ثم قام، فَحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه، وقال: أيُّها النَّاسُ! إني لستُ بفارض، ولكني مُنفِّذٌ، ولست بمُبتدِعٍ، ولكني مُتَّبِعٌ، وإنَّ مَنْ حولكم مِن الأمصار إن أطاعوا كما أطعتُم، فأنا واليكم، وإن هم أبَوْا فلستُ لكم بوالٍ، ثم نزل، فأتاه صاحبُ المراكب، فقال: لا ائتوني بدابتي، ثم كتب إلى عمَّال الأمصار. قال رجاء: كنتُ أظن أنه سيضعفُ، فلمَّا رأيتُ صُنعه في الكتاب علمتُ أنه سيقوى.

قال عمرو بن مُهَاجر: صلَّى عُمَرُ المغربَ، ثم صلَّى على سليمان.

قال ابنُ إسحاق: مات سليمانُ يومَ الجمعة عاشرَ صفر سنةَ تسع وتسعين.

قال خالدبنُ مرداس، حدّثنا الحكمبن عمر، شهدتُ عُمَرَ بن عبدِ العزيز حين جاءَهُ أصحابُ مراكبِ الخلِافة يسألُونه العَلُوفَةَ ورِزْقَ خدمِها، قال: ابْعَثْ بها إلى أمصارِ الشام يبيعونها، واجعَلْ أثمانها في مال الله، تكفيني بغلتي هٰذه الشَّهباء.

وعن الضَّحَّاكِ بنِ عثمان قال: لمَّا انصرفَ عمرُ بنُ عبد العزيز عن قبر سليمان، قدَّموا له مراكبَ سليمان، فقال:

---

(١) العقر بفتحتين: أن يفجأه الروعُ، فلا يقدر أن يتقدم أو يتأخر دهشاً، وبابه طرب ومنه قول عمر رضي الله عنه لما توفي رسول الله ﷺ وقام أبو بكر فتلا ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾: فعقِرتُ حتى خررت إلى الأرض.

فَلَولا التُّقى ثُمَّ النُّهى خَشْيَةَ الرَّدَى لَعَاصَيْتُ في حُبِّ الصِّبى كُلَّ زاجِرِ
قَضَى ما قَضَى فيما مَضَى ثُمَّ لا تُرى لَـهُ صَبْوَةٌ أُخْـرى اللَّيالي الغـوابر

لا قوة إلَّا بالله.

سُفيان بن وكيع: حدّثنا ابن عُيَيْنة، عن عمر بن ذَرٍّ أن مولىً لِعمر بن عبد العزيز قال له بعد جنازة سليمان: مالي أراك مُغتمّاً؟ قال: لِمثل ما أنا فيه فلْيُغتَم، ليس أحدٌ مِن الأُمَّة إلَّا وأنا أُريدُ أن أُوصِلَ إليه حقَّه غيرَ كاتب إليَّ فيه، ولا طالبه مني.

قال عُبَيْدُ الله بن عمر: خطبهم عُمَرُ، فقال: لستُ بخيرِ أحدٍ منكم، ولكني أَثْقَلُكمْ حِمْلاً.

أيوب بن سُويد: حدّثنا يونس، عن الزُّهري قال: كتب عمرُ بنُ عبد العزيز إلى سالم لِيكتُبَ إليه بسيرة عمر في الصدقات، فكتب إليه بذلك، وكتب إليه: إنَّك إن عمِلتَ بمثل عملِ عُمَر في زمانه ورجالِه في مثل زمانِك ورجالِك، كنتَ عند الله خيراً مِن عمر.

قلتُ: هذا كلامٌ عجيب، أنّى يكون خيراً مِن عُمَر؟ حاشى وكلَّا، ولكن هذا القوْل محمولٌ على المبالغة، وأين عِزُّ الدين بإسلام عمر؟ وأين شهودُه بدراً؟ وأين فَرَقُ الشَّيطان مِن عمر؟ وأينَ فتوحاتُ عمر شرقاً وغرباً؟ وقد جعل الله لِكل شيء قدراً.

حمَّاد بن زيد، عن أبي هاشم أن رجلاً جاء إلى عُمَرَ بنِ عبد العزيز فقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، وأبو بكر عن يمينه، وعُمَرُ عن شماله، فإذا رجلانِ يختصمان وأنتَ بين يديه، فقال لك: يا عُمَرُ! إذا عمِلتَ فاعْمَلْ بعملِ هٰذين، فاستَحْلفَهُ باللهِ لرأيتَ؟ فحلف له، فبكى.

قال ميمون بن مِهْرانَ: إنَّ الله كان يتعاهَدُ النَّاسَ بنبيٍّ بعد نبيٍّ، وإنَّ الله تعاهَدَ النَّاسَ بعمر بن عبد العزيز.

قال حمَّادُبنُ أبي سليمان: لمَّا وَلِيَ عُمَرُبنُ عبد العزيز بكى، فقال له رجل: كيف حبُّك للدنيا والدِّرهم؟ قال: لا أُحِبُّه، قال: لا تخفْ، فإنَّ الله سَيُعينكَ.

يعقوب الفَسَوِي: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ هشامبن يحيى، حدَّثني أبي، عن جدِّي قال: كنتُ أنا وابنُ أبي زكريا بباب عُمَرَبنِ عبد العزيز، فسمعنا بُكاءً، فقيل: خيَّرَ أميرُ المؤمنين امرأتَه بين أن تُقيم في منزلها وعلى حالها، وأعلمها أنه قد شُغِلَ بما في عُنُقه عن النساء، وبين أن تلحقَ بمنزلِ أبيها، فبكت، فبكت جوارِيها.

جرير، عن مُغيرة، قال: كان لعمربن عبد العزيز سُمَّارٌ يستشيرُهم، فكان علامةُ ما بينهم إذا أحبَّ أن يقوموا قال: إذا شئتُم.

وعنه أنه خطب وقال: واللهِ إنَّ عَبْداً لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَ آدَمَ أبٌ إلَّا قدْ مَاتَ لَمُعْرَقٌ لَهُ في المَوْت[1].

جرير، عن مُغيرة قال: جمع عمربن عبد العزيز بني مروان حين استُخلف، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كانت لهفَدَك[2]يُنفِقُ منها، ويعودُ منها على صغير بني هاشم، ويُزَوِّج منها أَيِّمَهُم، وإنَّ فاطمة سألته أن يجعَلها لها، فأبى، فكانت كذلك حياةَ أبي بكر وعمر، عَمِلا فيها عمَله، ثم أقطعها مروان، ثم صارت لي، فرأيتُ أمراً ـ منعه رسولُ الله ﷺ ـ بنته ليس لي بحق،

---

(١) أي: إن له فيه عرقاً، وإنه أصيل في الموت، وعرق كل شيء أصله.

(٢) هي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً، وذلك أن النبي ﷺ لما نزل خيبر، وفتح حصونها، ولم يبق إلا ثلاث، واشتد بهم الحصار، راسلوا رسول الله ﷺ يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل، وبلغ ذلك أهل فدك، فأرسلوا إلى النبي ﷺ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله ﷺ.

وإني أشهدُكم أني قد رددتُها على ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ[1].

قال الليث: بدأ عمرُبن عبد العزيز بأهلِ بيته، فأخذ ما بأيديهم، وسمَّى أموالهم مظالِمَ، ففزعَتْ بنو أُميَّة إلى عمَّته فاطمة بنتِ مروان، فأرسلت إليه: إني قد عناني أمْر، فأتته ليلاً، فأنزلها عن دابتها، فلمَّا أخذت مجلِسَها قال: يا عمَّة! أنتِ أولى بالكلام، قالت: تكلَّم يا أميرَ المؤمنين، قال: إنَّ الله بعث محمداً ﷺ رحمةً، ولم يبعثه عذاباً، واختار له ما عنده، فَترك لهم نهراً، شُرْبُهُمْ سواءٌ، ثم قام أبو بكر فترك النهرَ على حاله، ثم عمر، فعمِلَ عَمَلَ صاحبه، ثم لم يزل النهرُ يشتقُّ منه يزيدُ ومروانُ وعبدُ الملك، والوليدُ وسليمانُ، حتى أفضى الأمر إليّ، وقد يبسَ النهر الأعظم، ولن يروي أهله حتى يعودَ إلى ما كان عليه، فقالت: حسبُك، فلستُ بذاكرةٍ لكَ شيئاً، ورجعت فأبلغتهم كلامَه.

وعن ميمون بن مهْران، سمعتُ عمرَ بنَ عبد العزيز يقول: لوْ أقمتُ فيكم خمسينَ عاماً ما استكملتُ فيكم العَدْلَ، إني لأُريدُ الأمرَ من أمْر العامَّة،

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٧٢) في الخراج والإمارة: باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال، ورجاله ثقات. وقال ياقوت في «معجم البلدان»: فكانت في أيدي ولد فاطمة أيام عمر بن عبد العزيز، فلما ولي يزيدبن عبد الملك، قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفاح الخلافة، فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فكان هو القيم عليها يفرقها في بني علي ابن أبي طالب، فلما ولي المنصور، وخرج عليه بنو الحسن، قبضها عنهم، فلما ولي المهدي بن منصور الخلافة، أعادها عليهم، ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون، فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب، فطالب بها، فأمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل، وقرىء على المأمون، فقام دعبل الشاعر وأنشد:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا ... برد مأمون هاشم فدكا

وانظر البخاري ٣٧٧/٧ في المغازي: باب غزوة خيبر، وفي الجهاد: باب فرض الخمس، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، وفي الفرائض: باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة»، ومسلم (١٧٥٩) في الجهاد والسير: باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة».

فأخافُ ألَّا تحمِله قُلوبهم، فأخرج معه طمعاً مِن طمع الدنيا[1].

ابن عُيَيْنة، عن إبراهيم بن مَيْسَرة قلتُ لطاووس: هو المهدي يعني- عمر بن عبد العزيز- قال: هو المهدي، وليس به إنه لم يستكمِل العَدْل كُلَّه.

قال ابنُ عون: كان ابنُ سيرين إذا سُئِلَ عن الطِّلاء[2] قال: نهى عنه إمامُ هدى، يعني عمر بن عبد العزيز.

قال حَرْمَلةُ: سمعتُ الشافعي يقول: الخلفاءُ خمسة: أبو بكر، وعُمَرُ،

---

(١) وتمامه في تاريخ المصنف ١٧٠/٤: فإن أنكرت قلوبكم هذا، سكنت إلى هذا، وفي «البداية» ٢٠٠/٩: وإني لأريد الأمر، فما أنفذه إلا مع طمع من الدنيا حتى تسكن قلوبهم.

(٢) الطلاء بالكسر والمد: الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرُّبُّ. وقد رأى جواز شربه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة ومعاذ إذا طبخ، فصار على الثلث، ونقص منه الثلثان، فقد أخرج مالك ٨٤٧/٢ من طريق محمود بن لبيد الأنصاري أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام، شكا إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها، وقالوا: لا يصلحنا إلا هذا الشراب، فقال عمر: اشربوا هذا العسل، فقالوا: لا يصلحنا العسل، فقال رجل من أهل الأرض: هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر؟ قال: نعم، فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان، وبقي الثلث، فأتوا به عمر، فأدخل فيه عمر أصبعه، ثم رفع يده، فتبعها يتمطط، فقال: هذا الطِّلاء هو مثل طلاء الإبل، فأمرهم عمر أن يشربوه، فقال له عبادة بن الصامت: أحللتها والله، فقال عمر: كلا والله، اللهم إني لا أحل لهم شيئاً حرمته عليهم، ولا أحرم عليهم شيئاً أحللته لهم، وأخرج سعيد بن منصور من طريق أبي مجلز عن عامر بن عبد الله، قال: كتب عمر إلى عمار: أما بعد، فإنه جاءني عير تحمل شراباً أسود كأنه طِلاء الإبل، فذكروا أنهم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه الأخبثان: ثلث بريحه، وثلث ببغيه، فمر من قبلك أن يشربوه. ومن طريق سعيد بن المسيب أن عمر أحلَّ من الشراب ما طبخ، فذهب ثلثاه وبقي ثلثه، وأخرج النسائي ٣٢٩/٨ من طريق عبد الله بن يزيد الخطمي، قال: كتب عمر: اطبخوا شرابكم حتى يذهب نصيب الشيطان منه، فإن للشيطان اثنين، ولكم واحد. قال الحافظ في «الفتح» ٥٥/١٠: وهذه أسانيد صحيحة، وقد أفصح بعضها بأن المحذور منه السكر، فمتى أسكر لم يحل، وقد وافق عمر ومن ذكر معه على الحكم المذكور أبو موسى وأبو الدرداء. أخرجه النسائي عنهما، وعلي وأبو أمامة وخالد بن الوليد وغيرهم أخرجها ابن أبي شيبة وغيره، ومن التابعين ابن المسيب والحسن وعكرمة، ومن الفقهاء الثوري والليث ومالك وأحمد والجمهور وشرط تناوله عندهم ما لم يسكر، وكرهه طائفة تورعاً.

وعُثمانٍ، وعلي، وعمربن عبد العزيز. وفي رواية: الخلفاء الراشدون، وورد عَنْ أبي بكربن عيَّاش نحوه، وروى عبَّاد [بن] السماك عن الثوري مثله.

أبو المليح، عن خُصَيف قال: رأيتُ في المنام رجلاً، وعن يمينه وشماله رجلانِ، إذْ أقبل عُمَرُبن عبد العزيز، فأراد أن يجلِسَ بين الذي عن يمينه وبينه، فلصِقَ صاحبُه، فجذبه الأوسطُ فأقعده في حَجْره، فقلت: مَنْ هذا؟ قالوا: هذا رسولُ الله ﷺ، وهذا أبو بكر، وهذا عمر.

عبد الرحمن بن زيد، عن عمربن أسيد، قال: واللهِ، ما مات عُمَرُبنُ عبد العزيز حتى جعل الرجلُ يأتينا بالمالِ العظيم، فيقولُ: اجعلوا هذا حيثُ ترون، فما يبرحُ حتى يَرْجِعَ بمالِه كُلِّه. قد أغنى عُمَرُ النَّاسَ.

قال جُوَيريةبن أسماء: دخلنا على فاطمة[1] بنت الإمام علي، فأثنت على عمربن عبد العزيز، وقالت: فلو كان بقي لنا ما احتجنا بَعْدُ إلى أحد.

وعن ضَمْرة، قال: كتب عُمَرُبنُ عبد العزيز إلى بعض عمَّاله: أمَّا بعدُ: فإذا دَعَتْكَ قُدْرَتُكَ عَلَى النَّاسِ إلى ظُلْمِهِمْ، فَاذْكُرْ قُدْرةَ اللهِ تَعالى عَلَيْكَ، ونَفَادَ ما تَأتِي إلَيْهِمْ، وبَقَاء مَا يأْتُونَ إلَيْك.

عمر بن ذَرٍّ، حدّثني عطاء بن أبي رباح، قال: حدثتني فاطمة امرأة عمربن عبد العزيز أنها دخلت عليه، فإذا هو في مُصَلاَّه يدُهُ على خدِّه، سائلة دموعه، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! ألشيءٍ حدث؟ قال: يا فاطمةُ! إني تقلَّدت أمْر أمَّة محمد ﷺ، فتفكَّرتُ في الفقير الجائعِ، والمريضِ الضائعِ، والعاري المجهودِ، والمظلومِ المقهُور، والغريب المأسور، والكبير، وذي

---

(١) هي فاطمة الصغرى روت عن أبيها ولم تسمع منه، وعن أخيها محمد بن الحنفية، وأسماء بنت عميس وروى عنها الحارث بن كعب الكوفي، والحكم بن عبد الرحمن، وموسى الجهني، ونافع ابن أبي نعيم القارئ وغيرهم. قال ابن جرير: توفيت سنة سبع عشرة ومئة. أخرج حديثها النسائي.

العِيَال في أقطار الأرض، فعلمتُ أن ربِّي سيسألني عنهم، وأن خَصْمَهُمْ دونَهم محمَّدٌ ﷺ، فخشيتُ ألَّا تثبتَ لي حُجَّة عند خصومته، فَرَحِمْتُ نفسي فَبَكَيْتُ.

وروى حمَّادُبن النضر، عن محمدبن المُنْكَدِر، عن عطاء عنها نحوَه، وقال: حدثتني بعد وفاة عمر.

قال الفِرْيابي: حدّثنا الأوزاعي أن عُمَرَ بنَ عبد العزيز جلس في بيته، وعنده أشرافُ بني أُمَيَّة، فقال: أَتُحِبُّون أن أُوَلِّيَ كُلَّ رجلٍ منكم جُنْداً من هٰذه الأجنادِ، فقال له رجل منهم: لِمَ تعْرِضُ علينا ما لا تفعلُه؟ قال: ترون بساطي هذا؟ إني لأعلمُ أنه يصير إلى بلى، وإني أكره أن تُدنِّسوه عليَّ بأرجلكم، فكيف أُوَلِّيكم دِيني؟ وأُولِّيكم أعراضَ المسلمين وأبشارهم تحكمونَ فيهِم؟ هيهاتَ هيهاتَ، قالوا: لِمَ، أمَالنا قَرابة؟ أمَا لنا حقٌّ؟ قال: ما أَنْتُمْ وأقصى رجلٍ من المسلمين عندي في هذا الأمر إلَّا سواء، إلَّا رجل حبسه عني طُولُ شُقَّة(١).

يحيى بن أبي غنيَّة، عن حفص بن عُمَرَبن أبي الزُّبير، قال: كتب عُمَرُبنُ عبدِ العزيز إلى أبي بكر بن حزم: أن أدِقَّ قَلَمك، وقارِبْ بَيْنَ أَسْطُرِكَ، فإنِّي أكْرَهُ أنْ أُخْرِجَ مِنْ أمْوالِ المُسلِمين ما لا ينتفِعُونَ بِهِ.

قال ميمونبن مِهْران: أقمتُ عند عُمَرَبن عبد العزيز ستةَ أشهر، ما رأيته غيَّر رداءه، كان يغسِلُ مِن الجمعة إلى الجمعة، ويبين بشيءٍ مِن زعفرانَ.

الثوري، عن عمربن سعيدبن أبي حسين قال: كان مؤذن لعمربن عبد

---

(١) الشقة: السفر الطويل البعيد، وفي حديث وفد عبد قيس: إنا نأتيك من شقة بعيدة، أي: امسافة بعيدة.

العزيز إذا أذَّن، رعَد، فبعث إليه: أذِّن أذاناً سمْحاً ولا تَغُنَّهُ وإلَّا فاجْلِسْ في بيتك.

وروى عمربن ميمون، عن أبيه ما زلتُ أَلْطُفُ في أمر الأُمَّة أنا وعُمربن عبد العزيز حتى قلتُ له: ما شأنُ هذه الطَّوامِيرِ[1] الَّتي تكتبُ فيها بالقَلَمِ الجليلِ، وهي مِن بيت المال، فكتب إلى الآفاق بتركه، فكانت كتبه نحو شِبر.

قال حُميد الطويل: أَمَلَّ عليٌّ الحسن رسالة إلى عُمَرَبن عبد العزيز، فأبلغ، ثم شكى الحاجةَ والعِيال، فقُلت: يا أبا سعيد! لا تُهَجِّنِ الكتاب بالمسألة [اكتبْ هذا في غير ذا] قال: دعنا مِنك، فأمر بعطائه، قال: قلتُ: يا أبا سعيد اكتُبْ إليه في المشورة، فإن أبا قِلابة قال: كان جبريلُ ينزلُ بالوحي، فما منعه عليه السلامُ ذلك أنْ أمرَهُ اللهُ بالمشورةِ، فقال: نعم، فكتب بالمشورة فأبلغ. رواه حمَّادبن سلمة عَنهُ[2].

خلفبن تميم: حدّثنا عبد اللهبن محمد، عن الأوزاعي قال: كتب إلينا عُمربن عبد العزيز رسالة، لم يحفظها غيري وغيرُ مكحول: أمَّا بعدُ، فإنَّه مَنْ أكثر ذِكْرَ الموتِ، رضيَ مِن الدنيا باليسير، ومَنْ عدَّ كلامَه مِنْ عمَلِهِ، قلَّ كلامُه إلَّا فيما ينفعُه والسلام.

وقال الأوزاعي: كان عُمَرُبنُ عبد العزيز إذا أراد أن يُعاقِبَ رجُلاً حبسه ثلاثاً، ثم عاقبه كراهية أن يعجلَ في أوَّلِ غضبه.

معاويةبن صالح: حدّثنا سعيدبن سُويد أن عُمَرَبن عبد العزيز صلَّى بهم

---

(١) في «اللسان» عن ابن سيده: الطامور والطومار: الصحيفة، قيل: هودخيل، قال: وأراه عربياً محضاً، لأن سيبويه قد اعتد به في الأبنية.

(٢) الخبر في تاريخ المؤلف ١٧١/٤، والزيادة منه.

الجمعةَ ثم جلس وعليه قميصٌ مرقوعُ الجيب مِن بين يديه ومِن خلفه، فقال له رجل: يا أميرَ المؤمنين! إنَّ الله قد أعطاك، فلو لَبِسْتَ! فقال: أفْضَلُ القصد عند الجدة، وأفْضَلُ العفو عند المقدرة[1].

قال جُوَيرية بن أسماء: قال عمرُ بن عبد العزيز: إنَّ نفسي توَّاقة، وإنها لم تُعْطَ مِن الدنيا شيئاً إلاَّ تاقت إلى ما هو أفضلُ منه، فلمَّا أُعطِيت ما لا أفضلَ منه في الدنيا، تاقت إلى ما هُوَ أفضلُ منه، يعني الجنة.

قال حمَّادبن واقد: سمعتُ مالكَ بنَ دينار يقول: النَّاسُ يقولونَ عني: زاهد، إنما الزاهدُ عمربن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها.

الفَسَوي: حدثنا إبراهيمُبن هشام بن يحيى، حدثني أبي عن عبد العزيز [بن] عمر بن عبد العزيز قال: دعاني المنصورُ فقال: كم كانت غلَّةُ عُمَر ابن عبد العزيز حين استُخْلِفَ؟ قلت: خمسون ألفَ دينار، قال: كم كانت يومَ موته؟ قلتُ: مئتا دينار.

وعن مَسْلَمةبن عبد الملك قال: دخلتُ على عمر وقميصُه وسِخٌ، فقلتُ لامرأته، وهي أخت مَسْلمة: - اغسِلُوه، قالت: نفعلُ، ثم عُدتُ فإذا القميصُ على حاله، فقلتُ لها، فقالت: واللهِ ماله قميصٌ غيره.

وروى إسماعيلبن عيَّاش، عن عمروبن مهاجر: كانت نفقةُ عمربن عبد العزيز كُلَّ يـوم دِرهمين.

وروى سعيدبن عامر الضُّبَعي، عن عَوْن بن المُعْتَمِر أن عمربن عبد العزيز قال لامرأته: عندكِ درهمٌ أشتري به عِنباً؟ قالت: لا، قال: فَعِندكِ فلوس؟ قالت: لا، أنتَ أميرُ المؤمنين ولا تقدِرُ على درهم، قال: هذا أهونُ

---

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٥/٤٠٢، وقد تصحفت فيه «الجدة» إلى «الحدة».

مِن معالجة الأغلال في جهنم.

مروان بن معاوية، عن رجل قال: كان سِراجُ بيت عمر بن عبد العزيز على ثلاث قصبات [فوقهن طين].

عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن أزهر صاحبٍ له: قال: رأيت عمر بن عبد العزيز يخطُب بخُناصِرَة[1]، وقميصُه مرقوع.

قال مروانُ بن محمد: حدّثنا محمد بن مُهاجر، حدّثني أخي عمرو أنَّ عمر بن عبد العزيز كان يَلْبَس بُرْد رسولِ الله ﷺ، ويأخذ قَضيبَه في يده يومَ العيد.

وقال مُعَرِّف بن واصل: رأيتُ عمر بن عبد العزيز قدِم مكّة، وعليه ثوبانِ أخضرانِ.

وقال الوليدُ بن أبي السائب: كان لِعمر بنِ عبد العزيز جُبَّة خزٍّ غبراء، وجُبَّة خَزٍّ صفراء، وكِساء خَزٍّ، ثم ترك ذلك.

قال الواقدي: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عمرو بن مهاجر: رأيتُ عمر بن عبد العزيز يخطُب الأولى جالساً، وبيده عصا قد عرضها على فخذه، يزعمون أنها عصا رسولِ الله ﷺ، فإذا فرغ مِن خطبته سكت، ثم قام فخطب الثانية مُتوكئاً عليها، فإذا مَلَّ لم يتوكَّأ، [وحملها حملاً] فإذا دخل في الصلاة، وضعها إلى جنبه.

وفي «الزهد» لابن المبارك، أخبرنا إبراهيم بن نَشيط، حدّثنا سليمان بن حُميد، عن أبي عُبيدة بن عقبة بن نافع أنه دخل على فاطمةَ بنتِ عبد الملك

---

(١) خناصرة: بليدة من أعمال حلب تحاذي قِنَّسرين نحو البادية؛ وقد ذكرها عدي بن الرقاع فقال: وإذا الربيع تتابعت أنواؤه فسقى خُناصرة الأحص وجادها.

فقال: ألا تُخْبِريني عن عمر؟ قالت: ما أعلمُ أنه اغتسل مِن جنابة ولا احتلام منذ استُخْلِفَ.

قال يحيى بن حمزة: حدّثنا عمرو بن مهاجر أنَّ عُمَرَ بنَ عبد العزيز كان تُسْرَجُ عليه الشمعةُ ما كان في حوائجِ المسلمين، فإذا فرغ، أطفأها وأسرج عليه سِراجه.

وقال مالك: أُتِيَ عمرُ بنُ عبد العزيز بعنبرة، فأمسك على أنفه مخافة أن يجِدَ ريحها، وعنه: أنه سدَّ أنفه، وقد أُحضر مِسْكٌ مِن الخزائن.

خالد بن مرداس: حدّثنا الحكم بن عمر قال: كان لِعمر ثلاث مئة حرسِي وثلاث مئة شُرَطِيٍّ، فشهدتُه يقولُ لحرسه: إنَّ لي عنكم بالقَدرِ حاجزاً وبالأجل حارِساً، مَنْ أقام منكم، فله عشرةُ دنانير، ومَنْ شاء، فَلْيَلْحَقْ بأهله.

عمرو بن عثمان الحمصي: حدّثنا خالد بن يزيد، عن جَعْوَنَة قال: دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فقال: يا أمير المؤمنين! إن مَنْ قبلك كانت الخلافةُ لهم زيناً، وأنتَ زَيْنُ الخِلافة، فأعرض عنه.

وعن عبد العزيز بن عمر: قال لي رجاء بن حَيْوَة: ما أكملَ مروءةَ أبيك! سَمَرْتُ عِنده، فَعَشِيَ السِّراجُ، وإلى جانبه وصِيفٌ نامَ، قلت: ألا أُنبِّهُهُ؟ قال: لا، دَعْهُ، قلتُ: أنا أقومُ: قال: لا، ليس مِن مروءة الرجل استخدامُه ضيفَه، فقام إلى بَطَّةِ[1] الزيت، وأصلحَ السِّراجَ، ثم رجع، وقال: قُمتُ وأنا عمر بن عبد العزيز، ورجعتُ وأنا عُمر بنُ عبد العزيز.

وكان رحمه الله فصيحاً مُفَوَّهاً، فروى حمَّاد بن سلمة، عن رجاء

---

(١) البطة: الدبة بلغة أهل مكة، لأنها تُعمل على شكل البطة من الحيوان، وهي إناء كالقارورة.

الرَّملي، عن نُعيم بن عبد الله كاتبِ عمر بن عبد العزيز أن عُمَرَ قال: إنه لَيَمْنَعُني مِن كثير مِن الكلام مخافة المباهاة.

جرير بن حازم، عن مُغيرة بن حكيم: قالت فاطمة امرأةُ عمر بن عبد العزيز: حدَّثنا مُغيرة أنه يكون في الناس مَنْ هُوَ أكثرُ صلاةً وصِياماً مِن عمر بن عبد العزيز، وما رأيتُ أحداً أشدَّ فَرَقاً من ربِّه منه، كانَ إذا صلَّى العشاء، قعد في مسجده، ثم يرفعُ يديه، فلم يزل يبكي حتى تغلِبَه عينُه، ثم ينتبِهُ، فلا يزالُ يدعو رافعاً يديه يبكي حتى تغلِبَه عينُه، يفعلُ ذلك ليلَه أجمعَ.

ابن المبارك، عن هشام بن الغاز، عن مكحول: لو حلفتُ لصدقتُ، ما رأيتُ أزهدَ ولا أخوفَ للهِ مِنْ عُمَرَ بنِ عبد العزيز.

قال النُّفَيلي[١]: حدّثنا النضر بن عربي قال: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز، فكان ينتفض أبداً، كأن عليه حُزْنَ الخَلْق.

الفَسَوي: حدّثنا إبراهيم بن هشام الغسَّاني[٢]، حدّثنا أبي عن جدي، عن ميمون بن مِهْران قال لي عمر بن عبد العزيز: حَدِّثْني، فحدَّثته، فبكى بُكاءً شديداً، فقلت: لو علمتُ لحدثتُك ألينَ منه، فقال: إنا نأكُلُ العَدَسَ، وهي ما علمت مُرِقَّةٌ للقلب، مُغْزِرَةٌ للدَّمعة، مُذِلَّة للجسد.

حَكَّام بن سَلْم، عن أبي حاتِم قال: لمَّا مرض عُمَرُ بنُ عبد العزيز جِيء بطبيب فقال: بِهِ داءٌ ليس له دواء، غَلَب الخوفُ على قلبه.

---

(١) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني ثقة حافظ، أخرج حديثه البخاري وأصحاب السنن، وقد تحرف في المطبوع من تاريخ المؤلف ١٧٤/٤ إلى «الرملي».

(٢) هو إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني كذبه أبو حاتم وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وتعقبه المؤلف في «ميزانه» في ترجمة يحيى بن سعيد القرشي، فقال: والصواب: إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان، فلم يصب. قلت: وهو صاحب حديث أبي ذر الطويل الذي أخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٩٤) انفرد به عن أبيه عن جده.

وعن عطاء قال: كان عمرُ بنُ عبد العزيز يجمَعُ كُلَّ ليلةٍ الفقهاء فيتذاكرون الموتَ والقيامةَ والآخرة ويبكون.

وقيل: كتب عُمَرُ بنُ عبد العزيز إلى رجل: إنك إن استشعرتَ ذكرَ الموت في ليلك ونهارك بغَّضَ إليك كلَّ فانٍ، وحبَّب إليك كلَّ باقٍ والسلام.

ومن شعره:

مَنْ كانَ حِينَ تُصيبُ الشَّمسُ جَبْهَتَهُ ... أو الغُبَارُ يَخافُ الشَّينَ والشَّعثا
وَيَأْلَفُ الظِلَّ كي تَبْقَى بَشَاشتُهُ ... فَسَوفَ يَسْكُنُ يَوْماً راغِماً جَدَثا
في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ غَبْراء مُوحِشَةٍ ... يُطيلُ في قَعْرِهَا تَحْتَ الثَّرى اللَّبَثا
تَجَهَّزي بِجهازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ ... يانَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقي عَبَثَا

قال سعيدُبن أبي عَروبة: كان عمرُ بنُ عبد العزيز إذا ذكر الموت اضطربت أوصالُه.

وممَّا رُوي له:

وَلاَ خَيْرَ في عَيْشِ امْرِىءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... مِنَ اللهِ في دارِ القَرارِ نَصِيبُ
فَإنْ تُعْجِبِ الدُّنيا أناساً فإنَّها ... مَتَاعٌ قَليلٌ، والزَّوالُ قَرِيبُ

وممَّا رُوي له:

أَيَقْظَانُ أنْتَ اليَوْمَ؟ أمْ أنْتَ نائِمُ؟ ... وَكَيْفَ يُطيقُ النَّومَ حَيْرانُ هائِمُ
فَلو كُنْتَ يَقْظانَ الغَداةَ لَخَرَّقَتْ ... مَدَامِعَ عَيْنَيكَ الدُّمُوعُ السَّواجِمُ
تُسَرُّ بما يَبْلى وتفْرَحُ بالمُنَى ... كَمَا اغْتَرَّ باللّذاتِ في اليَوْمِ حَالِمُ
نَهَارُكَ يا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ ... وَلَيْلُكَ نَوْمٌ والرَّدَى لَكَ لاَزِمُ
وسَعْيُكَ فِيما سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ ... كَذلِكَ في الدُّنيا تَعِيشُ البَهائِمُ

وعن وُهَيْبِ بن الوَرْد قال: كان عمر بن عبد العزيز يتمثَّل كثيراً بهذه:

يُرَى مُسْتكِيناً وَهْوَ لِلَّهْوِ مـاقِـتٌ ... بِهِ عنْ حَديثِ القَوْمِ مَا هُـوَ شاغِلُهْ
وَأَزْعَجَـهُ عِلْـمٌ عَنِ الجَهْـلِ كُلِّهِ ... وَمَا عَالِمٌ شَيْئـاً كَمَنْ هُوَ جـاهِلُهْ
عَبُوسٌ عَـنِ الجُهَّالِ حِينَ يَراهُـمُ ... فَلَيْسَ لَـهُ مِنْهُم خَـدِينٌ يُهـازِلُـهْ
تَذَكَّـرَ مَا يَبْقَـى مِـنَ العَيْشِ آجِلاً ... فَأَشْغَلَهُ عَنْ عاجِلِ العَيْشِ آجِلُهْ

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، سمع عُمير بن هانئ يقول: دخلتُ على عمرَ بن عبد العزيز فقال لي: كيف تقول في رجل رأى سلسِلة دُلِّيت من السَّماء، فجاء رسولُ الله ﷺ، فتعلَّق بها، فَصَعِدَ، ثم جاء أبو بكر فتعلَّق بها فَصَعِدَ، ثم جاء عمر، فتعلَّق بها فَصَعِدَ، ثم جاء عُثمانُ فتعلَّق بها، فانقطعت، فلم يزل حتى وصل ثم صَعِدَ، ثم جاء الذي رأى هٰذه الرؤيا فتعلَّق بها فصَعِدَ، فكان خامِسَهم. قال عُمير: فقلتُ في نفسي هو هو، ولكنه كنى عن نفسه، قلتُ: يحتملُ أن يكونَ الرجل عليّاً، وما أمكن الرأي يُفصح به لظهور النُّصب[1] إذ ذاك.

قال معاوية بن يحيى: حدّثنا أرطاة قال: قيل لِعمر بن عبد العزيز: لو جعلتَ على طعامِك أميناً لا تُغتالَ، وحرسياً إذا صلَّيتَ، وتنحَّ عن الطاعون. قال: اللهمَّ إن كُنتَ تعلم أني أخاف يوماً دونَ يومِ القِيامة فلا تُؤمِنْ خَوْفي.

قال علي بن أبي حَمَلَةَ، عن الوليد بن هشام قال: لقيني يهودي فقال: إن عمر بن عبد العزيز سَيَلي، ثم لقيني آخر ولاية عمر فقال: إن صاحبك قد سُقِيَ، فَمُرْهُ فليتدارَكْ نفسه، فأعلمت عُمَرَ، فقال: قاتله اللهُ ما أعلمه، لقد عَلِمْتُ الساعة التي سُقيتُ فيها، ولو كان شفائي أن أمسحَ شحمةَ أذني ما فعلتُ. وقد رواها أبو عُمير بن النَّحاس، عن ضَمْرة، عنه، فقال: عَن

(١) أي بغض أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مع أنه قد ثبت عنه ﷺ أنه قال له: «إنه لا يُحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق» أخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٨) في الإيمان: باب الدليل على أن حب الأنصار وعلياً رضي الله عنه من الإيمان، والنسائي ١١٤/٨، وابن ماجه (١١٤).

عمرو بن مهاجر بَدَل الوليد[1].

مروانُ بن معاوية، عن معروف بن مُشْكَان، عن مجاهد: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما يقول فيَّ الناسُ؟ قلت: يقولون: مسحور، قال: ما أنا بمسحور، ثم دعا غُلاماً له فقال: ويحَك! ما حملك على أن سقيتني السُّمَّ؟ قال: ألفُ دينار أُعطيتُها، وعلى أن أُعْتَقَ، قال هاتِها، فجاء بها، فألقاها في بيت المال، وقال: اذهب حيث لا يراك أحد[2].

إسماعيل بن عيَّاش، عن عمرو بن مهاجر قال: اشتهى عُمَرُ بنُ عبد العزيز تُفاحاً، فأهدى له رجلٌ من أهل بيته تفاحاً، فقال: ما أطيبَ ريحَه وأحسَنه! وقال: ارفَعْه يا غلام للذي أتى به، وأَقْرِ مولاك السلامَ، وقل له: إنَّ هديتَك وقعت عندنا بحيث تُحِبُّ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! ابنُ عمك، ورجلٌ من أهل بيتك، وقد بلغك أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يأكُلُ الهَدِيَّةَ، قال: وَيْحَكَ! إنَّ الهدِيَّة كانَتْ لَهُ هَدِيَّة، وهِيَ اليومَ لنا رشْوَةٌ.

قال ابن عُيَيْنة: قلت لعبد العزيز بن عمر: ما آخِرُ ما تكلَّم به أبوك؟ فقال: كانَ له مِن الولد أنا وعبدُ الله، وعاصمٌ وإبراهيمُ، وكُنَّا أُغَيْلمةً، فجئنا كالمسلِّمينَ عليه والمُودِّعين له، فقيل له: تركت ولدَكَ لَيْسَ لهم مالٌ، ولم تُؤوِهِمْ إلى أحد، فقال: ما كنتُ لأُعطِيَهُم ما ليس لهم، وما كنتُ لآخُذَ منهم حقّاً هو لهم، وإنَّ وليي الله فيهم الذي يتولَّى الصالحين، إنما هم أحدُ

---

(١) وهذا سند رجاله ثقات، رواه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٦٠٥/١ عن أبي عمير (وقد تصحف في المطبوع إلى أبي عمر) واسمه عيسى بن محمد، عن ضمرة، عن عمر بن أبي حملة، عن عمرو بن مهاجر.

(٢) رجال إسناد الخبر ثقات، وقد قال المؤلف في «تاريخه» ١٧٥/٤ بعد أن أورد الخبر: قلت: كانت بنو أمية قد تبرمت بعمر، لكونه شدد عليهم، وانتزع كثيراً مما في أيديهم مما قد غصبوه، وكان قد أهمل التحرز، فسقوه السمَّ.

رجلين: صالح أو فاسق. وقيل: إنَّ الذي كلَّمه فيهم خالُهم مَسْلمة.

وروى حمَّاد بنُ زيد، عن أيوب قال: قِيل لِعمر بن عبد العزيز: يا أميرَ المؤمنين! لو أتيتَ المدينةَ، فإن قضى اللهُ موتاً، دُفِنْتَ في موضع القبر الرابع مع رسولِ الله ﷺ، قال: واللهِ لأنْ يُعذِّبني الله بِغير النَّارِ أحبُّ إليَّ من أن يعلم مِنْ قلبي أني أُراني لِذلك أهلاً[1].

وروى ابنُ شَوْذَب، عن مطر مِثلَه.

وعن ليث بن أبي رُقيَّة أن عُمَرَ بنَ عبد العزيز قال: أَجْلِسوني، فأجلسُوه، فقال: أنا الذي أمرتني فقصَّرت، ونهيتني فعصيتُ، ثلاثاً، ولكن لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ، ثم أَحَدَّ النظرَ، وقال: إني لأرى خُضرةً ما هُمْ بإنس ولا جِنّ، ثم قُبِضَ. وروى نحوها أبو يعقوب الخطابي، عن السَّرِيِّ بن عُبيد الله.

وقال المغيرة بن حكيم: قلتُ لِفاطمة بنتِ عبد الملك: كنتُ أسمع عمر بنَ عبد العزيز في مرضه يقول: اللَّهُمَّ أَخْفِ عليهم أمري ولو ساعةً، قالت: قلت له: أَلا أخرجُ عنك، فإنك لم تنم، فخرجتُ، فجعلت أسمعُه يقولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً في الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً والعاقِبَةُ لِلمُتَّقِين﴾ [القصص: ٨٣] مراراً، ثم أطرق، فلبثتُ طويلاً لا يُسمع له حِسٌّ، فقلت لوَصِيف: ويحك! انظر، فلمَّا دخل، صاحَ، فدخلتُ فوجدته ميتاً، قد أقبل بوجهه على القبلة، ووضع إحدى يديه على فيه، والأخرى على عينيه. سمعها[2] جريرُ بنُ حازم منه.

---

(١) أخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٦٠٨/١ من طريق أبي النعمان، وابن سعد في «الطبقات» ٤٠٤/٥ من طريق عارم بن الفضل، كلاهما عن حماد بن زيد، عن أيوب، ورجاله ثقات.

(٢) في الأصل: «سمعنا» وهو تحريف، فقد جاء في تاريخ المصنف ١٧٥/٤: جرير بن حازم حدثني المغيرة بن حكيم... وأورده أبو نعيم في «الحلية» ٣٣٥/٥ من طريق ابن إسحاق، عن أبي

عن عُبيد بن حسَّان قال: لمَّا احتضر عمر بن عبد العزيز قال: اخرجوا عني، فقعد مَسْلمة وفاطمة على الباب، فسمعوه يقول: مرحباً بهذه الوجوه ليست بوجوه إنس ولا جان، ثم تلا ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها﴾ الآية. ثم هدأ الصوتُ، فقال مَسْلمةُ [لفاطمة]: قد قُبِضَ صاحِبُكِ فدخلُوا فوجدُوه قد قُبِضَ.

هشام بن حسَّان، عن خالد الرَّبَعي قال: إنا نجد في التوراة أن السَّماواتِ والأرضَ تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعينَ صباحاً.

وقال هشام لمَّا جاء نعيُه إلى الحسن، قال: ماتَ خيرُ النّاسِ.

قال أبو إسحاق الجُوزجاني، حدّثنا محمد بن سعيد القرشي، حدّثنا محمد بن مروان العُقَيلي، حدّثنا يزيدُ أنَّ الوفدَ الذينَ بعثهم عمرُ بن عبد العزيز إلى قيصَر يدعوه إلى الإسلام، قال: فلمَّا بلغه قدومُنا، تهيَّأ لنا، وأقام البطارقة على رأسه والنَّسطورية واليعقوبية[1] إلى أن قال: فأتاني رسولُه: أن أجِبْ فركبتُ ومضيتُ، فإذا أولئك قد تفرَّقوا عنه، وإذا البطارقةُ قد ذهبوا، ووضع التاجَ، ونزل عن السَّريرِ، فقال: أتدري لِمَ بعثتُ إليك، قلتُ: لا، قال: إنَّ صاحِبَ مَسْلَحتي كتب إليَّ أن الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز مات، قال: فَبَكَيْتُ، واشتدَّ بكائي، وارتفع صوتي، فقال لي: ما يُبْكِيكَ؟ أَلِنَفْسِكَ تبكي أم له أم لأهلِ دينك؟ قلت: لكلٍّ أبكي، قال: فابك لِنفسك، ولأهلِ دينك،

= كريب عن ابن المبارك، عن جرير بن حازم (وقد تصحف فيها إلى جابر بن حازم) عن المغيرة بن حكيم، قال: حدثتني فاطمة.. وهذا سند قوي وهو في «أخبار عمر» ص ٨٣ للآجري..

(١) النسطورية: أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه، واليعقوبية: هم أصحاب يعقوب قالوا بالأقانيم الثلاثة إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحمًا ودماً فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده، بل هو هو. «الملل والنحل» ٢٢٤/١، ٢٢٨ للشهرستاني.

فأمَّا عُمَرُ، فلا تبكِ له، فإنَّ الله لم يكن ليجمعَ عليه خوفَ الدنيا وخوفَ الآخرة، ثم قال: ما عجبتُ لهذا الرَّاهبِ الذي تعبَّد في صومعته وترك الدنيا، ولكن عجبتُ لِمَنْ أتته الدنيا مُنقادة، حتى صارت في يده ثم خلَّى عنها.

ابن وهب، عن مالك أن صالح بن علي الأمير سألَ عن قبر عُمَرَ بن عبد العزيز فلم يجد مَنْ يُخْبِرُه، حتى دُلَّ على راهب، فسأله، فقال: قَبْرَ الصِّدِّيق تُريدون؟ هو في تلك المزرعة.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدّثنا محمد بن مسلم بن جمّاز، عن عبد الرحمن بن محمد قال: أوصى عُمَرُ بنُ عبد العزيز عند الموت، فدعا بشعْرٍ من شَعْرِ النبيِّ ﷺ، وأظفارٍ من أظفاره فقال: اجعلُوه في كفني[1].

وعن رجاء بن حَيْوَة قال [لي] عمر بن عبد العزيز: كُنْ فيمَنْ يُغَسِّلُني، وتدخُلُ قبري، فإذا وضعتُموني في لحدي، فحُلَّ العقد، ثم انظُرْ إلى وجهي، فإني قد دفنتُ ثلاثة من الخلفاء، كُلُّهم إذا أنا وضعتُهُ [في لحده] حللتُ العُقـد، ثم نظرتُ إليه فإذا وجهه مُسْوَدٌّ إلى غير القبلة، قال رجاء: فدخلتُ القبر، وحللتُ العقد، فإذا وجهه كالقراطيس في القبلة. إسنادها مظلم، وهي في طبقات ابن سعد[2].

وروى ابن سعد وإسحاق بن سيار، عن عبَّاد بن عمر الوَاشِحي المؤذن، حدّثنا مَخْلَد بن يزيد ـ وكان فاضلاً خيراً ـ عن يوسف بن ماهَك قال: بينا نحن نُسَوِّي التُّرابَ على قبر عمر بن عبد العزيز إذ سَقَطَ علينا كِتَابُ رَقٍّ مِن السماء، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: أمانٌ مِن الله لِعمر بن عبد العزيز من النار.

(١) الخبر في «طبقات ابن سعد» ٥/٤٠٦ رواه عن شيخه محمد بن عمر الواقدي، وهو على سعة علمه متروك كما في «التقريب».

(٢) ٥/٤٠٧.

قلت: مثلُ هذه الآية لو تمَّت لنقلها أهلُ ذاكَ الجمع، ولَما انفرد بنقلها مجهولٌ، مع أن قلبي مُنْشرِحٌ للشهادة لِعمر: أنه من أهلِ الجنة.

قال ابنُ المبارك: أخبرني ابنُ لَهيعة قال: وجدُوا في بعض الكتب: تقتُلُه خشيةُ الله. يعني عمرَبن عبد العزيز.

محمدبن مسلم الطَّائفي، عن إبراهيمبن مَيْسَرة أن عمربن عبد العزيز اشترى موضِعَ قبرِهِ قبل أن يموتَ بعشرة دنانير.

ولكُثيِّر عزَّة يرثيه:

عَمَّتْ صَنَائِعُهُ فَعَمَّ هَلاَكُهُ ... فالنَّاسُ فيهِ كُلُّهُم مَأْجُورُ
والنَّاسُ مَأْتَمُهُم عَلَيْهِ وَاحِدٌ ... فِي كُلِّ دارٍ رنَّةٌ وَزَفِيرُ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ ... خَيْراً لأنَّكَ بالثَّنَاءِ جَدِيرُ
رَدَّتْ صَنَائعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ ... فَكَأنَّهُ مِنْ نشْرِهَا مَنْشُورُ

روى خليفة بن خيَّاط وغيرُه أن عمر بن عبد العزيز مات يومَ الجمعة لخمسٍ بقين من رجب سنةَ إحدى ومئة بدير سمعان[1] من أرض حمص. قال. وإنما هو من أرض المَعرَّة، ولكن المعرَّة كانت من أعمال حمص هي وحماة. وعاش تسعاً وثلاثين سنة ونصفاً.

وقال جعفر الصادق، عن سفيانبن عاصم: إنه مات لخمس مَضين من رجب يومَ الخميس، ودُفن بديرِ سمعانَ، وصلَّى عليه مَسْلمةُبنُ عبد الملك.

قال: وكانَ أسمرَ دقيقَ الوجه، حسنَه، نحيفَ الجِسْم، حَسَنَ اللِّحيةِ، بجبهته شجَّة.

---

(١) وقال الشريف الرضي في عمر بن عبد العزيز:

يا ابن عبد العزيز لو بكتِ العَيْـ ... ـنُ فتى من أميَّةٍ لبكيتُك
أنتَ أنقذتنا من السبِّ والشتـ ... ـم فلو أمكن الجزا لجزيتُك
ديرَ سمعان لا عدتك العوادي ... خير ميْتٍ من آل مروانَ ميتُك

وقال أبو عمر الضَّرير: مات بدير سمعان مِن أرض حمص يومَ الجمعة لِعشرٍ يقين منْ رجب، وله تسع وثلاثون سنة ونصف.

وقال طائفة: في رجب، لم يذكروا اليوم، وكانت خلافته سنتين وخمسةَ أشهر وأياماً.

قال سليمان بن عُمير الرَّقِّي، حدّثنا أبو أُمَيَّة الخصِيّ غلام عمر بن عبد العزيز قال: بعثني عمر بدينارين إلى أهل الدير فقال: إن بِعْتُمُوني موضِعَ قبري، وإلَّا تحوَّلتُ عنكم.

قال هشام بن الغاز: نزلنا منزلاً مرجعنا مِن دابق، فلمَّا ارتحلنا مضى مكحول، ولم نعلم أينَ يذهب، فسِرنا كثيراً حتى جاء، فقلنا: أينَ ذهبت؟ قال: أتيتُ قبر عمرَ بن عبد العزيز، وهو على خمسة أميال من المنزل، فدعوتُ له، ثم قال: لو حلفتُ ما استثنيتُ ما كان في زمانه أحدٌ أخوفَ للهِ، ولا أزهدَ في الدنيا منه.

قال الحكم بن عمر الرُّعيني: رأيتُ عمر بن عبد العزيز يُصلي في نعلين وسراويل، وكانَ لا يُحفي شاربه، ورأيتُه يبدأ بالخطبة قبلَ العيدين، ثم ينزِلُ فيُصلِّي، وشهدتَ عمر بن عبد العزيز كتب إلى أصحاب الطِّرزِ لا تجعلوا سُدَى الخزِّ[1] إلاّ [مِنْ] قُطْنٍ، ولا تجعلوا فيه إبريسم، وصلَّيتُ معه فكانَ يجهرُ ببسم الله الرحمن الرحيم في كُلِّ سورة يقرؤها[2]، وصلَّيت خلفه الفجر، فقنتَ

---

(١) قال ابن الأثير: الخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهي مباحة قد لبسها الصحابة والتابعون، والسدى بوزن الحصى: خلاف اللحمة، وهو ما مدَّ طولاً في النسج.

(٢) جاء في «نصب الراية ٣٥٤/١ نقلاً عن الحافظ ابن عبد الهادي: وما روي عن عمر بن عبد العزيز من الجهر بها، فباطل لا أصل له. قلت: وأخرج البخاري ١٨٨/٢ في صفة الصلاة من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين، وأخرجه الترمذي (٢٤٦) وعنده «القراءة» بدل الصلاة وزاد: عثمان، وأخرجه مسلم=

قبل الركوع، ورأيتُه يأتي العيدين ماشياً، ويرجع ماشياً، ورأيت خاتِمه مِن فِضَّة، وفَصُّه من فِضَّة مربع. فهذه الفوائد من نسخة خالد بن مرداس، سمعها مِن الحكم.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن المؤيّد الطُّوسي، أخبرنا محمد بن المُفَضَّل، أخبرنا عبد الغافر الفارسي، أخبرنا محمد بن عمرويه، أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدّثنا مسلم بن الحجاج، حدّثني عمرو الناقد، حدّثنا يزيدُ بن هارون، أخبرنا عبدُ العزيز بن أبي سلمة، عن سُهيل بن أبي صالح قال: كُنَّا بعرفة، فمرَّ عمر بنُ عبد العزيز، وهو على الموسِم، فقام النّاسُ ينظرون إليه، فقلت لأبي: يا أبةِ! إني أرى اللهَ يُحِبُّ عمرَ بن عبد العزيز، قال: وما ذاكَ؟ قلت: لِمالَهُ مِن الحُبِّ في قلوبِ الناس. قال: سمعتُ أبا هُريرة يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ، فذكر مثلَ حديث جرير عن سُهيل، وهو: «إنَّ اللهَ إذَا أَحَبَّ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إنِّي أُحِبُّ فُلاناً فأَحِبَّهُ، قال: فَيُحِبُّهُ جبريلُ، ثُمَّ يُنادي في السَّماءِ فَيَقُولُ: إنَّ اللهَ يُحبُّ فُلاناً فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لهُ القَبُولُ في الأرضِ»(1).

سعيد بن منصور: حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه أن حيَّان بن

= (٣٩٩) بلفظ: صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. ورواه أحمد ٢٦٤/٣ والطحاوي ١١٩/١، والدارقطني: ١١٩، وقالوا فيه: فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم، ورواه ابن حبان في «صحيحه» وزاد: ويجهرون بالحمد لله رب العالمين، وفي لفظ للنسائي ١٣٥/٢، وابن حبان: فلم أسمع أحداً منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وفي لفظ لأبي يعلى الموصلي في «مسنده»: «فكانوا يستفتحون القراءة فيما يجهر به بالحمد لله رب العالمين» وفي لفظ للطبراني في «معجمه» وأبي نعيم في «الحلية» وابن خزيمة (٤٩٨) والطحاوي ١١٩/١: وكانوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم. قال الزيلعي: ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيح جمع.

(1) أخرجه مسلم (٢٦٣٧) (١٥٨) في البر والصلة: باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده.

شريح عامل مصر كتب إلى عُمَرَ بنِ عبد العزيز: انَّ أهلَ الذِّمَّة قد أشرعُوا في الإسلام، وكسرُوا الجزية، فكتبَ إليه: إنَّ الله بَعَثَ محمَّداً ﷺ داعِياً ولم يَبْعَثْهُ جابياً، فإذا أتاكَ كِتابي فإنْ كان أهْلُ الذِّمَّة أشرعُوا في الإسلام، وكسروا الجِزية، فاطوِ كِتابك وأقْبِلْ (١).

ابن وهب: حدّثني مالك أنَّ عمر بن عبد العزيز ذكر بعضَ ما مضى مِن العدل والجَوْر، فقال هشامُ بنُ عبد الملك: إنا ـ والله ـ لا نعيبُ أبانا، ولا نضع شرفنا، فقال عمر: أيُّ عيبٍ أعْيَبُ مِمَّن عابه القُرآنُ.

قال ابن عُيينة: قال رجل لِعمر بن عبد العزيز: جزاكَ اللهُ عن الإسلام خيراً، قال: بل جزى اللهُ الإسلامَ عني خيراً.

ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد، عن لوط بن يحيى قال: كان الوُلاةُ مِن بني أُميَّة قبلَ عُمَرَ بن عبد العزيز يشتِمُونَ رجلاً رضي الله عنه، فلمَّا وَلِيَ هو أمسكَ عن ذلك، فقال كُثَيِّر عَزَّة الخُزاعي:

وَلِيتَ فَلَمْ تَشْتِمْ عَلِيّاً وَلَمْ تُخِفْ ... بَرِيّاً، ولَمْ تَتبعْ مَقَالَة مُجْرِمِ
تَكَلَّمتَ بِالحَقِّ المُبين وَإنَّمَا ... تَبَيَّنُ آيَاتُ الهُدى بِالتَّكلُّمِ
فَصَدَّقتَ مَعْرُوفَ الَّذي قُلتَ بالَّذي ... فَعَلْتَ فأضْحَى راضِياً كُلُّ مُسْلِمِ

لجرير:

لَوْ كُنْتُ أمْلِكُ، والأقْدارُ غَالِبَةٌ ... تَأتي رَواحاً وتبْياناً وتَبْتَكِرُ
رَدَدْتُ عَنْ عُمَرَ الخَيْرَاتِ مَصْرَعَهُ ... بِدَيْرِ سَمْعَانَ لكِنْ يَغْلِبُ القَدَرُ(٢)

ولِعُمَرَ بن عبد العزيز مِن الولد ابنُه عبد الملك الذي تُوفي قبلَه، وعبدُ

---

(١) رجاله ثقات.
(٢) لم أجدهما في المطبوع من ديوانه، وقد أوردهما الحافظ ابن كثير مع أربعة أبيات أخرى في «البداية» ونسبها لمحارب بن دثار الكوفي الفقيه الثقة المتوفى سنة ست عشرة ومئة.

الله الذي وَلِيَ العِراق، وعبدُ العزيز الذي وليَ الحرمين، وعاصمٌ، وحفصٌ، وإسماعيل، وعُبيدُ الله، وإسحاق، ويعقوب، ويزيد، وإصبغ، والوليد، وزبَّان، وآدم، وإبراهيم، فأُمُّ إبراهيم كلبية، وسائرهم لعَلَّات[1].

ومات معه في سنة إحدى ومئة عمُّه الاميرُ:

٤٩ - محمد بن مروان *
ابن الحكم الأموي أمير الجزيرة

حدَّث عن أبيه، روى عنه ابنه مروان الحمار، والزُّهري. وكان مُفرطَ القُوى، شديدَ البأس، موصوفاً بالشجاعة. كان أخوه عبدُ الملك يَغْبِطُه على ذلك ويحسُده، وربما قابله بما يكره، فغضِبَ، وتجهَّز للرحيل إلى أرمينية، وأتى يُودِّع أخاه الخليفةَ فقال: أقسمتُ عليكَ إلاَّ ما أقمت، فلن ترى بعدها ما تكره. وله حروب ومَصافات[2] مشهودة مع نصارى الروم. وأمُّه أُمُّ ولد.

٥٠ - عَبْدُ العَزِيز **

ابن الخليفة الوليد بن عبد الملك أبو الأصبَغ الأموي، وهو ابن أخت عمر بن عبد العزيز. ولي نيابة دمشق، وعزم أبوه على خلع أخيه سليمان من ولاية العهد لِيُولِّي ابنَه هذا، وأراد على ذلك آلَه، فامتنع عمر بن عبد العزيز، وقال: لسليمان في أعناقنا بيعةٌ، فغضب الوليد، وطَيَّن على عمر، ثم فتح

---

(١) أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، ومنه قوله ﷺ فيما رواه البخاري ٣٥٣/٦، ٣٥٤، ومسلم (٢٣٦٥) من حديث أبي هريرة مرفوعاً «الأنبياء إخوة من علاّت، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد».

* تاريخ خليفة: ٣٢٥، ابن الأثير٥/٧٠، تاريخ الإسلام ٨٦/٤، العبر ١٢١/١، دول الإسلام ١/ ٧٠، لسان الميزان ٥ / ٣٧٥، شذرات الذهب ١ / ١٢١، فتوح البلدان للبلاذري ٣٤٠.

(٢) المصاف: بالفتح وتشديد الفاء: جمع مصف وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصفوف

** تاريخ خليفة ٣٠٥ و٣٠٦ و٣١١ و٣١٢، الطبري ٤٥٤/٦، ابن الأثير ٥٥٥/٤ و٥٧٨ و٥٨٢ و٤١/٥ و٩١ و٤٣٨/٦، تاريخ الإسلام ١٤٦/٤.

عليه بعد ثلاث، وقد ذَبُل، ومالت عنقُه، وقيل: خُنِقَ بمِنْديل حتى صاحت أُمُّ البنين أخت الوليد، فلذلك شكر سليمانُ لِعمر، وأعطاه الخلافَةَ من بعده.

وقد حجَّ عبدُ العزيز بالناس، وغزا الروم، وكان لبيباً عاقلًا، دعا إلى نفسه بالخلافة، فلمَّا سمع باستخلاف خالِه، سكن، ودخل في الطاعة.

٥١- عَبْدُ الحمِيد * (ع)

ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الإمام الثِّقة الأميرُ العادلُ أبو عمر العدوي الخطَّابي المدني الأعرج، وله أخوان: أسِيد وعبد العزيز، ولي إمرةَ الكوفة لعمر بن عبد العزيز.

وروى عن ابن عباس، ومحمد بن سعد، ومسلم بن يسار، ومِقْسَم.

حدَّث عنه ابناه عُمَرُ، وزيد، والزُّهْريّ، وزيدُبن أبي أُنَيسة، وطائفة آخِرُهم عبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر.

وثقه ابن خِراش وغيرُه. روى المدائني عن يعقوب بن زيد أن عمربن عبد العزيز أجاز عامِلَه على الكوفة عبد الحميد بعشرة آلاف.

قلتُ: اتفق موت عبد الحميد الخطَّابي بحرَّان في سنة نيِّف عشرة ومئة . وهو قليلُ الرواية، كبيرُ القدر.

٥٢- عُمَرُ بنُ عبد الله **

ابن أبي ربيعة المخزومي، شاعر قريش، واسمُ جدِّه عُمرُ بنُ المغيرةبن

---

* التاريخ الكبير ٤٥/٦، التاريخ الصغير ٢١٢/١، الجرح والتعديل ١٥/٦، تهذيب الكمال: ٧٦٩، تذهيب التهذيب ٢٠١/٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٧٣/٤، تهذيب التهذيب ١١٩/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢٢، العقد الفريد ٤٣٦/٤، ٤٣٧، رغبة الأمل ٤٣٧/٤.

** الشعر والشعراء: ٣٤٨، ٣٥٢، الجرح والتعديل ١١٩/٦، الأمالي ٢٢٧/١ و ١٤/٢ و٣٠٧، =

عبد الله بن عمر بن مخزوم، وفد على عبد الملك فامتدحه، فأجازه بمال جزيل، لشرفه، وحُسْن نظمه.

وله رواية عن سعيد بن المسيِّب، روى عنه مُصعب بن شيبة، وعطَّاف ابن خالد[1]، قيل: إنه غزا البحر، فاحترقت سفينتهم واحترق، ونظمه فائق سائر فمنه:

وَلَهُنَّ بالبَيْتِ العتيقِ لُبانَةٌ ... والبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لو يَتَكلَّمُ

لو كانَ حَيَّى مِثْلَهُنَّ ظَعائناً ... حَيَّى الحَطِيمُ وُجُوهَهُنَّ وزَمْزَمُ

٥٣- يزيدُ بنُ عَبْدِ المَلِك*

الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي، استُخْلِف بعهدٍ عقده له أخوه سليمانُ بعدَ عمر بن عبد العزيز. وأُمُّه هي عاتِكةُ بنتُ يزيد بن معاوية. ولد سنة إحدى وسبعين، وكان أبيض جسيماً جميلاً مُدوَّر الوجه، لم يتكهَّل.

قال ابن جابر: أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مجلس مكحول، فَهَمَمْنَا أن نُوسِّع له، فقال: دعوه يتعلَّم التواضُعَ.

ابن وهب: حدّثنا عبد الرحمن بن يزيد قال: لمَّا تُوفِّي عمر بن عبد

= الأغاني ١/ ٦٠، ٢٤٨، الموشح: ٢٠١، زهر الآداب: ٢٤٦، الكامل: ٦٠ و١٣٧ و١٧١ و٢٥٢ و٩٦٥ و٩٨٦ و١٠٠٤، وفيات الأعيان ٣/ ٤٣٦، تاريخ الإسلام ٤/ ١٦١، سرح العيون: ١٩٨، البداية ٩/ ٩٢، العقد الثمين ٦/ ٣١١، ٣٢٩، شرح شواهد المغني ١/ ٢٩، شذرات الذهب ١/ ١٠١، خزانة الأدب ١/ ٢٤٠.

(١) قال المؤلف في «تاريخه» ٤/ ١٦١: وأخشى أن تكون رواية عطاف عنه منقطعة، فما أراه بقي إلى حدود العشرين ومائة، فإنه من طبقة جرير والفرزدق، وعبد الله بن قيس الرقيات.

* تاريخ خليفة ٩/ ٢٧٨، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٥٢، الطبري ٧/ ٢١، ابن الأثير ٥/ ١٢٠، تاريخ الإسلام ٤/ ٢١٢، العبر ١/ ١٢٨، فوات الوفيات ٤/ ٣٢٢، البداية ٩/ ٢٣١، شذرات الذهب ١/ ١٢٨.

العزيز قال يزيد: سيروا بسيرة عمربن عبد العزيز، فأتى بأربعين شيخاً شهدوا أن الخلفاء ما عليهم حِسابٌ ولا عذاب[1].

وقال ابن الماجِشُون وآخر: إن يزيدَ قال: واللهِ ماعمر بنُعبد العزيز بأحوجَ إلىَ الله منِّي، فأقام أربعين يوماً يسيرُ بسيرته، فتلطفت حَبابة وغنَّته أبياتاً، فقال للخادم: ويحكَ! قُلْ لِصاحب الشُّرَط يُصلِّي بالناس. وهي التي أحبَّ يوماً الخلوةَ معها، فحذفها بعِنَبة، وهي تضحك، فوقعت في فيها فشرِقَتْ، فماتت، وبقيت عنده حتى أروحت، واغتمَّ لها، ثم زار قبرها وقال:

فَإنْ تسْلُ عَنْكِ النَّفْسُ أو تَدَعِ الصِّبى ... فبـاليأسِ تَسْلُو عَنْـكِ لا بالتَّجلُّدِ

وكُـلُّ خليلٍ زَارَني فهـوَ قائِلٌ: ... مِنَ اجْلِكِ هَذا هامَةُ اليَوْمِ أوْ غَدِ

ثم رجع، فما خرج إلاَّ على النعش، وقيل: عاش بعدها خمسة عشر يوماً.

وكانت بديعة الحُسْنِ، مُجيدةً للغناء، لامه أخوه مَسْلمةُ مِن شَغَفِهِ بها، وتركِه مصالِحَ المسلمين، فما أفاد.

---

(١) إن صح هذا الخبر، ولا إخاله يصح، فإن هؤلاء الشيوخ قد شهدوا زوراً وبهتاناً، ونقضوا الأحاديث الصحيحة المصرحة أن كل إنسان خليفة أو أميراً أو من عامة الناس سيسأل يوم القيامة عن كل تصرفاته وأعماله، ويحاسب من قبل ربه، ويجازى بما يستحق من نعيم أو عذاب، ففي البخاري ٣١٧/٢ و١٣/١٠٠، ومسلم (١٨٢٩) من حديث ابن عمر مرفوعاً «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته...». وأخرج البخاري ١١٢/١٣، ومسلم (١٤٦٠) من حديث معقل بن يسار سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة» وأخرج أبو داود (٢٩٤٨) والترمذي (١٣٣٢) عن أبي مريم الأزدي رضي الله عنه أنه قال لمعاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم، احتجب الله دون حاجته وخَلته وفقره يوم القيامة» وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ٩٣/٤، ٩٤، وله شاهد من حديث معاذ بن جبل عند أحمد ٢٣٨/٥، ٢٣٩. وأخرج الترمذي (٢٤١٩) والخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» رقم (١) بسند صحيح عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه» وله شاهد من حديث معاذ عند الخطيب والبزار والطبراني.

وكان لا يصلحُ للإمامة، مصروفَ الهِمَّة إلى اللهو والغواني.

قيل: مشى مع جارية في قصوره بعد موت حَبَابَة، فقالت جاريتُه:

كَفَى حَزَناً بالوالِهِ الصَّبِّ أنْ يَرَى ... مَنَازِلَ مَنْ يَهْوى مُعَطَّلةً قَفْرا

فصاح، وخرَّ مغشياً عليه، ومات بعد أيام. قيل: مات بسواد الأردنِّ، ومرضَ بنوع من السِّلِّ. وقال أبو مُسْهِر: مات بإربد، وقالوا: مات لِخمس بقين من شعبان سنة خمس ومئة. فكانت دولتُه أربعةَ أعوام وشهراً. وعَهدَ بالخلافة إلى أخيه هشام، ثم مِن بعده لولده الوليد بن يزيد ذاك الفُوَيْسِق، وخلَّف أحد عشر ابناً.

٥٤- كُثَيِّرُ عَزَّة *

من فحول الشعراء، وهو أبو صخر كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود الخُزَاعي المدني، امتدح عبدَ الملك والكِبار. وقال الزُّبير بن بكَّار: كان شيعياً، يقولُ بتناسخ الأرواح، وكان خشبياً[1]، يُؤْمِنُ بالرجعة، وكان قد تَتَيَّمَ بِعَزَّة، وشبَّب بها، وبعضُهم يُقدِّمه على الفرزدق والكبار، ومات هو وعِكرمة في يومٍ سنة سبع ومئة.

---

* طبقات ابن سلام: ٤٥٧، الشعر والشعراء: ٤١٠، الأغاني ٢٥/٨، المؤتلف والمختلف: ١٦٩، الموشح: ١٤٣، معجم الشعراء: ٢٥٠، اللآلي: ٦١، شرح ديوان الحماسة ١٤٠/٣، وفيات الأعيان ١٠٦/٤، تاريخ الإسلام ١٨٦/٤، عيون الأخبار ١٤٤/٢، شرح شواهد المغني ١٣١/١، معاهد التنصيص ٣٦/٢، تزيين الأسواق ٤٣/١، شذرات الذهب ١٣١/١، خزانة الأدب ٣٨١/٢.

(١) انظر في تعريف الخشبية «شرح القاموس ٢٣٤/١»، وقوله يؤمن بالرجعة، أي رجعة علي رضي الله عنه إلى الدنيا، كذا قال المؤلف، والمعروف أن كثيراً هو على مذهب الكيسانية الذين ادعوا حياة محمدبن الحنفية ولم يصدقوا بموته، وأنه سيعود بعد الغيبة، وأبياته التالية شاهدة بذلك:

ألا إن الأئمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمانٍ وبر ... وسبط غيبته كربلاء =

الطبقة الثالثة

من التابعين

٥٥ ـ مُعَاويةُ بنُ قُرَّة * (ع)

ابن إياس بن هلال بن رِئاب، الإمامُ العالمُ الثبت أبو إياس المُزَني البصري والدُ القاضي إياس.

حدَّث عن والده، وعن عبد الله بن مُغَفَّل، وعلي بن أبي طالب إن صحَّ إسنادُه، وابنِ عمر، ومَعْقِل بن يسار، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي هريرة، وابنِ عباس، وعائذ بن عمرو المُزَني، والحسنِ بن علي، وأنسِ بن مالك، وغيرهم، وعن عُبيد بن عُمَيْر اللَّيثي، وكَهْمَس صاحبِ عمر، وطائفة.

حدَّث عنه ابنُه إياس، ومنصورُ بن زاذان، وقتادة، ومَطَرُ الورَّاق، وثابت البُناني، وزيدُ العَمِّي، وعروةُ بن عبد الله بن قُشَير، ومُعَلَّى بن زياد، وخالدُ بن مَيْسَرة، وخالدُ بن أبي كريمة، وبسطام بن مسلم، وخالد الحذَّاء، وقُرَّةُ بن خالد، وشُعبة، والقاسم الحُدَّاني، ومالكُ بن مِغْوَل، وحمَّاد بن يحيى الأبحِّ،

= وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيَّب لا يُرى فيهم زماناً برضوى عنده عسل وماء

انظر «مقالات الإسلاميين» ٩٢/١، ٩٣ و«الفرق بين الفرق» ص ٢٨، ٢٩ للبغدادي، و«الملل والنحل» ١٥٠/٢ للشهرستاني و«تاريخ الإسلام» ٤٠٥/١ للدكتور حسن إبراهيم حسن. ونقل المؤلف في «تاريخه» ١٨٨/٤ عن الزبير بن بكار قول عمر بن عبد العزيز: إني لأعرف صلاح بني هاشم وفسادهم بحب كُثيِّر، فمن أحبه منهم، فهو فاسد، ومن أبغضه منهم، فهو صالح، لأنه كان خشبياً يؤمن بالرجعة.

* طبقات ابن سعد ٢٢١/٧، طبقات خليفة: ٢٠٧، تاريخ خليفة: ٢٥٧، تاريخ البخاري ٣٣٠/٧، الجرح والتعديل ٣٧٨/٨، ٣٧٩، تهذيب الكمال: ١٣٤٦، تذهيب التهذيب ٤/٥٢/٢، تاريخ الإسلام ٣٠٤/٤، تهذيب التهذيب ٢١٦/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٨٢.

وأبو عَوانة، وحفيده المُستنير بن أخضر بن معاوية، وخلقٌ كثير حتى إن شهْرَ بن حَوْشب روى عنه.

وثقه ابن معين، والعِجلي، وأبو حاتِم، وابن سعد، والنسائي.

روى مطر الأعنق(١) عن معاوية بن قُرَّة قال: لقيتُ كثيراً مِن أصحاب النبيِّ ﷺ، منهم مِن مُزَينة خمسة وعشرون رجلاً.

وروى أبو طلحة شدَّاد بنُ سعيد الرَّاسبي عن معاوية: أدركتُ ثلاثين مِن الصحابة، ليس فيهم إلاَّ من طَعَنَ أو طُعِنَ، أو ضَرَبَ أو ضُرِبَ مع رسول الله ﷺ.

وقال تَمَّامُ بنُ نَجيح، عن معاوية بن قُرَّة قال: أدركتُ سبعينَ مِن الصحابة، لو خرجوا فيكم اليوم، ما عرفوا شيئاً ممَّا أنتُم فيه إلاَّ الأذان.

حمَّاد بن سلمة: حدّثنا حجَّاجُ الأسود أنَّ معاوية بن قُرَّة قال: مَنْ يدُلُّني على رجلٍ بكاءٍ بالليل، بسَّام بالنهار.

وروى عَوْن بن موسى، عن معاوية بن قُرَّة قال: بُكاءُ العمل أحبُّ إليَّ مِن بكاء العين.

وروى عليُّ بن المبارك، عن معاوية بن قُرَّة قال: لا تُجَالِسْ بعِلْمِكَ السُّفهاءَ، ولا تُجالِسْ بِسَفَهِكَ العُلَماء.

أسد بن موسى، عن عَوْن بن موسى سمعتُ معاوية بن قُرَّة يقول: لأنْ لا يكون فيَّ نفاق أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، كان عُمَرُ يخشاه، وآمنُهُ أنا؟!.

قيل: مولد معاوية يوم الجمل.

---

(١) هو مطر بن عبد الرحمن العبدي الأعنق أبو عبد الرحمن البصري من رجال «التهذيب».

وقال خليفة بن خيَّاط: مات سنة ثلاث عشرة ومئة، وقال يحيى ابن معين: مات هو ابنُ ست وسبعين سنة.
ابنُه

٥٦ـ إياس بن معاويـة *

قاضي البصرة العلاَّمة أبو واثلة.

يروي عن أبيه، وأنس، وابن المسيِّب، وسعيد بن جُبير.

وعنه خالد الحذَّاء، وشُعبة، وحمَّاد بن سلمة، ومعاويةبن عبد الكريم الضائع[1]، وغيرهم. وكان يُضرب به المثل في الذكاء والدَّهاء والسُّؤدُدِ والعقل. قَلَّما رُوِيَ عنه، وقد وثقه ابنُ معين، له شيء في مقدمة صحيح مسلم، واستوعب شيخُنا المِزِّي أخبارَه في «تهذيبه» وابن عساكر قبله. توفي سنة إحدى وعشرين ومئة كهلاً.

٥٧ـ مَكْحُــول * * (م، ٤)

عالمُ أهلِ الشام، يُكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو أيوب، وقيل: أبو مسلم الدِّمشقي الفقيه، ودارُه بطرف سوق الأحد.

---

* طبقات خليفة: ٢١٢، المعارف لابن قتيبة: ٤٦٧، ثمار القلوب: ٧٢، حليه الأولياء ١٢٣/٣، الشريشي ١١٣/١، وفيات الأعيان ٢٤٧/١، ٢٥٠، ميزان الاعتدال ٢٨٣/١، البداية ٣٣٤/٩، شذرات الذهب ١٦٠/١، تهذيب ابن عساكر ١٧٨/٣، ١٨٨.

(١) ويلقب أيضاً بالضال، وليس بضال في الدين، بل هو ثقة من عقلاء أهل البصرة، وإنما قيل له ذلك، لأنه ضل طريق مكة كما ذكره السمعاني والأزدي.

* * طبقات ابن سعد ٤٥٣/٧، طبقات خليفة: ٣١٠، تاريخ خليفة: ٣٤٥، التاريخ الكبير ٢١/٨، التاريخ الصغير ٢٧٢/٢، الجرح والتعديل ٤٠٧/٨، حلية الأولياء ١٧٧/٥، طبقات الشيرازي: ٧٥، تهذيب الأسماء واللغات ١١٣/٢، ١١٤، وفيات الأعيان ٢٨٠/٥، تهذيب الكمال: ١٣٦٨، تذهيب التهذيب ٦٧/٤، تاريخ الإسلام ٣/٥، تذكرة الحفاظ ١٠٧/١، العبر ١٤٠/١، البداية ٣٠٥/٩، تهذيب التهذيب ٢٨٩/١٠، النجوم الزاهرة ٢٧٢/١، طبقات الحفاظ: ٤٢، حسن المحاضرة ١١٩/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٨٦.

أرسل عن النبيِّ ﷺ أحاديثَ، وأرسل عن عِدَّة من الصحابة لم يُدرِكْهم، كأُبَيِّ بن كَعْب، وثوبانَ، وعُبَادة بن الصامت، وأبي هريرة، وأبي ثَعْلبة الخُشَني، وأبي جَنْدل بن سهيل، وأبي هِند الدَّاري، وأمِّ أيمن، وعائشة، وجماعة.

وروى أيضاً عن طائفة من قُدماء التابعين، ما أحسِبُه لقيهم، كأبي مُسْلم الخَوْلاني، ومسروقٍ، ومالك بن يَخامِر. وحدَّث عن واثلة بن الأسقع، وأبي أمامة الباهلي، وأنس بن مالك، ومحمود بن الربيع، وشُرَحبيل بن السِّمط، وسعيد بن المسيِّب، وعبد الله بن مُحَيريز، وجُبَير بن نُفَير، وأمِّ الدَّرداء، وطاووس، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وكثير بن مرَّة، وأبي إدريس الخَوْلاني، وأبي أسماء الرَّحَبي، ووقَّاص بن ربيعة، وكُرَيب، وغُضَيف بن الحارث، وعَنْبَسة بن أبي سفيان، ويبعُدُ أنه لقيه، وأبي سلَّام الأسود، وأبي الشِّمال بن ضباب، وأبي مُرَّة الطائفي، وقبيصة بن ذُؤَيب، وقَزَعة بن يحيى، وعبد الرحمن بن غَنْم، وينزِلُ إلى [أن] يرويَ عن عمرو بن شُعيب ونحوه.

حدَّث عنه الزُّهريُّ، وربيعةُ الرَّأي، وزيدبنُ واقد، وسليمانُ بن موسى، وأيوبُ بن موسى، وعامرُ الأحول، وقيسُ بن سعد، وابنُ عَوْنٍ، وابنُ عَجْلانَ، وإسماعيلُ بن أُميَّة، وبحِيرُ بن سعيد، وثابت بن ثوبان، وبُرْدُ بن سِنان، وتميمُ بن عطيَّة، وثورُ بن يزيد، وصفوان بن عمرو، ومحمد بن الوليد الزُّبَيدي، ويزيدُ بن يزيد بن جابر، ومحمد بن إسحاق، وحجَّاجُ بن أرطاة، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر، وسعيدُ بن عبد العزيز، وأبو مُعيد حفصُ بن غَيْلان، وأبو عمرو الأوزاعيُّ، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن تميم، وعبدُ القدوس بن حبيب، وعِكْرمةُ بن عمَّار، وعلي بن أبي

حَمَلةَ، ومحمدُ بنُ راشد المكحولي، ومحمد بن عبد الله الشُّعَيثي، ومعاوية بن يحيى الصَّدفي، وهِشام بن الغاز، وخلقٌ سواهم، ذكرهم صاحبُ «التهذيب» شيخُنا وذكر فيهم: الهيثَمَ بن حُميد، فَوهِم، وإنما روى عن أصحاب مكحولٍ، وكان يُفتي بقوله ويدريه.

واختُلِف في ولاء مكحول، فقيل: مولى امرأة هُذَلية، وهو أصحُّ، وقيل: مولى امرأة أُموية، وقيل: كان لسعيد بن العاص فوهبه للهُذَلية فأعتقته، وكان نُوبياً، وقيل: مِن سبي كَابُل[1] وقيل: من الأبناء[2] ولم يُملك، وليس هذا بشيء، وقيل: أصلُه من هَراة، وهو مكحولُ بن أبي مسلم شهراب بن شاذل بن سند بن شروان بن يزدك بن يغوث بن كسرى، وأن مكحولاً سُبي من كابُل.

عِدادُه في أوساط التابعين، من أقران الزُّهري. قال أبو مُسْهِر: لم يسمع من عَنْبَسة. وسُئِل أبو مُسْهِر: هل سمع مِن الصحابة؟ قال: سمعَ مِن أنس. قال أبو حاتم: فقلت لأبي مُسْهر: هل سمع من أبي هند الدَّاري يقول: سمعتُ النبي ﷺ؟ فكأنه لم يلتفت إلى ذلك، فقلتُ له: فواثِلَة بن الأسْقَع؟ قال: مَن؟ فقلت: حدّثنا أبو صالح، حدّثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول قال: دخلتُ أنا وأبو الأزهر على واثلة.. فكأنه أومأ برأسه[3].

قال ابنُ وهب، عن معاوية، عن العلاء، عن مكحول قال: دخلت على

---

(١) من ثغور خراسان، وهي اليوم عاصمة أفغانستان، وتقع في شمال شرقي البلاد على نهر كابل.

(٢) الأبناء: اسم يطلق على كل من ولد باليمن من أبناء الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن.

(٣) الجرح والتعديل ٨/٤٠٨.

واثلة بن الأسقع. وقال أبو عيسى الترمذي: سمع من واثلة وأنس وأبي هند، يُقال: لم يسمع من أحدٍ من الصحابة سوى هؤلاء الثلاثة.

يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق سمعتُ مكحولاً يقول: طُفْتُ الأرضَ كلَّها في طلب العلم.

قلتُ: هذا القولُ منه على سبيل المبالغة لا على حقيقته.

أبو وهب الكَلَاعي اسمه عبد الله بن عُبيد، فيما رواه يحيى بن حمزة القاضي عنه، عن مكحول قال: عُتِقتُ بمصر، فلم أدع بها عِلماً إلّا احتويتُ عليه فيما أرى، ثم أتيتُ العراق، فلم أدع بها علماً إلّا احتويتُ عليه فيما أرى، ثم أتيتُ المدينة، فلم أدَعْ بها علماً إلّا احتويتُ عليه، ثم أتيتُ الشام فغربلتُها، كُلُّ ذلك أسأل عن النَّفَل فلم أجِدْ أحداً يُخبرني عنه، حتى مررتُ بشيخ من بني تميم يُقال له: زياد بن جارية جالساً على كرسي، فسألتُه فقال: حدثني حبيب بن مَسْلمة قال: شهدتُ رسولَ الله ﷺ نَفَل في البُداءةِ الرُّبُعَ، وفي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ[1].

إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه، عن الزُّهري قال: العلماءُ أربعة: سعيدُ بنُ المسيِّب بالمدينة، والشَّعبيُّ بالكوفة، والحسنُ بالبصرة، ومكحولٌ بالشام.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٥٠) في الجهاد: باب فيمن قال: الخمس قبل النفل، وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٦٧٢) وفي الباب عن عبادة بن الصامت أخرجه أحمد ٣١٩/٥، ٣٢٠، وابن ماجه (٢٨٥٢) والترمذي (١٥٦١) وحسنه. قال الخطابي: البداءة: ابتداء السفر للغزو، وإذا نهضت سرية من جملة العسكر، فإذا أوقعت بطائفة من العدو، فما غنموا، كان لهم فيه الربع، ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه، فإنه قفلوا من الغزاة، ثم رجعوا، فأوقعوا بالعدو ثانية كان لهم مما غنموا الثلث، لأن نهوضهم بعد القفل أشق، لكون العدو على حذر وحزم.

وقال سعيدُ بن عبد العزيز: كان سليمانُ بن موسى يقولُ: إذا جاءنا العِلمُ مِن الحجاز عن الزُّهري، قبلناه، وإذا جاءنا مِن الشام عن مكحول قبلناه، وإذا جاءنا مِن الجزيرة عن ميمون بن مِهْران، قبلناه، وإذا جاءنا من العراق عن الحسن، قبلناه، هؤلاء الأربعة علماء الناس في خلافة هشام.

وروى مروانُ بن محمد، عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان مكحول أفقهَ من الزُّهري، مكحولٌ أفقهُ أهلِ الشام.

وقال عثمانُ بن عطاء: كان مكحولٌ رجلاً أعجمياً لا يستطيعُ أن يقول: قُل، يقول: كُل، فكُلُّ ما قال بالشام قُبِلَ منه.

وروى أبو مُسْهِرٍ عن سعيد بن عبد العزيز قال: لم يكن في زمن مكحولٍ أبصرُ بالفُتيا منه.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار: مكحولٌ إمامُ أهلِ الشام. وقال العِجلي: تابعي ثقة. وقال ابن خِراش: صَدوق يرى القدر.

وروى مروان بن محمد، عن الأوزاعي قال: لم يَبْلُغنا أن أحداً من التابعين تكلَّم في القدر إلَّا هٰذين الرجلين: الحسن ومكحول، فكشفنا عن ذلك، فإذا هو باطل، قلت: يعني رجعا عن ذلك.

قال أبو حاتِم: ما بالشام أحدٌ أفقَهَ مِن مكحول. قال ابنُ يونس: ذكر أن مكحولاً من أهل مصر، ويقال: كان لرجل من هُذيل مصري فأعتقه، فسكن الشام. ويقال: إنه من الفُرس من السَّبي الذين سُبُوا من فارس، ويُكنى أبا مُسْلم. وكان فقيهاً عالماً، ورأى أبا أُمامة وأنَساً، وسمع واثلةَ بن الأسقع.

وفاته مختلف فيها. فقال أبو نُعيم ودُحيم وجماعة: سنة اثنتي عشرة ومئة. وقال أبو مسهر: مات سنة ثلاث عشرة، وقال مرة: بعد سنة اثنتي عشرة

وقال مرَّة: أو سنة أربع عشرة. وقال سليمان ابن بنت شُرحبيل وأبو عُبيد: مات سنة ثلاث عشرة. وقال محمدُبن سعد: مات سنةَ ستَّ عشرةومئة. وقال ابنُ يونس وآخر: سنة ثماني عشرة و مئة، وهذا بعيد.

أمَّا

٥٨- مَكْحُول الأزْدي البَصْري *

أبو عبدالله، فروى عن ابن عمر، وأنس. وعنه عُمَارة بن زاذان، والربيع ابن صَبيح، وهارون بن موسى النحوي. وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به. قلت: له في الأدب للبخاري أنه قال: كنت إلى جنب ابن عمر، فعطس رجل من ناحية المسجد، فقال ابن عمر: يرحَمُك اللهُ إنْ كُنتَ حَمِدتَ الله(١).

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هِبَة الله سنة اثنتين وتسعين وست مئة، أنبأنا عبد المعزِّ بن محمد، أخبرنا تميم الجرجاني، أخبرنا أبو سعد الكَنْجرُوذِي، أنبأنا أبو عمرو الحِيري، أنبأنا أبو يعلى المَوْصلي، حدّثنا علي بن الجعد، حدّثنا ابن ثَوْبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جُبَير بن نُفَير، عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ تَعالَى يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ»(٢). هذا حديث عالٍ صالح الإسناد، أخرجه الترمذيُّ والقزويني من حديث عبد

* تاريخ البخاري ٢٢/٨، الجرح والتعديل ٤٠٧/٨، تهذيب الكمال: ١٣٦٩، تذهيب التهذيب ٢/٦٨/٤، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨٧.

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» رقم (٩٣٦) من طريق عارم، حدثنا عمارةبن زاذان، قال: حدثني مكحول الأزدي قال: . . . وعمارة بن زاذان صدوق كثير الخطأ، وباقي رجاله ثقات. وإلى هنا انتهى المؤلف من ترجمه مكحول الأزدي العارضة ثم عاد إلى ترجمة مكحول الشامي.

(٢) إسناده حسن، وأخرجه أحمد ١٣٢/٢ و١٥٣، والترمذي (٣٥٣١) في الدعوات، وابن ماجه (٤٢٥٣) في الزهد، وصححه ابن حبان (٢٤٤٩) والحاكم ٢٥٧/٤، ووافقه المؤلف في مختصره. وقوله: ما لم يغرغر. أي: ما لم تبلغ روحه حلقومه، فتكون بمنزلة الشيء يتغرغر به.

الرحمن بن ثابت بن ثَوْبان، عن أبيه، وحسَّنه الترمذي، وعند القزويني عن عبد الله بن عمرو: فلم يصنع شيئاً، صوابُه: ابن عمر.

قال عباس: سمعتُ ابن مَعينٍ يقول: مكحول رأى أبا هند الدَّاري وواثلَة، وسمع أيضاً مِن واثلة، وفضَالة بن عُبيد، وأنساً، وخطأ مَنْ روى أنه دخل على أبي أُمامة.

وقال يعقوب بن شيبة: روى مكحول عن سعد بن أبي وقَّاص وجماعة من الصحابة لم يسمع عنهم.

قال إسماعيل بن أُميَّة: قال لي مكحول: عامَّةُ ما أُحدِّثُك فعن سعيد بن المسيِّب والشَّعبي. وقال تميم بن عطية: سمعت مكحولاً يقول: اختلفتُ إلى شُريحٍ سِتة أشهُرٍ أسمعُ ما يقضي به. قال سعيد بن عبد العزيز: قال مكحول: ما استوْدعتُ صدري شيئاً سمعتُه إلاَّ وجدتُه حين أُريد. ثم قال شعبة: كان مكحول أفقهَ أهلِ الشام.

قال سعيد: كان إذا سُئل عن شيء لا يُجيب حتى يقولَ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله، هذا رأيٌ، والرأيُ يُخطِئ ويُصيب. قال تميمبن عطية العبسي: كثيراً ما كان مكحول يُسأل، فيقول: ندَانم يعني: لا أدري.

قال سَعيدُ بنُ عبد العزيز: لم يكن عندنا أحدٌ أحسَن سَمْتاً في العبادة من مكحول وربيعة بن يزيد.

قلت: هذا هو ربيعةُ بن يزيد الدمشقي القصير أحدُ الأئمة الثقات تابعيٌّ صغير. يَروي عن أنس وعِدة.

قال الأوزاعي وغيرُه: عن مكحول: لأن أُقدَّم فتُضرب عنقي أحبُّ إليَّ من أن ألِيَ القضاء، ولأن ألِيَ القضاء أحبُّ إليّ من أن ألِيَ بيتَ المال.

وروى الأوزاعي وسعيد عنه، قال: إن يكن في مخالطة الناس خيرٌ، فالعزلة أسلم.

أبو المليح الرقي، عن أبي هريرة الشاميّ قال: جلستُ إلى مكحول، فقال: بأيِّ وجه تلْقَوْنَ ربكم، وقد زهَّدكم في أمر، فرغبتم فيه، ورغبكم في أمرٍ، فزهدتم فيه؟.

الوليدُ بن مسلم، عن سعيد: أن مكحولاً أُعطي مرةً عشرة آلاف دينار، فكان يُعطي الرجل مِن أصحابه خمسين ديناراً ثمن الفرس.

الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، قال: أقبل يزيدُ بن عبد الملك إلى مكحول في أصحابه فلما رأيناه، همَمْنا بالتوسعة له، فقال مكحول: دعوه يجلس حيثُ أدرك، يتعلَّمِ التواضُعَ.

وقال سعيد بن عبد العزيز: كانوا يؤخرون الصلاة زَمن الوليد، ويستحلفون النَّاس: انهم ما صلَّوا، فأتى عبدُ الله بن أبي زكريا، فاستُحْلِفَ: ما صلَّى فحلف، وأتى مكحول، فقال: فَلِمَ جئنا إذاً؟ قال: فتُرِكَ.

قال أبو حازم المديني: كتب عمر بن عبد العزيز إلى الشام: أن انظروا الأحاديث التي رواها مكحول في الديات فأحرقوها، فأُحرقت.

قال الأوزاعي: كان الزُّهريُّ ومكحولٌ، يقولان: أمِرُّوا هذه الأحاديث كما جاءت.

وقال ضَمرة عن رجاء بن أبي سلمة، عن أبي عُبيد مولى سليمان. قال: ما سمعتُ رجاء بن حيوة يلعن أحداً إلا رجلين: يزيدَبن المهلب ومكحولاً، قلت: أظنـه لأجل القدر.

ضَمرة، عن علي بن حَمَلَة، قال: كنا على ساقية بأرض الروم [والناسُ

يمرون، وذلك] في الغَلس، ورجل يقُصُّ، فدعا، فقال: اللهمَّ ارزقنا رزقاً طيِّباً، واستعمِلْنا صالحاً، فقال مكحول وهو في القوم: إن الله لا يرزق إلا طيباً. ورجاءبن حيوة وعديُّ بن عدي ناحِيةً، فقال أحدُهما لصاحبه: أسمعتَ؟ قال: نعم. فقيل لمكحول: إن رجاءً وعديّاً سمعاك. فشقَّ عليه، فقال له عَبْدُ الله بن زيد: أنا أكفيك رجاءً، فلما نزلوا، جاء ابن زيد فأجرى ذكر مكحول، فقال رجاء: دعْه عنك، أليس هو صاحبَ الكلمة؟ فقال: ما تقولُ رحمك الله في رجل قتل يهوديّاً، فأخذ منه ألفَ دينار فكان يأكل منها، حتى مات: أرزق رزقه الله إياه؟ فقال رجاء: كلٌّ مِن عند الله.

وقال ابن أبي حَملَة لمكحول: يُجالسك غيلان فقال: إنما لنا مجلس، فلا أستطيعُ أن أقول لهذا: قم ولهذا اجلس.

وقال رجاء بن أبي سَلَمَةَ، عن عاصم بن رجاء: قال: جاء مكحول إلى أبي، فقال: يا أبا المقدام: إنهم يريدون دمي، قال: قد حذرتك القرشيين ومجالستهم، ولكنهم أدنَوْك وقرَّبوك، فحدثتَهم بأحاديث، فلما أفْشَوْها عنك كرِهتها. فراح، فجاء الذين يعيبونه فذكروه، فقال أبي: دعوه، فقد كنتم حديثاً وأنتم تُحسِنون ذكره.

قال رجاء: قال مكحول: ما زلت مستقلاً بمن بغاني حتى أعانهم عليَّ رجاء[1]، وذلك أنه رجُل أهل الشام في أنفسهم.

قال عبد الرزاق: كان مكحول، يقوله: يعني القدر، وبلغنا أن مكحولاً

---

(١) مضى النص في ترجمة رجاء من هذا الكتاب بلفظ «ما زلت مضطلعاً على من ناوأني حتى عاونهم علي رجاء بن حيوة» وعلق المصنف رحمه الله عليه بقوله: قلت: كان ما بينهما فاسداً، وما زال الأقران ينال بعضهم من بعض، ومكحول ورجاء إمامان، فلا يلتفت إلى قول أحد منهما في الآخر.

تنصَّل من القدر فرضي عنه الدولة، وكان سعيدبن عبد العزيز، يُبرئه من القدر.

٥٩- قيسُ بنُ مسلـم * (ع)

الإمام المحدث أبو عمرو الجَدليُّ الكوفي.

روى عن طارق بن شهاب، وعَبد الرحمن بن أبي ليلى، ومجاهد بن جَبْر.

حدَّث عنه أيوبُ بن عائذ، وأبو حنيفة، ومِسعر، وشُعبة، وأبو العُمَيْس، وسفيانُ الثوري وآخرون.

وثَّقه أحمد وغيرُه، قال أبو داوود: كان مُرجئاً

أحمدبن حنبل ،عن ابن عُيينة ،قال: كانوا يقولون :ما رفع قيسُ بنُ مسلم رأسَه إلى السماء منذ كذا وكذا تعظيماً لله.

قلت: توفي سنة عشرين ومئة.

ورفعُ الرأسِ إلى السماء يلزمُ المسلم ليعرف مواقيتَ الصلاة، والنجومَ التي يُهتدى بها. والله أعلم.

٦٠ - سعيدُ بن الحارِث ** (ع)

ابن أبي سعيد بن المُعلَّى الأنصاري الفقيه، قاضي المدينة حدَّث عن

---

* طبقات ابن سعد ٣١٧/٦، طبقات خليفة: ١٦٠، التاريخ الصغير ٣٠٣/١، التاريخ الكبير ١٥٤/٥، تاريخ الفسوي ٤٢٢/١ و٥٦٣، الجرح والتعديل ١٠٣/٧، تهذيب الكمال: ١١٣٩، تذهيب التهذيب ١٦٦/٣/١، تاريخ الإسلام ٢٩٧/٤، تهذيب التهذيب ٤٠٣/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٨.

** التاريخ الكبير ٤٦٣/٣، الجرح والتعديل ١٢/٤، تهذيب الكمال: ٤٨٥، تذهيب التهذيب ١٦٧/٢/١، تاريخ الإسلام ٧٨/٥، تهذيب التهذيب ١٥/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣٦.

أبي هريرة وابن عمر، وأبي سعيد الخُدري، وجابر بنِ عبد الله وغيرهم.

حدَّث عنه زيدُ بن أبي أُنيسة، وعمارة بن غَزِيَّة، وعمرو بن الحارث، ومحمدبن عمْرو بنُ علقمة، وفُليح بن سُليمان وآخرون.

مُجْمَعٌ على الاحتجاج به، مات في حدود سنة عشرين ومئة، وقد شاخ.

٦١ـ عمرو بـن شعيب * (٤)

ابن محمد بن صَاحِب رسول الله ﷺ عبدِ الله بن عمْرو بن العاص بن وائل، الإمام المحدث أبو إبراهيم وأبو عبد الله القرشيّ السهمي الحجازي فقيه أهل الطائف، ومُحدثهم، وكان يتردَّدُ كثيراً إلى مكة، وينشرُ العلم، وله مال بالطائف، وأُمُّه حبيبة بنت مُرَّة الجُمَحيَّة.

حدَّث عن أبيه فأكثر، وعن سعيد بن المسيِّب، وطاووس، وسليمان ابن يسار، وعمْرو بنِ الشريد بن سويد، وعروةَ بن الزُّبير، ومجاهد، وعطاء، وسعيد المقبُري، وعاصم بن سفيان، والزهري.

وينزل إلى عبد الله بن أبي نَجيح وطائفة، وقد حدث عن الرُّبيِّع بِنْت مُعوِّذ، وزينب بنت أبي سلمة، ولهما صحبة، وعن عمته زينب السَّهمِيَّة وأرسل عن أم كُرزٍ الخُزاعيَّة.

حدَّث عنه الزُّهريُّ، وقتادة، وعطاءُ بن أبي رباح شيخه، وعمْرو بن

* طبقات خليفة: ٢٨٦، تاريخ خليفة: ٣٤٩، التاريخ الكبير ٣٤٢/٦، الجرح والتعديل ٢٣٨/٦، المغني في الضعفاء ٤٨٤/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢٨/٢، ٢٩، تهذيب الكمال: ١٠٣٧، تذهيب التهذيب ١٠١/٣/١، تاريخ الإسلام ٢٨٥/٤، ميزان الاعتدال ٢٦٣/٣، العبر ١٤٨/١، العقد الثمين ٣٩٦/٦، تهذيب التهذيب ٤٨/٨، لسان الميزان ٣٢٥/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٠، شذرات الذهب ١٥٥/١.

دينار، ومكحولُ، ومطر الورَّاق، ووهبُ بن منبِّه، وحسانُ بن عطية، وأيوبُ السِّختيانيِ وابنُ طاووس، وعاصم الأحول، وعطاءُ الخراساني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بنُ أبي كثير، ويزيدُ بن أبي حبيب، ويزيد بنَ عبد الله بن الهاد، وهشامُ بنُ عروة، وعبد العزيز بنُ رُفَيْعٍ، وعبد الكريم الجزري، وثابت البُناني، وبُكير بنُ الأشج، وموسى بن أبي عائشة، وداود بنُ أبي هند، وحسينُ المعلم، وحبيبُ المعلم، وأُسامةُ بن زيد الليثي، وسليمانُ بن موسى، وعامر الأحول، وابن عون، وعُبيد الله بن عُمَرَ، والعلاءُ بن الحارث، والضحاكُ بن حمزة، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي، وعبدُ الرحمن بن حرملة، وعبدُ الله بن عامر الأسلمي، وثور بن يزيد، وداود بن شابور، وداود بن قيس الفراء، ورجاءُ بن أبي سلمة، وابنُ إسحاق، والأوزاعي، وحجاج بن أرطاة، وعمْرو بن الحارث، وابنُ عجلان، والمثنى ابن الصَّبَّاح، وابن لهيعة، وهشامُ بن سعد، وهشام بنُ الغاز، وخلقٌ سواهم.

روى صدقةُ بن الفضل، عن يحيى القطان، قال: إذا روى عن عمْرو ابن شعيب الثقاتُ، فهو ثقة محتج به، هكذا نقل صدقة.

وقال عليّ بن المديني، عن يحيى بن سعيد، قال: حديثه عندنا واهٍ.

وروى عليٌّ، عن ابنِ عُيَيْنة، قال: كان إنما يُحدِّث عن أبيه [عن جده] وكان حديثه عند الناس فيه شيء.

وروى أحمد بن سُليمان، عن معتمر بن سليمان، سمعت أبا عمرو بن العلاء، يقول: كان لا يُعاب علي قتادة وعمرو بن شعيبٍ، إلّا أنهما كانا لا يسمعان شيئاً إلا حدثا به.

وقال أبو الحسن الميموني: سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: له أشياءُ

مناكير، وإنما نكتبُ حديثَه نعتبِرُ به، فأمَّا أن يكون حُجَّة، فلا.

وقال محمد بن علي الجوزجاني الوراق: قلت لأحمد: عمرو بن شعيب سمع من أبيه شيئاً؟ قال: يقول: حدثني أبي، قلت: فأبوه سمع من عبد الله بن عمْرو؟ قال: نعم، أراه قد سمع منه.

وقال الأثرم: سُئل أبو عبد الله، عن عمْرو بن شعيب، فقال: ربَّما احتججنا به، وربَّما وجَس في القلب منه شيء، ومالك يروي عن رجل عنه.

وقال الترمذي عن البخاري: رأيتُ أحمد وعليّاً وإسحاق وأبا عُبيد وعامَّة أصحابنا يحتجُّون بحديث عمْرو بن شعيب، عن أبيه عن جدِّه، ما تركه أحد من المسلمين، فمَنِ النَّاسُ بعدهم؟

قلت: أستبعِدُ صُدورَ هٰذه الألفاظ من البخاري، أخاف أن يكون أبو عيسى وَهِم. وإلا فالبخاري لا يُعرِّج على عمْرٍو،أفَتَراه يقولُ: فَمَنِ النَّاسُ بعدهم، ثم لا يحتجُّ به أصلاً ولا متابعة؟

بلى احتج به أربابُ السنن الأربعة، وابنُ خزيمة، وابنُ حِبان في بعض الصُّور، والحاكم[1]. وروى أبو داود عن أحمد، قال: أصحابُ الحديثِ إذا

---

(١) قال في «المستدرك» ٦٥/٢: «وقد أكثرت في هذا الكتاب الحجج في تصحيح روايات عمرو ابن شعيب إذا كان الراوي عنه ثقة، وكنت أطلب الحجة الظاهرة في سماع شعيب بن محمد، عن عبد اللهبن عمرو، فلم أصل إليها إلا في هذا الوقت: حدثني أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه النيسابوري، حدثنا محمدبن عبيد، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن عمروبن شعيب عن أبيه أن رجلاً أتى عبد اللهبن عمرو يسأله عن محرم وقع بامرأة فأشار إلى عبد الله بن عمر، فقال: اذهب إلى ذاك، فسله، قال شعيب فلم يعرفه الرجل، فذهبت معه، فسأل ابن عمر، فقال: بطل حجك، فقال الرجل: فما أصنع؟ قال: أحرم مع الناس، واصنع ما يصنعون، وإذا أدركت قابلاً، فحج وأهد، فرجع إلى عبد الله بن عمرو وأنا معه، فقال: اذهب إلى ابن عباس فسله، قال شعيب: فذهبت معه إلى ابن عباس، فسأله، فقال له كما قال ابن عمر، فرجع إلى عبد الله بن عمرو وأنا معه، فأخبره بما قال ابن عباس، ثم قال: ما تقول: أنت؟ فقال: قولي مثل ما قالا» هذا=

شاؤوا احتجُّوا بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، وإذا شاؤوا، تركوه.

قلتُ: هذا محمول على أنهم يتردَّدون في الاحتجاج به، لا أنَّهم يفعلون ذلك على سبيل التَّشهي.

وروى الكَوْسَجُ، عن يحيى، قال: يُكتَبُ حديثُه، وروى عباسٌ عنه، قال: إذا حدَّث عن أبيه، عن جدّه، فهو كتاب، ويقول: أبي عن جدي، فمن هنا جاء ضعفُه أو نحو هذا القول، فإذا حدَّث عن ابن المسيِّب، أو سليمان بن يسار، أو عروة، فهو ثقة عنهم، أو قريب مِن هذا.

وروى عباس أيضاً، ومعاوية بن صالح عن يحيى: ثقة، وقال أبو حاتِم: سألتُ يحيى عنه، فغضب وقال: ما أقول؟ روى عنه الأئمة، وروى أحمد بن

= حديث ثقات رواته حفاظ، وهو كالأخذ باليد في صحة سماع شعيب بن محمد، عن جده عبد الله بن عمرو، وأقره المؤلف رحمة الله عليه في «مختصره».

وممن جزم بصحة حديثه أبو عمر بن عبد البر، فقد ذكر في كتابه «التقصي لحديث الموطأ» ص ٢٥٤، ٢٥٥: حديث مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ: نهى عن بيع وسلف، ثم قال: هذا الحديث معروف مشهور من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ وهو حديث صحيح لا يختلف أهل العلم في قبوله، والعمل به.. وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده مقبول عند أكثر أهل العلم بالنقل، ثم روى بإسناده عن علي بن المديني قال: هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص سمع عمرو بن شعيب من أبيه، وسمع أبوه من عبد الله بن عمرو بن العاص.

وكذلك قال البيهقي في «السنن» ٣٩٧/٧: وسماع شعيب بن محمد بن عبد الله صحيح من جده عبد الله، لكن يجب أن يكون الإسناد إلى عمرو صحيحاً.

ومما يؤكد الجزم بسماعه منه ما رواه البيهقي ٩٢/٥ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله بن عمرو بن العاص... فهذا يشير الى صحة ما نقل المؤلف أن والد شعيب تركه صغيراً، ورباه جده عبد الله بن عمرو، ولذلك يسميه هنا أباه، إذ هو أبوه الأعلى، وهو الذي رباه وقال النووي رحمه الله: إن الاحتجاج بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هو الصحيح المختار الذي عليه المحققون من أهل الحديث، وهم أهل هذا الفن، وعنهم يُؤخذ.

زهير عن يحيى: ليس بذاك. فهذا إمامُ الصنعة أبو زكريا قد تلجلج قولُه في عمرو، فدلَّ على أنه ليس حجة عنده مطلقاً، وأن غيرَه أقوى منه.

وقال أبو زرعة: إنّما أنكروا عليه لكثرة روايته عن أبيه عن جدِّه، وقالُوا: إنّما سمع أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفةً كانت عنده فرواها، وما أقلَّ ما تُصيبُ عنه مما رَوى عن غير أبيه مِن المنكر، وعامة هذه المناكير الَّتي تُروى عنه، إنما هي عن المثنى بن الصبَّاح، وابن لَهيعة، والضعفاء، وهو ثقة في نفسه.

قلت: ويأتي الثقاتُ عنه أيضاً بما يُنكر.

وقال ابن أبي حاتِم: سئل أبي أيّما أحبُّ إليك- هو أو بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه- فقال: عَمْرو أحبُّ إلَي.

وقال أبو عُبيد الآجري: قيل لأبي داود: عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عندك حجة؟ قال: لا، ولا نِصْفُ حجة، ورجَّح بهزَ بن حكيم عليه.

وروى جرير، عن مغيرة، أنه كان لا يعبأ بصحيفة عبد الله بن عَمْرو.

قال مَعْمر: كان أيوب السَّختياني إذا قعد إلى عَمرو بن شعيب، غطَّى رأسه يعني: حياءً من الناس. وقال ابنُ أبي شيبة: سألت علي بن المديني، عن عمْرو بن شعيب، فقال: ما روى عنه أيّوبُ وابنُ جريج، فذاك كله صحيح، وما روى عمرو عن أبيه عن جدِّه، فإنما هو كتاب وجده، فهو ضعيف.

قلت: هذا الكلام قاعدٌ قائم.

قال جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة: كان لا يُعبأ بحديث سالم بن أبي الجَعْد، وخِلاس بن عمْرو، وأبي الطُّفيل، وبصحيفة عبد الله بن عمرو، ثم قال مغيرة: ما يسرُّني أن صحيفة عبد الله بن عمْرو عندي بتمرتين أو بفلسين. قال

الحافظ أيضاً: اعتبرتُ حديثه، فوجدتُ أن بعض الرواة، يُسمي عبد الله، وبعضهم يروي ذلك الحديث بعينه، فلا يُسميه، ورأيتُ في بعضها قد روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه محمد، عن عبد الله، وفي بعضها عمرو، عن جدّه محمد. قلت: جاء هذا في حديث واحد مختلِف، وعمرو لم يلحق جدَّه محمداً أبداً.

ومن الأحاديث التي جاء فيها عن جدِّه عبد الله: حرملة، أنبأنا ابنُ وهب، حدّثني عمرو بن الحارث، أن عمرو بن شعيب، حدّثه عن أبيه، عن عبد الله ابن عمرو، أن مزنياً قال: يارسول الله: كيف ترى في حريسة الجبل؟ قال: «هِيَ ومِثْلُها والنَّكالُ» قال: فإذا جمعها المراحُ؟ قال: «قَطْعُ اليَدِ إذَا بلَغَ ثَمَنَ المِجنِّ»[1].

ابن عجلان عن عمرو، عن أبيه، عن جده عبد الله بحديث في اللُّقطَة[2].

أحمد، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا محمد هو ابن راشد عن سُليمان بن مُوسى، عن عمرو، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال رسولُ الله ﷺ: «فِي كُلِّ أصْبُعٍ عَشْرٌ مِنَ الإِبِل»[3].

---

(١) إسناده حسن وأخرجه النسائي ٨/٨٥، ٨٦ في قطع السارق: باب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين من طريق ابن وهب به، وأخرجه أيضاً من طريق قتيبة عن الليث، عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب، عن أبيه: عن جده عبد الله بن عمرو. وحريسة الجبل: يقال للشاة التي يدركها الليل قبل أن تصل إلى مراحها: حريسة. والنكال: العقوبة، والمراح، بضم الميم: المَوْضع الذي تروح إليه الماشية، أو تأوي إليه ليلاً.

(٢) سنده حسن، أخرجه أبو داود (١٧١٠) من طريق قتيبة بن سعيد، عن الليث عن ابن عجلان به، وفيه: وسئل عن اللقطة، فقال: «ما كان منها في طريق الميتاء أو القرية الجامعة، فعرفها سنة، فإن جاء طالبها، فادفعها إليه، وإن لم يأت، فهي لك، وما كان في الخراب، ففيها وفي الركاز الخمس» والطريق الميتاء: هي المسلوكة التي يأتيها الناس.

(٣) سليمان بن موسى فيه لين، وباقي رجاله ثقات، وهو في «المصنف» (١٧٧٠٢) وفي الباب =

حسين المعلم، عن عمرو عن أبيه، عن جدِّه عبد الله مرفوعاً «في المَوَاضِح خمْسٌ»[1].

أحمد: حدثنا يزيد، أنبأنا ابن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه عبد الله، قال: «لَمَّا دَخَلَ النَّبيُّ ﷺ مَكَّةَ عامَ الفَتْح، قامَ في النَّاسِ خطيباً، وقال: لَا حِلْفَ في الإِسْلام»[2] الحديث.

جرير بن عبد الحميد، عن ابن إسحاق، عن عمرو، عن أبيه، عنْ جدّه، عن عبدِ الله، سمعت رسول الله ﷺ، يأمر بكلمات من الفزع: «أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، ومِنْ شَرِّ عبَادِهِ وَمِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وأنْ يَحْضُرُونِ».

كذا هذا عن جده، عن عبد الله، رواه الحاكم في «الدعوات»: حدثنا محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا عبيد الله

= ما يقويه عن أبي موسى الأشعري عند أبي داود (٤٥٥٧) والنسائي ٥٦/٨، وابن ماجه (٢٦٥٤).

(١) أخرجه أبو داود (٤٥٦٦) في الديات: باب ديات الأعضاء، وسنده حسن. والمواضح جمع الموضحة: وهي التي تبدي وضح العظام، أي: بياضه.

(٢) رجاله ثقات أخرجه أحمد ١٨٠/٢، وتمامه «والمسلمون يد على من سواهم، تتكافأ دماؤ هم، ويُجير عليهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم، ترد سراياهم على قعدهم، لا يقتل مؤمن بكافر دية الكافر نصف دية المسلم، لا جلب ولا جنب، ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في ديارهم» وقوله: «لا حلف في الإسلام» أصل الحلف: المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والثارات، فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ «لا حلف في الإسلام» وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم، وصلة الأرحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه، فذلك الذي قال فيه رسول الله ﷺ فيما رواه مسلم (٢٥٣٠) من حديث جبير بن مطعم: «أيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة» يريد من المعاقدة على الخير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان ويأتلفان.

ابن عمر،حدثنا جرير، فذكره. ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد، متصل في موضع الخلاف. قال الحافظ الضياء: أظن «عن» فيه زائدة وإلا فيكون من رواية محمد عن أبيه، قلت: رواه أحمد في «مسنده»[1] عن يزيد، عن ابن إسحاق، فلم يزِدْ على قوله: عن جدّه.

الدارقطني في «سننه» حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثني عمي، حدثنا مخرمة بن بُكير، عن أبيه، سمعت عمرو بن شعيب، يقول: سمعت شعيباً، يقول: سمعت عبد الله بن عمرو، يقول: سمعت رسول الله ﷺ: «في البَيِّعَيْن بالْخِيَار»[2].

أحمد: حدثنا عبدُ الرزاق، أنبأنا ابن جريج، قال: قال عمرو بن شعيب: عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، أن النبيَّ ﷺ قال: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُكِحَتْ عَلى صَداقٍ أَوْ عِدةٍ أَوْ حِبَاءٍ قَبْل عِصْمَةِ النِّكاحِ ،فَهُوَ لَهَا»[3].

---

(١) ١٨٧/٢، وأخرجه أبو داود (٣٨٩٣) في الطب: باب كيف الرقى من طريق حماد، والترمذي (٣٥٢٨) في الدعوات وابن السنّيّ ص ٢٣٩ من طريق إسماعيل بن عياش، كلاهما عن محمدبن إسحاق، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده. . . ورجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة ابن إسحاق، لكن يشهد له حديث «الموطأ» المرسل ٩٥٠/٢، فيتقوى به، وقد حسنه الحافظ في «أمالي الأذكار» فيما نقله عنه ابن علان في «الفتوحات الربانية»

(٢) أخرجه الدارقطني ٥٠/٣، ولفظه: «أيما رجل ابتاع من رجل بيعة، فإن كل واحد منهما بالخيار حتى يتفرقا من مكانهما إلا أن تكون صفقة خيار، ولا يحل لأحد أن يفارق صاحبه مخافة ألا يقيله» وأخرجه أبو داود (٣٤٥٦) والنسائي ٢٥١/٧، ٢٥٢، والترمذي (١٢٤٧) من طريق الليثبن سعد، عن ابنعجلان ،عن عمروبن شعيب، عن أبيه، عن عبد اللهبن عمروبن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن تكون صفقة خيار، ولا يحل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله» وسنده حسن.

(٣) هو في «المصنف» (١٠٧٣٩) ورواه عنه أحمد في «المسند» ١٨٢/٢، وأخرجه ابن ماجه (١٩٥٥) من طريق أبي خالد عن ابن جريج، وأخرجه النسائي ١٢٠/٦، والبيهقي ٢٤٨/٧ من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج، وابن جريج قد عنعن وهو مدلس، وقوله: قبل عصمة النكاح، أي: قبل عقد النكاح،والعصمة: هي ما يعتصم به من عقد أو سبب.

حرملة: حدثنا ابنُ وهب، أخبرني اسامة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَسْتَرِدُّ مَا وَهَبَ، كَمَثَلِ الكَلْب يَقيء..»[1].

وعندي عِدةُ أحاديث سوى ما مرَّ يقول: عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، فالمطلق محمولٌ على المقيَّد المفسر بعبد الله، والله أعلم.

قال ابنُ عدي: هو في نفسه ثقة، إلا إذا روى عن أبيه، عن جدِّه يكون مرسلاً، لأن جده عنده محمد بن عبد الله بن عمرو، ولا صحبة له. قلت: الرجل لا يعني بجده إلَّا جدَّه الأعلى عبد الله رضي الله عنه، وقد جاء كذلك مصرَّحاً به في غيرِ حديثٍ، يقول: عن جدِّه عبد الله، فهذا ليس بمرسل، وقد ثبت سماعُ شعيبٍ والدِه مِن جدِّه عبد الله بن عمرو، ومن معاوية، وابن عباس، وابن عُمر، وغيرهم، وما علمنا بشعيب بأساً، رُبِّي يتيمًا في حَجْر جدِّه عبد الله، وسمع منه، وسافر معه، ولعلَّه ولد في خلافة علي، أو قبل ذلك، ثم لم نجد صريحاً لعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه محمد بن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، ولكن ورد نحوٌ من عشرة أحاديث هَيْئتُها عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، وبعضُها عن عمرو،عن أبيه، عن جده عبد الله، وما أدري؛ هل حفظ شعيب شيئاً من أبيه أم لا؟ وأنا عارف بأنَّه لازم جدَّه وسمع منه.

---

(١) سنده حسن وأخرجه أبو داود (٣٥٤٠) في البيوع: باب الرجوع في الهبة من طريق سليمان ابن داود المهري، عن ابن وهب، عن أُسامة بن زيد أن عمرو بن شعيب حدثه عن أبيه... وتمامه «فيأكل قيئه، فإذا استرد الواهب فليوقَّف، فليعرَّف بما استردّ، ثم ليدفع إليه ما وهب» وأخرجه أبو داود (٣٥٣٩) من طريق حسين المعلم عن عمرو بن شعيب، عن طاووس، عن ابن عمرو وابن عباس بلفظ «ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها يأكل، فإذا أشبع، قاء ثم عاد في قيئه» وسنده قوي، وقال الترمذي (٢١٣٣): حسن صحيح، وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري ٥/١٦٠، ومسلم (١٦٢٢) بلفظ «العائد في هبته كالعائد في قيئه».

وأما تعليل بعضهم بأنها صحيفة، وروايتها وجادة[1] بلاسماع، فمن جهة أن الصُّحف يدخل في روايتها التصحيف لا سيما في ذلك العصر، إذ لا شكل بَعْدُ في الصحف، ولا نقط بخلاف الأخذ من أفواه الرجال.

قال يحيى بن معين: هو ثقة، بُلي بكتاب أبيه عن جده.

وممن تردَّد وتحيَّر في عمْرو أبو حاتِم بن حِبَّان، فقال في كتاب «الضعفاء»: إذا روى عن طاووس وابن المسيِّب وغيرهما من الثقات غير أبيه، فهو ثقة، يجوز الاحتجاجُ به، وإذا روى عن أبيه عن جدِّه، ففيه مناكير كثيرة، فلا يجوزُ عندي الاحتجاجُ بذلك.

قال: وإذا روى عن أبيه، عن جده، فإن شعيباً لمْ يلق عبْد الله، فيكون الخبر منقطعاً، وإذا أراد به جدَّه الأدنى، فهو محمد، ولا صحبة له، فيكون مرسلاً[2].

قلت: قد أجبنا عن هذا، وأَعلَمْنَا بأن شعيباً صحب جدَّه، وحمل عنه.

وأخبرنا ابن أبي عمر في كتابه عن الصيدلاني، أخبرتنا فاطمة الجوزدانية، أنبأنا ابن ريذة، أنبأنا الطبراني، حدّثنا علي بن عبد العزيز والكجي، قالا: حدثنا حجاج، قال الطبراني: وحدثنا جعفر بن محمد بن

---

(١) الوجادة في اصطلاح المحدثين: هو أن يقف الراوي على أحاديث بخط راويها، سواء لقيه أو سمع منه أم لم يلقه، ولم يسمع منه، أو وجد أحاديث في كتب مؤلفين معروفين، ففي هذه الأنواع كلها لا يجوز أن يرويها عن أصحابها، بل يقول: وجدت بخط فلان إذا عرف الخط ووثق منه، أو يقول: قال فلان ونحو ذلك وقد نقل عن أكثر المحدثين وفقهاء المالكية وغيرهم أن العمل بالأحاديث التي يتحملها بها غير جائز، ونقل عن الشافعي والمحققين من أصحابه جوازه، وذهب بعض المحققين الى وجوب العمل بها عند حصول الثقة بما وجده، وهذا هو الصحيح الذي لا يتجه غيره في الأعصار المتأخرة، فإنه لو توقف العمل فيها على الرواية، لانسد باب العمل بالمنقول لتعذر شرط الرواية فيها، فإذا اطمأن الباحث إلى صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وكان ثقة مأموناً، وجب أن يعمل بما فيه من الأحاديث التي يصح سندها.

(٢) كتاب المجروحين والضعفاء ٧٢/٢.

حرب، حدثنا سليمان بن حرب، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن شعيب بن عبد الله بن عمرو، قال: سمعتُ عبد الله بن عمرو يقول: ما رُئِيَ النبيُّ ﷺ، يأكل متكئاً، ولا يَطأُ عَقبه رجلانِ[1]. فهذا شعيب يخبر أنه سمع من عبد الله.

ثم إن أبا حاتم بن حبان تحرَّج من تليين عمرو بن شعيب، وأداه اجتهادُه إلى توثيقه، فقال: والصواب في عمرو بن شعيب أن يُحوَّل مِن هنا إلى تاريخ الثقات، لأن عدالته قد تقدَّمت.

فأما المناكيرُ في حديثه إذا كانت في روايته، عن أبيه، عن جدّه، فحكمُه حكمُ الثقات إذا رووا المقاطيع والمراسيل بأن يُترك من حديثهم المرسل والمقطوع، ويُحتج بالخبر الصحيح.

فهذا يُوضح لك أن الآخر من الأمرين عند ابن حبَّان أن عمراً ثقة في نفسه، وأن روايته، عن أبيه، عن جده، إما منقطعة أو مرسلة، ولا ريب أن بعضها مِن قبيل المسند المتصل، وبعضَها يجوزُ أن تكون روايتُه وجادة أو سماعاً، فهذا محلُّ نظر واحتمال. ولسنا ممّن نعدُّ نسخة عمرو، عن أبيه، عن جدِّه من أقسام الصحيح الذي لا نِزاع فيه من أجل الوِجادة، ومن أجل أن فيها مناكير. فينبغي أن يُتأمَّل حديثُه، ويتحايد ما جاء منه منكراً، ويُروى ما عدا ذلك في السنن والأحكام محسِّنين لإسناده، فقد احتجَّ به أئمة كبار، ووثَّقوه في الجملة، وتوقَّف فيه آخرون قليلاً، وما علمتُ أن أحداً تركه.

شَريك، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: ما يُرغِّبني

---

(١) رجاله ثقات، وأخرجه أبو داود (٣٧٧٠) وابن ماجه (٢٤٤) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن شعيب بن عبد الله، عن أبيه. وقوله: لا يطأ عقبه رجلان. أي: لا يمشي خلفه رجلان فضلاً عن الزيادة.

في الحياة إلا خصلتان: الصَّادِقة والوَهْطَة، فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله ﷺ، وأما الْوَهْطَةُ فأرض[1] تصدَّق بها عمرو بن العاص، كان يقومُ عليها.

أيوببن سويد، عن الأوزاعي، قال: ما رأيتُ قرشيّاً أفضلَ، وفي لفظ: ما أدركت قرشيّاً أكمَلَ مِن عمرو بن شعيب.

قال عليبنُ المديني، سَمِعَ شعيبٌ مِن عبد اللهبن عمرو، وسمع منه ابنُه عمرو بن شعيبٍ.

وروى الحسنُبن سفيان، عن ابن راهويه، قال: إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه ثقةً، فهو كأيوب، عن نافع، عن ابن عُمر.

وقال العِجلي والنسائي: ثقة، وقال النسائي مرة: ليس به بأس.

وقال أحمد بن عبد الله: عمرو بن شعيب: ثقة روى عنه الذين نظروا في الرجال مثل أيوب والزهري والحكم، واحتج أصحابُنا بحديثه، وسمع أبوه من عبد الله بن عمْرو، وابن عُمر، وابن عباس.

وقال أبو بكر بن زياد [النيسابوري]: صحّ سماع عمرو بن شعيب، وصحَّ سماع شعيب من جدِّه عبد الله.

وقال الدارقطني: لعمرو بن شعيب ثلاثة أجداد: الأدنى منهم محمد، والأوسط عبد الله، والأعلى عمْرو، وقد سمع شعيب من الأدنى محمد، ومحمد تابعيٌّ، وسمع جده عبد الله، فإذا بيَّنه وكشف، فهو صحيح حينئذ، قال: ولم يَتْرُكْ حديثَه أحدٌ من الأئمة، ولم يسمع من جدّه عمرو بن العاص.

---

(١) هي بالطائف على ثلاثة أميال من وجٍّ.

وقال الدارقطني أيضاً: سمعتُ أبا بكر النقاش، يقول: عمرو بن شعيب ليسَ من التابعين، وقد روى عنه عشرون من التابعين.

قلت: فسكت الدارقطني، بل عمرو تابعي، قد سمع من ربيبة النبيِّ ﷺ زينب ومن الرُّبيِّع ولهما صحبة[1].

قال الحافظ ابن عدي: روى عنه أئمةُ الناس وثقاتُهم، وجماعة من الضعفاء، إلا أن أحاديثَه، عن أبيه، عن جدِّه مع احتمالهم إياه، لم يُدخلوها في صحاح ما خرَّجوا، وقالوا: هي صحيفة.

قال يحيى بن بُكير وشباب: مات عمرو بن شعيب سنة ثماني عشرة ومئة، زاد ابن بُكير بالطائف.

قلت: الضعفاء الراوون عنه مثل المُثنَّى بن الصبَّاح، ومحمد بن عُبيد الله العَرْزَمي، وحجَّاج بن أرطاة، وابن لَهيعة، وإسحاق بن أبي فروة، والضحاك بن حمْزَةَ ونحوهم، فإذا انفرد هذا الضربُ عنه بشيءٍ، ضَعُفَ نُخاعُهُ، ولم يحتجَّ به، بل وإذا روى عنه رجل مختلفٌ فيه كأسامة بن زيد، وهشام بن سعد، وابن إسحاق، ففي النفس منه، والأولى أن لا يُحتجَّ به بخلاف رواية حُسين المعلم، وسليمان بن موسى الفقيه، وأيوب السَّختياني، فالأولى أن يُحتجَّ بذلك إن لم يكن اللَّفْظُ شاذاً ولا منكراً، فقد قال أحمد بن حنبل إمام الجماعة: له أشياء مناكير.

قتيبة: حدّثنا ابنُ لَهِيعة، عن عمرو بن شعيب، أنه دخل على زينب

---

(١) في «تهذيب الكمال»: ١٠٣٨ بعد أن نقل كلام أبي بكر النقاش ما نصه: وكأن الدارقطني قد وافقه على أنه ليس من التابعين، وليس كذلك، فإنه قد سمع من زينب بنت أبي سلمة، ومن الربيع بنت معوذ بن عفراء، ولهما صحبة. قلت: وترجمة الربيع وزينب في «الاصابة» ت (٤١٣) و (٤٦٨).

بنت أبي سلمة، فحدثته أنها سمعت رسول الله ﷺ.

حبيب المعلم، عن عمرو، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: «يَحضُرُ الجُمعة ثَلاثةٌ: وَاعٍ دَاعٍ، أوْ لاغٍ، أوْ مُنْصِتٌ». [1]

قال الأوزاعي: حدثني عمرو بن شعيب، ومكحول جالس.

قال نعيم بن حماد: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، سمع أيوب يقول لليث بن أبي سُليم: شُدَّ يدَكَ بما سمعتَ مِن طاووس ومجاهد، وإياك وجواليقَ وهبِ بن منبِّه، وعمرو بن شعيب، فإنهما صاحبا كتب. يعني: يرويان عن الصحف[2].

وقال ابنُ حبان: حدثنا أبو يعْلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بنسخة طويلة وابن لهيعة نبرأ من عهدته، قال:

فمنها أن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ زَادَكُم صَلاةً، فَحافِظُوا عَلَيْها وهِيَ الوتْرُ»[3].

---

(١) سنده حسن، أخرجه أبو داود (١١١٣) في الصلاة: باب الكلام والإمام يخطب من طريق مسدد وأبي كامل، عن يزيد، عن حبيب المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «يحضر الجمعة ثلاثة نفر: رجل حضرها يلغو، وهو حظه منها، ورجل حضرها يدعو، فهو رجل دعا الله عز وجل إن شاء أعطاه، وإن شاء منعه ورجل حضرها بإنصات وسكوت، ولم يتخط رقبة مسلم، ولم يؤذ أحداً، فهي كفارة إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام، وذلك بأن الله عز وجل يقول (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)».

(٢) لكن ثمت فرق كبير بين ما يرويه عمرو بن شعيب وجادة من صحيفة جد أبيه عبد الله بن عمرو التي دوّن فيها ما سمعه من النبي ﷺ، وبين ما يرويه وهب بن منبه عن كتب أهل الكتاب المحرَّفة المبتورة السند، وفيها الكثير من الأخبار المنكرة، والقصص الواهية، والحكايات الباطلة.

(٣) وأخرجه الدارقطني ص ١٧٤ من طريق محمد بن عبيد الله العرزمي، وأحمد ١٨٠/٢ من طريق الحجاج، و٢٠٦ عن المثنى بن الصباح- وثلاثتهم ضعفاء- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن=

ومنها عن النبي ﷺ، قال: «مَن اسْتُودِعَ وَدِيعةً، فلا ضَمَان عَلَيْه»[1].

ومنها أن امرأتين أتتا رسولَ الله ﷺ، وفي أيديهما سِوارانِ من ذهب، فقال: «أتُحِبَّانِ أنْ يُسوِّركما اللهُ بِسِوارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟ قالتا: لا. قال: «فأدِّيا زَكَاتَه»[2].

ومنها أن النبيَّ ﷺ، قال: «مَنْ صَلَّى مَكْتوبةً فَلْيَقْرأْ بِأُمِّ القُرآنِ، وقُرآنٍ معَها»[3].

=جده وله شاهد صحيح يقوى به من حديث أبي بصرة الغفاري أخرجه أحمد ٧/٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/١٠٠/١ من طريقين عن عبد الله بن المبارك، عن سعيدبن يزيد، حدثني ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني أن عمروبن العاص خطب الناس يوم الجمعة، فقال: إن أبا بصرة حدثني أن النبي ﷺ قال: «إن الله زادكم صلاة- وهي الوتر- فصلوها بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر» قال أبو تميم، فأخذ بيدي أبو ذر؛ فسار في المسجد إلى أبي بصرة، فقال له: أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قال عمرو؟ قال أبو بصرة: أنا سمعته من رسول الله ﷺ. وإسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه أحمد ٦/ ٣٩٧، والطحاوي ١/ ٢٥٠. من طريق ابن لهيعة، عن ابن هبيرة...

(١) حديث حسن بطرقه أخرجه ابن ماجه (٢٤٠١) من طريق أيوب بن سويد عن المثنى بن الصباح، عن عمروبن شعيب، وأخرجه الدارقطني ٤١/٣، عن عمروبن عبد الجبار، عن عبيدة بن حسان، عن عمروبن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ «ليس على مؤتمن ضمان» وعمرو وعبيدة ضعيفان، وأخرجه الدارقطني ٤١/٣، والبيهقي ٢٨٩/٦ من طريق يزيد بن عبد الملك، عن محمد بن عبد الرحمن الحجبي، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده بلفظ «لا ضمان على مؤتمن».

(٢) أخرجه الترمذي (٦٣٧) من طريق ابن لهيعة، وعبد الرزاق (٧٠٦٥) من طريق المثنى بن الصباح، وأخرجه أبو داود (١٥٦٣) والنسائي ٣٨/٥ من طريق حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده.. وهذا سند حسن، وصححه ابن القطان وابن الملقن، وقال الحافظ المنذري: إسناده لا مقال فيه، وقال الحافظ ابن حجر: هذا إسناد تقوم به الحجة.

وقد قال بإيجاب الزكاة في الحلي عمر، وابن مسعود، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وابن عباس، وهو قول سعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وعطاء وابن سيرين، وجابر بن زيد، ومجاهد، وإليه ذهب الزهري والثوري وأصحاب الرأي.

(٣) لكن الحديث على ضعف سنده صحيح بشواهده فقد أخرج مسلم (٣٩٥) (٣٧) وأبو داود (٨٢٢) من طريق الزهري، عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «لا=

ومنها أنَّه عليه السلام، قال: «مَنْ أعْهَرَ بحُرَّةٍ أوْ أمةِ قوْم ، فوَلدت، فالوَلَدُ وَلَدُ زِنَى، لا يَرِثُ وَلا يُورَثُ»[1]

ومنها «لا تَمْشُوا في المساجدِ وعَليْكُم بِالقَميصِ وتَحته الإزار».

ومنها «العِرافَةُ أوَّلُها مَلامَةٌ، وأوْسَطُها نَدامَةٌ، وآخِرُهَا عَذابٌ يَوْمَ القِيامَةِ»[2].

ومن أفراد عمرو حديث حماد بن سلمة، عن حبيب، وداود، عن عمرو ابن‌شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً «لا يجُوزُ لامْرأةٍ أمْرٌ في مَالها إذَا مَلَكَ زَوْجُها عِصْمتها»[3].

وحديث «مَنْ زَوَّجَ فَتَاته، فلاَ يَنْظُرنَّ إلى مَا بيْنَ السُّرَّةِ والرُّكْبة»[4] رواه سوَّار أبو حمزة عنه عن أبيه، عن جده مرفوعاً.

= صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً» وأخرج أبو داود (٨١٨) من حديث أبي سعيد الخدري قال: «أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر» ورجاله ثقات، وصححه ابن حبان (٤٥٣) من حديث أبي هريرة بلفظ «لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب وما تيسر» وانظر «نصب الراية» ١/٣٦٤، ٣٦٥.

(١) حديث حسن أخرجه الترمذي (٢١١٣) في الفرائض: باب ما جاء في إبطال ميراث ولد الزنى من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وقال: وقد روى غير ابن لهيعة هذا الحديث عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، والعمل على هذا عند أهل العلم أن ولد الزنى لا يرث من أبيه، ورواه أبو داود (٢٢٦٥) والبيهقي ٦/٢٦٠ من طريق محمد بن راشد، عن سليمان ابن موسى عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بنحوه.

(٢) لكن له شاهد يتقوى به من حديث أبي هريرة أخرجه الطيالسي في «مسنده» والعِرافة: الإمارة قال الإمام النووي: هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية والعرافة سيما لمن كان فيه ضعف، وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية، ولم يعدل، فإنه يندم على ما فرط فيه إذا جوزيُ بالخزي والعذاب يوم القيامة، وأما من كان أهلاً وعدلاً، فأجره عظيم كما تظاهرت به الأخبار.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٥٤٧) في البيوع والإجارات: باب في عطية المرأة بغير إذن زوجها، وسنده حسن.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٦) و(٤١١٤) وأحمد ٢/١٨٧، والدارقطني: ٨٥، وسنده حسن وله طريق آخر ضعيف عند ابن عدي ساقه الزيلعي في «نصب الراية».

٦٢ - شعيب * (٤)

فما علمتُ به بأساً، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: رَوى عن جده، وأبيه محمد، ومعاوية.

قلتُ: مع أن روايته عن أبيه محمد في سنن أبي داود والنسائي والترمذي، والمتن هو «لَا يَحِلُّ سَلَفٌ وَبَيْعٌ»[١].

حدّث عنه ابناه عمْرو، وعُمر، وثابت البناني، فنسبه إلى جده،فقال: شعيب بن عبد الله بن عمرو، وممَّن روى عنه أيضاً عثمان بن حكيم، وعطاء الخراساني، وقد ذكر البخاري وأبو داود وغيرُ واحد، أنّه سمع من جدّه ومن ابنِ عباس وابن عمر، ولم نعلم متى توفي، فلعله مات بعد الثمانين في دولة عبد الملك.

وأما أبو شعيب

٦٣- محمد بن عبد الله بن عمرو ** (د، ت، س)

السَّهمي، فذكره ابنُ يونس في «تاريخه» وقال: روى عن أبيه، روى عنه ابنُه شعيب، وحكم بن الحارث، وقال الزبير بنُ بكار: أمّه هي بنت محمية بن جزء الزبيدي.

وقال أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي: حدثنا عبد المجيد[٢] بن أبي

---

* التاريخ الكبير ٢١٨/٤، تهذيب الكمال ٥٨٧، تهذيب التهذيب ٣٥٦/٤، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٧.

(١) أخرجه أبو داود (٣٥٠٤) والنسائي ٢٨٨/٧ والطيالسي (٢٢٥٧) وابن ماجه (٢١٨٨) وأحمد (٦٦٢٨) و(٦٦٧١) وسنده حسن. والسلف بفَتْحَتَيْن: القرض، والمعنى: لا يحل بيع مع شرط قرض بان يقول: بعتك هذه السلعة على أن تسلفني ألفاً، وقيل: هو أن تقرضه، ثم تبيع منه شيئاً بأكثر من قيمته، فإنه حرام، لأنه قرض جرنفعاً.

** تهذيب الكمال ١٢٢١، تهذيب التهذيب ٢٦٦/٩، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٥.

(٢) في الأصل عبد الحميد، وهو تحريف.

روّاد، عن ابن جريج والمثنّى بن الصَّبَّاح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، قال: طاف محمد بن عبد الله بن عمْرو مع أبيه، فلما كان في السابع، أخذ بيده إلى دُبُر الكعبة الحديث[1].

ومحمد نزر الرواية؛ قد ذكرنا له حديث: «[لا يَحلُّ] سَلَفٌ وبَيْعٌ».

وقال النسائي: حدثنا عثمان بن عبد الله بن خُرَّزَاذَ، حدثنا سهيل بنُ بكار، عن وُهيب، عن ابن طاووس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن أبيه محمد بن عبد الله، قال مرةً: عن أبيه، وقال مرة: عن جده، أن رسولَ الله ﷺ «نهى يومَ خيبر عَنْ لحوم الحُمُر الأهلية وعن الجلّالة»[2]

هكذا يرويه أبو علي الأسيوطي، عن النسائي، ووقع في رواية ابن حيويه، عن النسائي عمرو بن شعيب، عن أبيه محمد بن عبد الله بن عمرو، وهو وهم، وأما أبو داود، فرواه عن سهل بن بكار بإسناده، فقال: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، كباقي أحاديثه.

فهذا كُلُّ ما يمكن أن يتعلق به من أن لمحمَّد رواية، والظاهر موته في حياة أبيه. والله أعلم.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن المؤيد، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا هبة الله بن أبي شريك، أنبأنا أحمد بن محمد بن النَّقور، حدثنا عيسى بن الجراح سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، قُرِىء على أبي القاسم البغوي، وأنا

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) النسائي ٧/٢٣٩، ٢٤٠ في الضحايا: باب النهي عن أكل لحوم الجلالة، وأبو داود (٣٨١١) في الأطعمة: باب في لحوم الحمر الأهلية، وسنده حسن. والجلّالة: هي التي تأكل الجلَّة، وهي العذرة، وأصل الجلة: البعر فكنى بها عن العذرة.

أسمع، قيل له: حدثكم عمرو بن محمد الناقد، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو ابن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلاةُ القَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلاَةِ القَائِمِ»[1].

هذا حديث صالحُ الإسناد، محفوظ المتن، وقد جمع الحافظ الضياء في كتاب «المختارة»[2] له نسخة لعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

وآلُ عمرو بن شعيب، إلى اليوم، لهم بقية بالطائف، يتوارثون الوهط وهو بستان كبير إلى الغاية لجماعة كبيرة هو معاشُهم.

والطائف وادٍ طيِّبٌ كثيرُ الفواكه والأعناب والمياه الباردة، ويتجلد فيه الماء في البرد، أخبرني صدوق عاين الجليد بها، ولهم جامع كبير وهو مسيرة أرجح مِن يومٍ عن مكة، وخيراتُ الطائف تُجلَب إلى مكة وغيرها.

---

(١) إسناده حسن، وأخرجه مسلم (٧٣٥) في صلاة المسافرين وقصرها: باب جواز النافلة قائمًا وقاعداً، وفعل بعض الركعة قائمًا وقاعداً، وأبو داود (٩٥٠) في الصلاة: باب في صلاة القاعد، والنسائي ٢٢٣/٣ في قيام الليل: باب فضل صلاة القائم على القاعد من طريق منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي يحيى، عن عبد الله بن عمرو قال: حدثت أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة» قال: فأتيته، فوجدته يصلي جالساً، فوضعت يدي على رأسه، فقال: ما لك يا عبد الله بن عمرو؟ قلت: حدثت يا رسول الله أنك قلت «صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة» وأنت تصلي قاعداً: قال: «أجل، ولكني لست كأحدكم».

(٢) لم يطبع بعد ومنه أجزاء في المكتبة الظاهرية بدمشق، قال الحافظ ابن كثير: وفيه علوم حسنة حديثية، وهو أجود من مستدرك الحاكم لو كمل، ونقل في «الباعث الحثيث» ص ٢٩ أنَّ بعض الحفاظ من مشايخه كان يُرجحه على مستدرك الحاكم وكأنه يعني شيخه الحافظ ابن تيمية، وذكر السيوطي في «اللآلي» عن الزركشي في تخريج الرافعي أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الترمذي وابن حبان. ومؤلفه هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي، الحافظ الرحالة سمع الكثير بدمشق ومصر وبغداد وهراة، وكتب عن شيوخ كثيرين، وله تآليف تُنبئ عن حفظه واطلاعه، وتضلعه من علوم الحديث متناً وإسناداً، توفي سنة ٦٤٣ هـ، وستأتي ترجمته في المجلد الأخير من هذا الكتاب.

٦٤ - المنهال * (خ ، ٤)

ابن عَمرو أبو عمرو الأسَدي، مولاهم الكُوفيُّ. يروي عن أنس بن مالك، وزِرِّ بن حُبيش، وعبدِ الرحمٰن بن أبي ليلى، وأبي عُمر زاذان، وسعيد ابن جُبير.

روى عنه حجاجُ بن أرطاة، وزيد بن أبي أُنَيْسة، ومنصورٌ، وشُعبةَ، والمسعودي، وسوَّارُ بنُ مُصعب، وطائفة كبيرة. وقيل: إن سوَّاراً إنما روى عن الأعمش عنه، ثم إن شعبة ترك الرواية عنه، لكونه سمع آلةَ الطَّرَب من بيته[1].

وثقه يحيى بنُ معين وغيرُه، وقال الدارقطني: صدوق، وقال ابنُ حزم: ليس بالقويِّ.

قلتُ: حديثُه في شأن القبر بطوله فيه نكارةٌ وغرابة، يرويه عن زاذان عن البراء[2].

وقد تلا على سعيد بن جُبير[3]، قرأ عليه ابنُ أبي ليلى وغيرُه.

توفي سنة بضع عشرة ومئة.

---

* طبقات خليفة: ١٦٠، التاريخ الكبير ١٢/٨، الجرح والتعديل ٣٥٦/٨، ٣٥٧، تهذيب الكمال ١٣٧٧، تذهيب التهذيب ١٧٤/٤، تاريخ الإسلام ٧/٥، ميزان الاعتدال ١٩٢/٤، طبقات القراء ٣١٥/٢، تهذيب التهذيب ٣١٩/١٠، ٣٢٠.

(١) عبارة المؤلف في «الميزان» لأنه سمع من بيته صوت غناء وتعقبه بقوله: وهذا لا يوجب غمز الشيخ، وفي «الجرح والتعديل» ٣٥٧/٨: لأنه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب.

(٢) بل هو حديث حسن وليس فيه علة أخرجه الإمام أحمد ٢٨٧/٤ و٢٩٥ و٢٩٦، وأبو داود (٤٧٥٣) في السنة: باب في المسألة عند القبر، وصححه الحاكم ٣٧/١، ٤٠، وأقره المؤلف في «مختصره».

(٣) وروى عنه حديث ابن عباس «أنزل القرآن إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة» قاله المؤلف في «تاريخه» ٧/٥. قلت: وحديث ابن عباس هذا أخرجه ابن جرير ٢٥٨/٣٠، والحاكم ٢٢٢/٢ من طريق داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، وأخرجه الحاكم ٢٢٢/٢ من طريق جرير عن=

٦٥ ـ سُلَيْمُ بنُ عـامر * (م ، ٤)

الكَلاعي الخَبائري الحمصي.

حدَّث عن أبي الدرداء، وتميم الداري، والمِقداد بن الأسود، وعوف ابن مالك، وأبي هريرة، وعَمْرو بن عَبَسة، وطائفة، ويجوز أن روايته عن المقداد ونحوه مُرْسلةٌ، وأنه ما شافههم.

حدَّث عنه محمدُ بن الوليد الزَّبيدي، وحريزُبن عثمان، وعبدُ الرحمن ابن يزيد بن جابر، وعُفير بن معدان، ومعاويةبن صالح، وآخرون، وعُمِّر دهراً. وكان يقول: استقبلتُ الإسلامَ مِن أوَّله، فهذا يدُلُّ على أنه ولد في حياة النبي ﷺ.

وثقه أحمد بن عبد الله العجلي، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

روى شعبة، عن يزيدبن خُمَيْر، قال: سمعت سُلَيم بن عامر، وكان قد أدرك النبي ﷺ.

وقال يحيى بن معين: سُليم بنُ عامر الكَلاعي زعم أنه قرأ عليهم كتاب عُمَرَ رضي الله عنه.

وقال أبو القاسم بن عساكر: شهد فتح القادسية.

=منصور عن سعيد بن جبيرعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ قال: أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، وكان بموقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في اثر بعض، قال: ﴿وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا﴾ وصححه الحاكم، ووافقه المؤلف في «مختصره» وأورده السيوطي في «الدر المنثور»٦/ ٣٧٠، وزاد نسبته إلىٰ ابن الضريس، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل».

* طبقات ابن سعد ٧/ ٤٦٤، التاريخ الكبير ٤/ ١٢٥، التاريخ الصغير ١/ ٣١٣، تاريخ الفسوي ٢/ ٣٣١، الجرح والتعديل ٤/ ٢١١، اللباب ١/ ٤١٨، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٣٢، تهذيب الكمال: ٥٣٢، تذهيب التهذيب ٢/ ٤٤/ ٢، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٥٥، تهذيب التهذيب ٤/ ١٦٦، خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٠، شذرات الذهب ١/ ١٤٠.

قال أحمدبن محمدبن عيسى الحمصي: عاش سُليم بعد سنة اثنتي عشرةومئة. قلت: جاوز المئة بسنتين، فأما قول محمدبن سعْد[1]، وخليفة بن خيَّاط[2]: إنه مات سنة ثلاثين ومئة، فهو بعيد،ما أعتقد أنه بقي إلى هذا الوقت، ولو عاش إلى هذا الوقت، لَسَمِعَ منه إسماعيلُ بن عياش وأقرانُه.

٦٦- محمد بن يحيى * (ع)

ابن حَبَّان بن مُنقِذ بن عمرو، الإمام الفقيهُ الحُجَّة أبو عبد الله الأنصاري النَّجاري، المازنيُّ المدنيُّ، حفيدُ الصحابي الذي كان يُخدَعُ في البيوع. ويقول: «لا خِلَابة»[3] مولده في سنة سبع وأربعين.

وحدث عن ابن عمر، ورافع بن خُديج، وأنس بن مالك، وعبدِ الله بن

---

(١) ابن سعد ٤٦٤/٧.

(٢) في الطبقات ص ٣١٣.

* طبقات ابن سعد ٤٤٩/٧، ٤٥٠، طبقات خليفة: ٢٥٨، التاريخ الكبير ٢٦٥/١، تاريخ الفسوي ٣٨٩/١، الجرح والتعديل ١٢٢/٨، ١٢٣، تهذيب الكمال ١٢٨٤، تذهيب التهذيب ٢/٨/٤، تاريخ الإسلام ١٦٢/٥، العبر ١٥٣/١، تهذيب التهذيب ٥٠٧/٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٦٣، شذرات الذهب ١٥٩/١.

(٣) الخلابة: الخديعة: وهي مصدر: خلبتُ الرجل: إذا خدعته، أخلُبه خلباً وخِلابة، وفي المثل: «إذا لم تغلب فاخلُب» يقول: إذا أعياك الأمر مغالبة، فاطلبه مخادعة والحديث أخرجه مالك ٦٨٥/٢ في البيوع: باب جامع البيوع، والبخاري ٢٨٣/٤ في البيوع: باب ما يكره من الخداع في البيع، وفي الاستقراض: باب ما ينهى عن إضاعة المال، وفي الخصومات: باب من ردّ السفيه والضعيف العقل وإن لم يكن حجر عليه الإمام،وفي الحيل باب ما ينهى من الخداع في البيوع ومسلم (١٥٣٣) في البيوع: باب من يخدع في البيع من حديث ابن عمر أنَّ رجلاً ذكر لرسول الله ﷺ أنه يخدع في البيوع، فقال رسول الله ﷺ: «إذا بايعت فقل لا خلابة» قال: فكان الرجل إذا بايع يقول: لا خلابة. ولأحمد من طريق ابن إسحاق حدثني نافع عن ابن عمر: كان رجل من الأنصار وزاد ابن الجارود في «المنتقى» ٥٦٧ من طريق سفيان عن نافع أنه حبَّان بن منقد، وهو بفتح الحاء وتشديد الباء.

مُحيريز، وعَمْرو بن سُليم الزُّرَقي، وعبدِ الرحمن الأعرج، وعمِّه واسِع بن حَبَّان.

حدَّث عنه ربيعةُ الرأي، وعُبَيْدُ الله بن عمر، ومحمد بنُ عجلان، وعمرو بن يحيى المازني، ومالكٌ، وابنُ إسحاق، والليثُ وخلقٌ سواهم.

وهو إمام مُجْمَعٌ على ثقته، قال الواقدي: كانت له حلقةٌ للفتوى وكان ثقةً كثيرَ الحديث، عاش أربعاً وسبعين سنة.

قلت: أرَّخ جماعة موتَه في سنة إحدى وعشرين ومئة، وهو من أعيان مشيخة مالك رحمه الله.

٦٧ـ ابن مَوْهَب * (خ، م، ت، س، ق)

الإمام أبو عبد الله عثمانُ بن عبد الله بن موْهَب التَّيمي المدني الأعرج.

سكن العراق، وحدَّث عن أبي هريرة، وأُمِّ سلمةَ، وجابر بن سَمُرَة، وابنِ عُمرَ، وعبد الله بن أبي قتادة.

روى عنه أبو حنيفة، وشُعبةُ، وسُفيان، وإسرائيلُ، وشيبانُ، وأبو عَوانة، وآخرون.

وثَّقه ابنُ معين وغيرُه.

توفي بعدَ سنةِ عشرين ومئة، وقد وَهِمَ ابنُ سعد، فقال مالا يسوغ وهو: مات في خلافة المهدي سنةَ ستين ومئة.

---

* طبقات خليفة: ٢٧٣، التاريخ الكبير ٢٣١/٦، الجرح والتعديل ١٥٥/٦، تهذيب الكمال: ٩١٥، تذهيب التهذيب ٢/٣١/٣، تاريخ الإسلام ١٠٨/٥، تهذيب التهذيب ١٣٢/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٦١.

٦٨ - عديُّ بن ثابت * (ع)

الإمامُ الحافظُ الواعظُ الأنصاري الكوفي، سِبطُ عبد الله بن يزيد الخَطْمِي.

روى عن أبيه، وعن البراءبن عازب، وسليمان بن صُرَد، وعبد الله بن أبي أوفى، وعبد اللهبن يزيد الخَطْمي، وزِرِّ بن حُبيش،وزيد بنِ وهب، وسعيدبن جُبير، وأبي حازم الأشجعي، ويزيد بن البراء وجماعة.

وعنه عليُّ بن زيد بن جُدعان، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ، وأبان ابن تغْلِب، وأبو إسحاق الشَّيباني، وأبو إسحاق السَّبيعيّ، وسليمان الأعمش، وأشعث بن سوَّار، وحجاجُ بن أرطاة، وأبو اليقظان عثمان بن عُمير، وفُضيل ابن مرزوق، ومِسْعرٌ، وزيد بن أبي أُنَيسة، وشعبة، والعلاءُ بن صالح وخلق.

قال أحمد بن حنبل والعِجلي: ثقة، وتبعهما النسائيُّ، وقال أبو حاتم: صدوق، كان إمامَ مسجدِ الشيعة وقاصَّهُم. قال أبو عمر بن عبد البرِّ: عُبيد بن عازب(١) أخو البراء هو جدُّ عدي بن ثابت روى في الوضوء والحيض، شهد عُبيدٌ والبراءُ مع عليٍّ مشاهِدَه كُلَّها(٢).

وقال غيره: هو عديبن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري الظَّفري، وثابت صحابي كبير.

* طبقات خليفة: ١٦١، تاريخ خليفة: ٣٥١، التاريخ الكبير ٤٤/٧، الجرح والتعديل ٢/٧، تهذيب الكمال: ٩٢٥، تذهيب التهذيب ١/٣٦/٣، تاريخ الإسلام ٢٧٦/٤، دول الإسلام ٨٠/١، ميزان الاعتدال ٦١/٣، العبر ١٤٤/١، تهذيب التهذيب ١٦٥/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٦٣.

(١) وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر من الصحابة إلى الكوفة مع عمار بن ياسر فيما ذكره ابن سعد.

(٢) الاستيعاب ت (١٧٣٣).

وقال ابنُ حِبَّان : مات عدي في ولاية خالد القَسْري على العراق ، وقال ابنُ قانع : سنة ١١٦ ، وأما يحيى بن معين ، فقال : هو عديُّ بن ثابت بن دينار .

أخبرنا عبد المحسن بن محمد ، أنبأنا ابن خليل ، أنبأنا مسعود بن أبي منصور ، وأحمد بن محمد (ح)[1] وأنبئتُ عنهما قالا : أنبأنا أبو علي الحدَّاد ، أنبأنا أبو نعيم ، حدّثنا أبو بكر بن خلَّاد ، حدثنا محمد بن يونس السامي ، حدثنا عبد الله بن داود الخُريبي ، حدثنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت عن زرٍّ : سمعت علياً رضي الله عنه يقولُ : «وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبرأ النَّسْمَةَ ، وتَردَّى بِالعَظَمةِ ، إنَّهُ لعهد النبي ﷺ إليَّ : «أنَّهُ لا يُحبُّكَ إلا مُؤْمِنٌ ، ولا يُبْغِضُكَ إلاّ مُنَافِقٌ» رواه مسلم[2] من طريق أبي مُعاوية ووكيع عن الأعمش .

٦٩ - الجـرَّاح *

مُقدَّمُ الجيوش ، فارسُ الكتائب ، أبو عقبة الجراح بنُ عبد الله الحَكَمِيُّ ، ولي البصرةَ من جهة الحجاج ، ثم وَلِيَ خُراسانَ ، وسِجستان لِعمر بن عبد العزيز ، وكان بطلاً شجاعاً ، مهيباً ، طُوالاً ، عابداً قارئاً ، كبير القدر .

روى عن ابن سيرين ، وعنه صفوانُ بن عمرو ، ويحيى بنُ عطيَّة ، وربيعةُ بن فَضالة .

---

(١) رمز لتحويل السند .

(٢) رقم (٧٨) في الإيمان : باب الدليل على حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته . . . وأخرجه النسائي ١١٤/٨ في الإيمان : باب علامة الإيمان ، وابن ماجه (١١٤) .

* طبقات خليفة ١٥٦ ، ١٥٧ ، تاريخ خليفة : ٣١٠ و٣١٧ و٣١٨ و٣٢٠ و٣٢٢ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٣ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٦١ ، التاريخ الكبير ٢٢٦/٢ ، ٢٢٧ ، الطبري ٣٥٠/٦ و٣٦١ و٤٣٣ و٤٤٧ و٤٩١ و٥٢٦ و٥٥٤ و٥٥٧ و٥٦٢ و٥٨٥ و١٤/٧ و٢١ و٦٧ و٧٠ و٧١ و١١٤ ، الجرح والتعديل ٥٢٢/٢ ، ابن الأثير ٤٨/٥ ، ٥٠ و١٥٨ و١٦١ ، تاريخ الإسلام ٢٣٧/٤ ، ٢٣٨ ، العبر ١٣٧/١ ، ١٣٨ ، شذرات الذهب ١٤٤/١ .

روى أبو مُسْهِر عن شيخ من حَكم قال: قال الجراحُ الحكمي: تركتُ الذنوبَ حياءً أربعين سنة، ثم أدركني الورعُ.

قال شباب: هو دمشقي نزل البصرة والكوفة، وكان من القراء قال الوليد بن مُسلم: كان إذا مرَّ في جامع دمشق يُميل رأسَه عن القناديل مِن طُوله.

وقال مجالد: ولي يزيدُ بن المهلَّب العراق، فلما سار إلى خُراسان، استخلف الجراحَ على العراق، وعن الحسن الزُّرَقي، قال: كان الجراحُ بن عبد الله على خراسان كُلِّها حربها وصلاتها ومالها.

قال ابنُ جابر: وفي سنة اثنتي عشرة ومئة غزا الجراحُ بلادَ الترك ورجع، فأدركته التركُ، فَقُتل هو وأصحابُه.

وقال أبو سفيان الحميري: كان الجراح على أرمينية وكان رجلاً صالحاً فقتلته الخَزَرُ[1]، فَفَزِعَ الناسُ لقتله في البلدان.

قال سُليم بنُ عامر: دخلتُ على الجراح، فرفع يديه، فرفع الأمراءُ أيديهم، فمكث طويلاً، ثم قال لي: يا أبا يحيى، هل تدري ما كنا فيه؟ قلت: لا، وجدتُكم في رغبة، فرفعتُ يدي معكم، قال: سألنا الله الشهادة، فواللهِ ما بَقِيَ منهم أحد في تلك الغزاة حتى استُشْهِدَ.

قال خليفة: زحف الجراح من بَرْذَعة[2] سنة اثنتي عشرة إلى ابن خاقان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فَقُتِلَ الجراح في رمضان، وغلبت الخَزَرُ على أذربيجان، وبلغوا إلى قريبٍ من الموصل[3].

قال الواقدي: كان البلاءُ بمقتل الجرَّاح على المسلمين عظيماً، بَكَوْا عليه في كل جند.

---

(١) الخزر: شعب قطن شمالي بحر قزوين ثم قسمًا من أرمينيا. انظر للتعريف بهم «معجم البلدان» و«الروض المعطار» ص ٢١٨ و٢١٩ و«مروج الذهب» ٧/٢.

(٢) برذعة: قصبة أذربيجان.

(٣) تاريخ خليفة ص ٣٤٢.

٧٠- طلحة بن مصرِّف * (ع)

ابن عمرو بن كعب، الإمامُ الحافظُ المقرئ، المجوِّد، شيخُ الإسلام، أبو محمد اليامي الهَمْداني الكوفي.

تلا على يحيى بن وثّاب وغيره، وحدَّثَ عن أنس بن مالك، وعبدِ الله بن أبي أوفى، ومُرَّة الطيِّب، وزيد بن وهب، ومجاهد، وخيثمة بن عبد الرحمن، وذرٍّ الهمداني، وأبي صالح السمان وطائفة.

حدّث عنه ابنُه محمدُ بن طلحة ومنصورٌ، والأعمشُ، ومالكُ بن مِغْوَل وشُعبة، وخلقٌ كثير.

قال أبو خالد الأحمر: أخبرتُ أن طلحة بنَ مصرِّف شُهِرَ بالقراءة، فقرأ على الأعمش لينسلخَ ذلك الاسمُ عنه[1]، فسمعتُ الأعمش يقول: كان يأتي، فيجلِسُ على الباب حتى أخرج فيقرأ، فما ظنُّكم برجل لا يُخطىء ولا يَلْحَنُ.

وقال موسى الجُهني: سمعتُ طلحة بن مُصرِّف يقول: قد أكثرتُم عليَّ في عثمان، ويأبى قلبي إلا أن يُحِبَّه[2].

---

* طبقات ابن سعد ٦/٣٠٨، طبقات خليفة: ١٦٢، التاريخ الكبير ٤/٣٤٦، التاريخ الصغير ١/٢٧٧، الجرح والتعديل ٤/٤٧٣، حلية الأولياء ٥/١٤، تهذيب الكمال: ٦٣١، تذهيب التهذيب ٢/١٠٧/٢، تاريخ الإسلام ٤/٢٦٠، العبر ١/١٣٩، تهذيب التهذيب ٥/٢٥، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٠، شذرات الذهب ١/١٤٥، الجمع بين رجال الصحيحين: ٢٣٠، طبقات القراء ١/ ٣٤٣.

(١) قال في «الشذرات»: كان يسمى سيد القراء ولما علم إجماع أهل الكوفة على أنه أقرأ من بها ذهب ليقرأ على الأعمش رفيقه لتنزل رتبته في أعينهم، ويأبى الله إلا رفعته.

(٢) وحقٌّ له أن يحبه، فهو أمير المؤمنين ومن أول الناس إسلاماً وزَوَّجه الرسول ﷺ بابنتيه رقية وأم كلثوم، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، ولما صعد رسول الله ﷺ أُحداً هو وأبو بكر وعمر وعثمان رجف بهم، فقال: اثبت أحد عليك نبي وصديق وشهيدان، وكان ﷺ يستحي منه ويقول: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة، وشهد له ﷺ أنه هو وأصحابه على الهدى، ولما جهز جيش العسرة بألف دينار قال له ﷺ: «ما ضرَّ ابن عفان ما عمل بعد اليوم».

وعن عبد الملك[1] بن أبجر، قال: ما رأيتُ طلحة بنَ مصرِّف في ملأٍ إلا رأيتُ له الفضل عليهم.

وقال الحسنُ بن عمرو: قال لي طلحةُ بن مصرِّف: لولا أني على وضوءٍ لأخبرتُك بما تقولُ الرافضة.

قال فُضيل بن غزوان: قيل لِطلحة بن مصرِّف: لو ابتعتَ طعاماً ربحتَ فيه، قال: إني أكرهُ أن يعلمَ اللهُ مِن قلبي غِلّاً على المسلمين.

وقال فُضيل بن عياض: بلغني عن طلحة أنه ضَحِكَ يوماً فوَثَبَ على نفسه وقال: وَلِمَ تضحكُ، إنما يضحكُ من قطع الأهوالَ، وجازَ الصراطَ، ثم قال: آليتُ أن لا أفترَّ ضاحكاً حتى أعلمَ بم تقعُ الواقعةُ، فما رُئي ضاحكاً حتى صار إلى الله.

ابنُ عيينة، عن أبي جناب، سمعتُ طلحة بن مصرِّف يقول: شهدتُ الجماجم[2] فما رميتُ، ولا طعنتُ، ولا ضربت، ولوددتُ أن هٰذه سقطت ها هنا ولم أكن شهدتُها.

قال ليثُ بن أبي سُليم: حدَّثتُ طلحةَ بن مصرِّف في مرضه أنَّ طاووساً كره الأنين، فما سُمِعَ طلحة يَئِنُّ حتى مات.

وقال شعبة: كنا في جنازة طلحة بن مصرِّف، فأثنى عليه أبو معشر وقال: ما خلَّف مثله.

---

(١) في الأصل: عبد الله، وهو تحريف.

(٢) موضع في العراق قريب من الكوفة نشبت عنده معركة ـ سنة ٨٢ أو ٨٣ هـ ـ بين عبد الرحمن ابن الأشعث والحجاج، كان الغلب والظفر فيها للحجاج بعد أن كانت بينهما وقائع كثيرة انهزم في معظمها الحجاج وجيشه انظر «الكامل» ٤/٤٦٩ ـ ٤٧٢.

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي : كان طلحة يُحرم النبيذَ ، قلت : وكان يُحبُّ عثمانَ رضي الله عنه ، فهاتانِ خصلتانِ عزيزتان في الرجل الكوفي .

توفي طَلحةُ في آخر سنة اثنتي عشرة ومئة .

٧١ - أبو الزاهريّـة * (م ، د ، س ، ق)

حُدير بن كُريب الحمصي إمامٌ مشهورٌ مِن علماء الشام ، سمع أبا أُمامة البَاهلي ، وعبد الله بن بُسر ، وجُبير بن نُفير وطائفة ، وأرسل عن أبي الدرداء ، وحذيفة بن اليمان ، وجماعة .

روى عنه إبراهيمُ بن أبي عَبْلة ، وسعيدُ بن سِنان ، وأحوصُ بن حكيم ، ومعاويةُ ين صالح ، وآخرون .

قال أحمد بن محمد بن عيسى في «تاريخه» : زعموا أنه أدرك أبا الدرداء وكان أُميًا لا يكتُب ، وثَّقه يحيى بن معين وغيرُه .

قُتيبة : حدثنا شهاب بن خِراش ، عن حميد بن أبي الزاهرية ، عن أبيه قال : أغفيتُ في صخرةِ بيتِ المقدس فجاءتِ السَّدَنةُ ، فأغلقوا عليَّ البابَ ، فما انتبهتُ إلا بتسبيح الملائكة ، فوثبتُ مذعوراً فإذا المكانُ صفوف ، فدخلتُ معهم في الصف .

قال أبو عُبيد ، وغيره : مات أبو الزاهرية سنة مئة ، وقال المدائني : في خلافة عمربن عبد العزيز ، وقال ابنُ سعد وشباب : تُوفي سنة سبع عشرة ومئة .

---

* طبقات خليفة : ٣١١ ، تاريخ البخاري ٩٨/٣ ، التاريخ الصغير ٣٠١ ، تاريخ الفسوي ٤٤٨/٢ و٢٠٣/٣ ، الجرح والتعديل ٢٩٥/٣ ، حلية الأولياء ١٠٠/٦ ، تهذيب الكمال ٢٤١ ، تذهيب التهذيب ٢/١٢٥/١ ، تاريخ الإسلام ١٩٤/٥ ، ٧٤/٤ ، البداية ١٩٠/٩ ، تهذيب التهذيب ٢١٨/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩٧ ، تهذيب ابن عساكر ٩٣/٤ ، ٩٥ .

٧٢- القاسم * (٤)

ابن عبد الرحمن الإمام، محدثُ دمشق. أبو عبد الرحمن الدمشقيّ مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية الأموي، وهو القاسم بن أبي القاسم يُرسلُ كثيراً عن قدماء الصحابة، كعليٍّ وتميمٍ الداري، وابنِ مسعود ويروي عن أبي هريرة، وفَضالة بن عبيد، ومعاوية، وأبي أمامة وعِدَّة.

حدّث عنه يحيى بنُ الحارث الذِّماري، وثورُ بنُ يزيد، وعبدُ الله بنُ العلاء ابن زَبْر، ومعاويةُ بنُ صالح، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر وخلق.

قال ابنُ سعد: هو مولى أمِّ المؤمنين أُمِّ حَبيبة، وقيل مولى معاوية له حديث كثير، وفي بعضِ حديث الشاميِّين أن القاسم أدركَ أربعين بدرياً.

ذكر البخاري في «تاريخه»[١] أنه سمع علياً وابن مسعود، وهذا مِن وهم البخاري، وقال يحيى بن معين: ثقة.

وروى ابن شابور،[٢] عن يحيى الذِّماري، سمعتُ القاسم أبا عبد الرحمن يقول: لَقِيتُ مئةً من الصحابة.

وروى يحيى بن حمزة، عن عُروة بن رُويم، عن القاسم أبي عبد الرحمن، قال: قدم علينا سلمانُ الفارسي دمشق. قلتُ: أنكر أحمد بن حنبل هذا وقال: كيف يكون له هذا اللقاء، وهو مولى لخالد بن يزيد.

---

* طبقات ابن سعد ٤٤٩/٧، ٤٥٠، طبقات خليفة: ٣١١، التاريخ الكبير ١٥٩/٧، الجرح والتعديل ١١٣/٧، تهذيب الكمال: ١١١٢، تذهيب التهذيب ٢/١٤٨/٣، تاريخ الإسلام ٢٩٣/٤، ميزان الاعتدال ٣٧٣/٣، العبر ١٣٩/١، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٢، شذرات الذهب ١٤٥/١.

(١) أي: «التاريخ الصغير» ٢٢٠/١، ولكنه حين ترجمه في «التاريخ الكبير» ١٥٩/٧، لم يذكر عليا وابن مسعود واقتصر على قوله: سمع أبا أمامة.

(٢) هو محمد بن شعيب بن شابور الأموي مولاهم الدمشقي من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٠ هـ وهو من رجال «التهذيب».

عبد الله بن صالح: حدّثنا معاويةُ بن صالح، عن سليمان أبي الربيع عن القاسم، قال: رأيتُ الناسَ مجتمعين على شيخ، فقلتُ: من هذا؟ فقالوا: سهلُ ابن الحنظلية.

قال دُحيم: كان القاسمُ مولى جُويرية بنتِ أبي سفيان فوُرِثَتْ.

قال عبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر: ما رأيتُ أحداً أفضلَ مِن القاسم أبي عبد الرحمن، كنا بالقُسطنطينية، وكان الناسُ يُرزقون رغيفين رغيفين، فكان يتصدَّق برغيفٍ ويصومُ، ويُفطِرُ على رغيف. وقال أحمد بن حنبل: في حديثِ القاسم مناكيرُ مما ترويه الثقات. وقال ابنُ سعد: منهم من يُضعِّفه.

وقال أحمد: حديثُ القاسم عن أبي أمامة «الدِّباغُ طَهُورٌ» هذا منكر[1]، وقال أحمد أيضاً: روى عنه علي بنُ يزيد أعاجيب، وما أُراها إلا مِن قِبَلِ القاسم.

وقال ابن حِبان: يروي عن الصحابة المعضِلاتِ، وكان يزعم أنه لقي أربعين بدرياً.

وقال جماعة عن ابن مَعين: ثقة، وقال أبو إسحاق الجُوزجاني: كان خِياراً فاضلاً، أدرك أربعينَ من المهاجرين والأنصار، وقال الترمذي: ثقة، قال ابنُ سعد وغيرُه: مات سنة اثنتي عشرة ومئة.

٧٣ ـ القاسم * (ح، ٤)

ابن عبد الرحمن بن صاحب رسول الله ﷺ، عبد الله بن مسعود الهُذَلِي

---

(١) لكن في الباب أحاديث صحيحة يؤخذ منها طهارة الجلد المدبوغ، انظرها في «نصب الراية» ١/١١٥ـ ١٢٠.

* طبقات ابن سعد ٦/٣٣٠، طبقات خليفة: ١٥٩، تاريخ خليفة: ٣٣٤ و٣٥١، التاريخ

الإمام المجتهد، قاضي الكوفة، أبو عبد الرحمن الكوفي، عمُّ القاسم بن مَعن الفقيه.

ولد في صدر خلافة معاوية، وحدَّث عن أبيه، وعبدِ ٱللهبن عمر، وجابِربن سَمُرة، ومسروق، وطائفة.

روى عنه الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والمسعودي ومِسْعَرُ بنُ كِدام وآخرون.

وثَّقه يحيى بنُ معين وغيرُه، وقال ابن المديني: لم يلق ابنَ عُمر، قال الأعمشُ: كنت أجلسُ إليه وهو قاض، وقال مُحارِبُبنُ دِثار: صحبناه إلى بيت المقدس ففضلَنَا بكثرة الصلاة، وطُولِ الصمت والسخاء. قلتُ وما كانَ يأخُذُ علىٰ القضاء رزقاً، كان في كفاية.

قال ابن عُيَيْنة: قلت لمِسْعَر: من أشدُّ من رأيت توقياً للحديث؟ قال: القاسِمُ بن عبد الرحمن. قال ابنُ قانع: توفي سنة ست عشرة ومئة.

٧٤- عمْـرو بن مُـرّة * (ع)

ابن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعببن وائل بن جَمَل ابن كِنانة بن ناجية بن مُراد، الإمامُ القدوة الحافظ أبو عبد الله المُرادي ثم

= الكبير ١٥٨/٧، التاريخ الصغير ٢٦٥/١، تاريخ الفسوي ٥٨٤/٢، الجرح والتعديل ١١٢/٧، تهذيب الكمال: ١١١٢، تذهيب التهذيب ١٤٨/٣/٢، تاريخ الإسلام ٢٩٣/٤، ميزان الاعتدال ٣٧٤/٣، تهذيب التهذيب ٣٢١/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٢.

* طبقات خليفة: ١٦٣، تاريخ خليفة: ٣٤٩، التاريخ الكبير ٣٦٨/٦، التاريخ الصغير ٧٨/١، تاريخ الفسوي ٦١٥/٢، الجرح والتعديل ٢٥٧/٦، نهاية الأرب: ٣٠٠، جمهرة أنساب العرب ٤٤٥، تهذيب الكمال: ١٠٥١، تذهيب التهذيب ١١٠/٣/١، تاريخ الإسلام ٢٨٦/٤، العبر ٢٣٤/١، تهذيب التهذيب ١٠٢/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٣، شذرات الذهب ١٥٢/١.

الجَمَلي الكوفي ، أحدُ الأئمة الأعلام.

حدَّث عن عبدِ الله بن أبي أوفى، وأرسل عن ابن عباس وغيره، وروى عن أبي وائل، وسعيدِ بن المسيب، وابن أبي ليلى، وعمرو بن ميمون الأودي، ومُرَّة الطيب، وخيثمة بن عبدِ الرحمن، وسعيدِ بن جبير، وهلالِ بن يساف، وأبي عبيدة بنِ عبد الله بن مسعود، ويوسف بن مَاهَك، وأبي البَخْتري الطائي، وإبراهيم النَخَعي، وأبي عمر زاذان، وسالم بن أبي الجَعْد، وعبد الله بن سَلِمة، وأبي الضحى، ومُصعب بن سعد، وأبي بُردة، وخلق كثير.

حدَّث عنه أبو إسحاق السَّبيعي وهو من طبقته، والأعمشُ، وإدريس بن يزيد، والعوَّام بن حوشب، ومنصور بنُ المعتمِر، وأبو خالد الدَّالاني، وحُصين بن عبد الرحمن وهو من أقرانه، وزيدُ بن أبي أُنَيسة، وشعبة، والثوري، وقيسُ بن الربيع، ومِسْعَر، وخلق سواهم.

قال عليُّ بنُ المديني: له نحوُ مئتي حديث، وقال سعيد بن أبي سعيد الرازي: سُئِلَ أحمد بن حنبل عنه فزكَّاه، وروى الكوسج عن ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتِم: ثقة يرى الإرجاء[1]. قال الحسن بن محمد الطَّنافسي، عن حفص بن غياث: ما سمعتُ الأعمشَ يُثني على أحد إلا على عمرو بن مُرَّة فإنَّه كان يقول: كان مأموناً على ما عنده. قال بقيَّة: قلتُ لِشعبة: عمرو بن مُرّة؟ قال: كان أكثَرهم علماً. وروى معاذ بن معاذ عن شعبة قال: ما رأيتُ أحداً من أصحاب الحديث إلا يدلِّسُ[2] إلا عمرو بن مُرّة، وابنَ عون.

---

(١) الإرجاء الذي يُعد بدعةً هو قول من يقول: لا تضرُّ مع الإيمان معصية، وأما من يقول: نرجيء أمر المؤمنين ولو كانوا فساقاً إلى الله، لا ننزلهم جنةً ولا ناراً، ولا نتبرأ منهم، ونتولاهم في الدين فهو من الإرجاء المحمود الذي يقول به جمهور الأئمة من المسلمين، والذي يغلب على الظن أنَّ المترجم يقول بالإرجاء الثاني لا بالأول.

(٢) هذا من مبالغات شعبة فإنَّ كثيراً من المحدثين غيرهما لا يوصفون بالتدليس كما يعلم من مراجعة كتب التراجم.

أخبرنا أحمدبن محمد الحافظ، وأحمدبن عبد الرحمن قالا: أنبأنا عبد الله بن عمر، أنبأنا أبو الوقت السِّجزي، أنبأنا عبدُ الرحمْن بن عَفيف سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة، أنبأنا عبدُ الرحمن بن أحمد الأنصاري، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدَّثنا أحمدبن إبراهيم العبدي، حدّثنا عبدُ الرحمن بن غزوان أبو نوح، قال: سمعتُ شعبة يقول: ما رأيتُ عمرو بنَ مُرَّة في صلاة قطُّ إلا ظننتُ أنَّه لا ينفتِلُ حتى يُسْتَجابَ لَهُ.

وبه إلى البغوي: حدثنا الأشجُّ، حدّثنا عبد العزيز القرشي، عن مِسْعَر، قال: لم يكن بالكُوفة أحبُّ إليَّ ولا أفضلُ مِن عمرو بن مرّة.

وبه حدّثني أحمدبن زهير، حدّثني نصرُبن المغيرة، قال سفيان بنُ عُيَيْنة، قلت لمِسْعَر: مَنْ أفضلُ من أدركتَ؟ قال: ما كانَ أفضل مِن عمرو بن مُرّة.

وبه حدّثني أحمد، حدثنا عليُّ بن الجعد، أنبأنا شعبةُ قال: كنتُ مع عمرو بن مرة إلى المسجد، وكان ضريراً.

وبه حدثني أحمد، حدثنا ابنُ الأصبهاني، حدثنا عبدُ السلام، عن أبي خالد الدّالاني، قال: قلتُ لعمرو بن مرة: تُحدِّث فلاناً وهو كذا وكذا، قال: إنما استودعنا شيئاً، فنحنُ نُؤديه.

وبه حدثنا محمد بن حُميد، حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: لم يَزَلْ في النَّاس بقية، حتى دخل عمرو بن مرة في الإرجاء، فتهافت الناسُ فيهِ.

وبه حدّثني عبدُ الله بنُ سعيد الأشجّ حدثنا أحمدبن بشير، حدثنا مسْعَرٌ: سمعتُ عبد المَلك بن ميسرة ونحن في جنازة عمرو بن مرة، وهو يقول: إني لأحْسِبُه خيرَ أهلِ الأرض.

وروى مِسْعَر عن عمر قال: عليكم بما يجمع الله [عليه] المتفرقين يريدُ - واللهُ أعلم - الإجماع والمشهور.

روى عبد الجبار بن العلاء، عن ابن عُيَيْنة، عن مِسْعَر، قال: كان عمرو بنُ مرة من معادن الصدق.

أبو حاتم الرازي، عن حماد بن زاذان، سمعت عبد الرحمن بنَ مهدي، يقول: حفاظُ الكوفة أربعة: عمرو بن مرة، ومنصور، وسلمة بن كُهيل، وأبو حُصين.

أحمد بن سِنَان، عن عبد الرحمن قال: أربعةٌ بالكوفة لا يُختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم، فهو مخطئ، منهم عمرو بن مرة.

قال أبو نعيم وأحمدُ بن حنبل: مات عمرو سنة ست عشرة ومئة، وقيل: مات سنة ثماني عشرة.

ومن حديثه: أخبرنا ابن البخاري وجماعة كتابةً قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا عبد الوهَّاب الحافظ، أنبأنا ابن هزارمرد، أنبأنا ابن حَبابة، أنبأنا عبد الله بن محمد، حدثنا عليُّ بنُ الجعد، أنبأنا شعبةُ، عن عمرو بن مرة: سمعتُ عبدَ الله بن أبي أوفى، وكان مِن أصحاب الشجرة، قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقةٍ قال: «اللَّهُـمَّ صَـلِّ علَيْهِمْ» فأتاه أبي بصدقته، فقال: «اللَّهُـمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»[1].

(1) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري ٢٨٦/٣ في الزكاة: باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة وفي المغازي ٣٤٥/٧ باب: غزوة الحديبية، ومسلم (١٧٨) في الزكاة: باب الدعاء لمن أتى بصدقة من طرق، عن شعبة عن عمرو بن مرة به، وقوله: «اللهمَّ صل على آل أبي أوفى» يريد أبا أوفى نفسه، لأنَّ الآل يطلق على ذات الشيء، كقوله ﷺ في قصة أبي موسى الأشعري: «لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود» واسم أبي أوفى: علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي شهد هو وابنه عبد الله بيعة الرضوان تحت الشجرة.

وبه عن عمرو بن مرة، قال: صليتُ خلفَ سعيدِ بنِ جبير فقرأ: «بِسمِ اللهِ الرحمٰن الرحيم»، ثم قرأ: «ولا الضَّالِّينَ» ثم قرأ: «بِسْمِ اللهِ الرحمٰن الرحيم» وكان لا يُتِمُّ التكبيرَ، ويسلِّم تسليمة واحدة[1].

أخبرنا أحمد بنُ هبةِ الله، عن عبد المعزِّ بن محمد، أنبأنا تميمُ بنُ أبي سعيد، أنبأنا محمدُ بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بنُ حمدان، أنبأنا أبو يعلى المَوْصِلي، حدثنا عليُّ بن الجَعد، أنبأنا شُعبةُ، عن عمرو بن مُرَّة، سمعتُ يحيى بن الجزَّار، عن ابن عباس قالَ: جئتُ أنا وغلامٌ من بني هاشم على حمار، فمررنَا بَيْنَ يدي النبيِّ ﷺ وهُوَ يُصلِّي، فنزلنا عنه وتركناهُ يأكل مِنْ بَقْلِ الأرض، أو مِنْ نباتِ الأرض، فدخلنا معه في الصلاة، فقال رجُلٌ: أكانَ بَيْنَ يديهِ عَنَزَةٌ قال: لا[2].

٧٥- سعيد بن عمرو * (خ، م)

ابن سعيد بن العاص بن أبي أُحيحة القرشي الأموي المدني، نزيل الكوفة، كان مع أبيه عمرو الأشدق، إذ تملَّك دِمشق، ثم أمَّنه عبد الملك وغدر به فذبحه[3]، فسار سعيد بآله إلى المدينة.

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٦٣/٢ ونسبه إلى أبي يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح، وأخرجه مالك ١٥٥/١ـ ١٥٦، والبخاري ٤٧٢/١ أول سترة المصلي، ومسلم (٥٠٤) من طريق ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس أنه قال: أقبلت راكباً على أتان وأنا يومئذٍ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلي بالناس بمنى، فمررت بين يدي بعض الصف، فنزلت، فأرسلت الأتان ترتع، ودخلت في الصف، فلم يُنكر ذلك عليَّ أحد. والعنزة: مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً، وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها.

* طبقات خليفة: ٢٨٦، التاريخ الكبير ٤١٥/٨، التاريخ الصغير ٣٠٦/١، الجرح والتعديل ٣٠/٩، تهذيب الكمال: ١٥٥٥، تذهيب التهذيب ٢/١٨٨/٤، تاريخ الإسلام ٢٠/٥، تهذيب التهذيب ٤٠٣/١١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٣٨، تهذيب ابن عساكر ١٦٧/٦، ١٦٨.

(٣) انظر الطبري ١٤٠/٦، ١٤٥.

حدّث عن أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وأم خالد بنت خالد، ووالده.

روى عنه بنوه: عمرو، وإسحاق، وخالد، وحفيدُه عمرو بن يحيى، وشعبة وآخرون.

وثّقه النسائي وغيرُه، وكان من سَرَواتِ قومه وعُلمائهم، وفد على الوليد ابن يزيد في خلافته سنة ست وعشرين ومئة وقد أسنَّ.

٧٦ - يعلى بن عطاء * (م ، ٤)

العامري شيخٌ ثقة طائفي، سكن واسط يروي عن أبيه، ووكيع بن عُدُس، وعُمارة بن حَديد، وعمرو بن الشَّريد وجماعة كثيرة.

حدَّثَ عنه شعبة، وحمادُ بن سلمة، وأبو عَوانة، وشريك، وهُشَيم.

وثَّقه أحمد بن حنبل، توفي سنة عشرين ومئة.

٧٧ - القاسم بن مُخَيمِرَة * *(خت، م، ٤)

الإمامُ القدوةُ الحافظ أبو عروة الهَمْداني الكوفي، نزيل دمشق.

حدَّث عن عبدِ الله بنِ عمرو بن العاص، وأبي سعيد الخُدْري، وأبي أمامة البَاهلي، وعن علقمة بن قيس، وعبد الله بن عُكَيم، وشُرَيحِ بن هانئ

---

* التاريخ الكبير ٣/ ٤٩٩، تاريخ الفسوي ١/ ٢٩٢، الجرح والتعديل ٤/ ٤٩، تهذيب الكمال: ٥٠٣، تذهيب التهذيب ٢/٢٦/١، تاريخ الإسلام ٥/ ٧٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٦٨، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤١.

** طبقات ابن سعد ٣٠٣/٦، طبقات خليفة: ١٥٧ و ٣١١، تاريخ خليفة: ٣٢٥، التاريخ الكبير ٧/ ١٦٧، تاريخ الفسوي ٢/ ٤٠٧، الجرح والتعديل ٧/ ١٢٠، تهذيب الكمال: ١١١٧، تذهيب التهذيب ١/١٥٢/٣، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٩٤، العبر ١/ ٢٢٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٤، شذرات الذهب ١/ ١٤٤.

ووِرَّادٍ كاتبِ المغيرة، وأبي عمَّارٍ الهمْداني، وسليمانَ بن بُريْدة، وأبي بُردة بن أبي موسى، وأبي مريم الأزدي، وطائفة، وليس هو بالمكثر.

حدَّث عنه أبوه إسحاق السَّبيعي، وسلمة بن كُهيل، والحكَم، وسِماكُ بن حرب، وعلقمة بن مَرثَد، وهلالُ بن يساف مع تقدُّمِه، وأبو حصين، و ابن أبي خالد، وحسانُ بن عطية، ويزيدُ بن أبي زياد، والحسنُ بن الحُرّ، ويزيدُ بن أبي مريم الشامي، والأوزاعيُّ، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، ومحمدُ بن عبد الله الشُّعيثي، وسعيدُ بن عبد العزيز، وزيدُ بن واقد، والضحاكُ ابن عبد الرحمن بن حوشب النصري، ويزيدُ بن يزيد بن جابر، وخلق سواهم.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة، قال: وكان ثقة، وله أحاديث. وروى عباس عن يحيى بن معين، قال: هو كوفي، وذهب إلى الشام، ولم نسمع أنه سمع من أحد من الصحابة. وقال يحيى وأبو حاتم والعِجْلي: ثقة. وقال أبو حاتِم: ثقة صدوق كوفي، كان معلماً بالكوفة ثم سكن الشام.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: كنا في كُتَّابِ القاسم بن مخيمرة، فكان يُعلِّمنا، ولا يأخذ منا.

وروى محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: كان القاسم بن مُخَيْمِرة، يَقْدَمُ علينا ها هنا متطوِّعاً، فإذا أراد أن يرجِعَ، استأذن الوالي، فقيل له: أرأيتَ إن لم يأذن لك، قال: إذاً أُقيم، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

وروى أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي نحو ذلك، وزاد فيها ويقول: من عصى من بعثه، لم تُقبل له صلاة حتى يَرْجع.

وقال علي بن أبي حَمَلة: ذكر الوليدُ بنُ هشام القاسمَ بن مُخَيمِرَة لعمر بن عبد العزيز، فأرسل إليه، فدخل عليه، فقال: سل حاجتَك، قال: يا أميرَ المؤمنين، قد علمتَ ما يُقال في المسألة، قال: ليسَ أنا ذاك، إنما أنا قاسم، سَل حاجتَك. قال: تلحقُني في العطاء قال: قد ألحقناك في خمسين، فسل حاجتك، قال: تقضي عني ديني، قال: قد قضيناهُ، فسل حاجَتك، قال: تحملُني على دابَّة؛ قال: قد حملناك، فَسَلْ، قال: تلحق بناتي في العيال، قال: قد فعلنا، فَسَلْ حاجتك، قال: أي شيء بقي، فقال: قد أمرنا لك بخادمٍ فخذها مِن عند أخيك الوليد بن هشام.

وروى سعيدُ بن عبد العزيز، عن القاسم بن مخيمِرَة، قال: لم يجتمعْ على مائدتي لونَانِ مِن طعام قطُّ، وما أغلقتُ بابي قطُّ ولي خلفه همٌّ.

قال الأوزاعي: أتى القاسِمُ بنُ مخيمِرَة عمر بن عبد العزيز ففرض له، وأمر له بغلام، فقال: الحمدُ لله الذي أغناني عن التجارة، وكان له شريك، كان إذا ربح، قاسم شريكه، ثم يقعُدُ في بيته، لا يخرجُ حتى يأكُلَه.

وقال عُمَرُ بنُ أبي زائدة: كان القاسم بن مخيمِرَة إذا وقعت عنده الزيوف، كَسَرها ولم يَبِعْها.

وقال الأوزاعي، عن موسى بن سليمان بن موسى، عن القاسم بن مخيمِرَة، قال: من أصاب مالاً من مأثم، فوصل به، أو تصدَّق به، أو أنفقه في سبيل الله جمع ذلك كله في نارِ جهنم.

وقال محمد بن عبد الله الشُّعيثي: كان القاسم بن مُخَيمِرة يدعو بالموت، فلما حضره الموتُ، قال لأمِّ ولده: كنت أدعو بالموت، فلما نزل بي، كرهتهُ. . قلت: هكذا يتِمُّ لِغالب من يتمنَّى الموت، والنبيُّ ﷺ قد نهى أن يتمنى أحدنا الموت لِضرٍّ نزل به، وقال: «لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِني إِذَا كَانَتِ

الحَيَاةُ خَيْراً لِي، وتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الوَفَاةَ خَيْراً لِي»[1].

قال المدائني، والهيثمُ، وشباب، وطائفة: مات القاسمُ بنُ مخيمِرَة في خلافة عمر بن عبد العزيز بدمشق. وقال الفلَّاس، والمفضل الغلابي: سنة مئة. وقال ابنُ معين: سنة مئة أو إحدى ومئة.

أبو مُسْهِرٍ: حدثنا سعيدُ بن عبد العزيز قال: قال القاسم بن مُخيمِرَة: ما اجتمع على مائدتي لونانِ.

وقال ابنُ جابر: رأيتُ القاسم بن مُخيمِرَة يُجيب إذا دُعِيَ، ولا يأكُلُ إلا من لون واحد. قال الأوزاعي: كان القاسِم يَقْدَمُ علينا مرابطاً متطوِّعاً، وسمعتُه يقول: لأن أطأ على سِنانٍ مَحْميٍّ يَنْفُذُ مِنْ قَدَمي أَحَبُّ إليَّ مِنْ أن أطأ عَلَى قَبْرِ مُؤْمِنٍ مُتَعمِّداً[2].

٧٨- ثُمَامَة * (ع)

ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري.

---

(١) أخرجه البخاري: ١٠٧/١٠، ١٠٨ في المرض: باب تمني المريض الموت، ومسلم (٢٦٨٠) في الذكر والدعاء: باب كراهة تمني الموت لضر نزل به من حديث أنس بن مالك أنَّ النبي ﷺ قال: «لا يتمنينَّ أحدكم الموت من ضر أصابه، فإن كان لا بدَّ فاعلاً فليقل: اللهمَّ أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي» وأخرجه البخاري ١٠٩/١٠، ١١٠ من حديث أبي هريرة بلفظ «لا يتمنى أحدكم الموت، إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً وإما مسيئاً، فلعله أن يستعتب» وأخرجه مسلم (٢٦٨٢) بلفظ «لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدعو به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً».

(٢) لأنَّ النبي ﷺ قد نهى عن الجلوس على القبر، فقد أخرج مسلم في «صحيحه» (٩٧١) وأبو داود (٣٢٢٨) والنسائي ٩٥/٤، وابن ماجه (١٥٦٦) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «لأن يجلس أحدكم على جمرة فيحترق ثوبه حتى تخلص إليه خير له من أن يجلس على قبر».

* طبقات ابن سعد ٢٣٩/٧، التاريخ الكبير ١٧٧/٢، تاريخ الفسوي ٢٤٤/٢، ٢٤٨، الجرح والتعديل ٤٦٦/٢، تهذيب الكمال: ١٧٨، تذهيب التهذيب ٩٨/١/٢، تاريخ الإسلام ٢٣٧/٤، تهذيب التهذيب ٢٨/٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٥٨.

روى عن جدِّه، والبَراء بن عازب.

وعنه ابنُ عون، ومَعْمَرٌ، وعَزْرَةُ بنُ ثابت، ومعاوية بـن عبد الكريم الضَّالُّ[1]، وأبو عَوانة وَعِدَّة..

وكان مِن العلماء الصادقين، ولي قضاء البصرة وكان يقول: صحبتُ جدي ثلاثين سنة.

٧٩-مَعْبَـدُ *(ع)

ابن خالد الجَدَلي الكوفي العابد، قاصُّ الكوفة، وأحد الأثباتِ أبو القاسم.

حدَّث عن جابربن سَمُرة، والمُسْتَوْرِدِ بنِ شداد، وحارثة بن وهب ومسروق، وعبدِ اللهبن شداد، وجماعة.

روى عنه مِسْعَرٌ، وحجاجُ بن أرطاة، وشُعبةُ، والثوري، وغيرُهم، وثَّقه غيرُ واحد.

مات سنة ثمان عشرة ومئة، رحمه الله.

٨٠-جَامِعُ بنُ شداد ** (ع)

الإمام الحُجّة أبو صخرة المحاربي، أحدُ علماء الكوفة.

---

(١) هو معاوية بن عبد الكريم الثقفي أبو عبد الرحمن البصري، ثقة من عقلاء أهل البصرة، وهو مولى أبي بكر، قيل له الضال، لأنه ضل طريق مكة.

* طبقات خليفة: ١٦٠، التاريخ الكبير ٣٩٩/٧، الجرح والتعديل ٢٨٠/٨، تهذيب الكمال: ١٣٤٧، تذهيب التهذيب ٥٣/٤/٢، تاريخ الإسلام ٣٠٥/٤، تهذيب التهذيب ٢٢١/١٠، ٢٢٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٨٢، شذرات الذهب: ١٥٦.

** طبقات ابن سعد ٣١٨/٦، طبقات خليفة: ١٦٠، تاريخ خليفة: ٣٧٨، التاريخ الكبير ٢٤٠/٢، ٢٤١، التاريخ الصغير ٢٨٥/١، الجرح والتعديل ٥٢٩/٢، تهذيب الكمال: ١٨٦، تذهيب التهذيب ١٠١/١/٢، تاريخ الإسلام ٢٣٧/٤، تهذيب التهذيب ٥٦/٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٦٠.

حدَّث عن صفوان بن مُحرز، وحُمْران بن أبان، وأبي بُردة بن أبي موسى، وجماعة.

حدّث عنه الأعمشُ، ومِسْعرٌ، وشُعبةُ،وسفيانُ، وشريكٌ، وآخرون.

وثَّقه أبو حاتم وغيرُه، وهو من أقران الأعمش، وإنما قدمته، لأنه قديمُ الموتِ، توفي سنة ثمان عشرة ومئة.

٨١- علقمة بن مَرْثَدٍ * (ع)

الإمامُ الفقيهُ الحجة أبو الحارث الحضرمي الكوفي.

حدّث عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي، وطارقِ بن شهاب، وعبدِ الرحمن بن أبي ليلى، وسَعِدبن عُبيدة وأمثالهم. عِدادُه في صغار التابعين، ولكنه قديمُ الموت.

حدَّثَ عنه غيلانُ بن جامع، وأبو حنيفة، والأوزاعيُّ، وشُعبةُ، وسفيانُ الثوري، ومِسْعَرُ بنُ كِدام، والمسعوديُّ وآخرون.

قال الإمام أحمد: هو ثبت في الحديث.

قلت: توفي سنة عشرين ومئة.

٨٢- علي بن زيد ** (٤، م مقروناً)[1]

ابن جُدعان، الإمام العالم الكبير أبو الحسن القرشي، التيمي البصري الأعمى.

---

* طبقات خليفة: ١٦٣، تاريخ خليفة: ٣٥١، التاريخ الكبير ٧ / ٤١، تهذيب الكمال: ٩٥٦، تذهيب التهذيب ٥٣/٢، تاريخ الإسلام ٢٨١/٤، تهذيب التهذيب ٢٧٨/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧١، شذرات الذهب ١٥٧/١.

**طبقات خليفة: ٢١٥، التاريخ الكبير ٢٧٥/٦، التاريخ الصغير ٣١٨/١، الجرح والتعديل ١٨٦/٦، تهذيب الكمال: ٩٦٩، تذهيب التهذيب ٢٦١/٣، تاريخ الإسلام ١١١/٥، تذكرة الحفاظ ١٤٠/١، ميزان الاعتدال ١٢٧/٣، ١٢٩، العقد الثمين ١٧٤/٦، ١٧٥، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٧، طبقات الحفّاظ: ٥٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٤، شذرات الذهب ١٧٦/١.

(١) أي أنَّ مسلمًا أخرج حديثه مقروناً بغيره.

ولدَ أظنُّ فِي دولة يزيد، وحدَّث عن أنس بن مالك، وسعيدِ بن المُسيِّب، وأبي عثمانَ النَّهدي، وعروةبن الزبير، وأبي قِلابة، والحسن، والقاسِم بن محمد وعِدَّة.

حدّث عنه شعبةُ، وسفيان، وحمادُ بن سَلمة، وعبدُ الوارث، وحمادُبن زيد، وسفيانُ بن عُيينة، وإسماعيل‌بن عُلَيَّة، وشريك وعدة.

ولد أعمى كقتادة، وكان من أوعية العلم على تشيعٍ قليل فيه، وسوءِ حفظ يَغُضُّهُ من درجة الإتقان.

قال أبو زُرعة وأبو حاتم: ليس بقوي، وقال البخاري وغيره: لا يُحتجّ به، وقال ابن خُزيمة: لا أحتج به لِسوء حفظه، وقال الترمذي: صدوق، وكان ابن عُيَيْنة يُليِّنه، وقال شعبة: حدّثنا علي بن زيد ـ وكان رفاعاً ـ وقال مرةً: حدثنا قبل أن يختلِطَ.

وقال حمادبن زيد: أنبأنا علي بن زيد: وكان يقلِبُ الأحاديث، وقال الفلاَّس: كان يحيى بن سعيد يتَّقيه، وقال أحمد بن حنبل: ضعيف، وروى عباس عن يحيى: ليس‌بشيء، ومرَّةً قال: هو أحبُّ إليَّ مِن ابن عقيل، وعاصم ابن عبيد الله.

وروى عثمان الدارمي عن يحيى: ليس بذاك القوي، وقال العِجلي: كان يتشيَّع، ليس بالقوي.

وقال الفَسويُّ: اختُلِط في كِبَرِهِ، وقال الدارقطني: لا يزالُ عندي فيه لين.

قلت: قد استوفيتُ أخبارَه في «الميزان» وغيره، وله عجائب ومناكير، لكنه واسعُ العلم، قال منصورُ بن زاذان: لما مات الحسنُ، قُلنا لعلي بن زيد: اجلِسْ مكانَه، وقال الجُريري: أصبح فقهاءُ البصرة عمياناً: قتادة، وابن جُدعان، وأشعث الحُدَّاني.

مات عليٌّ سنةَ إحدى وثلاثين ومئة.

٨٣- الحكم بـن عُتَيْبَة * (ع)

الإمامُ الكبير عالم أهل الكوفة، أبو محمد الكِندي، مولاهم الكوفي، ويُقال: أبو عمرو، ويُقال: أبو عبد الله.

حدّث عن أبي جُحَيفة السُّوائي، وشُريح القاضي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي وائل شقيق بن سَلمة، وإبراهيم النَّخَعي، وسعيدِ بن جُبير، ومُصعبِ بن سعد، وطاووس، وعكرمة، ومجاهد، وأبي الضحى، وعلي بن الحُسين، وأبي الشَّعثاء المُحَاربي، وعامِر الشَّعبي، وعطاء بن أبي رباح، والحسن بن مسلم، وعمرو بن ميمون الأودي، ومِقْسَم، وأبي عمر الصِّيني، وعِرَاك بن مالك، ويحيى بن الجزَّار، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجَعْد، وقيس بن أبي حازم، وعمرو بن نافع، وأبي صالح السمان، وإبراهيم التيمي، وخلقٍ سواهم.

وعنه منصورٌ، والأعمشُ، وزيد بن أبي أُنَيسة، وأبان بن تغلب، ومِسْعَرُ ابن كِدَام، ومالك بن مِغْوَل، والأوزاعي، وحمزةُ بن حبيب الزيَّات، وشعبة، وقيسُ بـن الربيع، وأبو عَوانة، ومَعْقِلُ بن عُبيد الله، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: هو من أقران إبراهيم النَّخَعي، ولدا في عام واحد، قلتُ: ما عيَّن السنة، وهي نحو سنة ست وأربعين.

---

* طبقات ابن سعد ٦/٣٣١، طبقات خليفة: ١٦٢، التاريخ الصغير ١/٢٧٦، ٢٧٧، الجرح والتعديل ٣/١٢٣، طبقات الشيرازي: ٨٢، تهذيب الكمال: ٣١٦، تذهيب التهذيب ١/١٦٧/٢، تاريخ الإسلام ٤/٢٤٢، تذكرة الحفاظ ١/١١٧، العبر ١/١٤٣، تهذيب التهذيب ٢/٤٣٢، طبقات الحفاظ: ٤٤، خلاصة تذهيب الكمال: ٨٩، شذرات الذهب ١/١٥١، وفي ميزان المؤلف ١/٥٧٧ وهو بصدد ترجمة الحكم بن عتيبة بن نهاس المجهول: وقد جعل البخاري هذا والحكم بن عتيبة الإمام المشهور واحداً، فعد من أوهام البخاري.

كتب إليَّ من سَمِع أبا حفص المعلم، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا أبو محمد الخطيب، أنبأنا ابن حَبابة، حدثنا البغوي، حدّثنا محمد بن غيلان، حدثنا عبدُ الرزاق، عن معمر، قال: كانَ ابنُ شهابٍ في أصحابه بمنزلة الحكم في أصحابه.

قال الأوزاعي: حججت فلقيتُ عَبْدة ابن أبي لُبابة، فقال لي: هل لقيتَ الحكمَ، قلتُ: لا، قال: فالقه، فما بين لَابتَيْها أفقهُ منه.

قال أحمد بن حنبل: هو أثبتُ الناس في إبراهيم.

قال سفيان بن عُيَيْنة: ما كان بالكوفة مثلُ الحكم، وحَمَّادِ بن أبي سليمان.

قال عباس الدُّوري: كان الحكم صاحبَ عبادة وفضل، وقال أحمد بن عبد الله العِجلي: كان الحكم ثقة ثبتاً فقيهاً من كبار أصحاب إبراهيم، وكان صاحبَ سُنَّةٍ واتّباع.

قال سليمان الشَّاذَكوني، حدثنا يحيى بن سعيد، سمعت شعبة يقول: كان الحكم يُفضِّل علياً على أبي بكر وعمر، قلتُ: الشاذكوني ليس بمعتمد وما أظنُّ أن الحَكم يقعُ منه هذا.

وروى أبو إسرائيل الملائي، عن مجاهد بن رومي، قال: ما كنتُ أعرفُ فضلَ الحكم إلا إذا اجتمع علماءُ الناس في مسجدِ مِنى نظرت إليهم [فإذا هم](1) عيال عليه.

وبإسنادي إلى البَغوي: حدّثنا محمد بن إسحاق، حدثنا ابنُ نُمير، حدّثنا ابنُ إدريس، عن أبيه، قال: رأيتُ الحَكم وحماداً في مجلس محارب وهو على

---

(١) لفظه في «تهذيب الكمال»: ما كنت أعرف فضل الحكم إلا إذا اجتمع الناس في مسجد منى حتى رأيت علماء الناس عيالاً عليه.

القضاء أحدُهما عن يمينه، والآخرُ عنَ شماله، فينظُر إلى هذا مرةً، وإلى هذا مرة. وقال شعبة: أحاديثُ الحكم عن مِقْسَم كتاب سوى خمسة[١] أحاديث، ثم قال يحيى القطّان: هي حديثُ الوتر، وحديثُ القنوت، وحديثُ عزيمة الطلاق، وجزاء الصيد، وإتيان الحائض.

ثم قال يحيى: والحجامة للصائم ليس بصحيح.

حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا بَهْز وأبو داود قالا: حدثنا شعبة عن الحكم، عن مِقسَم، عن ابن عباس أن النبيَّ ﷺ احتجمَ وهو صائم بالقَاحةِ[٢]، لم يقل بهْز: بالقاحة.

حدّثنا أحمدبن حنبل قال: قال يحيى بن سعيد: قال شعبة: لم يسمع

---

(١) حديث عزيمة الطلاق: أخرجه الطبري ٤٢٩/٢ من طريق شعبة، عن الحكم، عن مقسم عن ابن عباس قال: عزم الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر، وإسناده صحيح، وحديث جزاء الصيد: أخرجه الطبري ٤٤/٧ من طريق جرير، عن منصور، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فجزاءٌ مثل ما قتل من النعم﴾، قال: إذا أصاب المحرم الصيد، وجب عليه جزاؤه من النعم، فإن وجد جزاء، ذبحه، فتصدق به، فإن لم يجد جزاءه، قوِّم الجزاء دراهم، ثمّ قوِّم الدراهم حنطة، ثمّ صام مكان كل نصف صاع يوماً. قال: وإنما أريد بالطعام الصوم، فإذا وجد طعاماً وجد جزاء. وإسناده صحيح.

وحديث إتيان الحائض: أخرجه أبو داود (٢٦٤) من طريق مسدَّد، عن يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن مقسم، عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال: «يتصدقُ بدينار أو نصف دينار» وإسناده صحيح وقد صححه غير واحد من الأئمة، وأخرجه النسائي ١٥٣/١، وابن ماجه (٦٤٠) وأحمد ٢٢٩/١، ٢٣٠، ٢٨٦، وابن الجارود ٥٨ و٥٩ والحاكم ١٧١/١ و١٧٢ والبيهقي من طرق عن شعبة، عن الحكم، عن عبد الحميد، عن مقسم عن ابن عباس مرفوعاً ولم يذكر عبد الحميد، وأخرجه الدارمي ٢٥٥/١ عن الحكم عن مقسم، عن ابن عباس موقوفاً.

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٤/١ و٢٤٨، والطيالسي ص ٣٥٣، والطحاوي ٣٥١ من طرق عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس. وصححه البخاري والترمذي وغيرهما، وضعفه أحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان وغيرهما. والقاحة: اسم موضع بين مكة والمدينة على ثلاث مراحل منها.

الحكمُ من مِقسَم، يعني حديثَ الحجامة(١).

حدّثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: واللهِ إنَّ الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون، قال الأعمش: قال لي الحكم: لو سمعتُ هذا منك قبلَ اليوم ما كنتُ أُفتي في كثير مما كنتُ أفتي.

حدثنا أحمد بن محمد القاضي، حدثنا مسلم، حدثنا شعبة، عن الحكم قال: خرجت علىٰ جنازة وأنا غلام، فصلَّى عليها زيدُ بن أرقم، فسمعتُ الناس يقولُون: كبَّرَ عليها أربعاً.

وقال مَعْقِل بن عُبيد الله: قلتُ للحكم يا أبا محمد.

قال علي بن المديني: قلتُ ليحيىٰ: أيُّ أصحاب إبراهيم أحبُّ إليك؟ قال: الحكمُ ومنصور ما أقربَهما، قال المدائني: الحكم بن عُتَيْبة كِندي ويُقال: أسدي مولىً.

قال حجاج بن محمد: سمعتُ أبا إسرائيل يقول: إنَّ أولَ يومٍ عرفت فيه الحكمَ يومَ مات الشعبيُّ، جاء إنسانٌ يسأل عن مسألة فقالُوا: عليك بالحكم بن عُتَيْبة.

أحمد بن زهير، حدّثنا ابن مَعين، حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: كَانَ الحكمُ إذا قَدِمَ المدينة، فُرِّغت له ساريةُ النبي ﷺ يُصلي إليها.

حميد بن عبد الرحمن: سمعتُ ابن أبي ليلى يقول: كان الشعبيُّ يقول:

---

(١) وقال أحمد: رواه سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن طاووس، عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام احتجم وهو محرم، وكذلك رواه روح عن زكريا بن إسحاق، عن عمرو، عن طاووس عن ابن عباس مثله، وكذلك رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله، وقال أحمد: فهؤلاء أصحاب ابن عباس لا يذكرون صياماً.

ما قالت الصَّعافقةُ[1] ما قَالَ الناسُ يعني الحكَمَ.

وقال ضَمْرَةُ عن الأوزاعي: لقيتُ الحكمَ بمِنى فإذا رجلٌ حسنُ السَّمت مُتقنِّعاً.

وقال أبو همَّام: حدّثنا الوليدُ بن مسلم، حدثني الأوزاعيُّ قال: قال لي يحيى بنُ أبي كثير ونحن بمِنى: لقيتَ الحكمَبن عُتَيْبة؟ قلتُ: نعم، قال: ما بَيْنَ لَا بَتَيْها أحدٌ أفْقَهُ مِنْه. قال: وبها عطاء وأصحابه.

وقال أبو نُعيم: حدثنا الأعمش، عن الحكم قال لرجل: أنتَ مثلُ الطير الذي يرى الكواكب في السماء يَحسَب أنها سمك.

وقال ابنُ إدريس: سألتُ شعبة متى مات الحكم؟ قال: سنةَ خمس عشرة ومئة. قال ابن إدريس: فيها ولدت، وفيها أرَّخه أبو نعيم وغيرُه، وقيل سنةَ أربع عشرة، وليس بشيء.

أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الخالقبن عبد السلام، أنبأنا عبد اللهبن أحمد الفقيه، أنبأنا أحمدبن عبد الغني، أنبأنا نصربن أحمد، أنبأنا عبد اللهبن عُبَيد الله، حدثنا أبو عبد الله المحاملي، حدثنا محمدبن الوليد، حدّثنا محمد هو ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي رافع، عن أبي رافع، أن رسولَ الله ﷺ بعث رجلاً من بني مخزوم على الصَّدقة فقال لأبي رافع: اصْحَبْني كيما تُصِيبَ منها، فقال: حتَّى آتيَ النبيَّ ﷺ فأسأله، فانطلقَ إلى النبيِّ ﷺ، فسأله، فقال: «إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لَنا، وَإنَّ مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أنْفُسِهِمْ».

---

(١) أراد الذين ليس عندهم علم ولا فقه، شبههم بالصعافقة الذين يشهدون السوق وليست عندهم رؤوس أموال ولا نقد.

هذا حديث صحيح غريب، أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي[1] من رواية شعبة، فوقع لنا عالياً، وابنُ أبي رافع، هو عُبيد الله.

٨٤-ابن أبي المُهاجر * (خ، م، د، س، ق)

إسماعيل بن عُبيد الله بن أبي المهاجر، الإمامُ الكبير أبو عبد الحميد الدمشقي مولى بني مخزوم ومفقهُ أولادِ عبد الملك الخليفةِ، من الثقات العلماء.

حدّث عن السائب بن يزيد، وأنسِ بن مالك، وعبدِ الرحمن بن غَنْم وأمِّ الدرداء وجماعة.

روى عنه الأوزاعيُّ، وسَعيد بن عبد العزيز، وطائفة.

وثّقه أحمد العِجلي وغيرهُ.

قال رجاء بن أبي سَلمة عن معن التنوخي: ما رأيتُ أحداً أزهدَ مِنه، ومِن عمر بن عبد العزيز، وقد كان ولّاه عُمَرُ المغرب فأقام بها سنتين، وولَّوْا بعدَه يزيد بن أبي مُسلم.

قال شَباب: أسلم عامَّةُ البربر في ولاية إسماعيل، وكان حسنَ السيرة.

وقال أبو مُسْهِر: أدرك إسماعيلُ بن عُبيد الله معاوية وهو غلام. قيل: إن عبد الملك قال له: يا إسماعيلُ علِّم ولدي، ولستُ أعطيك على القرآن إنما أعطيك على النحو.

مات في سنة اثنتين وثلاثين ومئة، قبل دخول بني العباس دمشق بالسيف بثلاثة أشهر.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٦٥٠) في الزكاة: باب الصدقة على بني هاشم، والترمذي (٦٥٧) في الزكاة: باب ما جاء في كراهية الصدقة للنبي ﷺ وأهل بيته ومواليه، والنسائي ١٠٧/٥ في الزكاة: باب مولى القوم منهم، وأحمد ٨/٦ و١٠، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم ٤٠٤/١، ووافقه المؤلف في «مختصره» وهو كما قالوا.

* طبقات خليفة: ٣١٥، التاريخ الكبير ٣٦٦/١، التاريخ الصغير ١١/٢، الجرح والتعديل ١٨٢/٢، تهذيب الكمال: ١٠٧، تذهيب التهذيب ٦٥/١/٢، تاريخ الإسلام ٢٢٦/٥، تهذيب=

٨٥ - أبو يعفُور * (ع)

العَبْدي الكوفي، من ثقات التابعين، اسمه واقد، وقيل: وقدان، وهو أبو يعفور الكبير.

حدَّث عن ابن عمر، وأنسِ بن مالك، وعبدِ الله بن أبي أوفى، ومُصعب ابن سَعْد.

روى عنه شعبةُ، وإسرائيل، والثوريُّ، وأبو الأحوص، وابنُه يونس بن أبي يعفور، وسُفيان بن عُيَيْنة، وآخرون.

وثَّقه غيرُ واحد. لم أقع بوفاته.

٨٦ـ أبو قَبيل ** (ت، س)

المَعافري المحدث حَيُّ[1] بنُ هانىء بن ناصِر، بمعجمة، يماني، قدِم واستوطن مِصْرَ، وروى عن عقبة بن عامر، وعبدِ الله بن عمرو، وشُفيٍّ بن ماتِع.

وعنه يحيى بنُ أيوب، والليثُ بن سَعْد، وضِمَام بن إسماعيل، وبكرُ بن مضر، وجماعة.

=التهذيب ٣١٧/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٥، تهذيب تاريخ دمشق ٢٨/٣، ٣١.

* طبقات ابن سعد ٣٤٨/٦، التاريخ الكبير ٨٢/٩، الجرح والتعديل ٤٨/٩، تهذيب الكمال: ١٤٥٨، تذهيب التهذيب ٢/١٣١/٤، تاريخ الإسلام ١٩٧/٥، تهذيب التهذيب ١٢٣/١١.

** طبقات ابن سعد ٥١٢/٧، طبقات خليفة: ٢٩٤، التاريخ الكبير ٧٥/٣، التاريخ الصغير ٢٦٢/١، تاريخ الفسوي ٥٠٧/٥، الجرح والتعديل ٢٧٥/٣، تهذيب الكمال: ٣٥١، تذهيب التهذيب: ٢/١٨٤/١، تاريخ الإسلام ١٩٥/٥، ١٩٦، ميزان الاعتدال ٦٢٤/١، تهذيب التهذيب ٧٢/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٩٧، شذرات الذهب ١٧٥/١.

(١) حَيْ بياء واحدة، وهو كذلك في «طبقات ابن سعد» «وطبقات خليفة» «والجرح والتعديل» والإكمال. وفي التهذيب، وفروعه، وتاريخ البخاري الكبير والصغير «حيي» بيائين وسيذكره المؤلف.

وثقه أحمد، روى ضِمامٌ عنه قال: جاءنا باليمن مقتلَ عثمان ففزعنا.

وقيل: اسمه حُييّ.

قال ابن يونس: مات سنة ثمانٍ وعشرين ومئة.

قلت: لعله جاوز المئة.

٨٧ـ زياد بن عِلاقة * (ع)

ابن مالك أبو مالك الثَّعلبي الكوفي، من الثقات المُعمَّرين.

يقال: إنه أدرك ابن مسعود.

وقد حدَّث عن عمّه قُطْبة بن مالك، وجَرِير بن عبد الله البَجَلي، والمغيرة بن شعبة، وأُسامة بن شريك، وعمرو بن ميمون الأودي، وجماعة.

حدّث عنه شعبةُ، وسُفيانُ الثوري، وشيبانُ النحوي، وزائدةُ، وزهيرُبن معاوية، وإسرائيلُ، وأبو عوانة، وأبو الأحوص، وسفيـان بن عُيَيْنة وطائفةٌ، وهو أكبرُ شيخٍ لابن عُيَيْنة.

قال ليثُ بن أبي سُليم: أدرك ابنَ مسعود، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق.

قيل: مات سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: مات بعدَ ذلك بيسير.

قلتُ: أحسِبُه جاوز المئة، وقع لي حديثه عالياً.

قرأتُ على علي بن عيسى المُعَدَّل، أخبركم محمد بن إبراهيم الفارسي أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عبد الله الثقفي، أنبأنا أبو الحُسين بن بِشران، أنبأنا إسماعيل الصَّفَّار، حدثنا سَعْدان، حدّثنا ابن عُيَيْنة، عن زياد بن عِلاقة

---

* طبقات ابن سعد ٣١٦/٦، طبقات خليفة: ١٥٩، التاريخ الكبير ٣٦٤/٣، الجرح والتعديل ٥٤٠/٣، تهذيب الكمال: ٤٤٧، تذهيب التهذيب ٢/٢٤٥/١، تاريخ الإسلام ٧٢/٥، تهذيب التهذيب ٣٨٠/٣، شذرات الذهب ١٦٦/١.

سمع أسامة بنَ شريك يقول: شَهِدْتُ الأعراب يسألونَ النبيَّ ﷺ: هل علينا من جُناح في كذا وكذا؟. فقال: «عِبَادَ الله وَضَعَ اللهُ الحَرج إلاَّ امْرءاً اقْتَرَضَ مِنْ عِرْضِ أخِيهِ شَيْئاً، فَذَاكَ الَّذي حَرِجَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ العَبْدُ؟ قالَ: «خُلُقٌ حَسَنٌ»(١).

٨٨- سعيد المَقْبُريّ* (ع)

الإمام المحدِّث الثِّقة أبو سعْد سعيدُ بن أبي سعيد كَيسان الليثي مولاهم المدني المقبُري، كان يسكنُ بمقبُرةِ البقيع.

حدَّث عن أبيه، وعن عائشةَ، وأبي هريرة، وسعدِبن أبي وقاص، وأُمِّ سَلمة، وابنِ عمر، وأبي شريح الخُزاعي، وأبي سعيدٍ الخُدري وعِدَّة وكان من أوعية الحديث.

حدّث عنه أولادُه عبدُ الله وسعدٌ، وابنُ أبي ذئب، وإسماعيلُ بن أميّة، وزيدُبن أبي أُنَيسة، وعُبيدُ اللهبن عمر، ومالكبن أنس، وإبراهيمُبن طَهْمَان، والليثُبن سعْد، وخلقٌ سواهم.

وحديثُه مخرج في الصحاح. قال أبو حاتم: صدوق، وقال عبد الرحمن بن خِراش: ثقة جليل، وأثبتُ الناس فيه الليث، وقال ابن سعد: ثقة

(١) رجاله ثقات، وأخرجه ابن ماجه (٣٤٣٦) من حديث سفيان، عن زياد بن علاقة به، وزاد فيه: فقالوا: يا رسول الله! هل علينا جناح ألا نتداوى؟ قال: «تداووا عباد الله، فإن الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم» وإسناده صحيح، وأخرج بعضه أبو داود (٢٠١٥) وقوله: اقترض: معناه: اغتاب أخاه أو سبه، أو آذاه، وأصله من القرض وهو القطع.

* التاريخ الكبير ٣ / ٤٧٤، التاريخ الصغير ١ / ٢٨٢، الجرح والتعديل ٤ /٥٧، اللباب ٣ /٢٤٦، تهذيب الكمال: ٤٩٣، تذهيب التهذيب ٢ / ٢٠ / ١، تاريخ الإسلام ٨٠/٥، تذكرة الحفاظ ١١٦/١، ميزان الاعتدال ١٣٩/٢، تهذيب التهذيب ٣٨/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣٨، شذرات الذهب ١٦٣/١.

لكنه اختُلِطَ قبلَ موته بأربع سنين.

قلتُ: ما أحسِبُه روىٰ شيئاً في مدة اختلاطه،وكذلك لا يُوجَد له شيء منكر.

توفي سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: توفي سنة ثلاث وعشرين وقيل: سنةَ ستٍّ وعشرين، وكان من أبناء التسعين.

وقع لنا من عواليه: أخبرنا أحمدبن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر أنبأنا أبو القاسم بن البنَّاء، أنبأنا محمدبن محمد،أنبأنا أبو بكر بن زنبور، حدّثنا عبد اللهبن سليمان، حدثنا عيسى بن حماد، أنبأنا الليث عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرةً يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مِئَةَ سَنَةٍ»[1].

٨٩ـ مُحارِبُ بن دِثـار * (ع)

ابن كُرْدوس بن قِرواش السَّدوسي الكوفي الفقيه قاضي الكوفة، وليها لخالدبن عبد الله القسري.

حدّث عن ابنِ عمر، وجابربن عبد الله، وعبدِ اللهبن يزيد الخَطْمي والأسودِبن يزيد وجماعة، وليس حديثُهُ بالكثير.

(١) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (٢٨٢٦) في الجنة من طريق قتيبة بن سعيد، عن ليث، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري ٨/ ٤٨١ من طريق سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة.

* طبقات ابن سعد ٦/٣٠٧، طبقات خليفة: ١٦١، التاريخ الكبير ٧/٢٨، التاريخ الصغير ١/٢٨٧، تاريخ الفسوي ٢/٦٧٤، الجرح والتعديل ٨/٤١٦، تهذيب الكمال: ١٣٠٥، تذهيب التهذيب ٤/١/٢٥، تاريخ الإسلام ٤/٢٩٧، ميزان الاعتدال ٣/٤٤١، تهذيب التهذيب ١٠/٤٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٩٥، شذرات الذهب: ١/١٥٢.

حدّث عنه زُبيد اليَامي ، ومِسْعَر، وشعبةُ، والثوريُّ، وقيسُ بنُ الربيع، وعددٌ كثير.

وكان ثقةً حجة، قال سفيان: ما يُخيَّل إليَّ أنني رأيتُ أحداً أفضِّلُه على مُحارب بن دِثار.

قال ابن سعد: كان من المُرجئة الأولىٰ الذين يُرجِئون علياًوعثمان إلى أمر الله، ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا يكفر.

وثقه أحمدبن حنبل ويحيى بن معين.

قال ابن عُيَيْنة: رأيت محارباً يقضي في المسجد، وروى عبد الله بن إدريس عن أبيه قال: رأيتُ الحكم وحمادَبن أبي سُليمان في مجلس حُكم محارب بن دِثار، أحدُهما عن يمينه والآخرُ عن شماله.

قال سفيان الثوري: استُعْمِلَ محارب على القضاء فبكى أهلُه، وعُزِلَ عن القضاء فبكى أهله.

وقال سعْدبن الصلت: حدثنا هارون بن الجهم، حدثنا عبد الملك بن عُمير، قال: كنتُ في مجلس قضاء محارب بن دثار، فادَّعى رجل على رجل، فأنكر، فقال: ألَكَ بيِّنة، قال: نعم، فلان، فقال خصمه: إنا لله، لئن شهدَ عليَّ ليشهدَنَّ بزور، ولئن سألتني عنه لأُزكِّيَنَّه، فلما جاء الشاهدُ قال محارب: حدثنا ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «إنَّ الطَّيْرَ لتَضْرِبُ بِمَنَاقِيرِهَا، وتَقْذِفُ مَا في حَواصِلِها مِنْ هَوْلِ يَوْمِ القِيامَةِ، وإِنَّ شاهِدَ الزُّورِ لا تقارُّ قَدَماهُ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى يُقْذَفَ بِهِ في النَّارِ»[1] ثم قال: بم تشهد؟ قال: قد نسيتُ، أرجع فأتذكر.

---

(١) قال المصنف في ترجمة هارون بن الجهم من «الميزان»: حدث عنه سعد بن الصلت بحديث منكر عن عبد الملك بن عمير، عن محارب بن دثار عن ابن عمر..

وقال العقيلي: يخالف في حديثه، وليس بمشهوربالنقل، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٤/٢٠٠ ونسبه للطبراني في «الأوسط» وقال: وفيه من لا أعرفه، وأخرجه مختصراً ابن ماجه (٢٣٧٣) عن ابن=

توفي محارب في سنة ست عشرة ومئة.

روى زهيربن معاوية، عن أبيه، عن محارب قال: رأيتُ عِمران بن حِطّان فما سأل واحدٌ منا صاحبه عن الهوى، كان عِمران خارجياً، وكان محارب يتشيَّع.

٩٠- عامر * (ع)

ابن عبد الله بن الزبير بن العوام، الإمام الرَّباني أبو الحارث الأسَدي المدني، أحد العبَّاد.

سمع أباه وعمرو بن سُليم، وعنه أبو صخرة جامع، وابنُ عجلان، وعبدُ الله بن سعيدبن أبي هند، وابن جُريج ومالك وآخرون.

قال أحمدُ بن حنبل:

حدّثنا سفيانُ أن عامر بن عبد الله اشترى نفسه من الله ست مرات، يعني يتصدَّقُ كل مرة بدِيَتِه.

قال الزبير بن بكَّار: كان أبوه لما يرى منه يقولُ: قد رأيتُ أبا بكر وعمر لم يكونا هكذا، قال مالك: كان عامر يُواصِلُ ثلاثاً[1].

=عمر مرفوعاً: «لن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله به النار» وفي سنده محمد بن الفرات متفق على ضعفه، وكذبه أحمد، وهو في «المستدرك» ٩٨/٤، وصححه الحاكم، فأخطأ، وعجب من المؤلف كيف وافقه على تصحيحه في «مختصره» مع أنه حين ترجم لمحمد بن الفرات في «الميزان» نقل تكذيبه عن أحمد وأبي داود، وتضعيفه عن غير واحد من الأئمة وأورد حديثه هذا في جملة منكراته.

* نسب قريش: ٢٤٣، طبقات خليفة: ٢٥٩، التاريخ الكبير ٤٤٨/٦، تاريخ الفسوي ٦٦٥/١، الجرح والتعديل ٣٢٥/٦، حلية الأولياء ١٦٦/٣، ١٦٨، تهذيب الكمال: ٦٤٥، تذهيب التهذيب ١١٧/٢/٢، تاريخ الإسلام ٩١/٥، تهذيب التهذيب ٧٤/٥، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٤.

(١) ربما لم يبلغه حديث النبي ﷺ الذي أخرجه مالك ٣٠٠/١، والبخاري ١٧٧/٤، ومسلم (١١٠٢) من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن الوصال، قالوا: إنك تواصل، قال: «إني لست كهيئتكم إني أُطعم وأُسقى» وقال الإمام النووي: اتفق أصحابنا على النهي عن الوصال وهو صوم يومين فصاعداً من غير أكلٍ وشُرب بينهما،

قال مُصْعَب: سمع عامِرٌ المؤذنَ وهو يجودُ بنفسه، فقال: خذوا بيدِي فقيل: إنك عليل، قال: أسمع داعيَ الله، فلا أُجيبه، فأخذوا بيدِه، فدخل مع الإمام في المغرب، فركع ركعة، ثم مات.

القَعْنبي: سمعتُ مالكاً يقول: كان عامر بن عبد الله يقف عند موضعِ الجنائز يدعو وعليه قَطيفة، فتسقُط وما يشعر.

معن، عن مالك قال: رُبما انصرف عامر من العتمة، فيعرض له الدعاء، فلا يزالُ يدعو إلى الفجر.

قلت: مجمع على ثقته.

توفي سنة نيِّفٍ وعشرين ومئة، وله عدة إخوة: خُبيب ومحمد وأيوب وهاشم وحمزة وعبَّاد وثابت.

٩١- ثابت بن أسْلم * (ع)

الإمامُ القدوة شيخُ الإسلام أبو محمد البُناني، مولاهم البصري، وبُنانة هم بنو سعد بن لؤي بن غالب، ويقال: هم بنو سعد بن ضُبَيعة بن نِزار.

ولد في خلافة معاوية. وحدَّث عن عبد الله بن عمر، وذلك في مسلم، وعبد الله بن مُغفَّل المزني، وذلك في سنن النَّسائي، وعن عبد الله بن الزبير، وذلك في البخاري، وأبي برزة الأسْلمي، وعمر بن أبي سَلمة المخزومي ربيب النبي ﷺ، وذلك في الترمذي والنسائي، وأنس بن مالك، ومُطرِّف بن عبد

---

* طبقات ابن سعد ٢٣٢/٧، طبقات خليفة: ٢١٤، التاريخ الكبير ١٥٩/٢، ١٦٠، التاريخ الصغير ٣١٨/١، ٣١٩، تاريخ الفسوي ٩٨/٢، الجرح والتعديل ٤٤٩/٢، حلية الأولياء ١٨٠/٣، تهذيب الكمال: ١٧٣، تذهيب التهذيب ٩٦/١، تاريخ الإسلام ٥٠/٥، ٥٢، تذكرة الحفاظ ١٢٥/١، العبر ١٤٢/١، طبقات القراء ٢٠٢/٢، تهذيب التهذيب ٢/٢، النجوم الزاهرة ٢٧٣/١، طبقات الحفاظ: ٤٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٠٠، شذرات الذهب ١٤٩/١.

الله، وأبي رافع الصائغ، وأبي بُردة الأشعري، وصفوان بن مُحرز، وأبي عثمان النَّهدي، والجارود بن أبي سَبْرة ، وشُعيب بن محمد، وولده عمرو ابن شعيب، وعبد الله بن رباح الأنصاري، وكِنانة بن نُعيم، وأبي أيوب المراغي، وأبي ظَبْية الكلاعي، وأبي العالية، وحبيب بن أبي ضُبيعَة الضُّبَعي، وعبد الرحمن بن عباس القُرشي، وواقع بن سَحبان، ومعاوية بن قرة، وشهر بن حوشب، وبكر بن عبد الله المزني، وخلقٍ سواهم.

وكان من أئمة العلم والعمل، رحمة الله عليه.

حدَّث عنه عطاءُ بن أبي رباح مع تقدُّمه، وقتادة، وابن جُدعان، ويونس ابن عُبيد، وحَبيب بن الشَّهيد، وحُميد الطويل، وسُليمانُ التيمي، وسيَّار أبو الحكم، وعبد الله بن عُبيد بن عُمير الليثي، وعبد الله بن المثنى، وأشعث بن بَراز، وداود بن أبي هند، وعُبيد الله بن عمر، ويزيدُ بن أبي زياد، وابن شوْذب، ومَعْمَرٌ، وشعبة، وجرير بن حازم، وسليمان بن المغيرة، وسلاَّم بن مسكين، وحاتِم بن ميمون، والحكَمُ بن عطية، وحماد بن سَلمة، وحمادُ بن يحيى الأبحُّ، وبكر بن خُنَيس، وبكرُ بن الحكم أبو البشر المزلِّق، وبحرُ بنُ كَنِيز، وحمادُ بن زيد، ودَيْلَمُ بنُ غزوان، وسعيد بن زَربى، وسُهيل بن أبي حزم، وأبو المنذر سلام بن سليمان القاري، والضحاك بن نبراس، وعبد الله بن الزُّبير الباهلي، وعبدُ العزيز بن المختار، ومبارَك بن فضالة، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، وهارون بن موسى النَّحْوي، وأبو عَوانة الوضَّاح، وعُمارة بن زاذان، وابنُه محمد بن ثابت، وجعفر بن سليمان الضُّبَعي وخلق كثير.

قال أبو طالب: سألتُ أحمد بن حنبل عن ثابت وقتادة، فقال: ثابت تثبَّتَ في الحديث، وكان يقصُّ، وقتادة كان يقصُّ، وكان أذْكر، وكان محدِّثاً

من الثقات المأمونين، صحيح الحديث.

وقال أحمد العجلي: ثقة رجل صالح، وقال النَّسائي: ثقة، وقال أبو حاتم الرازي: أثبتُ أصحابِ أنسٍ بن مالك الزهريُّ، ثم ثابت، ثم قتادة.

وقال ابنُ عدي: هو من تابعي أهل البصرة وزُهادِهم ومحدِّثيهم، كتب عنه الأئمة، وأروى الناسِ عنه حمادُبن سَلمة، وأحاديثُه مستقيمة، إذا روى عنه ثقة، وما وقع في حديثه من النكرة إنما هو من الراوي عنه، فقد روى عنه جماعةٌ مجهولون ضعفاء.

قال علي بن المَدِيني: حدثني عبد الرحمن أو بَهْز عن حمادبن سَلمة قال: كنت أسمع أن القُصَّاص لا يحفظون الحديث، فكنتُ أَقْلِبُ الأحاديثَ على ثابت أجعل أنساً لابن أبي ليلى وبالعكس، أشوِّشُها عليه، فيجيء بها على الاستواء.

حمادبن زيد، عن أبيه قال: قال أنس: إن للخير أهلاً، وإن ثابتاً هذا من مفاتيح الخير.

عفان، عن حمادبن سَلمة، قال: كان ثابتٌ يقول: اللَّهُمَّ إن كنتَ أعطيتَ أحداً الصلاة، في قبره فأعطني الصلاة في قبري، فيُقال: إن هٰذه الدعوة استجيبت له، وإنه رُئِيَ بعدَ موته يُصلي في قبره فيما قِيلَ.

قال علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن ثابت حدثني عبد الله بن مُغفَّل في شأن الحُدِيبية، وصحبتُ أنس بن مالك أربعين سنة ما رأيت أعبدَ منه.

وقيل: بُنانة هي والدة سَعْدبن لؤي بن غالب.

واختلفوا في وفاة ثابت، فعن جعفربن سليمان مما رواه البخاري في «تاريخه الأوسط» عن محمد بن محبوب، عن شيخ له، عنه قال: مات ثابت،

ومالك بن دينار، ومحمدبن واسع سنةَ ثلاث وعشرين ومئة.

وقال سَعيد بن عامر عن الثلاثة: ماتوا في سنة واحدة قبل الطاعون أُراه بسنتين.

وقال البخاري: حدثنا أحمد بن سليمان: سمعت ابن عُليَّة قال: مات ثابتٌ سنة سبع وعشرين ومئة ومات ابن جُدعان بعده.

وعن محمدبن ثابت قال: مات ثابت سنة سبع وعشرين ومئة وهو ابن ستٍّ وثمانين سنة[1].

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا الفتح بن عبد الله، أنبأنا هبة الله بن الحُسين، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، حدّثنا عيسى بن الجراح، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد إملاءً، حدثنا هُدْبة بن خالد، حدثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ﴾ قَالَ: يَقُولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَىٰ فَلا يُشْرَكَ بي غَيْري، وأَنَا أَهْلٌ لِمَن اتَّقى أَنْ يُشْرِكَ بي أَنْ أَغْفِرَ لَهُ».

هذا حديث حسن[2] غريب أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه، ثلاثتُهم من طريق زيد بن الحُباب عن سُهيل القُطَعيِّ، فوقع لنا بعلو درجتين.

أخبرنا إسحاق الأسَدي، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا اللبَّان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا ابن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد القواريري، حدثنا

---

(١) «التاريخ الصغير» ١/ ٣١٨.

(٢) بل ضعيف لضعف سهيل بن أبي حزم، وعجب من المؤلف كيف يحسن حديثه هنا وقد نقل في «ميزانه» تضعيفه عن أبي حاتم والبخاري والنسائي وابن معين، وأخرجه الترمذي (٣٣٢٥) في تفسير القرآن، وابن ماجه (٤٢٩٩) في الزهد: باب ما يرجى من رحمة الله في يوم القيامة من حديث زيد بن الحباب، وأخرجه النسائي من حديث المعافى بن عمران كلاهما عن سهيل القطعي به، ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه عن هدبة بن خالد عن سهيل به، وهكذا رواه أبو يعلى والبزار والبغوي وغيرهم من حديث سهيل به.

حمادبن زيد، أخبرني أبي قال: قال أنس بن مالك يوماً: إن للخير مفاتيح، وإن ثابتاً من مفاتيح الخير.

وقال غالب القطّان عن بكر المزني: من أراد أن ينظر إلى أعبدِ أهل زمانه فلينظر إلى ثابت البُناني، فما أدركنا الذي هو أعبدُ منه، ومن أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فلينظر إلى قتادة.

وعن ابن أبي رزين، أن ثابتاً قال: كابَدتُ الصلاة عشرين سنة، وتنعمتُ بها عشرينَ سنة.

روح: حدثنا شعبة قال: كان ثابت البُناني يقرأ القرآن في كل يوم وليلة، ويصوم الدهر[1].

وقال حمادبن زيد: رأيت ثابتاً يبكي حتى تختلف أضلاعه.

وقال جعفر بن سليمان: بكى ثابت حتى كادت عينُه تذهب، فنهاه الكحال عن البكاء، فقال: فما خيرُهما إذا لم يبكيا، وأبى أن يُعالج[2].

---

(١) أخرج البخاري ١٩٥/٤ في الصوم، ومسلم (١١٥٩) في الصوم أيضاً من حديث ابن عمر رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «لا صام من صام الأبد» وقوله: لا صام من صام الأبد من الدعاء عليه، قال ابن العربي في «العارضة» ٢٩٩/٣: فيا بؤس من أصابه دعاء النبي ﷺ، وأما من قال: إنه خبر: فيا بؤس من أخبر عنه النبي ﷺ أنه لم يصم، فقد علم أنه لا يكتب له ثواب لوجوب الصدق في خبره ﷺ وقد نفى الفضل عنه، فكيف يطلب ما نفاه النبي عليه الصلاة والسلام. وروى عبد الرزاق في «المصنف» (٧٨٧١) عن أبي عمر السيباني قال: كنا عند عمر بن الخطاب فأتي بطعام له فاعتزل رجل من القوم فقال: ماله؟ قالوا: إنه صائم، قال: وما صومه، قالوا: الدهر، قال: فجعل يضرب رأسه بقناة معه ويقول: «كل يا دهر كل يا دهر» وإسناده صحيح. وأخرج البخاري ١٩٥/٤ من حديث عبد الله بن عمرو أنَّ النبي ﷺ قال له: «اقرأ القرآن في كل شهر» قال: إني أطيق أكثر، فما زال حتى قال في ثلاث، وأخرج البخاري ٨٤/٩، ومسلم (١١٥٩) (١٨٢) من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ القرآن في كل شهر، قال: قلت إني أجد قوة، قال: فاقرأه في عشرين ليلة قال: قلت إني أجد قوة، قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك.

(٢) كيف وقد صحَّ عنه ﷺ من حديث أُسامة بن شريك وهو الواجب الاتباع بنص القرآن أنَّ أناساً سألوا رسول الله ﷺ: أنتداوى؟ قال: «نعم يا عباد الله، إنَّ الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء» أخرجه أحمد ٢٧٨/٤، وابن ماجه (٣٤٣٦)، وأبو داود (٣٨٥٥)، والترمذي (٢٠٣٩)، وإسناده =

وقال حمادُ بن سَلمة: قرأ ثابت ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧] وهو يصلي صلاة الليل ينتحِبُ ويُردِّدها.

وقال سليمان بن المغيرة: رأيتَ ثابتاً يلبس الثياب الثمينة والطيالس والعمائم.

وقال مبارك بن فَضالة: دخلتُ على ثابت فقال: يا إخوتاه لم أَقْدِرْ أن أُصلِّي البارحة كما كنت أصلي، ولم أقْدِر أن أصوم، ولا أنزل إلى أصحابي فأذكرَ معهم، اللهم إذ حبستني عن ذلك فلا تدعني في الدنيا ساعة[1].

٩٢- محمد بن عمرو * (ع)

ابن عطاء الإمامُ أبو عبد الله القرشي العامري المدني، أحدُ الثقات.

حدَّث عن أبي حُميد السَّاعدي في عشرة من الصحابة، في وصف صلاةِ رسول الله ﷺ[2] وعن أبي هريرة،وأبي قتادة، وابن عباس، وسَعيد بن المُسيِّب وجماعة.

= صحيح. وصححه الترمذي وابن حبان (١٣٩٥) و(١٩٢٤)، وأخرج أبو داود (٣٨٧٤) عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ «إنَّ الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داءٍ دواء، فتداووا، ولا تتداووا بحرام» وسنده قوي.

(١) الثابت عن النبي ﷺ النهي عن تمني الموت، فقد أخرج البخاري ١٠/١٠٧- ١٠٨، ومسلم (٢٦٨٠) من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ «لا يتمنينَّ أحدكم الموت لضرٍ أصابه، فإن كان لا بدّ فاعلاً، فليقل: اللهم أحيـني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي».

* طبقات خليفة: ٢٦٣، التاريخ الكبير ١/١٨٩، الجرح والتعديل ٨/٢٩، تهذيب الكمال: ١٢٥١، تاريخ الإسلام ٤/٣٠٠، تهذيب التهذيب ٩/٣٧٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٥٤، شذرات الذهب ١/١٤٤.

(٢) حديثه مخرج في البخاري ٢/٢٥٢، ٢٥٥ في صفة الصلاة: باب سنة الجلوس في التشهد عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالساً في نفرٍ من أصحاب النبي ﷺ- وفي رواية أبي داود في عشرة- فذكرنا صلاة النبي ﷺ فقال أبو حميد الساعدي: أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله ﷺ رأيته إذا =

حدَّث عنه محمد بن عمرو بن حَلْحَلة، وعمرو بن يحيى المازني والوليدبن كثير، وابنُ عجلان، ومحمدبن إسحاق، وعبدُ الحميد بن جعفر، وابنُ أبي ذئْب وآخرون.

قال ابن سعد: كانت له هيئة ومُروءة، كانوا يتحدثون أنه تُفضي إليه الخلافةُ لهيئته وعقلِه وكماله، لقي ابن عباس وغيرَه، وكان ثقة له أحاديث. توفي في آخر خلافة هشام بن عبد الْملك.

٩٣ـ وهب بن كيْسـان *(ع)

الفقيه أبو نُعيم الأسَدي المدني المؤدّب، من موالي آل الزبير بن العوّام.

رأى أبا هريرة، وحدّث عن ابنِ عباس، وأبي سعيد الخدري، وجابر، وابنِ الزبير، وعمربن أبي سَلمة.

روى عنه عُبيد الله بن عمر، وهشام بن عروة، وابنُ إسحاق، ومالك، وآخرون، وثقوه.

مات في سنة سبع وعشرين ومئة.

= كبَّر، جعل يديه حذو منكبيه، وإذا ركع، أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار إلى مكانه، فإذا سجد، وضع يديه غير مفترشٍ ولا قابضهما واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة فإذا جلس في الركعتين، جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى، وإذا جلس في الركعة الآخرة، قدَّم رجله اليسرى ونصب الأخرى، وقعد على مقعدته.

* طبقات خليفة: ٢٦٠، تاريخ خليفة: ٣٧٨، التاريخ الكبير ١٦٣/٨، الجرح والتعديل ٢٣/٩، تهذيب الكمال: ١٤٧٨، تذهيب التهذيب ١٤٣/٤/٢، تاريخ الإسلام ١٧٩/٥، تهذيب التهذيب ١٦٦/١١، خلاصة تهذيب الكمال: ٤١٩، شذرات الذهب ١٧٣/١.

٩٤- نُعيم بن عبد الله * (ع)

المُجْمِر المدني الفقيه، مولى آل عمربن الخطاب، كان يُبَخِّر مسجد النبي ﷺ.

جالس أبا هريرة مدة، وسمع أيضاً من ابن عمر، وجابر، وجماعة، وكان مِن بقايا العلماء.

وثقه أبو حاتم وغيره.

حدّث عنه العلاءُ بن عبد الرحمن، وسعيدبن أبي هلال، ومالكبن أنس، وفُلَيح بن سُليمان، وهشامبن سعد، ومسلمبن خالد، وآخرون.

روى سعيدبن أبي مريم، عن مالك سمع نعيماً المُجْمِر يقول: جالستُ أبا هريرة عشرين سنة.

قلت: عاش إلى قريب سنة عشرين ومئة.

٩٥- يزيد بن صُهيب ** (خ، م، د، س، ق)

الفقير أبو عثمان الكوفي، ثقة مُقِلٌّ.

حدَّث عن ابن عمر، وجابر، وأبي سعيد الخُدري.

وعنه الحكم، وعبدُ الكريم الجزري، وجعفر بن بُرْقان، ومِسْعَر، وعِدَّة

وله وفادة على عمر بن عبد العزيز.

---

* التاريخ الكبير ٩٢/٨، الجرح والتعديل ٤٦٠/٨، تهذيب الكمال: ١٤٢١، تذهيب التهذيب ٣/٤ ١٠/٢، تاريخ الإسلام ١٢/٥، تهذيب التهذيب ٤٦٥/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٠٣.

** طبقات ابن سعد ٣٠٥/٦، التاريخ الكبير ٣٤٢/٨، الجرح والتعديل ٢٧٢/٩، تهذيب الكمال: ١٥٣٥، تذهيب التهذيب ٢١٢/٤، خلاصة تذهيب الكمال ٤٣٢.

وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: صدوق.

قلت: لُقِّب بالفقير، لأنه اشتكا فَقار ظهره، وهو من كبار شيوخ أبي حنيفة.

٩٦- عبد العزيز بن رُفَيع *(ع)

المحدث الثقة أبو عبد الله الأسَدي الطائفي ثم الكُوفي.

حدث عن ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، والقاضي شُرَيح وزيدبن وهب. وعُبيد بن عمير، وعدة.

روى عنه شعبة، وسفيان، وأبو الأحْوص، وشريك، وجرير بنُ عبد الحميد، وأبو بكر بن عياش، وسُفيانبن عُيينة وآخرون.

وثقه غيرُ واحد، وحديثُه نحوٌ من ستين حديثاً.

روى عنه من شيوخه ورفاقه عمرو بن دينار.

وقيل: إنه قلما تزوَّج امرأة إلا وطلبت الطلاقَ لكثرة استمتاعه بها، وقد أسنَّ ومات وهو في عشر المئة أو التسعين. توفي في سنة ثلاثين ومئة.

قال البخاري: رأى عائشة رضي الله عنها.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا ابن قدامة، أنبأنا ابن البطي، أنبأنا الحسينبن طلحة، أنبأنا عليبن محمد المعدَّل، أنبأنا محمدبن عمرو، حدثنا أحمدبن عبد الجبار، حدثنا أبو بكربن عياش، عن عبد العزيزبن رُفَيع، عن سويد بن غَفَلة، عن أبي ذرّ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بالله شَيْئاً، دَخَلَ الجنَّة» قلتُ: يا رسول الله وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: «وإِنْ

* طبقات خليفة: ١٦٥، الجرح والتعديل ٣٨١/٥، تهذيب الكمال: ٨٣٩، تذهيب التهذيب ٢/٢٤٠/١، تاريخ الإسلام ١٠٢/٥، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٣٩، شذرات الذهب ١٧٧/١.

زَنَى وإنْ سَرَقَ» ثلاث مرات، حديث صحيح[1] عالٍ.

٩٧ ـ عَبْدَةُ بنُ أبي لُبابة * (خ، م، ت، س، ق)

أبو القاسم الأسَدي ثم الغاضري، مولاهم الكوفي التاجر، أحدُ الأئمة، نزل دمشق.

وحدث عن ابن عمر، وعلقمة، وسويد بن غَفلة، وزِرٍّ، وأبي وائل.

روى عنه عبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، والأوزاعيُّ، وشعبةُ، وسفيانُ بن عيينة، وآخرون، وكان شريكاً للحسن بن الحُرّ، فقدمَا مكة بتجارة، فتصدَّقا برأس المال أربعين ألفاً. قال أحمد بن حنبل: لقي عَبْدة ابنَ عمر بالشام.

قال الأوزاعي: لم يقدَم علينا من العراق أحدٌ أفضلَ من عبدة وابن الحُرّ.

وروى ابنُ ثوبان عن عبدة قال: كنت في سبعين من أصحاب ابن مسعود وقرأت عليهم القرآن.

وروى الأوزاعي عن عبدة قال: إذا رأيتَ الرجل لجُوجاً مُمارياً مُعْجباً برأيه، فقد تمَّت خسارتُه.

قال حسين الجُعفي: قَدِمَ ابنُ الحُرِّ وعبْدةُ في تجارة مكة وبها فاقة، فتصدَّقا بعشرة آلاف، ففضل خلق من المساكين فما تخلَّصوا منهم إلا بإنفاق أربعين ألفاً، وخرجوا من مكة ليلاً.

يُروى عن عبدة قال: ذقتُ ماء البحر ليلة سبعة وعشرين فوجدته عذباً.

---

(١) وأخرجه البخاري ٨٨/٣، ٨٩ في أول الجنائز و٣٨٧/١٣، ومسلم (٩٤) في الإيمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئاً من طريق واصل الأحدب، عن المعرور بن سويد عن أبي ذر، وأخرجه البخاري ٤١/٥، ٤٢ من طريق الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر...

* طبقات ابن سعد ٣٢٨/٦، طبقات خليفة: ١٦٠، التاريخ الكبير ١١٤/٦، الجرح والتعديل ٩٩/٦، المجروحين والضعفاء ١٣٣/٣، تهذيب الكمال: ٨٧٥، تذهيب التهذيب ٢٦٢/٢/١، تاريخ الإسلام ١٠٦/٥، تهذيب التهذيب ٤٦١/٦.

وروىٰ الأوزاعي عنه قال: أقربُ الناس إلى الرياء آمَنُهم منه. وقال رجاء بن أبي سلمة: سمعتُ عبدة يقولُ: لوددتُ أن حظِّي من أهل الزمان أنهم لا يسألوني عن شيء، ولا أسألُهم، إنهم يتكاثرُون بالمسائل كما يتكاثر أهل الدراهم بالدراهم. مات في حدود سنة سبع وعشرين ومئة.

٩٨-يونس بن مَيْسَرَة * (د، ت، ق)

ابن حَلْبَس أبو عُبيد وأبو حَلْبَس الجُبْلاني الأعمى عالم دمشق، وأخو أيوب ويزيد، طال عمره، وحدَّث عن معاوية، وعبدِ الله بن عمرو، وواثلةَ بنِ الأسقع، وابنِ عمر، وأبي مُسلم الخولاني، والصُّنابِحي وعِدة.

وعنه عمرو بن واقد، ومروانُ بن جَناح، والأوزاعي، وسعيدُ بن عبد العزيز، وآخرون.

قال أبو عُبيد وأبو حسان الزيادي: بلغ مئة وعشرين سنة، وكان يقرىء القرآن في الجامع، وله كلامٌ نافع في الزهد والمعرفة.

وثّقه العِجلي، والدارقطني، وهو القائل: إذا تكلَّفت ما لا يَعنيك لقيت ما يُعنِّيك.

قال عمرو بن واقد: حدثنا يونس، سمعت معاوية على المنبر، فذكر حديثاً.

وقال الهيثم بن عمران: كنتُ جالساً عند ابن حَلْبَس، وكان يدعو عند المغيب: اللَّهُمَّ ارزُقْنا الشهادةَ في سبيلك. فأقول: مِن أين يُرزَقُها وهو أعمى؟ فلما دخلت المسوِّدة دمشق، قُتِل، فبلغني أن اللذين قتلاه، بكيا لما أُخبرا بصلاحه، وذلك في سنة اثنتين وثلاثينَ ومئة.

---

* التاريخ الكبير ٤٠٢/٨، التاريخ الصغير ٢٨٠/١، الجرح والتعديل ٢٤٦/٩، حلية الأولياء ٢٥٠/٥، ٢٥٣، تهذيب الكمال: ١٥٧٠، تذهيب التهذيب ١٩٥/٤/١، تاريخ الإسلام ٣٢٠/٥، تهذيب التهذيب ٤٤٨/١١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٤١.

٩٩- حماد بن أبي سليمان *(٤، قرنه م)

العلامة الإمام فقيهُ العراق، أبو إسماعيل بن مسلم الكوفي مولى الأشعريين، أصله من أصبهان.

روى عن أنس بن مالك، وتفقَّه بإبراهيم النَّخعي، وهو أنبلُ أصحابه وأفقهُهم، وأقيسُهم وأبصرُهم بالمناظرة والرأي، وحدَّث أيضاً عن أبي وائل، وزيد بن وهب، وسعيد بن المسيّب، وعامر الشعبي وجماعة. وليس هو بالمكثر من الرواية، لأنه مات قبل أوان الرواية، وأكبرُ شيخ له: أنسُ بن مالك، فهو في عداد صغار التابعين.

روى عنه تلميذُه الإمامُ أبو حنيفة، وابنه إسماعيل بن حماد، والحكمُ بن عُتيبة، وهو أكبرُ منه، والأعمشُ، وزيدُ بن أبي أُنيسة، ومُغيرة، وهشامُ الدَّستوائي، ومحمدُ بن أبان الجُعفي، وحمزةُ الزيات، ومِسْعَرُ بن كِدام، وسفيانُ الثوري، وشعبةُ بنُ الحجاج، وحماد بن سَلمة، وأبو بكر النهشلي، وخلقٌ.

وكان أحدَ العلماء الأذكياء، والكرام الأسخياء، له ثروة وحِشمة وتجمُّل.

قال محمد بن عبد الله بن نمير: كان أبو سليمان والد حمَّاد مولى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

قال الحُميدي: حدثنا سفيان قال: رأيتُ حمادَ بن أبي سليمان جاء إلى

---

* طبقات ابن سعد ٣٣٢/٦، طبقات خليفة: ١٦٢، التاريخ الكبير ١٨/٣، الضعفاء للعقيلي ١٠٧- ١١٠، الجرح والتعديل ١٤٦/٣، تهذيب الكمال: ٣٣١، تذهيب التهذيب ٢/١٧٤/١، تاريخ الإسلام ٢٤٣/٥، العبر ١٥١/١، تهذيب التهذيب ١٦/٣، طبقات الحفاظ: ٤٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٩٢.

أبي طلحة الكحال يستَنعِتُه من شيء بعينه وهو على فرس، فرأيتُه أشهب اللحية.

وقال ابنُ إدريس، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عبد الملك بن إياس الشيباني: قال: قلت لإبراهيم النَّخَعي: مَنْ نسألُ بعدك؟ قال: حمّاد، قال ابنُ إدريس: فما سمعتُ الشيباني ذكر حماداً إلا أثنى عليه.

قال ابنُ عون: رأيتُ حماداً وقد دخل على إبراهيم ومعه أطراف[1] فجعل يسأل إبراهيمَ عنها، فقال له إبراهيم: ما هذا؟ ألم أنهَ عن هذا؟ فقال: إنما هي أطراف.

روى منصور، عن إبراهيم قال: لا بأسَ بكتابة الأطراف، وروى شريك عن جامع أبي صخرة قال: رأيتُ حماداً يكتُبُ عند إبراهيم، ويقول: إنَّا لا نريد بذلك دنيا، وعليه كِساء أنبجاني.

قال ابن عُيينة: كان معمر يقول: لم أرَ مِنْ هؤلاء أفقهَ من الزهري وحماد، وقتادة.

قال ابن عُيينة: وكان حماد أبصرَ بإبراهيم من الحَكم.

ابن إدريس: سمعتُ أبي عن ابن شُبْرُمَة قال: ما أحدٌ أمنَّ عليَّ بعلم من حمَّاد.

أبو بكر بن عياش، عن مغيرة، قال: أتينا إبراهيم نعودُه حين اختفى، فقال: عليكم بحمَّاد، فإنه قد سألني عن جميعِ ما سألني عنه الناس.

---

(١) جمع طرف: الطائفة من الشيء، أي أنه كتب من الحديث طرفاً منه ليستثبته وكان إبراهيم النخعي يكره كتابة العلم وتخليده في الكراريس، والصواب خلافه، كما هو رأي الجمهور، فإن الحديث لا يضبط إلا بالكتابة، ثم بالمقابلة والمدارسة والتعهد والتحفظ والمذاكرة، انظر «المحدث الفاصل» ٣٦٣ـ ٣٨٨، و«تقييد العلم» ١٠٩ـ ١١٢، و«جامع بيان العلم» ٨٩ـ ١٠٠.

يحيى بن مَعين: حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: كنا نُرى أن بعد إبراهيم الأعمش، حتى جاء حمادٌ بما جاء به.

وقال شعبة: كان حماد ومغيرة أحفظَ من الحكم، وقال يحيى بن سعيد: حماد أحبُّ إليَّ مِن مغيرة.

وقال معمر: كنا نأتي أبا إسحاق فيقولُ: من أين جِئتم؟ فنقول: من عند حماد، فيقولُ: ما قال لكم أخو المرجئة؟ فكنا إذا دخلنا على حماد، قال: مِن أين جئْتم؟ قُلنا: من عند أبي إسحاق، قال: الزموا الشيخ فإنه يُوشك أن يُطفى. قال: فمات حمادٌ قبلَه.

قال معمر: قلتُ لحماد: كنتَ رأساً، وكنتَ إماماً في أصحابك، فخالفتهم فصِرت تابعاً، قال: إني أن أكون تابعاً في الحقِّ خيرٌ من أن أكونَ رأساً في الباطل.

قلتُ: يشير معمر إلى أنه تحول مُرجئاً إرجاء الفقهاء، وهو أنهم لا يعدون الصلاة والزكاة مِن الإيمان، ويقولون: الإيمان إقرار باللسان، ويقين في القلب، والنزاع على هذا لفظي إن شاء الله، وإنما غُلُوُّ الإرجاء من قال: لا يضرُّ مع التوحيد تركُ الفرائض، نسأل الله العافية.

روى حمادبن زيد أن حماد بن أبي سليمان قال: من أمِنَ أن يُستثقَل ثَقُل.

قال شعبة: سألتُ حماد بن أبي سليمان عن عين الأضحية يكونُ فيها البياض، فلم يكرهها.

وسألتُه عن الرجل: يحلف على الشيء كاذباً وهو يرى أنه صادق، قال: لا يُكَفِّرُ.

وسألتُه عن التربُّع في الصلاة، فقال: لا بأس به.

وسألت حماداً عن الرجل يسرقُ من بيت المال، فقال: يقطع.

وسألته عن رجل قال: إن فارقت غريمي، فمالي عليه في المساكين، قال: ليس بشيء.

وسألتُه عن الصفر بالحديد نسيئة.

قال مغيرة بن مِقْسَم: قلتُ لإبراهيم: إن حماداً قد جلس يُفتي، قال: وما يمنعُه وقد سألني عمّا لم تسألني عن عُشْرِهِ؟.

وقال شعبة: سمعتُ الحكم يقول: ومن فيهم مثلُ حماد يعني أهلَ الكوفة.

قال أبو إسحاق الشَّيباني: حمادُ بن أبي سليمان أفقهُ من الشعبي، ما رأيتُ أفقهَ مِن حماد، وقال شعبةُ: كان حمادٌ صدوقَ اللسان لا يحفظ الحديث وقال النسائي: ثقة مرجئٌ.

وقال أبو حاتم الرازي: هو مستقيمٌ في الفقه، فإذا جاء الأثر شَوَّش.

وقال أحمدبن عبد الله العِجلي: كان أفقهَ أصحابِ إبراهيم، وكانت ربما تعتريه مُوتَة[1] وهو يحدِّث.

وبلغنا أن حماداً كان ذا دنيا متَّسِعة،وأنـ[ـه] كان يُفطِّر في شهر رمضان خمس مئة إنسان، وأنه كان يُعطيهم بعدَ العيد لكل واحد مئة درهم.

وحديثه في كتب السُّنن، ما أخرج له البخاريُّ، وخرج له مسلم حديثاً واحداً مقروناً بغيره. ولا يلتفت إلى ما رواه أبو بكر بن عياش عن الأعمش، قال: حدثني حماد ـ وكان غير ثقة ـ عن إبراهيم وفي لفظ: وما كنا نَثِق بحديثه. وقال أبو بكر عن مغيرة: إنه ذكر له عن حماد شيئاً، فقال: كذب.

يوسف بن موسى: حدثنا جرير، عن مغيرة قال: حجَّ حمادبنُ أبي

---

(١) الموتة: الغشي، وفي تاريخ المؤلف: وكانت به موتة، كان ربما حدث، فتعتريه، فإذا أفاق أخذ من حيث انتهى.

سُليمان، فلما قدم أتيناه نسلِّم عليه فقال: أبشروا يا أهل الكوفة، فإني قدمت على أهل الحجاز، فرأيتُ عطاءً وطاووساً ومجاهداً، فصبيانُكم بل صبيانُ صبيانِكم أفقهُ منهم. قال مغيرة: فرأينا أن ذاك بغي منه.

خلف بن خليفة، عن أبي هاشم قال: أتيتُ حمادَ بن أبي سليمان فقلتُ: ما هذا الرأيُ الذي أحدثتَ لم يكن على عهد إبراهيم النَّخعي، فقال: لو كان حياً، لتابعني عليه، يعني: الإرجاء.

الفريابي وعُبيد الله، عن سفيان، قال: ما كنا نأتي حماد إلا خِفية من أصحابنا.

عبد الرزاق، عن معمر، قال: كان حمادُ بن أبي سليمان يُصْرَعُ، وإذا أفاق، توضأ، قليتُ: نعم، لأنه نوع من الإغماء وهو أخو النوم، فينقض الوضوء.

وروى جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة قال: كان حماد يُصيبه المَسُّ، فإذا أصابه شيء مِن ذلك، ثم ذهب عنه، عاد إلى الموضع الذي كان فيه.

حجاج بن محمد: حدثنا شعبة، عن منصور قال: حدثنا حماد قبل أن يُحْدث ما أحدث.

قال العقيلي في ترجمة حماد الفقيه وطوَّلها: حدثنا أحمد بن أصرم، حدثنا القواريري، حدثنا حماد بن زيد قال: قدم علينا حمادُ بن أبي سليمان البصرة، فخرج وعليه ملْحفَةٌ حمراء، فجعل صبيانُ البصرة يسخرون به، فقال له رجل: ما تقول في رجل وطيء دجاجة ميتة، فخرجت من بطنها بيضة؟ وقال له آخر: ما تقولُ في رجل طلق امرأته مِلْءَ سُكُرَّجَة؟

وقال: حدثنا أحمد الأبار، حدثنا عُبيد بن هشام، حدثنا أبو المليح، قال: قدِمَ علينا حمادُ بن أبي سليمان الرقة، فخرجتُ لأسمع منه، فإذا عليه

مِلْحَفَةٌ معصفرة حمراء، وقد خَضَبَ لحيته بالسواد، فرجعتُ، فلم أسمع منه.

حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا مسلم، حدثنا حماد بن سَلمة قال: كنتُ أسأل حمادَ بن أبي سليمان عن أحاديث المسنَد والناسُ يسألونه عن رأيه فكنتُ إذا جئتُ قال: لا جاء اللهُ بك.

قال أبو داود: سمعت أبا عبد الله أحمد يقول: حمادٌ مقاربُ الحديث، ما روى عنه سفيانُ، وشعبةُ، ولكن حماد بن سلمة عنده عنه تخليط. فقلت لأحمد: أبو معشر أحبُّ إليكَ أمْ حماد في إبراهيم، قال: ما أقربهما.

وقال الأثرم عن أبي عبد الله: أما رواياتُ القدماء عن حماد فمقاربة، كشعبة وسفيان وهشام، وأما غيرُهم فقد جاؤوا عنه بأعاجيب، قلتُ له: حجاج وحمادبن سَلمة؟ فقال: حماد على ذاك لا بأس به، ثم قال أحمد: وقد سقط فيه غيرُ واحد مثل محمدبن جابر وذاك وأشار بيده،فظننا أنه عنى سلمة الأحمر أو عنى غيره.

قال كاتبه: إنما التخليط فيها من سوء حفظ الراوي عنه.

وقال ابن عدي: يقع في رواية حماد بن أبي سليمان أفرادٌ وغرائب، وهو لا بأس به، متماسِكٌ في الحديث.

مات حماد سنة عشرين ومئة، أرَّخه خليفة، وقيل: سنة تسع عشرة ومئة.

فأفقهُ أهلِ الكوفة عليٌّ وابنُ مسعود، وأفقهُ أصحابهِما علقمةُ، وأفقهُ أصحابه إبراهيمُ، وأفقهُ أصحابِ إبراهيم حمادٌ، وأفقهُ أصحابِ حماد أبو حنيفة، وأفقه أصحابهِ أبو يوسف، وانتشر أصحابُ أبي يوسف في الآفاق، وأفقهُهم محمد، وأفقهُ أصحاب محمد أبو عبد الله الشافعي، رحمهم الله تعالى.

وقال أبو نعيم الكوفي : مات حماد سنة عشرين ومئة، قلت: مات كهلاً رحمه الله.

أخبرنا علي بن أحمد كتابة، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا عبد الوهَّاب بن المبارك، أنبأنا عبدُ الله بن محمد، أنبأنا عُبيد الله بن حبابة، أنبأنا عبد الله بْن محمد، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شُعبة، عن حماد، عن أبي وائل، عن عبد الله، أن النبيَّ ﷺ أمرهم بالتشهد: «التَّحيَّاتُ لله والصَّلَواتُ والطَّيِّباتُ السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه، السلاَمُ عَلَيْنا وَعَلى عِبَاد اللهِ الصَّالِحِينَ، أشْهَد أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه»[1].

وبه إلى البَغَوي، عبد الله، حدثنا أحمدبن إبراهيم العبدي، حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا شعبة، عن حماد، سمعتُ أنس بن مالك يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «مَنْ كذَبَ عَلَيَّ مُتعمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مقْعَدهُ مِنَ النَّارِ»[2].

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، ومحمد بن علي، وأحمد بن مؤمن، قالوا: أنبأنا أبو المحاسن محمد بن السيِّد الأنصاري بالمِزَّة، أنبأنا أبو الفتح نصر الله بن محمد المِصيِّصي، وهبة الله بن طاووس سنة أربع وثلاثين وخمس مئة قراءة عليهما، قالا: أنبأنا علي بن محمد بن علي الفقيه، أنبأنا عبد الرحمن بن عثمان، حدثنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي القاضي، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شعبة عن

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (٤٠٢) من طريق منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، وأخرجه البخاري ٢٥٧/٢ و١٢/١١ من طريق الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله.

(٢) إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٢٠٣/٣ و٢٠٩ و٢٧٨، والبخاري ١٧٩/١ و١٨٠، ومسلم (٢) والترمذي (٢٦٦١)، وابن ماجه (٣٢) من حديث أنس وهو حديث متواتر رواه أكثر من سبعين صحابياً عن رسول الله ﷺ.

حماد عن إبراهيم عن أصحاب عبد الله قالوا: «الميتُ يُغَسَّلُ وِتْراً، ويُكفنُ وتْراً، ويُجَمَّرُ وتْراً»[1].

وبه عن حماد، سمعتُ سعيدَ بن جبير ومجاهداً وإبراهيم يقولون: إن شئت فصم، وإن شئتَ فأفطر، والصومُ أفضل يعنون رمضان في السَّفر.

وبه عن حماد: سألت سعيد بن المُسيِّب عن الجنب يقرأ القرآن؟ قال: أو ليس هو في جوفه.

قال محمد بن الحسين البُرْجُلَاني، عن إسحاق السلولي، سمعت داودَ الطَّائيَّ يقول: كان حمادُ بن أبي سليمان سخياً على الطعام، جواداً بالدَّنانير والدَّراهم.

وقال أيضاً عن زكريا بن عدي، عن الصَّلت بن بِسطام، عن أبيه قال: كان حماد بن أبي سليمان يزورني، فيُقيم عندي سائر نهاره، فإذا أراد أن ينصرِفَ قال: انظر الذي تحتَ الوِسادة فمرهم ينتفعون به، فأجد الدراهم الكثيرة.

وعن الصلت بن بسطام قال: وكان يُفطِّر كل يوم في رمضان خمسين إنساناً، فإذا كان ليلة الفطر، كساهم ثوباً ثوباً.

روى عثمان بن زفر التيمي: سمعت محمد بن صبيح يقول: لما قدم أبو الزِّناد الكوفة على الصدقات، كلَّم رجل حمادَ بن أبي سليمان فيمن يُكلم أبا الزِّناد يستعينُ به في بعض أعماله، فقال حماد: كم يؤمِّلُ صاحبك من أبي الزِّناد أن يصيب معه؟ قال: ألف درهم. قال: قد أمرت له بخمسة آلاف درهم ولا يبذل وجهي إليه، قال: جزاكَ الله خيراً.

قال البخاري في «صحيحه»[2]: قال حماد: إذا أقرَّ مرة عند الحاكم،

---

(١) رجاله ثقات. (٢) ١٣/ ١٤٠ في الأحكام: باب الشهادة تكون عند الحاكم.

رجم يعني الزاني. وروى له في كتاب الأدب، وأخرج له مُسلم مقروناً بغيره والباقون.

١٠٠- غيلان بن جرير * (ع)

الإمامُ أبو يزيد الأزدي المِعْولي، بصري ثقة.

حدَّث عن أنس بن مالك، وعبدِ الله بن معبد الزِّمَّاني، وزياد بن رباح، وأبي بُردة بن أبي موسى.

حدَّث عنه أيوب السَّختياني، وجريرُ بن حازم، وشعبة، وحماد بن زيد، ومهدي بن ميمون، وأبو هلال محمد بن سُليم وآخرون. تُوفِّي سنةَ تسع وعشرين ومئة، رحمه الله.

وفيها توفي فِراس بن يحيى الهَمْداني بالكوفة، ويحيى بن أبي كثير باليمامة، ومَطَرُ الوراق. وسالم أبو النضر المدني، وخالدُ بن أبي عمران قاضي أفريقية، وعليٌّ بن زيدبن جُدعان، وقيسُ بنُ حجاج السُّلَفي.

١٠١- ربيعة * * (ع)

ابن يزيد الإمام القدوةُ، أبو شعيب الإيادي الدمشقي القصير.

حدَّث عن واثلة بن الأسقع، وجُبير بن نُفير، وأبي إدريس الخولاني وجماعة، وكان من أبناء ثمانين سنة رحمه الله، وقيل: إنه سمعَ من معاوية.

---

* طبقات ابن سعد ٤٦٥/٧، طبقات خليفة: ٣١٣، التاريخ الكبير ٢٨٨/٣، الجرح والتعديل ٤٧٤/٣، تهذيب الكمال: ٤١٣، تذهيب التهذيب ٢/٢٢٣/١، تاريخ الإسلام ٦٨/٥، العبر ٢٥٠/١، تهذيب التهذيب ٢٦٤/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١١٩، شذرات الذهب ١٦١/١.

* * تاريخ خليفة: ٣٨٩، التاريخ الكبير ١٠١/٧، الجرح والتعديل ٥٢/٧، تهذيب الكمال: ١٠٩٢، تذهيب التهذيب ١/١٣٥/٣، تاريخ الإسلام ١٢١/٥، تهذيب التهذيب ٢٥٣/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٠٧.

حدَّث عنه حيوةُ بنُ شُريح المَصري ،والأوزاعي ، ومعاويةُ بن صالح ، وسعيدُبن عبد العزيز، وفرَجُ بنُ فَضَالة وعدة.

قال فرجُ بنُ فَضَالة : كان ربيعة يُفضَّلُ على مكحول يعني : في العبادة.

وقال سعيدُبن عبد العزيز: لم يكن عندنا أحدٌ أحسن سمتاً في العبادة منه ومِن مكحول، وقيل :كانت دارُ ربيعة القصير بناحية باب الفراديس (1).

قال أبو مُسْهِر: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ عامر، سمعتُ ربيعة بن يزيد يقول: ما أذن المؤذِّنُ لِصلاة الظهر منذ أربعينَ سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكونَ مريضاً أو مسافراً.

قال الدارقطني : ربيعةُ يُعرف بالقصير، يُعتبر به.

وقال مروان بن محمد الطَّاطَري : خرج ربيعةُ القصير مع كُلثوم بن عياض غازياً، فقتله البربرُ في سنة ثلاث وعشرين ومئة. وقال أبو مُسْهِر الغساني : استشهد ربيعة رحمه الله بأفريقية.

١٠٢- عاصم بن عمر *(ع)

ابن قتادة بن النعمان، أبو عمر الظَّفَرِيُّ الأنصاري المدني ويقال: أبو عمرو، أحدُ العلماء.

يروي عن أبيه، وعن جابرِ بن عبد الله، ومحمودِ بن لبيد، ورُميثة الصحابية، وهي جدَّتُه، وأنس بن مالك.

---

(1) هو أحد أبواب دمشق السبعة ويقع شمال شرق جامع بني أمية، ويسمى في عصرنا: باب العمارة، والفراديس: البساتين.

* طبقات خليفة: ٢٥٨، تاريخ الفسوي ٤٢٢/١، الجرح والتعديل ٣٤٦/٦، تهذيب الكمال: ٦٣٨، تذهيب التهذيب ١١٢/٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٦١/٤، ميزان الاعتدال ٣٥٥/٢، تهذيب التهذيب ٥٣/٥، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٣.

حدّث عنهُ بُكير بنُ الأشج، وابنُ عجلان، وابنُ إسحاق، وعبدُ الرحمن ابن سليمان بن الغسيل وجماعة.

وثقه أبو زرعة، والنسائي، وغيرهما، وكان عارفاً بالمغازي، يعتمدُ عليه ابنُ إسحاق كثيراً.

توفي سنة تسع عشرة ومئة، وقيل سنة عشرين، وهو أصح، ويقال: سنة ستٍّ، أو سنة سبعٍ وعشرين ومئة، وكان جدُّه من فضلاء الصحابة وهو الذي ردَّ النبيُّ ﷺ عينه، فعادت بإذن الله كما كانت.

١٠٣ـ مسلمة بن عبد الملك * (د)

ابن مروان بن الحكم الأمير الضرغام، قائد الجيوش أبو سعيد وأبو الأصبغ الأمويُّ الدّمشقيّ، ويلقب: بالجرادة الصفراء.

حكى عنه يحيى بنُ يحيى الغسَّاني، ومعاويةُ بن صالح. وله حديثٌ في سنن أبي داود، له مواقف مشهودة مع الروم، وهو الذي غزا القسطنطينية، وكان ميمونَ النقيبة، وقد ولِيَ العراقَ لأخيه يزيد، ثم أرمينية.

قال الليث: وفي سنة تسع ومئة: غزا مسلمة الترك والسِّند.

قال خليفة[1]: مات مسلمة سنة عشرين ومئة.

قلتُ: كان أولى بالخلافة مِن سائر إخوته. وفيه يقول أبو نُخيلة:

أمَسْلَمُ إنِّي يَا ابنَ خَيْرِ خليفة ... وَيَا فارسَ الهَيْجاء يَا جبَل الأرضِ
شكَرْتُكَ إن الشُّكْرَ حبلٌ مِنَ التُّقى ... وما كُلُّ مَنْ أوْلَيْته نِعْمَة يُغضي

* تاريخ خليفة: ٣٠١، الجرح والتعديل ٢٦٦/٨، تهذيب الكمال: ١٣٢٨، تذهيب التهذيب ٣٩/٤/٢، تاريخ الإسلام ٣٠٢/٤، تهذيب التهذيب ١٤٤/١٠.

(١) في تاريخه الصفحة (٣٥٠).

وأَحْسَنْتَ لي ذِكري ومَا كُنْتُ خاملاً   وَلكِنَّ بَعْضَ الذِّكر أَنْبَه ، مِنْ بعْض

١٠٤ـ عُبيد الله بن أبي يزيد * (ع)

المكيّ مولى بني كِنانة حلفاء بني زُهرة .

حدَّث عن ابن عباس ، وابن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، والحُسين ، وسِباع ابن ثابت ، ونافع بن جُبير ، ومجاهد ، وعقيل بن عمير وعدة .

روى عنه ابنُ جريج ، وشُعبة ، وورقاء ، وحماد بن زيد ، وسفيان بنُ عيينة وعِدة .

وثقه علي بن المديني وغيرُه ، وهو مِن كبار مشيخة ابنِ عُيينة ، كعمرو ابن دينار ، وزيادِ بن عِلاقة وأبي إسحاق .

قال ابن عيينة : كان ابنُ جريج ، يُحدثنا عن عُبيد الله بن أبي يزيد ، ويقول : هو شيخ قديم يُوهِمنا أنه قد مات ، فبينا أنا يوماً على باب دارٍ ، إذ سمعتُ رجلاً يقولُ : ادخل بنا على عُبيد الله بن أبي يزيد ، فقلتُ : من ذا؟ قال : شيخ لقيَ ابنَ عباس ، قلتُ : أأدخل معكم؟ قالُوا : نعم . قال : فسمعتُ منه يومئذ أحاديثَ ، ثم أتيتُ ابن جُريج فحدث عنه . فقلتُ : قد سمعتُ منه؟ قال : وقد وقعتَ عليه؟ قال : فلم أزل أختلف إليه حتَّى مات في سنة ست وعشرين ومئة . وكان ثقة . قال : وعاش ستاً وثمانين سنة . قلتُ : وقع لنا أحاديث من عواليه .

---

* طبقات ابن سعد ٤٨١/٥ ، طبقات خليفة : ٢٨٢ ، التاريخ الكبير ٤٠٣/٥ ، التاريخ الصغير ٣٢٧/١ ، الجرح والتعديل ٣٣٧/٥ ، تهذيب الكمال : ٨٩٣ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٢/٣ ، تاريخ الإسلام ١٠٥/٥ ، تهذيب التهذيب ٥٦/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٥٤ ، شذرات الذهب ١٧١/١ .

١٠٥ـ أبو جَمرة * (ع)

نصْربن عِمْران الضُّبَعيّ البَصريُّ، أحدُ الأئمة الثقات.

حدَّث عن ابن عباس، وابن عُمر، وزَهْدم الجَرْمي، وعائذِ بن عمرو المُزني، وطائفة.

حدث عنه أيوبُ السَّختياني ومعمرٌ، وشعبة، والحمَّادان، وإبراهيمُ بن طهْمان، وعبَّاد بن عباد المهلبي، وآخرون.

استصحبه معه الأميرُ يزيدُ بن المهلب إلى خراسان، فأقام بها مدةً، ثم رجع إلى البصرة.

قال مَخْلَدُ بن يزيد: رأيتُ أبا جمرة مُضبَّبَ الأسنانِ بالذهب.

قال يحيى بن معين: أبو جمرة وأبو حمزة رويا عن ابن عباس. فأبو جمرة الضُّبعي نصر بن عِمران، وأبو حمزة: عِمران بن أبي عطاء واسطي، ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا ابن خيرون، وعبد الوهَّاب الحافظ، قالا: أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد، أنبأنا عبيد الله بن حبابة، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شُعبة، عن أبي جمرة، قال: كنتُ أقعدُ مع ابن عباس، وكان يُجلسني معه على سريره، فقال لي: أقم عندي، حتى أجعلَ لك سهماً مِن مالي، فأقمتُ معه شهرين.

قال ابنُ سعد: أبو جمرة ثقة. مات في ولاية يوسف بن عُمر على

---

* طبقات ابن سعد ٢٣٥/٧، طبقات خليفة: ٢١٤، التاريخ الكبير ١٠٤/٨، الجرح والتعديل ٤٦٥/٨، تهذيب الكمال: ١٤٠٩، تذهيب التهذيب ٩٥/٤، تاريخ الإسلام ١٦٧/٥، تهذيب التهذيب ٤٣١/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٠١، شذرات الذهب ١٧٥/١.

العراق، وقال غيرُه: مات بسَرْخَسَ في آخر سنة سبع وعشرين ومئة، ويُقال: سنة ثمان.

١٠٦- إياد بن لَقيط * (م، د، ت، س)

السَّدوسي الكُوفي من علماء التابعين وثقاتهم.

حدَّث عن البراء بنِ عازب، وأبي رِمْثة البلَوي، والبراء بن قيس، والحارث بن حسان البَكري، ويزيد بن معاوية العامري البكّائي ولهما صحبة.

حدّث عنه ولدُه عُبيدُ الله بن إياد، وعبدُ الملك بن عُمير، وهو من أقرانه، ومسعرُ بن كِدام، وسفيان الثوري، وقيسُ بن الربيع وآخرون.

وثقه يحيى بنُ معين، والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.
قلت: توفي قبل العشرين ومئة.

١٠٧- إياس بن سلمة ** (ع)

ابن الأكوع الأسلمي المدني مشهور، وما علمتُه روى عن غيرِ أبيه.

حدَّث عنه موسى بن عُبيدة، وعكرمةُ بن عمار، وابنُ أبي ذئب، وأبو العُميس عتبةُ بن عَبد الله، ويعلى بن الحارث المحاربي وجماعة.

وثقه يحيى بن معين. مات سنة تسع عشرة ومئة.

---

* طبقات خليفة ١٥٦ و١٩٩، التاريخ الكبير ٦٩/٢، تاريخ الفسوي ١٠٣/٣ و١٤٥ و١٨٠، الجرح والتعديل ٣٤٥/٢ تهذيب الكمال: ١٢٩، تذهيب التهذيب ٧٥/١، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٤، تهذيب التهذيب ٣٨٦/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٥.

** طبقات ابن سعد ٢٤٨/٥، طبقات خليفة: ٢٤٩، التاريخ الكبير ٤٣٩/١، الجرح والتعديل ٢٧٩/٢، تهذيب الكمال: ١٢٩، تذهيب التهذيب ٧٦/١، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٤، تهذيب التهذيب ٣٨٨/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٢.

١٠٨- سعيد بن مينا * (خ، م، د، ت، ق)

الإمامُ الثقةُ أبو الوليد الحجازي، حديثُه في الصحاح. يروي عن أبي هريرة، وعبدِ الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وابنِ الزبير، وطائفة.

حدَّث عنه أيوب السَّختياني، وزيد بن أبي أُنيسة، ومحمد بن إسحاق، وسليم بن حَيَّان، وحنظَلةُ بنُ أبي سفيان وغيرهم.

قال أحمدبن حنبل: ثقة.

١٠٩- سماك بن حرب ** (م، ٤)

ابن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة. الحافظُ الإمام الكبير أبو المغيرة الذُّهلي البكري الكوفي أخو محمد وإبراهيم.

حدَّث عن ثعلبة بن الحكم الليثي، وله صحبة، وابن الزبير، والنُّعمان ابن بشير، وجابر بن سَمُرة، والضَّحَّاك بن قيس، وأنس بن مالك، وعن قبيصة ابن هُلب، وعلقمة بن وائل، ومحمد بن حاطب الجُمحي، ومُري بن قَطري، وموسى بن طلحة، وعِكرمة، وهو مكثر عنه، ومُصعب بن سعد، وعبد الرحمن بن عبد اللهِ بن مسعود، وتميم بن طَرَفَة. وأبي صالح باذام، وسُويد ابن قيس، وسعيد بن جُبير، وأبي سلامة عبد الله بن حِصن، وهو عبد الله بن

---

* طبقات ابن سعد ٥/٣١١، التاريخ الكبير ٣/٥١٢، الجرح والتعديل ٤/٦١، تهذيب الكمال: ٥٠٩، تهذيب التهذيب ٤/٩١، تاريخ الإسلام ٤/٢٥٢، تذهيب التهذيب ٢/١٣٠، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٣.

** طبقات ابن سعد ٦/٣٢٣، طبقات خليفة: ١٦١، تاريخ خليفة: ٣٦٣، التاريخ الكبير ٤/١٧٣، الجرح والتعديل ٤/٢٧٩، شرح علل الترمذي ص ١٠٦ و٤٤٤، المجروحين والضعفاء ٢/٢٤٩، الثقات ٣/١٠٣، تذهيب التهذيب ٢/٥٨/١، تاريخ الإسلام ٥/٨٤، ميزان الاعتدال ٢/٢٣٢، ٢٣٤، تهذيب التهذيب ٤/٢٣٢، خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٥، شذرات الذهب ١/١٦١.

عَميرة بن حصن، وأبي المهاجر عبد الله بن عميرة القيسي، وعبد الله بن عَميرة صاحب الأحنف، وعبد الله بن عَميرة قائد الأعشى في الجاهلية، وإبراهيم النَّخَعي، وثروان بن ملحان، وجعفر بن أبي ثور، والحسن البصري، وأبي ظَبيان الجَنْبِيِّ، وسليمان بن أبي صالح مولى عقيل بن أبي طالب، وحُميد بن أخت صفوان بن أمية، وحَسن الكِنانيّ، وسيَّاربن معرور المازنيّ، والشعبي، وعبَّاد بن حُبيش، وعبدِ الله بن جُبير الخُزاعي، وعبدِ الله ابن ظالم المازنيّ وخلقٍ.

وينزل إلى الرواية عن القاسم بن مُخيمِرة، وعبد الرحمن بن القاسم ابن محمد، وكان من حَملة الحجّة ببلده.

حدَّث عنه زكريا بنُ أبي زائدة، وحاتمُ بن أبي صغيرة، ومالك بن مِغول، وشعبةُ، والثوري، وزائدة، والحسنُ بن صالح، وسليمانُ بن قرْم بن معاذ، وشيبان النَّحويُّ، وعُمَر بن موسى بن وجيه الوجيهي، والوليد بن أبي ثور، وشريك، وأبو عَوانة ومعتِقُه يزيد بن عطاء اليشكري، وحمادُ بن سلمة، وأبو الأحوص، وزهيرُ بن معاوية، وعُمرُ بن عُبيد، وقيسُ بن الربيع، وإسرائيلُ، وأسباطُ بن نصر، وإبراهيمُ بن طَهمان وآخرون، ومن القُدماء الأعمشُ، وابنُ أبي خالد.

قال علي بن المديني: له نحوُ مِئتي حديث، وروى حماد بن سلمة عنه: أدركتُ ثمانينَ مِن أصحاب النبي ﷺ، وكان قد ذهب بصري، فدعوتُ الله تعالى، فردَّ عليَّ بصري.

وقال أبو بكر بن عياش: سمعتُ أبا إسحاق السَّبيعي يقول: عليكم بعبدِ الملك بن عُمير، وسماكِ بن حرب. وقال سفيان الثوري: ما سقط لسِماك بن حرب حديث. وقال أحمد بن حنبل: هو أصحُّ حديثاً من عبد الملك بن عُمير،

ذلك أنَّ عبدَ الملك يختلفُ عليه الحفاظُ. هذه رواية صالح بن أحمد، عن أبيه، وروى أبو طالب، عن أحمد، قال: مضطربُ الحديث.

وروى أحمدبن سَعْد، عن ابن معين: ثقة، وكان شعبة يُضعِّفه. وكان يقولُ في التفسير عِكرمة، ولو شئتُ أن أقول له: ابن عباس لقاله. ثم قال يحيى: فكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة يعني: لا يذكر فيه ابن عباس. وقال أحمد بن زهير: سمعتُ يحيى بن معين سئل عن سماك: ما الذي عابه؟ قال: أسند أحاديثَ لم يُسندها غيره، وهو ثقة. وقال محمد بن عبد الله بن عمار: ربما خلَّط، ويختلِفُون في حديثه. وقال أحمد بن عبد الله: جائز الحديث إلا أنه كان في حديث عِكرمة ربما وصل الشيء عن ابن عباس، وربما قال: قال رسولُ الله ﷺ، وإنما كان عكرمة يحدث عن ابن عباس. وكان الثوري يُضعفه بعض الضعف، ولم يرغب عنه أحد، وكان عالماً بالشعر وأيام الناس، فصيحاً.

وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. قال ابنُه: فقلتُ لأبي: قال أحمد: هو أصلحُ حديثاً من عبد المَلك بن عمير، فقال: هو كما قال.

وقال ابنُ المديني: أحاديثُه عن عكرمة مضطربة. فشعبة وسفيان يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما أبو الأحوص وإسرائيل يقول: عن ابن عباس.

زكريا بن عدي، عن ابن المبارك، قال: سماك ضعيف في الحديث.

وقال يعقوب السَّدوسي: روايتُه عن عكرمة خاصةً مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع منه قديماً مثل شعبة وسفيان، فحديثُهم عنه صحيح مستقيم. وقال صالح بن محمد: يضعَّف، وقال النسائي: ليس به بأس، وفي حديثه شيء، وقال عبد الرحمن بن خراش: في حديثه لين.

قلتُ: ولهذا تجنَّب البخاريُّ إخراجَ حديثه، وقد علق له البخاريُّ استشهاداً به. فسماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس نسخة عدة أحاديث، فلا هي على شرط مسلم لإعراضه عن عكرمة، ولا هي على شرط البخاري، لإعراضه عن سماك، ولا ينبغي أن تُعدَّ صحيحةً، لأن سماكاً إنما تُكلِّمَ فيه من أجلها.

قال جريرُ بن عبد الحميد: أتيتُ سماك بن حرب فرأيتُه يبول قائماً، فرجعت ولم أسأله[1]، وقلت: خَرِف.

قال جنَّاد المُكْتِب: كنّا نأتي سِماكاً نسألُه عن الشعر، ويأتيه أصحاب الحديث، فيقبل علينا ويقول: سلُوا، فإن هؤلاء ثُقَلاءُ.

روى مُؤمَّل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، سمع سِماكاً يقول: ذهب بَصري، فرأيتُ إبراهيم الخليل عليه السلام في النوم، فقلت: ذهب بَصري، فقال: انزلْ في الفُرات فاغمِسْ رأسك، وافتح عينيك [وسل] أن يرد الله عليك بَصَرك، ففعلتُ ذلك، فردَّ الله عليَّ بَصري.

قال أبو عبد الرحمن النَّسائي: إذا انفرد سماك بأصل لم يكن حجة، لأنه كان يُلقن فيتلقَّن. وروى حجاج، عن شعبة، قال: كانُوا يقولون لسماك: عكرمةُ عن ابن عباس، فيقول: نعم، فأما أنا فلم أكن أُلقِّنه.

وروى قتادة، عن أبي الأسود، قال: إن سرَّك أن يكذِبَ صاحبُك فلقِّنْه.

وقال آخر: كان سماك بن حرب فصيحاً مُفوَّهاً، يُزيِّن الحديث منطقُه وفصاحتُه.

قال أبو الحسين بن قانع: مات سنة ثلاث وعشرين ومئة. قلت: ما

---

(١) لا يدلُّ صنيع سماك على خرف، فربما فعل ذلك من عذر، والنبي ﷺ بال قائمًا كما رواه البخاري ١/٢٨٢، ومسلم (٢٧٢) من حديث حذيفة.

سمع منه سفيان بن عيينة.

فأما

١١٠- سماك بن الفضل * (د، ت، س)

الخَولاني الصنعاني فشيخ صدوق، يروي عن مجاهد، ووهب بن مُنبِّه وجماعة.

روى عنه مَعْمر، وشعبة وغيرهما، روى عبدُ الرزاق، عن الثوري، قال: لا يكادُ يسقُطُ لسماك بن الفضل حديثٌ لصحة حديثه، ووثقه النسائي.

روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي حديثاً واحداً عن وهب، عن عبد الله بن عمْرو حديث: في كم أقرأ القرآن(١)، وساقه النسائي أيضاً، عن وهب، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

ولهم

١١١- سِماك بن الوليد **(م، ٤)

المحدث أبو زُميل الحنفي اليمامي نزيل الكوفة.

عن ابن عباس، وابن عمر، ومالك بن مرثد.

---

* طبقات خليفة: ٢٨٨، التاريخ الكبير ١٧٤/٤، الجرح والتعديل ٢٨٠/٤، تهذيب الكمال: ٥٥٣، تذهيب التهذيب ٥٨/٢/٢، تاريخ الإسلام ٨٤/٥، تهذيب التهذيب ٢٣٥/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٦.

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٥) في الصلاة: باب تحزيب القرآن، والترمذي (٢٩٤٧) في القراءات: باب في كم يختم القرآن، من طريق سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي ﷺ في كم يقرأ القرآن؟ قال: في أربعين يوماً، ثم قال: في شهر، ثم قال: في عشرين، ثم قال في خمس عشرة، ثم قال في عشر، ثم قال: في سبع، لم ينزل من سبع، وإسناده صحيح.

** التاريخ الكبير ١٧٣/٤، التاريخ الصغير ٢٦٨/١، الجرح والتعديل ٢٨٠/٤، تهذيب الكمال: ٥٥٣، تذهيب التهذيب ٥٨/٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٥٦/٤، تهذيب التهذيب ٢٣٥/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٦.

وعنه سِبطُه عبدُ ربِّه بنُ بارق الحنفي، ومِسعر، والأوزاعي، وعِكرمةُ بن عمار، وشعبة.

وثقه أحمد، وابنُ معين. وقال أبو حاتم وغيرُه: صدوق لا بأس به.

و

١١٢-سماك بن عطية * (خ، م، د)

المِرْبدي بصري ثقة مُقِل مات شاباً.

روى عن الحسن، وعن أيوب، ومات قبل أيوب، وعنه حرب بن ميمون، وحماد بن زيد.

وثقه النسائي، له حديثان في الكتب.

فهؤلاءِ الأربعة متعاصرون أقوياء. وما في «تهذيب الكمال» من اسمه سماك غيرهم.

١١٣- بكر بن سوادة ** (م، ٤)

أبو ثُمامة الجُذامي المصري الفقيه.

حدَّث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وسهلِ بن سَعْد، وسعيد بن المسيِّب، وأبي سالم الجَيْشاني، وعطاء بن يسار، وجماعة.

حدَّث عنه عمرو بن الحارث، والليثُ، وابنُ لهيعة وآخَرون.

وثّقه النسائيُّ، واحتج به مسلم، واستشهد به البخاري.

مات سنة ثمان وعشرين ومئة بمصر.

---

* التاريخ الكبير ١٧٤/٤، تهذيب الكمال: ٥٥٣، تذهيب التهذيب ٥٨/٢، تاريخ الإسلام ٢٦٠/٥، تهذيب التهذيب ٢٣٥/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٦.

** طبقات خليفة: ٢٩٥، التاريخ الكبير ٨٩/٢، ٩٠، الجرح والتعديل ٣٨٦/٢، تهذيب الكمال: ١٦٠، تذهيب التهذيب ٨٩/١/١، تاريخ الإسلام ٤٨/٥، البداية ٢٩/١٠، تهذيب التهذيب ٤٨٣/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٥١، شذرات الذهب ١٧٥/١، معالم الإيمان ١٦٠/١.

١١٤- أبو طُوالة * (ع)

الإمام قاضي المدينة عَبدُ الله بن عبد الرحمن بن مَعْمر بن حزم الأنصاري النجاري المدني.

حدَّث عن أنس، وعامر بن سَعْد، وأبي يونس مولى عائشة، وأبي الحُباب سعيد بن يسار، وعِدة.

وعنه مالك، وفليح، وسُليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر وجماعة.

وكان فقيهاً ثقة صواماً قوَّاماً خيراً. مات بعد الثلاثين ومئة.

١١٥- أبو التَّيَّاح * * (ع)

هو الإمامُ الحجة أبو التَّياح يزيد بن حُميد الضُّبَعي البَصري.

حدّث عن أنس بن مالك، وعبدِ الله بن الحارث بن نوفل، ومطرِّف بن الشِّخِّير، وأبي عثمان النَّهدي، وأبي مِجْلزٍ، ومُوسى بن سلمة بن المُحبَّق وحُمران بن أبان، وابن أبي مُليكة، والمغيرة بن سُبيع، وأبي زُرعة البَجلي، وزَهْدَم الجرمي، والحسن البصري وعِدة.

وعنه سعيد بن أبي عَروبة، وشعبةُ، وهمَّام، وحمادُ بن سلمة، وعبدُ الله ابن شوذب، والمثنى بنُ سعيد، وأبو هلال الرَّاسبي، وحمَّادُ بن زيد، وإسماعيلُ بن عُليَّة وخلق.

---

* طبقات خليفة: ٢٦٤، تاريخ خليفة: ٣٢٤، التاريخ الصغير ٧٩/٢، تاريخ الفسوي ٤٢٦/١، تهذيب الكمال: ٧٠٤، تذهيب التهذيب ٢/١٦٤/٢، تاريخ الإسلام ٢٦٧/٥، تهذيب التهذيب ٢٦٧/٥، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٠٤.

* * طبقات ابن سعد ٢٣٨/٧، طبقات خليفة: ٢١٦، تاريخ خليفة: ٣٩٥، التاريخ الكبير ٣٢٦/٨، الجرح والتعديل ٢٥٦/٩، تهذيب الكمال: ١٥٣٠، تذهيب التهذيب ٢/١٧٤/٤، تاريخ الإسلام ١٨٦/٥، تهذيب التهذيب ٣٢٠/١١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٣١

روى عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال: ثبتٌ ثقة ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، وقال شعبة: إنما كُنَّا نكنّيه بأبي حماد، وبلغني أنه كان يُكنى بأبي التياح وهو غلام.

حجاج بن محمد، عن شعبة، قال: قال أبو إسحاق: سمعت أبا إياس يقول: ما بالبصرة أحد أحبَّ إلي أن ألقى الله تعالى بمثل عملِهِ من أبي التياح.

قال مسلم بن الحجاج: مات أبو جمرة وأبو التّياح «بِسَرْخَس»،وقال عمرو بن علي والترمذي: مات سنة ثمان وعشرين ومئة، وقيل: بل توفي سنة ثلاثين ومئة.

١١٦- علي بن عبد الله[١] (م، ٤)

ابن العباس بن عبد المطلب الإمام السيد أبو الخلائف، أبو محمد الهاشمي السجاد.

ولد عام قتل الإمام علي، فسُمِّيَ باسمه.

حدث عن أبيه، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وغيرهم، وهو قليل الحديث.

حدث عنه بنوهُ عيسى، وداود، وسليمان، وعبد الصمد، وابنُ شهاب، وسعد بن ابراهيم قاضي المدينة، ومنصور بن المعتمر، وعلي بن أبي حملة، وآخرون.

وأمه هي ابنة مشرح بن عدي الكندي أحد الملوك الأربعة.

كان رحمه الله عالماً عاملاً، جسيماً وسيماً، طوالاً مهيباً، يخضب لحيته بالوسمة.

---

(١) سيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة ٢٨٤ ولم يفطن لذلك، وسنذكر هناك مصادر الترجمة.

ذكر عنه الأوزاعي وغيره أنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة.

قال ابن سعد: ثقة، قليل الحديث، وقال: قال له عبد الملك بن مروان: لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً، فغيره بأبي محمد، يعني: وكان يُكنى بأبي الحسن.

قال عكرمة: قال لي ابن عباس ولابنه علي: اذهبا إلى أبي سعيد، فاسمعا من حديثه، فأتيناه في حائط له.

ميمون بن زياد: حدثنا أبو سنان قال: كان علي بن عبد الله معنا بالشام، وكانت له لحية طويلة يخضبها بالوسمة، وكان يصلي كلَّ يوم ألف ركعة.

قال علي بن أبي حملة: دخلت على علي بن عبد الله، وكان جسيماً آدم، ورأيت له مسجداً كبيراً في وجهه.

قال ابن المبارك: كان له خمس مئة شجرة، يصلي عند كل شجرة ركعتين، وذلك كل يوم.

قلت: كان هو وأولاده قد خاف منهم هشام، وأسكنهم بالحميمة من البلقاء.

توفي علي سنة ثماني عشرة ومئة.

١١٧- عبد الله بن دينار * (ع)

الإمامُ المحدِّث الحجة أبو عبد الرحمن العَدوي العُمري مولاهم المدني.

---

* طبقات خليفة: ٢٦٣، التاريخ الصغير ٣١/٢، الجرح والتعديل ٤٦/٥، تهذيب الكمال: ٦٧٩، تذهيب التهذيب ١/١٤٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٦٥/٥، تذكرة الحفاظ ١٢٦/١، ميزان الاعتدال ٤١٧/٢، تهذيب التهذيب ٢٠١/٥، طبقات الحفاظ: ٥٠، خلاصة تذهيب الكمال: ١٩٦، شذرات الذهب ١٧٣/١.

سمع ابن عُمر، وأنس بنَ مالك، وسليمان بن يسار، وأبا صالح السمان، وجماعة.

حدَّثَ عنه شعبةُ، ومالك، وسفيانُ الثوري، وورقاءُ بن عمر، وسليمانُ ابن بلال، وابنُه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وإسماعيلُ بن جعفر، وسفيانُ بنُ عُيينة، وخلقٌ كثير.

وقد تفرد بحديث عن ابن عمر، أن النبي ﷺ: نهى عن بيْعِ الوَلاء، وعَنْ هِبَتِهِ. متفق على إخراجه في «الصحيحين»(١).

وقد أساء أبو جعفر العقيلي(٢) بإيراده في «كتاب الضعفاء» له، فقال: في

---

(١) أخرجه البخاري ١٢١/٥ و٣٧/١٢، ومسلم (١٥٠٦) كلاهما في العتق: باب النهي عن بيع الولاء وهبته. وقد اشتهر هذا الحديث عن عبد الله بن دينار حتى قال مسلم لما أخرجه في «صحيحه»: الناس في هذا الحديث عيال عليه، وقال الترمذي بعد تخريجه: حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن دينار، رواه عنه سعيد وسفيان ومالك، ويروى عن شعبة أنه قال: وددتُ أنَّ عبد الله بن دينار لمَّا حدَّث بهذا الحديث أذن لي حتى كنت أقوم إليه، فأقبل رأسه. وقد اعتنى أبو نعيم الأصبهاني بجمع طرقه عن عبد الله بن دينار، فأورده عن خمسة وثلاثين نفساً ممن حدث به عن عبد الله بن دينار...

(٢) هو أبو جعفر محمدبن عمرو العقيلي الحجازي المتوفى بمكة سنة ٣٢٢ هـ، وقد جرح في كتابه الضعفاء كثيراً من رجال «الصحيحين» وأئمة الفقه وحملة الآثار مما حمل ابن عبد البر وغيره من الأئمة ومنهم المؤلف رحمه الله على تعقبه وبيان ما نأى فيه عن الصواب، وقد قال المؤلف رحمه الله في «ميزانه» في ترجمة علي بن المديني ت (٥٨٧٤): ذكره العقيلي في كتابه الضعفاء فبئس ما صنع، وهذا أبو عبد الله البخاري- وناهيك به- قد شحن صحيحه بحديث علي بن المديني، وقال: ما استصغرت نفسي بين يدي أحدٍ إلا بين يدي علي بن المديني، ولو تركت حديث علي، وصاحبه محمد، وشيخه عبد الرزاق وعثمان بن أبي شيبة، وإبراهيم بن سعد، وعفان، وأبان العطار، وإسرائيل، وأزهر السمان، وبهز بن أسد، وثابت البناني، وجرير بن عبد الحميد، لغلقنا الباب وانقطع الخطاب، ولماتت الآثار، واستولت الزنادقة، ولخرج الدجال، أفمالك عقل يا عقيلي، أتدري فيمن تتكلم؟- وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم، ولنزيف ما قيل فيهم، كأنك لا تدري أنَّ كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك فهذا مما لا يرتاب فيه محدث، وأنا أشتهي أن تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط، ولا انفرد بما لا يتابع عليه، بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له وأكمل لرتبته، وأدل على اعتنائه بعلم الأثر، وضبطه دون أقرانه لأشياء ما =

رواية المشايخ عن عبد الله بن دينار اضطراب، ثم إنه أورد له حديثين مضطربي الإسناد ولا ذنب لعبد الله، وإنما الاضطرابُ من الرواة عنه. وقد وثقه جماعة.

توفي في سنةِ سبع وعشرين ومئة. قال الحافظ أحمد بن علي الأصبهاني: حديثه نحوُ مئتي حديث.

١١٨ - أبو عِمران الجَوني * (ع)

الإمامُ الثقة عبدُ الملك بن حبيب البصري، رأى عمران بن حُصين، وروى عن جُنْدُب البَجَلي، وأنسِ بن مالك، وعبدِ الله بن الصامت، وأبي بكر بن أبي موسى وطائفةٍ.

حدَّث عنه شعبةُ والحمادان، وأبانُ العطار، وسهيلُ بن أبي حزم، وعبدُ العزيز بن عبد الصمد العمِّي وآخرون.

=عرفوها اللهم إلا أن يتبين غلطه ووهمه [في] الشيء، فيعرف ذلك، فانظر أول شيء إلى أصحاب رسول الله ﷺ الكبار والصغار، ما فيهم أحد إلا وقد انفرد بسنةٍ فيقال له: هذا الحديث لا يتابع عليه! وكذلك التابعون كل واحد عنده ما ليس عند الآخر من العلم، وما الغرض هذا، فإن هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث.

وإنَّ تفرُّد الثقة المتقن يعد صحيحاً غريباً، وإنَّ تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكراً، وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظاً أو إسناداً، يُصيِّره متروك الحديث، ثم ما كل أحدٍ فيه بدعة، أو له هفوة، أو ذنوب، يقدح فيه بما يوهن حديثه، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوماً عن الخطايا والخطأ، ولكن فائدة ذكرنا كثيراً من الثقات الذين فيهم أدنى بدعة أولهم أوهام يسيرة في سعة علمهم أن يعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا عارضهم أو خالفهم، فزن الأشياء بالعدل والورع.

* طبقات خليفة: ٢١٥، التاريخ الكبير ٤١٠/٥، التاريخ الصغير ٣١٨/١، الجرح والتعديل ٣٤٦/٥، حلية الأولياء ٣٠٩/٢، ٣١٨، تهذيب الكمال: ٨٥٣، تذهيب التهذيب ٢٤٨/٢/٢، تاريخ الإسلام ١٠٤/٥، تهذيب التهذيب ٣٨٩/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٤٣، شذرات الذهب ١٧٥/١.

وثقه يحيى بنُ معين وغيرُه، وحديثُه في الأصول الستة. قال أبو سعيد بن الأعرابي: كان الغالب عليه الكلامَ في الحكم، وكان يقول: أما والله لئن ضيَّعنا، إن لله عباداً آثروا طاعة الله تعالى على شهواتهم، وكان يقول: أجرى اللهُ علينا وعليكم محنته، وجعل قلوبَنا أوطاناً تَحِنُّ إليه.

قيل: توفي في سنة ثلاث وعشرين ومئة، وقيل: توفي سنة ثمان وعشرين عن سن عالية.

١١٩- عاصم بن أبي النَّجود * (٤، خ، م مقروناً)

الإمامُ الكبيرمقرىءُ العصر، أبو بكر الأسَدي مَولاهم الكوفي واسم أبيه بَهْدلة، وقيل: بَهْدَلة أمه، وليس بشيءٍ، بل هو أبوه، مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان.

وقرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السُّلَمي، وزر بن حُبيش الأسَدي، وحدَّث عنهما، وعن أبي وائل، ومُصعب بن سَعْد، وطائفةٍ من كبار التابعين، وروى فيما قيل عن الحارث بن حسان البكري، ورفاعة بن يثربي التميمي أو التيمي، ولهما صحبة. وهو معدود في صغار التابعين.

حدَّث عنه عطاءُ بن أبي رباح، وأبو صالح السمان، وهما من شيوخه، وسليمانُ التيمي، وأبو عمروبنُ العلاء، وشعبةُ، والثوريُّ، وحمادُبن سلمة، وشيبانُ النَّحوي، وأبانُ بن يزيد، وأبو عَوانة، وأبو بكر بن عياش، وسفيانُ بنُ عُيينة وعددٌ كثير.

وتصدّر للإقراء مدة بالكوفة، فتلا عليه أبو بكر، وحفصُ بن سليمان،

---

* طبقات خليفة: ١٥٩، التاريخ الكبير ٤٨٧/٦، التاريخ الصغير ٩/٢، الجرح والتعديل ٣٤٠/٦، تاريخ ابن عساكر: ٣، ٢٦، وفيات الأعيان ٩/٣، تهذيب الكمال: ٦٣٤، تذهيب التهذيب ١٠٩/٢، تاريخ الإسلام ٨٩/٥، ميزان الاعتدال ٣٥٧/٢، العبر ١٦٧/١، تهذيب التهذيب ٣٨/٥، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٢، تهذيب ابن عساكر ١٢٢/٧، ١٢٤، طبقات القراء ٣٤٦/١.

والمفضَّل بن محمد الضَّبي، وسليمانُ الأعمش، وأبو عمْرو، وحماد بن شعيب، وأبان العَطار، والحسنُ بن صالح، وحماد بن أبي زياد، ونُعيم بن ميسرة وآخرون. وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السُّلمي شيخه، قال أبو بكر بن عيَّاش: لما هلك أبو عبد الرحمن، جلس عاصمٌ يُقرىء الناس، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن حتى كأن في حنْجرته جَلاَجل.

قال أبو خيثمة وغيرُه: اسم أبي النَّجود بَهْدَلة، وقال أبو حفص الفلاس: بهدلة أمُّه.

قال أبو عُبيد: كان مِن قراء أهلِ الكوفة يحيى بنُ وثاب، وعاصمُ بن أبي النَّجود، وسليمانُ الأعمش، وهم من موالي بني أسد.

ابن الأصبهاني، ومحمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن الحارث بن حسَّان، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ على المنبر، وبلال قائم متقلدٌ سيفاً[1].

أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق، يقولُ: ما رأيت أحداً أقرأ مِن عاصم.

يحيى بن آدم: حدثنا الحسن بن صالح، قال: ما رأيتُ أحداً قطُّ أفصحَ من عاصم بن أبي النَّجود، إذا تكلَّم كادَ يدْخُلُه خُيلاء.

عفان: حدثنا حماد، أنبأنا عاصم بن أبي النجود، قال: ما قدمتُ على أبي وائل من سفر إلا قبَّل كفِّي.

قال عبد الله بن أحمدبن حنبل: سألتُ أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خيِّر ثقة، قلت: أيُّ القراءاتِ أحبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن، فقراءة عاصم.

---

(١) وأخرجه أحمد ٤٨٢/٣ من طريق أبي بكر بن عياش عن الحارث بن حسان البكري، ورواه أحمد ٤٢٢/٣، وأبو بكربن أبي شيبة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث.

أبو كريب: حدثنا أبو بكر، قال لي عاصم: مرضت سنتين، فلما قمتُ قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً.

مِنْجابُ بن الحارث؛ حدثنا شريك، قال: كان عاصمٌ صاحبَ همز ومدٍّ وقراءةٍ شديدة.

أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن شِمْر بن عطية، قال: قام فينا رجلانِ أحدُهما أقرأ القرآن لقراءة زيد وهوعاصم،والآخر أقرأ الناس لقراءة عبد الله وهو الأعمش.

قال أحمد العِجلي: عاصمٌ صاحِبُ سنة وقراءة، كان رأساً في القرآن قَدِمَ البصرة فأقرأهم، قرأ عليه سلَّام أبو المنذر، وكان عثمانياً. قرأ عليه الأعمشُ في حداثته، ثم قرأ بعده على يحيى بن وثَّاب.

قال أبو بكر بن عياش: كان عاصم نحويّاً فصيحاً إذا تكلم، مشهور الكلام، وكان هو والأعمش وأبو حُصين الأسدي لا يُبْصرون. جاء رجل يوماً يقود عاصماً فوقع وقعةً شديدة فما نهره، ولا قال له شيئاً.

حمادُ بن زيد، عن عاصم، قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السُّلمي، ونحن غِلْمة أيفاع.

قلتُ: هذا يوضح أنه قرأ القرآن على السُّلمي في صغره.

قال أبو بكر: قال عاصم: من لم يُحْسِن مِن العربية إلا وجهاً واحداً لم يُحْسن شيئاً، ثم قال: ما أقرأني أحدٌ حرفاً إلا أبو عبد الرحمن، وكان قد قرأ على عليٍّ رضيَ الله عنه، وكنتُ أرجع من عنده فأعْرض على زِر بن حُبيش، وكان زِر قد قرأ على ابن مسعود، فقلتُ لعاصم: لقد استوثقت. رواها يحيى ابن آدم عن أبي بكر، ثم قال: ما أُحصي ما سمعتُ أبا بكر يذكر هذا عن عاصم.

وروى جماعة عن عمْرو بن الصبَّاح، عن حفص الغاضري، عن

عاصم، عن أبي عبد الرحمن، عن علي بالقراءة، وذكر عاصم أنه لم يخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته، وأن أبا عبد الرحمن لم يخالف عليّاً رضي الله عنه في شيء من قراءته.

وروى أحمد بن يونس، عن أبي بكر، قال: كُلُّ قراءة عاصم قراءة أبي عبد الرحمن إلا حرفاً.

أبو بكر عن عاصم، قال: كان أبو عَمْرو الشيباني يُقرىء الناسَ في المسجد الأعظم، فقرأتُ عليه، ثم سألتُه عن آيـة، فاتهمني بهوى، فكنتُ إذا دخلت المسجدَ يُشير إليَّ، ويُحذِّرُ أصحابَه مني.

وروي عن حفص بن سليمان، قال: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي قرأتُ بها على أبي عبد الرحمن، فهي التي أقرأتُك بها، وما كانَ مِن القراءة التي أقرأتُ بها أبا بكر بن عياش، فهي القراءة التي عرضتها على زِرٍّ عن ابن مسعود.

قال سلمة بن عاصم: كان عاصم بن أبي النَّجود ذا أدب ونُسُكٍ وفصاحةٍ، وصوتٍ حسن.

يزداد بن أبي حماد: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر، قال: لم يكن عاصم يعدُّ «الٓم» آيةً، ولا «حم» آيةً، ولا «كهيعص» آية، ولا «طه» آية ولا نحوها.

زياد بن أيوب: حدثنا أبو بكر، قال: كان عاصمٌ إذا صلَّى ينتصِبُ كأنه عود، وكان يكونُ يومَ الجمعة في المسجد إلىٰ العصرِ، وكان عابداً خيِّراً يُصلي أبداً، ربما أتى حاجةً، فإذا رأى مسجداً، قال: مِل بنا، فإن حاجتنا لا تفوتُ، ثم يدخل، فيُصلي.

حُسين الجعفي، عن صالح بن موسى، قال: سمعتُ أبي سأل عاصم

ابن أبي النَّجود، فقال: يا أبا بكر على ما تضعون هذا مِن علي رضي الله عنه «خير هذه الأمة بعد نبيها، أبو بكر وعُمر» وعلمت مكان الثالث؟ فقال عاصم: ما نضعه إلا أنه عنى عثمان هو كان أفضلَ مِن أن يُزكِّيَ نفسه.

قال أبو بكر بن عياش: دخلتُ علَى عاصم، وهو في الموت فقرأ: ﴿ثُمَّ رِدُّوا إلى اللهِ مَوْلَاهُمُ الحقِّ﴾ بكسر الراء وهي لغة لهذيل[1].

أبو هشام الرفاعي: حدثنا يحيى، حدثنا أبو بكر، قال: دخلتُ على عاصم فأغمي عليه، ثم أفاقَ ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ثم رِدُّوا إلى الله﴾ الآية فهَمَز فعلمتُ أنَّ القراءة منه سجية.

قلتُ: كان عاصم ثبتاً في القراءة، صدوقاً في الحديث، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق، وقال الدار قطني: في حفظه شيء يعني: للحديث لا للحروف، وما زال في كُلِّ وقت يكون العالم إماماً في فنّ مقصِّراً في فنون. وكذلك كان صاحبُه حفص بن سليمان ثبتاً في القراءة، واهياً في الحديث، وكان الأعمش بخلافه كان ثبتاً في الحديث، ليّناً في الحروف، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب «المنهج» وغيره لا ترتقي إلى رتبة القراءات السَّبع، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر. والله أعلم.

قال النسائي: عاصم ليس بحافظ.

توفي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومئة. وقال إسماعيل بن مجالد: توفي في سنة ثمان وعشرين ومئة، قلت: حديثه في الكتب الستة، لكن في «الصحيحين» متابعة، وهذا الحديث أعلى ما وقع لي من حديث عاصم بيني وبينه سبعة أنفس.

---

(١) وذكرها عن عاصم ابن الجزري في «طبقات القراء» ٣٤٨/١، وذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» ١٤٩/٤، ولم ينسبها لعاصم، وإنما قال: وقرىء بكسر الراء، نقل حركة الدال التي أدغمت إلى الراء.

قرأت على إسحاق بن طارق، أخبركم يوسف بن خليل، أنبأنا خليل ابن بدر، وعلي بن قادشاه (ح) وأنبأني عن خليل وعلي أحمد بن سلامة أن أبا علي الحداد أخبرهما، قال: أنبأنا أبو نُعيم، أنبأنا عبد الله بن فارس، حدثنا محمدبن عاصم، حدثنا سفيان بن عُيينة، قال عاصم، عن زر، قال: أتيتُ صفوان بن عسَّال فقال لي: ما جاءَ بِكَ؟ فقلتُ: ابتغاء العلم؛ قال: «فإنَّ المَلاَئكة لتضعُ أجْنِحتها لِطالِبِ العِلْمِ رِضىً بِمَا يَطْلُبُ» وذكر الحديث[1].

١٢٠- عباس بن سهْل * (خ، م، د،.ت، ق)

ابن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني الفقيه، أحدُ ثقات التابعين.

روى عن أبيه، وسعيد بن زيد العدوي، وأبي هريرة، وأبي حُميد السَّاعدي وعِدة. وكان مولده في نحوِ سنة خمس وعشرين في أول خلافة عثمان.

حدَّث عنه ابناه أبيٌّ وعبد المهيمن، والعلاءُ بن عبد الرحمن، ومحمد ابنُ إسحاق، وعبدُ الرحمنبن الغسيل، وفُليحُ بن سُليمان.

وثقه يحيى بن معين وغيرُه، وقد آذاه الحجاجُ وضربه، واعتدى عليه،

---

(١) حلية الأولياء ٣٠٧/٧ وتمامه «قلت: حاك في نفسي أو صدري مسح على الخفين بعد الغائط والبول، فهل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً؟ قال: نعم كان يأمرنا إذا كنا سفراً أو مسافرين الا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لا من غائط وبول ونوم» قلت: سمعته يذكر الهوى؟ قال: نعم بينما نحن معه في مسير إذ ناداه أعرابي بصوتٍ له جهوري، فقال: يا محمد فأجابه على نحو من كلامه هاء، قال: أرأيت رجلاً أحبَّ قوماً ولم يلحق بهم؟ قال: «المرء مع من أحب» ثم أنشأ يحدثنا أن من قبل المغرب باباً يفتح للتوبة مسيرة عرضه أربعون سنة، فلا يغلق حتى تطلع الشمس» وسنده حسن، وأخرجه الشافعي في «المسند» ٣٣/١، وأحمد ٢٤٠/٤ من طريق سفيان، عن عاصم عن زرٍّ به.

* طبقات ابن سعد ٢٧٧/٥، التاريخ الصغير ٢٥٣/١، تاريخ الفسوي ٥٦٧/١، الجرح والتعديل ٢١٠/٦، تهذيب الكمال: ٦٥٧، تذهيب التهذيب ١٢٥/٢/١، تاريخ الإسلام ١٧/٤، و ٢٦٢، ٢٦٣ تهذيب التهذيب ١١٧/٥، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٨.

لكونه كان من أصحاب ابن الزبير، فجاء أبوه سهل بن سعد يشفع فيه وقال: ألا تحفظ فينا وصيَّة رسول الله ﷺ «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِم»(١) فأطلقه وكاشر عنه. قيل: توفي قريباً من سنة عشرين ومئة بالمدينة.

١٢١-محمد بن زياد *(ع)

القرشي الجُمحي البَصري، مولى عثمانَ بنِ مظعون رضي الله عنه، وهو مدني، نزل البصرة.

حدَّث عن عائشة، وأبي هريرة، وعبدِ الله بن عمر، وابنِ الزبير، له نحوٌ من خمسين حديثاً.

حدَّث عنه يونس بن عُبيد، ومعمر، وشعبة، وإبراهيم بن طَهمان والربيعُ بن مسلم، وحمادُ بن زيد، وآخرون.

وثقه أحمد وغيرُه. مات سنة نيفٍ وعشرين ومئة. وقع لنا من عواليه.

١٢٢- سُكينة **

بنت الحسين الشهيد، روت عن أبيها، وكانت بديعةَ الجمال، تزوَّجها ابنُ عمها عبدُ الله بن الحسنِ الأكبر، فَقُتِلَ مع أبيها قبلَ الدخول بها، ثم

---

(١) أخرجه البخاري ٩٣/٧ في المناقب: باب قول النبي ﷺ «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»، ومسلم (٢٥١٠) في فضائل الصحابة: باب من فضائل الأنصار من حديث أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الأنصار كرشي وعيبتي، وإنَّ الناس سيكثرون ويقلون؛ فاقبلوا من محسنهم، واعفوا عن مسيئهم».

* التاريخ الكبير ٨٢/١، تاريخ الفسوي ١٩١/٢، الجرح والتعديل ٢٥٧/٧، تهذيب الكمال: ١١٩٧، تذهيب التهذيب ٢/٢٠٤/٣، تاريخ الإسلام ١٣٠/٥، تهذيب التهذيب ١٦٩/٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٣٦.

**طبقات ابن سعد ٤٧٥/٨، نسب قريش: ٥٩، المحبر: ٤٣٨، التاريخ الصغير ٢٠٥/١، الأغاني ٥٤/٤١/١٧، مصارع العشاق: ٢٧٢، وفيات الأعيان ٣٩٤/٢، ٣٩٧، تاريخ الإسلام ٣٥٣/٤، الدرالمنثور: ٢٤٤، شذرات الذهب ١٥٤/١.

تزوجها مُصعبٌ أميرُ العراق، ثم تزوَّجت بغير واحد. وكانت شهمةً مَهيبةً، دخلت على هشام الخليفة، فسلبته عمامتَه ومِطرفه، وَمِنْطَقته، فأعطاها ذلك، ولها نظم جيِّدٌ.

قال بعضُهم: أتيتُها فإذا ببابها جريرٌ والفرزدقُ وجميلٌ وكُثيِّر، فأمرت لِكلّ واحدٍ بألف درهم.

توفيت في ربيع الأول سنة سَبع عشرة ومئة. قلَّما روت.

١٢٣ـ هارون بن رِئاب * (م، د، س)

الإمامُ الربانيُّ العابدُ أبو بكر التميمي الأُسَيِّدي البصري.

حدّث عن أنسِ بن مالك، والأحنفِ بن قيس، وقَبِيصة بن ذؤيب وكنانة بن نُعيم.

روى عنه أيوب السَّختياني، والأوزاعيُّ، وشعبةُ، والحمادان، وسُفيان ابن عُيينة، وجماعة.

قال أبو داود: يُقال: إنه كان أجلَّ أهلِ البصرة، وقال أحمد بن حنبل: ثقة. قلتُ: هو مُقِلٌّ من الرواية، حتى قال ابن عُيينة: عنده أربعةُ أحاديث. قال: وكان يُخفي الزهد، ويلبس الصوف تحت. وكان النورُ على وجهه. وقال ابن شوذب: كنتُ إذا رأيت هارون بن رئاب كأنما أقلع عن البكاء.

قرأت على إسحاق بن أبي بكر، أخبركم ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا أبو شعيب الحراني، أنبأنا البابْلُتِّي، حدثنا الأوزاعي، حدثني هارون بن رئاب، قال: حملة العرش ثمانية، يتجاوبون بصوتٍ رخيم حسن، يقول

---

* التاريخ الكبير ٢١٩/٨، الجرح والتعديل ٨٩/٩، تهذيب الكمال ١٤٢٨، تذهيب التهذيب ٢/١٠٨/٤، تاريخ الإسلام ١٦٩/٥، تهذيب التهذيب ٤/١١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٠٧، حلية الأولياء: ٥٥/٣ـ ٥٧، وقد تصحف فيه إلى رباب.

أربعةٌ: سُبحانَك وبحمدك على حلمك بعد علمك، ويقول الآخرون سُبحانَك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك.

قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة. وقال أبو محمد بن حزم الفقيه: يمان، وهارون، وعلي بنو رئاب، فهارون من أئمة السنة، ويمان من أئمة الخوارج، وعلي من أئمة الروافض، وكانوا متعادين.

قال جعفر بن سليمان: عُدتُ هارون بن رئاب، وهو يجود بنفسه، فما فقدتُ وجه رجل فاضل إلا رأيتُه عنده. فقال محمد بن واسع: كيف تَجِدُك؟ فقال: هوذا أخوكم، يُذهب به إلى النار، أو يعفو الله. قيل: عاش ثلاثاً وثمانين سنة.

١٢٤ـ السُّدِّي * (م، ٤)

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كَرِيمة الإمامُ المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعورُ السُّدِّي، أحد موالي قريش.

حدَّث عن أنسِ بن مالك، وابن عباس، وعبد خير الهَمْداني، ومُصعب بن مسعد، وأبي صالح باذَام، ومُرَّة الطَّيِّب، وأبي عبد الرحمن السُّلمي وعددٍ كثير.

حدث عنه شعبةُ، وسفيانُ الثوري، وزائدةُ، وإسرائيلُ، والحسن بن حيٍّ وأبو[1] عوانة، والمطلب بنُ زياد، وأسباطُ بن نصر، وأبو بكر بن عياش وآخرون.

---

* طبقات ابن سعد ٣٢٣/٦، طبقات خليفة: ١٦٣، التاريخ الكبير ٣٦٠/١، التاريخ الصغير ٣١٢/١، ٣١٣، الجرح والتعديل ١٨٤/٢، ١٨٥، اللباب ٥٣٧/١، تهذيب الكمال: ١٠٦، تذهيب التهذيب ٦٥/١، تاريخ الإسلام ٤٣/٥، ميزان الاعتدال ٢٣٦/١، روضات الجنات: ١٠١، ١٠٢، تهذيب التهذيب ٣١٣/١، النجوم الزاهرة ٣٠٨/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٥، طبقات المفسرين ١٠٩/١.

(١) في الأصل: أبي، وهو خطأ.

وورد عنه أنه رأى أبا هريرة، والحسن بن علي.

قال النسائي: صالحُ الحديث، وقال يحيى بن سعيد القطان: لا بأس به، وقال أحمد بن حنبل: ثقة، وقال مَرَّةً: مُقارب الحديث.

وقال يحيى بنُ معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثُه، وقال ابنُ عدي: هو عندي صدوق، وقيل: كانَ السُّدِّي عظيمَ اللحية جداً. قال عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت: سمعتُ الشعبي، وقيل له: إن إسماعيل السدي قد أعطي حظاً من علم، فقال: إن إسماعيل قد أعطي حظاً مِن الجهل بالقرآن.

قلتُ: ما أحد إلا وما جهل مِن علم القرآن أكثرُ مما علم، وقِد قال إسماعيل بن أبي خالد: كان السُّدي أعلمَ بالقرآن من الشعبي رحمهما الله. وقال سلم بن عبد الرحمن شيخ لشريك: مرَّ إبراهيم النَّخَعيّ بالسُّدي وهو يفسر، فقال: إنه لَيُفسِّرُ تفسير القوم.

قال خليفة بن خياط: مات إسماعيل السُّدي في سنة سبع وعشرين ومئة.

قلت: أما السُّدِّي الصغير، فهو محمد بن مروان الكوفي أحدُ المتروكين، كان في زمن وكيع.

١٢٥ـ هلال بن علي * (ع)

هو هلال بن أبي ميمونة العامري المدني مولى آل عامر بن لُؤي ثقة مشهور.

---

* التاريخ الكبير ٢٠٤/٨، ٢٠٥، الجرح والتعديل ٧٦/٩، تهذيب الكمال: ١٤٥١، تذهيب التهذيب ٢/١٢٤/٤، تاريخ الإسلام ١٧٢/٥، تهذيب التهذيب ٨٢/١١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤١٢.

حدّث عن أنسِ بن مالك، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار، وعبد الرحمن بن أبي عَمْرة.

روى عنه سعيدُ بن أبي هِلال، ومالكُ بن أنس، وعبد العزيز بن الماجِشُون، وفُليحُ بنُ سليمان.

قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتِم: شيخٌ يُكتب حديثُه، قلتُ: مات سنة بضع وعشرين ومئة.

١٢٦- يزيد بن عبد الله بن قُسيط * (ع)

الإمامُ الفقيه الثقة أبو عبد الله الليثي المدني الأعرج.

عن أبي هريرة، وابن عُمر، وعبيد بن جريج، وسعيد بن المسيِّب، وعُروة بن الزبير.

وعنهُ أبو صخر حُميد بن زياد، وابنُ إسحاق، ومالك، وابن أبي ذئب والليثُ بن سعد وآخرون.

قال ابن إسحاق: كان ثقة فقيهاً، يُستعان به في الأعمال لأمانته وفقهه، وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وروى مالك عنه قليلاً.

مات سنة اثنتين وعشرين ومئة. وحديثه حَسن في الكتب الستة، وقال ابنُ سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث، ويقال: بلغ تسعين سنة.

١٢٧- نُصيب بن رباح **

أبو محْجن الأسود الشاعر مولى عمربن عبد العزيز، مدح عبد الملك

---

* تاريخ خليفة: ٣٥٤، التاريخ الكبير ٣٤٤/٨، الجرح والتعديل ٢٧٣/٩، تهذيب الكمال: ١٥٣٦، تذهيب التهذيب ١٧٨/٤/١، تاريخ الإسلام ١٨٧/٥، تهذيب التهذيب ٣٤٢/١١، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٣٢، شذرات الذهب ١٦٠/١.

** طبقات فحول الشعراء: ١٤١، الشعر والشعراء: ٤١٠، ٤١٢، الأغاني ١٢٥/١، ١٤٥، سمط اللآلي: ٢٩١، ٢٩٢، معجم الأدباء ٢٢٨/١٩، ٢٤٣، تاريخ الإسلام ١/٥.

ابن مروان، وشعره في الذِّروة، تَنَسَّك، وأقبل على شأنه، وترك التغزُّل، له ترجمة في «تاريخ دمشق».

١٢٨- ذو الرُّمة *

من فحول الشعراء غيلان بن عقبة بن بُهَيْس[1] مُضري النسب، والرُّمَّة: هي الحبلُ، شبَّبَ بميَّة بنتِ مقاتل المِنْقرية، وبالخرقاء وله مدائحُ في الأمير بلال بن أبي بُردة.

قال أبو عمرو بن العلاء: افتتح الشعراء بامرىء القيس، وخُتموا بذي الرُّمَّة.

وقيل: إن الفرزدق وقف عليه وهو ينشد، فأعجبه شعره. وكان يكون ببادية العراق، وفد على الوليد، وامتدحه. وحدث عن ابن عباس، روى عنه أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر النحوي. وقيل: إن الوليد قال للفرزدق: أتعلم أحداً أشعرَ منك؟ قال: غلامٌ من بني عدي، يركبُ أعجاز الإبل، يريد ذا الرُّمَّة. قلتُ: هو القائل:

وعَيْنَانِ قَالَ اللهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالألباب مَا تَفْعلُ الخَمْرُ

مات ذوالرمة بأصبهان كهلاً سنة سبع عشرة ومئة.

١٢٩- حمزةُ بن بيض * *

الحنفي الكوفي من بُلغاء الشعراء، سائرُ القول، كثيرُ المجون، كان

---

* طبقات فحول الشعراء ١٢١، ١٢٥، الشعر والشعراء ٥٢٤، ٥٣٦، الأغاني ١٦/١٠٦، ١٢٥، سمط اللآلي ٨١، ٨٢، وفيات الأعيان ٤/١١، تاريخ الإسلام ٤/٢٤٧، البداية ٩/٣١٩، ٣٢٠، الاشتقاق ١١٦، خزانة الأدب ١/٥٠، ٥٣.

(١) كذا الأصل بهيس بالسين المهملة، وضبطه في المشتبه ١/٩٦ بالشين المعجمة، وهو كذلك في الإكمال، والروض الأنف، والشعر والشعراء، وذكر ابن السيد أنه نهيس بالنون.

** الأغاني ١٦/١٤٢، أخبار الحمقى والمغفلين: ٤٣، معجم الأدباء ١٠/٢٨٠، تاريخ الإسلام ٤/٢٤٥، فوات الوفيات ١/٣٩٥، نهاية الارب ٤/٧٩، تاج العروس ٥/١٤.

منقطعاً إلى المهلَّب وبنيه، ثم إلى أمير البصرة بلال، حصَّل أموالاً جزيلة من الجوائز وخيلاً ورقيقاً، وله نظم فائق.

وبيض بكسر أوله، أخباره مستقصاة في كتاب «الأغاني» فإن شئت، فطالعها.

١٣٠ـ العَرْجـي *

مِن أعيان الشعراء: هو عبد الله بن عمر بن عَمرو بن عفان الأموي، وكان أيضاً بطلاً شجاعاً مجاهداً، اتُّهِم بدمٍ[1]، فأخذ وسُجِنَ بمكة إلى أن مات في خلافة هشام وله:

أَضَاعُوني وَأَيَّ فتى أضاعُوا ... لِيَوْم كَرِيهةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ

وَخلَّوني بمُعْتركِ المَنايا ... وقدْ شُرِعَتْ أَسِنَّتُها لِنَحْري

كأنِّي لمْ أكُنْ فِيهمْ وَسِيطاً ... ولمْ تَكُ نِسبتي في آلِ عَمْرو

١٣١ـ البطـال * *

رأسُ الشجعان والأبطال أبو محمد عبد الله البطال، وقيل: أبو يحيى من أعيان أمراء الشاميّين. وكان شاليش الأمير مَسْلمة بن عبدالملك، وكان مقرُّه

---

* الشعر والشعراء: ٥٧٤، ٥٧٦، الأغاني ١/١٤٧، ١٦٠، سمط اللآلي: ٤٢٢، ٤٢٣، معجم البلدان: عرج، تاريخ الإسلام ٤/٢٧٧، شرح شواهد المغني: ٥٢، معاهد التنصيص ٣/٢٦٠، خزانة الأدب ١/٥٠.

ولقب بالعرجي لأنه كان يسكن العَرْج وهو منزل بطريق مكة.

(١) الذي في الخزانة وغيرها أنه مات في حبس محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي ـ وهو خال هشام بن عبد الملك ـ وكان والياً بمكة، بعد ضرب كثير وتشهير في الأسواق لأنه شبَّب بأمه ليفضحه لا لمحبةٍ كانت بينه وبينها.

** الطبري ٧ / ٨٨ و٩٠ و١٩١، ابن الأثير ٥ /٢٤٨، تاريخ الإسلام ٤/٢٢٧، البداية ٩/٣٣١، المسعودي ٢/٣٥٣، النجوم الزاهرة ١/٢٧٢، دول الإسلام ١/٧٩ وسماه عبد الملك، وأرخ وفاته سنة ١١٣ هـ، وفيه: ولكن كذب عليه جهلة القصاص، وحكوا عنه من الخرافات ما لا يليق.

بأنطاكية، أوطأ الروم خوفاً وذُلاً. ولكن كُذِبَ عليه أشياء مُستحيلة في سيرته الموضوعة.

وعن عبد الملك بن مروان أنه أوصى مَسْلمة أن صيِّر على طلائعك البطال،ومُره فليَعُسَّ بالليل، فإنه أميرٌ شجاع مِقدام.

وقال رجل: عقد مَسْلمة للبطال على عشرة آلاف،وجعلهم يَزكاً[1].

وعن أبي مروان عن البطال،قال: اتفق لي أنا أتينا قرية لنُغِير،فإذا بيت فيه سراج وصغير يبكي، فقالت أمُّه: اسكت، أو لأدفعنك إلى البطال فبكى فأخذته مِن سريره،وقالت: خذه يا بطال فقلتُ:هاتِه .وجرت له أعاجيبُ وفي الآخر أصبح في معركة مثخوناً وبه رمق فجاء الملك ليون،فقال أبا يحيى: كيف رأيتَ؟ قال: وما رأيتُ؟ كذلك الأبطالُ تقتلُ وتُقتل، فقال: عليَّ بالأطباء، فأتوا فوجدوه قد أُنفذت مقاتله، فقال: هل لك حاجة؟ قال: تأمر من يثبتُ معي بولايتي وكفني والصلاة علي ثم تُطلقهم،ففعل. قتل سنة اثنتي عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة ومئة.

١٣٢ـ قتادة * (ع)

ابن دِعامة بن قتادة بن عزيز، وقيل: قتادة بن دِعامَة بن عُكابَة، حافظُ

---

(١) اليزك: طلائع الجيش، والكلمة فارسية.

* طبقات ابن سعد ٢٢٩/٧، طبقات خليفة: ٢١٣، تاريخ خليفة: ٣٣٢ و٣٤٨، التاريخ الكبير ١٨٥/٧، التاريخ الصغير ٢٨٢/١، المعارف: ٤٦٢، تاريخ الفسوي ٢٧٧/٢، الجرح والتعديل ١٣٣/٧، جمهرة الأنساب: ٣١٨، طبقات الشيرازي: ٨٩، معجم الأدباء ٩/١٧، ١٠، تهذيب الأسماء واللغات ٥٧/٢، وفيات الأعيان ٨٥/٤، تهذيب الكمال: ١١٢٢، تذهيب التهذيب ١٥٥/٣/٢، تاريخ الإسلام ٢٩٥/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٢/١، ميزان الاعتدال ٣٨٥/٣، العبر ١٤٦/١، نكت الهميان ٢٣٠، البداية ٣١٣/٩، ٣١٤، طبقات القراء ٢٥/٢، تهذيب التهذيب ٣٥١/٨، النجوم الزاهرة ٢٧٦/١، طبقات الحفاظ: ٤٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٥، طبقات المفسرين ٤٣/٢، شذرات الذهب ١٥٣/١.

العصر، قُدوةُ المفسِّرين والمحدثين أبو الخطاب السَّدُوسي البصري الضرير الأكمه، وسَدوس: هو ابن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة من بكر بن وائل مولدُه في سنة ستين.

وروى عن عبد الله بن سَرْجِس، وأنس بن مالك، وأبي الطُّفيل الكِناني، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية رُفيع الرِّياحي، وصفوانَ بن مُحرز وأبي عثمان النَّهدي، وزُرارة بن أوفى، والنضر بن أنس،وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي المليح بن أسامة، والحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وأبي حسَّان الأعرج، وهِلال بن يزيد، وعطاءِ بن أبي رباح، ومعاذة العدوية، وبشرِ بن عائذ المِنْقَري، وبشر بن المحتفز، وبُشير بن كعب، وأبي الشعثاء جابربن زيد، وجُري بن كليب السَّدوسي، وحبيب بن سالم فيما كتب إليه، وحسان بن بلال، وحُميد بن عبد الرحمن بن عوف، وخالدبن عُرْفُطة، وخِلاس الهَجَري، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجعد، وشهر بن حوشب، وعبد الله بن شقيق، وعقبة بنِ صُهبان، ومطرِّف بن الشِّخِّير، ومحمد بن سيرين، ونصر بن عاصم الليثي، وأبي مِجْلَزٍ، وأبي أيوب المراغي، وأبي الجوزاء الربعي، وعن عمران بن حصين،وسفينة، وأبي هريرة مرسلاً، وعن مسلم بن يسار،وقزعة بن يحيى، وعامر الشعبي وخلقٍ كثير.

وكان من أوعية العلم، وممن يُضرب به المثل في قوة الحفظ.

روى عنه أئمةُ الإسلامِ أيوبُ السَّختياني، وابن أبي عَروبة، ومعمرُ بن راشد، والأوزاعيُّ، ومِسْعَرُ بن كِدام، وعَمْرو بن الحارث المصري، وشُعبة بن الحجاج، وجريرُ بنُ حازم، وشيبان النَّحْوي، وهمام بن يحيى، وحمادُ بن سلمة، وأبانُ العطار، وسعيدُ بن بشير، وسلام بن أبي مطيع، وشهاب بن خِراش، وحُسام بن مِصك، وخُلَيْدُ بنُ دَعْلج، وسعيد بن زَرْبى، والصَّعق بن حزْن، وعُفيرُ بن معدان، وموسى بن خلف العمِّي، ويزيدُ بنُ إبراهيم

التُّسْتَري، وأبو عَوانة الوضاحُ، وأمم سِواهم.

وهو حجة بالإجماع إذا بيَّن السماع، فإنه مُدلِّس معروف بذلك، وكانَ يرى القدر، نسألُ الله العفوَ. ومع هذا فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظهِ، ولعلَّ الله يَعْذُرُ أمثالَه ممن تلبس ببدعة يُريد بها تعظيمَ الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يُسأل عما يفعل. ثم إنَّ الكبير من أئمة العلم إذا كَثُرَ صوابُه، وعُلِمَ تحرِّيه للحق، واتسع علمُه، وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحُه وورعه واتباعه، يُغفر له زلله، ولا نضلله ونطرحه، وننسى محاسنه. نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك.

قال معمر: أقام قتادة عند سعيد بنِ المسيِّب ثمانية أيام، فقال له في اليوم الثالث: ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني[1].

قال معمر: وسمعتُ قتادة يقول: ما في القرآن آية إلا وقد سمعتُ فيها شيئاً، وعنه قال: ما سمعتُ شيئاً إلا وحفظتُه، قال عبد الرزاق: قتادة من بكر ابن وائل.

وقال يحيى بن معين: ولد قتادة سنة ستين، وكان من سدوسَ. قال الإمام أحمد: مولدُ قتادة والأعمش واحد.

عبد الرزاق، عن معمر، قيل للزهري: أقتادة أعلمُ عندكم أو مكحولٌ؟ قال: لا بل قتادة، ما كان عند مكحول إلا شيء يسير.

عبد الرزاق، عن معمر، قال: قال محمد بنُ سيرين: قتادةُ أحفظُ الناس، أو مِنْ أحفظِ النَّاس.

أبو هلال الراسبي، عن غالب القطان، عن بكر المُزني، قال: من سرَّه

(١) أي: أخذت مني علمي كله ولم يبق منه شيء، يقال: نزفت ماء البئر نزفاً: إذا نزحته كله.

أن ينظر إلى أحفظِ مَن أدركنا، فلينظر إلى قتادة.

جرير، عن مغيرة، قال الشعبي: قتادة حاطِبُ ليل. قال يحيى بن يوسف الزِّمي: حدثنا ابن عُيينة، قال لي عبد الكريم الجوزي: يا أبا محمد، تدري ما حاطبُ ليلٍ؟ قلتُ: لا، قال: هو الرجلُ يخرجُ في الليل فيحتطِبُ، فيضعُ يدَه على أفعى فتقتله، هذا مثل ضربته لك لطالب العلم، أنه إذا حمل مِن العلم ما لا يُطيقه، قتله علمه، كما قتلت الأفعى حاطب الليل.

قال الصَّعق بن حزن: حدثنا زيد أبو عبد الواحد، سمعت سعيد بن المسيّب، يقول: ما أتاني عِراقي أحفظُ من قتادة.

ابن عُلية، عن روح بن القاسم، عن مطر، قال: كان قتادة إذا سمعَ الحديثَ يختطِفُه اختطافاً يأخذه العويلُ والزُّويل[1]، حتى يحفظه.

قال عفان: أهدى حُسام بنُ مِصَكّ إلى قتادة نعلاً، فجعل قتادة يحركها وهي تتثنى مِن رِقتها وقال: إنك لتعرف سُخْف الرجل في هديته.

وقال عفان: قال لنا قيس بن الربيع: قدم علينا قتادةُ الكوفَة، فأردنا أن نأتيَه فقيل لنا: إنه يُبغض عليّاً رضي الله عنه فلم نأته، ثم قيل لنا بعد: إنه أبعدُ الناسِ من هذا، فأخذنا عن رجل عنه.

البغوي في ترجمة قتادة له: حدثنا إبراهيم بن هانىء، حدثنا أحمدُ بن حنبل، حدثنا عبدُ الرزاق، عن معمر، قال: قال قتادة لِسعيد بن المسيِّب: يا أبا النضر: خذ المصحفَ، قال: فأعرض[2] عليه سورة البقرة فلم يُخْطِ فيها حرفاً قال: فقال: يا أبا النضر أحكمتُ؟ قال: نعم، قال: لأنا لصحيفة جابر ابن عبد الله أحفظُ مني لسورة البقرة، قال: وكانت قُرئت عليه الصحيفةُ التي

---

(١) أي القلق والانزعاج.

(٢) في التهذيب: فعرض.

يرويها سليمان اليشكري عن جابر.

وبه قال معمر: قال قتادة: جالستُ الحسن اثنتي عشرة سنة أُصلي معه الصبحَ ثلاثَ سنين. قال: ومثلي يأخذ عن مثله. قال وكيع: قال شعبة: كان قتادة يغضبُ إذا وقفتُه على الإسناد، قال: فحدثته يوماً بحديث أعجبه، فقال: مَنْ حدثك؟ قلت: فلان عن فلان قال: فكان يعده.

قال أبو هلال: سألت قتادة عن مسألة، فقال: لا أدري، فقلتُ: قُلْ فيها برأيك، قال: ما قلتُ برأي منذ أربعين سنة، وكان يومئذ له نحوٌ من خمسين سنةً. قلت: فدلَّ على أنه ما قال في العلم شيئاً برأيه.

قال أبو عَوانة: سمعتُ قتادة يقول: ما أفتيتُ برأي منذ ثلاثين سنة.

أبو ربيعة: حدثنا أبو عوانة، قال: شهدتُ قتادة يدرس القرآنَ في رمضان.

وعن سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة قال: دهن الحاجبين أمانٌ من الصُّداع.

ضَمرة بن ربيعة، عن حفص، عن قائد لقتادة، قال: قُدْتُ قتادة عشرين سنة، وكان يبغض الموالي، ويقول: دباغين حجامين أساكفة، فقلتُ: ما يؤمنك أن يجيىء بعضُهم فيأخذ بيدك، فيذهب بك إلى بئر فيطرحك فيها؟ قال: كيفَ قلت؟ فأعدتُ عليه، فقال: لا قُدتني بعدها.

عفان: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا قتادة، عن عَمرو بن دينار بحديث في الوصية، فسألتُ عمراً ثم قلل معناه غير ما قال قتادة، فقلتُ: إن قتادة نبأ عنك بكذا وكذا، قال: إني أوهمتُ يومَ حدثت به قتادة.

قال ابن عيينة: قالوا: كان معمر يقول: لم أر في هؤلاء أفقهَ مِنْ الزهري وقتادة وحماد.

ضَمرة، عن ابن شوذب، قال رجل من أهل البصرة: إن لم تجد إلا مثلَ عِبادة ثابت، وحِفظ قتادة، وورعِ ابنِ سيرين، وعلمِ الحسن، وزُهدِ مالك بن دينار لأ تطلب العلم.

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: تكريرُ الحديث في المجلس يُذهب نوره، وما قلتُ لأحد قطُّ: أعِدْ عليَّ.

وبه عن قتادة، قال: لقد كان يُستحب أن لا تُقرأ الأحاديث التي عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة.

قال أبو هلال: سمعت قتادة يقول: إذا سرَّك أن يكذب صاحبك فلقِّنه.

الطيالسي، عن عِمران القطان، عن قتادة، قال: قال أبو الأسود الدُّؤلي: إذا أردت أن يكذب الشيخ، فلقِّنه.

أبو هلال: سمعتُ قتادة يقول: إن الرجل ليشبع من الكلام كما يشبعُ مِن الطعام.

قال أبو داود الطيالسي: قال شعبة: كنا نعرف الذي لم يسمع قتادة مما سمع إذا قال: قال فلان، وقال فلان، عرفنا أنه لم يسمع.

وقال ابن مهدي: سمعتُ شعبة يقول: كنتُ أنظر إلى فم قتادة كيف يقول، فإذا قال حدثنا يعني: كتبت.

وقال أبو داود: سمعت شعبة: كنت أتفطَّن إلى فم قتادة، فإذا قال: حدثنا سعيد، وحدثنا أنس، وحدثنا مُطرِّف، فإذا حدث بما لم يسمع، قال: حدَّث سليمان بن يسار، وحدَّث أبو قِلابة. قال عفان، قال لي همَّام، كل شيء أقول لكم قال قتادة: فأنا سمعتُه منه، فإذا كان فيه لحن فأعربوه، فإن قتادة كان لا يلحَن.

أبو هلال، عن مطر الوراق، قال: ما زال قتادة متعلماً حتى مات.

قال أبو هلال: قالوا لِقتادة: نكتب ما نسمع منك؟ قال: وما يمنعُك أن تكتب، وقد أخبرك اللطيفُ الخبير أنه يكتب، فقال: ﴿عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي في كِتَابٍ﴾ [طه: ٥٢] وسمعتُه يقول: الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر.

روى بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن قتادة: بابٌ مِن العلم يحفظُه الرجل لصلاَح نفسه وصلاحِ مَنْ بعده أفضلُ من عبادة حول.

أبو عوانة، عن قتادة، قال في مصحف الفضل بن عباس (وأنزلنا بالمعصرات ماء ثجاجاً)[1].

بشر بن عمر، حدثنا همَّام عن قتادة، قال: كان يُقال: قلما ساهر الليل منافق.

زيد بن الحباب، عن الوزير بن عمران، قال: كان قتادة إذا دُعي إلى طعام، حلّ أزراره.

أبو هلال، عن قتادة، قال: إنما حَدَث هذا الإرجاءُ بعد هزيمة ابن الأشعث.

قال حنظلة بن أبي سفيان: كنت أرى طاووساً إذا أتاه قتادة، يَفِرُّ، قال: وكان قتادة يُتهم بالقدر.

أبو سلمة المِنقري: حدثنا أبان العطار، قال: ذكر يحيى بن أبي كثير عند قتادة، فقال: متى كان العِلم في السَّمَّاكين، فذكر قتادة عند يحيى، فقال: لا يزال أهلُ البصرْة بشرٍّ ما كان فيهم قتادة.

قلتُ: كلام الأقران يُطْوى ولا يُرْوى، فإن ذكر تأمله المحدِّث، فإن

---

(١) نسب هذه القراءة أبو حيان في «البحر» ٨/٤١١ و٤١٢ إلى ابن الزبير وابن عباس والفضل ابن عباس، وعبد الله بن يزيد، وعكرمة وقتادة، والتلاوة ﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً﴾ [النبأ: ١٤].

وجد له متابعاً، وإلا أعرض عنه.

أخبرني إسحاق الأسدي، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد التيمي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو الشيخ، حدثنا ابن أخي سعدان بن نصر، حدثنا حسين بن مهدي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، سمعت قتادة يقول: ما سَمِعَتْ أذناي شيئاً قطُّ إلا وعاه قلبي.

وبه إلى أبي الشيخ، حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا هُدبة، حدثنا همام، عن قتادة، قال لي سعيد بنُ المسيِّب: لم أرأحداً أسألَ عما يُختلف فيه منك، قلتُ: إنما يسأل عن ذٰلك من يعقل. وعن معمر، قال: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنَّ حمامة التقطت لؤلؤة فقذفتها سواء، قال: ذاك قتادة، ما رأيتُ أحفظ منه.

قال مطر الورَّاق: كان قتادة عبْدَ العلم.

حسين بن محمد: حدثنا شيبان، عن قتادة ﴿إنَّما يَخْشى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَماءُ﴾ قال: كفى بالرَّهبة علماً، اجتنبوا نقض الميثاق، فإن الله قدَّم فيه وأوعد، وذكره في آيٍ من القرآن تقدمة ونصيحة وحجة، إيَّاكُمْ والتكلفَ والتنطعَ والغُلوَّ والإعجابَ بالأنفس، تواضعوا لله، لعلَّ الله يرفعكم.

قال سلام بن أبي مُطيع: كان قتادة يختِمُ القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث، فإذا جاء العشر ختم كُلَّ ليلة.

وقال سَلام بن مسكين، عن عمران بن عبد الله، قال سعيد بن المسيِّب لقتادة: ما كنت أظن أن الله خلق مثلَك.

قال أحمد بن حنبل: كان قتادة عالماً بالتفسير، وباختلاف العلماء، ثم وصفه بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره، وقال: قلما تجد من يتقدَّمُه.

وعن سفيان الثوري، قال: وهل كانَ في الدنيا مثلُ قتادة.

وقال الإمام أحمد: كان قتادة أحفظَ أهلِ البصرة لا يسمعُ شيئاً إلا

حفظه، قُرِىء عليه صحيفةُ جابر مرَّةً واحدة فحفظها.

وقال عبدُ الله بن إدريس: قال شعبة: نصصتُ على قتادة سبعين حديثاً كُلُّها يقول: سمعتُ أنسَ بن مالك.

قال شعبة: لا يعرف لقتادة سماع من أبي رافع، وقال يحيى بن معين: لم يسمع قتادة من سعيد بن جُبير ولا من مجاهد، قال يحيى بن سعيد القطان: لم يسمع قتادة من سليمان بن يسار، وقال أحمد بن حنبل: لم يسمع مِن مُعاذة العدوية.

قلتُ: قد عدُّوا رواية قتادة، عن جماعة هكذا من غير سماع، وكان مدلساً.

قال وكيع: كان سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وغيرهما يقولون: قال قتادة: كل شيء بقدر إلا المعاصي[1].

وروى ضمرة، عن ابن شوذب، قال: ما كان قتادة لا يرضى حتى يَصيحَ بِهِ صياحاً يعني: القدر. قلتُ: قد اعتذرنا عنه وعن أمثالِه، فإن الله عذرهم، فيا حبَّذا، وإن هو عذبهم، فإن الله لا يظلمُ الناس شيئاً؛ ألا له الخلقُ والأمر.

وقد كان قتادة أيضاً رأساً في العربية والغريب وأيامِ العرب، وأنسابِها

---

(١) يغلب على الظن أن القدر الذي نفاه قتادة رحمه الله إنما هو القدر الذي حكاه الله تعالى عن المشركين في قوله ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤ نا ولا حرمنا من شيءٍ . .﴾ وقد رد الله مقالتهم تلك ووصفهم بالكذب والجهل، واتباع الظنون والأوهام، فقال: ﴿كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم، فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون﴾ وقد اتفق الأئمة الذين يعتد بهم في هذا الشأن: أن قدرة العبد مؤثرة في عمله كتأثير سائر الأسباب في المسببات بمشيئة الله الذي ربط بعضها ببعض كما هو ثابت بالحس والوجدان والقرآن. والله سبحانه يكره من عباده أن يعملوا الشر وإن وقع بإرادته إذ لا يقع في ملكه إلا ما يشاء، وليس معنى المشيئة أنه يحب ذلك الشر بل معناها: أن الشر لا يقع على الرغم منه، وحاشا له. وإرادة الله لا ترغم العبد على فعل الشر، فلو أن العبد فعل الخير بدل الشر، لكان فعل الخير بإرادته سبحانه أيضاً فالطاعات والمعاصي تقع من العبد بإرادة الله سبحانه ومشيئته، أي: بغير أن يكون مكرهاً على وقوعها، كما أن مشيئته تعالى لم تكره العبد على المعصية التي تقع منه.

حتى قال فيه أبو عمرو بن العلاء: كان قتادة من أنسبِ النَّاسِ، ونقل القِفطي[1] في «تاريخه» أن الرجلين من بني أمية كانا يختلفان في البيت من الشعر، فيُبردان بريداً إلى العراق يسألان قتادة عنه.

قال ابنُ المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: اترك من كان رأساً في بدعة يدعو إليها، قال: فكيف يصنع بقتادة، وابن أبي روَّاد وعُمربن ذرٍّ، وذكر قوماً، ثم قال يحيى: إن ترَكَ هذا الضرب ترَك ناساً كثيراً، ثم قال: عمرو بن دينار أثبتُ مِن قتادة، وقال يحيى: أخرج قتادة حيّان الأعرج من الحجرة. قلت: لم أخرجه؟ قال: لأنه ذكر عثمان رضي الله عنه، فقلت ليحيى: مَنْ أخبرك؟ قال أصحابنا: وسمعت يحيى، يقول عن شعبة، قال: ذكرتُ لقتادة حديث احتج آدمُ وموسى، فقال: مجنون أنت وإيش هذا، قد كان الحسنُ يحدث بها.

أخبرنا ابنُ البخاري إجازة، أنبأنا ابن طبرزد، أنبأنا عبد الوهَّاب الأنماطي، أنبأنا الصَّريفيني، أنبأنا ابن حبابة، أنبأنا البغوي، حدثنا هُدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن حُميد، عن الحسن، عن جندب أو غيره، أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «لَقِيَ آدَمُ مُوسى، فَقَال مُوسَى: يا آدمُ أنْتَ الَّذي خَلَقَكَ اللهُ بيدِهِ وأَسْكَنَك جَنَّته، وأسْجَدَ لَكَ ملائِكَتَهُ، فَفَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ، وأَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتكَ مِنَ الجَنَّةِ؟ فَقالَ: أَنْتَ مُوسَى الَّذي اصْطَفَاكَ اللهُ برسالَتِهِ، وكَلَّمَكَ، وآتاكَ التَّوراة، فأنَا أقْدَمُ أم الذِّكْرُ؟ قالَ: بَل الذِّكْرُ، فَقال رَسُولُ الله ﷺ: فَحجَّ آدمُ مُوسَى» رواه أحمد بن أبي خيثمة، عن حرمي بن حفص وأبي

---

(١) هو علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القِفطي أحد الكتاب المشهورين المبرزين في النظم والنثر، وكانت له معرفة باللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والحكمة، والهندسة والتاريخ، وله تصانيف كثيرة تشهد له بالتفوق في العلم والبراعة فيه توفي سنة ٦٤٦ هـ ترجم له ياقوت في «معجم الأدباء» ١٧٥/٥، ٢٠٣ ترجمة مطولة.

سلمة، قالا: حدثنا حماد، فقال عن جندب ولم يشك. وهذا حديث جيدُ الإسناد[1].

قال حماد بن زيد: سمعتُ أيوبَ يقول: ما أقام قتادة عن محمد حديثاً، وقال نصر بن علي: حدثنا أبي، حدثنا خالد بن قيس، قال: قال قتادة: ما نسيتُ شيئاً، ثم قال يا غلام: ناولني نعلي، قال: نعلُك في رجلك. قلتُ: هٰذه الحكاية غَيرة، فإن الدَّعاوي لا تُثمر خيراً.

عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن قتادة في قوله ﴿وهُوَ ألدُّ الخِصَام﴾. [البقرة: ٢٠٤] قال: جدل باطل[2].

محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿لَيُوحُون إلى أوْلِيـائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] قال: جادلهم المشركون في الذبيحة[3].

---

(١) كيف وفيه عنعنة الحسن، نعم صح الحديث من طريق أبي هريرة، فقد أخرجه البخاري ٤٤١/١١ في القدر: باب تحاج آدم وموسى عند الله، ومسلم (٢٦٥٢) في القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، ومالك ٨٩٨/٢ في القدر: باب النهي عن القول بالقدر، وأبو داود (٤٧٠١) والترمذي (٢١٣٥) ولفظه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: تحاجَّ آدم وموسى، فقال أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك، وأشقيتهم، قال: فقال آدملموسى :أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه أتلومني على أمرٍ كتبه الله علي قبل أن يخلقني، أو قدَّره علي قبل أن يخلقني، قال رسول الله ﷺ: فحجّ آدمُ موسى» وله ألفاظ أخرى انظرها في «جامع الأصول» ١٢٤/١٠، ١٢٦. وقوله «فحجَّ آدمُ موسى» آدمُ مرفوعة الميم على الفاعلية، و(موسى) في محل النصب، أي ألزمه آدم الحجة، قال الخطابي: إنما حجه آدم في دفع اللوم إذ ليس لأحدٍ من الآدميين أن يلوم أحداً، وأما الحكم الذي تنلزعاه، فهما فيه على السواء لا يقدر أحد أن يسقط الأصل الذي هو القدر، ولا أن يبطل الكسب الذي هو السبب.

(٢) رجاله ثقات، وأخرجه الطبري ٣١٥/٢ من طريق عبد الرزاق ولفظه: «جدل بالباطل» وأخرج الطبري أيضاً من طريق سعيد عن قتادة: قوله ﴿وهو ألدُّ الخصام﴾ يقول: شديد القسوة في معصية، جدل بالباطل، وإذا شئت رأيته عالم اللسان، جاهل العمل، يتكلم بالحكمة، ويعمل بالخطيئة.

(٣) رجاله ثقات وتمامه كما في «الطبري» ١٨/٨ : فقالوا: أما ما قتلتم بأيديكم فتأكلونه، وأما ما قتل الله فلا تأكلونه، يعنون الميتة: فكانت هذه مجادلتهم إياهم

عبد الوهَّاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة ﴿وإمَّا يُنْسينَّكَ الشَّيْطانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى﴾ [الأنعام: ٦٨] إلى بعد ما نهى اللهُ رسولَهُ أن يُجالِس أهل الاستهزاء بكتاب الله إلا رَيْثَ ما يَنْسى، فيُعرض إذا ذكر[1].

أبو سلمة التَّبوذكي: حدثنا أبو هلال، حدثنا قتادة، قال: قالت بنو إسرائيل: يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض، فكيف لنا أن نعرفَ رضاك وغضبك؟ قال: إذا رضيتُ عليكم، استعملتُ عليكم خياركم، وإذا غضبتُ، استعملتُ عليكم شِرارَكم.

ومن عالي ما يقع لنا من حديث قتادة:

أخبرنا أبو المعالي الهمداني، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا محمد ابن عمر القاضي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، ومحمد بن الداية، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المُسلمة، أنبأنا عُبيد الله الزهري، أنبأنا جعفر الفِريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِن الَّذي يَقْرأُ القُرآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّة ريحُها طَيِّبٌ، وطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثلُ المُؤْمِنِ الَّذي لا يَقْرأُ القُرآنَ مَثَلُ التَّمْرة لَا رِيحَ لَها وطَعْمُها حُلْوٌ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الَّذي يَقْرأ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيحانَةِ رِيحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُها مُرٌّ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الَّذي لَا يَقْرأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الحنْظَلة لَيْس لها رِيحٌ وطَعْمها مُرٌّ».

وبه إلى الفِريابي، حدثنا هُدبة بن خالد، حدثنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة، عن أنس، عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذي يَقرأُ القُرْآن كمَثَلِ الأُتْرُجَّة» وذكر الحديث.

---

(١) وأخرجه الطبري ٢٢٨/٧ من طريق عبد الرزاق، عن معمر عن قتادة بلفظ «نهاه الله أن يجلس مع الذين يخوضون في آيات الله يكذبون بها، فإن نسي، فلا يقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين».

أخرجه الشيخان(١) عن هُدبة، وأخرجه مسلم والترمذي عن قتيبة، فوافقناهم بعلوٍّ.

وعندي حديث ابن الجعْد، عن شعبة، وشيبان عن قتادة في إخفاء البسملة كتبته في أخبار شعبة.

أخبرنا الشيخ المقرئ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران شيخ نابلس بها، ويوسف بن أحمد الغسُّولي بدمشق، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا أبو القاسم سعيد بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد البندار، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا طالوتُ بن عباد، حدثنا سعيد ابن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بكرة أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذَا تَواجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقاتِلُ وَالمَقْتُول فِي النَّارِ»(٢).

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله، ومحمدبن عبد السلام الحلبي قراءة عن عبد المعز بن محمد البزاز، أنبأنا محمد بن إسماعيل الفضيلي، أنبأنا محلم بن إسماعيل أبو مضر الضَّبِّيُّ، أنبأنا الخليل بن أحمد القاضي، قال: أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثَّقفي، حدثنا قُتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً أو يَزْرَعُ زَرْعاً، فَيأْكُلُ مِنْهُ طَائِرٌ أو إنْسانٌ أوْ بَهيمةٌ إلاَّ كانَتْ

---

(١) أخرجه البخاري ٥٨/٩، ٥٩ في فضائل القرآن: باب فضل القرآن على سائر الكلام، ومسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين: باب فضيلة حافظ القرآن، من طريق هدبة بن خالد، عن همام، عن قتادة به، وأخرجه البخاري ٤٨١/٩ في الأطعمة: باب ذكر الطعام، ومسلم (٧٩٧)، والترمذي (٢٨٦٥) من طريق قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس عن أبي موسى.

(٢) وأخرجه البخاري ٨١/١ في الإيمان: باب وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا، و١٧٣/١٢ في الديات: باب ومن أحياها، ومسلم (٢٨٨٨) في الفتن: باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما من طريق حمادبن زيد، عن أيوب ويونس، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن أبي بكرة.

لَهُ صَدَقَةٌ». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن قتيبة[1] فوافقناهم.

قال أبو نُعيم وخليفة وأحمد بن حنبل وغيرهم: مات قتادة سنة سبع عشرة ومئة.

قال خليفة: هو قتادة بن دِعامة بن عزيز بن زيد بن ربيعة بن عمرو بن كرب بن عمرو بن الحارث بن سَدوس أبو الخطاب: مات [سنة سبع عشرة ومئة] بواسط، وقال ابنُ عائشة: مات بواسط، كان عند خالد بن عبد الله القسري، وقال ابن شوذب: أوصى قتادة الى مطر.

وبإسنادي المذكور إلى البغوي في «الجعديات»: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن ابن مسعود ﴿يَوْمَ يأتي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾[الأنعام: ١٥٨] قال: طلوعُ الشمس من مغربها[2].

قال محمد بن سواء، عن شعبة، قال: حدثت سفيان بحديث قتادة، عن أبي حسَّان، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ: «قلَّد الهدي وأشعره» قال: فقال لي سفيان: وكان في الدنيا مثل قتادة.

قال أبو داود في حديث قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة «إذا دُعِيَ أحدُكُم إلِى طَعامٍ، فَجاء مَعَ الرَّسُولِ، فَإنَّ ذٰلكَ إذْنُهُ»[3] قتادة لم يسمع من أبي

---

(١) أخرجه البخاري ٧/٥ في أول المزارعة، ومسلم (١٥٥٢) (٨) في المساقاة: باب فضل الغرس والزرع، والترمذي (١٣٨٢) في الأحكام: باب ما جاء في فضل الغرس.

(٢) إسناده صحيح، وأخرج البخاري ٢٢٣/٨ في التفسير: باب لا ينفع نفساً إيمانها، من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد، حدثنا عمارة، حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رآها الناس، آمن من عليها، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» وأخرجه مسلم (١٥٧) في الإيمان: باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان من طرق عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٩٠) في الأدب: باب في الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٧٥) وإسناده صحيح، وعلقه البخاري في «صحيحه» ٢٧/١١ بصيغة الجزم، =

رافع، قلتُ: بل سمع منه، ففي صحيح البخاري حديث سليمان التيمي، عن قتادة، سمعتُ أبا رافع، عن أبي هريرة حديث: إنَّ رَحْمَتي غَلَبَتْ غَضبي[1].

قال معمر: قال قتادة: جالستُ الحسنَ ثنتي عشرة سنة أُصلِّي معه الصُّبحَ ثلاثَ سنين، ومثلي أخَذَ عن مِثْلِه، وعن ابنِ عُلية، قال: تُوفي قتادة سنة ثماني عشرة ومئة.

١٣٣- نافع بن مالك * (ع)

ابن أبي عامر الإمامُ الفقيهُ أبو سُهيل الأَصْبحي المدني.

حدَّث عن ابنِ عُمر، وسهلِ بنِ سعد، وأنسِ بنِ مالك، وسعيد بن المسيِّب ووالِده، وهو مكثر عنه.

روى عنه ابنُ أخيه مالكُ بن أنس، وابنُ شهاب، وهو من أقرانه، وسليمانُ بنُ بلال، وإسماعيلُ بنُ جعفر، وعبدُ العزيز الدَّراوَرْدي، وغيرُهم وثقه أحمد بن حنبل وغيرُه، تأخر إلى قريب الثلاثين ومئة.

= وإعلال أبي داود له بأنَّ قتادة لم يسمع من أبي رافع رده المصنف هنا، والحافظ في «الفتح» ٢٧/١١ بأنه ثبت سماعه منه في الحديث الذي أخرجه في «صحيحه» ٤٣٩/١٣، وللحديث مع ذلك متابع أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٧٦) وأبو داود (٥١٨٩) من طريق محمدبن سيرين عن أبي هريرة بلفظ «رسول الرجل إلى الرجل إذنه» وله شاهد موقوف على ابن مسعود عند البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٧٤) قال: إذا دعي الرجل، فقد أذن له.

(١) أخرجه البخاري ٤٣٩/١٣ في التوحيد: باب قول الله تعالى «بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ» من طريق المعتمر سمعت أبي يقول: حدثنا قتادة أنَّ أبا رافع حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق، إن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش».

* التاريخ الكبير ٨٦/٨، تاريخ الفسوي ٤٠٦/١، الجرح والتعديل ٤٥٣/٨، تهذيب الكمال: ١٤٠٣، تذهيب التهذيب ١٩١/٤، تاريخ الإسلام ٣٠٧/٥، تهذيب التهذيب ٤٠٩/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٩٩.

١٣٤- عليُّ بن عبد الله *(م ، ٤)

ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الإمامُ القانت أبو محمد الهاشمي المدني السجاد. وُلِدَ عام قتل الإمامُ علي، فسمي باسمه.

حدث عن أبيه ابن عباس، وأبي هريرة، وابن عُمر، وأبي سعيد، وجماعة.

روى عنه بنوه: عيسى، وداود، وسُليمانُ، وعبد الصمد، والزُّهريُّ، ومنصورُ بنُ المعتمِر، وسعد بن إبراهيم، وعلي بن أبي حملة وآخرون.

وأمه ابنة ملك كِندة مشرح بن عدي، وكان جسيماً وسيماً كأبيه طوالاً، مَهيباً، مليحَ اللحية، يخضب بالوسمة. ورد عن الأوزاعي وغيره أنه كان يصلي في اليوم ألف سجدة. وقال ابن سعد: هو ثقة قليل الحديث.

قال له عبدُ الملك بن مروان: لا أحتمِلُ لكَ الاسم والكُنية فغيِّره، وكناه أبا محمد.

قال عكرمة: قال لي ابنُ عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخُدري، فاسمعا مِن حديثه، فأتيناه في حائط له.

وقال علي بن أبي حَمَلة: دخلت على علي بن عبد الله، وكان آدمَ جسيماً، ورأيتُ له مسجداً كبيراً في وجهه. وقال ابن المبارك: كان له خمسمئة شجرة يُصلي عند كُلِّ شجرة ركعتين، وذلك كُلَّ يوم.

---

* طبقات خليفة: ٢٣٩، تاريخ الفسوي ٣٨١/٢، الجرح والتعديل ١٩٣/٦، تهذيب الكمال: ٩٨٤، تذهيب التهذيب ٦٩/٣/٢، تاريخ الإسلام ٢٨٢/٤، تهذيب التهذيب ٣٥٧/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٥، شذرات الذهب ١٤٨/١.

وعن أبي المغيرة كنا نطلُب له النعل فما نجده حتى يستعملَه لكبر رجله.

قلتُ: لقب بالسجاد لكثرة صلاته. وقيل: إنه دخل على عبد الملك، فأجلسه معه على السرير.

قال المبرِّد: ضربه الوليد مرتين إحداهما في تزويجه لُبابة بنت عبد الله ابن جعفر، وكانت عند عبد الملك، فعضَّ تفاحة وناولها، وكان أبْخَر، فقشطتها بسكين، وقالت: أُميطُ عنها الأذى، فطلقها، فتزوجها علي.

ورؤي مضروباً وهو على جمل مقلوباً يُنادىٰ عليه: هذا علي الكذاب، لأنهم بلغهم عنه أنه يقول: إن هذا الأمر سيصيرُ في ولدي، وحلف ليكونَنَّ فيهم حتى تملك عبيدهم الصغار الأعين العراض الوجوه.

وقيل: إنه دخل على هشام، فاحترمه وأعطاه ثلاثين ألفاً، ثم قال: إن هذا الشيخ اختلَّ وخلَّط، يقول: إن هذا الأمر سينتقِلُ إلى ولدي، فسمعها علي، فقال: والله ليكوننَّ ذٰلك، وليتملكن هٰذان، وكان معه ولدا ابنه السفاحُ والمنصورُ. قلت: كان قد أسكنه هشامٌ بالحُميمة[1] قرية من البلقاء هو وأولاده.

توفي سنة ثماني عشرة ومئة عن ثمان وسبعين سنة، وهو جدُّ الخلفاء، وله من الولد المذكورون، ومحمد الإمام، وصالح، وأحمد، وبشير، ومبشر وإسماعيل، وعبد الله، وعُبيد الله، وعبد الملك، وعثمان، وعبد الرحمن، ويحيى، وإسحاق، ويعقوب، وعبد العزيز، والأحنف، وعدة بنات.

---

(١) قال ياقوت: الحُميمة: بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام.

١٣٥- عبد الله بن أبي زكريا* (د)

الإمامُ القُدوة الرَّباني أبو يحيى الخُزاعي الدِّمشقي.

أرسل عن سلمانَ الفارسي، وأبي الدرداء، وعُبادة [بن] الصامتِ، وطائفةٍ، وسمع من أم الدرداء، وغيرها.

حدث عنه صفوانُ بن عمرو، وعلي بن أبي حَمَلَةَ، والأوزاعيُّ، وعبدُ الرحمن ابنِ يزيد بن جابر، وخالد بن دِهقان، وسعيدُ بنُ عبد العزيز، وعدد كثير.

قال أبو مُسْهِر: كان سيدَ أهل المسجد، فقيل: بم سادهم؟ قال: بحسن الخلق.

قال الواقديُّ: كان يُعْدَلُ بعمر بن عبد العزيز، وقال يمان بن عدي: كان عبد الله بن أبي زكريا عابدَ أهل الشام، وكان يقول: ما عالجتُ من العبادة شيئاً أشدَّ مِن السكوتِ.

قال الأوزاعيُّ: لم يكن بالشام رجل يفضَّل على ابن أبي زكريا.

وروى بقيةُ، عن مسلم بن زياد، قال: كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكادُ يتكلَّمُ إلا أن يُسأل، وكان من أكثر الناسِ تبسمًا، قال: ما مسست ديناراً ولا درهماً قطُّ، ولا اشتريتُ شيئاً قطُّ، ولا بعتُه إلا مرةً، وكان له إخوة يكفونه.

قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث صاحبَ غزو، وكان عمر بن عبد العزيز يجلِسُه معه على السرير.

قلتُ: توفي سنة سبع عشرة ومئة رحمهما الله تعالى، ورضي عنهم.

---

* طبقات خليفة: ٣١٢، تاريخ الفسوي ٣٣٠/٢، ٣٧٨، الجرح والتعديل ٧/٥، حلية الأولياء ١٤٩/٥، ١٥٣، تهذيب الكمال: ٦٨٣، تذهيب التهذيب ١٤٥/٢/١، تاريخ الإسلام ٢٦٤/٤، تهذيب التهذيب ٢١٨/٥، خلاصة تذهيب الكمال: ١٩٨.

١٣٦ ـ أبو جعفر القارئ *

أحدُ الأئمة العشرة في حروف القراءات، واسمُه يزيدُ بن القعقاع المدني.

تلا على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وذكر جماعة أنه قرأ أيضاً على أبي هريرة، وابن عباس عن أخذهم عن أُبَيِّ بن كعب، وقد صلى بابن عمر.

وحدَّث عن أبي هريرة، وابن عباس، وهو نزر الرواية، لكنه في الإقراء إمام. قيل: تصدر للأداء من قبل وقعة الحرة، ويُقال: تلا على زيد بن ثابت ولم يُدركه.

قرأ عليه نافع، وسُليمان بن مسلم بن جَمَّاز، وعيسى بن وردان، وطائفة وحدَّث عنه مالكُ بن أنس، والدَّراوردي، وعبدُ العزيز بن أبي حازم.

ووثقه ابن معين والنسائي، قال أبو عبيد: كان يُقرئ قبل وقعة الحرَّة، حدثنا بذلك إسماعيلُ بن جعفر عنه. وقال إسماعيل بن جعفر: قال لي سُليمان بن مسلم: أخبرني أبو جعفر أنه كان يُقرئ قبل الحرة، وكان يمسِكُ المصحف على مولاه، قال: وكان من أقرإ الناس، وكنتُ أرى كلَّ ما يقرأ، وأخذتُ عنه قراءته. وأخبرني أبو جعفر أن أمَّ سلمة مسحت على رأسه، ودعت له.

وعن يحيى بن عبَّاد: سألتُ أبا جعفر: متى عَلمتَ القرآن؟ قال: زمنَ معاوية.

وقال نافع القارئ: كان أبو جعفر، يقومُ الليل، فإذا أقرأ يَنْعُسُ، فيقول لهم: ضعوا الحصى بين أصابعي وضُموها، فكانوا يفعلون ذلك، والنوم يغلِبُه.

---

* طبقات ابن سعد ٣٥٢/٦، طبقات خليفة: ٢٦٢، تاريخ خليفة: ٤٠٥، التاريخ الكبير ٣٥٣/٨، ٣٥٤، الجرح والتعديل ٢٨٤/٩، تهذيب الكمال: ١٥٩٣، تذهيب التهذيب ٢٠٧/٤/١، تاريخ الإسلام ١٨٨/٥، وفيات الأعيان ٢٧٤/٦، طبقات القراء ٣٨٢/٢، تهذيب التهذيب ٥٨/١٢، شذرات الذهب ١٧٦/١.

فقال: إذا نمت، فمدوا خصلة مِن لحيتي. قال: فمرَّ به مولاه، فيرى ما يفعلون به. فيقول: أيها الشيخُ، ذهبت بِكَ الغفلةُ، فيقول أبو جعفر: هذا في خُلقه شيء، دُوروا بنا وراء القبر.

وقال ابنُ وهب: حدثنا ابن زيد بن أسلم، قال: قال رجل لأبي جعفر- وكان في دينه فقيهاً وفي دنياه أبله-: هنيئاً لك ما آتاكَ من القرآن، قال: ذاك إذا أحللتُ حلالَه، وحرمتُ حرامَه، وعملتُ بما فيه.

وكان يُصلي خلف القراء في رمضان، يلقنهم، يُؤمر بذلك، وجعلوا بعده شيبة.

وقيل: كان يتصدَّق حتى بإزاره، وكان من العباد. وروى زيد بن أسلم، عن سليمانَ بن مسلم، قال: رأيتُ أبا جعفر القارئ على الكعبة، فقال: أقرئ إخواني السلامَ، وخبِّرهم أنَّ الله جعلني من الشهداءِ الأحياءِ المرزوقين.

وروى إسحاق المُسَيِّبي، عن نافع، قال: لما غُسِّلَ أبو جعفر، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده كورقة المصحف، فما شكَّ من حضره أنه نورُ القرآن.

وقد سُقت كثيراً من أخبار أبي جعفر في «طبقات القراء».

مات سنة سبع وعشرين ومئة، قاله محمد بن المثنى، وقال شباب: سنة اثنتين وثلاثين، وعاش نيفاً وتسعين سنة رحمه الله.

١٣٧- حبيب بن أبي ثابت * (ع)

الإمامُ الحافظ، فقيهُ الكوفة أبو يحيى القُرشي الأَسَدي مولاهم، واسمُ أبيه قيسُ

---

* طبقات ابن سعد ٦/٣٢٠، طبقات خليفة: ١٥٩، التاريخ الكبير ٢/٣٢٣، تاريخ الفسوي ٢/٢٠٤، الجرح والتعديل ٣/١٠٧، طبقات الشيرازي: ٨٣ تهذيب الكمال: ٢٢٩، تذهيب=

ابن دينار، وقيل: قيس بن هِند، ويقال: هِند.

حدَّث عن ابن عمر، وابن عباس، وأمِّ سلمة، وقيل: لم يسمع منهما، وحديثه عنهما في ابن ماجـه، وحكيم بن حِزام وحديثه عنه في الترمـذي. قال الترمذي: وعندي لم يسمع منه، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وأبي وائل، وزيد بن وهب، وعاصِم بن ضمرة، وأبي الطفيل، وأبي عبد الرحمن السُّلمي، وإبراهيم بن سَعد بن أبي وقاص، وذرٍّ الهَمْدَاني، وأبي صالحٍ ذكوانَ، والسائبِ ابن فروخ، وطاووس، وأبي المنهال عبد الرحمن بن مُطِعم، ونافع بن جبير، وكُريب، وعروة في المستحاضة، وقيل: بل هو عروةُ المري، وينزل إلى عبدة بن أبي لُبابة، وعُمارة بن عمير، وكان من أئمة العلم.

روى عنه عطاءُ بن أبي رباح، وهو من شيوخه، وحُصينٌ، ومنصورٌ، والأعمشُ، وأبو حصين، وأبو الزبير، وطائفةٌ من الكبار، وابنُ جريج، وحاتِمُ ابن أبي صغيرة، ومِسعرٌ، وعبد العزيز بن سِياه، وشعبةُ، والثوريُّ، والمسعوديُّ، وقيسُ بن الربيع، وحمزةُ الزيات، وخلق.

قال ابنُ المديني: له نحوُ مئتي حديث. وقال أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش: كان بالكوفة ثلاثة، ليس لهم رابع: حبيب بن أبي ثابت، والحكم، وحماد، كانوا من أصحاب الفتيا، ولم يكن أحد بالكوفة، إلا يَذِلُّ لحبيب. وقال أحمد العجلي: كوفي تابعي ثقة، كان مفتي الكوفة قبل حماد بن أبي سُليمان.

وقال ابنُ المبارك، عن سفيان: حدثنا حبيبُ بن أبي ثابت، وكان دِعامةً، أو كلمةً نحوها.

وروى أبو بكر بن عياش، عن أبي يحيى القتات، قال: قدمتُ الطائفَ مع

= التهذيب ١/١١٨/٢، تاريخ الإسلام ٤/٢٤٠، تذكرة الحفاظ ١/١١٦، العبر ١/١٥٠، تهذيب التهذيب ٢/١٧٨، النجوم الزاهرة ١/٢٨٣، طبقات الحفاظ: ٤٤، شذرات الذهب ١/١٥٦.

حبيبِ بنَ أبي ثابت، فكأنما قدم عليهم نبي.

قال أحمد بن سَعد بن أبي مريم، عن يحيى: ثقة حجة. فقيل ليحيى: حبيب ثبت؟ قال: نعم. إنما روى حديثين، ثم قال: أظن يحيى يريد منكرين: حديث «تُصَلِّي الْمُسْتَحَاضَةُ، وإِنْ قَطَر الدَّمُ عَلَى الحَصِير[1]» وحديث «القُبْلَةِ لِلصَّائِم»[2].

وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، لم يسمع من أمِّ سلمة.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٦٢٤) في الطهارة: باب ما جاء في المستحاضة التي قد عدت أيام أقرائها من طريق وكيع، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ قال: «لا إنما ذلك عرق، وليس بالحيضة، اجتنبي الصلاة أيام محيضك، ثم اغتسلي وتوضئي لكل صلاة، وإن قطر الدم على الحصير» ورجاله ثقات، وأخرجه أحمد ٤٢/٦، والطحاوي ص ٦١، والدارقطني ص ٧٨، والبيهقي ٣٤٤/١. وقد توسع في الكلام عليه صاحب «نصب الراية» ١٩٩/١ و٢٠٠، والجوهر النقي ٣٤٤/١ و٣٤٥.

(٢) هذا خطأ من المؤلف رحمه الله صوابه: وحديث ترك الوضوء من القبلة كما في سنن أبي داود (١٨٠) والنسائي ١٠٤/١، ١٠٥، والترمذي (٨٦) والبيهقي ١٢٦/١، والدارقطني ص ٥١، ولفظ الحديث من طريق الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه قبَّل بعض نسائه، ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ. قلت: من هي إلا أنتِ فضحكت. وقال ابن عبد البر فيما نقله عنه صاحب «الجوهر النقي» ١٢٤/١ في ردِّ دعوى من يقول: إن حبيباً لم يسمع من عروة لروايته عمن هو أكبر من عروة وأقدم موتاً، وقال أيضاً: لا شك أنه لقي عروة، وقال أبو داود في كتاب السنن: وقد روى حمزة الزيات عن حبيب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة حديثاً صحيحاً. قال ابن «التركماني» وهذا يدل ظاهراً على أن حبيباً سمع من عروة وهو مثبت، فيقدم على النافي، والحديث الذي أشار إليه أبو داود هو أنه كان عليه السلام يقول: «اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري..» رواه الترمذي وقال حسن غريب. على أنَّ حبيباً لم ينفرد بروايته، فقد تابعه عليه هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، فقد روى الدارقطني ٥٠/١ من حديث وكيع عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت: قبل رسول الله ﷺ بعض نسائه ولم يتوضأ، ثم ضحكت، وقد جاء الحديث باسناد آخر صحيح عن عائشة رواه البزار في «مسنده» ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا شيخ البزار إسماعيل بن يعقوب بن صبيح وهو ثقة.

وروى الترمذي، عن البخاري، قال: لم يسمع حبيب من عُروة شيئاً. وقال أبو داود: رُوي عن الثوري قال: ما حدثنا حبيبٌ إلا عن عروة المزني.

قلت: قد حدَّث عنه عطاءُ بن أبي رباح. وذلك في النسائي، وابن ماجه، وأبو بكر بن عياش وهو خاتمة أصحابه، فقال هو ومحمد بن عبد الله بن نُمير، والبخاري: مات سنة تسع عشرة ومئة.

وأما ابن سعد، فروى عن الهيثم، عن يحيى بن سلمة بن كُهيل: مات حبيبٌ سنة اثنتين وعشرين ومئة في ولاية يوسف بن عمر.

قلتُ: كان من أبناء الثمانين وهو ثقة بلا تردد. وقد تناكد الدُّولابي بذكره في الضعفاء له لمجرد قول ابن عونٍ فيه: كان أعور، وإنما هذا نعت لبصره لا جرْحٌ له.

قال فيه البخاري: سمع ابن عُمر وابن عباس.

قال زافر بن سُليمان، عن أبي سنان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: من وضع جبينَه لله، فقد بريء من الكِبْر.

وقال أبو بكر بن عياش: رأيتُ حبيب بن أبي ثابت ساجداً فلو رأيته قلتَ ميت: يعني: من طول السجود.

أخبرنا إسماعيل بن عَميرة، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه، أنبأنا أبو بكر بن النقور، أنبأنا أبو القاسم الربعي، أنبأنا محمد بن محمد بن مخلد، أنبأنا جعفر الخلدي، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا الحسن بن قتيبة، حدثنا مسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس، عن عبدِ الله بن عَمرو قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يستأذِنه في الجهاد، فقال: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفِيهِما فَجَاهِدْ» أخرجه البخاري ومسلم[1] من طريق الأعمش عن حبيب، واسم أبي العباس: السائب بن فروخ.

---

(١) أخرجه البخاري ٩٧/٦، ٩٨ في الجهاد: باب الجهاد بإذن الأبوين من طريق شعبة عن=

١٣٨- عبد الله بن عامر *(م، ت)

ابن يزيد بن تميم الإمامُ الكبيرُ مقرئُ الشام، وأحدُ الأعلام أبو عمران اليَحصبي الدمشقي.

يقال: ولد عام الفتح، وهذا بعيد، والصحيح ما قال تلميذُه يحيى بن الحارث الذِّماري، أن مولده سنة إحدى وعشرين.

وروينا بإسناد قوي أنه قرأ على أبي الدرداء، والظاهر أنه قرأ عليه من القرآن.

وروي أنه سمع قراءة عثمان بن عفان، فلعل والده حجَّ به فتهيأ له ذلك، وقيل: قرأ عليه نصفَ القرآن، ولم يصحَّ.

وجاء أيضاً أنه قرأ على قاضي دمشق فَضالة بن عُبيد الصحابي، والمشهورُ أنه تلا على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان.

وحدث عن معاوية، والنعمانِ بن بشير، وفَضالة بن عُبيد، وواثلةَ بنِ الأسقع، وعدة.

حدَّث عنه ربيعةُ بن يزيد القصير، والزُّبيدي، ويحيى الذِّماري، وعبدُ الرحمن ابن يزيد بن جابر، وعبدُ الله بن العلاء وجماعة، وتلا عليه يحيى بن الحارث وغيرُه.

وثقة النسائي وغيرُه، وهو قليلُ الحديث.

= حبيب... ومسلم (٢٥٤٩) في البر والصلة: باب بر الوالدين وأنهما أحق به من طريق شعبة والأعمش عن حبيب.

* طبقات خليفة: ٢٣٥، التاريخ الصغير ١/١٠٠ و١٦٤، الجرح والتعديل ٥/١٢٢، تاريخ ابن عساكر، تهذيب الكمال: ٦٩٧، تذهيب التهذيب ٢/١٥٦/١، تاريخ الإسلام ٣/٢٦٧، ميزان الاعتدال ٢/٤٤٩، طبقات القراء ١/٤٢٣، تهذيب التهذيب ٥/٢٧٤، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٠٢.

قال الهيثم بنُ عِمران: كان ابنُ عامر رئيسَ أهلِ المسجد زَمَنَ الوليد بن عبد الملك وبعده. خفيت على ابن عامر سنة متواترة، فنقل سعيد بن عبد العزيز: قال: ضرب ابنُ عامر عطيةَ بن قيس حينَ رفع يديه في الصلاة، وقيل: إن عُمر ابن عبد العزيز لما بلغه ذلك، حجَبه عن الدخول إليه.

وفي كنية ابن عامر أقوال تسعة: أقواها أبو عمران، والأصح أنه عربي، ثابت النسب من حمير، قال يحيى الذِّماري: كان ابنُ عامر قاضي الجند، وكان على بناءِ مسجد دمشق، وكان رئيسَ المسجد لا يرى فيه بدعةً إلا غيَّرها. قال: ومات يومَ عاشوراء سنة ثمان عشرة ومئة، وله سبعٌ وتسعون سنة.

ومراده بالجند: جند دمشق، وهي البلد، وما يلتحق بها من السواحل والقلاع. قد سُقْتُ ترجمةَ هذا الإمام مستوفاة في كتاب «طبقات القراء».

١٣٩ ـ أبو سفيان * (م، ٤، خ مقروناً)

طلحة بن نافع الإسكاف الواسطي عراقيٌّ صدوق.

روى عن جابر بن عبد الله، وابنِ عباس، وأنسِ بنِ مالك، وعُبيدِ بن عُمير وغيرِهم.

روى عنه حصينُ بن عبد الرحمن، والأعمَش، ومحمد بن إسحاق، وحجاجُ ابن أرطاة، وشعبةُ وغيرهم.

قال أبو حاتم الرازي: أبو الزبير أحبُّ إليَّ منه، وقال أحمد بن حنبل وغيرُه: ليس به بأس، وقال سفيان بن عُيينة: إنما أبو سفيان عن جابر صحيفة. قلت:

---

* طبقات خليفة ١٥٥، التاريخ الكبير ٣٤٦/٤، الجرح والتعديل ٤٧٥/٤، تهذيب الكمال ٦٣١، تذهيب التهذيب ١٠٨/٢/١، تاريخ الإسلام ٢٣/٥، ميزان الاعتدال ٣٤٢/٢، العقد الثمين ٧١/٥، تهذيب التهذيب ٢٦/٥، خلاصة تذهيب الكمال ١٨٠.

خرج له البخاري مقروناً بآخر. وسئل أبو زرعة عنه، فقال: أتريد أن أقول: ثقة، الثقةُ سفيانُ وشعبة.

١٤٠- محمد بن إبراهيم * (ع)

التيمي المدني الحافظ مِن علماء المدينة مع سالم ونافع، وكان جدُّه الحارثُ بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سَعْد بن تيم بن مُرَّة القرشي من أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين، وهو ابنُ عم أبي بكر الصديق.

رأى محمدٌ سَعْدَ بنَ أبي وقاص، وأرسل عن أُسَيْد بن حُضير، وأسامة بن زيد، وعائشة، وابن عباس.

وحدَّث عن ابن عُمر، وأبي سعيد، وجابر، وأنس بن مالك، ومحمود بن لبيد، وعلقمة بن وقاص، وعيسى بن طلحة، ونافع بن عُجير، وعروة، وعطاء ابن يسار، وأبي العلاء عبد الرحمن مولى الحُرَقة، ومعاذِ بن عبد الرحمن التيمي، وابنِ حازم التمار، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وخلقٍ سواهم.

حدَّث عنه يحيى بنُ سعيد الأنصاري، وهشامُ بن عروة، ويحيى بنُ أبي كثير، وعُمارة بن غَزِيَّة، وحُميد بن قيس الأعرج، والزُّهري، ومحمد بن عُمارة بن عمرو بن حزم، وتوبة العنبري، وابنُ عجلان، وابنُ إسحاق، ومحمدُ بن عَمرو، وعُبيد الله بن عُمر، والأوزاعيُّ، وابنُه موسى بن محمد، وأسامةُ بن زيد الليثي، وخلقٌ سواهم.

قال ابنُ سَعد: كان فقيهاً محدِّثاً عَنى ولدَه موسى[1].

---

* طبقات خليفة: ٢٥٦، التاريخ الكبير ٢٢/١، الجرح والتعديل ١٨٤/٧، تهذيب الكمال: ١١٥٥، تذهيب التهذيب ٢/١٧٧/٣، تاريخ الإسلام ٢٩٨/٤، ميزان الاعتدال ٤٤٥/٣، تهذيب التهذيب ٥/٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٢٤، شذرات الذهب ١٥٧/١.

(١) النص في الطبقات: فولد محمد بن إبراهيم موسى بن محمد، وكان فقيهاً محدثاً.

وقال العُقيلي: حدثنا عبدُ الله بن أحمد، قال: سمعتُ أبي ذَكر محمد بن إبراهيم التيمي، فقال: في حديثه شيء، يروي أحاديثَ مناكير أو منكرة.

وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن خراش: ثقة.

وقال الواقدي: يُكنى أبا عبد الله، وكان جدُّه الحارث مِن المهاجرين الأولين. مات محمد في سنة عشرين ومئة. قال ابن سَعد: وكان ثقة كثير الحديث.

وقال أبو حسان الزِّيادي: مات سنة تسع عشرة ومئة، وهو ابنُ أربعٍ وسبعين، وقد سمعتُ أنه مات سنة عشرين، وكان عريفَ قومه.

قلتُ: لعل مالكاً لم يحمل عنه لمكان العرافة، لكنَّه يروي عن رجل عنه.

وقال الهيثم ومحمد بن عبد الله بن نمير والفلاس: مات سنة عشرين ومئة.

وقال خليفة: سنة إحدى وعشرين.

قلت: من غرائِبه المنفرد بها حديث «الأعمال»[1] عن علقمة، عن عُمر وقد جاز القنطرة، واحتج به أهل الصحاح بلا مثنوية[2].

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء، أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد كتابة، أنبأنا أبو القاسم المستملي، أنبأنا سعيد بن محمد البَحِيري، أنبأنا زاهر

---

(١) ونصه «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى» أخرجه مالك في «الموطأ» ص ٤٠١ برواية محمد بن الحسن، والبخاري ١/٧ و٥، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١)، والترمذي (١٦٤٧)، وابن ماجه (٤٢٢٧)، والنسائي ١/٥٨، ٦٠، وقد قال الحفاظ: لم يرو هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا من رواية عمر بن الخطاب، ولا عن عمر إلا من رواية علقمة بن وقاص، ولا عن علقمة إلا من رواية محمد بن إبراهيم التيمي، ولا عن محمد إلا من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري وعن يحيى انتشر، فرواه جمع من الأئمة، فهو غريب في أوله، مشهور في آخره.

(٢) أي: بلا استثناء من قولهم: حلفت يميناً غير مثنوية، أي: غير محللة.

ابن أحمد، أنبأنا عبد الله المنيعي، حدثنا هدبة، حدثنا أبان العطار، حدثنا يحيى بن أبي كثير، أن محمد بن إبراهيم حدَّثه أن أبا سلمة حدثه أنه دخل على عائشة وهي تُخاصِمُ في أرض، فقالت: اجتَنِب الأَرْضَ، فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول:

«مَنْ ظَلَم قِيْدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ، طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِين يَوْمَ القِيَامَةِ» أخرجه مسلم[1] عن إسحاق بن منصور، عن حَبَّان، عن أبان بن يزيد نحوه.

١٤١- زُبَيْدُ بن الحارث *(ع)

اليامي الكوفي الحافظ أحدُ الأعلام.

حدَّث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي وائل، وإبراهيم بن يزيد النَّخَعي، وإبراهيم بن سُويد النَّخعي وطائفة، وما علمت له شيئاً عن الصحابة، وقد رآهم، وعِداده في صغار التابعين.

حدَّث عنه جريرُ بن حازم، وشُعبة، ومحمد بن طلحة، وسفيان الثوري، وشريك وآخرون.

قال شعبةُ: ما رأيت رجلاً خيراً من زُبيد.

قال سفيان بن عيينة: قال زبيد: ألفُ بعرة أحبُّ إليَّ من ألف دينار.

وقال ابن شُبْرُمَةَ: كان زُبيد يُجزئ الليل ثلاثةَ أجزاء: جزءاً عليه، وجزءاً على ابنه، وجزءاً على ابنه الآخر عبد الرحمن. فكان هو يُصلي، ثم يقول لأحدهما: قم فإن تكاسل، صلَّى جزءه، ثم يقول للآخر: قم، فإن تكاسل أيضاً صلى جزءه، فيصلي اللَّيْلَ كُلَّه.

(١) رقم (١٦١٢) في المساقاة: باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها.

* طبقات ابن سعد ٣٠٩/٦، طبقات خليفة ١٦٢، التاريخ الكبير ٤٥٠/٣، التاريخ الصغير ٣١٥/١، الجرح والتعديل ٦٢٣/٣، تهذيب الكمال: ٤٢٦، تذهيب التهذيب ٢/٢٣١/١، تاريخ الإسلام ٦٩/٥، ميزان الاعتدال ٦٦/٢، تهذيب التهذيب ٣١٠/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣٠، شذرات الذهب ١٦٠/١.

قال نُعيم بن ميسرة: قال سَعيد بن جُبير: لو خُيِّرت مَنْ ألقى الله تعالى في مِسلاخِه، لاخترتُ زُبيد اليامي.

وروى عبدُ الله بن إدريس، عن عقبة بن إسحاق، قال: كان منصورُ بن المعتمِر يأتي زُبيد بن الحارث، فكان يذكر له أهلَ البيت، ويَعْصِرُ عينيه يُريده على الخروج أيامَ زيدِ بن علي. فقال زُبيد: ما أنا بخارج إلا مع نبي، وما أنا بواجده.

قلتُ: اختُلِفَ في كنية زُبيد، فقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن.

قال يحيى القَطان: زُبيد ثبت. وقال أبو حاتم وغيره: ثقة. وروى ليث، عن مجاهد، قال: أعجبُ أهلِ الكوفة إليَّ أربعةٌ، فذكر منهم زبيداً.

وقال إسماعيل بن حماد: كنتُ إذا رأيتُ زُبيدَ بن الحارث مقبلاً من السوق، رَجَف قلبي. وروى شجاع بن الوليد، عنِ عمران بن عَمرو، قال: كان عمي زبيد حاجاً، فاحتاج إلى الوضوء، فقام فتنحى ثم قضى حاجتَه، ثم أقبل، فإذا هو بماء في موضع لم يكن معهم ماء، فتوضأ، ثم جاءهم ليعلمهم، فأتوا، فلم يجدوا شيئاً.

قال يونس بن محمد المؤدب: أخبرني زياد، قال: كان زبيد مؤذن مسجده، فكان يقول للصبيان: تعالوا فَصَلُّوا، أَهَبْ لكم جوزاً، فكانوا يُصلون ثم يُحيطون به، فقلتُ له في ذلك، فقال: وما علي أن أشتري لهم جوزاً بخمسةِ دراهم، ويتعوَّدون الصلاة.

وبلغنا عن زُبيد أنه كان إذا كانت ليلة مطيرة طاف على عجائز الحيِّ، ويقول: ألكم في السوق حاجة؟.

قال الحسن بنُ حي، قال زُبيد: سمعت كلمة فنفعني الله بها ثلاثين سنة.

قال حصين بن عبد الرحمن: أعطى أميرٌ زبيداً دراهم، فلم يقبلها.

قال أبو نعيم الحافظ: أدرك زبيدٌ ابن عمر، وأنس بن مالك.

قرأت على إسحاق الصفار: انبأنا ابن خليل، أنبأنا اللبان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا محمد بن يعقوب فيما كتب إلي، حدثنا الربيعُ بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا أبو بكر الداهري عن عمرو بن قيس، عن زُبيد اليامي، عن ابن عُمر، قال رسول الله ﷺ:

«لا يَزَالُونَ مَدْفوعاً عنهم بلا إلَه إلاَّ الله»[1] غريب. والداهري ضعيف.

قيل: مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.

١٤٢- سلمة بن كُهيل *(ع)

ابن حُصين الإمام الثبت الحافظ أبو يحيى الحضرمي ثم التّنْعي[2] الكوفي وتِنْعَةُ: بطن من حضرموت، وروي عن ابن الكلبي أن تِنْعَةَ قرية فيها بئر بَرَهوت.

دخل على ابن عُمر، وعلى زيد بن أرقم. وحدَّث عن أبي جُحيفة السُّوائي، وجُنْدُب البَجَلي، وابنِ أبي أوفى، وأبي الطُّفيل، وسويدِ بن غَفَلَةَ، وأبي وائل، وحَبَّة بن جُوين، وحُجيَّة بن عدي، وزيدِ بن وهب، وسعيدِ بن جبير، والشعبيِّ،

---

(١) حلية الأولياء ٣٣/٥، وأبو بكر الداهري- وقد تصحف فيه إلى الزهراني- اسمه عبد الله بن حكيم قال أحمد: ليس بشيء، وكذا قال ابن المديني وغيره، وقال ابن معين مرة: ليس بثقة، وكذا قال النسائي: وقال الجوزجاني: كذاب.

* طبقات ابن سعد ٣١٦/٦، التاريخ الكبير ٧٤/٤، التاريخ الصغير ٣١١/١، تاريخ الفسوي ٦٤٨/٢، الجرح والتعديل ١٧٠/٤، تهذيب الكمال: ٥٣٠، تذهيب التهذيب ١/٤٣/٢، تاريخ الإسلام ٨١/٥، تهذيب التهذيب ١٥٥/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٩، شذرات الذهب ١٥٩/١.

(٢) انظر معجم البلدان ٤٩/٢.

وسعيدِ بن عبد الرحمن بن أبزى، وعلقمةَ بنِ قيس، وكريبٍ، ومجاهدٍ، وعِدَّة.

وعنه ابنُه يحيى بن سلمة ، ومنصور، والأعمشُ، وهِلال بن يساف، وهو من شيوخه، والعوَّامُ بن حوشب، وزيد بن أبي أُنيسَة، وشُعبة، والثوري، والحسنُ ابن صالح بن حي، وأخوه عليُّ بن صالح، ومِسعرٌ، وعُقيل بن خالد، وخلق كثير.

قال عليُّ بن المديني: له مئْتان وخمسون حديثاً. وقال أحمد بن حنبل: كان متقناً للحديث. وقال أحمد العجلي: تابعي ثقة ثبتٌ في الحديث وفيه تشيع قليل، وحديثُه أقلُّ مِن مئتي حديث. وقال أبو حاتم: ثقة متقن. وقال يعقوب ابن شيبة: ثقة ثبت على تشيعه. وقال جرير بن عبد الحميد: لما قَدِمَ شعبةُ البصرةَ، قالُوا: حدثنا عن ثقات أصحابك، فقال: إن حدَّثتكم عن ثقاتِ أصحابي، فإنما أُحدِّثكم عن نفر يسيرٍ من هذه الشِّيعة، الحكم، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، ومنصور.

وروى خلف بن حوشب، عن طلحة بن مُصرِّف، قال: ما اجتمعنا في مكان إلا غلبنا هذا القصيرُ على أمرنا يعني: سلمةَ بن كُهيل.

وقال ابنُ المبارك، عن سفيان: حدثنا سلمة بن كهيل، وكان ركناً من الأركان وشدَّ قبضته.

قال عبد الرحمن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أثبتُ من أربعة: منصورٍ، وأبي حُصين، وسلمةَ بن كهيل، وعَمرو بن مرة.

قال يحيى بن سلمة: وُلِدَ أبي في سنة سبع وأربعين ومات يومَ عاشوراء سنة إحدى وعشرين ومئة، وكذلك قال جماعة في تاريخ وفاته.

وقال أحمد بن حنبل: مات سَنة إحدى وعشرين في آخرها يوماً. وقال الهيثم

وابنُ سعد، وأبو عبيد: مات سنة اثنتين وعشرين ومئة. وقال مُطين وهارون بن حاتم: سنة ثلاث وعشرين ومئة.

١٤٣ـ أبو يونس *(م، د، ت)

مولى أبي هريرة اسمه سُليم بن جُبير.

حدَّث عن مولاه، وأبي أُسيد الساعدي، وأبي سعيد الخُدري.

وعنه عمْرو بن الحارث، وحيوةُ بن شُرَيح، والليث، وابنُ لهيعة.

وثقة النسائي، وكان والده مكاتباً لأبي هريرة فعجز، فوده إلى الرق، ثم قدم به مولاه على مَسلمة بن مَخلد ومعه ولده أبو يونس، فشفع فيهما مَسلمة فأعتقهما أبو هريرة، فسكنا مصر، وتوفي أبو يونس سنة ثلاث وعشرين ومئة.

١٤٤ـ عمْرو بن دينار ** (ع)

الإمام الكبير الحافظ أبو محمد الجُمحي مولاهم المكي الأثرم، أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه. ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ستٍّ وأربعين.

وسمع من ابن عباس، وجابر بن عبد الله، وابن عُمر، وأنس بن مالك، وعبدِ الله بن جعفر، وأبي الطُّفيل وغيرهم من الصحابة.

---

* التاريخ الكبير ١٢٢/٤، الجرح والتعديل ٢١٣/٤، تهذيب الكمال: ٥٣٢، تذهيب التهذيب ٤٤/٢/٢، تاريخ الإسلام ٨٣/٥، تهذيب التهذيب ١٦٦/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٠، شذرات الذهب ١٦١/١.

** طبقات ابن سعد ٤٧٩/٥، طبقات خليفة: ٢٨١، تاريخ خليفة: ٣٦٨، التاريخ الكبير ٣٢٨/٦، التاريخ الصغير: ١٦٩، المعارف: ٤٦٨، تاريخ الفسوي ١٨/٢ و٢٠٧، الجرح والتعديل ٢٣١/٦، طبقات الشيرازي: ٧٠، تهذيب الكمال: ١٠٣٢، تذهيب التهذيب ٩٧/٣/٢، تاريخ الإسلام ١١٤/٥، العقد الثمين ٣٧٤/٦، ٣٧٦، طبقات القراء ٦٠٠/١، تهذيب التهذيب ٢٨/٨، طبقات الحفاظ: ٤٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٨٨، شذرات الذهب ١٧١/١.

ذكره الحاكم في كتاب «مزكي الأخبار» فقال: هو من كبار التابعين كذا قال، ولم يُصِبْ. فإن كبارَ التابعين علقمةُ والأسودُ، وقيسُ بن أبي حازم، وعُبيدُ بن عُمير المكي، وسعيدُ بن المسيِّب، وكثير بن مُرَّة، وأبو إدريس الخَولاني، وأمثالُهم، وأوساط التابعين، كعروة، والقاسم، وطاووس، والحسن، وابن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، فبالجهد حتى يُعَدَّ عمْرو بن دينار في هذه الطبقة، وإلا فالأولى أنه من طبقة تابعة لهم، كثابت البناني، وأبي إسحاق السَّبيعي، ومكحول، وأبي قبيل المَعافِري ونحوهم إلا أن يكون أبو عبد الله عنى بقوله: إنه من كبارهم في الفضل والجلالة فهذا ممكن. ثم قال: وكان من الحفاظ المقدمين. أفتى بمكة ثلاثين سنة.

سمع ابنَ عُمر، وابنَ عباس، وجابراً، وابنَ الزبير، وأبا سعيد، والبراءَ بن عازب، وعبدَ الله بن عمْرو، وأبا هريرة، وزيدَ بن أرقم، وأنساً، والمِسوَرَ بن مخرمة، وأبا الطُّفَيل. قلتُ: وسَمِعَ بجالة بن عَبَدة، وعُبيد بن عمير الليثي، وعبد الرحمن بن مطعم، وأبا الشعثاء جابرَ بن زيد، وأبا سلمة بن عبد الرحمن، وطاووساً، وسعيدَ بن جُبير وعِدة، وينزل إلى أبي جعفر الباقر ونحوه، وروايته عن أبي هريرة جاءت في سنن ابن ماجه. وقال أبو زرعة: لم يسمع من أبي هُريرة. وكان من أوعية العلم، وأئمة الاجتهاد.

حدَّث عنه ابنُ أبي مُليكة وهو أكبرُ منه، وقتادةُ بنُ دِعامة، والزهريُّ، وأيوبُ السَّختياني، وعبدُ الله بن أبي نجيح، وجعفر الصادق، وعبدُ الملك بن ميسرة، وابنُ جريج، وشعبة، وسفيان الثوري، والحمادان، وورقاءُ بن عمر، ومحمد ابن مسلم الطائفي، وداود بنُ عبد الرحمن العطار، وإبراهيم بن طهمان، وروحُ ابن القاسم، وزمعةُ بن صالح، وسليمان بن كثير، وعمْرو بن الحارث، ومعقِل

ابن عُبيد الله ،وهُشَيم ، وأبو عَوانة ، وأبو الرَّبيع السمان ،وسُفيانُ بن عُيينة ، وخلق كثير. وقيل: إن نافعاً مولى ابن عمر يروي عنه.

قال شعبة :ما رأيت في الحديث أثبتَ من عمرو بن دينار، وقال ابنُ عُيينة : كان عَمرو لا يدع إتيان المسجد، كان يُحمل على حمار ما ركبه إلا وهو مُقعد، وكان يقول: أُحرِّج على من يكتب عني فما كتبتُ عن أحد شيئاً، كنت أتحفَّظُ. قال: وكان يحدث بالمعنى، وكان فقيهاً رحمه الله.

قال عبد الله بن أبي نجيح : ما رأيتُ أحداً قطُّ أفقهَ مِن عَمرو بن دينار، لا عطاءاً ولا مجاهداً ولا طاووساً.

وقال ابن عُيينة : عمرو ثقة ثقة ثقة ، قال : كان عمرو من أبناء الفرس. قال يحيى بن معين : أهلُ المدينة لا يرضون عمْراً يرمونه بالتشيّع ، والتحامل على ابنِ الزبير، ولا بأس به ، هو بريء مِما يقولون.

قال عبدُ الله بن محمد الزهري : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، قال: لم يكن بأرضنا أعلمُ من عمرو بن دينار ولا في جميع الأرض.

وقال إسحاق بن منصور السَّلولي : حدثنا ابنُ عيينة ، قال أبو جعفر: إنه ليزيدني في الحج رغبةً لِقاءُ عمرو بن دينار.

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن سفيان ، قال : كان عمرو بن دينار: جزَّأ الليل ثلاثة أجزاء، ثُلثاً ينام ، وثُلثاً يدرس حديثه ، وثلثاً يُصلِّي .

هارون بن معروف ، حدثنا سفيان ، قلتُ لمِسْعر: من رأيتَ أشدَّ تثبتاً في الحديث ممن رأيت؟ قال : ما رأيتُ مثل القاسم بن عبد الرحمن ، وعَمرو بن دينار.

قال أحمد بن حنبل : كان شُعبة لا يُقدِّم على عمرو بن دينار أحداً لا الحكمَ

ولا غيره في الثبت، قال: وكان عمْرو مولى هؤلاء، ولكنَّ الله شرَّفه بالعلم.

علي بن المديني: حدثنا سفيان، قال: رأيتُ مالكاً وعُبيد الله بن عُمر جاءا إلى عمْرو بن دينار، فقال لعُبيد الله: ما فعل مولاكم ثابت؟ يعني: الأعرجَ؟ فقال: هو حيٌّ. قال: فذكر قصة طلاق المكره، قال سفيان: فسمعناه بعد ذلك منه.

قال سفيان: أدركنا عمْراً وقد سقطت أسنانُه ما هي إلا ناب، فلولا أنَّا أطلنا مُجالستَه لم نفهم كلامه.

قال ابن أبي عُمر: سمعتُ سفيان يقول: ما كان أثبتَ عمْرو بن دينار.

إبراهيمُ بن بشار، عن سفيان، قال: قيل لإياس بن معاوية: أيُّ أهلِ مكة رأيتَ أفقَه؟ قال: أسوؤهم خُلُقاً عمْرو بن دينار الذي كنتُ إذا سألتُه عن حديث يقلع عينه.

قال ابن بشار: وسمعتُ سفيان، يقول: كان عَمرو بن دينار إذا بدأ بالحديثِ جاء به صحيحاً مستقيماً، وإذا سُئِلَ عن حديث، استلقى وقال: بطني بطني.

نُعيم بن حماد: حدثنا ابن عُيينة، قال: ما كان عندنا أحدٌ أفقه من عَمرو بن دينار، ولا أعلم، ولا أحفظ منه.

إسحاق السَّلولي: حدثنا عمرو بن ثابت، سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي الباقر يقول: إنه ليزيدني في الحج رغبة لقاءُ عمرو بن دينار، فإنه يُحبُّنا ويُفيدنا.

وقال ابن عُيينة: قلتُ لعمرو بن دينار: يا أبا محمد، أبو صالح سمعتَ به قال: لا، ومن يدري من أبو صالح؟ قال الحاكم: عنى بهذا الذي يروي عنه الكلبي، عن ابن عباس.

إسماعيل بن إسحاق الطالقاني: سمعتُ ابنَ عُيينة، يقول: قالوا لِعطاء: بمن تأمرنا؟ قال: بعمرو بن دينار.

عباس الدوري، عن يحيى، حدثني سفيان، قال: قال عمرُو بن دينار: جئتُ إلى أبي جعفر وليس معي أحد، فقال لأخويه زيد وأخ له: قوما إلى عمِّكما فأنزلاه، فقاما إلي فنزَّلاني. وكان ابنُ عُيينة، يقول: سمعتُ من عمْرو ما لبث نوح في قومه يريد ألفاً إلا خمسين حديثاً.

وروى عبدُ الرزاق، عن معْمر قال: كان عمْرو بن دينار إذا جاءه رجلٌ يريد أن يتعلَّم منه لم يُحدِّثه، وإذا جاء إليه الرجلُ، مازحه وحدَّثه، وألقى إليه الشيء، انبسط إليه وحدَّثه. وقال النسائي: عمْرو ثقة ثبت.

وروى علي بن الحسن، عن ابن عُيينة، قال: مرض عَمرو بن دينار فعاده الزُّهريُّ، فلما قام الزهري، قال: ما رأيتُ شيخاً أنصَّ للحديث الجيِّد من هذا الشيخ.

قلت: وقد روى عمْرو عن الزهري وهو عنه.

قال يحيى القطان وأحمد بن حنبل: عمرو أثبت من قتادة، وقال أحمد: هو أثبت الناس في عطاء، يعني: ابن أبي رباح، وعمْرو يروي أيضاً عن عطاء ابن مِيناء، وعن عطاء بن يسار، وذلك في صحيح مسلم.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق قراءةً، أنبأنا الفتح بن عبد الله ببغداد (ح) وأنبأنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتابه، أنبأنا محمد بن علي بن الجَلاَجِلي سنة ثمان وست مئة، قالا: أنبأنا هبة الله بن الحُسين، أنبأنا أبو الحسين بن النقور البزاز، حدثنا عيسى بن علي إملاءً، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدثنا داود بن عمْرو، حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحَرْبُ خَدْعَةٌ»[1].

---

(١) إسناده قوي، وأخرجه البخاري ٦/١١٠ في الجهاد: باب الحرب خدعة، ومسلم (١٧٣٩) في الجهاد: باب جواز الخداع في الحرب، وأبو داود (٢٦٣٦)، والترمذي (١٦٧٥) من=

وبه قرىء على أبي القاسم البغوي، وأنا أسمع، قيل له: حدثكم عمْرو بن محمد الناقد، حدثنا سفيان، حدثنا عمْرو بن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلاَةُ القَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلاَةِ القَائِمِ»[1].

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء، وأحمد بن عبد الحميد، وأحمد بن محمد بن المجاهد، ونصر الله بن عياش، وعلي بن بقاء، وعُمر بن محمد الفارسي، وأحمد بن عبد الرحمن، وعبد الدائم الوزان، ومحمد بن علي بن الواسطي، وأحمد بن عزيز، ومحمد بن قايماز، وعلي بن محمد الفقيه وعِدة، قالُوا: أنبأنا الحُسين بن مبارك وعَبد الله بن عمر الحريمي وزاذان الواسطي، فقال: وأنبأنا موسى بن عبد القادر حضوراً، وأنبأنا أبو محمد بن قِوام، ويوسف بن أبي نصر، وعلي بن عثمان، ومحمد بن خازم، ومحمد بن هاشم، وعمر بن عبد الدائم، وسونج بن محمد، وفاطمة الآمدية، وخديجة المراتبية، وهدية بنت عبد الحميد وطائفة، قالوا: أنبأنا الحسين بن المبارك (ح) وأنبأنا محمد بن أبي الذكر، وموسى بن قاسم، وعمر بن أبي الفتوح بالقاهرة، ويوسف العادلي، وحسن الخلالي، ومحمود السلطاني، وعبد الرحمن الدير قانوني، وعلي بن مطر، وأحمد بن سَعد، وعيسى بن بركة، وأحمد بن مكتوم وعبد

= طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر. وقوله «خدعة» يروى هذا الحرف من ثلاثة أوجه، أصوبها: خدعة بفتح الخاء وسكون الدال، قال ثعلب: بلغنا أنها لغة النبي ﷺ قال الخطابي: معنى الخدعة أنها مرة واحدة، أي إذا خدع المقاتل مرة، لم يكن لها إقالة. ويقال: أي ينقضي أمرها بخدعة واحدة، ويروى «خُدعة» بضم الخاء وسكون الدال، وهو اسم من الخداع، كما يقال: هذه لعبة، يقال: «خُدَعَة» بضم الخاء وفتح الدال، ومعناها: أنها تخدع الرجال وتمنيهم ثم لا تفي لهم.

(1) سنده حسن، وأخرجه أبو داود (950) ومسلم (735) والنسائي (223/3) من طريق جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي يحيى، عن عبد الله بن عمرو.. وهذا الحديث خاص بصلاة التطوع، لأنَّ أداء الفرائض قاعداً مع القدرة على القيام لا يجوز.

المنعم بن عساكر، ومحمد بن يوسف الحُسامي، وأبو حامد المكبِّر، وعبد العزيز بن محمد المُعدَّل، وأحمد بن إبراهيم الدباغ، وأبو الحزم، وأبو بكر، أنبأنا عثمان السنبوسكي، وإبراهيم بن عنبر، وسُنقر الحلبي، وخديجة بنت غنيمة، وابن السخنة وخلق سواهم، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عمر (ح) وأنبأنا أحمد بن إسحاق الهَمْداني، أنبأنا الحسين بن المبارك، ونفيس بن كرم، وعبد اللطيف بن عساكر (ح) وأنبأنا عبد الحافظ بن بدران، أنبأنا موسى بن عبد القادر، والحسين بن المبارك، قالوا سِتتُهم: أنبأنا أبو الوقت السِّجزي، أنبأنا محمد بن أبي مسعُود الفارسي، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي ببغداد، حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي إملاءً سنة سبع وعشرين ومئتين، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: أخبرني من شهد معاذاً رضي الله عنه حين حضرته الوفاةُ، يقول: اكشفوا عني سجف القبة، فإني سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثاً لم يمنعني أن أحدِّثكموه إلا مخافة أن تتكلوا، سمعتُه يقول: «مَنْ شَهِدَ أنْ لَا إِله إلاَّ الله مُخْلِصاً وثَبتاً مِنْ قلْبِهِ، دَخَلَ الجَنَّةَ، ولَمْ تمسَّهُ النَّارُ»(١).

أخبرنا أبو الغنائم بن محاسن المِعمار قراءة، أنبأنا جدي لأمي أبو بكر عبد الله بن أبي نصر قاضي حَرَّان، أنبأنا عيسى بن أحمد الدُّوشابي (ح) وأنبأنا أحمد بن عبد الرحمن، أنبأنا عبد الرحمن بن نجم، وأخبرتنا ستُّ الأهل بنت الناصح، أنبأنا

(١) وأخرجه أحمد في «المسند» ٥/٢٢٦ من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: أنا من شهد معاذاً حين حضرته الوفاة يقول: اكشفوا عني سجف القبة أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لم يمنعني أن أحدثكموه إلا أن تتكلوا، سمعته يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله مُخلصاً من قلبه أو يقيناً من قلبه، لم يدخل النار أو دخل الجنة، وقال مرة: دخل الجنة ولم تمسه النار» وإسناده صحيح، وقد قيد العلماء هذا الحديث وما شابهه بمن عمل الأعمال الصالحة، لأنهُ ثبت بالأدلة القطعية أنَّ طائفة من عصاة المؤمنين يعذبون، ثم يخرجون من النار بالشفاعة.

البهاء عبد الرحمن، قالا: أخبرتنا فخرُ النساء شُهدة، قالا: أنبأنا أبو عبد الله الحسين ابن علي، أنبأنا عبد الله بن يحيى السكري قرئت على إسماعيل بن محمد، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عُيينة، قال: قال عمرو: قال ابن عباس: «نِكَاحُ الحُرَّةِ عَلَى الأمةِ طَلَاقُ الأمةِ»[1].

روى البخاري عن ابن المديني، قال: لعمرو نحو أربع مئة حديث.

قلت: قد مر أن ابن عيينة وحدَه قد سمع منه تسع مئة وخمسين حديثاً، فلعل علياً عنى المسند فقط.

أبو سلمة، عن ابن عُيينة، عن عمرو، قال: جالستُ جابراً، وابن عُمر، وابن عباس. وقد وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم.

قال نُعيم بن حماد: سمعت سفيان يقول: قال لي عمْـرو بن دينار: مثلك حفظت الحديث، وكنت صغيراً. قال: وبلغه أني أكتب فشق ذلك عليه.

وروى الأزرق بن حسان، عن شعيب بن حرب، سمعتُ شعبة يقول: جلستُ إلى عَمرو بن دينار خمس مئة مجلس، فما حَفِظْتُ عنه سوى مئة حديث في كل خمسة مجالس حديثاً.

فأما

١٤٥ـ عمرو بن دينار البصري * (ت، ق)

فهو أبو يحيى الأعور قهرمان آل الزبير ابن شعيب البصري مقل، له حديثان أو أكثر.

---

(١) وأخرجه البيهقي ١٧٧/٧ من طريق سعدان بن نصر، عن سفيان عن عمرو، عن ابن عباس، ورجاله ثقات.

* التاريخ الكبير ٣٢٩/٦، الجرح والتعديل ٢٣٢/٦، كتاب المجروحين ٧١/٢، تهذيب الكمال ١٠٣٣، تذهيب التهذيب، ميزان الاعتدال ٢٥٩/٣، تهذيب التهذيب ٣٠/٨، ٣١.

حدث عن سالم بن عبد الله، وصيفي بن صُهيب.

روى عنه الحمادانِ، وخارجةُ بن مصعب، وصالح المري، وعبد الوارث ابن سعيد، ومعتمِرُ بن سليمان، وجعفر بن سليمان الضُّبَعِي وآخرون.

ضعفه أحمد، والفلاس، وأبو حاتم، وقال ابن معين: ذاهب، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أيضاً: ضعيف. وكذا ضعفه الدارقطني والناس.

وأسرف ابنُ حِبان، فقال: لا يحِلُّ كتب حديثه إلا على جهة التعجب، ينفرد بالموضوعات عن الأثبات.

قلت: روى له الترمذي وقال: ليس بالقوي في الحديث. تفرد عن سالم بأحاديث.

قلت: القهرمان نحو الوكيل ولهذا يقال له: وكيل آل الزبير، له حديث «من دخل السوق»[1] وحديث «من رأى مبتلًى، فقال: الحمد لله الذي فضلني»[2] الحديثَ. ومات في حدود الثلاثين ومئة.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٢٩) من طريق حماد بن زيد والمعتمر بن سليمان قالا: حدثنا عمرو ابن دينار وهو قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من قال في السوق لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألفِ حسنةً، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئة، وبنى له بيتاً في الجنة» وسنده ضعيف، لكن للحديث طرق يحسن بها انظرها في «المستدرك» ٥٣٨/١ و٥٣٩، وابن السني (١٧٨) والترمذي (٣٤٢٨) والزهد لأحمد ص ٢١٤.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٣١) وابن ماجه (٣٨٩٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٦٥/٦، وسنده ضعيف لضعف عمرو بن دينار، لكن جاء الحديث من طريقين آخرين يصح بهما، فقد رواه الترمذي (٣٤٣٢) من طريق عبد الله بن عمر العمري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من رأى مبتلى، فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء». وأخرجه أبو نعيم ١٣/٥ من طريق مروان بن محمد الطاطري، حدثنا الوليد بن عتبة، حدثنا محمد بن سوقة عن نافع، عن ابن عمر... وهذا سند حسن في الشواهد يتقوى به الطريق السابق، فيصح الحديث.

١٤٦- سليمانُ بنُ حبيب * (خ، د، ق)

المُحاربي الدمشقي الدَّاراني، قاضي دمشق أبو أيوب، وقيل: أبو ثابت. حدَّث عن أبي هريرة، ومعاوية، وأبي أُمامة الباهلي، وأسود بن أصرم.

روى عنه أيوبُ بن موسى أبو كعب، وعبدُ العزيز بن عُمر بن عبد العزيز، والأوزاعيُّ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وجماعة.

وكان إماماً كبيرَ القدر، وثقه ابنُ معين وغيره، قال يحيى بن معين: حكم بدمشق ثلاثينَ سنة، وقال النسائي: ليس به بأس. قال أبو نعيم: حدثنا عبد العزيز ابن عُمر، عن سليمان بن حبيب، قال لي عُمر بن عبد العزيز: ما أقلتَ السُّفهاء من أيمانهم فلا تُقِلْهم العتاقَ والطَّلاق.

قال الواقدي: توفي سنة ست وعشرين ومئة.

١٤٧- حُميد بن هِلال ** (ع)

ابن سُويد بن هُبيرة الإمامُ الحافظ الفقيه أبو نصر العدوي عديّ تميم، البصريُّ.

روى عن عبد الله بن مَعْقِلٍ المُزني، وعبدِ الرحمن بن سمرة، وأنسِ بن مالك، وأبي قتادة العدوي، وهِصَّان بن كاهل، وبشر بن عاصم الليثي، ومُطرِّف بن

---

* طبقات ابن سعد ٤٥٦/٧، طبقات خليفة: ٣١٢، التاريخ الكبير ٦/٤، التاريخ الصغير ٣٠٤/١، الطبري ٤٩١/٦، الجرح والتعديل ١٠٥/٤، تهذيب الكمال: ٥٣٦، تذهيب التهذيب ٢٤٦/٢، تاريخ الإسلام ٨٢/٥، تهذيب التهذيب ١٧٧/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٠، تهذيب ابن عساكر ٢٤٨/٦، ٢٤٩.

** طبقات ابن سعد ٢٣١/٧، طبقات خليفة: ٢١٢، الجرح والتعديل ٢٣٠/٣، تهذيب الكمال: ٣٤٤، تذهيب التهذيب ١٨٠/١/٢، تاريخ الإسلام ٢٤٥/٤، ميزان الاعتدال ٦١٦/١، تهذيب التهذيب ٥١/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٩٥.

الشِّخِّير، وأبي الدهماء قِرفة بن بُهيس، وأبي رافع الصائغ، وأبي صالح السمان، وربعي بن خِراش، وعبد الرحمن بن قُرط، وسَعد بن هشام بن عامر وخالدِ بن عُمير، ومروان بن أوس، وأبي بُردة بن أبي موسى، وأبي الأحوص الجُشمي وعدة.

روى عنه أيوب، وعاصمُ الأحول، وخالدُ الحذَّاء، وعمروبن مرة، ومات قبله بدهر، وابنُ عون، ويونس، وهشامُ بن حسان، وحبيبُ بن الشهيد، وحجاجُ الصواف، وجريرُ بن حازم، وحمادُ بن سلمة، وسليمانُ بن المغيرة، وشعبةُ بن الحجاج، وأبوعامر الخزَّاز، وأبوهلال الراسبي، وقرةُ بنُ خالد، وخلق سواهم.

وثقه ابن معين، والنسائي، وروى علي عن يحيى بن سعيد، قال: كان ابن سيرين لا يرضى حُمَيد بن هلال. قال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم: فذكرتُ ذلك لأبي، فقال: دخل في شيءٍ مِن عمل السلطان. فلهذا كان لا يرضاه، وكان في الحديث ثقة.

وروى أبو سلمة عن أبي هلال الرَّاسِبي، قال: ما كان بالبصرة أعلم من حُميد بن هلال، ما أستثني الحسنَ ولا ابن سيرين غير أنَّ التناوه[1] أضرَّ به.

قال ابنُ عدي: له أحاديث كثيرة، والذي حكاه القطان من أن ابن سيرين لا يرضاه. لا أدري ما وجهُه؟! فلعله كان لا يرضاه في معنى آخر ليس الحديث، فأما في الحديث، فإنه لا بأس به، وبرواياته. وقال علي بن المديني: لم يلق عندي أبا رفاعة العدوي، قلت: روايتُه عنه في صحيح مسلم، وقد أدركه، ثم هورجل من قبيلته ومعه في وطنه.

وقال ابنُ سَعْد: مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق.

---

(١) أي: الشهرة

قلتُ: الظاهر أنه بقي إلى قريب سنة عشرين ومئة، احتج به الجماعة.

أخبرنا إسحاقُ بن طارق، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا مسعود الجمال، وأبو المكارم التيمي (ح) وأنبأنا عنهما أحمد بن أبي الخير، أن أبا علي الحداد أخبرهما، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حُميد بن هلال، عن هشام بن عامر، قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ»[1]

تابعه أيوب السختياني عن حميدٍ به.

١٤٨- همَّام بنُ مُنَبِّه * (ع)

ابن كامل بن سِيج الأبناوي الصَّنعاني المحدِّث المتقن أبو عقبة صاحبُ تلك الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة، وهي نحو من مئة وأربعينَ حديثاً.

حدَّث بها عنه معمرُ بن راشد، وقد حفظ أيضاً عن معاوية، وابنِ عباس وطائفة.

---

(١) «حلية الأولياء» ٢/٢٥٤، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٩٤٦) في الفتن وأشراط الساعة: باب في بقية من أحاديث الدجال من طريق أيوب، عن حميد بن هلال، عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة، قالوا: كنا نمر على هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين، فقال ذات يوم: إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ مني، ولا أعلم بحديثه مني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال».

* طبقات خليفة: ٢٨٧، الجرح والتعديل ٩/١٠٧، تهذيب الأسماء ٢/١٤٠، تهذيب الكمال: ١٤٤٧، تذهيب التهذيب ٤/١٢٢/١، تاريخ الإسلام ٥/٣٠٩، تهذيب التهذيب ١١/٦٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٤١١، شذرات الذهب ١/١٨٢.

حدَّث عنه أخوه وهب صاحبُ القصص، وماتَ قبلَه بزمان، وابنُ أخيه عَقيل بن معقِل، وعلي بن الحسن بن أنس الصنعاني.

وثقه يحيى بنُ معين وغيره. قال أحمد بن حنبل: كان يغزو، وكان يشتري الكتب لأخيه، فجالس أبا هريرة بالمدينة، وعاش حتى أدرك ظهور المُسوِّدة[1]، وسقط حاجباه على عينيه مِن الكبر.

قال سفيان بن عيينة: كنت أتوقَّع قدومَ همام مع الحُجاج عشرَ سنين.

قال الميموني: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول في صحيفة همام: أدركه معمـر أيام السودان، فقرأ عليه همَّام حتى إذا ملَّ، أخذ معمر، فقرأ عليه الباقي، وعبد الرزاق لم يكن يعرف ماقُرِئ عليه مما قرأه هو،وهي نحوٌ من مئة وأربعين حديثاً.

قلتُ: لو كان أحدٌ سمعها من همَّام كما عاش همام بعد أبي هريرة بضعاً وسبعين سنة، لعاش إلى سنة بضع ومئتين، وما رأينا من روى الصحيفةَ عن همام إلا معمر، وجميع ما عاش بعده نيفاً وعشرين سنة

قال البخاري: قال علي: سألتُ رجلاً لقي هماماً عن موته، فقال: سنة ثنتين وثلاثين ومئة.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن المعدَّل، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي، أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأنباري، أنبأنا علي بن محمد المعدَّل، أنبأنا إسماعيل بن محمد،أنبأنا أحمد بن منصور الرَّمادي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن همَّام بن منبه،عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فإنَّما هَلَكَ الَّذينَ مِنْ قَبْلكُم بِكَثْرَةِ سُؤالِهم واخْتِلاَفِهِمْ

(١) أي: العباسيين، فإن السواد كان شعارهم.

عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ. فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَاجْتَنِبُوهُ، وإذا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ، فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»[1].

قال عبد الرزاق: أنبأنا أبي وغيرُه، أن همَّام بن منبِّه قعد إلى ابن الزبير، وكان رجل بنجران مِن الأبناء يُعظِّمونه يُقال له: حنش لم يكن له لِحية، فقال له رجلٌ من قريش: من أنت؟ قال: مِن أهل اليمن، قال: ما فعلت عجوزُكم يريد حنشاً، قال همَّام: عجُوزُنا أسلمت مَعَ سليمانَ لله رب العالمين، وعجوزُكم حمالةُ الحطب، فَبُهِتَ القُرشي. فقال له ابن الزبير: أما تدري من كلمت؟ لم تعرضت بابن منبه؟ رواها إسحاق الكوسج عنه.

١٤٩- عليُّ بن الأقمر *(ع)

ابن عمرو بن الحارث الإمامُ أبو الوازع الهَمْداني الوادعي الكوفي حدث عن أبي جُحيفة السُّوائي، وأُسامة بنِ شريك، وحدَّث أيضاً عن الأغرِّ أبي مسلم، وأبي حذيفة سلمة بن صُهيبة، وأبي الأحوص عوف الجُشمي وجماعة.

روى عنه الأعمشُ، وشعبةُ، وسفيان الثوري، والحسنُ بن صالح، وشريك القاضي وآخرون. وثقه جماعة.

١٥٠- أبو بكر بن محمد **(ع)

ابن عمْرو بن حَزْم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي النجاري المدني

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (١٣٣٧) والنسائي (٥/ ١١٠ و١١١) كلاهما من طريق الربيع بن مسلم، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة.

* طبقات ابن سعد ٦/ ٣١١، طبقات خليفة ١٦٢، التاريخ الكبير ٦/ ٢٦١، الجرح والتعديل ٦/ ١٧٤، تهذيب الكمال ٩٥٧، تذهيب التهذيب ٣/ ٥٣/ ٢، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٨١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧١.

** تاريخ خليفة ٣٢٠، الجرح والتعديل ٩/ ٣٣٧، تهذيب الكمال ١٥٨٦، تذهيب التهذيب ٤/ ٢٠٤/ ١، تاريخ الإسلام ٥/ ٢٢، تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٨.

أمير المدينة، ثم قاضي المدينة، أحدُ الأئمة الأثبات. قيل: كان أعلمَ أهلِ زمانه بالقضاء.

روى عن أبيه، وعن عبَّادبنِ تميم، وعن سلمان الأغر، وعبد الله بن قيس بن مخرمة، وعمرو بن سُليم الزُّرَقي، وأبي حبَّة البدري، وخالته عَمرة، وطائفة. وعِداده في صغار التابعين.

حدَّث عنه ابناه عَبْدُ الله ومحمد والأوزاعي، وأفلحُ بن حُميد والمسعودي، وآخرون وثقوه.

قال مالك: لم يكن على المدينة أميرٌ أنصاري سِواه، وقيل: كان كثيرَ العبادة والتهجُّد رحمه الله.

وقال الواقدي: هو الذي كان يُصلِّي بالناس، ويتولَّى أمرهم، واستقضى ابن عمه أبا طُوالة، قال أبو الغصن المدني: رأيتَ في يد أبي بكر بن حزم خاتِم ذهب، فصُّه ياقوتة حمراء. قلت: لعله ما بلغه التحريم، ويجوز أن يَكون فعله وتاب.

وروى عطاف بن خالد، عن أُمِّه، عن زوجة ابن حزم: أنه ما اضطجع على فراشه بالليل منذ أربعين سنة.

وقيل: كان رزقه في الشهر ثلاث مئة دينار.

قال مالك بن أنس: ما رأيت مثل ابن حزم أعظمَ مروءة وأتمَّ حالاً، ولا رأيتُ من أُوتيِ مثل ما أوتي ولاية المدينة والقضاء والموسم.

قيل: توفي سنة عشرين ومئة، وقيل: مات في سنة سبع عشرة.

١٥١- ولده عبد الله * (ع)

ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الإمام الحافظ أبو محمد الأنصاري

---

* طبقات خليفة ٢٦٤، الجرح والتعديل ١٧/٥، تهذيب الأسماء واللغات ١٩٥/٢، ١٩٦، =

صاحبُ المغازي وشيخ ابن إسحاق.

حدَّث عن أنس بن مالك، وعبَّاد بن تميم، وعروة بن الزبير، وعمرة، وحُميد بن نافع وطائفة، ويرسل كثيراً.

حدَّث عنه الزهريُّ وهو أكبرُ منه، وابنُ جريج، وابن إسحاق، ومالك، وفُليح ابن سليمان، وسفيانُ بن عُيينة وآخرون.

قال مالك: كان رَجُلَ صدق، كثيرَ الحديث، وقال ابن سعد: كان ثقةً عالماً كثير الحديث. عاش سبعين سنة. قال: وتوفي سنة خمس وثلاثين ومئة. وقيل: بل توفي سنة ثلاثين ومئة. وله إخوة وأقارب من أهل العلم.

١٥٢- جَبَلة بن سحيم * (ع)

التيمي وقيل: الشيباني من ثقات التابعين بالكوفة.

حدَّث عن معاوية، وابنِ عُمر، وعبدِ الله بن الزبير، وحنظلة رجلٍ من الصحابة، وغيرِ واحد.

روى عنه أبو إسحاق الشيباني، وحجاج بن أرطاة، وشعبة، والثوري، وقيس ابن الربيع وآخرون.

وثقه يحيى القطان، وابن معين.

وقال خليفة: توفي في سنة خمسٍ وعشرين ومئة رحمه الله. وكان شعبة [وسفيان] يوثقانه وله نحو من عشرين حديثاً. وكذا لنظيره آدم بن علي.

= تهذيب الكمال: ٦٦٩، تذهيب التهذيب ١/١٣٤/٢، تاريخ الإسلام ٢٦٤/٥، تهذيب التهذيب ١٦٤/٥، خلاصة تذهيب الكمال ١٩٢.

* طبقات ابن سعد ٣١٢/٦، طبقات خليفة ١٦١، التاريخ الكبير ٢١٩/٢، تاريخ الفسوي ٣٧٦/٣، الجرح والتعديل ٥٨٠/٢، تهذيب الكمال ١٨٧، تذهيب التهذيب ١/١٠٢/١، تاريخ الإسلام ٥٣/٥، تهذيب التهذيب ٦١/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٦٠، شذرات الذهب ١٦٩/١.

١٥٣ـ زيد بن أسلم * (ع)

الإمام الحجة القدوة أبو عبد الله العدوي العُمري المدني الفقيه.

حدَّث عن والده أسلم مولى عُمر، وعن عبدِ الله بن عُمر، وجابر بن عبد الله، وسلمةَ بنِ الأكوع، وأنسِ بن مالك، وعن عطاءِ بن يَسار، وعلي بن الحُسين، وابنِ المسيِّب وخلقٍ.

حدَّث عنه مالكُ بن أنس، وسفيانُ الثوري، والأوزاعي، وهشام بن سَعد، وسفيان بن عُيينة، وعبد العزيز الدَّراوردي، وأولادُه أُسامة، وعبد الله، وعبد الرحمن بنو زيد، وخلقٌ كثير.

وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله ﷺ، قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتُنا في مجلس زيد بن أسلم أربعينَ فقيهاً أدنى خصلةٍ فينا التواسي بما في أيدينا، وما رأيتُ في مجلسه مُتَماريَيْن ولا متنازِعَيْن في حديث لا ينفعُنا.

وكان أبو حازم، يقول: لا أراني الله يومَ زيد بن أسلم، إنَّه لم يبق أحد أرضى لديني ونفسي منه. قال: فأتاه نعي زيد بن أسلم، فَعُقِرَ فما شهده.

وقال البخاري: كان علي بن الحُسين يجلِسُ إلى زيد بن أسلم فكُلّم في ذلك، فقال: إنما يجلِسُ الرجل إلى من ينفعُهُ في دينه.

قلت: لزيد تفسير رواه عنه ابنُه عبد الرحمن، وكان مِن العلماء العاملين. أرخ ابنُه وفاته في ذي الحِجة سنة ستٍ وثلاثين ومئة. ظهر لزيد من المسند أكثر من مئتي حديث.

---

* طبقات خليفة ٢٦٣، التاريخ الكبير ٣/٣٨٧، التاريخ الصغير ٢/٣٢، ٤٠، تاريخ الفسوي ١/٦٧٥، الجرح والتعديل ٣/٥٥٤، حلية الأولياء ٣/٢٢١، ٢٢٩، تهذيب الكمال ٤٥١، تذهيب التهذيب ١/٢٤٨/١، تاريخ الإسلام ٥/٢٥١، تذكرة الحفاظ ١/١٣٢، ١٣٣، تهذيب التهذيب ٣/٣٩٥، طبقات الحفاظ ٥٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٢٦، شذرات الذهب ١/١٩٤، تهذيب ابن عساكر ٥/٤٤٢، ٤٤٦.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا ابنُ قدامة، أنبأنا ابن البطي، أنبأنا أبو بكر الطُّرَيْثيثي، حدثنا هبة الله اللالكائي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن القاسم، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثني يعقوبُ بن شيبة، أنبأنا الحارثُ بن مسكين، أنبأنا ابنُ وهب، وابنُ القاسم، قالا: قال مالك: استُعمِلَ زيدُ بن أسلم على مَعدن بني سُليم، وكان معدراً لا يزال يُصابُ فيه الناس مِن قبل الجنِّ. فلما وَلِيهم شكوا ذلك إليه، فأمرهم بالأذان أن يؤذنوا ويرفعوا أصواتهم، ففعلوا، فارتفع عنهم ذلك حتى اليوم. قال مالك: أعجبني ذلك من مشورة زيد بن أسلم.

١٥٤- المطلب بن عبد الله * (٤)

ابن حَنْطب القرشيُّ المخزوميُّ المدني أحدُ الثقات، وكان جده حَنطب بنُ الحارث بن عُبيد المخزومي من مُسلمة الفتح.

أرسل المطلب عن عُمر بن الخطاب وغيرِه، وحدَّث عن عبد الله بن عمْرو وابنِ عباس، وجابرٍ، وأبي هريرة، وعِدة.

روى عنه ابناه الحكمُ وعبدُ العزيز، وعمْرو بن أبي عمرو مولاهم، وعبدُ الله بن طاووس، وابنُ جريج، والأوزاعيُّ، وزُهير بن محمد وآخرون.

وثقه أبو زرعة، والدارقطنيُّ، وهو ابنُ أخت مروان بن الحكم، وابن أخت أبي سلمةبن عبد الرحمن.

قال أبو حاتِم: لم يُدرِكْ عائشة، وعامةُ حديثه مراسيل، وقال أبو زُرعة: أرجو أن يكونَ سمع منها. وقال ابنُ سَعْد: ليس يحتج بحديثه، لأنه يُرسلُ كثيراً.

قلتُ: وفد على الخليفة هشام، فوصله بسبعة عشر ألف دينار. كان حيّاً في حدود سنة عشرين ومئة.

---

* طبقات خليفة ٢٤٥، التاريخ الكبير ٧/٨، الجرح والتعديل ٣٥٩/٨، تهذيب الكمال ١٣٣٥، تذهيب التهذيب ١/٤٥/٤، تاريخ الإسلام ٣٠٣/٤، تهذيب التهذيب ١٧٨/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٧٩.

١٥٥- عبدُ الله بنُ كثير *

ابن عَمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان، بن هُرمز الإمام العَلَمُ مُقرىء مكة، وأحدُ القراء السبعة أبو مَعْبد الكِناني الدَّاري المكّي مولى عَمْرو ابن علقمة الكِناني. وقيل: يكنى أبا عباد، وقيل: أبا بكر، فارسي الأصل.

وكان دارياً وهو العطار[1] وقدوهم البخاريُّ، فقال: إنه من بني عبد الدار. وقال ابنُ أبي داود: هو من قوم تميم الداري والدارُ: بطن من لخم أبوهم الدار ابن هانىء بن حبيب بن نُمارة بن لخم من أدد بن سبأ. وكذا تابعه الدارقطني فوهما.

وقال الأصمعي: الذي لا يبرح من داره هو الداوي، فلا يطلب معاشاً، وعنه قال: كان ابنُ كثير عطاراً، قلتُ: هذا الحق، واشتراك الأنساب لا يُبطل ذلك.

وكان من أبناء فارس الذين بعثهم كِسرى إلى صنعاء اليمن، فطردوا عنها الحبشة.

قيل: قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي، وذلك محتمل، والمشهور تلاوتُه على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس.

تلا عليه أبو عَمْرو بن العلاء، ومعروف بن مُشكان، وإسماعيل بن قُسطنطين وعِدة.

وقد حدَّث عن ابن الزبير، وأبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم، وعكرمة، ومجاهد وغيرهم. وهو قليلُ الحديث.

روى عنه أيوب، وابنُ جريج، وإسماعيلُ بن أمية، وزَمْعَةُ بن صالح،

---

* طبقات خليفة ٢٨٢، التاريخ الكبير ١٨١/٥، التاريخ الصغير ٣٠٤/١، ٣٠٥، الجرح والتعديل ١٤٤/٥، تهذيب الكمال ٧٢٦، تذهيب التهذيب ١/١٧٥/٢، تاريخ الإسلام ٢٦٨/٤، ٢٦٩، تهذيب التهذيب ٣٦٧/٥، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٠، طبقات القراء ٤٣٣/١، ٤٤٤.

(١) في «تهذيب الكمال» وأهل مكة يقولون للعطار: داري.

وعمر بن حبيب المكي، وليثُ بنُ أبي سُليم، وعبدُ الله بن عثمان بن خُثَيْم، وجريرُ بن حازم، وحسينُ بن واقد، وعبدُ الله بن أبي نجيح، وحمادُ بن سلمة وآخرون.

وثقه علي بن المديني وغيرُه. وكان رجلاً مهيباً طويلاً أبيضَ اللحية جسيماً أسمر، أشهلَ العينين، تعلوه سكينةٌ ووقار، وكان فصيحاً مفوَّهاً واعظاً كبيرَ الشأن. يقال: إنَّ ابنَ عُيينة أدركه، وسَمِعَ منه، ولم يصح، إنما شهد جنازته. وقد وثقه النسائي أيضاً، وعاش خمساً وسبعين سنة. مات سنة عشرين ومئة. قال ابن عُيينة: رأيتُه يخضِبُ بالصُّفرة، ويقص للجماعة.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا علي بن قادشاه، أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن ابن الزبير، قال: كانَت بنو إسرائيل إذا بلغوا ذا طُوى، نَزَعُوا نِعالهم.

عن ابن عُيينة، قال: كان ابن كثير يبيع العطرَ قديماً، وقال شِبْل بن عباد: ولد ابن كثير بمكة سنة ٤٨ ومات سنة عشرين ومئة.

قال ابن سَعد: كان ابن كثير المقرىء ثقةً، له أحاديث صالحة، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وقال البخاري في «تاريخه»: حدثنا الحميدي، عن ابن عُيينة، سمعت مطرِّفاً بمكة في جنازة عبد الله بن كثير، وأنا غلام سنة عشرين، قال: سمعتُ الحَسن، ثم قال: وقال علي: قيل لابن عُيَيْنة: رأيتَ عبد الله بن كثير؟ قال: رأيتُه سنة اثنتين وعشرين ومئة، أسمع قصصه وأنا غلام، كان قاصَّ الجماعة.

قلت: فهاذان قولان لابن عُيَيْنة، فإما شك، وإما عنى بأن الذي مات سنة عشرين هو عبدُ الله بن كثير بن المطَّلِب السهمي الذي خرج له مُسْلم في الجنائز من طريق ابن جريج عنه وهذا أشبه.

وقال أبو علي الغساني : حديثُ السلف يرويه ابنُ أبي نجيح ، عن عبد الله ابن كثير ، عن أبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم ، عن ابن عباس ، ثم قال : فقال أبو الحسن القابسي وغيره : هو ابن كثير القارىء، ثم قال : وهذا ليس بصحيح ، بل هو ابنُ كثير بن المطلب السهمي . كذا نسبه الكلاباذي وهو أخو كثير بن كثير ، لا شيء له في الصحيح سوى حديث السّلم[1] عن صحيح البخاري ، وكذا ذكر الدارقطني والحاكم وغيرهما عبد الله بن كثير بن المطلب في رجال «الصحيحين» وذكره البخاري في «تاريخه» لكنّه وَهم في نسبته إلى بني عبد الدار.

وقال أبو نعيم الحافظ : عبد الله بن كثير القارىء الداري مولى بني عبد الدار . قال ابنُ المديني : قد روى عن الداري أيوب وابن جريج ، وكان ثقة .

حجاج بن منهال ، عن حماد بن سلمة : رأيتُ أبا عمرو بن العلاء يقرأ على عبد الله بن كثير .

قال ابن عُيينة : لم يكن بمكة أحدٌ أقرأ من حُميد بن قيس ، وعبد الله بن كثير .

وقال جريرُ بن حازم : رأيتُ عبد الله بن كثير فصيحاً بالقرآن . وذكر الداني أن ابن كثير أخذ القراءة عن عبد الله بن السائب .

ابن مجاهد : حدثنا بشر بن مُوسى ، حدثنا الحُميدي ، عن سفيان ، حدثنا قاسم الرحال في جنازة عبد الله بن كثير ، يعني : في سنة عشرين .

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد ، والمسلم بن علان ، قالا : أنبأنا حنبل ، أنبأنا

---

(١) أخرجه البخاري ٣٥٥/٤ في أول السلم من طريق عمرو بن زرارة ، عن إسماعيل بن علية ، عن ابن أبي نجيح ، عن عبد الله بن كثير ، عن أبي المنهال ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة والناس يسلفون في الثمر العام والعامين ، أو قال : عامين أو ثلاثة ، شك إسماعيل ، فقال : «من أسلف في تمر ، فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم» قال الحافظ : ومداره على عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، وكلاهما ثقة ، والأول أرجح فإنه مقتضى صنيع البخاري في «تاريخه» .

هبة الله، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل، حدثنا ابن أبي نجيح، عن عبد الله بن كثير، عن أبي المنهال، عن ابن عباس:

«قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينة، والنَّاسُ يُسْلِفُون في التمرِ العامَ والعامَيْنِ، أو قال: عامين وثلاثة، فقال: مَنْ سَلَّفَ في تَمْرٍ، فَلْيُسْلِفْ في كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ»، أخرجوه ستتهم[1]. عن رجالهم من حديث ابن أبي نجيح.

فترددنا في ابن كثير هذا، هل هو الداري أو السهمي، واختلف العلماءُ قبلنا فيه، وفي رجال مسلم للدارقطني ذكر السهمي فقط، وذكر في رجال البخاري عبد الله بن كثير المكي فقط؛ وكل منهما مكي، والذي عُلم بالتأمل، أن الداري رجل كبير شهير، وأن السهمي لا يكادُ يُعرف إلا بحديث واحد في صحيح مسلم، وهو معلل في استغفاره ﷺ لأهل البقيع، تفرد به ابن وهب، عن ابن جُريج، عن عبد الله ابن كثير بن المطلب، عن محمد بن قيس بن مخرمة، عن عائشة في خروجه عليه السلام ليلاً، واستغفاره لهم، وهو من الموافقات العالية في فوائد الإخميمي، ثم قال مسلم في عقبه: وحدثني من سمع حجاج بن محمد، عن ابن جُريج، عن عبد الله رجل من قريش، عن محمد بن قيس بهذا[2].

قال الدارقطني: هو عبد الله بن كثير بن المطَّلب بن أبي وداعة. قلت: المطلب هذا هو ابن الحارث بن صُبيرة بن سُعيد بن سَعْد بن سهم القرشي.

ولعبد الله إخوة: كثير، وجعفر، وسعيد، وليسوا بالمشهورين.

---

(١) أخرجه أحمد ٢١٧/١ و٢٢٢ و٢٨٨ و٣٥٨، والبخاري ٣٥٥/٤ في أول السلم، ومسلم (١٦٠٤) في المساقاة: باب السلم، والترمذي (١٣١١) في البيوع: باب ما جاء في السلف في الطعام والتمر، وأبو داود (٣٤٦٣) في الإجازة: باب في السلف، والنسائي ٢٩٠/٧ في البيوع: باب السلف في الثمار، وابن ماجه (٢٢٨٠) في التجارات: باب السلف في كيلٍ معلوم.

(٢) صحيح مسلم (٩٧٤) (١٠٣) في الجنائز: باب ما يقال عند دخول المقابر.

وقال النسائي ، عن يوسف بن مسلم ، عن حجاج ، عن ابن جُريج ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن محمد بن قيس ، ثم قال النسائي : حجاج في ابن جريج عندنا أثبتُ من ابن وهب .

قلتُ : ما اختلفا فيه ، وإنما ابن مسلم زاد من عنده إيضاحاً بحسب ظنه فقال بعد عبد الله : ابن أبي مليكة . فهذا ما عندنا من ذكر السهمي ، ولم نتيقن له رواية حديث سوى هذا .

وأما حديثُ السلف ، فمتجاذب بينه وبين الداري ، فليلتمس مرجح لأحدهما والله أعلم .

وأما الكلاباذي ، فقال في رجال البخاري : عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي العبدري المكي القاص حدَّث عن أبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم ، روى عنه ابن أبي نجيح في أول السَّلم ، فهذا كما ترى : جعل ابنَ كثير بن المطلب عبدرياً ، وإنما هو سهمي ، وجعله القاصَّ ، وإنما القاص الدَّاري القارئ ، وكذا قال البخاري في ابن المطلب : إنه من بني عبد الدار بن قصي . وما ذكر في تاريخه[1] سواه ، وما ذكر ابن أبي حاتم[2] سواه ، إلا ابن كثير الطويل الدمشقي .

١٥٦ـ عمرو بن قيس * (٤)

ابن ثور بن مازِن الإمامُ الكبير أبو ثور السَّكوني الكِندي ، شيخ أهل حمص ولجده مازن بن خيثمة صحبة ، ولد عمرو سنة أربعين ، ووفد مع أبيه على معاوية .

وحدَّث عن عبد الله بن عمرو ، وواثلة بن الأسقع ، وأبي أمامة ، والنعمانِ بن بشير ، وعبدِ الله بن بُسر ، وعاصم بن حميد وطائفة .

---

(١) ١٨١/٥ . (٢) ٥ / ١٤٤ .

* طبقات خليفة ٣١٤ ، التاريخ الكبير ٣٦٣/٦ ، تاريخ الفسوي ٣٢٩/٢ ، ٣٥٠ ، الجرح والتعديل ٢٥٤/٦ ، تهذيب الكمال ١٠٤٨ ، تذهيب التهذيب ١٠٨/٣/٢ ، تاريخ الإسلام ٢٨٦/٥ ، تهذيب التهذيب ٩١/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٢ ، شذرات الذهب ٢٠٩/١ .

وعنه ثوابةُ بن عون، ومعاوية بن صالح، وسعيدُ بن عبد العزيز، وعبد الحميد بن عبد العزيز وآخرون، خاتمتُهم محمد بن حِمْير.

قال إسماعيل بن عياش: أدرك سبعين صحابياً، وولي إمرة الغزو لِعُمر بن عبد العزيز.

قال ابنُ سعد: صالحُ الحديث، وقال إسماعيل بن عياش: سمعتُه يقول: سمعت معاوية على المنبر نزع بهذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ﴾ نزلت في يوم جُمُعَةٍ. يومَ عرفة.

وقال أبو حاتم وغَيرُه: ثقة.

بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، قال: كتب عمرُ بن عبد العزيز إلى والي حمص: انظر إلى الذين نصبوا أنفسهم للفقه، وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا، فأعط كُلَّ رجل منهم مئةَ دينار، فكان عَمرو بن قيس، وأسد بن وداعة فيمن أخذها.

وقيل: إن عمرو بن قيس كان ممن سار للطلب بدمِ الوليد الفاسق.

قال محمود بن خالد: مات سنة أربعين ومئة عن مئة عام، وقيل: مات سنة خمس وعشرين ومئة.

١٥٧- عُبادة بن نُسيٍّ *(٤)

الإمامُ الكبير قاضي طبريَّة أبو عُمر الكِندي الأُرْدُنيّ.

حدَّث عن شداد بن أوس، ومعاوية، وأُبَيّ بنِ عمارة بكسر العين، وأبي سعيد الخُدري وطائفة.

---

* طبقات ابن سعد ٤٥٦/٧، التاريخ الكبير ٩٥/٦، التاريخ الصغير ٢٨٥/١، تاريخ الفسوي ٣٢٩/٢، الجرح والتعديل ٩٦/٦، تهذيب الكمال ٦٥٦، تذهيب التهذيب ١٢٤/٢/١، تاريخ الإسلام ٢٦١/٤، تهذيب التهذيب ١١٣/٥، خلاصة تذهيب الكمال ١٨٨.

حدَّث عنه بُرد بن سنان، وعلي بن أبي حَمَلَة، وهشام بن الغاز، وعبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم، وعبد الله بن عثمان، وخلق.

وكان سيداً شريفاً، وافِرَ الجلالة ذا فضل وصلاح، وعلم، وثقه يحيى بن معين وغيره. ولي قضاء الأردن من قبل عبد الملك بن مروان، ثم ولي الأردن نائباً لعُمر بن عبد العزيز. قال أبو مُسْهِر: حدثنا كامل بن سلمة الكندي، قال: سألهم هشامُ بن عبد الملك: من سيِّدُ أهلِ فلسطين؟ قالوا: رجاء بن حيوة، قال: فمن سيِّد أهلِ الأردن؟ قالوا: عُبادة بن نُسَيٍّ، قال: فمن سيِّدُ دمشق؟ قالوا: يحيى بن يحيى الغساني، قال: فمن سيِّدُ أهل حمص؟ قالوا: عَمرو بن قيس السَّكوني، قال: فمن سيِّد أهل الجزيرة؟ قالوا: عديُّ بن عدي الكِندي.

وعن مَسْلمة بن عبد الملك، قال: في كِندة ثلاثة إن الله بهم يُنزِّلُ الغيث وينصُرنا: رجاء بن حيوة، وعُبادة بن نسي، وعدي بن عدي.

وقيل: أهدى رجل قُلَّة عسل لعبادة فقبله وقضى عليه، ثم قال له: ذهبت القلة يا فلان. قالوا: مات سنة ثمان عشرة ومئة.

١٥٨ - عطية بن قيس * (م ، ٤)

الإمامُ القانت مقرئ دمشق مع ابنِ عامر أبو يحيى الكلبي الدمشقي المذبوح. عرض على أم الدرداء، وكانت عارفةً بالتنزيل، قد أخذت عن زوجها أبي الدرداء.

وحدَّث عن عمرو بن عَبَسة، وعبدِ الله بن عَمْرو، والنعمانِ بن بشير،

---

* طبقات ابن سعد ٤٦٠/٧، طبقات خليفة ٣١١، التاريخ الكبير ٩/٧، التاريخ الصغير ٣٠٧/١، تاريخ الفسوي ٣٣٢/٢، ٣٩٧، الجرح والتعديل ٣٨٣/٦، تهذيب الكمال ٩٤٢، تذهيب التهذيب ٤٤/٣/١، تاريخ الإسلام ١٥٥/٤، تهذيب التهذيب ٢٢٨/٧، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٨.

ومعاويةَ، وابنِ عُمر، وعبد الرحمن بن غَنْمٍ، وأرسل عن أبي الدرداء، وطائفة. وغزا في دولة معاوية، عرض عليه القرآن علي بنُ أبي حَمَلَة، والحَسنُ بن عمران، وسعيد بن عبد العزيز.

وروى عنه ولده سعد، وأبو بكر بن أبي مريم، وعبدُ الله بن العلاء بن زبر، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرُهم.

قال سعيد بن العزيز: لم نكن نطمع أن يُفتح ذكر الدنيا في مجلس عطية. قال أبو القاسم بن عساكر، وله دارٌ قبلي كنيسة لليهود. وكان قارئ الجند، وهو أكبرُ من ابن عامر. توفي سنة إحدى وعشرين ومئة، وقيل: سنة عشر ومئة. وقيل: هو حمصي. قال الوليد بن مسلم: ذكرتُ لسعيد بن عبد العزيز قدِم عطية، فقال: سمعتُه يذكر أنه كان فيمن غزا القسطنطينية زمنَ معاوية.

قال دُحيم: كان هو وإسماعيل بن عُبيد الله فارسي الجند. وقال عبد الواحد ابن قيس: كانُوا يُصلحون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس، وهم جلوس على درج الكنيسة. وقال أبو مُسْهِر: مولده سنة سبع، وتوفي سنة عشر ومئة. وروى جماعة عن أبي مُسْهِرٍ أيضاً، أنه مات سنة إحدى وعشرين ومئة.

١٥٩- عطية بن سَعْد *(د، ت، ق)

ابن جُنادة العَوْفي الكوفي أبو الحَسن من مشاهير التابعين، ضعيف الحديث.

روى عن ابنِ عباس، وأبي سعيد، وابن عمر.

---

* طبقات ابن سعد ٣٠٤/٦، طبقات خليفة ١٦٠، التاريخ الكبير ٨/٧، التاريخ الصغير ٢٣٦/١، الجرح والتعديل ٣٨٢/٦، تهذيب الكمال ٩٤٢، تذهيب التهذيب ٤٤/٣/١، تاريخ الإسلام ٢٨٠/٤، ميزان الاعتدال ٧٩/٣، تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٧، شذرات الذهب ١٤٤/١.

وعنه ابنه الحسن، وحجاج بن أرطاة، وقُرة بن خالد، وزكريا بن أبي زائدة، ومِسْعَرٌ، وخلق.

وكان شيعياً توفي سنة إحدى عشرة.

١٦٠ ـ أخبار الزهري * (ع)

محمد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كِلاب بنِ مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمامُ العلم، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام.

روى عن ابن عُمر، وجابر بن عبد الله شيئاً قليلاً، ويَحْتمِلُ أن يكون سمع منهما، وأن يكون رأى أبا هريرة وغيره، فإن مولده فيما قاله دحيم وأحمد بن صالح في سنة خمسين، وفيما قاله خليفة بن خياط: سنة إحدى وخمسين.

وروى عنبسة: حدثنا يونس بن يزيد، عن ابنِ شهاب، قال: وفدتُ إلى مروان، وأنا مُحتلِمٌ، فهذا مطابق لما قبله، وأبى ذلك يحيى بن بُكير، وقال: وُلِدَ سنة ست وخمسين حتى قال له يعقوب الفَسوي، فإنَّهم يقولون: إنه وفد إلى مروان، فقال: هذا باطل، إنما خرج إلى عبد الملك بن مروان، وقال: لم يكن عنبسة موضعاً لكتابة الحديث.

قال أحمد العجلي: سمع ابنُ شهاب من ابن عمر ثلاثة أحاديث، وقال عبد

---

* طبقات خليفة: ٢٦١، التاريخ الكبير ٢٢٠/١، التاريخ الصغير ٣٢٠/١، تاريخ الفسوي ٦٢٠/١، الجرح والتعديل ٧١/٨، معجم المرزباني: ٣٤٥، حلية الأولياء ٣٦٠/٣، ٣٨١، طبقات الشيرازي: ٦٣، تهذيب الأسماء ٩٠/١، ٩٢، وفيات الأعيان ١٧٧/٤، ١٧٩، تهذيب الكمال ١٢٦٨، تاريخ الإسلام ١٣٦/٥، تذكرة الحفاظ ١٠٨/١، ١١٣، ميزان الاعتدال ٤٠/٤، العبر ١٥٨/١، البداية ٣٤٠/٩، ٣٤٤، طبقات القراء ٢٦٢/٢، صفة الصفوة ٧٧/٢، تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩، النجوم الزاهرة ٢٩٤/١، طبقات الحفاظ: ٤٢، ٤٣، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٩، شذرات الذهب ١٦٢/١.

الرزاق، حدثنا معمر، قال: سمع الزهري من ابن عمر حديثين.

قلتُ: وروى عن سهل بن سَعد، وأنسِ بن مالك، ولقيه بدمشق، والسائبِ بن يزيد، وعبدِ الله بن ثعلبة بن صُعَير، ومحمود بن الربيع، ومحمود بن لبيد، وسنين أبي جميلة، وأبي الطفيل عامِر، وعبد الرحمن بن أزهر، وربيعة بنِ عباد الدِّيلي، وعَبد الله بن عامر بن ربيعة، ومالِك بن أوس بن الحَدثان، وسعيد بن المسيِّب، وجالسه ثماني سنوات، وتفقه به، وعلقمة بن وقاص، وكثيرِ بن العباس، وأبي أمامة بن سهل، وعلي بن الحُسين، وعروة بنِ الزبير، وأبي إدريس الخَوْلاني، وقَبيصةَ بنِ ذُؤيب، وعبدِ الملك بن مروان، وسالم بن عبد الله، ومحمدِ بن جُبير بن مطعم، ومحمد بن النعمان بن بشير، وأبي سلمةَ بن عبد الرحمن، وعُبيدِ الله بن عبد الله بن عُتبة، وعثمان بن إسحاق العامري، وأبي الأحوص مولى بني ثابت، وأبي بكر بن عبد الرحمن بـن الحارث، والقاسم بن محمد، وعامِر بن سَعد، وخارجة بن زيد بن ثابت، وعبدِ الله بن كعب بن مالك، وأبي عُمر رجلٍ من بُلي له صحبة، وأبان بن عثمان.

فحديثه عن رافع بن خديج، وعُبادة بن الصامت مراسيل، أخرجها النسائي، وله عن أبي هريرة في جامع الترمذي.

قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن الزهري، قال: كتب عبد الملك إلى الحجاج، اقتدِ بابن عمر في مناسكك، قال: فأرسل إليه يوم عرفة، إذا أردت أن تروح فآذِنّا، قال: فجاء هو وسالم وأنا معهما حينَ زاغت الشمس، فقال: ما يحبِسُه، فلم يَنْشَبْ أنْ خرج الحجّاج، فقال: إن أمير المؤمنين، كتب إلي أن أقتديَ بك، وآخُذَ عنك. قال: إن أردت السنة، فأوجز الخطبةَ والصلاةَ، قال الزهري: وكنت يومئذ صائماً، فلقيتُ مِن الحرِّ شدةً.

قلت: حدث عنه عطاءُ بن أبي رباح، وهو أكبرُ منه، وعُمر بن عبد العزيز،

ومات قبلَه ببضع وعشرين سنة، وعمْرو بن دينار، وعمْرو بن شعيب، وقتادة بن دعامة، وزيدُ بن أسلم، وطائفةٌ من أقرانه، ومنصور بن المعتمر، وأيوب السَّختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو الزناد، وصالحُ بن كيسان، وعُقيل ابن خالد، ومحمد بن الوليد الزبيديُّ، ومحمد بن أبي حفصة، وبكر بن وائل، وعمْرو بن الحارث، وابنُ جريج، وجعفر بن بُرقان، وزياد بن سَعد، وعبد العزيز ابن الماجِشون، وأبو أويس، ومعمرُ بن راشد، والأوزاعيُّ، وشعيبُ بن أبي حمزة، ومالكُ بنْ أنس، والليثُ بن سعد، وإبراهيم بن سَعد، وسعيدُ بن عبد العزيز، وفُليح بن سليمان، وابنُ أبي ذئب، وابنُ إسحاق، وسفيانُ بن حُسين، وصالح بن أبي الأخضر، وسليمان بن كثير، وهشام بنُ سَعد، وهُشيم بن بشير، وسفيانُ بن عيينة، وأمم سواهم.

قال علي بن المديني: له نحوٌ من ألفي حديث. وقال أبو داود: حديثُه ألفان ومئتا حديث، النصف منها مسند.

أبو صالح، عن الليث بن سَعد، قال: ما رأيتُ عالماً قطُّ أجمعَ من ابن شهاب، يُحدث في الترغيب، فتقول: لا يُحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب، قلتَ: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة، كان حديثَه.

وقال الليث: قدم ابنُ شهاب على عبد الملك سنة اثنتين وثمانين.

الذهلي: حدثنا أبو صالح، حدثنا العطاف بن خالد، عن عبد الأعلى ابن عبد الله بن أبي فروة، عن ابن شهاب، قال: أصابَ أهلَ المدينة حاجةٌ زمانَ فتنة عبد الملك فعمَّت، فقد خُيِّلَ إليّ أنه أصابنا أهل البيت من ذلك ما لم يُصب أحداً، فتذكرتُ: هل من أحدٍ أخرج إليه، فقلتُ: إنَّ الرزق بيد الله، ثم خرجت إلى دمشق، ثم غدوتُ إلى المسجد، فاعتمدتُ إلى أعظم مجلسٍ رأيتُه، فجلستُ إليهم فبينا نحن كذلك إذ أتى رسولُ عبد الملك فذكر قصةً ستأتي بمعناها، وأن عبد الملك فرض له.

قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواحُ والصحف، يكتب كلما سَمِعَ.

إبراهيم بن المنذر: حدثنا يحيى بن محمد بن حكم، حدثنا ابن أبي ذئب، قال: ضاقت حالُ ابن شهاب، ورهَقَهُ دين، فخرج إلى الشام، فجالس قَبيصة بن ذُؤيب، قال ابن شهاب: فبينا نحن معه نسمُرُ إذ جاءه رسولُ عبد الملك، فذهبَ إليه، ثم رجع إلينا فقال: مَنْ مِنْكم يحفظ قضاء عُمر رضي الله عنه في أمهات الأولاد؟ قلتُ: أنا. قال: قم فأدخلني على عبدِ الملك بن مروان، فإذا هو جالسٌ على نِمْرقَةٍ بيده مِخصرة وعليه غُلالةٌ ملتحف بسبيبة[1] بين يديه شمعة، فسلمتُ، فقال من أنت؟ فانتسبت له فقال: إن كان أبوك لَنَعَّاراً في الفتن[2]، قلتُ: يا أميرَ المؤمنين عفا الله عما سلف، قال: اجْلِسْ، فجلستُ، قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فما تقول في امرأة تركت زوجها وأبويها؟ قلت: لزوجها النصف، ولأمها السدس، ولأبيها ما بقي، قال: أصبتَ الفرضَ، وأخطأتَ اللفظ، إنما لأمِّها ثلث ما بقي، ولأبيها ما بقي. هات حديثك، قلت: حدثني سعيد بن المسيِّب فذكر قضاء عُمر في أمهات الأولاد. فقال عبد الملك: هكذا حدثني سعيد. قلتُ: يا أميرَ المؤمنين اقض ديني، قال: نعم. قلتُ: وتفرِضُ لي، قال: لا والله لا نجمعهما لأحد، قال: فتجهزتُ إلى المدينة. وروى نحواً منها سعيد بن عُفير، عن عطَّاف بن خالد كما مضى.

أحمد بن شبيب، عن أبيه، عن يونس، قال ابن شهاب: قدمت دمشق زمانَ تحرك ابن الأشعث، وعبدُ الملك يومئذ مشغول بشأنه.

وروى سعيد بن عُفير: حدثنا حفص بن عمران، عن السري بن يحيى، عن

---

(١) هي الثوب الرقيق.

(٢) في «اللسان»: ورجل نعار في الفتن: خرَّاج فيها سعَّاء.

ابن شهاب، قال: قدمتُ الشام: أريد الغزو فأتيتُ عبد الملك فوجدته في قبة على فرش، يفوت القائم، والناسُ تحته سِماطان.

ابن سَعد: حدثنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، سمعت الزهري، يقول: نشأتُ وأنا غلام، لا مال لي، ولا أنا في ديوان، وكنتُ أتعلم نسب قومي من عبد الله بن ثعلبة بن صُعير، وكان عالماً بذلك وهو ابنُ أخت قومي وحَليفُهم. فأتاه رجل، فسأله عن مسألة من الطلاق فعيَّ بها وأشار له إلى سعيد بن المسيِّب، فقلتُ في نفسي: ألا أراني مع هذا الرجل المُسنِّ يذكر أنَّ رسول الله ﷺ، مسح رأسه، ولا يدري ما هذا؟! فانطلقتُ مع السائل إلى سعيد بن المسيِّب، وتركتُ ابن ثعلبة، وجالستُ عروة، وعُبيد الله، وأبا بكر بن عبد الرحمن حتى فَقُهْتُ، فرحلتُ إلى الشام، فدخلتُ مسجد دمشق في السحر، وأممت حلقة وِجاه المقصورة عظيمة، فجلستُ فيها. فنسبني القومُ، فقلتُ: رجل من قريش، قالوا: هل لك علم بالحكم في أمهاتِ الأولاد؟ فأخبرتُهم بقول عمر بن الخطاب، فقالوا: هذا مجلسُ قَبيصَةَ بن ذؤيب وهو حاميك، وقد سأله أمير المؤمنين، وقد سألنا فلم يجد عندنا في ذلك علماً، فجاء قبيصة فأخبروه الخبر، فَنَسبَني فانتسبتُ، وسألني عن سعيد بن المسيِّب ونظرائه، فأخبرتُه. قال: فقال: أنا أُدخِلُك على أمير المؤمنين، فصلَّى الصبح، ثم انصرف فتبعتُه، فدخل على عبد الملك، وجلستُ على الباب ساعة، حتى ارتفعتِ الشمس، ثم خرج الآذِنُ، فقال: أين هذا المديني القُرشي؟ قلتُ: ها أنا ذا، فدخلتُ معه على أمير المؤمنين فأجدُ بينَ يديه المصحف قد أطبقه، وأمر به فرفع، وليس عنده غير قبيصة جالساً، فسلمتُ عليه بالخلافة، فقال: من أنتَ؟ قلت: محمد بن مسلم، وساق آباءه إلى زُهرة، فقال: أوَّه قومٌ نعَّارون في الفتن، قال: وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير، ثم قال: ما عندك في أمهات الأولاد؟ فأخبرته عن سعيد، فقال: كيف سعيدٌ، وكيف حالُه؟ فأخبرته، ثم قلتُ: وأخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فسألَ

عنه، ثم حدثته الحديثَ في أمهات الأولاد عن عُمر. فالتفَتَ إلى قبيصة فقال: هذا يُكتب به إلى الآفاق، فقلت: لا أجده أخلى منه الساعة، ولعلي لا أدخلُ بعدها. فقلت: إن رأى أميرُ المؤمنين أن يصِلَ رحمي، وأن يفرِضَ لي فعل، قال: إيهاً الآن انهض لشأنك، فخرجتُ والله مؤيساً من كل شيء خرجتُ له، وأنا يومئذ مقلٌّ مُرمل، ثم خرج قبيصة فأقبل عليَّ لائماً لي، وقال: ما حملك على ما صنعت من غير أمْري؟ قلت: ظننتُ والله أني لا أعودُ إليه، قال: ائتني في المنزل، فمشيتُ خلف دابته، والناسُ يكلمونه، حتى دخل منزله فقلما لبث حتى خرج إلي خادم بمئة دينار، وأمر لي ببغلة وغلام وعشرة أثواب، ثم غدوتُ إليه من الغد على البغلة، ثم أدخلني على أمير المؤمنين، وقال: إيَّاك أن تكلمه بشيء، وأنا أكفيك أمره. قال: فسلمتُ، فأومأ إليَّ أن اجْلِسْ، ثم جعل يسألني عن أنساب قريش، فلهو كان أعلم بها مني، وجعلت أتمنَّى أن يقطع ذلك لتقدمه عليّ في النسب، ثم قال لي: قد فرضتُ لك فرائضَ أهل بيتك، ثم أمر قبيصة أن يكتُبَ ذلك في الديوان، ثم قال: أين تُحِبُّ أن يكون ديوانك مع أمير المؤمنين ها هنا أم في بلدك؟ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين أنا معك. ثم خرج قبيصة، فقال: إن أميرَ المؤمين أمر أن تُثبت في صحابته، وأن يجري عليك رزق الصحابة، وأن يرفع فريضتك إلى أرفع منها، فالزم باب أمير المؤمنين، وكان على عرض الصحابة رجل، فتخلفت يوماً أو يومين، فجبهني جبهاً شديداً، فلم أتخلَّف بعدها، قال: وجعل يسألُني عبد الملك: من لقيتَ؟ فأذكر مَن لقيتُ من قريش، قال: أين أنتَ عن الأنصار، فإنك واجدٌ عندهم علماً، أين أنت عن ابنِ سيِّدهم خارجة بن زيد، وسمى رجالاً منهم. قال: فقدمت المدينة فسألتُهم، وسمعتُ منهم. قال: وتوفي عبد الملك، فلزمتُ ابنه الوليد، ثم سليمان، ثم عُمر بن عبد العزيز، ثم يزيد، فاستقضى يزيد بن عبد الملك على قضائه الزهريَّ، وسليمان بن حبيب المحاربي جميعاً. قال: ثم لزمتُ هشامَ بن عبد الملك، وصيَّر هشام الزهري مع أولاده، يعلمهم ويحج معهم.

ابن وهب: حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، قال: رأيتُه رجلاً قصيراً قليلَ اللحية، له شعيرات طوال خفيف العارضين، يعني: الزهري.

معن بن عيسى، عن ابن أخي الزهري، قال: جمع عمِّي القرآن في ثمانين ليلة.

الُحميدي عن سفيان، قال: رأيتُ الزهري أحمرَ الرأس واللحية في حُمرتها انكفاء، كأنه يجعل فيها كَتَماً، وكان رجلاً أُعيمش، وله جُمّة، قدم علينا سنة ثلاث وعشرين ومئة فأقام إلى هلال المحرَّم سنة أربع وأنا يومئذ ابن ست عشرة سنة.

مَعْمر عن الزهري، قال: مست ركبتي ركبة سعيد بن المسيِّب ثماني سنين.

الزبير في «النسب» له: حدثني محمد بن حسن، عن مالك، عن ابن شهاب، قال: كنتُ أخدم عُبيد الله بن عبد الله، حتى إن كنت أستقي له الماء المالح، وكان يقول لجاريته من بالباب؟ فتقول: غلامُك الأعمش.

روى إبراهيم بن سَعد، عن أبيه، قال: ما سبقنا ابن شهاب من العلم بشيء، إلا أنه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل عما يُريد، وكنا تمنعنا الحداثةُ.

ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: كنا نكتب الحلالَ والحرام، وكان ابنُ شهاب يكتب كلما سمع، فلما احتيجَ إليه، علمتُ أنه أعلمُ الناس، وبصُرَ عيني به ومعه ألواح أو صحف، يكتبُ فيها الحديثَ، وهو يتعلم يومئذ. وعن أبي الزِّناد، قال: كنت أطوف أنا والزهري ومعه الألواحُ والصحف فكنا نضحك به.

ابنُ وهب، عن الليث، كان ابنُ شهاب، يقول: ما استودعتُ قلبي شيئاً قطُّ فنسيتُه، وكان يكره أكل التفاح، وسؤر الفأر، وكان يشرب العسل ويقول: إنه يذكر. ولفائد بن أقرم يمدح الزهري:

ذَرْ ذَا وَأَثْنِ عَلَى الكَرِيمِ مُحَمَّدٍ　　وَاذْكُرْ فَوَاضِلَهُ عَلَى الأَصْحَابِ
وإِذَا يُقَالُ مَنِ الجَوَادُ بِمَالِهِ　　قِيلَ: الجَوَادُ مُحَمَّدُ بنُ شِهَابِ
أَهْلُ المَدَائِنِ يَعْرِفُونَ مَكَانَهُ　　ورَبِيعُ نَادِيهِ عَلَى الأَعْرَابِ

ابن مهدي : سمعت مالكاً يقول : حدث الزهري يوماً بحديث ، فلما قام قمتُ فأخذت بعِنان دابته ، فاستفهمته ، فقال : تستفهمُني ؟ ! ما استفهمتُ عالماً قط ، ولا رددتُ شيئاً على عالمٍ قطُّ .

ابن المديني : سمعت عبد الرحمن ، يقول : قال مالك ، حدثنا الزهري بحديثٍ طويل ، فلم أحفظه ، فسألته عنه ، فقال : أليس قد حدثتكم به ؟ قلنا : بلى ، قلت : كنت تكتب ؟ قال : لا . قلتُ : أما كنتَ تستعيدُ ؟ قال : لا . ورواها الإمام أحمد ، عن عبد الرحمن بن مهْديٍّ ، تابعه ابن وهب .

قال عثمان الدارمي ، حدثنا موسى بن محمد البلقاوي ، سمعت مالكاً ، يقول : حدث الزهري بمئة حديث ، ثم التفتَ إليَّ ، فقال : كم حفظتَ يا مالك ؟ قلت : أربعين . فوضع يدَه على جبهته ، ثم قال : إنا لله كيف نقصَ الحفظُ . موسى ضعيف .

معمر ، عن الزهري : ما قلتُ لأحدٍ قطُّ : أعِدْ عليَّ .

مروان بن محمد ، سمع الليث يقول : تذكر ابن شهاب ليلةً بعد العشاء حديثاً وهو جالس يتوضأ ، فما زال ذاك مجلسه حتى أصبح .

أبو مُسهر : حدثنا يزيد بن السِّمط ، سمعتُ قرة بن عبد الرحمن ، يقول : لم يكن للزهري كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه .

إبراهيمُ بن سَعد : سمعتُ ابن شهاب ، يقول : أرسل إلي هشام أن اكتب لبنيَّ بعض أحاديثِك ، فقلتُ : لو سألتني عن حديثين ما تابعتُ بينهما ، ولكن إن كنتَ تُريد ، فادع كاتباً ، فإذا اجتمع إليَّ الناس فسألوني كتبتُ لهم ، فقال لي : يا أبا بكر ، ما أُرانا إلا قد أنقصناك ، قلتُ : كلا إنما كنت في عرار الأرض الآن هبطتُ الأودية . رواه نوح بن يزيد ، عن إبراهيم ، وزاد فيه : بعث إلي كاتبين فاختلفا إلي سنة .

ابن وهب: أنبأنا يعقوب بن عبد الرحمن، أن الزهري، كان يبتغي العلم من عروة وغيره، فيأتي جارية له، وهي نائمة فيُوقظها يقول لها: حدثني فلان بكذا، وحدثني فلان بكذا، فتقول: مالي ولهذا؟ فيقول: قد علمتُ أنك لا تنتفعي به، ولكن سمعتُ الآن فأردت أن أستذكره.

أحمد بن أبي الحواري: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: خرج الزهريُّ من الخضراء من عند عبد الملك، فجلس عند ذلك العمود، فقال: يا أيها الناس، إنا كُنَّا قَد منعناكم شيئاً قد بذلناه لهؤلاء، فتعالوا حتَّى أحدثكم، قال: فسمعهم يقولون: قال رسولُ الله، وقال رسول الله ﷺ، فقال: يا أهل الشام: ما لي أرى أحاديثكم ليست لها أزِمَّة ولا خُطُمٌ؟! قال الوليد: فتمسَّكَ أصحابُنا بالأسانيدِ من يومئذ، وروى نحوها من وجه آخر: أنه كان يمنعهم أن يكتبوا عنه، فلما ألزمه هشامُ بن عبد الملك أن يُملي على بنيه، أذن للناس أن يكتُبوا.

معمر، عن الزهري، قال: كنا نكره الكتاب، حتى أكرهنا عليه الأمراء، فرأيتُ أن لا أمنعه مسلماً.

عبد الرزاق سمع مَعْمراً يقول: كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري، حتى قتل الوليد، فإذا الدفاترُ قد حُمِلَتْ على الدواب من خزائنه، يقول: من علم الزهري.

وروى محمد بن الحسن بن زبالة، عن الدراوردي، قال: أول من دوَّن العلم وكتبه ابنُ شهاب.

خالد بن نزار الأيلي، عن سفيان، قال: كان الزهريُّ أعلمَ أهل المدينة.

عبد الوهَّاب الثقفي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال: قال عُمر بن عبد العزيز: ما ساق الحديث أحدٌ مثل الزهري.

ابن عُيينة، عن عمرو بن دينار، قال: ما رأيتُ أحداً أنصَّ للحديث من الزهري، وما رأيتُ أحداً أهونَ عنده الدراهم منه، كانت عنده بمنزلة البعْر.

أبو سلمة المِنقري: حدثنا ابنُ عُيينة، عن عَمرو، قال: جالسْتُ ابنَ عباس، وابنَ عُمر، وجابراً، وابن الزبير، فلم أر أحداً أنْسَق لِلحديث من الزهري.

قال محمد بن سهل بن عسكر: سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: الزهريُّ أحسنُ الناس حديثاً، وأجودُ الناس إسناداً. وقال أبو حاتم: أثبت أصحابِ أنس الزهري.

شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: اختلفت من الحجاز إلى الشام خمساً وأربعين سنة، فما استطرفتُ حديثاً واحداً، ولا وجدتُ من يُطرفني حديثاً.

ابن عُيينة، عن إبراهيم بن سَعد، سمعتُ أبي يسأل الزهري عن شيء من الخُلع والإيلاء، فقال: إن عندي لثلاثين حديثاً، ما سألتُموني عن شيء منها.

أبو صالح، عن الليث: كان ابنُ شهاب، يختِمُ حديثه بدعاء جامع، يقول: اللهمَّ أسألُك من كل خير أحاط به علمُك في الدنيا والآخرة، وأعوذُ بك من كل شر أحاط به علمك في الدنيا والآخرة. وكان مِن أسخى من رأيتُ، كان يُعطي، فإذا فرغ ما معه يستَلِفُ من عبيده، يقول: يا فلان أسلفني كما تعرف، وأُضعِفُ لك كما تعلم، وكان يُطعِمُ الناس الثريد، ويسقيهم العسل، وكان يَسْمُرُ على العسل كما يسْمُرُ أهلُ الشراب على شرابهم، ويقول: اسقونا وحدِّثونا. وكان يكثر شرب العسل، ولا يأكل شيئاً من التفاح، وسمعته يبكي على العلم بلسانه، ويقول: يذهب العلم، وكثير ممن كان يعمل به. فقلتُ له: لو وضعت من علمك عند من ترجو أن يكون خلفاً. قال: والله ما نشر أحدٌ العلم نشري، ولا صبر عليه صبري، ولقد كنا نجلِسُ إلى ابن المسيِّب، فما يستطيع أحد منا أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئ الحديثَ، أو يأتي رجل يسأله عن شيء قد نزل به.

روى إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: ما رُؤي أحد جمع بعدَ رسول الله ﷺ ما جمع ابن شهاب.

الليث، عن يحيى بن سعيد، قال: ما بقي عند أحد من العلم ما بقي عند ابن شهاب.

عبد الرزاق: حدثنا معمر، عن رجل: قال عُمَرُ بن عبد العزيز: عليكم بابن شهاب هذا فإنكم لا تلقون أحداً أعلمَ بالسنة الماضية منه.

سعيد بن بشير، عن قتادة، ما بقي أحدٌ أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب، وآخر، كأنه عنى نفسه.

سعيد بن عبد العزيز: سمعت مكحولاً، يقول: ما بقي أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب.

وهيب: سمعتُ أيوب، يقول: ما رأيتُ أحداً أعلمَ من الزهري، فقال له صخر بن جُويرية، ولا الحسنَ البصري؟ فقال: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري.

الوليد بن مسلم: سمعتُ سعيد بن عبد العزيز، يقول: ما كان إلا بحراً، وسمعتُ مكحولاً، يقول: ابن شهاب، أعلم الناس.

وقال ابن عُيينة: سمعتُ أبا بكر الهُذلي، يقول وقد جالس الحسن وابن سيرين: لم أر مثلَ هذا قط. يعني: الزهري.

وقال العدني: قال ابن عُيينة: كانوا يرون يوم مات الزهري، أنه ليس أحد أعلم بالسنة منه.

بقية: عن شعيب بن أبي حمزة، قيل لمكحول: من أعلمُ من لقيتَ؟ قال: ابنُ شهاب، قيل: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ابنُ شهاب، قيل: ثُمَّ من؟ قال: ابنُ شهاب.

قال ابنُ القاسم: سمعتُ مالكاً يقول: بقي ابنُ شهاب، وماله في الناس نظير. وقال معمر: كان الزهريُّ في أصحابه كالحكم بن عُتيبة في أصحابه. قال موسى بن إسماعيل: شهدت وهيباً، وبشر بن المفضل وغيرهما ذكروا الزهري فلم يجدوا أحداً يقيسونَه به إلا الشعبي. قال علي بن المديني: أفتى أربعة: الحكم وحماد، وقتادة، والزهري، والزهريُّ عندي أفقههم.

قال سعيد بن عبد العزيز: جعل يزيدُ الزهريَّ قاضياً مع سليمان بن حبيب.

الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال: الاعتصام بالسنة نجاة. روى يونس بن يزيد عنه نحوه.

وروى الأوزاعي عنه، قال: أمِرُّوا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت.

الليث: عن جعفر بن ربيعة، قلتُ لعِراك بن مالك: من أفقهُ أهل المدينة؟ قال: أما أعلمُهم بقضايا رسولِ الله ﷺ، وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان، وأفقههُم فقهاً، وأعلمُهم بما مضى من أمر الناس، فسعيدُ بنُ المسيِّب، وأما أغزَرُهم حديثاً فعروة، ولا تشاء أن تُفجِّرَ من عبيد الله بن عبد الله بحراً إلا فجرته وأعلمُهم عندي جميعاً ابنُ شهاب، فإنه جمع علمهم جميعاً إلى علمه.

الحميدي: حدثنا سفيان، قيل للزهري: لو أنك سكنتَ المدينة، ورُحت إلى مسجد رسول الله ﷺ وقبره، تَعلَّم الناسُ مِنك، قال: إنه ليس ينبغي أن أفعل حتى أزهدَ في الدنيا، وأرغب في الآخرة، ثم قال سفيان: ومن كان مثل الزهري؟

قلتُ: كان رحمه الله محتشمًا جليلاً بزي الأجناد له صورة كبيرة في دولة بني أمية.

روى الأوزاعي عن الزهري، قال: إنما يُذهب العلمَ النسيانُ، وتركُ المذاكرة.

عبد الرزاق: سمعتُ عُبيدَ الله بن عمر، يقول: أردتُ أطلُبُ العلم، فجعلت آتي مشايخ آل عُمر، فأقولُ: ما سمعتَ من سالم؟ فكلما أتيتُ رجلاً منهم، قال: عليكَ بابن شهاب، فإنه كان يلزمه. قال: وابنُ شهاب يومئذ، كان بالشام، فلزمت نافعاً فجعل الله في ذلك خيراً كثيراً.

عنبسة، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: قال لي سعيدُ بن المسيِّب: ما مات من ترك مثلَك.

مفضَّل بن فَضَالة، عن عُقيل، قال: رأيتُ على خاتم ابن شهاب: محمد يسأل الله العافية.

إبراهيم بن المنذر الحِزامي، حدثنا داود بن عبد الله، سمعتُ مالكاً يقول: كان ابن شهاب من أسخى الناس، فلما أصاب تلك الأموال، قال له مولى له وهو يَعظه: قد رأيتَ ما مرَّ عليك من الضيق، فانظر كيف تكون، أمْسِكْ عليك مالك، قال: إن الكريم لا تُحَنِّكُه التَّجارِبُ.

نُعيم بن حماد: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، قال: القراءةُ على العالم والسماع منه سواء إن شاء الله.

قال عُبيد الله بن عُمر: دفعت إلى ابن شهاب كتاباً أنظر فيه فقال: ارْوِه عني.

إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني: حدثنا الفِريابي، سمعت الثوري، يقول: أتيت الزهري فتثاقل علي، فقلت له: أتحب لو أنك أتيت مشايخ، فصنعوا بك مثلَ هذا؟ فقال: كما أنتَ، ودخل، فأخرج إلي كتاباً، فقال: خذ هذا فاروه عني، فما رويتُ عنه حرفاً.

معمر، عن الزهري، قال: إعادةُ الحديث أشَدُّ من نقل الصخر.

عبد الوهَّاب بن عطاء: حدثنا الحسن بن عُمارة، قال: أتيتُ الزهري بعد أن ترك الحديث، فألفيتُه على بابه، فقلتُ: إن رأيتَ أن تحدثني، قال: أما علمتَ أني قد تركتُ الحديث؟ فقلت: إما أن تحدثني، وإما أن أحدثك، فقال: حدثني، فقلتُ: حدثني الحكم، عن يحيى بن الجزَّار، سمع علياً رضي الله عنه، يقول: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلَّموا، حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا. قال: فحدَّثني بأربعين حديثاً.

قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه حافظ، وكل ما قدر أن يسمي سمى، وإنما يترك من لا يُحِبُّ أن يُسمِّيَه.

قلت : مراسيلُ الزهري كالْمعْضَلِ ، لأنه يكون قد سقط منه اثنان ، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط ، ولوكان عنده عن صحابي لأوضحه ولما عجز عن وصله ، ولو أنه يقول : عن بعض أصحاب النبي ﷺ ، ومن عدّ مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيِّب وعروة بن الزبير ونحوهما ، فإنه لم يدر ما يقول ، نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه.

أبو حاتم : حدثنا أحمد بن أبي شريح ، سمعتُ الشافعي ، يقول : إرسالُ الزهري ، ليس بشيء لأنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم.

زيد بن يحيى الدمشقي : حدثنا علي بن حوشب ، عن مكحول ، وذكر الزهري ، فقال : أيُّ رجلٍ هو لولا أنه أفسد نفسه بصحبة الملوك ، قلت : بعض من لا يُعتَدُّ به لم يأخذ عن الزهري لكونه كان مداخلاً للخلفاء ، ولئن فعل ذلك فهو الثبت الحجة. وأين مثلُ الزهري رحمه الله.

سلام بن أبي مطيع ، عن أيوب السَّختياني ، قال : لو كنتُ كاتباً عن أحد لكتبت عن ابن شهاب ، قلت : قد أخذ عنه أيوب قليلاً . يعقوب السَّدوسي : حدثني الحلواني ، حدثنا الشافعي ، حدثنا عمي ، قال : دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك ، فقال : يا سليمان : من الذي تولى كِبْرَهُ منهم؟ قال : عبد الله بن أبي ابن سَلول ، قال : كذبتَ ، هو علي ، فدخل ابن شهاب ، فسأله هشام ، فقال : هو عبد الله بن أبي ، قال : كذبتَ هو علي ، فقال : أنا أكذب لا أبالَكَ ، فوالله لو نادى منادٍ من السماء ، إن الله أحلَّ الكذب ما كذبتُ ، حدثني سعيد وعروة وعُبيد وعلقمة بن وقاص ، عن عائشة : أَنَّ الَّذي تَوَلَّى كِبْرَهُ عبد الله بن أبي ، قال : فلم يزل القومُ يُغرون به ، فقال له هشام : ارْحَلْ فوالله ما كان ينبغي لنا أن نحمِلَ على مثلك ، قال : ولِمَ؟ أنا اغتصبتُك على نفسي ، أو أنت اغتصبتني على نفسي؟ فخلِّ عني ، فقال له : لا . ولكنك استدنتَ ألفي ألفٍ ، فقال : قد علمتَ ، وأبوكَ قبلكَ أني ما استدنتُ هذا المال عليك ولا على أبيك ، فقال هشام : إنا أن نهيِّج الشيخ . فأمر

فقضى عنه ألف ألف فأخبر بذلك، فقال: الحمد لله الذي هذا هو من عنده.

قال عمي: ونزل ابنُ شهاب بماء من المياه. فالتمس سلفاً فلم يجد، فأمر براحلته فنُحِرَتْ، ودعا إليها أهلَ الماء، فمر به عمُّه فدعاه إلى الغداء، فقال: يا ابنَ أخي: إن مروءة سنة تذهب بذل الوجه ساعة، قال: يا عم انزل فاطْعَمْ، وإلا فامض راشداً.

ونزل مرَّة بماء، فشكا إليه أهلُ الماء، أن لنا ثماني عشرة امرأة عُمرية أي: لهن أعمار ليس لهن خادم، فاستسلف ابنُ شهاب ثمانيةَ عشر ألفاً، وأخدم كل واحدة خادماً بألف.

قال سعيد بن عبد العزيز: قضى هشام عن الزهري سبعةَ آلاف دينار، وقال: لا تعد لمثلها تدَّانُ، فقال: يا أمير المؤمنين، حدثني سعيد بن المسيِّب، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُلدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْن»[1].

قال إسحاق بن الطباع، عن مالك: قال الزهري: وجدنا السخي لا تَنْفَعُهُ التَّجارِبُ.

يونس بن عبد الأعلى: سمعتُ الشافعي، يقول: مرَّ رجل تاجرٌ بالزهري وهو بقريته، والرجلُ يريد الحجَّ، فأخذ منه بأربع مئة دينار إلى أن يَرْجِعَ من حجه، فلم يبرحِ الزُّهريُّ حتى فرَّقه، فعرف الزهريُّ في وجه التاجر الكراهية، فلما رجع، قضاه، وأمر له بثلاثين ديناراً ينفقها.

علي بن حجر: حدثنا الوليد المُوَقَّري، قال: قيل للزهري: إنهم يعيبون عليك كثرةَ الدين، قال: وكم ديني؟ قيل: عشرون ألفَ دينار، قال: ليس كثيراً وأنا مليء لي خمسة أعين كل عين منها ثمن أربعين ألف دينار.

سُويد بن سعيد: حدثنا ضِمام، عن عُقيل بن خالد، أن ابن شهاب كان

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٩) في الأدب: باب لا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين، ومسلم (٢٩٩٨) في الزهد.

يخرج إلى الأعراب يُفقههم، فجاء أعرابيٌ وقد نفد ما بيده، فمدَّ الزهريُّ يده إلى عمامتي فأخذها فأعطاه، وقال: يا عُقيل أُعطيك خيراً منها.

أبو مُسْهِر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: كنا نأتي الزهري بالرَّاهب وهي مِحلة قبلي دمشق، فيقدم لنا كذا وكذا لوناً.

سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد قال: كان الزهـريُّ يُحَدِّثُ ثم يقول: هاتُوا من أشعاركم وأحاديثكم، فإن الأُذُنَ مَجَّاجَةٌ وإن للنفس حَمْضَةً.

معمر، عن الزهري، قال: إذا طال المجلس، كان للشيطان فيه نصيب.

قال محمد بن إشكاب، كان الزهري جندياً، قلت: كان في رتبة أمير.

قال إسحاق المسيّبي المقرئ، عن نافع بن أبي نُعيم أنه عرض القرآن على الزهري.

قلت: وكان الزهريُّ يوصف بالعبادة، فروى معن بن عيسى، حدثني المنكدر بن محمد، قال: رأيت بين عيني الزهري أثر السجود. قال الليث بن سعد: كان للزهري قُبة معصفرة، وعليه مِلحَفةٌ معصفرة.

الوليد بن مسلم: حدثني القاسم بن هزّان، سمع الزهري يقول: لا يُرضي الناسَ قولُ عالم لا يعمل، ولا عملُ عامِلٍ لا يعلم. القاسم: ثقة.

وعن أبي الزناد قال: كان الزهري يقدحُ أبداً عند هشام في الوليد بن يزيد ويعيبه، ويذكر أموراً عظيمة حتَّى يذكر الصبيان، وأنهم يخضبون بالحناء، ويقول لهشام: ما يَحِلُّ لك إلا خلعه، فكان هشام لا يستطيع ذلك للعقد الذي عُقدله، ولا يكره ما صنع الزهري رجاء أن يُؤلِّبَ عليه الناس، فكنت يوماً عنده في ناحية الفُسطاط، أسمع ذمَّ الزُّهري للوليد، فجاء الحاجب، فقال: هذا الوليدُ بالباب، قال: أدخله، فأوسع له هشام على فراشه، وأنا أعرف في وجه الوليد الغضبَ والشرَّ، فلما استُخلِفَ الوليد بعث إليَّ وإلى ابن المنكدر، وابن القاسم، وربيعة، قال: فأرسل إلي ليلة مُخْلياً وقدم العشاءَ، وقال: حديث حدث يا ابنَ ذكوان،

أرأيتَ يوم دخلت على الأحول وأنتَ عنده، والزهري يقدح فيَّ، أفتحفظ من كلامه شيئاً؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أذكر يومَ دخلت والغضبُ في وجهك أعرفه، قال: كان الخادم الذي رأيت على رأس هشام ينقل ذلك كلَّه إليَّ، وأنا على الباب قبل أن أدخل إليكم، وأخبرني أنك لم تنطِقْ بشيء، قلتُ: نعم، قال: قد كنتُ عاهدت الله، لئن أمكنني اللهُ القدرة بمثل هذا اليوم أن أقتل الزهريَّ. رواها الواقدي عن أبي الزناد، عن أبيه.

وقال الواقدي: حدثنا ابن أخي الزهري، قال: كان عمي قد اتَّعد هو وابنُ هشام بن عبد الملك، وكان الوليد يتلهَّفُ لو قبض عليه.

الوليد بن مسلم: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، أنبأنا الزهري، قال لهشام: اقض ديني، قال: وكم هو؟ قال: ثمانية عشر ألف دينار، قال: إني أخاف إن قضيتها عنك أن تعود، فقال: قال النبيُّ ﷺ: «لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ» فقضاها عنه. قال: فما مات الزهري حتى استدان مثلها. فبيعت شغب[1]، فقُضي دينه.

العدني: حدثنا سفيان، قال: رأيتُ مالك بن أنس وعُبيد الله بن عُمر، أتيا الزهريَّ بمكة، فكلماه يعرضان عليه، فقال الزهريُّ: إني أريد المدينة وطريقي عليكما، تأتيان إن شاء الله. قال: وكان عُبيد الله هو المتكلم ومالك معه ساكت، ولم يسمعا عليه بمكة شيئاً.

قال معمر: أتيتُ الزهري بالرصافة فجالستُه.

الليث، عن معاوية بن صالح، أن أبا جبلة حدثه قال: كنت مع ابن شهاب في سفر، فصام يومَ عاشوراء، فقيل له: لم تصوم وأنت تفطر في رمضان في السفر؟ قال: إن رمضانَ له عِدة من أيام أخر، وإن عاشوراء يفوتُ.

---

(١) قال ياقوت: شغب: ضيعة خلف وادي القرى.

أبو مُسْهِر: حدثنا يحيى بن حمزة، قال الزهري: ثلاث إذا كُنَّ في القاضي، فليس بقاضٍ: إذا كره الملامَ، وأحبَّ المحامد، وكره العزل.

يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شهاب قال: لا تُناظر بكتاب الله، ولا بكلامِ رسول الله ﷺ.

قال عبد الرحمن بن القاسم، عن مالك قال: قَدمَ ابنُ شهاب المدينة، فأخذ بيد ربيعة، ودخلا إلى بيت الديوان، فما خرجا إلى العصر. فقال ابنُ شهاب: ما ظننتُ أن بالمدينة مثلك، وخرج ربيعة وهو يقول: ما ظننت أن أحداً بلغ من العلم ما بلغ ابنُ شهاب.

ابن أبي روَّاد، عن ابن شهاب قال: العمائمُ تيجانُ العرب، والحَبْوَةُ حِيطان العرب، والاضطجاع في المسجدِ رباطِ المؤمنين.

يونس، عن ابن شهاب قال: الإيمانُ بالقدر نظامُ التوحيد، فمن وحَّد ولم يُؤمن بالقدرِ، كان ذلك ناقضاً توحيده.

سعيد بن أبي مريم: حدثنا يحيى بن أيوب ونافع بن يزيد قالا: حدثنا عُقيل، عن ابن شهاب قال: مِن سنة الصلاة أن تقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم فاتحة الكتاب، ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تقرأ سورة، فكان ابن شهاب يقرأ أحياناً سورة مع الفاتحة، يفتتح كُل سورة منها ببسم الله الرحمن الرحيم، وكان يقول: أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سراً بالمدينة: عمرو بن سعيد بن العاص، وكان رجلاً حيياً.

ابن أبي يونس: سمعت مالكاً يقول: إن هذا العِلْمَ دين، فانظروا عمن تأخذونه. لقد أدركتُ في المسجد سبعين ممن يقول: قال فلان، قال رسول الله، وإن أحدهم لو ائتُمِنَ على بيت مال، لكان به أميناً. فما أخذتُ منهم شيئاً، لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، ويقدَمُ علينا الزهري وهو شاب فتزدحم على بابه.

قلتُ: كان مالكاً انخدع بخضاب الزهري فظنّه شاباً. رواها أبو إسماعيل الترمذي، عن إسماعيل.

محمد بن عباد المكي: حدثنا سفيان، سمعتُ الزهري يقولُ: كنتُ أحسب أني قد أصبتُ من العلم، حتى جالستُ عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فكأنما كنت في شعب من الشِّعاب.

إسحاق بن محمد الفروي: سمعت مالكاً يقول: دخلت أنا وموسى بن عقبة، ومشيخة على ابن شهاب، فسأله إنسان عن حديث، فقال: تركتُم العلمَ، حتى إذا صِرتم كالشنان[1] قد تَوَهَّت، طلبتموه، والله لا جئتُم بخير أبداً. فضحكنا.

يونس عن ابن شهاب: جالستُ ابن المسيِّب حتى ما كنت أسمع منه إلا الرجوع، يعني: المعاد، وجالست عُبيد الله فما رأيت أغرب منه، ووجدت عروة بحراً لا تُكدِّرهُ الدِّلاء.

أبو ضمرة: حدثنا عُبيد الله بن عُمر، رأيتُ ابن شهاب يُؤتى بالكتاب ما يقرأه ولا يُقرأ عليه، فنقول: نأخذ هذا عنك؟ فيقول: نعم. فيأخذونه وما قرأه ولا يُرونه.

عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري قال: ما استعدتُ حديثاً قط، وما شككتُ في حديث إلا حديثاً واحداً. فسألتُ صاحبي فإذا هو كما حفظتُ. قال معمر: قد روى الزهري عن الموالي: سليمان بن يسار، وطاووس، والأعرج ونافع مولى ابن عمر، ونافع مولى أبي قتادة، وحبيب مولى عروة، وكثير مَولى أفلح. وقلتُ له: إنهم يقولون: إنك لا تروي عن الموالي. قال: قد رويتُ عنهم، ولكن إذا وجدت عن أبناء المهاجرين والأنصار، فما حاجتي إلى غيرهم. وسمعتُه يقول: يا أهل العراق، يخرج الحديثُ من عندنا شِبراً، ويصير عندكم ذراعاً..

عطاء بن مسلم الخفاف، عن عبد الله بن عُمر، عن الزهري قال: حدثتُ عليَّ ابن الحسين بحديث، فلما فرغتُ منه، قال: أحسنتَ، باركَ اللهُ فيك، هكذا

(١) هي القرب المهترئة البالية، والكلام على التشبيه.

حُدِّثناه، قلت: أراني حدثتُك بحديثٍ أنت أعلمُ به مني، قال: لا تَقُلْ ذاكَ، فليس من العِلم ما لا يُعرف، إنما العِلْمُ ما عُرِفَ، وتواطأت عليه الألسن.

ابن وهب قال: قال مالك: لقد هَلَكَ سعيدُ بن المسيِّب، ولم يترك كتاباً، ولا القاسم بن محمد، ولا عُروة، ولا ابنُ شهاب، قلتُ لابن شهاب وأنا أريد أن أخصمه: ما كنت تكتبُ؟ قال: [قلت]: ولا تسألُ أن يُعاد عليك الحديث؟ قال: لا.

قال معمر: كان الزهريُّ إذا ذكر علي بن الحسين، قال: لم أر في أهلِ بيته أفضَلَ منه.

أيوب بن سويد: حدثنا يونس، قال الزهري: إيَّاكَ وغُلُولَ الكُتُبِ، قلتُ: وما غُلولُها؟ قال: حَبْسُهَا.

الأوزاعي، عن سليمان بن حَبيب، عن عمر بن عبد العزيز قال: ما أتاك به الزهريُّ عن غيره، فَشُدَّ يدكَ به، وما أتاك به عن رأيه، فانْبذْه.

قال ابن المديني: دَارَ عِلْمُ الثقاتِ على ستة، فكان بالحجاز الزهريُّ، وعمرو بن دينار، وبالبصرة قتادة، ويحيى بن أبي كثير، وبالكوفة أبو إسحاق والأعمش.

داود بن المحبَّر، عن مقاتل بن سليمان، عن الزهري قال: كان ابن عباس يقول: خمسٌ يُورثن النسيان: أكل التفاح، والبول في الماء الراكد، والحجامة في القفا، وإلقاء القملة في التراب، وسُؤر الفأرة[1].

قال محمد بن يحيى الذهلي: أبو حُميد مولى مسافع، عن أبي هريرة، روى عنه الزهري حديث «لَتُنْتَقَنَّ كما يُنْتَقى التَّمْرُ»[2].

---

(١) خبر موضوع، داود بن المحبر البكراوي متروك، وأكثر أحاديث كتاب العقل الذي صنفه موضوعات، وشيخه مقاتل بن سليمان الخراساني البلخي كذبوه وهجروه.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٨) في الفتن: باب شدة الزمان، من طريق يونس بن يزيد الأيلي، =

وحديث «إيّاكُم ومُحَقَّراتِ الأعْمالِ»[1] رواهما يونس بن يزيد عنه.

أحمد بن عبد العزيز الرملي، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، سمعت الزهري لما حدث عن النبي ﷺ، قال: «لَا يَزْني الزَّاني حِينَ يَزْني وَهُوَ مُؤْمِنٌ»[2] قلتُ له: فما هو؟ قال: مِن الله القَوْلُ، وعلى الرسولِ البلاغُ، وعلينا التسليمُ، أمِرُّوا حديثَ رسول الله كما جاءَ بلا كيف.

محمد بن ميمون المكي: حدثنا ابن عُيينة، قال: أتيتُ الزُّهريَّ، وهو عند سارية عند باب الصفا، فجلستُ بين يديه، فقال: يا بنيَّ قرأتَ القرآن؟ قلتُ: بلى. قال: تعلَّمت الفرائضَ؟ قلت: بلى. قال: كتبتَ الحديثَ؟ قلتُ: بلى. يعني عن أبي إسحاق الهمْداني. قال: أبو إسحاق إسْناد.

ضَمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن أبي رزين، سمعتُ الزهريَّ يقول: أعيا الفقهاءَ وأعجزَهم أن يعرِفُوا ناسِخَ حديث رسولِ الله ﷺ مِن منسوخِه.

وعن إسماعيل المكي: سمعت الزهريَّ يقول: مَن سرَّه أن يحفظ

= عن الزهري، عن أبي حميد مولى مسافع، عن أبي هريرة بلفظ «لتنتقون كما ينتقى التمر من أغفاله، فليذهبن خياركم، وليبقين شراركم...» وسنده ضعيف لضعف يونس في روايته عن الزهري، وجهالة أبي حميد مولى مسافع.

(1) وأخرجه ابن ماجه (٤٢٤٣)، وأحمد ٧١/٦ و١٥١، من طريق عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عوف بن الحارث، عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عائشة إياك ومحقَّرات الأعمال، فإنَّ لها من الله طالباً» وصححه ابن حبان (٢٤٩٧) والبوصيري في «الزوائد» وفي الباب عن سهل بن سعد عند أحمد ٣٣١/٥ بلفظ «إياكم ومحقَّرات الذنوب كقوم نزلوا في بطن واد، فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود، حتى أنضجوا خبزتهم، وإنَّ محقَّرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه» وإسناده صحيح وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٩٠/١٠، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن الحكم وهو ثقة، وفي الباب أيضاً عن ابن مسعود عند أحمد ٤٠٢/١، والطبراني، وسنده حسن.

(2) متفق عليه من حديث أبي هريرة.

الحديث فليأكُلِ الزبيبَ، قال الحاكم: لأن زبيب الحجاز حارٌّ حلو رقيق فيه يُبس مقطع للبلغم.

أيوب بن سويد، عن يونس، عن الزهري، قال لي القاسم: أراكَ تَحْرِصُ على الطلب، أفلا أَدُلُّكَ على وعائه؟ قلت: بلى. قال: عليكَ بَعَمْرةَ بنتِ عبد الرحمن، فإنها كانت في حجر عائشة، فأتيتُها، فوجدتها بحراً لا يَنْزِفُ.

قال الشافعي: قال ابن عُيينة: حدَّث الزهري يوماً بحديث، فقلتُ: هَاتِه بلا إسناد، قال: أترقى السطح بلا سُلَّمٍ؟.

عن الوليد بن عَبيد الله العجلي، عن الزهـري قال: الحافظ لا يُولد إلا في كل أربعين سنة مرة.

يونس بن محمد: حدثنا أبو أويس، سألت الزهري عن التقديم والتأخير في الحديث، فقال: إن هذا يجوزُ في القرآن[1]، فكيف به في الحديث؟ إذا أصيب معنى الحديث، ولم يُحِلَّ به حراماً، ولم يُحرِّمْ به حلالاً، فلا بأس، وذلك إذا أُصيب معناه.

أخبرنا أحمد بن إسحاق الزاهد، أنبأنا محمد بن هبة الله بن عبد العزيز المراتبي ببغداد، أنبأنا عمي محمد بن عبد العزيز الدِّينوري سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا عبد الواحد بن محمد، حدثنا الحُسين ابن إسماعيل المحاملي، حدثنا أحمد بن إسماعيل، حدثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عمرةَ بنت عبد الرحمن، عن عائشة، أنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إذَا اعْتَكَفَ يُدْنِي إليَّ رَأْسَهُ فَأُرَجِّلُهُ، وكانَ لاَ يدْخُل الْبَيْتَ إلاَّ لِحَاجَةِ الإنْسانِ[2].

---

(١) التقديم والتأخير في القرآن بالنسبة للألفاظ لا يجوز ولو لم يتغير المعنى، لأن القرآن لفظه ومعناه من عند الله، فلا يسوغ فيه إلا الاتباع.

(٢) أخرجه مالك ٣١٢/١ في الاعتكاف: باب ذكر الاعتكاف، والبخاري ٢٣٦/٤ في =

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا هِبةُ الله بن الحسين، أنبأنا أحمد بن محمد بن النَّقُّور، حدثنا عيسى بن علي، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، أن النبي ﷺ: «رَأى في يَدِ رَجُلٍ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ، فَضَرَبَ إصْبَعَهُ حَتَّى أَلْقَاهُ، ورأى على أُمِّ سَلَمَةَ قُرْطَيْ ذَهَبٍ، فأَعْرَضَ عَنْها، حَتَّى رَمَتْ بِهِمَا» هكذا أرسله منصور[1].

وبالإسناد إلى أبي القاسم هو البغوي، حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا إبراهيم ابن سعد، عن الزهري، عن أنس، أنَّه أبصَرَ على النبيِّ ﷺ خاتَمَ وَرِقٍ يوماً واحداً، فصَنَعَ النَّاسُ خواتيمَهم مِنْ وَرِقٍ فلبسوها، فطرحَ النبيُّ ﷺ خاتَمَه، وطرحُوا خواتِيمَهُم، ورأى في يَدِ رَجُلٍ خاتماً فضَرب إصبَعَه حتَّى رَمَى به[2].

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، وأحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء

= الاعتكاف: باب لا يدخل البيت إلا لحاجة، وباب الحائض تُرجل المعتكف، وباب غسل المعتكف وباب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل، وفي اللباس: باب ترجيل الحائض زوجها، ومسلم (٢٩٧) في الحيض: باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه.

(١) وأورده موصولاً النسائي في «سننه» ١٧١/٨ عن الزهري عن عطاء بن يزيد، عن أبي ثعلبة الخشني دون قوله: ورأى على أمِّ سلمة قُرطي...، وقال: خالفه يونس رواه عن الزهري عن أبي إدريس مرسلاً أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو إدريس الخولاني أنَّ رجلاً مِمَّن أدرك النبي ﷺ لبس خاتماً من ذهب... ولبس الذهب للمرأة مباح بالإجماع لا يعرف له مخالف.

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري ٢٦٩/١٠، ومسلم (٢٠٩٣) من طريق ابن شهاب، عن أنس، قال الحافظ: هكذا روى الحديث الزهري، عن أنس، واتفق الشيخان على تخريجه من طريقه، ونسب فيه إلى الغلط لأنَّ المعروف أنَّ الخاتم الذي طرحه النبي ﷺ بسبب اتخاذ الناس مثله إنما هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر، وقال النووي تبعاً لعياض، قال جميع أهل الحديث: هذا وهم من ابن شهاب، لأنَّ المطروح ما كان إلا خاتم الذهب.

قراءةً، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، أنبأنا محلّم ابن إسماعيل، أنبأنا الخليل بن أحمد السِّجزي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة، حدثنا المفضل، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن عُروة، عن عائشة، أن النبي ﷺ: «كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم مسَحَ بِهِما ما اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، بَدَأَ بِهِما عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». أخرجه البخاري(١) عن قتيبة بن سعيد مثله.

وقد وقع لنا جملة صالحة من عالي حديث الزهري، وقد طالت هذه الترجمة وبقيت أشياء، والله الموفق.

قال محمد بن سعد: أخبرني الحسين بن المتوكِّل العسقلاني، قال: رأيتُ قبرَ الزهري بأدما وهي خلف شغْب وَبَدًا(٢)، وهي أول عمل فلسطين، وآخر عمل الحجاز، وبها ضيعة للزهري، رأيت قبرَه مُسنماً مجصَّصاً.

قال يحيى القطان: توفي الزهري سنةَ أربع أو ثلاث وعشرين ومئة، تابعه أبو عُبيد، ويحيى بنُ معين.

وقال عِدة: مات سنة أربع. قال معن بن عيسى: حدثنا ابن أخي الزهري،

---

(١) ٥٠١٧ في فضائل القرآن: باب فضل المعوذات، وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (٢٥٤) من طريق قتيبة أيضاً.

(٢) في معجم البلدان: شغب: ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره ينسب إليها. زكريا بن عيسى الشغبي، مولى الزهري روى نسخة عن الزهري، عن نافع وقال في بدا: وادٍ قرب أيلة من ساحل البحر، وقيل: بوادي القرى، وقيل: بوادي عذرة قرب الشام، قال كثير:

وأنتِ التي حَبَّبْتِ شَغْباً إلى بَدا ... إليَّ وأَوْطَاني بلاد سِواهُمَا
حَلَلْتِ بِهَذا حَلَّةً ثم حَلَّةً ... بهذا فَطابَ الوادِيانِ كِلَاهُمَا

أن عمّه مات سنة أربع ، وكذا قال إبراهيم بن سعد ، وابن عُيينة ، زاد الواقدي : وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

وقال ابن سعْد وخليفة والزُّبير : مات لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين . وشذ أبو مسهر، فقال : مات سنة خمس .

١٦١- يحيى البَكَّاء * (ت، ق).

شيخ بصري ، مُحدِّث فيه لِينٌ من موالي الأزْد ، وهويحيى بن مُسلم ، وقيل يحيى بن سليمان، وقيل ابن سُليم، وهو يحيى بن أبي خُليد .

حدَّث عن ابن عُمر ، وسعيد بن المسيِّب ، وأبي العالية وغيرهم ، وهوقليلُ الرواية .

حدّث عنه حمادُ بن سَلمة ، وعبدُ الوارث ، وحماد بن زيد ، وقُدامة بن شهاب، وعبد العزيز بن عبد الله النَّرْمَقي[1]، وعلي بن عاصم وآخرون .

قال ابن سعد : ثقة إن شاء الله . وقال أبو زرعة : ليس بقوي . كان يحيى القطان لا يرضاه ، وقال عباس ، عن يحيى : يروي وكيع عن شيخ له ضعيف ، يقال له : يحيى بن مسلم كوفي .

قلتُ : هكذا ساق ابن عدي في ترجمة البكاء فوهم ، لأن البكاء مات سنة ثلاثين ومئة .

---

* تاريخ خليفة : ٣٩٥، التاريخ الكبير ٢٨١/٨ ، الجرح والتعديل ١٨٦/٩ ، تهذيب الكمال : ١٥١٧ ، تذهيب التهذيب ٢/١٦٥/٤ ، تاريخ الإسلام ١٨٢/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٧٨/١١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٨ .

(١) بفتح النون وسكون الراء وفتح الميم ،وينسب إلى نرمق : قرية من قرى الري وهو منكر الحديث كما في «التقريب» .

وقال النسائي: متروك الحديث بصري، ورَوى أحمد بن زهير، عن يحيى: ليس بذاك.

حماد بن زيد، عن يحيى البكـاء قال: سمعتُ رجلًا قال لابن عمر: إني لأحبك، قال: وأنا أُبغِضُك في الله، قال: لـمَ؟ قال: لأنك تبغي في أذانك، وتأخذ عليه أجراً.

١٦٢- هشامُ بن عبد الملك *

ابن مروان الخليفة، أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي. وُلِدَ بعد السَّبعين، واستُخلِفَ بعهد معقود له من أخيه يزيد، ثم مِن بعده لولد يزيد، وهو الوليد. وكانت داره عند باب الخواصين، واليومَ بعضُها هي المدرسة والتربة النُّوريَّة(١).

استُخلِفَ في شعبان سنة خمس ومئـة إلى أن مات في ربيع الآخر، وله أربع وخمسون سنة. وأمُّه فاطمة بنت الأمير هشام بن إسماعيل بن هشام أخي خالد ابني الوليد بن المغيرة المخزوميّ.

وكان جميلاً أبيض مُسمَّناً أحول، خضبَ بالسَّواد.

قال مُصعب الزبيري: زعموا أن عبد الملك رأى أنه بالَ في المحراب أربع

---

* تاريخ اليعقوبي ٣/٥٧، تاريخ الطبري ٧/٢٠٠ وما بعدها، مروج الذهب ٢/١٤٢، ١٤٥، الكامل لابن الأثير ٥/٢٦١، ٢٦٤، تاريخ الإسلام ٥/١٧٠، ١٧٢، دول الإسلام ١/٨٥، مرآة الجنان ١/٢٦١، ٢٦٣، فوات الوفيات ٤/٢٣٨، ٢٣٩، خلاصة الذهب المسبوك: ٢٦، البداية ٩/٣٥١، ٣٥٤، النجوم الزاهرة ١/٢٩٦، تاريخ الخلفاء: ٢٦٩، تاريخ الخميس ٢/٣١٨، شذرات الذهب ١/١٦٣.

(١) جاء في «منادمة الأطلال» (٢١٢) في التعريف بالمدرسة النورية: موضعها كان يسمى بالخواصين، وهي معروفة الآن مشهورة في غرب سوق الخياطين، قال النعيمي: كان موضعها قديماً داراً لمعاوية بن أبي سفيان، وفي «الكواكب الدرية» أنها صارت بعد لسليمان بن عبد الملك، ولم تزل تنتقل من يد إلى يد إلى أن بنى بعضها الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي المدرسة المعروفة الآن بالنورية، بناها لأصحاب الإمام أبي حنيفة، ثمَّ نقل والده إليها، فدفنه في قبر معروف به بعد أن كان مدفنه في القلعة.

مرات، فدسَّ من سأل ابن المسيِّب عنها، فقال: يملِكُ من ولده لصلبه أربعة، فكان هشام آخرهم، وكان حريصاً جماعاً للمال، عاقلاً حازماً سائساً، فيه ظلم مع عدل.

روى أبو عمير بن النحاس، عن أبيه قال: كان لا يدخل بيت المال لهشام شيءٌ، حتى يشهد أربعون قسامةً: لقد أُخِذَ مِن حقِّه، ولقد أُعطي النَّاسُ حُقوقهم.

قال الأصمعي: أسمع رجلٌ هشام بنَ عبد الملك كلاماً، فقال له: مالك أن تُسمع خليفتك..

وغضب مرة على رجل، فقال: والله لقد هَمَمْتُ أن أضربَك سوطاً.

ابن سعد، عن الواقدي: حدثني سحبل بن محمد، قال: ما رأيتُ أحداً من الخلفاء، أكره إليه الدماء، ولا أشدَّ عليه من هشام، ولقد دخله مِن مقتل زيدِ بن علي وابنِه يحيى أمرٌ شديد، حتى قال: وَدِدْتُ لو كنتُ افتديتُهما.

وقال الواقدي: حدثني ابنُ أبي الزناد، عن أبيه قال: ما كان أحد أكره إليه الدماء مِن هشام، ولقد ثقُلَ عليه خروجُ زيد، فما كان شيءٌ حتى أتي برأسه.

قال الواقدي: فلما ظهر بنو العباس، نبش هشاماً عبدُ الله بن علي وصَلبه.

قال العَيْشي، قال هشام: ما بقي علي شيء مِن لذات الدنيا إلا وقد نِلتُه إلا شيئاً واحداً، أخ أرفع مؤنة التحفُّظِ منه.

ويقال: إنه ما حُفِظَ له مِن الشعر سوى هذا.

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الهَوَى قَادَكَ الهَوَى ... إلى بَعْضِ مَا فِيه عَلَيْكَ مَقَالُ

حرملة: حدثنا الشافعي، قال: لما بنى هشام الرُّصافة[1] بقنسرين

(١) موقع الرصافة في غربي الرقة بينها أربعة فراسخ على طرف البرية، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف، وإياها عنى الفرزدق بقوله:

أحبُّ أن يخلو يوماً لا يأتيه فيه غم، فما تنصف النهارُ حتى أتته ريشة بدم من بعض الثُّغور. فقال: ولا يوم واحد؟!

قال ابنُ عُيينة: كان هشام لا يكتب إليه بكتاب فيه ذكرُ الموت.

قال الهيثم بن عمران: مات هشام بورم الحلق: داء يقال له: الحرذون بالرُّصافة، وتسلم الخِلافَة الوليدُ بن يزيد ولي العهد.

وقيل: كان هشام مغرىً بالخيل، اقتنى من جيادها ما لا يُوصف كثرةً.

وله من الأولاد: معاوية، وخلف، ومَسْلمة، ومحمد، وسليمان، وسعيد وعبد الله، ويزيد الأفقم، ومروان، وإبراهيم، ومنذر، وعبد الملك، والوليد، وقريش، وعبد الرحمن، وبنات. نقله وكيع القاضي.

١٦٣- محمد بنَ المُنْكَدِرِ * (ع)

ابن عبد الله بن الهُدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سَعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام أبو عبد الله القرشي التيمي المدني. ويقال: أبو بكر أخو أبي بكر وعمر.

ولد سنة بضعٍ وثلاثين، وحدَّث عن النبي ﷺ، وعن سلمانَ، وأبي رافع، وأسماء بنت عُميس، وأبي قتادة وطائفة مرسلاً. وعن عائشة، وأبي هريرة، وعن ابن عُمر، وجابر، وابن عباس، وابن الزبير، وأميمة بنت رقيقة،

= إلامَ تلفتين وأنتِ تحتي وخير النّاسِ كُلّهم أمامي
متى تردي الرُّصافة تستريحي مِن الأنساعِ والجلب الدّوامي

* طبقات خليفة: ٢٦٨، التاريخ الكبير ٢١٩/١، التاريخ الصغير ٢٨٧/١ و٣٢/٢، المعارف: ٤٦١، الجرح والتعديل ٩٧/٨، حلية الأولياء ١٤٦/٣، ١٦٥، تهذيب الكمال: ١٢٧٥، تذهيب التهذيب تاريخ الإسلام ٥/ ١٥٥، تذكرة الحفاظ ١٢٧/١، تهذيب التهذيب ٤٧٣/٩، طبقات الحفاظ: ٥١، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٦٠، شذرات الذهب ١٧٧/١، ١٧٨.

وربيعة بن عباد، وأنس بن مالك، وأبي أمامة بن سهل، ومسعود بن الحكم، وعبد الله بن حُنين، وحُمران، وذكوان أبي صالح، وسعيد بن المسيِّب، وعُروة، وعبد الرحمن بن يربوع، وأبيه المنكدر، وخلق.

وعنه عمرو بن دينار، والزهري، وهشام بن عُروة، وأبو حازم الأعرج، وموسى بن عُقبة، ومحمد بن واسع، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومحمد بن سوقة، وعُبيد الله بن عُمر، وابن جريج، ومعمر، ومالك، وجعفر الصادق، وشُعبة، والسفيانان، ورَوْحُ بن القاسم، وشعيب بن أبي حمزة، والأوزاعي، وعبدُ العزيز بن الماجِشون، وعمرو بن الحارث، وأبو حنيفة، وابنُ أبي ذئب، والمنكدِر ابنه، وورقاءُ بن عُمر، وأبو عَوانة، والوليد بن أبي ثور، ويوسف بن يعقوب بن الماجِشون، وابنُه الآخر يوسف بن محمد، ويوسف بن إسحاق السَّبيعي وخلق كثير.

قال علي: له نحوُمئتي حديث، وروى ابن رَاهويه، عن سفيـان قال: كان مِن معادن الصدق، ويجتمِعُ إليه الصالحون، ولم يُدرك أحداً أجدرَ أن يقبل الناسُ منه إذا قال: قال رسول الله منه.

وقال الحميدي: هو حافظ، وقال ابنُ معين وأبو حاتم: ثقة.

وقال الترمذي: سألت محمداً يعني: البخاري، سمع من عائشة؟ فقال: نعم. يقول في حديثه: سمعتُ عائشة.

قلت: إن ثبت الإسنادُ إلى ابن المنكدر بهذا فجيِّد، وذلك ممكن، لأنه قرابتُها، وخصيصٌ بها، ولحقها وهو ابنُ نيف وعشرين سنة.

وقال أبو حاتم البُستي: كان من سادات القراء، لا يتمالكُ البكاء إذا قرأ حديثَ رسول الله ﷺ، وكان يُصفِّرُ لحيته ورأسه بالحناء.

وقال أبو القاسم اللالكائي: كان المنكدر خال عائشة، فشكا إليها الحاجةَ،

فقالت: إن لي شيئاً يأتيني، أبعثُ به إليك فجاءتها عشرة آلاف، فبعثت بها إليه، فاشترى جاريةً، فولدت له محمداً، وأبا بكر، وعُمر.

وقال مالك: كان ابن المنكدر سيِّد القُرَّاء.

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي: حدثنا يحيى بن الفضل الأنيسي، سمعت بعض من يذكر عن محمد بن المنكدر، أنه بينا هو ذاتَ ليلة قائم يُصلي إذ استبكى، فكثر بكاؤه حتى فَزِعَ له أهله، وسألوه، فاستعجم عليهم، وتمادى في البكاء، فأرسلوا إلى أبي حازم فجاء إليه، فقال: ما الَّذي أبكاك؟ قال: مَرَّتْ بي آية، قال: وما هي؟ قال: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُون﴾ فبكى أبو حازم معه، فاشتد بُكاؤهما.

وروى عفيف بن سالم، عن عكرمة بن إبراهيم، عن ابن المنكدر، أنه جَزِعَ عند الموت، فقيل له: لِمَ تَجْزَعُ؟ قال: أخشى آية من كتاب الله ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللّهِ مَا لَمْ يكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ فأنا أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب.

قال ابن عُيينة: كان لمحمد بن المنكدر جارٌ مبتلى، فكان يرفعُ صوته بالبلاء، وكان محمد يرفع صوته بالحمد.

قال عبد العزيز الأويسي: حدثنا مالك قال: كان محمد بن المنكدر لا يكاد أحد يسألُه عن حديث إلا كان يبكي.

وعن ابن المنكدر قال: كابدتُ نفسي أربعين سنةً حتى استقامت.

أبو خالد الأحمر، عن محمد بن سوقة، عن ابن المنكدر قال: إنَّ الله يحفظُ العبدَ المؤمن في ولده وولد ولده، ويحفظُه في دُويرَته ودُويراتٍ حولَه، فما يزالون في حفظ أو في عافية ما كان بين ظهرانيهم.

وسمعتُ ابن المنكدر يقول: نِعم العونُ على تقوى الله الغنى.

وقال أبو معشر السِّندي: بعث ابنُ المنكدر إلى صفوان بن سُليم بأربعين ديناراً، ثم قال لبنيه: يا بَنيَّ ما ظنُّكم بمن فرَّغ صفوان بن سُليم لعبادة ربه.

أبو معاوية، عن عثمان بن واقد قال: قيل لابن المنكدر: أيُّ الدنيا أحبُّ إليك؟ قال: الإفضال على الإخوان.

قال أبو معشر: كان سيِّداً يُطعم الطعام، ويجتمعُ عنده القراء.

وروى جعفر بن سليمان، عن محمد بن المنكدر، أنه كان يضع خدَّه على الأرض، ثم يقول لأمه: قومي ضعي قدمك على خدِّي.

قرأتُ على إسحاق الأسَدي، أخبركم يوسف الحافظ، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، حدثنا إسماعيل القاضي، حدثنا نصر بن علي، حدثنا الأصمعي، حدثنا أبو مودود، عن محمد بن المنكدر قال: جئتُ إلى المسجد، فإذا شيخ يدعو عند المنبر بالمطر، فجاء المطرُ، وجاء بصوت، فقال: يا ربِّ ليس هكذا أريد. فتبعتُه حتى دخل دار آل حرام، أو دار آل عثمان، فعرضتُ عليه شيئاً فأبى، فقلت: أتحجُّ معي؟ فقال: هذا شيء لك فيه أجر، فأكره أن أنْفَسَ عليك، وأمَّا شيء آخذه، فلا.

وبه إلى أبي نُعيم، حدثنا أبو محمد بن حيَّان، حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن زيد، قال: قال ابن المنكدر: إني لليلة مواجه هذا المنبر في جوف الليل أدعو، إذا إنسانٌ عند أُسطوانة مُقنِّعٌ رأسه، فأسمعُه يقول: أي ربِّ إن القحطَ قد اشتدَّ على عبادك، وإني مُقْسِمٌ عليك يا ربِّ إلا سقيتَهم، قال: فما كان إلا ساعة إذا سحابة قد أقبلت، ثم أرسلها الله، وكان عزيزاً على ابن المنكدر أن يخفى عليه أحد من أهل الخير، فقال: هذا بالمدينة ولا أعرفُه!! فلما سلم الإمام، تَقَنَّع، وانصرف، وأتبعُه، ولم يجلس للقاص حتى أتى دار أنس، فدخل موضعاً، ففتح ودخل. قال: ورجعتُ، فلما سبَّحتُ،

أتيته، فقلتُ: أدخل؟ قال: ادخُلْ، فإذا هو يُنَجِّرُ أقداحاً، فقلتُ: كيف أصبحتَ؟ أصلحك الله، قال: فاستشهرها وأعظمها مني، فلما رأيتُ ذلك، قلتُ: إني سمعتُ إقسامك البارحة على الله، يا أخي هَلْ لك في نفقة تُغنيك عن هذا، وتُفرِّغُك لما تريد من الآخرة؟ قال: لا. ولكن غيرُ ذلك، لا تذكرُني لأحد، ولا تذكر هذا لأحد حتى أموتَ، ولا تأتني يا ابن المنكدر، فإنَّك إن تأتني شهرتني للناس، فقلتُ: إني أُحِبُّ أن ألقاكَ، قال: القني في المسجد، قال: وكان فارسياً، فما ذكر ذلك ابنُ المنكدر لأحد حتى مات الرجل. قال ابن وهب: بلغني أنه انتقل من تلك الدار، فلم يُر، ولم يُدر أين ذهب. فقال أهلُ تلك الدار: الله بيننا وبينَ ابنِ المنكدر، أخرج عنا الرجلَ الصالح (١).

قال محمد بن الفيض الغساني: حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقي، حدثنا صدقة بن عبد الله، قال: جئتُ محمد بن المنكدر، وأنا مُغْضَبٌ، فقلتُ له: أحللتَ للوليد أمَّ سلمة؟ قال: أنا! ولكن رسول الله ﷺ، حدثني جابر أنه ﷺ قال: «لَا طَلَاقَ لِمَا لَا تَمْلِكُ، وَلَا عِتْقَ لِمَا لا تملِكُ»(٢) ورواه أحمد بن خليد الكندي عن عبد الله بن يزيد.

وقد كان الوليد بن يزيد استقدم محمد بن المنكدِر في عِدةٍ من الفقهاء أفتَوْهُ في طلاق زوجته أم سلمة.

محمد بن سَعد: حدثنا أحمد بن أبي إسحاق العبدي، حدثنا حجَّاج بن محمد، عن أبي معشر، أن المنكدر جاء إلى أُمِّ المؤمنين عائشة، فشكى إليها

---

(١) حلية الأولياء ٣/١٥١، ١٥٢ وقوله: فلما سبَّحتُ، أي: صليت الضحى.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/٤١٩ و٤٢٠ من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقي، عن صدقة بن عبد الله، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، وأخرجه أيضاً من طريق وكيع، عن ابن أبي ذئب، عن عطاء ومحمد بن المنكدر، عن جابر... ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: حدثنا وكيع به وهذا سند قوي، وفي الباب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ «لا نذر لابن آدم فيما لا يملك» أخرجه أبو داود (٢١٩٠) والترمذي (١١٨١) وسنده حسن.

الحاجة، فقالت: أوّلُ شيء يأتيني أبعث به إليك. فجاءتها عشرةُ آلاف درهم، فقالت: ما أسرعَ ما امتُحنتِ يا عائشة، وبَعَثَتْ بها إليه فاتَّخذ منها جارية، فولدت له محمداً وأبا بكر وعمر.

كنّى أبو خيثمة، وابنُ سعد وجماعةٌ محمداً: أبا عبد الله، وكناه البخاريُّ ومسلم والنسائي: أبا بكر.

قال يعقوب الفسوي: هو غاية في الإتقان والحفظ والزهد، حجة.

وقال الحُميدي: حدثنا سفيان، قال: كان ابنُ المنكـدِر يقول: كم مِن عين ساهرةٍ في رِزقي في ظُلماتِ البر والبحر. وكان إذا بكى، مسح وجهه ولِحيته مِن ذموعه، ويقول: بلغني أن النار لا تأكُلُ موضعاً مسته الدموع.

وروي أنه كان يقترضُ ويحج، فكُلِّمَ في ذلك، فقال: أرجو وفاءَها.

وقال سهل بن محمود: حدثنا سفيان، قال: تعبَّد ابنُ المنكدر وهو غلام، وكانوا أهلَ بيت عبادة. قال يحيى بن بُكير: محمد، وأبو بكر، وعُمر[1]: لا يُدرى أيُّهـم أفضلُ؟

قال سعيد بـنُ عامر: قال ابنُ المنكدر: إني لأدخل في الليل فيهولُني، فأُصْبِحُ حينَ أُصبح وما قضيتُ منه أرَبي. وقال إبراهيمُ بن سَعد: رأيتُ ابنَ المنكدر يُصلي في مقدم المسجد، فإذا انصرف، مشى قليلاً، ثم استقبل القبلةَ ومدَّ يديه ودعا، ثم ينحرف عن القبلة ويُشهر يديه ويدعو، يفعلُ ذلك حين يخرج فعلَ المودِّع.

وقال مُصعب بن عبد الله: حدثني إسماعيل بن يعقوب التيمـي قال: كان ابنُ المنكدر يجلس مع أصحابه، فكان يُصيبه صُمات، فكان يقوم كما هو حتى

---

(١) هم أولاد ابن المنكدر كما تقدم.

يضعَ خده على قبر النبي ﷺ ثم يرجِعُ. فَعُوتِبَ في ذلك، فقال: إنه يُصيبني خطر، فإذا وجدتِ ذلك، استعنتُ بقبر النبيِّ ﷺ[1].

وكان يأتي موضعاً من المسجد يتمرغ فيه ويضطجع، فقيل له في ذلك، فقال: إني رأيتُ النبي ﷺ في هذا الموضع.

ويُروى أنه حجَّ، فوهبَ كُلَّ ما معه حتى بقي في إزار، فلما نزل بالروحاء، قال وكيلُه: ما بقي معنادرهم، فرفع صوته بالتلبية، فلبَّى أصحابُه، ولبَّى التاسُ، وبالماء محمد بن هشام، فقال: إني أظُنُّ محمدَ بن المنكدر بالماء، فنظروا، فقالوا: نعم. قال: ما أظُنُّ معه شيئاً، احملوا إليه أربعة آلاف، فأُتي محمد بها.

قال المنكدِرُ بن محمد: كان أبي يحج بولده، فقيل له: لم تحج بهؤلاء؟ قال: أعرضهم لله.

قال سعيد بن عامر: قال ابنُ المنكدر. بات أخي عمر يُصلي، وبتُّ أغْمِز قدم أمي، وما أُحِبُّ أن ليلتي بليلته.

وقال ابن عُيينة: تَبِعَ ابنُ المنكدر جنازةَ سفيهٍ، فعُوتِبَ، فقال: واللهِ إني لأستحيي من الله أن أرى رَحمته عَجزت عن أحد.

الفسوي: حدثنا زيد بن بشر، حدثنا ابن وهب، حدثني ابن زيد، قال: خرج ناس غزاة في الصائفة، فيهم محمد بن المنكدر، فبيناهُم يسيرون في الساقة، قال رجل منهم: أشتهي جبناً رطباً، قال محمد: فاستطعِمْهُ الله، فإنه قادر، فدعا القومُ، فلم يسيروا إلا شيئاً حتى وجدوا مكتلاً، فإذا هو جبن رطب، فقال بعضهم: لو كان لهذا عسلاً، فقال: الذي أطعمكمُوه قادرٌ على ذلك. فَدَعَوْا،

(١) إسناد القصة ضعيف، فقد قال المصنف في «ميزان الاعتدال» في ترجمة إسماعيل بن يعقوب التيمي: ضعفه أبو حاتم وله حكاية منكرة عن مالك ساقها الخطيب.

فسارُوا قليلاً، فوجدوا فاقرة عسل على الطريق، فنزلوا فأكلوا الجبن والعسل.

سُويد بن سعيد: حدثنا خالد بن عبد الله اليمامي، قال: استُودِعَ محمد بن المنكدر وديعةً فاحتاجَ فأنفقها. فجاء صاحبُها فطلبها، فتوضأ وصلَّى ودعا، فقال: ياسادَّ الهواء بالسماء، ويا كابسَ الأرض على الماء، ويا واحد قبل كل أحد وبعْد كل أحد، أدِّعنيٍّ أمانتي، فسمع قائلاً يقول: خُذْ هذه فأدِّ بها عن أمانتِك، واقْصِر في الخطبة، فإنك لن تراني. رواها ابن أبي الدنيا عن سويد. وقيل: كانت مئة دينار. قال: فإذا بصُرَّة في نعله، فأداها إلى صاحبها[1].

قال الواقدي: فأصحابُنا يتحدثون أن الذي وضعها عامر بن عبد الله بن الزبير، كان كثيراً ما يفعلُ مثلَ هذا.

وقال ابن الماجشون: إن رؤية محمد بن المنكدر لتنفعني في ديني.

قال الواقدي وابنُ المديني وخليفة وجماعة: مات ابنُ المنكدر سنة ثلاثين ومئة، وقال الفسوي: سنة إحدى وثلاثين. قيل: بلغت أحاديث ابنِ المنكدر المسندة أزيد من مئتي حديث.

أخبرنا محمد بن عبد العزيز المقرئ في سنة اثنتين وتسعين وستمئة، وأحمد ابن أبي الفتح، وأحمد بن سليمان، والحسن بن علي، وإبراهيم بن غالب، ومحمد بن يوسف، وأبو المحاسن محمد بن أبي الحزم، وإبراهيم بن عبد الرحمن الفارسي، ومحمد بن أحمد العُقيلي سماعاً منهم في أوقات، قالوا: أنبأنا علي بن محمد السخاوي، وقرأت على علي بن محمد الحافظ، ولؤلؤ المحسني، وعلي بن أحمد القناديلي، وسليمان بن قدامة، قالوا: أنبأنا علي بن هبة الله الخطيب، وقرأت على عبد المعطي بن الباشق، وعبد المحسن بن هبة الله

(١) في سويد بن سعيد كلام، وشيخه خالد بن عبد الله اليمامي لم أتبيَّنه.

الفُوي، أخبركما عبد الرحمن بن مكي، قالوا: أنبأنا أبو طاهر السِّلَفِي، أنبأنا مكي بن علان الكَرَجي، وأخبرتنا عائشة بنت عيسى سنة اثنتين وتسعين، أنبأنا الإمام أبو محمد بن قدامة حضوراً في سنة أربع عشرة وست مئة، أنبأنا أبو زرعة المقدسي، أنبأنا محمد بن أحمد الساوي قالا: حدثنا زكريا بن يحيى بن أسد المروزي ببغداد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، سمع ابن الزبير، يقول: «إذا رمَيْتَ الجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَد حَلَّ لَكَ مَا وَرَاء النساء»[1].
أخرجاه من حديث سفيان.

وبه حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر، أنه سمع جابراً يقول: وُلِدَ لرجل منا غلام، فسمّاه القاسِمَ فقلنا: لا نُكنيكَ أبا القاسم ولا نُنْعِمُ لك عيناً. فأتينا النبيَّ ﷺ، فذكر ذلك له. فقال «سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحمن» وأخرجاه[2] عن جماعة، عن سفيان بن عيينة.

أخوه عمر بن المنكدر المدني العابد من كبار الصالحين. وله ترجمة في طبقات ابن سعد قلما روى.

---

(١) إسناده صحيح، ورواه ابن حزم في «المحلى» ١١٩/٧ عن سفيان بن عيينة، عن محمد ابن المنكدر، عن ابن الزبير. وأخرجه الحاكم ٤٦١/١ من طريق يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن الزبير بأطول مما هنا ولفظه «فإذا رمى الجمرة الكبرى، حل له كل شيء حرم عليه إلا النساء والطيب حتى يزور البيت» وقال الحاكم: هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرج مالك ٣٢٨/١، والبخاري ٣١٥/٣ و٣١٧، ومسلم (١١٨٩) من طريق عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: «كنت أُطيبُ رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم، ولحلّه قبل أن يطوف بالبيت» وأخرجه أحمد ٢٤٤/٦، من طريق عمر بن عبد الله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة أنها قالت: «طيبت رسول الله ﷺ بيدي بذريرةٍ لحجة الوداع للحل والإحرام حين أحرم، وحين رمى جمرة العقبة يوم النحر قبل أن يطوف بالبيت» وإسناده صحيح. واستدل به على حل الطيب وغيره من محرمات الإحرام بعد رمي جمرة العقبة، ويستمر امتناع الجماع ومتعلقاته على الطواف بالبيت انظر «سنن البيهقي» ١٣٥/٥، ١٣٧، و«المحلى» ١٣٨/٧، ١٣٩. وقول المصنف «أخرجاه» يريد في «الصحيحين» ولم أقف عليه فيهما ولا في أحدهما.

(٢) أخرجه البخاري ٤٧٠/١٠، في الآداب: باب أحب الأسماء إلى الله عزَّ وجل، ومسلم (٢١٣٣) (٧) في الآداب: باب النهي عن التكني بأبي القاسم.

١٦٤- مالك بن دينار *(٤)

علمُ العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بُلغته.

ولد في أيَّام ابن عباس، وسمع من أنس بن مالك، فمن بعده، وحدث عنه، وعن الأحنف بن قيس، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، والقاسم بن محمد، وعِدة.

حدَّث عنه سعيدُ بن أبي عَروبة، وعبدُ الله بن شَوْذب، وهمَّام بن يحيى، وأبانُ بن يزيد العطار، وعبدُ السلام بن حرب، والحارثُ بن وجيه، وطائفة سواهم، وليس هو من أساطين الرواية.

وثقه النَّسائيُّ وغيرُه، واستشهد به البخاريُّ، وحديثُه في درجة الحسن.

قال علي بن المديني: له نحو من أربعين حديثاً.

قال جعفر بن سليمان: سمعت مالك بن دينار يقول: وددت أن رزقي في حصاةٍ أمتصُّها لا ألتمس غيرها، حتى أموت.

وقال: مذ عرفتُ الناس لم أفرح بمدحهم، ولم أكره ذمَّهم لأن حامِدَهم مُفرِطٌ، وذامهم مُفْرِطٌ، إذا تعلَّم العالِمُ العلمَ للعمل كسره، وإذا تعلمه لغير العمل، زاده فخراً.

الأصمعي عن أبيه، قال: مرَّ المهلب على مالك بن دينار متبختراً، فقال:

---

* طبقات ابن سعد ٢٤٣/٧، طبقات خليفة: ٢١٦، تاريخ خليفة: ٣٩٥، التاريخ الكبير ٣٠٩/٧، ٣١٠، التاريخ الصغير ٣١٦/١، تاريخ الفسوي ٩٦/٢، الجرح والتعديل ٢٠٨/٨، تهذيب الأسماء ٨٠/٢، ٨١، تهذيب الكمال: ١٢٩٧، تذهيب التهذيب ١/١٨/٤، تاريخ الإسلام ١٢٨/٥، ميزان الاعتدال ٤٢٦/٣، العبر ٢٣٨/١، تهذيب التهذيب ١٤/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٦٧، شذرات الذهب ١٧٣/١.

أما علمتَ أنها مِشية يكرهُها الله إلا بينَ الصَّفين؟! فقال المهلَّبُ: أما تعرفني؟ قال: بلى، أوَّلُك نُطفة مَذِرَة، وآخِرُك جيفةٌ قذرة، وأنتَ فيما بين ذلك تحمِل العَذِرَة. فانكسر، وقال: الآن عرفتني حقَّ المعرفة.

قال حزم القُطَعِيُّ: دخلنا على مالك وهو يَكِيدُ بنفسه، فرفع طرفه ثم قال: اللَّهُمَّ إنَّك تعلم أنِّي لم أكن أُحِبُّ البقاءَ لبطن ولا فرج.

قيل: كان أبوه دينار من سبي سجستان، وكناه النسائي أبا يحيى، وقال: ثقة.

قال جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار: إذا لم يكن في القلب حُـزن خَربَ، وعن مالك بن دينار قال: من تباعد مِن زَهرة الدنيا، فذاك الغالب هواه.

وروى رياح القيسي عنه قال: مَا مِن أعمال البِرِّ شيء، إلا ودُونَه عُقيبة، فإن صبر صاحبها، أفضت به إلى روح، وإن جَزِعَ، رَجَع.

وقيل: دخل عليه لصٌّ، فما وجد ما يأخذ، فناداه مالك: لم تجد شيئاً من الدنيا، فترغبُ في شيء من الآخرة؟ قال: نعم. قال: توضأ، وصلِّ ركعتين، ففعل ثم جلس وخرج إلى المسجد. فسئل من ذا؟ قال: جاء لِيسرق فسرقناه.

عن سلم الخـواص قال: قال مالك بن دينار: خرج أهلُ الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيبَ شيء فيها، قيل: وما هو؟ قال: معرفةُ الله تعالى.

وروى جعفر بن سليمان، عن مالك قال: إنَّ الصِّديقين إذا قُرئَ عليهم القرآنُ طَربَتْ قلوبُهم إلى الآخرة. ثم يقول: خذوا، فيتلو، ويقول: اسمعوا إلى قول الصَّادق من فوق عرشه. قال محمد بن سعد: مالك ثقة، قليل الحديث، كان يكتب المصاحف.

وقال جعفر بن سليمان، حدثنا مالك بن دينـار قال: أتينا أنساً أنا وثابت ويزيد الرقاشي، فنظر إلينا، فقال: ما أشبهكم بأصحاب محمد ﷺ لأنتم أحبُّ إلي

من عِدة ولدي إلا أن يكونوا في الفضل مثلكم، إني لأدعو لكم في الأسحار.

قال الدارقطني: مالك بن دينار ثقة، ولا يكاد يُحدث عنه ثقة.

قال السَّري بن يحيى: قال مالك بن دينار: إنه لتأتي عليَّ السَّنَة لا آكل فيها لحماً إلا من أضحيتي يومَ الأضحى.

قال سليمان التيمي: ما أدركتُ أحداً أزهدَ من مالك بن دينار.

جعفر بن سليمان، سمعت مالكـا يقول: وددت أن الله يجمع الخلائق، فيأذن لي أن أسجد بين يديه، فأعرف أنه قد رَضي عني، فيقول لي: كن تراباً.

قال رياح بن عمْرو القيسي: سمعت مالك بن دينـار يقول: دخل عليَّ جابرُ ابن زيد، وأنا أكتب، فقال: يا مالك مالَكَ عَمَلٌ إلا هذا؟ تنقلُ كتابَ الله، هذا واللهِ الكسبُ الحلال.

وعن شعبة، قال: كان أُدم مالك بن دينار في كل سنة بفلسين ملح.

قال جعفر بن سليمان: كان ينسخ المصحف في أربعة أشهر، فيدع أجرته عند البقال فيأكله.

وعنه: لو استطعت لم أنم مخافة أن ينزلَ العذابُ. يا أيُّها النَّاسُ النارَ النارَ.

قال معلى الورَّاق: سمعتُ مالك بن دينـار يقول: خلطت دقيقي بالرماد فضعفتُ عن الصلاة. قال السري بن يحيى: توفي مالك بن دينار سنة سبع وعشرين ومئة. وقال ابن المديني: سنة ثلاثين ومئة.

١٦٥- صفوان بن سُليـم * (ع)

الإمام الثقةُ الحافظ الفقيه، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحارث القرشي

---

* طبقات خليفة: ٢٦١، تاريخ خليفة ٤٠٤، التاريخ الكبير ٤/٣٠٧، ٣٠٨، التاريخ الصغير ١٩/٢، تاريخ الفسوي ٦٦١/١، الجرح والتعديل ٤٢٣/٤، حلية الأولياء ١٥٨/٣، ١٦٦، تهذيب=

الزهري المدني مولى حُميد بن عبد الرحمن بن عوف.

حدَّث عن ابن عُمر، وأنس، وأمِّ سَعد بنت عمر والجُمحيَّة، وجابر بن عبد الله وعن حُميد مولاه، وعطاء بن يَسار، ونافع بن جُبير بن مطعم، وطاووس، وسعيد بن المسيِّب، وسعيد بن سلمة الأزرقي، وسلمان الأغر، والقاسم بن محمد، وأبي بُسْرة الغِفاري (تابعي مجهول) وخلقٍ سواهم.

وعنه يزيدُ بن أبي حَبيب، وموسى بنُ عقبة، وابنُ جريج، وابنُ عجلان، ومالكُ، والليثُ، وعبد العزيز الدَّراوردي، والسُّفيانانِ، وخلق كثير آخرهم وفاة أبو ضمرة الليثي.

قال ابن سَعد: كان ثقة، كثير الحديث، عابداً، وقال ابن المديني: ثقة.

وعن أحمد بن حنبل قال: من الثقات، يُستشفى بحديثه، وينزلُ القطر من السماء بذكره. وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه: ثقة من خيار عباد الله الصالحين، وقال أبو حاتم والعِجلي والنسائي: ثقة.

وقال المفضل بن غسَّان: كان يقول بالقدر.

وقال يعقوب بن شيبة: ثبت ثقة مشهور بالعبادة، سمعت علي بن عبد الله يقول: كان صفوان بن سُليم يُصلي على السطح في الليلة الباردة لئلا يجيئه النومُ.

إسحاق بن محمد، عن مالك بن أنس قال: كانَ صفوانُ بن سُليم يُصلي في الشتاء في السطح، وفي الصيف في بطن البيت، يَتيَقَّظُ بالحرِّ والبرد، حتى يُصبح، ثم يقول: هذا الجهد من صفوان وأنت أعلمُ، وإنه لَترمُ رجلاه حتى يعود كالسِّقْطِ من قيام الليل، ويظهر فيه عروقٌ خضر.

= الكمال: ٦٠٨، تذهيب التهذيب ٢/٩٣/٢، تاريخ الإسلام ٢٦٢/٥، العبر ١٧٦/١، تهذيب التهذيب ٤٢٥/٤، طبقات الحفاظ: ٥٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٧٤، شذرات الذهب ١٨٩/١، تهذيب ابن عساكر ٤٣٥/٦، ٤٣٦.

وروى محمد بن يزيد الآدمي، عن أنس بن عياض قال: رأيتُ صفوانَ بن سليم ولو قيل له: غداً القيامة، ما كان عنده مزيدٌ على ما هو عليه من العبادة.

وقال يعقوب بن محمد الزهري، عن عبد العزيز بن أبي حازم قال: عادلني صفوان بن سُليم إلى مكة، فما وضع جنبه في المحْمِلِ حتى رجع.

قال ابن عُيينة: حجَّ صفوان، فذهبتُ بمِنى فسألتُ عنه، فقيل لي: إذا دخلت مسجد الخَيْفِ فأتِ المنارة، فانظر أمامها قليلاً شيخاً، إذا رأيتَه علمت أنه يخشى الله تعالى، فهو صفوان بن سُليم، فما سألتُ عنه أحداً حتى جئت كما قالوا، فإذا أنا بشيخ كما رأيتُه علمتُ أنه يخشى الله، فجلستُ إليه، فقلتُ: أنتَ صفوان بن سُليم؟ قال: نعم.

قال: وحج صفوان بن سُليم وليس معه إلا سبعةُ دنانير فاشترى بها بَدَنةً. فقيل له في ذلك، فقال: إني سمعتُ الله يقول: ﴿والبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾. [الحج: ٣٦].

محمد بن يَعلى الثقفي، عن المنكدِر بن محمد قال: كُنَّا مع صفوان بن سليم في جنازة وفيها أبي وأبو حازم، وذكر نفراً من العباد، فلما صُلِّيَ عليها، قال صفوان: أمَّا هذا، فقد انقطعت عنه أعمالُه، واحتاج إلى دعاء من خلف بعده، قال: فأبكى والله القوم جميعاً.

يعقوب بن محمد الزهري، عن أبي زُهرة مولى بني أمية، سمعتُ صفوان بن سُليم يقول: في الموت راحةٌ للمؤمِن من شدائد الدنيا، وإن كان ذا غُصص وكَرْب، ثم ذرفت عيناه.

قُدامة بن محمد الخشرمي، عن محمد بن صالح التمار قال: كان صفوانُ ابن سليم يأتي البقيعَ في الأيام فيمرُّ بي، فاتبعتُه ذاتَ يوم، وقلتُ: لأنظرن ما

يصنع، فقنع رأسه، وجلس إلى قبر منها، فلم يزل يبكي حتى رحمتُه، وظننتُ أنه قبرُ بعضِ أهله، ومرَّ بي مرةً أخرى، فاتبعته، فقعد إلى جنبِ قبر غيره، ففعل مثلَ ذلك. فذكرتُ ذلك لمحمد بن المنكدر، وقلتُ: إنما ظننتُ أنه قبر بعض أهله، فقال محمد: كُلُّهم أهلُه وإخوته، إنما هو رجل يُحرِّكُ قلبَه بذكر الأموات كلما عرضت له قسوة. قال: ثم جعل محمد يمرُّ بي، فيأتي البقيع، فسلمتُ عليه ذات يوم، فقال: أما نفعك موعظة صفوان؟ فظننت أنه انتفع بما ألقيتُ إليه منها.

قال أبو غسان النَّهدي: سمعتُ سفيان بن عُيينة وأعانه على الحديث أخوه، قال: حلف صفوان ألا يضع جنبه بالأرض حتى يلقى الله. فمكث على ذلك أكثرَ من ثلاثين عاماً، فلما حضرته الوفاةُ، واشتد به النزعُ والعَلَز[1] وهو جالس، فقالت ابنته: يا أبة لو وضعتَ جنبَك، فقال: يا بنية إذاً ما وفيتُ لله بالنذر والحلف، فمات، وإنه لجالس.

قال سفيان: فأخبرني الحفار الذي يحفر قبور أهل المدينة، قال: حفرت قبر رجل، فإذا أنا قد وقعت على قبر فوافيتُ جمجمة، فإذا السجود قد أثر في عظام الجمجمة، فقلت لإنسان: قبرُ من هذا؟ فقال: أو ما تدري؟ هذا قبر صفوان بن سُليم.

وروى سهل بن عاصم، عن محمد بن منصور قال: قال صفوانُ بن سُليم: أعطي الله عهداً أن لا أضع جنبي على فراش حتى ألحق بربي، فبلغني أن صفوان عاش بعد ذلك أربعين سنة لم يضع جنبَه، فلما نزل به الموتُ، قيل له: رحمك الله ألا تضطجع؟ قال: ما وفيت لله بالعهد إذاً، فأسند، فما زال كذلك حتى خرجت نفسُه. قال: ويقول أهل المدينة: إنه بقيت جبهته من كثرة السجود.

---

(١) العلز: القلق والكرب عند الموت، وشِبه رعدة تأخذ المريض أو الحريص على الشيء كأنه لا يستقر في مكانه من الوجع.

وقال ابنُ أبي حازم : دخلتُ مع أبي على صفوان وهو في مصلاه ، فما زال به أبي حتى رده إلى فراشه ، فأخبرته مولاتُه قالت : ساعة خرجتم ماتِ . وروى كثير بن يحيى ، عن أبيه قال : قدم سليمانُ بن عبد الملك المدينةَ ، وعُمرُ بن عبد العزيز عامل عليها ، قال : فصلَّى بالناس بالظهر ، ثم فتح بَاب المقصورة ، واستند إلى المحراب ، واستقبل الناسَ بوجهه ، فنظر إلى صفوان بن سُليم ، فقال لِعُمَرَ : من هذا؟ ما رأيتُ أحسن سمتاً منه . قالَ : صفوان ، قال : يا غلام كيس فيه خمس امئة دينار فأتاه به ، فقال لخادمه : اذهب بها إلى ذلك القائم ، فأتى حتى جلس إلى صفوان وهو يُصلي ، ثم سلم ، فأقبل عليه ، فقال : ما حاجتُك؟ قال : يقولُ أمير المؤمنين : استعن بهذه على زمانك وعيالك ، فقال صفوان : لستُ الذي أرسلتَ إليه ، قال : ألستَ صفوان بن سُليم؟ قال : بلى . قال : فإليك أُرْسِلْتُ ، قال : اذهب فاستثبت ، فولَّى الغلام ، وأخذ صفوان نعليه وخرج ، فلم يُرَبِها حتى خرج سليمان من المدينة .

قال الواقدي وابنُ سَعد وخليفة وابنُ نمير وعدة : مات صفوان سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

قال أبو حسان الزيادي : عاش اثنتين وسبعين سنة .

وعن ابن عيينة قال : آلى صفوان أن لا يضع جنبه إلى الأرض حتى يلقَى الله تعالى .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر بسفح قاسيون ، أنبأنا المؤيد ابن محمد الطوسي إجازة ، أنبأنا هبة الله بن سهل ، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري ، أنبأنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الصمد ، حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ، أنبأنا مالك ، عن صفوان بن سُليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد ، أنَّ رسول الله ﷺ قال :

«غسْلُ الجُمُعَةِ وَاجبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ»[1]. أخرجه مسلم وأبو داود، عن أصحاب مالك، ورواه النسائي[2]، عن هارون بن عبد الله الحمال، عن الحسن بن سوار، عن الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي بكر بن المنكدر، عن عمرو بن سليم الزُّرَقي، عن أبي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه رضي الله عنه. فاعتبار العدد كأن شيخنا رواه بالإجازة، عن النسائي. ولله المِنَّة.

١٦٦ـ زيد بن جبير الطائي * (ع)

الكوفي من ثقات التابعين. حديثُه عن ابن عمر في الصحاح، وروى عن خِشْفِ بن مالك، وأبي يزيد الضبي.

حدَّث عنه حجاجُ بن أرطاة، وشعبةُ، والثوريُّ، وإسرائيل، وزهير، وأبو عَوانة وآخرون.

(١) أخرجه مالك ١٠٢/١ في الجمعة: باب العمل في غسل يوم الجمعة، والبخاري ٢١٢/١ في الجمعة: باب فضل الغسل يوم الجمعة، وباب الطيب للجمعة، وباب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم، وفي الشهادات: باب بلوغ الصبيان وشهادتهم، وفي صفة الصلاة: باب وضوء الصبيان، وأخرجه مسلم (٨٤٦) في الجمعة: باب وجوب الجمعة على كل بالغ من الرجال، وأبو داود (٣٤١)، والنسائي (٩٣/٣)، وقد ذهب إلى وجوب غسل الجمعة غير واحد، يروى ذلك عن أبي هريرة وهو قول الحسن، وبه قال مالك، وذهب الأكثرون إلى أنه سُنة وليس بواجب، لحديث سمرة بن جندب مرفوعاً «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل» وهو حديث جيد قوي أخرجه أحمد ١١/٥ و١٦ و٢٢، وأبو داود (٣٥٤) والترمذي (٤٩٧) وله شواهد تقويه انظرها في «نصب الراية» ٩١/١ و٩٣.

(٢) هذا السند لم يرد في المجتبى الذي بين أيدينا ـ وهو تأليف ابن السني ـ فلعله في الكبرى.

* طبقات ابن سعد ٣٢٩/٦، التاريخ الكبير ٣٩٠/٣، الجرح والتعديل ٥٥٨/٣، تهذيب الكمال: ٤٥٣، تذهيب التهذيب ٢/٢٤٩/١، تاريخ الإسلام ٧٤/٥، تهذيب التهذيب ٤٠٠/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١٢٧.

وثقه يحيى بن معين . وقال أحمد بن حنبل : صالح الحديث ، وقال النسائي وغيره : ليس به بأس .

قلت : مجموع ماله سبعة أحاديث . وقد وهم العِجلي إذ يقول : ليس بتابعي .

١٦٧ ـ الماجِشون *

الإمام المحدث أبو يوسف يعقوب بن دينار ، أو ابن ميمون ، وهو ابن أبي سلمة المدني مولى آل المنكدر التيمي .

سمع ابن عُمر ، وعمر بن عبد العزيز ، والأعرج ، وعنه ابناه يوسف ، وعبد العزيز وابن أخيه الإمام عبد العزيز بن عبد الله .

قال ابن سعد : هو وبنوه يُلقبون بالمَاجِشُون ، وهو بالفارسية المورَّد .

قال مُصعب بن عبد الله : كان يُعلِّم الغناءَ ، ويتَّخِذُ القيان ظاهرٌ أمرُه[1] وكان يُجالس عروة ، ويُجالس عمر بن عبد العزيز بالمدينة ، ثم وفد عليه ، فقال : إنا تركناك حين تركنا لبس الخزِّ . وقد توفي أبو يوسف ، ووضع على المغتسل ثم أفاق وعاش . وله في ذلك حكاية في «تاريخ دمشق» ثم توفي سنة نيف وعشرين ومئة . وله في الكتب الستة . وقلما روى . ولم يُضعف .

١٦٨ ـ الوليد بن يزيد **

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفةُ أبو العباس الدمشقي الأموي .

---

* التاريخ الكبير ٨/٣٨١ ، ٣٨٢ ، الجرح والتعديل ٩/٢٠٧ ، وفيات الأعيان ٦/٣٧٦ ، ٣٧٨ ، تهذيب الكمال : ١٥٥٠ ، تذهيب التهذيب ٤/١٨٦/١ ، تاريخ الإسلام ٥/١٩ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٨٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٦ .

(١) النص في «تاريخ الإسلام» : وكان يعلم الغناء ، ويتخذ القيان ، وأمره في ذلك ظاهر مع صدقه في الرواية .

** اليعقوبي ٣/٧١ ، الطبري ٧/٢٠٩ وما بعدها ، مروج الذهب ٢/١٤٥ ، الأغاني ٧/١ ، ٩٥ ، ابن الأثير ٥/٢٦٤ ، تاريخ الإسلام ٥/١٧٣ ، ١٧٩ ، البداية ١٠/٢ ، ٥ ، ابن خلدون ٣/١٠٦ ، الوزراء والكتاب : ٦٨ ، تاريخ الخميس ٢/٣٢٠ ، خزانة الأدب ١/٣٢٨ .

وِلد سنة تسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، ووقت موت أبيه كان للوليد نيف عشرة سنة، فعقد له أبوه بالعهد من بعد هشام بن عبد الملك، فلما مات هشام، سُلِّمت إليه الخلافة.

قال أحمد بن حنبل في «مُسنده»: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا ابنُ عياش، حدثني الأوزاعي وغيرُه، عن الزهري، عن سعيد بن المسيِّب، عن عُمر قال:

وُلد لأخي أمِّ سلمة ولد، فسمُّوه الوليد، فقال النبيُّ ﷺ «سَمَّيْتُمُوه بِأَسْمَاءِ فَرَاعِنَتِكُم، لَيَكُونَنَّ فِي هٰذِه الأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الوَلِيدُ، لَهُوَ أَشَدُّ لِهٰذِهِ الأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ»[1]. رواه الوليد، والهقل وجماعة، عن الأوزاعي، فأرسلوه وما ذكروا عُمَر، وفي لفظ «لهو أضَرُّ عَلىَ أمتي» وجاء بإسناد ضعيف «سيكون في الأمة فرعون، يقال له: الوليد».

قال مروانُ بن أبي حفصة: قال لي الرشيدُ: صِفْ لي الوليد، قلتُ: كان من أجمل النَّاس، وأشعرِهم، وأشَدِّهم.

قال الليث: حجَّ الوليد وهو وليُّ عهد سنة ست عشرة.

وللوليد من البنين عثمان والحكم المذبوحين في الحبس ويزيد والعباس، وعدة بنات.

الواقدي: حدثنا ابنُ أبي الزناد، عن أبيه: كان الزهري يقدح أبداً عند هشام في الوليد، ويذكر أموراً عظيمة، حتى يذكر الصبيان، وأنه يخضبهم، ويقول: يجب خلعُه، فلا يقدر هشام، ولو بقي الزهريُّ لفتك به الوليد[2].

---

(١) هو في «المسند» ١٨/١، وإسناده ضعيف لانقطاعه وسوء حفظ أبي بكر بن عياش، وقد حكم عليه الحافظ العراقي بالوضع، وأطال الحافظ ابن حجر في الردِّ عليه لإثبات أن له أصلاً في «القول المسدد» (ص ٥ و٦ و١١ و١٦) فراجعه.

(٢) الخبر تالف من أجل الواقدي، فإنه متروك.

قال الضحاك بن عثمان الحزامي: أراد هشام خلعَ الوليد، فقال الوليد:

كَفَرْتَ يَداً مِنْ مُنْعِمٍ لَوْ شَكَرْتَها جَزَاكَ بِها الرَّحْمنُ ذُو الفَضْلِ والمَنِّ
رَأَيْتُكَ تَبْني جَاهِداً في قَطيعَتي وَلَوْ كُنْتَ ذا حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ ما تَبْني
أَرَاكَ عَلى البَاقِينَ تَجْني ضَغِينَةً فَيَا وَيْحَهُمْ إنْ مت مِنْ شَرِّ ما تَجْنِي
كَأَنِّي بِهِمْ يَوْماً وَأَكْثَرُ قيلِهِمْ أَلا لَيْتَ أَنَّا حينَ يا لَيْتَ لا تُغْني

قال حماد الراوية: كنت عند الوليد بن يزيد، فقال منجمانِ له: نظرنا فوجدناك تملِكُ سبع سنين، فقلتُ: كذبا، نحن أعلمُ بالآثار، بل تملِكُ أربعين سنة، فأطرق ثم قال: لا ما قالا يَكْسِرُني، ولا ما قلتَ يغرني، والله لأجبينَّ المال من حلِّه جبايةَ من يعيش الأبَد، ولأصرِفنَّه في حقه صرفَ من يموت الغد.

وعن العتبي: أن الوليد رأى نصرانيةً اسمُها سَفرى، فَجُنَّ بها، وراسلها فأبت.

قال المعافى: جمعتُ من أخبار الوليد وشعره الذي ضمّنه ما فجر به من خرقهِ وسُخفهِ وحُمقهِ، وما صرَّح به من الإلحاد في القرآن والكفر بالله.

أحمد بن زهير: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثنا صالح بن سليمان، قال: أراد الوليد بن يزيد الحج، وقال: أشربُ فوق الكعبة، فهمَّ قوم بقتله، فحذره خالد القَسْري، فقال: ممّن؟ فامتنع أن يُعرِّفه، قال: لأبعثن بك إلى يوسف بن عمر قال: وإن، فبعث به إليه فعذبه، وأهلكه.

مصعب الزبيري، عن أبيه قال: كنت عند المهدي، فذكر الوليد بن يزيد، فقال رجل: كان زنديقاً، قال: مَهْ، خِلافةُ الله أجلُّ من أن يجعلها في زنديق.

الوليد بن هشام القحذمي، عن أبيه قال: لما أحاطوا بالوليد، نشر

المصحف، وقال: أُقتل كما قُتِلَ ابن عمي عثمان.

وقال عبد الله بن واقد الجرْمي: قال: لما اجتمعوا على قتل الوليد، قلّدُوا أمرهم يزيد بن الوليد، فشاور أخاه العباس، فنهاه، فخرج يزيد في أربعين نفساً ليلاً، فكسروا باب المقصورة، وربطوا واليها، وحمل يزيد الأموال على العجل، وعقد راية لابن عمِّه عبد العزيز، وأنفق الأموالَ في ألفي رجل، فتحارب هم وأعوان الوليد، ثم انحاز أعوانُ الوليد إلى يزيد، ثم نزل يزيد حصن البخراء، فقصده عبد العزيز، ونهب أثقاله، فانكسر أولاً عبد العزيز، ثم ظهر ونادى مناد: اقتُلوا عدو الله قِتلة قوم لوط، ارموه بالحجارة، فدخل القصر، فأحاطوا به، وتدلُّوا إليه فقتلوه، وقالوا: إنما نَنقِمُ عليك انتهاكَ ما حرم الله، وشرب الخمر، ونكاح أمهات أولاد أبيك. ونفد إلى يزيد بالرأس وكان قد جعل لمن أتاه به مئة ألف. وقيل: سبقت كَفُّه رأسه بليلة، فنصب رأسه على رمح بعد الجمعة، فنظر إليه أخوه سُليمان، فقال: بُعداً له. كان شروباً للخمر ماجناً، لقد راودني على نفسي[1].

قيل: عاش ستاً وثلاثين سنة، وكان مصرعه في جُمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومئة. فتملك سنة وثلاثة أشهر، وأمه هي بنت محمد بن يوسف الثقفي أمير اليمن أخي الحجاج ونقل عنه المسعودي مصائب، فالله أعلم.

١٦٩ - الفأفاء * (م ، ٤)

الإمام الفقيه أبو سلمة خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء.

---

(١) قال المؤلف رحمه الله في «تاريخه» ١٧٦/٥، ١٧٩: قلت: مقت الناس الوليد لفسقه، وتأثموا من السكوت عنه وخرجوا عليه، ولم يصح عنه كفر ولا زندقة، نعم اشتهر بالخمر والتلوط.

* طبقات ابن سعد ٣٤٧/٦، التاريخ الكبير ١٥٤/٣، الجرح والتعديل ٣٣٤/٣، تهذيب الكمال: ٣٥٩، تذهيب التهذيب ٩٥/٣، تاريخ الإسلام ٢٣٩/٥، ميزان الاعتدال ٦٣١/١، تهذيب التهذيب ٩٥/٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٠١، شذرات الذهب ١٨٩/١.

حدَّث عن سعيد بن المسيِّب، وأبي بُردة، والشعبي، وموسى بن طلحة، وعروة بن الزبير.

وعنه ابنُه عبد الله، وشعبةُ، والثوريُّ، وزائدة، وهُشيم وآخرون. هرب إلى واسط من بني العباس، فقتل بها مع الأمير ابن هُبيرة.

وقد روى عنه عمرو بن دينار مع تقدُّمِه، وثقه أحمد وابن معين، وكان مرجئاً ينال من علي رضي الله عنه.

قُتِلَ في أواخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وهو من عجائب الزمان كوفي ناصبي، ويَنْدُرُ أن تجد كوفياً إلا وهو يتشيع.

وكان الناس في الصدر الأول بعد وقعة صِفين على أقسام: أهلِ سنة، وهم أولو العلم، وهم مُحبُّون للصحابة كافُّون عن الخوض فيما شجر بينهم، كسعد وابنِ عمر ومحمد بن مسلمة وأمم، ثم شِيعة يتوالون وينالون ممن حاربوا علياً ويقولون: إنهم مسلمون بغاة ظلمة، ثم نواصب: وهم الذين حاربوا علياً يوم صِفين، ويقرون بإسلام علي وسابقيه، ويقولون: خذل الخليفةَ عثمان. فما علمت في ذلك الزمان شيعيّاً كفَّر معاوية وحزبه، ولا ناصبياً كفَّر عليّاً وحزبه، بل دخلوا في سبٍّ وبغض، ثم صار اليوم شيعة زماننا يكفرون الصحابة، ويبرؤ ون منهم جهلاً وعدواناً، ويتعدون إلى الصِّديق، قاتلهم الله. وأما نواصبُ وقتنا فقليل، وما علمتُ فيهم من يكفر عليّاً ولا صحابيّاً.

١٧٠ - يزيد بن الوليد *

ابن عَبْد الملك بن مروان الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي

* تاريخ خليفة: ٣٦٨، تاريخ اليعقوبي ٧٤/٣، الطبري حوادث سنة ١٢٦، ابن الأثير حوادث سنة ١٢٦، البداية ١١/١٠، ابن خلدون ١٠٦/٣، النجوم الزاهرة ١٢٦/١، تاريخ الخميس ٣٢١/٢، ٣٢٢.

الملقب بالنَّاقِص، لكونه نَقَص عطاءَ الأجناد. توثَّب على ابن عمه الوليد بن يزيد، وتم له الأمر كما مرَّ، واستولى على دار الخلافة في سنة ست وعشرين، ولكنه ما مُتع ولا بلع رِيقه.

ذكر سليمان بن أبي شيخ، أن قُتيبة بن مُسلم الأمير غزا بما وراء النهر، فظفر بابنتي فيروز بن الملك يزدجرد، فبعث بهما إلى الحجاج، فبعث منهما بشاهفرند إلى الوليد، فولدت له يزيد، وجدّة فيروز هي بنت خاقان ملك الترك، وأُمُّهما هي ابنة قيصر عظيم الروم، فكان يفتخِرُ، ويقول:

أنا ابنُ كسرى وأبي فمروان وقيصرٌ جدِّي وجدِّي خاقان

قال خليفة بن خياط: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبيه أن يزيد بن الوليد، خطب عند قتل الوليد، فقال: إني والله ما خرجت أشراً ولا بطراً، ولا حِرصاً على الدنيا، ولا رغبةً في الملك، وإني لظلومٌ لنفسي إن لم يرحمني ربي، ولكن خرجتُ غضباً لله ولدينه، وداعياً إلى كتاب الله وسنةِ نبيه، حين درست معالمُ الهُدى، وطُفىء نورُ أهل التقوى، وظهر الجبارُ المستحل للحرمة، والراكب البدعة، فأشفقتُ إذ غشيكم ظُلمه أن لا يُقلع عنكم من ذنوبكم، وأشفقت أن يدعو أناساً إلى ما هو عليه، فاستخرتُ الله، ودعوتُ من أجابني، فأراح الله منه البلاد والعباد.

أيُّها النّاسُ إن لكم عندي إن وليتُ أن لا أضعَ لبنةً على لبنة، ولا أنقلَ مالاً مِن بلد إلى بلد حتى أَسُدَّ الثغور، فإن فضل شيءٌ رددتُه إلى البلد الذي يليه، حتى تستقيمَ المعيشةُ وتكون فيه سواء، فإن أردتُم بيعتي على الذي بذلتُ لكم، فأنا لكم، وإن ملتُ، فلا بيعة لي عليكم، وإن رأيتُم أقوى مني عليها، فأردتُم بيعته، فأنا أول من يُبايع، ويدخل في طاعته، وأستغفر الله لي ولكم.

قال عثمانُ بن أبي العاتكة: أوَّل من خرج بالسلاح في العيد يزيدُ بن الوليد،

خرج بين صفين من الخيل في السلاح من باب الحصن إلى المصلَّى.

وعن أبي عثمان الليثي، أن يزيدَ الناقص، قال: يا بني أمية إياكُم والغِنَاء، فإنه ينقُص الحياء، ويزيدُ في الشهوة، ويهدِمُ المروءة، وينوبُ عن الخمر، فإن كنتم لا بدَّ فاعلين، فجنبوه النساء، فإن الغناء داعية الزنى.

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعت الشافعيَّ يقول: لما ولي يزيد بن الوليد، دعا الناسَ إلى القَدَرِ، وحملَهم عليه، وقرب غيلانَ القدري أو قال: أصحابَ غيلان. قلت: كان غيلان قد صلبه هشام قبل [هذا الوقت] بمدة.

مات يزيد الناقص في سابع ذي الحجة سنة ست وعشرين ومئة، فكانت دولتُه ستةَ أشهر، ومات. وكان شاباً أسمر نحيفاً، حسنَ الوجه، وقيل: مات بالطاعون، وبويع مِن بعده أخوه إبراهيم بن الوليد، ودُفن بباب الصغير، سامحه الله.

وقال ابن الفُوَطي في «معجم الألقاب»: إن لقبه: الشاكر لله، ولد سنة ثمانين، وتوفي يومَ الأضحى بالطاعون بدمشق. وآخرُ ما تكلم به: واحسْرتاه وأسفاه. ودفن بباب الفراديس، وكان مربوعاً أسمر، خفيف العارضين، فصيحاً شديد العُجب. يقال: نبشه مروانُ الحمار وصلبه. وهو عند المعتزلة أفضلُ من عمر ابن عبد العزيز للمذهب.

وليزيد من الأولاد خالد، والوليد، وعبد الله، وعبد الرحمن، وأَصبغ، وأبو بكر، وعبد المؤمن، وعلي.

١٧١ - إبراهيم بن الوليد *

ابن عبد المَلك الخليفة أبو إسحاق القرشي الأموي.

* تاريخ اليعقوبي ٧٥/٣، الطبري ٢٩٩، ٣٠٠، ابن الأثير ٣٠٨/٥، ٣١١، ٣٢١، تاريخ الإسلام ٤١/٥، ٤٢، ٢٢٤، البداية ٢١/١٠، ٢٢.

بويع بدمشق عند موت أخيه يزيد، وكان أبيض جميلاً وسيماً طويلاً إلى السِّمَن.

قال معمرٌ: رأيتُ رجلاً من بني أمية، يقال له: إبراهيم بن الوليد، جاء إلى الزهري بكتاب عرضه عليه، ثم قال: أُحدِّث به عنك؟ قال: إي لعمري فمن يحدثكموه غيري.

قال بُرد بن سنان: حضرت يزيد بن الوليد لما احتُضِرَ، فأتاه قطن، فقال: أنا رسولُ من وراءَك، يسألونك بحقِّ الله لما وليت الأمرَ أخاك إبراهيم، فغضب، وقال بيده على جبهته: أنا أولي إبراهيم!! ثم قال لي: يا أبا العلاء: إلى مَن ترى أن أعهَد؟ قلت: أمْر نهيتُك عن الدخول فيه، فلا أُشير عليك في آخره. قال: وأغمي عليه حتى حَسِبْتُه قد قضى، فقعد قطن، فافتعلَ كتاباً على لسان يزيد بالعهد، ودعا ناساً، فاستشهدهم عليه، ولا واللهِ ما عهد يزيد شيئاً.

قال أبو معشر: مكث إبراهيم بن الوليد سبعين ليلة، ثُم خُلِعَ، ووليها مروان الحمار.

قلت: وعاش إلى سنة اثنتين وثلاثين ومئة مسجوناً، وكان ذا شجاعة، وأمه بربرية ولم يستقم له أمر، فكان جماعة يسلمون عليه بالخلافة وطائفة بالإمرة، وامتنع جماعة من بيعته. وقيل:

يُبَايَعُ إبرَاهِيمُ في كُلِّ جُمْعَةٍ ألاَ إنَّ أمْرَاً أنْتَ وَاليهِ ضَائِعُ

قال أحمد بن زهير، عن رجاله: أقبل مروان في ثمانين ألفاً، فجهز إبراهيم لحربه سليمانَ بن هشام في مئة ألف، فالتقوا، فانهزم سليمان إلى دمشق، فقتلوا عثمان والحكم ولدي الوليد، وأقبلت خيل مروان، فاختفى إبراهيم. ونُهِبَ بيتُ المال، ونُبِشَ يزيدُ الناقص، وصُلِبَ على باب الجابية، وتمكن مروان، فأمن إبراهيم، وسليمان بن هشام. ولإبراهيم أربعة أولاد، ثم قتل إبراهيم يوم وقعة الزاب. سامحه الله.

١٧٢ - خالد بن أبي عِمْـران * (م، د، ت، س)

التُّجيبي مولى عمرو بن حارثة الإمام القُدوة، قاضي افريقية أبو عُمر، وقيل. أبو محَمد التونسي.

حدَّث عن عُروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وحنش الصنعاني، والقاسِم ابن محمد، ووهبِ بن منبِّه، وسالم بن عبد الله، وعِدَّة.

روى عنه سعيد بن يزيد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهو من أقرانه، وطلحةُ بن أبي سعيد، وعُبيدُ اللهِ بن زَحْر، والليث، وحيوة بن شريح، وعبدُ الله بن لَهيعة وآخرون.

وكان فقيهَ أهل المغرب، ثقة ثبتاً صالحاً ربَّانياً، يُقال: كان مجاب الدعوة.

قال رُوين بن خالد الصدفي: خرجت الصُّفرية بإفريقية يوم القرْن، فبرز خالد بن أبي عمران للقتال، فبرز إليه رئيسُ القوم فلان الزناتي، فقتله خالد.

وعن عبد الملك بن أبي كريمة قال: صحبتُ خالد بن أبي عمران، ومَشَيْتُ خلفه فالتفتَ إليَّ، وقال لي: يا بنيَّ إن للصحبة أمانةً، وإن لها خيانةً، وإني أذكر الله تعالى فاذكره.

وعن حيوة بن شريح قال: دعا خالدُ بن أبي عمران وأمَّنَا، ثم قرأ سجدةً، وَسَجدَ بنَا، فقال: اللَّهُمَّ إن كنتَ استجبتَ لنا، فَأرِنا علامةً، فرفع رجل رأسه فإذا بنور ساطِعٍ فقيل: إن الرجل حيوة.

توفي خالد سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة سبع وعشرين ومئة.

---

* طبقات ابن سعد ٥٢١/٧، طبقات خليفة ٢٩٥، التاريخ الكبير ١٦٣/٣، الجرح والتعديل ٣٤٥/٣، تهذيب الكمال ٣٦٥، تذهيب التهذيب ٢/١٩١/١، تاريخ الإسلام ٦٦/٥، تهذيب التهذيب ١١٠/٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٢، شذرات الذهب ١٧٦/١.

١٧٣ ـ إبراهيم الإمـام *

هو السيد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن حَبْرِ الأمة عبد الله بن العباس الهاشمي كان بالحُميمة من البلقاء. عهد إليه أبوه بالأمر. وعلم به مروان الحمار، فقتله.

روى عن جدِّه، وعن عبد الله بن محمد بن الحنفية.

وعنه مالكُ بن الهيثم، وأخواه السفاح، والمنصور، وأبو مسلم.

قال ابنُ سعد: توفي في السجن سنة إحدى وثلاثين ومئة عن ثمان وأربعين سنة، وكانت شيعتهم يختلفون إليه ويُكاتبونه من خراسان، فآخذه لذلك مروان.

قال الخُطَبِيُّ: أوصى محمد بن علي إلى ابنه إبراهيم، فسمي بالإمام بعد أبيه. وانتشرت دعوته بخراسان، ووجه إليها بأبي مسلم والياً على دعاته، فظهر هناك، فكان يدعو إلى طاعة الإمام من غير تصريح باسمه إلى أن ظهر أمرهُ، ووقف مروان على أمره، فأخذ إبراهيم وقتله.

قال صالح بن سليمان: كان أبومسلم يُكاتبه، فقدم رسوله، فرآه عربياً فصيحاً فغمَّه ذلك. فكتب إلى أبي مسلم ألم أنهك عن أن يكون رسولك عربياً، يَطَّلِعُ على أمرك، فإذا أتاك فاقتله، فأحسَّ الرّسُولُ، ثم قرأ الكتابَ، فذهب به إلى مروان، فأخذ إبراهيم، فغمَّه بحران في مِرْفَقَةٍ.

ويقال: إن إبراهيم حضر الموسم في حشمه، فشهر نفسه، فكان سبباً لأخذه، ويقال: أتته عجوز هاشمية تسترفِدُه، فوصلها بمال جزيل، واعتذر.

ويُذكر أن أبا مسلم صبغ خرقاً سوداً وشدها في رمح، وكانوا يسمعون

---

* التاريخ الكبير ٣١٧/١، الطبري ٤٣٥/٧، ٤٣٧، الجرح والتعديل ١٢٤/٢، ابن الأثير ٤٢٢/٥، ٢٣ ٤، تهذيب الكمال ٦٤، تذهيب التهذيب ١/٤٢/١، البداية ٣٩/١٠، ٤٠، تهذيب التهذيب ١٥٧/١.

بحديث رايات سود من قبل المشرق، فتاقت أنفسهم إلى ذلك، وتبعه عَبيد، فقال: من يتبعني فهو حرٌّ، ثم خرج بهم، فوقعوا بعامل في تلك الكُورة فقتلوه، ثم كثروا ولما قتل إبراهيم، قال: الأمر بعدي لابن الحارثية يعني: السفاح.

١٧٤ ـ أبو الزبير (م، ٤، خ تبعاً)

محمد بن مسلم بن تَدْرُسَ الإمام الحافظ الصدوق، أبو الزبير القرشي الأسدي المكي مولى حكيم بن حزام.

روى عن جابر بن عبد الله، وابنِ عباس، وابنِ عُمر، وعبد الله بن عمْرو، وأبي الطفيل، وابنِ الزبير، وحديثه عن عائشة أظنه منقطعاً.

وروى عن طاووس، وسعيدِ بن جبير، وعطاء، وأبي صالح ذكوان، وسفيان بن عبد الرحمن الثقفي، وعُبيد بنِ عُمير، والأعرج، وعكرمة، ونافع بن جبير وعدة.

وعنه عطاءُ بن أبي رباح شيخُه، والزهري، وليثُ بن أبي سليم، وأيوب، وإسماعيلُ بن أمية، وأجلحُ بن عبد الله، وخُصيف، وسَلمةُ بن كهيل، والأعمشُ، وعبيدُ الله بن عمر، وعمار الدُّهني، وهشامُ بن عروة، وموسى بن عُقبة، وهشامُ الدَّسْتَوائي، وقُرة بن خالد، وحجاجُ بن أبي عثمان، وأشعثُ بن سوَّار، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وشعبةُ، والسفيانانِ، والليثُ، ومالك، وابن لهيعة، وأبو عَوانة، وعبدُ الله بن المؤمَّل المخزومي، وابنُ عجلان،

* طبقات ابن سعد ٤٨١/٥، طبقات خليفة ٢٨١، التاريخ الكبير ٢٢١/١، تاريخ الفسوي ٢٢/٢، الجرح والتعديل ٧٤/٨، تهذيب الكمال ١٢٦٦، تاريخ الإسلام ١٥٢/٥، ميزان الاعتدال ٣٧/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٦/١، العبر ١٦٨/١، العقد الثمين ٣٥٤/٢، ٣٥٥، تهذيب التهذيب ٤٤٠/٩، طبقات الحفاظ ٥٠ـ ٥١، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٨، شذرات الذهب ١٧٥/١.

وابنُ جريج، وهشامُ بن سَعد، ويزيد بن إبراهيم، وهُشيم، ومَعْقِل بنُ عبيد الله، وخلق كثير.

روى ابنُ عيينة، عن أبي الزبير قال: كان عطاء يُقَدِّمُني إلى جابر أحفظُ لهم الحديثَ.

وعن يعلى بن عطاء قال: حدثني أبو الزبير، وكان أكملَ الناسِ عقلاً وأحفظَهم.

وأما أيوب السَّختياني، فكان إذا روى عنه، قال: حدثنا أبو الزبير، وأبو الزبير أبو الزبير. قال أحمد بن حنبل: يضعفه بذلك.

وقال يحيى بن معين، والنسائي، وجماعة: ثقة. وأما أبو زرعة وأبو حاتم، والبخاري، فقالوا: لا يحتج به. وقد أخرج البخاري في «صحيحه» لأبي الزبير مقروناً بغيره.

قال أبو أحمَد بن عدي: هو في نفسه ثقة، إلا أن يرويَ عنه بعضُ الضعفاء، فيكون ذلك من جهة الضعيف.

قلت: هذا القولُ يصدقُ على مثل الزهري وقتادة، وقد عِيبَ أبو الزبير بأمورٍ لا توجب ضعفَه المطلق، منها التدليس.

وقد روى محمد بن جعفر المدائني، عن ورقاء، قلتُ لشعبة: لم تركتَ حديث أبي الزبير؟ قال: رأيتُه يزِنُ ويسترجِحُ في الميزان.

وروى أبو داود، عن شعبة، قال: لم يكن في الدنيا شيءٌ أحبَّ إلي من رجل يقدَمُ من مكة، فأسأله عن أبي الزبير. قال: فقدمتُ مكة، فسمعت من أبي الزبير. فبينا أنا عنده إذ سأله رجل عن مسألة، فردَّ عليه، فافترى عليه،

فقلت: تفتري يا أبا الزبير على رجل مُسْلم؟ فقال: إنه أغضبني. قلتُ: ومَن يُغضبك تفتري عليه؟ لارويتُ عنك أبداً. فكان شعبة يقول: في صدري لأبي الزبير أربعُ مئة حديث.

وأمَّا أبو عمر الحَوْضِي: فقال: قيل لشعبة: لم تركت أبا الزبير؟ قال: رأيتُه يُسيء الصلاة، فتركتُ الرواية عنه.

قال عُمر بن عيسى بن يونس، عن أبيه: قال لي شعبة: لو رأيتَ أبا الزبير لرأيتَ شرطياً بيده خشبة. فقلتُ: مالقي منك أبو الزبير.

سعيد بن أبي مريم: حدثنا الليث، قال: قدمتُ مكة، فجئتُ أبا الزبير، فدفع إليَّ كتابين، وانقلبتُ بهما، ثم قلتُ في نفسي: لو عاودتُه فسألتُه أَسَمِعَ هذا كُلَّه من جابر؟ فرجعتُ فسألتُه فقال: منه ما سمعتُ منه، ومنه ما حُدِّثتُ عنه. فقلتُ له: أعلمْ لي على ما سمعت، فأعلمَ لي على هذا الذي عندي.

قال نُعيم بن حماد: قال سفيان: جاء رجل إلى أبي الزُّبير، ومعه كتاب سليمان اليشكري، فجعل يسأل أبا الزبير فيحدث بعض الحديث، ثم يقول: انظر كيف هو في كِتابك، قال: فيخبره بما في الكتاب، فيحدثه كما في الكتاب.

وقال أبو مسلم المستملي: حدثنا سفيان قال: جئتُ أبا الزبير أنا ورجل، وكنا إذا سألنا عن الحديث فتعايى فيه، قال: انظرُوا في الصحيفة كيف هو؟

محمد بن يحيى العدني، عن ابن عُيينة، قال: ما تنازع أبو الزبير وعمرو بن دينار قطُّ عن جابر إلاَّ زاد عليه أبو الزبير.

قال محمد بن عثمان العبسي: سألتُ علي بن المديني عن أبي الزبير، فقال: ثقة ثبت.

وقال عثمان بن سعيد: سألت يحيى: أيُّما أحبُّ إليك أبو الزبير أوا بن المنكِدر؟ فقال: كلاهما ثقتان.

وقال أبو محمد بن حزم: فلا أقبل من حديثه إلا ما فيه: «سمعت جابر» وأما رواية الليث عنه فأحتج بها مطلقاً، لأنه ما حمل عنه إلا ما سمعه من جابر، وعمدة ابن حزم حكاية الليث، ثم هي دالةٌ على أن الذي عنده إنما هو مناولة فالله أعلم أسمع ذلك منه أم لا.

قال ابن عون: ما أبو الزبير بدون عطاء بن أبي رباح؟

قلت: ما توقف في الرواية عنه سوى شعبة، قد روى عنه مثلُ أيوب ومالك. وقد قال عطاء: كان أبو الزبير أحفظَنا.

يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي، وقداحتج عليه رجل بحديث عن أبي الزبير فضعَّفه، وقال: أبو الزبير يحتاج إلى دِعامة.

وقال نُعيم بن حماد: سمعت هُشيماً يقول: سمعتُ من أبي الزبير، فأخذه شعبة فمزقه.

سويد بن عبد العزيز: قال لي شعبة: لا تكتب عن أبي الزبير، فإنه لا يُحسن يُصلي، ثم ذهب هو فأخذ عنه.

أبو داود الطيالسي: سمعت شعبة يقول: الساعة يخرج، الساعة يخرج، حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: كنتُ في الصفِّ الثاني يومَ صلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم على النجاشي.

المُحاربي وغيرُه قالا: حدثنا الحسن بن عَمرو الفُقيمي، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن عمرو، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا رَأَيْتَ أُمَّتي تَهابُ

الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ: إِنَّكَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعَ مِنهم»[١].

سفيان، عن أبي الزُّبير قال: كان عطاءُ يقدمني إلى جابر أتحفَّظُ للقوم الحديث.

الحسن بن سعيد الخولاني: حدثنا يحيى بن بُكير، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير قال: رأيتُ العبادلة يرجعون على صدور أقدامِهم في الصلاة: ابن عُمر، وابن عباس، وابن الزبير، وعبد الله بن عَمرو[٢].

قال يحيى: هو رأىٰ الليث ومفضَّل بن فضالة.

هُشيم، عن أبي الزبير، عن جابر قال: كان أحدُنا يأتي الغَديرَ وهو جُنُبٌ فيغتسِل في ناحية[٣].

معاوية بن عمار، عن أبي الزبير، عن جابر أن رسولَ الله ﷺ: «دَخل مكة وعَلَيْهِ عِمَامةٌ سوداءُ بِغَيْرِ إحرَام»[٤].

ثقة، عن أبي الزبير، عن جابر: «نهى رسولُ الله ﷺ عن ثمن الكَلْبِ والسِّنَّوْر»[٥].

حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر: ذبحنا يومَ خيبر الخيل[٦].

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، فإنَّ أبا الزبير لم يسمع من عبد الله بن عمرو، وهو في «المسند» ١٦٣/٢ و١٩٠، وصححه الحاكم، ووافقه المؤلف في مختصره فأخطأ.

(٢) ابن لهيعة ضعيف.

(٣) فيه تدليس هشيم وأبي الزبير.

(٤) أخرجه مسلم (١٣٥٨) في الحج: باب جواز دخول مكة بغير إحرام وفيه تدليس أبو الزبير، لكن في الباب ما يقويه عن عمرو بن حريث عند مسلم (١٣٥٩).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٥٦٩) من طريق معقل عن أبي الزبير، قال: سألت جابراً عن ثمن الكلب والسنور؟ قال: زجر النبي ﷺ عن ذلك. ففيه التصريح بسماع أبي الزبير من جابر.

(٦) أخرجه مسلم (١٩٤١) (٣٧) في الصيد والذبائح: باب في أكل لحوم الخيل، وفيه تصريح أبي الزبير بسماعه من جابر، فالحديث صحيح وفي الباب عن أسماء عند مسلم (١٩٤٢).

أبو الزبير، عن جابر مرفوعاً: لا يَحِل لأحد يَحمِل السلاح بمكة[1]

وبه: رأى عليه السلام امرأة أعجبته، فأتى أهله زينب[2].

وبه: نهى عن تجصيص القبور[3].

فهذه غرائب وهي في صحيح مسلم[4].

حديث الثوري، عن أبي الزبير، عن عائشة أن رسولَ الله ﷺ: «زار البيت ليلاً» أخرجه مسلم[5] وهو عندي منقطع.

وأخرج أبو داود لأبي الزبير، عن أبي هريرة، حديث «فِطْرُكُم يَوْمَ تُفْطِرُونَ»[6].

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٥٦) في الحج: باب النهي عن حمل السلاح بمكة بلا حاجة.

(٢) أخرجه مسلم (١٤٠٣) في النكاح: باب ندب من رأى امرأة، فوقعت في نفسه إلى أنْ يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها ولفظه «إنَّ المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة، فليأت أهله، فإنَّ ذلك يرد ما في نفسه» وأخرجه أبو داود (٢١٥١) والترمذي (١١٥٨) وأحمد ٣٣٠/٣ و٣٤١ و٣٤٨ و٣٩٥، وللحديث شاهد يتقوى به أخرجه أحمد ٢٣١/٤ من حديث أبي كبشة الأنماري وسنده حسن، وآخر من حديث ابن مسعود عند الدارمي ١٤٦/٢، فالحديث صحيح.

(٣) أخرجه مسلم (٩٧٠) في الجنائز: باب النهي عن تجصيص القبر وقد صرح أبو الزبير في رواية بسماعه من جابر، فانتفت شبهة تدليسه، فالحديث صحيح، وصححه الحاكم ٣٧٠/١ ووافقه المؤلف في مختصره.

(٤) وتحرير القول في أبي الزبير أنه يردُّ من حديثه ما يقول فيه «عن» أو «قال» ونحو ذلك سوآء كان حديثه في الصحيح أو غيره، لأنه موصوف بالتدليس، فإذا قال: «سمعت» و«أخبرنا» احتج به، ويُحتج به إذا قال «عن» مما رواه عنه الليث بن سعد خاصة.

(٥) هذا وهم من المؤلف رحمه الله، فإن الحديث لم يخرجه مسلم، وإنما علقه البخاري في «صحيحه» ٤٥٢/٣ في الحج: باب الزيارة يوم النحر، وقال أبو الزبير عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم: أخر النبي ﷺ الزيارة إلى الليل، وقد وصله أبو داود (٢٠٠٠) والترمذي (٩٢٠) وأحمد ٢٠٧/٦، وابن ماجه (٣٠٥٩) من طريق سفيان وهو- الثوري- عن أبي الزبير به، قال ابن القطان الفاسي: هذا الحديث مخالف لما رواه ابن عمر وجابر- وكلاهما في الصحيح- عن النبي ﷺ أنه طاف يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بمنى.

(٦) أبو داود لم يخرجه من طريق أبي الزبير عن أبي هريرة، وإنما أخرجه (٢٣٢٤) من طريق محمد بن المنكدر، عن أبي هريرة ورجاله ثقات لكنه منقطع، ابن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة، لكن=

أخبرني محمد بن عثمان الخشاب، أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، أخبرتنا عين الشمس الثقفية، أنبأنا محمد بن علي، أنبأنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أنبأنا أبو الشيخ، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا علي بن حرب، حدثنا عتيق بن يعقوب الزبيري، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، سمعت أبا أُسيد وابن عباس يفتي الدينار بالدينارين، فأغلظ له أبو أسيد، فقال ابنُ عباس: ما كنتُ أظن أحداً يعرف قرابتي من رسول الله، يقـول مثل هذا يا أبا أسيد، فقال له أبو أسيد: أشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «الدِّينَارُ بالدِّينَارِ، والدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ، وصَاعُ حِنْطَةٍ بِصَاعِ حِنْطَةٍ، وَصَاعُ شَعِيرٍ بِصَاعِ شَعِيرٍ، وَصَاعُ مِلْحٍ بِصَاعِ مِلْحٍ، لا فَضْلَ بَيْنَ ذٰلِكَ».

فقال ابنُ عباس: هذا الذي كنت أقوله برأيي، ولم أسمع فيه بشيء[1] لم يخرجوه في الكتب الستة.

قال أبو حفص الفلاس وغيره: مات أبو الزبير سنة ثمان وعشرين ومئة، ولم يذكروا له مولداً. ولعله نيف على الثمانين.

أخرجه «الترمذي» (٦٩٧) من طريق إسحاق بن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، عن عثمان ابن محمد الأخنسي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ قال: «الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون» وسنده حسن كما قال الترمذي. ومعنى الحديث ـ كما قال الخطابي ـ أنَّ الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد، فلو أن قوماً اجتهدوا، فلم يروا الهلال إلا بعد الثلاثين، فلم يفطروا حتى استوفوا العدد، ثم ثبت عندهم أن الشهر كان تسعاً وعشرين، فلا شيء عليهم ولا وزر ولا عتب.

(١) وأخرجه الحاكم ١٩/٢ و٢٠ من طريق عتيق بن يعقوب الزبيري، عن عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن طهمان... وصححه على شرط مسلم، ووافقه المؤلف في «مختصره» وذكره الهيثمي في «المجمع» ١١٤/٤، وقال: رواه الطبراني في «الكبير» وإسناده حسن.

١٧٥ ـ محمد بن عبد الرحمن * (ع)

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سَعد بن زُرارة بن عُدُس أمير المدينة أبو عبد الله الأنصاري النَّجاري المدني.

وجاء مرةً ابن «أسْعد» بن زُرارة، بدل «سَعد» ،فأسْعد جده للأمِّ. فأما جد جدِّه سَعدَ، فله صحبة، وقيل: لعبد الرحمن بن سَعـد صحبة أيضاً.

حدَّث محمد عن عمته عَمْرَةَ الفقيهة، وعن خاله يحيى بن أسعد، وهو صحابي فيما قيل، وعن الأعرج، وابن كعب بن مالك، ومحمد بن عَمرو بن حسن ،وجماعة.

حدَّث عنه يحيى بن أبي كثير، ويحيى بنُ سعيد الأنصاري، وهما مِن أقرانه، وشعبةُ بن الحجاج، وسفيانُ بن عيينة وآخرون.

وثقه ابنُ سعد وغيرُه، وولي إمرة المدينة لعُمر بن عبد العزيز.

توفي في سنة أربع وعشرين ومئة. رحمه الله.

١٧٦ ـ أبو حمزة القصاب **

هو عِمران بن أبي عطاء الواسطي.

سمع ابن عباس، ومحمد بن الحنفية وهو قليلُ الحديث، صدوق.

حدَّثَ عنه سفيانُ، وشعبةُ، وأبو عَوانة، وهُشَيْم، وآخرون. ولاؤه لبني أسد.

---

* التاريخ الكبير ١/١٥٠، التاريخ الصغير ٢/٢٠، الجرح والتعديل ٨/٣١٢ تهذيب الكمال ١٢٢٩، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٤/٢، تاريخ الإسلام ٦/١٢٣، تهذيب التهذيب ٩/٣٠١، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٧.

** التاريخ الكبير ٦/٤١٢، التاريخ الصغير ٢/١٣، الجرح والتعديل ٦/٣٠٢، تهذيب الكمال ١٠٥٩ تذهيب التهذيب ٣/١١٥/٢، تاريخ الإسلام ٥/٣٢١، ميزان الاعتدال ٣/٢٣٩.

لينه أبو زرعة والنسائي .له في مسلم حديث: «لا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ»(١).

١٧٧ - الكُمَيْتُ *

ابن زيد الأَسدي الكوفي، مقدَّم شعراء وقته، قيل: بلغ شعره خمسة آلاف بيت.

روى عن الفرزدق، وأبي جعفر الباقر.

وعنه: والبةُ بن الحباب، وأبان بن تغلب، وحفص القارئ.

وفد على يزيد بن عبد الملك، وعلى أخيه هشام.

قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أَسَد منقِبة غير الكميت لكفاهم، حبَّبهم إلى النَّاسِ، وأبقى لهم ذكراً.

وقال أبو عِكرمة الضبي: لولا شِعْرُ الكُميت لم يكن للغة ترجمان.

وقيل:

كان عمُّ الكميتِ رئيسَ أسد، وكان الكميت شيعياً، مدح علي بن الحسين، فأعطاه مِن عنده ومن بني هاشم أربع مئة ألف، وقال: خذ هٰذه يا أبا المستهل، فقال: لو وصلتَني بدانق لكان شرفاً، ولكن أحسن إلي بثوب يلي جسدك أتبرَّك به، فنزع ثيابَه كُلَّها فدفعها إليه، ودعا له، فكان الكُميت يقول: ما زلت أعرفُ بركة دعائه.

قال المبرِّد: وقف الكميتُ وهو صبي على الفرزدق وهو يُنشِدُ، فقال: يا

(١) أخرجه مسلم (٢٦٠٤) في البر والصلة: باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه من طريق شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ، فتواريت خلف باب، قال: فجاء، فحطأني حطأة، وقال: اذهب وادع لي معاوية، قال: فجئت، فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: اذهب، فادع لي معاوية، قال: فجئت، فقلت: هو يأكل، فقال: «لا أشبع الله بطنه» وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٧٤٦).

* الشعر والشعراء ٣٦٨، الاغاني ١/١٧، ٤٠، الموشح ١٩١، ١٩٢، جمهرة أنساب العرب ١٨٧، سمط اللآلي ١١ تاريخ الإسلام ١٢٥/٥.

غلام: أيسرُّك أني أبوك؟ قال: أما أبي، فلا أبغي به بدلاً، ولكن يسرني أن تكون أمي، فحصر الفرزدق، وقال: ما مرَّ بي مثلُها.

قال ابن عساكر: ولد سنة ستين. ومات سنة ست وعشرين ومئة. وهو القائل:

والحُبُّ فِيهِ حَلاَوَةٌ وَمَرارَةٌ سَائِلْ بِذلِكَ مَنْ تَطَعَّمَ أوْ ذُقِ
مَا ذَاقَ بُؤْسَ مَعِيشةٍ وَنعِيمَها فِيمَا مَضَى أحَدٌ إذا لَمْ يَعْشَقِ

١٧٨ ـ زيد بن علي * (د، ت، ق)

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي العَلوي المدني أخو أبي جعفر الباقر، وعبد الله، وعُمر، وعلي، وحُسين، وأُمُّه أم ولد.

روى عن أبيه زينِ العابدين، وأخيه الباقر، وعروةَ بنِ الزبير.

وعنه ابن أخيه جعفرُ بن محمد، وشعبةُ، وفضيلُ بن مرزوق، والمطلِبُ ابن زياد، وسعيد بن خُثَيْم، وابنُ أبي الزناد.

وكان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، وخرج، فاستُشْهِدَ.

وَفَدَ على متولِّي العراق يوسف بن عُمر، فأحسنَ جائزَته، ثم رُدَّ، فأتاه قوم من الكوفة، فقالُوا: ارجع نبايعْك، فما يوسف بشيء. فأصغى إليهم وعسكر، فبرز لحربه عسكرُ يوسف، فقُتِلَ في المعركة، ثم صُلِبَ أربع سنين.

---

* طبقات ابن سعد ٣٢٥/٥، طبقات خليفة ٢٥٨، التاريخ الكبير ٤٠٣/٣، الجرح والتعديل ٥٦٨/٣، مقاتل الطالبيين ١٢٧، وفيات الأعيان ١٢٢/٥، و١١٠/٦، تهذيب الكمال ٤٥٩، تذهيب التهذيب ١/٢٥٤/١، تاريخ الإسلام ٧٤/٥، فوات الوفيات ٣٥/٢، ٣٨، ابن خلدون ٩٨/٣، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٢٩، شذرات الذهب ١٥٨/١، ١٥٩، تاريخ الكوفة ٣٢٧، تهذيب ابن عساكر ١٧/٦، ٢٧.

وقال الفسوي: كلم هشاماً في دَيْنٍ، فأبى عليه، وأغلظ له.

قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضةُ زيداً، فقالُوا: تبرأ مِن أبي بكر وعمر حتَّى ننصُرَكَ، قال: بل أتولاهما. قالوا: إذاً نرفُضُك، فمن ثَمَّ قيل لهم: الرافضة. وأما الزيديةُ، فقالُوا بقوله، وحاربُوا معه.

وذكر إسماعيل السُّدي عنه، قال: الرافضة حزبنا مرقوا علينا، وقيل: لما انتهره هشام وكذبه، قال: من أحبَّ الحياة، ذلَّ، وقال:

إنَّ المُحَكَّمَ مَا لَمْ يَرْتَقِبْ حَسَدا ... وَيَرْهبِ السَّيْفَ أوْ وَخز القَنَا هَتَفا
مَنْ عَاذَ بِالسَّيْفِ لاقَى فَرجَةً عَجباً ... مَوْتاً عَلى عَجَلٍ أوْ عَاشَ فَانْتَصَفَا

عاش نيفاً وأربعين سنة، وقُتِلَ يَوم ثاني صفر سنة اثنتين وعشرين ومئة رحمه الله.

وروى عبدُ الله بن أبي بكر العَتكي، عن جرير بن حازم قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ، كأنَّه متسانِدٌ إلى خشبة زيد بن علي، وهو يقولُ: هكذا تفعلون بولدي؟!

قال عباد الرَّواجني: أنبأنا عَمرو بن القاسم قال: دخلتُ على جعفر الصادق، وعنده ناسٌ مِن الرافضة. فقلت: إنهم يَبْرؤون من عمِّك زيد، فقال: برأ الله ممن تبرَّأ منه. كان والله أقرأنَا لكتاب الله، وأفقهنَا في دين الله، وأوصلَنا للرحم، ما تركنا وفينا مثلُه.

وروى هاشم بن البَريد، عن زيد بن علي، قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إمامَ الشاكِرينَ، ثم تلا ﴿وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرينَ﴾ ثمّ قال: البراءة من أبي بكر هي البراءةُ من عليٍّ.

وعن معاذ بن أسد قال: ظهر ابنٌ لخالد القسري على زيدَ بن عليَ

وجماعة، أنهم عزموا على خلع هشام، فقال هشامٍ لزيد بن علي: بلغني عنك كذا؟! قال: ليس بصحيحٍ، قال: قد صحَّ عندي، قال: أحلِفُ لك؟ قال: لا أُصدِّقك. قال: إنَّ الله لن يرفع مِن قدر مَن حُلِفَ له بالله، فلم يُصَدِّق، قال: اخْرُجْ عني، قال: إذاً لا تراني إلا حيْثُ تكره.

قلتُ: خرج متأوِّلاً، وقُتل شهيداً، وليتَه لم يخرج، وكان يحيى ولده لما قتل بخراسان، فقال يحيى:

لكُـلِّ قتيلٍ مَعْشَـرٌ يَـطْلُبُـونَـه ... وَلَيْسَ لِزَيْدٍ بِـالعراقينِ طَـالِبُ

قلتُ: ثار يحيى بخراسان، وكاد أن يملِكَ.

قال ابن سعد: قتله سلمُ بنُ أحوز، وأمه هي ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية. وقال الهيثم: لم يُعقب يحيى.

وكان نصر بن سيار عامل خراسان، قد بعث سلماً إلى يحيى، فظفر به، فقتله بعد حروب شديدة وزحوف، ثم أصاب يحيى بن زيد سهمٌ في صُدغه فقتله، فاحتزوا رأسه، وبعثوا به إلى هشام بن عبد الملك إلى الشام، وصُلِبَتْ جثَّته بجُوزجان، ثم أنزلها أبو مسلم الخراساني، وواراه، وكتب بإقامة النياحة عليه ببلخ أسبوعاً، وبمرْو، وما وُلد إذ ذاك ولد بخراسان من العرب والأعيان إلا سمي يحيى، ودعا أبو مسلم بديوان بني أمية، فجعل يتصفَّحُ أسماء قتلة يحيى ومن سار في ذلك البعث لقتاله. فمن كان حيّاً قتله.

وقال الليث بن سعد: قُتِلَ يحيى سنة خمس وعشرين ومئة رحمه الله.

١٧٩ ـ سَيَّـار * (ع)

ابن وردان الإمامُ الحجة القدوة الربَّاني أبو الحكم الواسطي العَنزي مولاهم.

---

* طبقات خليفة ١٦١، التاريخ الكبير ٤/١٦٦، التاريخ الصغير ٢/٢٨٨، تاريخ الفسوي=

حدَّث عن طارق بن شهاب، وأبي وائل شقيق، وأبي حازم الأشجعي، وعامر الشعبي، وأكثَرَ عنه.

حدَّث عنه شعبةُ، ومِسعر، وسفيانُ الثوري، وخلفُ بن خليفة، وهُشيم ابنُ بشير وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: ثقة ثبت. توفي سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وقد ذكره صاحب «الحلية» فقال: ومنهم المتعبد الصبَّار أبو الحكم سيّار.

قال هُشيم: دخلنا عليه وهو يبكي، فقلنا: ما يُبكيك؟ قال: ما أبكى العابدينَ قبلي.

روى مُحْرِز بن عون، عن فُضيل بنِ عياض، قال: دخل سَيَّارٌ أبو الحكم على مالك بن دينارٍ في ثيابٍ جياد، فقال له مالك: مِثْلُكَ يلبَسُ هذا اللباسَ؟! فقال: ثيابي تضعُني عندك أو ترفعُني؟ قال: بل تضعُك، فقال: هذا التواضع، ثم قال يا مالك: إني أخافُ أن يكون ثوباك قد أنزلا بك مِن الناس ما لم ينزلا بك من الله.

١٨٠ ـ أبو إسحاق السَّبيعي * (ع)

عَمرو بن عبد الله بن ذي يُحْمِدَ، وقيل: عَمرو بن عبد الله بن علي الهَمْداني الكوفي الحافظ شيخُ الكوفة وعالِمُها ومُحدِّثُها، لم أظفر له بنسب

=٣٠٧/١، الجرح والتعديل ٢٥٤/٤، ٢٥٥، تهذيب الكمال ٥٦٨، تذهيب التهذيب ٦٧/٢/٢، تاريخ الإسلام ٨٥/٥، تهذيب التهذيب ٢٩١/٤، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٠.

* طبقات ابن سعد ٣١٣/٦، ٣١٥، طبقات خليفة ١٦٢، التاريخ الكبير ٣٤٧/٦، التاريخ الصغير ٣٢٦/١، تاريخ الفسوي ٦٢١/٢، الجرح والتعديل ٢٤٢/٦، ٢٤٣، تهذيب الكمال ١٠٤٠، تذهيب التهذيب ١٠٣/٣/١، تاريخ الإسلام ١١٦/٥، تذكرة الحفاظ ١١٤/١، ميزان الاعتدال ٢٧٠/٣، شرح علل الترمذي ٣٧٣، ٣٧٦، تهذيب التهذيب ٦٣/٨، طبقات الحفاظ ٤٣، ٤٤، العبر ١٦٥/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٩١، شذرات الذهب ١٧٤/١.

متصل إلى ٱلسَّبيع، وهو من ذُرِّيَّة سبيعِ بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك ابن جُشم بن خاشد، بن جُشم، بن خيران بن نوف، بن هَمْدان.

وكان رحمه الله مِن العلماء العاملين، ومِن جِلة التابعين.

قال: وُلِدْتُ لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، ورأيتُ علي بن أبي طالب يخطب.

وروى عن معاويةَ، وعديٍّ بنِ حاتم، وابنِ عباس، والبراءِ بن عازب، وزيدِ بن أرقم، وعبدِ الله بن عمرو بن العاص، وأبي جُحيفة السُّوائي، وسُليمان بن صُرد، وعُمارة بن رُوَيْبَة الثقفي، وعبدِ الله بن يزيد الأنصاري، وعمرو بن الحارث الخُزاعي، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ.

ورأى أيضاً أسامة بن زيد النبوي، وقرأ القرآن على الأسود بن يزيد، وأبي عبد الرحمن السُّلمي، وكان طلابة للعلم، كبير القدر.

وروى أيضاً عن علقمة بن قيس، ومسروق بن الأجدع، والضحاك بن قيس الفهري، وعمرو بن شُرحبيل الهَمْداني، والحارث الأعور، وهُبيرة بن يَريم، وشِمر بن ذي الجَوْشن، وعُمر بن سعد الزهري، وَعبيدَة بن عَمْرو السَّلماني، وعاصِم بن ضَمرة، وعبدِ الله بن عُتبة بن مسعود، وعَمرو بن ميمون الأودي، وصلةَ بن زفر العبسي، وسعيد بن وهب الخَيْواني، وعبد الرحمن بن أبزى الخُزاعي، وحارثة بن مُضَرِّب، وعبد الله بن معقِل، وصِلة بن زفر، وأبي الأحوص عوفِ بن مالك، ومُسْلم بن نُذَيْر، والأسود بن هلال، وشُريح القاضي، وأبي عُبيدة بن عبد الله بن مسعود الهُذلي، وكُميل بن زياد النَّخعي، والمهلب بن أبي صُفرة الأمير، والأسود بن هلال المحاربي وخلقٍ كثير من كبراء التابعين. تفرد بالأخذ عن عدة منهم.

حدَّث عنه محمدُ بنُ سِيرين وهو من شيوخه، والزُّهري، وقتادة، وصفوان ابن سُلِيم وهُم من أقرانه، ومنصور، والأعمش، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وزكريا ابنُ أبي زائدة، ومِسعرٌ، وسفيان، ومالكُ بن مِغْوَل، وشعبةُ بن الحجاج، وولدُه يونس بن أبي إسحاق، وحفيدُه إسرائيل، وزائدةُ بن قدامة، وإسماعيلُ ابن أبي خالد، وأشعث بن سوَّار، والمسعوديُّ، وعمار بن زُريق، والحسينُ ابن واقد، والحسنُ بن صالح بن حي، وإبراهيم بن طَهْمان، وأبو وكيع الجراح ابن مليح، وجريرُ بـن حازم، وحمزةُ الزيات، وفِطْرُ بن خليفة، وورقاءُ بن عُمر، وشعيبُ بن صفوان، وشعيبُ بن خالد، وَرَقَبة بنُ مَصْقَلَةَ، وزُهير بن معاوية، وأخوه حُديج بـن معاوية، وأبو عَوانة الوضَّاح، وشريك القاضي، وأبو الأحوص سلام بن سُليم، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عُيينة وخلق كثير.

وهو ثقة حجة بلا نزاع. وقد كَبِر وتغيَّر حفظه تغيُّر السنِّ، ولم يختلط.

قرأ عليه القرآن عرضاً حمزة بن حبيب، فهو أكبر شيخ له في كتاب الله تعالى، وغزا الروم في دولة معاوية. وقال: سألني معاوية: كم عطاءُ أبيك؟ قلت: ثلاث مئة في الشهر يعني قال: ففرضها لي. قلتُ: نعمة طائلة. إذا حصل للفارس قديماً وحديثاً في الشهر ثلاث مئة درهم مع نصيبه من المغانم.

قال علي بن المديني: روى أبو إسحاق، عن سبعين رجلاً أو ثمانين لم يرو عنهم غيره، وأُحصيت مشيخته نحواً من ثلاث مئة شيخ، وقال علي في موضع آخر: أربعمئة شيخ، وقيل: إنه سمع من ثمانية وثلاثين صحابياً.

قال أبو حاتِم: هو يُشبهُ الزهري في الكثرة.

وقال الأعمش: كان أصحابُ ابن مسعود إذا رأوا أبا إسحاق، قالوا: هذا عمْرو القارئ الذي لا يلتفِتُ.

ابن فضيل، عن أبيه قال: كان أبو إسحاق يقرأ القرآن في كُلِّ ثلاث.

قال ابن سعد في «الطبقات»: هو عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد. ابن ذي يُحمِدَ بن السَّبيع. ثم قال: وأكثر من سماه لم يتجاوز أباه.

قال سفيان، عن أبي إسحاق: رأيتُ علياً رضي الله عنه أبيض الرأسِ واللِّحية.

وقال شريك: سمعتُه يقول: وُلدْتُ في سنتين من إمارة عثمان.

وعن أبي بكر بن عياش: حدثنا أبو إسحاق، قال: غزوت في زمن زياد يعني: ابنَ أبيه ست غزوات أو سبعَ غزوات. فمات قبل معاوية، وما رأيتُ قطَ خيراً من زياد، فقال له رجل: ولا عُمر بن عبد العزيز؟ قال: ما كان زمن زياد إلا عرس. رواه أبو القاسم البغوي، عن محمد بن يزيد الكوفي عن أبي بكر.

أنبأنا غيرُ واحد سمعوا ابن طبرزد، أن عبد الوهّاب الحافظ أخبره، قال: أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد، أنبأنا ابن حَبابة، حدثنا البغوي بهذا[1].

وبه إلى البغوي: حدثنا محمود بن غِيلان، عن يحيى بن آدم قال: قال أبو بكر بن عياش: سمعتُ أبا إسحاق السَّبيعي، يقول: سألني معاويةُ، كم كان عطاءُ أبيك؟ قلتُ: ثلاث مئة، ففرض لي ثلاث مئة. وكذلك كانوا يفرضون للرجل في مثل عطاء أبيه، ثم قال أبو بكر: فأدركتُ أبا إسحاق، وقد بلغ عطاؤه ألفَ درهم من الزيادة.

وقال شعبةُ: كان أبو إسحاق أكبر من أبي البَختري، لم يُدْرِكْ أبو البخْتري عليّاً ولم يره.

وبه: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق قال: ضربني علي رضي الله عنه بالدِّرَّة عند الميضأة.

---

(١) إسناد القصة ضعيف لضعف محمد بن يزيد الكوفي. قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: قال أبي: قم فانظر إلى أمير المؤمنين، فإذا هو على المنبر شيخاً أبيضَ الرأسِ واللحية، أجلح ضخم البطن ربعة عليه إزار ورداء ليس عليه قميص، ولم يرفع يده. فقال رجل: يا أبا إسحاق أقنت؟ قال: لا.

حدثنا محمود، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر، سمعتُ أبا إسحاق، يقول: زعم عبدُ الملك أني أكبرُ منه بثلاث سنين يعني: ابن عُمير.

حدثني شُريح، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، سمعت صلةَ بن زُفَر منذ سبعين سنة، قال: هذا يدل على أنَّه طلب العلم في حياة عائشة وأبي هريرة.

وقال ابن عُيينة: دخلتُ على أبي إسحاق، فإذا هو في قبة تركية ومسجد على بابها وهو في المسجد، فقلتُ: كيف أنتَ؟ قال: مثل الذي أصابه الفالجُ، ما ينفعني يدٌ ولا رجل؟ فقلت: أسمعتَ من الحارث؟ فقال لي ابنه يوسف: هو قد رأى علياً رضي الله عنه، فكيف لم يسمع من الحارث؟ فقلتُ: يا أبا إسحاق: رأيتَ علياً؟ قال: نعم.

قال سفيان: واجتمع الشعبي وأبو إسحاق، فقال له الشعبي: أنت خيرٌ مني يا أبا إسحاق، قال: لا والله، بل أنت خير مني، وأسنُّ مني.

قال سفيان: وقال أبو إسحاق: كانوا يرون السَّعة عوناً على الدين.

وبه: حدثنا أحمد بن عِمران الأخنسي، حدثنا أبو بكر بن عياش، سمعتُ أبا إسحاق، يقول: ما أقلت عيني غَمضاً منذ أربعين سنة.

حدثنا أحمد بن عِمران، حدثنا ابن فُضيل، حدثني أبي قال: أتيت أبا إسحاق بعدما كُفَّ بصرُه، قال: قلتُ: تعرفني؟ قال: فُضيل؟ قلت: نعم. قال: إني واللهِ أُحِبُّكَ، لولا الحياءُ منك لقبلتُك، فضمني إلى صدره، ثم

قال: حدثني أبو الأحوص عن عبد الله ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلكنَّ الله أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣] نزلت في المتحابين[1].

قال يونس: كان أبي يقرأ كُلَّ ليلة ألفَ آية. وقال أبو الأحوص: قال لنا أبو إسحاق: يا معشر الشباب اغتنِمُوا يعني: قوتكم وشبابكم، قلَّما مرَّت بي ليلة إلا وأنا أقرأ فيها ألفَ آية، وإني لأقرأ البقرة في ركعةِ، وإني لأصوم الأشهر الحرم، وثلاثةَ أيام من كل شهر والاثنين والخميس.

حدثنا أحمد بن عِمران، سمعتُ أبا بكر يقول: قال أبو إسحاق: ذهبت الصلاةُ مني وضَعُفْتُ، وإني لأصلي فما أقرأ وأنا قائم إلا بالبقرة وآل عمران، ثم قال الأخنسي: حدثنا العلاء بن سالم العبدي قال: ضعف أبو إسحاق قبل موته بسنتين، فما كان يقْدِرُ أن يقومَ حتى يُقام، فإذا استتم قائماً قرأ وهو قائم ألفَ آية.

وقال يحيى بنُ آدم: حدثنا الحسن بن ثابت، سمعتُ الأعمش، يعجَبُ من حفظ أبي إسحاق لرجاله الذين يروي عنهم، ثم قال الحسن: وحدثنا يونس بن أبي إسحاق قال: كان الأعمشُ إذا جاء إلى أبي، رحمتُه من طول جلوس الأعمش معه.

حفص بن غياث: سمعتُ الأعمش قال: كنتُ إذا خلوت بأبي إسحاق، حدثنا بأحاديث عبد الله غضّاً ليس عليها غبار.

أبو بكر بن عياش: سألتُ أبا إسحاق: أين كنت أيام المختار؟ قال: كنتُ غائباً بخراسان.

---

(١) وأخرجه الطبري ١٠/٣٦، من طريق محمد بن خلف حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا فضيل بن غزوان عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن عبد الله...) ورجاله ثقات، وصححه الحاكم ٢/٣٢٩، ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٧/٢٧، ٢٨ من طريق أخرى، ونسبه للبزار.

وبه،حدثنا محمود بن غيلان، سمعتُ أبا أحمد الزُّبيري يقول: لقي أبو إسحاق من الصحابة عليّاً،وابنَ عباس، وابن عُمر، ومعاوية، وعديَّ بن خاتِم، والبراءَ، وزيدَ بن أرقم، وجابرَ بن سَمُرَة، وحارثةَ بن وهب، وحُبْشيَّ ابن جُنادة، وأبا جُحيفة، والنّعمانَ بن بشير، وسليمانَ بن صُرَد، وعبدَ الله بن يزيد، وجرير بن عبد الله، وذا الجَوْشَن، وعُمارة بن رُويبة، والأشعث بن قيس، والمغيرة، وأُسامةَ بن زيد، وعمرو بن الحارث، وعمرو بن حُريث، ورافع بن خديج، والمِسْوَر بن مَخرمة، وسلمَةَ بن قيس الأشجعي، وسُراقة بن مالك، وعبدَ الرحمن بن أبزى رضي الله عنهم.

قال ابن عُيينة: كان أبو إسحاق يخضِبُ.

وقال يحيى بن معين: أثبتُ أصحاب أبي إسحاق شعبةُ والثوريُّ.

قال شريك: ولد أبو إسحاق لثلاث سنين بقين من سلطان عثمان

وقال مغيرة: كنت إذا رأيتُ أبا إسحاق، ذكرتُ به الضرب الأول.

وقال جرير بن عبد الحميد: كان يُقال: من جالس أبا إسحاق، فقد جالس عليّاً رضي الله عنه.

قال الإمام أحمد: كان أبو إسحاق تزوَّج امرأة الحارث الأعور، فوقعت إليه كتبه.

شبابة،عن شعبة، ما سمعَ أبو إسحاق من الحارث إلا أربعةَ أحاديث يعني: أن أبا إسحاق، كان يُدلِّس.

قال شعبة، عن أبي إسحاق قال: شهدت عند شُريح في وصية فأجاز شهادتي وحدي.

وقيل لشعبة: أسَمِعَ أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: وما كان يصنع به، هو أحسنُ حديثاً من مجاهد، ومِنَ الحسن، وابن سيرين.

قال عُمرُ بن شبيب المُسلي : رأيتُ أبا إسحاق أعمى يسوقه إسرائيل، ويقُوده ابنه يوسف.

وقال ابنُ عُيينة : قال عونُ بن عبد الله لأبي إسحاق : ما بقي منك؟ قال : أقرأ البقرة في ركعة. قال: بقي خيرُك، وذهب شَرُّك.

قال عليُّ بن المديني : حفظ العلمَ على الأمة ستةٌ : فلأهل الكُوفة أبو إسحاق والأعمش، ولأهل البصرة قتادة ويحيى بن أبي كثير، ولأهل المدينة الزهري[1].

قال أبو بكر بن عياش : ما سمعتُ أبا إسحاق يعيبُ أحداً قط، وإذا ذكر رجلاً من الصحابة، فكأنه أفضلُهم عنده.

قال فُضيل بن مرزوق : سمعت أبا إسحاق يقول : وَدِدْتُ أني أنجو من علمي كفافاً.

قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين : أبو إسحاق ثقة.

وقال يحيى بن معين : زكريا بن أبي زائدة، وزهير، وإسرائيل، حديثهم عن أبي إسحاق قريباً من السواء، وإنما أصحابُه شعبةُ والثوري.

وقال جرير، عن مغيرة : ما أفسدَ حديثَ أهلِ الكوفة غيرُ أبي إسحاق والأعمش.

قلتُ : لا يُسمع قولُ الأقران بعضُهم في بعض، وحديثُ أبي إسحاق مُحتج به في دواوين الإسلام، ويقع لنا من عواليه.

قال يحيى بن سعيد القطان : توفي أبو إسحاق في سنة سبع وعشرين ومئة يوم دخولِ الضحاك بن قيس غالباً على الكوفة.

---

(١) سقط من هنا السادس وذكره في التاريخ، فقال : ولأهل مكة عمرو بن دينار.

قلتُ: فيها ورَّخه الهيثم بن عدي، والواقدي، ويحيى بن بُكير، وابن نمير، وأحمد، وخليفة، وأبو حفص الفلاس وغيرهم.

وروى يحيى بن آدم قال: قال أبو بكر: دفنا أبا إسحاق أيامَ الخوارج سنة سبع وعشرين. وقال أحمد بن حنبل: مات يوم دخلَ الضحاكُ بنُ قيس الكوفةَ سنةَ سبع. وقال محمد بن يزيد: سمعتُ أبا بكر بن عياش يقول: دخل الضحاكُ الكوفة، فرأى الجنازة وكثرةَ ما فيها. فقال: كأنَّ هذا فيهم ربانيّ. وقال أبو نعيم وأبو عُبيد: سنة ثمان وعشرين مات، والأول أصح.

عاش ثلاثاً وتسعين سنة، وبيني وبينه سبعة أنفس بإجازة وثمانية بالاتصال.

أخبرنا أحمد بن سلامة وغيره في كتابهم قالوا: أنبأنا عبد المنعم بن كليب، أنبأنا علي بن أحمد بن بيان، أنبأنا محمد بن محمد بن محمد بن مَخْلد، أنبأنا اسماعيل بن محمد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، فأحرمنا بالحج، فلما قَدِمنا مكة، قال: «اجْعَلُوا حَجَّكُمْ عُمْرَةً» فقال الناسُ: يا رسولَ الله قد أحرمنا بالحج، فكيف نجعلها عُمرة؟ فقال: «انْظُروا الَّذي آمُرُكُم بِهِ، فَافْعَلُوا» فردُّوا عليه القول، فغضب، ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبانَ، فرأت الغضبَ في وجهه، فقالت: مَن أغضبَكَ؟ أغضبَه الله. قال: «وَمَا لِيَ [لا] أَغْضَبُ؟! وَأَنَا آمُرُ بِالأَمْر فَلا أُتَّبَعُ»[1] أخرجه

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٩٨٢) في المناسك: باب فسخ الحج، وأحمد ٢٨٦/٤ وسنده قوي وفي الباب حديث ابن عباس وفيه: قدم النبي ﷺ وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج، فأمرهم أن يجعلوها عمرة، فتعاظم ذلك عندهم، فقالوا: يا رسول الله أي الحِلِّ؟ قال «حِلّ كلُّه» أخرجه البخاري ٣٣٧/٣، ٣٣٨، ومسلم (١٢٤٠) وعن جابر بن عبد الله أنه حج مع النبي ﷺ يوم ساق البدن معهم، وقد أهلُّوا بالحج مفرداً، فقال لهم: أَحلُّوا من إحرامكم بطواف بالبيت وبين الصفا والمروة. وقصروا، ثمَّ أقيموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلُّوا بالحج، واجعلوا الذي قدمتم=

النسائي عن أبي كُريب، والقزويني عن ابن الصبَّاح، كلاهما عن أبي بكر.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسفُ بن أحمد، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد بن البُسري، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا لُوين، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ الله الجَنَّةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، ومَنِ اسْتَجَارَ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ»[1].

قال أحمد بن عبدة: سمعتُ أبا داود الطيالسي يقول: وجدنا الحديثَ عند أربعة: الزهريِّ، وقتادة، وأبو إسحاق، والأعمش، وكان قتادةُ أعلَمهم بالاختلاف، والزهري أعلَمهم بالإسناد، وأبو إسحاق أعلمهم بحديث علي وابن مسعود، وكان عند الأعمش من كل هذا، ولم يكن عند واحد من هؤلاء إلا ألفين ألفين.

= بها متعة، فقالوا: كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج، فقال: افعلوا ما أمرتكم، فلولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم، ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله» ففعلوا. أخرجه البخاري ٣/٣٤٣، ومسلم (١٢١٦) (١٤٣) وفي الباب غير ما ذكرنا، راجع «زاد المعاد» لابن القيم ٢/١٧٨، ٢١٠ بتحقيقنا فإنه قد وفّى الموضوع حقه.

(١) وأخرجه الترمذي (٢٥٧٢) في صفة الجنة من طريق هناد، والنسائي ٨/٢٧٩ من طريق قتيبة كلاهما عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك، وصححه الحاكم ١/٥٣٤ ٥٣٥، وأقرّه المؤلف في مختصره وهو كما قالا.

الطبقة الرابعة

من التابعين

١٨١- منصور بن المعتمِر * (ع)

الحافظُ الثبت القدوةُ، أبو عتاب السُّلمي الكوفي أحدُ الأعلام. قال أبو عُبيد القاسم بن سلام: هو من بني بُهثة بن سُليم من رهط العباس بن مرداس السُّلميِّ.

قلت: يروي عن أبي وائل، وربعي بن حِراش، وإبراهيم النَّخَعي، وخيثمةَ بنِ عبد الرحمن، وهلالِ بن يَساف، وزيدِ بن وهب، وذرِّ بن عبد الله، وكُريب، وأبي الضُّحى، وأبي صالحٍ باذام، وأبي حازم الأشجعي، وسعيدِ بن جُبير، وعامر الشعبي، ومجاهدٍ، وعبد الله بن مُرة، وطبقتهم.

وما علمت له رِحلةً ولا رواية عن أحد من الصحابة، وبلا شك كان عنده بالكوفة بقايا الصحابة، وهو رجلٌ شاب مثل عبد الله بن أبي أوفى، وعمرو بن حريث إلا أنه كان من أوعية العلم، صاحبَ إتقان وتأله وخير.

وينزل في الرواية إلى الزُّهري، وخالد الحذاء، ويُفضلونه على الأعمش.

وقيل: أصح الأسانيد مطلقاً سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.

---

* طبقات ابن سعد ٣٣٧/٦، طبقات خليفة ١٦٤، تاريخ خليفة ٤٠٤، التاريخ الكبير ٣٤٦/٧، الجرح والتعديل ١٧٧/٨، حلية الأولياء ٤٠/٥، تهذيب الأسماء واللغات ١١٤/٢، ١١٥، تهذيب الكمال ١٣٧٥، تذهيب التهذيب ٢/٧٢/٤، تاريخ الإسلام ٣٠٥/٥، طبقات القراء ٣١٤/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٨، شذرات الذهب ١٨٩/١.

حدَّث عنه خلق كثير، منهم حُصين بن عبد الرحمن وهو ابنُ عمِّه، وأيوبُ السَّختياني، وسُليمانُ الأعمش، وسُليمانُ التيميّ، وهم من أقرانه، وشعبةُ، وسفيانُ الثوري، وشيبانُ النحوي، وشريكُ القاضي، ومعمر بن راشد، وإبراهيمُ بن أدهم، والفُضيلُ بن عياض، وأسباطُ بن نصر، وإسرائيل، وجعفر بن زياد الأحمر، والحسنُ بن صالح بن حي، ومفضَّل بنُ مُهَلْهَل، وهُرَيْمُ بنُ سفيان، وورقاء بن عُمر، وزائدةُ بن قدامة، ووُهَيْبُ بن خالد، وأبو حمزة محمد بن ميمون المروزي، والجراح بن مليح أبو وكيع، والحكَمُ بن هشام الثقفي، وسلامُ بن أبي مطيع، والقاسمُ بن معن المسعودي، ومُعلًى بن هلال الطحان، وأبو عوانة الوضَّاح، وأبو المُحيَّاة يحيى بن يعلى التيمي، وعَبدة بن حميد، وعُمر بن عبد الرحمن الأبَّار، وأبو الأحوص سلَّام، وجرير بن عبد الحميد، ومُعْتَمِر بن سُليمان، وسفيانُ بن عُيينة.

روى شعبةُ، عن منصور قال: ما كتبتُ حديثاً قطُّ. وقال عبد الرحمن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أحدٌ أحفظَ من منصور.

أجاز لنا ابن البخاري، أنبأنا ابن طبرزد، أنبأنا عبد الوهَّاب الأنماطي، أنبأنا الصَّريفيني، أنبأنا ابن حَبابة، حدثنا البغوي، حدثني إبراهيمُ بن عبد الله القصَّار، حدثنا مصعب بن المقدام، عن زائدة قال: قلتُ لمنصور بن المعتمِر: اليوم الذي أصُوم أقع في الأمراء؟ قال: لا. قلتُ: فأقع في من يتناول أبا بكر وعُمر؟ قال: نعم.

وبه إلى البغوي: حدثني ابن زنجويه، سمعت إبراهيم بن مهدي سمعت أبا الأحوص قال: قالت بنت لجار منصور بن المعتمر: يا أبة أين الخشبة التي كانت في سطح منصور قائمة؟ قال: يا بنية ذاك منصورٌ، كان يقوم الليل.

حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو بكر بن عياش، رأيتُ منصوراً إذا قام

في الصلاة عقد لحيته في صدره.

حدثني أبو سعيد، حدثنا عبد الله بن الأجلح . قال: رأيتُ منصوراً أحسن الناس قياماً في الصلاة، وكان يخضِب بالحناء.

حدثني العباسُ بن محمد، حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود، سمعتُ ابن مهدي يقول: لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة فبدأ بمنصورٍ، وأبي حصين، وسلمة بن كُهيل، وعمرو بن مرة. قال: وكان منصورٌ أثبتهم.

حدثنا أحمد بن عِمران الأخنسي: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: رحم الله منصوراً، كان صوَّاماً قوَّاماً.

قال يحيى بن معين: لم يكن أحدٌ أعلمَ بحديثِ منصور من الثوري. وقد روى حصين، عن منصور، وكان حصين أسنَّ منه.

وقال هُشيم: سئل حُصين: أنتَ أكبرُ أمْ منصور؟ قال: إني لأذكرُ ليلةَ زُفَّت أُمُّ منصور إلى أبيه.

أبو بكر بن عياش، عن مغيرة قال: اختلف منصور إلى إبراهيم وهو من أعبد الناس، فلما أخذ في الآثار، فتر.

وبه قال البغوي: حدثنا الأخنسي، سمعت أبا بكر يقولُ: لو رأيتَ منصور بنَ المعتمر، وربيعَ بن أبي راشد، وعاصمَ بن أبي النَّجود في الصلاة، قد وضعوا لِحاهم على صُدورهم، عرفت أنهم من أبزارِ الصَّلاةِ.

ابن المديني، عن يحيى، وسئل عن أصحابِ إبراهيم أيُّهم أحبُّ إليك؟ فقال: إذا جاءك منصورٌ، فقد ملأتَ يديك لا تُريد غَيره. كان سفيان يقول: كنتُ لا أحدث الأعمش عن أحد إلا ردَّه، فإذا قلتُ: منصور، سكت.

حجاج بن محمد: سمعتُ شعبة يقول: قال منصورٌ: وَدِدْتُ أني كتبتُ وأنَّ عليَّ كذا وكذا، قد ذهب مني مثلُ علمي.

وقال يحيى القطان: منصور أحسنُ حديثاً عن مجاهد من ابن أبي نَجيح.

وبه إلى البغوي: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا شريك، حدثنا منصور، ولو أن غيرَ منصور حدثني ما قبلتُه منه، ولقد سألتُه عنه، فأبى أن يُحدثني، فلما جرت بيني وبينَه المعرفةُ، كان هو الذي ابتدأني، قال: حدثنا ربعي قال: حدثنا علي رضي الله عنه قال: اجتمعت قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ، وفيهم سُهيل بنُ عمرو، فقالوا: يا محمد، أرقاؤ نا لحقوا بك، فارْدُدهم علينا، فغضب حتى رؤي الغضب في وجهه وذكر الحديث (١).

حدثنا عليُّ بن سهل، حدثنا عفان، حدثنا أبو عَوانة قال: لما ولي منصور بن المعتمر القضاء، كان يأتيه الخصمانِ، فيقُصُّ ذا قصته، وذا قِصته، فيقول: قد فهمتُ ما قلتُما، ولستُ أدري ما أردُّ عليكما، فبلغ ذلك خالد بن عبد الله أو ابن هُبيرة، وهو الذي كان ولاه، فقال: هذا أمر لا ينفع إلا من أعان عليه بشهوة، قال يعني: فعزله.

حدثنا الأخنسي، سمعتُ أبا بكر يقول: كنتُ مع منصور جالساً في منزله، فَتصِيحُ به أمُّه، وكانت فظَّةً عليه، فتقول: يا منصورُ يُريدك ابن هُبيرة على القضاء فتأبى، وهو واضع لحيته على صدره، ما يرفع طرْفَه إليها.

قال يحيى بن معين: منصورٌ أثبتُ من الحكم.

---

(١) إسناده ضعيف لضعف شريك وهو ابن عبد الله النخعي، وأخرجه بنحوه أحمد ١/١٥٥ من طريق شريك، عن منصور، عن ربعي، عن علي.

يحيى القطان، عن الثوري قال: لو رأيتَ منصورَ بن المعتمر، لقلتَ: يموتُ الساعة.

وقال زائدة: امتنع منصورٌ من القضاء، فدخلتُ عليه وقد جيء بالقيد ليقيد، فجاءه خصمان، فقعدا، فلم يسألهما ولم يُكلمهما، فقيل ليوسف بن عمر: لو نثرت لحمه لم يلِ القضاء، فتركه.

يحيى القطان عن شعبة: سألت منصوراً وأيوب عن القراءة، يعني: قراءَة الحديث، فقالا: جيدة.

ابن معين: سمعت جريراً يقول: كان منصور إذا رأى معي رُقعة، يقول: لا تَكْتُبْ عني، فأتركه، وآتي مغيرة.

قال العلاء بن سالم: كان منصور يُصلِّي في سطحه، فلما مات، قال غلام لأمّه: يا أُمَّه الجِذع الذي في سطح آلِ فلان، ليس أراه، قالت: يا بنيَّ ليس ذاك بجذع، ذاك منصور، وقد ماتَ رحمه الله.

قال خلف بن تميم: حدثنا زائدة، أن منصوراً صام أربعين سنة، وقام ليلَها، وكان يبكي، فتقول له أمه يا بني: قتلت قتيلاً؟ فيقول: أنا أعلمُ بما صنعتُ بنفسي، فإذا كان الصبح، كحل عينيه، ودهن رأسه، وبرق شفتيه وخرج إلى الناس.

وذكر سفيان بن عُيينة منصوراً، فقال: قد كان عَمِشَ من البُكاء.

وعن مفضَّل قال: حبس ابن هُبيرة منصوراً شهراً على القضاء يريده عليه، فأبى، وقيل: إنه أحضر قيداً ليقيده به، ثم خلاه.

قال أحمد بن عبد الله العِجلي: كان منصور أثبتَ أهلِ الكوفة، لا يختلف فيه أحدٌ، صالحٌ متعبِّدٌ، أُكْرِهَ على القضاءِ فقضى شهرين. قال: وفيه

تشيع قليل وكان قد عمِش من البكاء.

قلت: تشيعه حُبٌّ وولاء فقط.

قال أبو حاتم الرازي: الأعمش حافظ، يدلس ويخلط، ومنصور أتقنُ منه، لا يُخلِّط ولا يُدلِّس.

وقال إبراهيم بن موسى الفراء: أثبت أهل الكوفة منصورٌ، ثم مِسعر.

قال أبو أحمد الحاكم في «الكنى»: أبو عتَّاب منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: ابن المعتمِر بن عتَّاب بن فرقد السُّلمي من بُهثة بن سُليم مِن رهط العباس بن مِرداس ومجاشع بن مسعود السُّلميين، وجدُّه عبد الله بن ربيعة السُّلمي، قد رأى النبيَّ ﷺ، عِداده في التابعين.

سمع زيدَ بن وهب، وأبا وائل شقيق بن سلمة، وروى عنه عن أنس بن مالك إن كان ذلك محفوظاً.

روى عنه سليمان التيمي، وحُصين بنُ عبدالرحمن، وأيوبُ بن أبي تميمة السَّختياني، وسليمان بن مِهران الكاهلي، وهو أحدُ متَّقي مشايخ الكوفيين ونُسَّاكهم. مات سنة ثنتين، ويقال: سنة ثِلاث وثلاثين ومئة. وهو ابنُ عم حصين بن عبد الرحمن وعتبة بن فرقد، قال: ومحمد بن علي السلمي أخوه لأمه.

قال أبو داود: طلب منصورٌ الحديثَ قبل وقعة الجماجم[1]، والأعمشُ طلب بعد الجماجم.

---

(١) وقعة الجماجم بين عبد الرحمن بن الأشعث والحجاج بن يوسف الثقفي، كان الغلب فيها للحجاج وقتل فيها عدد كثير من القراء كانت سنة ثلاث وثمانين أو اثنتين وثمانين، والجماجم: موضع بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها. انظر العبر ١/ ٩٦، ودول الإسلام ١/ ٥٨.

وقال أبو حاتِم الرازي: هو أتقنُ من الأَعمش، لا يُخلِّطُ ولا يُدلِّسُ بخلاف الأعمش.

قال سفيان بن عُيينة: كان منصور في الديوان، فكان إذا دارت نوبتُه لبس ثيابه وذهب فحرس. يعني: في الرباط.

قال أبو نعيم المُلائي: سمعتُ حماد بن زيد يقول: رأيتُ منصور بن المعتمِر صاحبَكم، وكان من هٰذه الخشبيَّة، وما أراه كان يكذب، قلت: الخشبية: هم الشيعة.

قال يحيى بن سعيد القطان: كان منصور من أثبت الناس.

وحكاية أبي بكر الباغندي الحافظ مشهورة، سمعناها في معجم الغساني، أنه كان ينتخب على شيخ، فكان يقول له: كم تُضجرني؟ أنت أكثر حديثاً مني وأحفظ، فقال: إني قد جئت إلى الحديث، بحسبك أني رأيتُ النبي ﷺ في النوم، فلم أسأله الدعاء، وإنما قلت: يا رسولَ الله أيما أثبتُ في الحديث منصورٌ أو الأعمش؟ فقال: منصور منصور.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم اللبان، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد ابن يحيى، حدثنا أزهر بن جميل، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: رأيتُ منصور ابن المعتمر، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: كدت أن ألقى الله تعالى بعمل نبي. ثم قال سفيان: صام منصور ستين سنة، يقوم ليلها ويصوم نهارها رحمه الله.

قال أبو نعيم الملائي: مات منصور بعدما قدم السُّودان، يعني: المسودة أي آل العباس.

أحمد بن زهير: سمعتُ ابن معين يقول: مات منصور سنة ثلاث وثلاثين ومئة، وفيها أرخه محمد بن عبد الله بن نمير، وشباب العصفري،

وقال أبو القاسم بن مندة: سنة اثنتين وثلاثين بعد السودان بقليل، ثم أعاده في سنة ثلاث وثلاثين فالله أعلم. ومن عواليه:

أخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد بن مؤيد المصري بها في رجب سنة خمس وتسعين وست مئة، أنبأنا أبو الفرج الفتح بن عبدالله بن محمد بن علي الكاتب ببغداد، أنبأنا أبو الفضل محمد بن عُمر القاضي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، وأبو غالب محمد بن علي، قالوا: أنبأنامحمد بن أحمد بن محمد المُعدّل، أنبأنا عُبيد الله بن عبد الرحمن سنة ثمانين وثلاث مئة في منزلنا، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن الحافظ سنة ثمان وتسعين ومئتين، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيه، فَهُو مُنَافِقٌ: كَذُوبٌ إِذَا حَدَّثَ، مُخَالِفٌ إذا وَعَدَ، خائِنٌ إِذَا ائْتُمِنَ، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ، فَفيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعها »[1].

وبه قال جعفر: حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو داود، حدَثنا شعبة، أخبرني منصور، سمعت أبا وائل، عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ قال: «آيَةُ المُنَافِق ... فذكر نحوه».

قال عمرو: لا أعلم أحداً تابع أبا داود على هذا، وهو ثقة، قلت: يعني تفرد برفعه.

---

(١) إسناده صحيح وكذا سند المرفوع الذي أخرجه الطيالسي، وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٠٨/١، وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، وفي الباب عن أبي هريرة وأخرجه البخاري ٨٣/١ و٨٤ في الإيمان: باب علامات النفاق، ومسلم (٥٩) في الإيمان: باب بيان خصال المنافق بلفظ «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» وعن عبد الله بن عمرو عند البخاري ٨٤/١، ومسلم (٥٨) بلفظ «أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهنَّ، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجَر».

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا الفتح بن عبد الله، أنبأنا هِبة الله بن حُسَين، أنبأنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن علي إملاءً، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا شريك، حدثنا منصور، حدثنا ربعي بن خراش، حدثنا علي بن أبي طالب قال: أما إني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعمِّداً فَلْيَلِج النَّارَ»[1]. هذا حديث حسن عال. وَإسناده مسلسل بحدثنا، وقل أن يقع مثلُ هذا، وفي رجاله مع صدقهم خمسة رجال فيهم مقال، ومتنه مقطوع به.

ورواه البغوي أيضاً في «الجعديات» فقال: حدثنا علي، أنبأنا شعبة، أنبأنا منصور.

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازةً، عن أحمد بن محمد التيمي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق الدَّبري، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال رجل: يا رسول الله، كيف لي أن أعلمَ إذا أحسنتُ وإذا أسأتُ؟ قال: «إِذَا سمِعْتَ جيرانَك يَقُولُون: قَدْ أحْسَنْتَ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا سَمِعْتَهُم يقُولُون: قَدْ أَسَأْتَ، فَقَدْ أَسَأت»[2] قال أبو نُعيم: غريب من حديث منصور.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدَّل، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة ست عشرة وستمئة، أنبأنا خطيب المَوْصِل عبد الله، وشهدة الكاتبة، وتجنِّي الوهبانية، قالوا: أنبأنا طراد بن محمد الهاشمي، أنبأنا هلال بن محمد، أنبأنا الحسين بن يحيى المتولي، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا فضيل

---

(١) وأخرجه الترمذي (٢٦٦٠) في العلم: باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ، من طريق شريك بن عبد الله، عن منصور، عن ربعي بن خراش عن علي بن أبي طالب، وهو حديث متواتر.

(٢) حلية الأولياء ٤٣/٥، ورجاله ثقات.

ابن عياض، عن منصور، عن مجاهد قال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] قال: يُحرقون عليها ويُعذَّبون(١).

أخبرنا عيسى بن بركة وجماعة، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عُمر، أنبأنا سعيد بن أحمد حضوراً، أنبأنا أبو نصر الزينبي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عُمر الورَّاق، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا عبد الجبَّار بن العلاء، والحسن بن الصبَّاح البزار، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، واللفظ لعبد الجبار، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، أنَّ عبد الله رضي الله عنه سجد سجدتي السَّهوِ بَعْدَ التسليم، وحدَّث أن االنبيَّ ﷺ سجد بعدَ التسليم(٢).

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف الحجار، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا أبو القاسم بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا محمد بن ميمون المكي، حدثنا سفيان، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة يبلغ به قال: «لا تحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنيٍّ، وَلَا لِذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ»(٣).

---

(١) وأخرجه الطبري ٢٦/١٩٤ من طريق فضيل بن عياض عن منصور، عن مجاهد بلفظ «ينضجون بالنار» وفي تفسير مجاهد ص ٦١٧ حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله عزَّ وجل (يفتنون) يعني يحرقون، أي كما يفتن الذهب في النار.

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه بنحوه البخاري ١/٤٢٢ و٤٢٣، ومسلم (٥٧٢)، وأبو داود (١٠٢٠)، والنسائي ٣/٢٨، وابن ماجه (١٢١٢).

(٣) وأخرجه أحمد ٢/٣٧٧ و٣٨٩، والنسائي ٥/٩٩، وابن ماجه (١٨٣٩) من طريق أبي بكر ابن عياش عن أبي حصين، عن سالم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحلُّ الصدقة لغني، ولا لذي مِرَّة سوي» وصححه ابن حبان (٨٠٦)، وفي الباب عن عبد الله بن عمرو عند أبي داود (١٦٣٤) والترمذي (٦٥٢) وأحمد ٢/١٦٤ و١٩٢، وصححه الحاكم ١/٤٠٧ وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار عند أبي داود (١٦٣٣) والنسائي ٥/ ٩٩، ١٠٠ وإسناده صحيح.

هذا حديث قويُّ الإسناد متجاذب بينَ الوقف والرفع، إذ قوله يبلغ به مشعر برفعه، وتركه لذكر النبي ﷺ مؤذن بوقفه.

قال حماد بن زاذان: سمعتُ عبدَ الرحمٰن بن مهدي يقول: حُفَّاظُ الكوفةِ أربعة: عَمرو بن مرة، ومنصور، وسلمة بن كُهيل، وأبو حُصين.

وقال بشر بن المفضِّل: لقيتُ سفيانَ بمكة، فقال: ما خلفتُ بعدي بالكوفة آمنَ على الحديث من منصور.

وقال صالح بن أحمد: قلتُ لأبي: إن قوماً قالوا: منصور أثبتُ في الزهري من مالك، قال: وأي شيء روى عن الزهري؟ هؤلاء جهال، منصور إذا نزل إلى المشايخ اضطرب، وليس أحد أروى عن مجاهد منه.

وقال ابنُ معين: منصور نظيرُ أيوب عندي، وهو أثبتُ من الحكم.

وقال أحمد: الحكم أثبت.

وقال ابن المديني: إذا حدثك عن منصور ثقة، فقد ملأتَ يديك لا تُريد غيره.

وقال عبد الرزاق: حدَّث سفيان يوماً عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، فقال: هذا الشرف على الكراسي.

١٨٢- أبو حَصين * (ع)

عثمان بن عاصم بن حصين، وقيل: بدل حصين زيد بن كثير، الإمام الحافظ الأسَدي الكوفي.

---

* طبقات خليفة ١٥٩، التاريخ الكبير ٢٤٠/٦، ٢٤١، الجرح والتعديل ١٦٠/٦، تهذيب الكمال ٩١٣، تذهيب التهذيب ٢/٣٠/٣، تاريخ الإسلام ١٠٧/٥، تهذيب التهذيب ١٢٦/٧، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٠.

قال أبو حاتم: يقال: هو من ولد عَبيد بن الأبرص.

روى عن جابر بن سمرة، وابنِ عباس، وابنِ الزبير، وأنس، وأبي سعيد الخُدري وغيرِهم من الصحابة.

وروى عن عِمران بن حصين مرسلاً، وعن عُمير بن سعيد، ومجاهد والشعبي، وسالم بن أبي الجعد، وأبي الضُّحى، وسعيد بن جُبير، وأبي صالح السمان، وأبي عبد الرحمن السمان، وأبي وائل الأسدي، ويحيى بن وثاب، وأبي مريم الأسدي وعِدة.

وعنه أبو مالك الأشجعي، ومحمدُ بن جُحادة، وشُعبة، والثوريُّ، ومالك بـن مِغول، وزائدة، وشريكٌ، وأبو غسان محمد بن مطرف، وأبو عَوانة، وأبو الأحوص الحنفي، يقال: حديثاً واحداً، وإسرائيل، وخالد بن عبد الله، وجريرُ بـن عبد الحميد، وأبو بكر بن عياش، وسفيانُ بن عُيينة، وخلقٌ سواهم.

وقال ابن سعد: هو من جشم بن الحارث، ثم من أسد بن خُزيمة.

وروى أحمد بن سِنان القطان، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: أربعة بالكوفة لا يُختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم، فهو مخطىء، ليس هم، منهم أبو حَصين الأسدي.

وروى أبو بكر بن أبي الأسود، عن ابن مهدي قال: لم يكن بالكوفة أثبتُ من أربعة: منصور، وأبو حصين، وسَلمة بن كهيل، وعمرو بن مرة،

قال: وكان منصور أثبتَ أهل الكوفة.

وروى الحارث بن شُريح النَّقال، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: لا ترى حافظاً يختلف على أبي حصين.

الفضل بن زياد، عن أحمد بن حنبل، قال: الأعمش ويحيى بن وثَّاب موالي، وأبو حَصين من العرب، ولولا ذلك لم يصنع الأعمش ما صنع، وكان قليلَ الحديث، صحيحَ الحديث، قيل له: أيُّهما أصحُّ حديثاً هو أو أبو إسحاق؟ قال: أبو حَصين أصحُّ حديثاً لقلة حديثه، وكذا منصور أصحُّ حديثاً من الأعمش لقلة حديثه.

قال أحمد بن عبد الله العِجلي: كان أبو حصين شيخاً عالياً، وكان صاحبَ سنة، يقال: كان قيسُ بن الربيع أروى الناس عنه، عنده عنه أربع مئة حديث.

وقال في موضع آخر: كان ثقة عُثمانياً رجلاً صالحاً ثبتاً في الحديث، هو أسنُّ من الأعمش، وكان [الذي] بينهما متباعداً. ووقع بينهما [شر]، حتى تحول الأعمش عنه إلى بني حرام.

أحمد بن زهير: حدثنا أبو هشام الرفاعي، سمعت وكيعاً يقول: كان أبو حَصين يقول: أنا أقرأ من الأعمش، وكانا في مسجد بني كاهل، فقال الأعمش لرجل يقرأ عليه: اهمز الحوتَ فهمزه، فلما كان من الغد، قرأ أبو حَصين في الفجر (ن) فقرأ كصاحب الحؤت فهمز، فلما فرغ قال له الأعمش يا أبا حصين: كسرْت ظهر الحوت، قال: فكانَ ما بلغكم؟ قال: والذي بلغنا أنه قذفه، فحلف الأعمش ليحدَّنَّه. وكلمه بنو أسد، فأبى، فقال خمسون منهم: والله لنشهدن أن أمه كما قال، فحلف الأعمش أن لا يساكنهم وتحول[1].

قال ابن معين والنسائي وجماعة: أبو حَصين ثقة.

---

(١) لا تصح هذه القصة، فإن في سندها أبا هشام الرفاعي- وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي الكوفي قاضي المدائن- ليس بالقوي، وقال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

وقال علي بن المديني : أصحابُ الشعبي :أبو حَصين، ثم إسماعيل، ثم داود بن أبي هند، ثم الشيباني ومطرِّف وبيان طبقة، الشيبانيُّ أعلاهم، ومغيرة كان من أصحاب الشعبي، روى عنه فأجاد، وزكريا بن أبي زائدة، وعبد الله بن أبي السَّفر، طبقة، ومالك بن مغول، وأبو حيان التيمي، وابن أبجر طبقة، وأشعث بن سوَّار فوقَ جابر وابنِ سالم، ومجالد فوق أشعث، وفوقَ أجلح الكندي.

روى أبو معاوية، عن الأعمش قال: أبو حَصين يسمع مني ثم يذهب فيرويه.

يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، سمعت أبا حَصين قال: ما سمعنا بحديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ»[1] حتى جاء هذا من خُراسان، فَنعَق به يعني: أبا إسحاق، فاتبعه على ذلك ناس. قلت: الحديث ثابت بلا ريب ولكن أبو حَصين عثماني، وهذا نادر في رجل كوفي.

وروى محمد بن عمران الأخنسي، عن أبي بكر بن عياش، قال: دخلتُ على أبي حَصين وهو مختفٍ من بني أمية، فقال: إن هؤلاء يعني: بني أمية، يُريدونيِ على ديني واللهِ لا أُعطيهم إياه أبداً.

وقال الشيباني: قال لي الشعبي ودخلتُ معه المسجد: انظر هل ترى أبا حَصين نجلس إليه؟

قال ابنُ عُيينة: حدثني رجل قال: سئل الشعبي لما حضرته الوفاة، بمن تأمرنا؟ قال: ما أنا بعالم، ولا أترك عالماً، وإن أبا حَصين رجل صالح

(١) ولفظه بتمامه «من كنت مولاه، فعلي مولاه» وهو حديث صحيح ثابت كما قال المؤلف رحمه الله، فقد أخرجه الترمذي (٣٧١٣) وأحمد ٣٧٠/٤ و٣٧٢ من حديث زيد بن أرقم، وسنده صحيح، وقال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه أحمد ٢٨١/٤، وابن ماجه (١٢١) من حديث البراء، ورجال إسناد ابن ماجه ثقات، وأخرجه أحمد ٣٥٨/٥ من حديث بريدة بلفظ «من كنت وليه، فعليٌّ وليه» ورجاله ثقات.

روى مثلها مالكُ بن مِغول.

وقال مِسعر: بعث بعضُ الأمراء إلى أبي حصين بألفي درهم، وهو عائل،فردها، فقلتُ له: لم زددتَها؟ قال: الحياء والتكرم.

وقال ابن عُيَيْنة: كان أبو حَصين إذا سُئِلَ عن مسألة، قال: ليس لي بها [علم] والله أعلم.

وقال أبو شهاب الحنَّاط: سمعتُ أبا حصين يقول: إن أحدهم ليُفتي في المسألة، ولو وردت على عُمر لجمع لها أهل بدر.

قال أبو أحمد العسكري: أبو حَصين، كان يُقرأ عليه في مسجد الكوفة خمسينَ سنة.

قال أبو حاتم الرازي: لم يكن له ولد ذكر، وكانت له بنتٌ، وبنتُ بنت، تزوج بها قيس بن الربيع.

قال أبو بكر بن عياش: دخلت على أبي حصين في مُرضه الذي مات فيه، فأُغمي عليه ثم أفاق، فجعل يقول: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمينَ﴾ [الزخرف: ٧٦] ثم أُغمي عليه،ثم أفاق، فجعل يُرددها، فلم يزل على ذلك.

قال يحيى بن معين وخليفة: مات أبو حَصين سنة سبع وعشرين ومئة.

وقال الواقدي، وعلي بن عبد الله التميمي، وأبو عُبيد، وابنُ بكير، وابن نُمير وغيرهم: سنة ثمان وعشرين، وهذا الصواب.

وقد روى ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين رواية أُخرى شاذة، أنه مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

أخبرنا محمد بن أبي عصرون التميمي بسفح قاسيون وبالبلد، عن عبد

المعز بن محمد البزاز، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عَمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى المَوْصِلي، حدثنا إسماعيل بن بنت السدي، حدثنا شريك، عن أبي حَصين، عن عمير بن سَعْد، عن علي رضي الله عنه قال:

ما كنت أدي مَن أقمتُ عليه الحدَّ إلا شارب الخمر، فإن رسول الله ﷺ لم يَسُنَّ فيه شيئاً، إنما هو شيء قلناه نحن[1].

هذا حديثٌ حسن عال، أخرجه أبو داود، وابن ماجه جميعاً عن إسماعيل بن موسى، فوافقناهم بعلو درجته.

١٨٣ - مَخْرَمَةُ بنُ سليمان * (ع)

الوالبي المدني من ثقات التابعين.

حدَّث عن عبد الله بن جعفر الهاشمي، والسَّائب بن يزيد، وكُريبٍ مولى ابنِ عباس.

روى عنه عبدُ ربه بنُ سعيد، والضحاكُ بن عثمان، ومالكُ بن أنس وعبدُ الرحمن بن أبي الزناد.

وثقه يحيى بن معين.

قتل يوم وقعة قُدَيْد[2] سنة ثلاثين ومئة بقُرب مكة في طلب الإمارة، فقتل

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٤٨٦) وابن ماجه (٢٥٦٩) كلاهما في الحدود ورجاله ثقات خلا شريك فهو سيء الحفظ.

* التاريخ الكبير ١٥/٨، الجرح والتعديل ٣٦٣/٨، تهذيب الكمال ١٣١١، تذهيب التهذيب ١/٢٨/٤، تاريخ الإسلام ١٦٢/٥، تهذيب التهذيب ٧١/١٠، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧١، شذرات الذهب ١٧٧/١.

(٢) كانت بين جيش عبد الله بن يحيى الكندي المتغلب على اليمن، ثم على مكة، وبين جيش الخليفة مروان الأموي، انظر خبرها في «تاريخ الإسلام» ٣٨/٥ للمؤلف.

يومئذ نحو الثلاث مئة في صفر، وانهزم أهل المدينة، وقالت امرأة:

مَا لِلزَّمـان وَمَالِيَـهْ   أَفْنَتْ قُـدَيْـدُ رجَالِيَهْ

١٨٤ - سَعْدُ بن إبراهيم * (ع)

ابن عبد الرحمن بن عوف، الإمام الحجة الفقيه، قاضي المدينة أبو إسحاق، ويُقال: أبو إبراهيم القرشيُّ الزهريُّ المدنيُّ.

رأى ابنَ عُمَرَ وجابراً، وحدَّث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وأبي أُمامة بن سهل، وعبدِ الله بن شدَّاد بن الهاد، وأبي عُبيدة بن عبد الله بن مسعود، وأبي عُبيدة بن محمد بن عمَّار، وسعيدِ بن المسيِّب، وحفصِ بن عاصم، وأبيه إبراهيم وعمِّه حميد، وخالَيْهِ إبراهيم وعامر ابني عامر بنِ سعد، وعروةَ بنِ الزبير، وعبدِ الرحمن بن هُرمز الأعرج، والقاسم بن محمد، وطلحةَ بنِ عبد الله بن عوف، وطلحةَ بنِ عبد الله بن عثمان، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، ومعبد الجُهني، ونافعِ بن جُبير، ومحمد بنِ حاطب وخلقٍ سواهم.

وكان مِن كبار العلماء، يُذكر مع الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

روى عنه ولدُه الحافظ إبراهيمُ بن سعْد، والزهريُّ، ويزيدُ بن الهاد، وموسى بن عُقبة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابنُ عجلان، وأيوب السَّختياني، وزكريا بنُ أبي زائدة، ومِسْعَرٌ، وابنُ إسحاق، ويونسُ بن يزيد وشُعبةُ، وسفيانُ، وعبدُ العزيز بن الماجِشون، وحمادُ بن سلمة، وحمادُ بن

---

* التاريخ الكبير ٥١/٤، التاريخ الصغير ٣٢٤/١، تاريخ الفسوي ٤١١/١، ٦٨١، تاريخ الطبري ٢٢٧/٧، الجرح والتعديل ٧٩/٤، تهذيب الكمال ٤٧١، تذهيب التهذيب ٢/٧/٢، تاريخ الإسلام ٧٧/٥، تهذيب التهذيب ٤٦٣/٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٣٣، شذرات الذهب ١٧٣/١.

زيد، وعبدُ الله بن جعفر المخرمي، وأبو عَوانة، وسفيانُ بن عُيينة وآخرون.

قال ابن سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث.

وقال أحمد بن حنبل: كان ثقة، فاضلاً، ولي قضاء المدينة.

وقال ابن معين وأبو حاتم وجماعة: ثقة.

قال يعقوبُ بن شيبة: سمعت علي بن المديني، وقيل له: سعد بن إبراهيم سمع من عبد الله بن جعفر؟ قال: ليس فيه سماع، ثم قال: لم يلق أحداً من الصحابة.

قلتُ: حديثُه عن عبد الله بن جعفر في «الصحيحين»[1].

وروى أبو حاتم عن علي بن عبد الله قال: كان سعْدُ بن إبراهيم لا يُحدث بالمدينة، فلذلك لم يكتُبْ عنه أهلُها، ومالك لم يكتب عنه، وإنما سَمِعَ منه شعبةُ وسفيانُ بواسط، وابنُ عُيينة بمكة.

وذكر إبراهيمُ بن سعْد، أن أباه سرد الصوم قبل أن يموتَ بأربعين سنة.

قال حجَّاج الأعور: كان شعبة إذا ذكر سَعد بن إبراهيم، قال: حدثني حبيبي سَعدُ بن إبراهيم، يصومُ الدهر، ويختمُ القرآن في كل يوم وليلة.

معن، عن سعيد بن مسلم بن بَانَك قال: رأيتُ سعْد بن إبراهيم يقضي في المسجد.

وقال ابنُ عُيينة: أتى عزلُ سعد بن إبراهيم عن القضاء، كان يُتقى كما يُتقى وهو قاض.

الشافعي: أخبرني من لا أتهم، عن ابن أبي ذئب قال: قضى سعدُ بن

---

(١) أخرجه البخاري ٤٩٥/٩ في الأطعمة: باب القثَّاء، ومسلم (٢٠٤٤) في الأشربة من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن جعفر قال: رأيت النبي ﷺ يأكل الرطب بالقثاء.

إبراهيم على رجل برأي رَبيعة، فأخبرتُه عن رسول الله ﷺ بخلاف ما قضى به فقال سعْد لربيعة: هذا ابن أبي ذئب، وهو عندي ثقة يُحدِّث عن النبي ﷺ بخلاف ما قضيت به، فقال له ربيعة: قد اجتهدتَ، ومضى حكمُك، فقال سعد: واعجباً أنفذ قضاء سعد بن أُم سعدٍ، وأردُّ قضاءً قضى رسولُ الله ﷺ؟! بل أردُّ قضاءَ سعد، وأنفذ قضاءَ رسولِ اللهِ ﷺ، ودعا بكتاب القضية، فشقَّه وقضى للمقضي عليه.

البخاري: حدثني سهل، حدثنا أبو سلمة، أخبرني أبو الهيثم بن محمد ابن حفص قال: كان سعدٌ عند ابن هشامٍ المخزومي أمير المدينة، فاختصم عنده يوماً ولدٌ لمحمد بن مسلمة وآخر من بني حارثة، فقال ابنُ محمد: أنا ابنُ قاتل كعب بن الأشرف، فقال الحارثي: أما والله ما قتل إلا غدراً، فانتظر سعدٌ أن يغيِّرها الأميرُ، فلم يفعل حتى [قاما]، فلما استُقضي سعد، قال: أعطي [الله] عهداً لئن أُفلِتَ الحارثيُّ منك يقول لمولاه: لأُوْجِعَنَّك، قال شعبة: فصليتُ معه الصبح، ثم جئتُ به سعداً، فلما نظر إليه سعد، شقَّ القميص، ثم قال: أنتَ القائلُ إنما قتل ابن الأشرف غدراً، ثم ضربه خمسين ومئة سوطٍ، وَحَلَق رأسَه ولحيته، وقال: والله لأُقوِّمنَّكَ بالضرب ما كان لي عليك سلطان(١).

وروى يعقوب بن إبراهيم بن سعدٍ، عن أبيه قال: دخل ناسٌ من القراء يعودونه، منهم ابن هُرمز، وصالحٌ مولى التوءمة، فاغرورقت عينا ابن هُرمز، فقال له سعد: ما يُبكيكَ؟ فقال: واللهِ لكأني بقائلةٍ غداً تقولُ: واسعداهُ لِلحَقِّ، ولا سعد، قال: واللهِ لئن قلتَ ذاكَ، ما أخذني في الله لومةُ لائم منذُ أربعينَ سنة، ثم قال: أليس تعلم أنَّك أحب خلقه إليَّ يعني القرآن. قال إبراهيم بن سعد وطائفة: مات سعدٌ سنةَ خمسٍ وعشرين ومئة. وقال يعقوبُ ابن إبراهيم وخليفة وغيرُهما: سنةَ سبع وعشرين ومئة. وقيل: سنة ست.

---

(١) التاريخ الكبير ٤/٥١، ٥٢. والزيادات منه.

قال إبراهيم بن عُيينة: أنبأنا ابن سعد بن إبراهيم، قال: كان أبي يحتبي، فما يحُلُّ حبوتهُ حتى يقرأ القرآنَ.

وقال يعقوب بن إبراهيم: كان سعد لما توفي ابن اثنتين وسبعين سنة.

قلت: فيكون مولده في [حياة] عائشة أُم المؤمنين.

١٨٥ - عُمير بنُ هانئ* (ع)

العبسي الداراني الإمام أبو الوليد.

سمع معاوية، وابن عمر، وأبا هريرة وطائفة، وحديثه عن معاوية في «الصحيحين».

حدَّث عنه الزهريُّ، وقتادةُ، وأبو بكر بن أبي مريم، والأوزاعي، ومعاويةُ بن صالح، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، وسعيدُ بن عبد العزيز.

وقد ناب عن الحجاج بالكوفة، ثم ولي الخراج لعمر بن عبد العزيز.

قيل: لحق ثلاثين صحابياً.

قال ابنُ جابر: كان يضحكُ، ثم يقولُ: بلغني أن أبا الدرداء قال: إني لأستجِمُّ لِيكون أنشطَ لي في الحق، فقلتُ: أراك لا تَفْتُرُ عَنِ الذكر فكم تُسَبِّحُ؟ قال: مئة ألف إلا أن تخطىءَ الأصابعُ.

وروى عنه سعيدُ بن عبد العزيز أن عبد الملك وجَّهه بكتبٍ إلى الحجاج وهو يُحاصر ابن الزبير.

قال العِجليُّ: تابعي ثقة، وقال الفَسَويُّ: لا بأس به.

قلتُ: هو مُقل، وقد كره ظلمَ الحجاج وفارقه، وقال: كان إذا كتبَ إليَّ

---

* تاريخ خليفة ٢٩٤، التاريخ الكبير ٥٣٥/٦، التاريخ الصغير ٢٦٥/١، الجرح والتعديل ٣٧٨/٦، الكامل لابن الأثير ١٢٣/٥، تهذيب الكمال ١٠٦٢، تذهيب التهذيب ١١٧، تهذيب التهذيب ١٤٩/٨، خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٧، شذرات الذهب ١٧٣/١.

في رجل أحده حددتُه، وإذا كتبَ فيمن أقتُله، لم أقْتُلْهُ.

قال أبو داود: قتل عُمير صبراً بداريًا أيامَ فِتنة الوليد، لأنه كان يُحرِّض على قتله- يعني وقام ببيعة الناقص- قال: فقتله ابنُ مرة، وسمط رأسه حلقه، وأتى به مروان بن محمد سنة سبع وعشرين ومئة.

وقال أحمدُ بن أبي الحواري: إني لأُبغضه، وقال أبو داود: كان قدرياً.

وقال مروان الطاطري: كان عمير أبغض إلى سعيد بن عبد العزيز من النار. قال على المنبر يوم بيعة الناقص: سارعوا إلى هذه البيعة، فإنماهما هجرتان: هجرة إلى الله ورسوله، وهجرة إلى يزيد بن الوليد.

١٨٦ - حُصين بن عبد الرحمن * [1] (ع)

الحافِظُ الحجةُ المعمَّر أبو الهذيل السُّلمي الكوفي ابن عم منصور.

وُلِدَ في زمن معاوية في حدودِ سنة ثلاث وأربعين.

وحدَّث عن عُمارة بن رُويبة الصحابي، وجابِر بن سَمُرَة، وعن أبي وائل، وزيدِ بن وهب، وعمرو بن ميمون، وعياض الأشعري، وهِلالِ بن يساف، ومُرَّة بن شراحيل، وعبدِ الله بن أبي قتادة، وسعيدِ بن جبير، وسالم بن أبي الجعد، وسعد بن عُبيدة، وأبي ظبيان حصين بن جُنْدَب، والشعبي، وعِراك الغِفاري، وأبي عُبيدة بنِ حُذيفة، وعطاءِ بن أبي رباح وخلقٍ كثير.

وعنه سليمانُ التيمي، وشعبةُ، وزائدةُ، والثوريُّ، وجريرُ بن حازِم، وجرِيرُ بن عبد الحميد، وأبو عَوانة، وهُشيم، وابنُ فضيل، وفُضيل بن عِياض

---

* طبقات ابن سعد ٣٣٨/٦، طبقات خليفة ١٦٠، ١٦٤، التاريخ الكبير ٧/٣، ٨، الجرح والتعديل ١٩٣/٣، تهذيب الكمال ٣٠٢، تذهيب التهذيب ١٦٠، تاريخ الإسلام ٢٣٧/٥، تذكرة الحفاظ ١٤٣/١، ميزان الاعتدال ٥٥١/١، العبر ١٨٣/١، تهذيب التهذيب ٣٨١/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٨٦، شذرات الذهب ١٩٣/١.

(١) سقط من الأصل الذي اعتمدناه من قوله: ومضى حكمك في الصفحة ٤٢٠ إلى هنا، واستدركناه من مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق.

وعَبْثَرُ بنُ القاسم، وعبدُ الله بنُ إدريس، وعبَّادُ بن العوَّام، وعليُّ بن عاصم، وعِمرانُ بن عُيينة، وأبو بكر بن عيَّاش، وخلق كثير. وكان من أئمة الأثر.

روى أبو حاتم، عن أحمد بن حنبل: حُصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث.

وقال يحيى بن معين: ثقة.

وقال أحمد العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث، سكن بلد المبارك بأخرة، والواسطيون أروى الناس عنه.

قال ابنُ أبي حاتِم: قلت: لأبي زُرعة، حُصين حجة؟ قال: إي واللهِ.

وقال أبو حاتم: ثقة في الحديث. قال: وفي آخر عمره ساء حِفظُه. وقال النسائي: تغير.

وقال يزيدُ بن هارون: طلبتُ الحديثَ وحُصين حيٌّ، كان يُقرأ عليه، وكان قد نسي. وعن يزيد قال: اختلط حصين.

وقال علي بن المديني وغيره: لم يختلط.

قلت: احتج به أربابُ الصِّحاح، وهو أقوى مِن عبد الملك بن عُمير، ومن سِماك بن حرب، وما هُو بدون أبي إسحاق، والعجبُ من أبي عبد الله البخاري، ومن العُقيلي، وابنِ عدي، كيفَ تسرَّعوا إلى ذكر حُصين في كتب الجرح.

وقيل: كان يَخْضِبُ بالحناء.

وقال هُشيم: أتى عليه ثلاث وتسعون سنة، وكان أكبرَ من الأعمش، وقريباً من إبراهيم النَّخعِي.

قلتُ: وذكر أنه شهد عرس والد منصور بن المعتمر على أُمِّ منصور.

روى علي بن عاصم، عن حُصين، قال: جاءنا قتلُ الحسين، فمكثنا

ثلاثاً، كأنَّ وجوهَنا طُلِيَتْ برماد، قلتُ: مثل من أنتَ يومئذ؟قال: رجل متأهل.
قال مُطيَّن: مات سنة ست وثلاثين ومئة.

وممن اسمه

١٨٧ ـ حُصين بن عبد الرحمن *

هو ابن عَمرو بن سعْد بن معاذ الأنصاري الأشهلي.
روى عن أنس وطائفة.
وعنه ابنُ إسحاق، ومحمد بن صالح الأزرق، وابنُه محمد بن حصين.
روى له أبو داود، والنسائي، وهو مُقِل، توفي سنة ست وعشرين ومئة. بالمدينة.

ومنهم:

١٨٨ ـ حصين بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي **

يروي عنه طعمة بن غيلان.

١٨٩ ـ وحصين بن عبد الرحمن الحارثي الكوفي ***

عن الشعبي، وعنه حجاج بن أرطاة وغيره.

١٩٠ ـ وحصين بن عبد الرحمن النَّخَعي الكوفي ****

عن الشعبي أيضاً وعنه حفصُ بنُ غياث.

أخبرنا أحمد بن إسحاق،أخبرنا واثلة بن كراز ببغداد، أنبأنا أبو علي الرحبي، أنبأنا ابنُ طلحة، أنبأنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا أبو عبد الله

---

* التاريخ الكبير ٣/٨، الجرح والتعديل ٣/١٩٣، تهذيب الكمال ٣٠٢، تذهيب التهذيب ١/١٦١/١، تهذيب التهذيب ٢/٣٨٠، خلاصة تذهيب الكمال ٨٥.

** تهذيب الكمال ٣٠٢، تذهيب التهذيب ١/١٦١/١، تهذيب التهذيب ٢/٣٨٣.

*** التاريخ الكبير ٨/٣، الجرح والتعديل ١٩٣/٣، ت ٨٣٨، تهذيب الكمال ٣٠٢، تذهيب التهذيب ١/١٦١/١، تهذيب التهذيب ٢/٣٨٣، خلاصة تذهيب الكمال ٨٦.

**** التاريخ الكبير ٨/٣، الجرح والتعديل ١٩٤/٣ ت٨٤٠، تهذيب الكمال ٣٠٢، تذهيب التهذيب ١/١٦١/٢، تهذيب التهذيب ٣/٣٨٣.

المحاملي، حدثنا سَلْمُ بن جنادة، حدثنا ابن إدريس، حدثنا حُصين، عن شقيق، عن عبد الله، قال: «كُنَّا نَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَى اللهِ، فَقَالَ: لاَ تَقُولُوا: السَّلاَمُ عَلَى اللهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ، ولَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ» وذكر الحديث[1].

١٩١ - القَسري * (د)

الأمير الكبيرُ أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرز البَجَلي القَسْري الدِّمشقي أميرُ العراقين لِهشام، وولي قبل ذلك مكة للوليد بن عبد الملك، ثم لِسليمان.

روى عن أبيه، وعنه سيارُ أبو الحكم، وإسماعيل بن أوسط البَجَلي وإسماعيل بن أبي خالد، وحُميد الطويل.

وقلما روى.

له حديث في «مسند أحمد»، وفي «سنن أبي داود» حديث، رواه عن جده يزيد، وله صحبة.

---

(١) رجاله ثقات، وأخرجه البخاري ١١/١٢ في الاستئذان: باب السلام اسم من أسماء الله تعالى، ومسلم (٤٠٢) في الصلاة: باب التشهد في الصلاة، وأبو داود (٩٦٨)، والنسائي ٢/٢٤٠، والترمذي (٢٨٩) وابن ماجه (٨٩٩) من طرق عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود قال: كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ، قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل، السلام على ميكائيل السلام على فلان، فلما انصرف النبي ﷺ، أقبل علينا بوجهه، فقال: «إنَّ الله هو السلام، فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله، والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنه إذا قال ذلك، أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء».

* التاريخ الكبير ٣/١٥٨، الجرح والتعديل ٣/٣٤٠، الأغاني ٢٢/٥، ٢٩، ابن الأثير ٥/١٢٤ و٢٧٦ وما بعدها، وفيات الأعيان ٢/٢٢٦، ٢٣١، تهذيب الكمال ٣٦٢، تذهيب التهذيب ١/١٨٩/٢، تاريخ الإسلام ٥/٦٤، البداية والنهاية ١٠/١٧، ٢٢، ابن خلدون ٣/١٠٥، تهذيب التهذيب ٣/١٠١، خلاصة تذهيب الكمال ١٠١، شذرات الذهب ١/١٦٩، الطبري ٧/٢٥٤ وما بعدها، تهذيب ابن عساكر ٥/٧٠- ٨٣.

وكان جواداً ممدَّحاً معظَّماً عالي الرتبة من نُبلاء الرجال، لكنه فيه نُصب معـروف، وله دار كبيرة في مربعة القز بدمشق، ثم صارت تُعرف بدار الشريف اليزيدي، وإليه يُنسب الحمام الذي مقابل قنطرة سنان بناحية باب توما.

قال يحيى الحِماني: قيل لسيار: تروي عن مثل خالد؟ فقال: إنه أشرفُ من أنْ يكذِبَ.

قال خليفة بنُ خياط: عزل الوليدُ عن مكة نافعَ بنَ علقمة بخالدٍ القَسْري سنةَ تسعٍ وثمانين، فلم يَزَلْ والِيها إلى سنةِ ست ومئة، فولاه هشام بن عبد الملك العِراق مدةً إلى أن عزله سنة عشرين ومئة بيوسف بن عمر الثَّقفي.

روى العُتبي عن رجل، قال: خطبَ خالد بن عبد الله بواسط، فقال: إنَّ أكرمَ النَّاسِ من أعْطى من لا يَرجوه، وأعظم الناس عفواً من عَفَا عن قُدرة، وأوصل النَّاسِ من وصل عن قطيعة.

ابن أبي خيثمة: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي، سمعتُ أبا بكر بن عياش يقولُ: رأيتُ خالداً القسري حين أتى بالمغيرةِ بن سعيد وأصحابه، وكان يُريهم أنه يُحيي الموتى، فقتل خالد واحداً منهم، ثم قال للمغيرة: أحيه فقال: والله ما أُحيي الموتى، قال: لتُحيينه أو لأضربنَّ عنقك، ثم أمر بطنٍّ من قصب فأضرموه، وقال: اعتنِقْه، فأبى، فعدا رجل من أتباعه فاعتنقه، قال أبو بكر: فرأيتُ النارَ تأكلُه وهو يُشير بالسبابة، فقال خالد: هذا والله أحقُّ بالرئاسة منك، ثم قتله وقتل أصحابه.

قلت: كان رافضياً خبيثاً كذاباً ساحراً، ادَّعى النبوة، وفضَّل عليّاً على الأنبياء، وكان مجسماً، سقت أخبارَه في «ميزان الاعتدال»[1].

---

(١) ٤ / ١٦٠، ١٦٢.

وكان خالد على هِناته يرجُع إلى إسلام.

وقال القاضي ابنُ خلِّكان: كان يُتهم في دينه، بنى لأمه كنيسةً، [تتعبد فيها] وفيه يقول الفرزدق:

أَلاَ قَبَّح الرَّحْمنُ ظَهْرَ مَطِيَّةٍ أَتَتْنا تَهادى مِنْ دِمَشْق بخالِدِ
وَكَيْفَ يَؤُمُّ النَّاسَ مَنْ كَانَ أُمُّه تَدِينُ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِوَاحِدِ
بَنَى بِيعةً فِيها الصَّلِيبُ لأُمِّهِ وَيَهْدِمُ مِنْ بُغْضٍ مَنَارَ المَسَاجِدِ

قال الأصمعيُّ: حرَّم القَسْري الغِناء، فأتاه حنين في أصحاب المظالم ملتحفاً على عُود، فقال: أصلح اللهُ الأمير، شيخ ذو عيال كانت له صناعةٌ، حلت بينه وبينها، قال: وما ذاك؟ فأخرج عوده وغنى:

أيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالشيْـ ـب أقِلَّنَّ بالشَّبَاب افْتِخَارا
قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ قَبْلَكَ حيناً فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثوباً مُعَارَا

فبكى خالد، وقال: صدقَ واللهِ، عُد، ولا تُجالس شاباً ولا معربداً.

الأصمعي، عن ابن نوح: سمعت خالداً يقول على المنبر: إني لأُطعِمُ كُلَّ يَوْمٍ ستةً وثلاثين ألفاً من الأعراب تمراً وسويقاً.

الأصمعيُّ: أن أعرابياً قال لخالد القَسْري: أصلحك اللهُ، لم أصُنْ وجهي عن مسألتك، فصُنه عن الرد، وضعني من معروفك حيث وضعتُك من رجائي، فوصله.

وقال أعرابي: يأمر الأمير لي بملءِ جِرابي دقيقاً؟ قال: املؤوه له دراهِمَ، فقيل للأعرابي، فقال: سألتُ الأمير ما أشتهي، فأمر لي بما يشتهي.

ابن أبي الدنيا: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن شمر الخولاني، حدثني عبد الملك مولى خالد بن عبد الله، قال: إني لأسيرُ بين

يدي خالد بالكوفة ومعه الوجوهُ، فقام إليه رجل، فقال: أصلح اللهُ الأمير، فوقف،وكان كريماً، فقال: مالك؟ قال: تأمر بضرب عنقي؟ قال: لمَ؟ قطعت طريقاً؟ قال: لا، قال: فنزعت يداً من طاعة؟ قال: لا. قال: فَعَلامَ أضربُ عنقك؟ قال: الفقر والحاجة، قال: تمنَّ؟ قال: ثلاثين ألفاً، فالتفتَ إلى أصحابه فقال: هل عَلِمتُم تاجِراً ربِحَ الغَداة مَا رَبِحْتُ؟ نويتُ له مئة ألف، فتمنى ثلاثين ألفاً، ثم أمر له بها.

وقيل: كان خالد يجلسُ ثم يدعو بالبِدَر، ويقول: إنما هذه الأموالُ ودائع لا بد من تفريقها.

وقيل: أنشده أعرابي:

أَخَالِدُ بَيْنَ الحَمْدِ والأَجْرِ حَاجتِي ... فَـأَيُّهمَـا يـأْتي فَـأَنْـتَ عِمَـادُ
أَخالدُ إنِي لَمْ أَزُرْكَ لِحَـاجَـةٍ ... سِـوَى أَنَّني عـافٍ وَأَنْتَ جَـوَادُ

فقال: سل، قال: مئة ألف، قال: أسرفتَ يا أعرابي، قال: فأُحط للأمير؟ قال: نعم. قال: قد حططتُك تسعين ألفاً،فتعجَّب منه، فقال: سألتُك على قدرك، وحططتُك على قدري، وما أستأهله في نفسي، قال: لا واللهِ لا تغلبُني، يا غلام أعطِه مئةَ ألف.

قال الأصمعيُّ: أنشده أعرابيٌّ في مجلس الشعراء

تَعَرَّضْتَ لِي بِالجُودِ حَتَّى نَعَشْتَني ... وَأَعْـطَيْتني حتَّى ظَنَنْتُكَ تَلْعَـبُ
فَأَنْتَ النَّدَى وابْنُ النَّدَى وَأَخُو النَّدى ... حَلِيفُ النَّدى ما لِلنَّدى عَنْكَ مَذْهَبُ

فأعطاه مئة ألف.

الأصمعيُّ،عن يونس بن حبيب نحوها وزاد، فقام أعرابي آخر،فقال:

قَـدْ كَـانَ آدَمُ قَبْلُ حِينَ وَفَـاتِـهِ ... أَوْصَاكَ وَهْوَ يَجُودُ بـالحَـوْبَـاءِ

ببنيه أنْ تَرْعَاهُمْ فَرَعَيْتَهُمْ   فَكَفَيْتَ[1] آدَمَ عَيْلَةَ الأبْنَاءِ

فتمنى أن يُعطيه عشرين ألفاً، فأعطاه أربعين ألفاً، وأن يُضرب خمسين جلدة، وأن يُنادي عليه: هذا جزاءُ من لا يُحسن قيمة الشعر. وعنه قال: لا يحتجبُ الأميرُ عن الناس إلا لثلاث: لِعيٍّ، أولبخل، أو اشتمال على سوءة.

قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ ابنَ معين يقول: خالدُ بن عبد الله القسري رجل سوء يقع في عليٍّ، وقال فضل بن الزبير: سمعت القَسرِيَّ يقول في عليٍّ ما لا يحِلُّ ذكره.

وقال الأصمعي: خُبِّرتُ أن القسري ذم زمزم، وقال: يقال: إن زمزم لا تُنزح ولا تُذم، بلى واللهِ إنها تُنزح وتُذم، ولكن هذا أميرُ المؤمنين قد ساق لكم قناة بمكة.

قال أبو عاصم النبيل: ساق خالد ماءً إلى مكة، فنصب طستاً إلى جنب زمزم، وقال: قد جئتُكم بماء العاذبة لا تُشبه أمَّ الخنافس، يعني: زمزم، فسمعتُ عمر بن قيس يقول: لما أخذ خالدُ بن عبد الله سعيدَ بن جُبير وطلقَ ابن حبيب، خطب، فقال: كأنَّكم أنكرتُم ما صنعتُ، واللهِ لو كتب إليَّ أميرُ المؤمنين، لنقضتُها حجراً حجراً يعني: الكعبة.

الأصمعي: سمعت شبيبَ بن شيبة، يقول: كان سبب عزل خالد أن امرأةً قالت له: إن غلامَك المجوسي أكرهني على الفجور، وغصبني نفسي. قال: كيف وجدت قُلفَته؟ فكتب بذلك حسان النبطي إلى هشام، فعزله.

وكان خطب يوماً، فقال: تسومونني أن أقيد من قائد لي، ولئن أقدتُ منه، أقدتُ من نفسي، ولئن أقدتُ من نفسي، لقد أقاد أميرُ المؤمنين من نفسه، ولئن أقاد، لقد أقاد رسولُ الله من نفسه، ولئن أقاد، ليقيدن هاه هاه،

---

(١) في الأصل: «فكيف» وهو خطأ.

ويُومىءبيده إلى فوق(١).

عن أبي سفيان الحميري، قال: أراد الوليد بنُ يزيد الحج، فاتَّعد فتية أن يفتِكُوا به في طريقه، وسألوا خالد القسري الدخول معهم فأبى، ثم أتى خالد فقال: يا أميرَ المؤمنين: دع الحج. قال: ومن تخاف سمهم، قال: قد نصحتُك ولن أسمِّيَهم قال: إذاً أبعثُ بك إلى عدوك يوسف بن عمر، قال: وإنْ،فبعث به إليه، فعذبه حتى قتله.

ابن خَلِّكان قال: لما أراد هشام عزل خالد عن العِراق، وعنده رسول يوسف بن عمر من اليمن، قال: إن صاحِبَك قد تعدَّى طورَه، وفعل وفعل، ثم أمر بتخريق ثيابه وضربه أسواطاً، وقال: امض إلى صاحبك فَعَل الله به،ثم دعا بسالم كاتِبه، وقال: اكتب إلى يوسف،سِرْ إلى العراق والياً سراً، واشفني من ابن النصرانية وعماله، ثم أمسك الكتابَ بيده، وجعله في طيِّ كتّاب آخر، ولم يشعر الرسولِ، فقدم اليمن، فقال يوسف: ما وراءَك؟ قال: الشر،ضربني أميرُ المؤمنين، وخرق ثيابي، ولم يكتب إليك، بل إلى صاحب ديوانك. ففضَّ الكتاب وقرأه، ثم وجد الكتابَ الصغير، فاستخلف على اليمن ابنَه الصلت، وسار إلى العراق، وجاءت العيونُ إلى خالد، فأشار عليه نائبه طارق ائذن لي إلى أميرِ المؤمنين، وأضمن له مالي السنة مئة ألف ألف، وآتيك بعهدك، قال: ومن أين هٰذه الأموال؟ قال: أتحمل أنا وسعيدُ بن راشد أربعينَ ألف ألف،وأبان والزينبيعشرين ألف ألف، ويفرق الباقي على باقي العمال، فقال: إني إذاً

(١) وقد أورد ابن كثير في «البداية» ١٠/٢٠، ٢١، نحواً من هذا، ثمّ قال: والذي يظهر أن هذا لا يصح عنه فإنه كان قائمًا في إطفاء الضلال والبدع كما قدَّمنا من قتله للجعد بن درهم وغيره من أهل الإلحاد، وقد نسب إليه صاحب العقد أشياء لا تصح، لأن صاحب العقد كان فيه تشيُّع شنيع، ومغالاة في أهل البيت، وربما لا يفهم أحد من كلامه ما فيه من التشيع، وقد اغترَّ به شيخنا الذهبي، فمدحه بالحفظ وغيره.

للئيم أسوغهم شيئاً، ثم أرجع فيه، قال: إنما نقيك، ونقي أنفسنا ببعض أموالنا، وتبقى النعمة علينا، فأبى، فودعه ظارق، ووافى يوسف، فمات طارق في العذاب، ولقي خالد كُلَّ بلاء، ومات في العذاب جماعة من عماله بعد أن استخرج منهم يوسف تسعين ألف ألف درهم.

وقيل: إن هشاماً حَقَد على خالد بكثرة أمواله وأملاكه، ولأنه كان يُطلِقُ لسانه في هشام، وكتب إلى يوسف أن سر إليه في ثلاثين راكباً. فقدِمَ الكوفة في سبعَ عشرةَ ليلة، فبات بقرب الكوفة وقد خَتَنَ واليها طارق ولده، فأهدوا لطارق ألف عتيق وألف وصيفٍ، وألف جارية، سوى الأموال والثياب، فأتى رجل طارقاً، فقال: إني رأيتُ قوماً أنكرتهم، وزعموا أنهم سُفار، وصار يوسف إلى دور بني ثقيف، فأمر رجلاً، فجمع له من قَدَرَ عليه مِن مُضر، ودخل المسجد الفجر، فأمر المؤذنَ بالإقامة، فقال: لا حتى يأتي الإمام، فانتهره وأقام، وصلَّى، وقرأ ﴿إذا وقعت﴾، و﴿سأل سائل﴾، ثم أرسل إلى خالد وأصحابه، فأخذوا وصادرهم.

قال أشرس الأسدي: أتَى كتاب هشام يوسفَ فكتَمنا، وقال: أريدُ العُمرة، فخرج وأنا معه، فما كلَّم أحداً منا بكلمة، حتى أتى العُذيب، فقال: ما هي بأيام عُمرة، وسكت حتى أتى الحيرة، ثم استلقى على ظهره، وقال:

فَمَا لَبَّثْتنا العِيسُ أنْ قَـذَفـتْ بنا نَـوَى غُرْبَةٍ وَالعهـدُ غيـرُ قَـدِيمِ

ثم دخل الكوفة فصلى الفجر، وكان فصيحاً طيبَ الصوت.

وقيل: إن هشام بن عبد الملك كتب إلى يوسف: لئِن شاكت خالداً شوكةٌ لأقتلنك، فأتى خالد الشام، فلم يزل بها يغزو الصوائفَ حتى مات هشام.

وقيل: بل عذَّبه يوسفُ يوماً واحداً، وسجنه بضعةَ عشر شهراً، ثم

أطلق، فقدم الشام سنة اثنتين وعشرين.

ونقل ابنُ خَلِّكان أن يوسفَ عصره حتى كسر قدميه وساقيه، ثم عصره على صُلبه، فلما انقصف مات، وهو في ذلك لا يتأوَّه ولا ينطِقُ، وهذا لم يصح، فإنه جاء إلى الشام وبقي بها حتى قتله الوليد الفاسق.

قال ابن جرير: لبث خالد بن عبد الله في العذاب يوماً، ثم وضع على صدره المضرسة، فقُتِلَ من الليل في المحرَّم سنةَ ست وعشرين ومئة في قول الهيثم بن عدي، فأقبل عامر بن سهلة الأشعري، فعقر فرسَه على قبره، فضربه يوسف بن عُمر سبع مئة سوط.

وقال فيه أبو الأشعث العبسي:

أَلَا إنَّ خَيْرَ النَّاسِ حيّاً ومَيِّتاً ... أسيرُ ثقيفٍ عِنْدَهُم في السَّلاسِلِ

لَعَمْري لَقَدْ أعْمَرتُمُ السِّجنَ خالداً ... وَأوْطأتُمُوه وَطْأةَ المُتَثاقِلِ

فَإن سجنُوا القَسْريَّ لا يَسْجُنوا اسْمَهُ ... وَلَا يَسجُنُوا مَعْرُوفه في القَبَائِلِ

لَقَدْ كَانَ نهَّاضاً بِكُلِّ مُلِمَّةٍ ... وَمُعْطي اللُّهى غَمْراً كَثِيرَ النَّوافِلِ

قتيبةُ بن سعيد وغيره، قالا: حدثنا القاسم بن محمد، عن عبد الرحمن ابن محمد بن حبيب، عن أبيه، عن جده، قال: شهدتُ خالداً القَسْري في يوم أضحى، يقول: ضحُّوا تقبل اللهُ مِنْكم، فإني مُضَحٍّ بالجعد بن درهم، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يُكلِّم موسى تكليماً، تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً، ثم نزل فذبحه[1]. قلت: هذه مِن حسناته، هي، وقتله مغيرة الكذاب...

---

(١) عبد الرحمن بن محمد وأبوه لا يعرفان، وأخرجه البخاري في «أفعال العباد» ص ٦٩.

١٩٢ - الجعْدُ بن درهم *

مؤدب مروان الحمار[1]، هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولا كلَّم موسى، وأن ذلك لا يجوز على الله.

قال المدائني: كان زنديقاً. وقد قال له وهب: إني لأظنك من الهالكين، لو لم يخبرنا اللهُ أن له يداً، وأن له عيناً ما قُلنا ذلك، ثم لم يلبث الجعْدُ أن صُلِبَ.

١٩٣ - سُليمان بن موسى ** (٤)

الإمامُ الكبيرُ مفتي دمشق، أبو أيوب، ويُقال: أبو هشام، وأبو الربيع الدمشقي الأشدق، مولى آلِ معاوية بن أبي سفيان.

---

* اللباب ٢٣٠/١، تاريخ الإسلام ٢٣٨/٤، ميزان الاعتدال ٣٩٩/١، البداية ٣٥٠/٩، ٣٦٠، لسان الميزان ١٠٥/٢، النجوم الزاهرة ٣٢٢/١، تاريخ الخميس ٣٢٢/٢، تاج العروس ٣٢١/٢.

(١) قال ابن كثير في «البداية» ١٩/١٠: كان الجعد بن درهم من أهل الشام وهو مؤدب مروان الحمار، ولهذا يقال له: مروان الجعدي، فنسب إليه، وهو شيخ الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الطائفة الجهمية الذين يقولون: إنَّ الله في كل مكان بذاته تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وكان الجعد بن درهم قد تلقى هذا المذهب الخبيث عن رجل يقال له أبان بن سمعان، وأخذه أبان عن طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم، عن خاله لبيد بن الأعصم اليهودي. قلت: ولم يذكر ابن كثير سنده في هذا الخبر حتى ننظر فيه، ويغلب على الظن أنه افتعله أعداء الجعد ولم يحكموه لأن أفكاره التي طرحها في العقيدة مناقضة كل المناقضة لما عليه اليهود، فهو ينكر بعض الصفات القديمة القائمة بذات الله ويؤولها لينزه الله تعالى عن سمات الحدوث، ويقول بخلق القرآن وأنَّ الله لم يكلم موسى بكلام قديم بل بكلام حادث بينما اليهود المعروف عنهم الإغراق في التجسيم والتشبيه، ويرى بعض الباحثين المعاصرين أنَّ قتل الجعد كان لسبب سياسي لا لآرائه في العقيدة، ويعلل ذلك بأن خلفاء بني أمية وولاتهم كانوا أبعد الناس عن قتل المسلمين في مسائل تمتُّ إلى العقيدة.

** طبقات خليفة ٣١٢، التاريخ الكبير ٣٨/٤، الجرح والتعديل ١٤١/٤، حلية الأولياء ٨٧/٦، ٨٨، تهذيب الكمال ٥٥٠، تذهيب التهذيب ٥٦/٢، تاريخ الإسلام ٢٥٤/٤، ميزان الاعتدال ٤٢٥/٢، ٤٢٦، تهذيب التهذيب ٢٢٦/٤، خلاصة تهذيب الكمال ١٥٥، شذرات الذهب ١٥٦/١، تهذيب ابن عساكر ٢٨٦/٦.

يروي عن جابر بن عبد الله، وأبي أُمامة، ومالك بن يخامِر، وأبي سيَّارة المُتعي، وواثلةَ بنِ الأسقع، وغالبُه مُرسل.

ويروي عن كثير بن مرة، فلعله أدركه، وعن طاووس، ونافع بن جُبير، وكُريب، والقاسم بن محمد، وعطاءِ بن أبي رباح، ونافعٍ، وعمرو بن شعيب، ومكحولٍ، وابنِ شهاب، ونصيرٍ مولى معاوية وعِدة.

روى عنه ابنُ جريج، وثورُ بن يزيد، ورجاءُ بن أبي سلمة، وزيد بن وَاقِد، وعبدُ الرحمن بن الحارث المخزومي، ومحمد بن راشد المكحول، والأوزاعيُّ، وسعيدُ بن عبد العزيز، وأبو مُعَيْد حفص بن غيلان، وابنُ لِهَيعة، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، ومسرَّة بن مَعْبدٍ، ومعاويةُ بن يحيى الصَّدفي، وهمَّام بنُ يحيى، والزُّبيدي، وخلق كثير.

قال سعيد بن عبد العزيز: كان سليمان بن موسى أعلم أهلِ الشام بعد مكحول، ولو قيل لي: من أفضلُ الناس؟ لأخذتُ بيدِ سليمان.

وكان عطاء إذا جاء سليمانُ بن موسى، يقول: كُفُّوا عن المسألة، فقد جاءكم مَنْ يَكفيكم المسألة.

قال أبو مُسْهِر: قال لي سعيد بن عبد العزيز: ما رأيتُ أحسنَ مسألة منك بعد سليمان بن موسى.

قال سعيد: قال سليمان بن موسى: حُسْنُ المسألة نصفُ العلم.

قال ابن عُيينة: لا نعلم مكحولاً خلَّف بالشام مثل يزيد بن يزيد، إلا ما ذَكره ابنُ جريج مِن سليمان بن موسى.

وقال مطعم بن المقدام: سمعتُ عطاء بن أبي رباح يقول: سيِّد شباب أهلِ الحجاز ابنُ جريج، وسيِّدُ شبابِ أهل العراق الحجاجُ بن أرطاة، وسيِّدُ شباب أهل الشام سليمان بن موسى.

وقال شعيب عن الزهري: إن مكحولاً يأتينا، وسليمانُ بن موسى وايمُ اللهِ أحفظُ الرَّجُلين.

وقال مروان الطاطري: سمعت ابن لَهِيعة يقول: ما لقيت مِثله يعني: سليمان بن موسى. فقلتُ له: ولا الأعرج؟ قال: ما رأيتُ مثلَ سليمان بن موسى.

قال زيدُ بن واقد: عاش سليمانُ بن موسى بعد مكحول سنتين، فكُنا نجلِسُ إليه بعد مكحول. فكان يأخذ كُلَّ يوم في باب من العلم، فلا يقطعُه حتى يفرُغَ منه، ثم يأخذ في باب غيره، فقلتُ له يوماً: يا أبا الربيع جزاك اللهُ عنا خيراً، فإنك تحدِّثُنا بما نريد وما لا نعقله. فلو بقي لنا لكفانا الناس.

قال أبو مُسهر: كان أعلى أصحاب مكحول سليمان بن موسى، ومعه يزيدُ بن يزيد بن جابر.

قال دحيم: هو ثقة.

وقال أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى: سليمان بن موسى، عن مالك بن يخامر مرسلاً، وعن جابر مرسلاً.

وقال أبو مُسهر: لم يُدرك سليمانُ كثير بنَ مرة، ولا عبد الرحمن بن غنم.

وقال عثمان الدارمي: قلتُ ليحيى بن معين: سليمان بن موسى ما حالُه في الزهري؟ قال: ثقة. وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق، وفي حديثه بعضُ الاضطراب، ولا أعلمُ أحداً من أصحاب مكحول أفقهَ منه ولا أثبتَ منه.

وقال أيضاً: أختار من أهل الشام بعد الزهري ومكحول للفقه سليمان ابن موسى.

وقال البخاريُّ: عنده مناكير.

وقال النسائيُّ: هو أحدُ الفقهاء، وليس بالقويِّ في الحديث. وقال مرةً: في حديثه شيء.

وقال ابنُ عدي: هو فقيهٌ راو، حدَّث عنه الثقاتُ، وهو أحدُ العلماء. روى أحاديثَ ينفرِد بها لا يرويها غيرُه، وهو عندي ثبت صدوق.

قال أبو مُسهر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، حدثنا سليمان بن موسى بصحيفة حفظها، فأعجبه ذلك، فقال له مكحول: أتعجبُ؟! ما سمعت شيئاً فاستودعتُه صدري إلا وجدتُه حين أريده.

وقال عباسُ بن محمد: قلتُ ليحيى: حديث «لَا نِكَاحَ إلَّا بِوَلِيٍّ»[1] يرويه ابن جريج، فقال: لا يصح في هذا شيء إلا حديث سليمان بن موسى.

قال أحمدُ بنُ أبي يحيى: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: حديث «أَفْطَرَ الحاجمُ والمَحْجُومُ»[2] «وَلَا نِكَاحَ إلَّا بِوَلِّي» أحاديث يشبه بعضها بعضاً وأنا أذهب إليها.

قلت: روى الثقاتُ عن ابنِ جريج، عن سُليمان بن موسى، عن الزهري، عن عُروة، عن عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أيمًا امْرَأةٍ نَكَحَتْ بِغَيرِ إِذْنِ وَلِيِّها، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكاحُها بَاطِلٌ، وَلَهَا مَهْرُها بما أصَابَ مِنها، فَإِن اشْتَجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ»[3].

وعيسى بن يونس، عن ابن جريج نحوه، ولفظه «لا نكاح إلا بولّيٍ، وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ» ثم قال ابنُ عدي: رواه مع سليمان يزيدُ بن أبي حبيب،

---

(١) حديث صحيح بطرقه وشواهده، أخرجه أحمد ٣٩٤/٤ و٤١٣ و٤١٨، والترمذي (١١٠١) و(١١٠٢)، وأبو داود (٢٠٨٥) والبيهقي ١٠٧/٧ من حديث أبي موسى الأشعري، وصححه ابن حبان (١٢٤٣) و(١٢٤٤) و(١٢٤٥) والحاكم ١٦٩/٢، وأطال في تخريج طرقه، وقد اختلف في وصله وإرساله، قال الحاكم: وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي ﷺ: عائشة وأم سلمة، وزينب بنت جحش، قال: وفي الباب عن علي، وابن عباس، ومعاذ، وعبد الله بن عمر، وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعبد الله بن مسعود، وجابر، وأبي هريرة، وعمران بن الحصين، وعبد الله بن عمرو، والمسور بن مخرمة، وأنس بن مالك.

(٢) حديث صحيح بلا ريب روي من حديث شداد بن أوس، ومن حديث رافع بن خديج، ومن حديث ثوبان، لكنه منسوخ انظر «شرح السنة» ٣٠٢/٦، ٣٠٣، بتحقيقنا.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٠٨٣) والترمذي (١١٠٢) وابن ماجه (١٨٧٩) من حديث عائشة، وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان (١٢٤٨) والحاكم ١٦٨/٢، وقد بسط الكلام عليه البيهقي في «السُّنن» ١٠٥/٧، ١٠٧، والحافظ في «التخليص» ١٥٦/٣.

وحجاجُ بن أرطاة، وقُرةُ بن حَيْوَئيل، وأيوبُ بن موسى، وسفيانُ بن عُيينة، وإبراهيمُ بن سعد، وكُلُّها طرق غريبة، سوى حجاجٍ، وطريقُه مشهور.

قلتُ: وهو صاحِبُ حديثِ زمَّارة الراعي عن نافع، عن ابن عمر(١).

وروى ابنُ جريج عنه، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة مرفوعاً: «اَلمَضْمَضَةُ والاسْتِنْشاقُ من الوُضُوءِ الَّذي لَا بُدَّ مِنْهُ»(٢).

قال دُحيم: مات سنة خمس عشرة ومئة. وقال أبو عُبيد، وابن سعد، وخليفة، وجماعة: مات سنة تسع عشرة ومئة. وله شيء في مقدمة مسلم.

١٩٤ - يزيدُ بن أبي مالك * (د، س، ق)

هو العلامة قاضي دمشق يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهَمْداني الدمشقي.

ولد سنة ستين، وأرسل عن أبي أيوب، وروى عن واثلة بن الأسقع، وأنسِ بن مالك، وجُبير بن نُفير، وابنِ المسيِّب، وأبي إدريس الخَولاني، وسليمان بن يسار وعِدة.

وعنه ابنُه خالد، والأوزاعي، وسعيدُ بن عبد العزيز، وسعيدُ بن بشير، وعَمرو بن واقد وآخرون.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٢٤) في الأدب: باب كراهية الغناء والزمر، من طريق سليمان بن موسى، عن نافع قال: سمع ابن عمر مزماراً، قال: فوضع إصبعيه على أذنيه، ونأى عن الطريق، وقال لي: يا نافع هل تسمع شيئاً؟ فقلت: لا، قال: فرفع اصبعيه من أذنيه، وقال: كنت مع النبي ﷺ فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا. وسنده صحيح.

(٢) أخرجه البيهقي ٥٢/١ من طريق عصام بن يوسف عن عبد الله بن المبارك، عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن الزهري، عن عروة عن عائشة... وعصام بن يوسف هو البلخي، قال ابن عدي: روى أحاديث لا يتابع عليها، وقال الدارقطني ص ٣٦: تفرد به عصام، ووهم فيه، والصواب عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى مرسلاً.

* طبقات خليفة ٣١١، التاريخ الكبير ٣٤٧/٨، الجرح والتعديل ٢٧٧/٩، تهذيب الكمال ١٥٣٧، تذهيب التهذيب ٢/١٧٨/٤، تاريخ الإسلام ١٨٧/٥، تهذيب التهذيب ٣٤٥/١١، خلاصة تذهيب الكمال ٤٣٣.

وثَّقه أبو حاتم. قال أبو مُسهِر: رأى أنساً. وقالِ ابن معين: قضى لهشام ابن عبد الملك.

قلتُ: كان أحدَ الفقهاءِ مع مكحول، وقد ندبَه عُمَرُ بن عبد العزيز لِيفقِّه بني نُمير ويُقرئهم.

قال سعيد بن بشير: كان صاحبَ كتب، يعني: أنه كانَ بليغاً في ترسُّلِه.

قلتُ: لما استُخْلف الوليدُ بن يزيد، عزله بالحارث بن محمد الأشعري.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: لم يكن عندنا أعلمُ بالقضاء من يزيد بن أبي مالك، لا مكحول ولا غيره.

قال أبو عُبيد: مات سنة ثلاثين ومئة. وقال الوليدُ بن مسلم: بقي إلى سنة ثمان وثلاثين ومئة.

١٩٥ -عبد الملك بن عُمير * (ع)

ابن سُويد بن حارثة القُرشي، ويقال: اللخمي أبو عمْرو، ويقال: أبو عمر الكوفي الحافظ، ويُعرف بالقِبطي.

رأى علياً رضي الله عنه، وأبا موسى الأشعري.

وحدَّث عن جُندب البجلي، وجابر بن سمرة، وجبر بن عتيك، وعَمرو بن حُريث، وعَطية القُرظي، والنُّعمان بن بشير، وأُمِّ عطيَّة، وجرير بن عبد الله البَجلي إن صحَّ، وحُصينِ بن قبيصة أو ابنِ عقبة، وإياد بن لقِيط، والأشعث ابن قيس ولم يُدركه، وحصين بن أبي الحرِّ، وزيد بن عقبة، ورِبعي بن حِراش،

---

* طبقات خليفة ١٦٣، التاريخ الكبير ٤٢٦/٥، التاريخ الصغير ٣٩/٢، الجرح والتعديل ٣٦٠/٥، تهذيب الكمال ٨٦٠، تذهيب التهذيب ١/٢٥٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٧١/٥، ميزان الاعتدال ٦٦٠/٢، ٦٦١، تهذيب التهذيب ٤١١/٦، خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٥.

وابنِ أبي ليلى، وقَزَعة بنِ يحيى، وعَمرو بن ميمون الأودي، ووَرَّاد كاتب المغيرة، وموسى بن طلحة، وأبي بُردة بن أبي موسى، وأبي الأحوص الجُشَمي، وخلقٍ من الصحابة وكبارِ التابعين، وعُمر دهراً طويلاً، وصار مسند أهل الكوفة.

حدَّث عنه شعبةُ، والثوري، ومسعر، وهُشيم، وأبو عَوانة، وإسرائيلُ، وزائدة، وحمادُ بن سَلمة، وعُبيدُ الله بن عمرو الرَّقي، وجرير بن عبد الحميد، وسُفيانُ بن عُيينة، وعُبيدةُ بن حميد، وخلقٌ كثير.

وحدَّث عنه من القدماء شهرُ بن حوشب، وذلك في صحيح مسلم مقروناً بآخر. قال علي بن المديني: له نحو مئتي حديث.

روى الميموني عن أحمد بن حنبل، عن سُفيان بن عُيينة، سمعتُ عبد الملك بن عُمير يقولُ: واللهِ إني لأُحدِّث بالحديث، فما أدع منه حرفاً واحداً.

قال النسائيُّ وغيرُه: ليسَ به بأس. وقال أبو حاتِم: صالح الحديث، ليس بحافظ، تغير حفظه قبل موته.

وروى إسحاق الكوسج، عن يحيى بن معين قال: مخلِّط.

وقال علي بن الحسن الهِسِنْجاني: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: عبدُ الملك بن عُمير مضطرِب الحديث جداً مع قلة روايته، ما أرى له خمس مئة حديث، وقد غلِط في كثير منها.

وذكر إسحاق الكوسج عن أحمد، أنه ضعّفه جداً.

وروى صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: سماكُ بن حرب أصلحُ حديثاً من عبد الملك بن عُمير، وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفاظُ.

وروى محمد بن سفيان الكوفي، عن أبي بكر بن عياش، سمعتُ أبا

إسحاق يقول: خذوا العِلْمَ مِن عبد الملك بن عُمير.

قال أحمد العِجلي: يقال له: ابن القبطة، كان على قضاءِ الكُوفة، وهو صالحُ الحديث، روى أكثَر مِن مئة حديث، وهو ثقةٌ في الحديث.

وقال ابن أبي حاتِم: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، حدثنا علي، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان سفيان يَعْجَبُ من تحفظ عبد الملك، قال صالح: فقلتُ لأبي: هو عبد الملك بن عُمير؟ قال: نعم، قال ابن أبي حاتم: فذكرت هذا لأبي، فقال: هذا وهم، إنما هو عبد الملك بن أبي سلمان، عبدُ الملك بنُ عمير لم يُوصف بالحفظ.

قال البخاريُّ: كان عبد الملك بن عُمير مِن أفصح الناس.

قال ابن عيينة: قال رجل لعبد الملك بن عُمير القبطي، قال: أما عبدُ الملك، فأنا، وأما القِبطي، فكان فرس لنا سابِق.

وروي عن أبي بكر بن عياش، سمعتُ عبد الملك بن عُمير يقول: هذه السنة تُوفي لي مئةٌ وثلاثَ سنين.

روى أبو بكر بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله البجلي قال: مات عبد الملك بن عُمير سنةَ ستٍ وثلاثين ومئة أو نحوها، زاد غيرُه: في ذي الحجة منها.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: أنبأنا الحسين بن هبة الله التغلبي، أنبأنا نصر بن أحمد بن مقاتل، والحسين بن الحسن الأسدي، قالا: أنبأنا علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصِّيصي الفقيه، أنبأنا محمد وأحمد، أنبأنا الحسن بن سهل بن الصَّباح بِبَلد في سنة سبع عشرة وأربع مئة، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد الإمام، حدثنا علي بن حرب، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن عبد الملك، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبي بكرة، عن النبيِّ

ﷺ، قال: «لَا يَنْبَغِي لِلقَاضِي أَنْ يَقْضِي بَينَ اثْنَينِ وَهُوَ غَضْبَانُ» متفقعليه(١).

وفي بعض ألفاظ الصحيح: «لا يَقْضِينَّ حَكَمٌ» رواه شعبة، والكبار عن عبد الملك بن عُمير، أخرجه الأئمة من حديثه في كتبهم.

١٩٦ - منصور بن زاذان * (ع)

الإمام الرباني شيخُ واسط علمًا وعملًا أبو المغيرة الثَّقفي مولاهم الواسطي.

وُلِدَ في حياة ابن عُمر، وحدَّث عن أنس بنِ مالك، وأبي العالية، والحسنِ، وابنِ سيرين، وعمرو بن دينار، والحكم بن عُتيبة، وحبيبِ بن مهاجر، وقتادة، ومعاويةَ بنِ قُرة، وعطاء، وحُميد بن هلال، وعِدة.

روى عنه شعبةُ، وجريرُ بنِ حازم، وأبو عَوانة، وهُشيم، وخلفُ بن خليفة، وخلقٌ سواهم.

قال ابنُ سعد: كان ثقة حجة، سريعَ القراءة، يُريد أن يترسَّل، فلا يستطيعُ، وكان يختم في الضحى. وكان قد تحوَّل فنزل المُبارك.

قال يزيدُ بن هارون: كان منصورُ بن زاذان يقرأ القرآن كُلَّه في صلاة الضحى، وكان يختِم القرآن مِن الأولى إلى العصر، ويختِمُ في اليوم مرتين، ويُصلي اللَّيل كُلَّه(٢).

---

(١) أخرجه البخاري ١٢٠/١٣، ١٢١ في الأحكام: باب هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان، ومسلم (١٧١٧) في الأقضية: باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان، والشافعي ٢٣٢/٢، والترمذي (١٣٣٤) وأبو داود (٣٥٨٩) والنسائي ٢٣٧/٨، ٢٣٨.

* طبقات خليفة ٣٢٥، التاريخ الكبير ٣٤٦/٧، الجرح والتعديل ١٧٢/٨، حلية الأولياء ٥٧/٣، تهذيب الكمال ١٣٧٣، تذهيب التهذيب ١/٧٧/٤، تاريخ الإسلام ٣٠٣/٥، تهذيب التهذيب ٣٠٦/١٠، خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٧، شذرات الذهب ١٨١/١.

(٢) تقدم غير مرة أنَّ هدي رسول الله ﷺ في قيام الليل كما علمه القرآن «نصفه أو انقص منه قليلًا أو زد عليه»، وأنه لم يأذن في قراءة القرآن في أقل من ثلاث، وهديه ﷺ هو الواجب الاتباع.

وعن هِشام بن حسان قال: كان يختِم فيما بين المغرب والعشاء مرتين، والثالثة إلى الطواسين[1]، وكان يَبُلُّ عمامته من دُموع عينيه.

قال صالح بن عمر الواسطي: كان الحسن يقعدُ مع أصحابه، فلا يقومُ حتى يختِم منصورُ بن زاذان.

قال هُشيم: كان منصور لو قيل له: إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل، وكان يُصلي من طلوع الشمس إلى أن يُصلي العصر، ثم يسبِّحُ إلى المغرب.

وروى خلفُ بنُ خليفة، عن منصور: الهم والحزن يزيدُ في الحسنات، والأشرُ والبَطر يزيد في السيئات.

قال أبو معمر القَطيعي: ذكر عبادُ بن العوام، أنه شهد جنازة منصور بن زاذان، قال: فرأيتُ النصارى على حِدة، والمجوس على حدة، واليهود على حِدة، وقد أخذ خالي بيدي من كثرة الزِّحام.

شعبة، عن هشام بن حسان قال: صليتُ إلى جنب منصور بن زاذان فيما بين المغرب والعشاء، فقرأ القرآن، وبلغ في الثانية إلى النَّحل. قال يزيدُ بن هارون: توفي في سنة إحدى وثلاثين ومئة. قلت: قبرُه بواسط ظاهر يُزار.

١٩٧ - يوسف بن عمر *

ابن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثَّقفي أميرُ العراقين وخُراسان لهشام، ثم أقرَّه الوليدُ بن يزيد، وكان شهماً كافياً سائساً مهيباً جباراً عسوفاً جواداً معطاءً

---

(١) هذا غير معقول، ولا إخاله يصح.

* الطبري ٧/١٤٨، ١٦٦، ٢٦٠، وغيرها وفيات الأعيان ٧/١٠١، ١١٢، تاريخ الإسلام ٥/١٩١، مرآة الجنان ١/٢٦٧، التنبيه والإشراف ٢٨١، شذرات الذهب ١/١٧٢، الكامل ٥/٢١٩، ٢٢٥، ٢٦٩، ٢٩٥، ٢٩٧.

نقل المدائني أن سماطه بالعراق كان كُلَّ يوم خمس مئة مائدة كُلُّها شِواء، وقد كان ولي اليمنَ، وضرب وهبَ بن منبه حتَّى أثخنه.

قال ابنُ عساكر: لما هلك الحجاجُ، أُخذ يوسف هذا في آل الحجاجِ ليعذب، فقال: أخرجوني أسأل، فدفع إلى الحارث الجهضمي، وكان مغفلاً، فأتى داراً لها بابان، فقال: دعني أدخل إلى عمتي أسألها فدخل وهرب من الباب الآخر، وذلك في خلافة سليمان.

قال شباب: ولي يوسفُ اليمن سنة ست ومئة، فما زال عليها حتى جاءه التقليدُ بولاية العراق، فاستخلف ابنَه الصلت، وسار.

قال الليث: نُزِعَ عن العراق خالدُ القَسْري سنة عشرين ومئة بيوسف، وكان يضرب بحُمقه وتيـهه المَثَلُ، فكان يُقال: أحمقُ مِن أحمق ثقيف. وحجمه إنسانٌ مرةً، فهابه وأرعد، فقال يوسف: قل لهذا البائس: لا تخف، وما رَضِي أن يخُاطبه.

وقد همَّ الوليدُ بعزله، فبادر وقدَّم له أموالاً عظيمة، وبذل في خالد القَسْري أربعين ألفَ ألفِ درهم، فأُخرج وسلم إليه العراق، فأهلكه تحتَ العذاب والمصادرة، وأخذ منه ومِن أعوانه تسعين ألفَ ألفِ درهم. واقتص يزيد بن خالد بـن عبد الله من يوسف، وقتله نائبه، ثم قتل يزيد، إذ تملك مروان الحمار.

قال أبو الصيداء: أنا شهدتُ هذا الخبيث يوسف ضربَ وهبَ بنَ منبه حتى قتله.

وقال أبو هاشم: بعث يزيد بن خالد مولاه أبا الأسد، فدخل السجن، فضرب عنق يوسف بن عمر سنة سبع وعشرين ومئة، وعاش أزيد من ستين

سنة. وقيل: رموه قتيلاً، فشدَّ الصِّبيان في رجله حبلاً، وجرُّوه في أزِقَّة دمشق. وكان دميم الجثةِ له لحية عظيمة، نعوذُ بالله مِن البَغي وعواقِبه.

١٩٨ - داود بن علي *

ابن حَبر الأمة عبد الله بن عباس الهاشمي، عمُّ السفاح الأمير أبو سليمان.

روى عن أبيه. وعنه: الأوزاعي، والثوري، وشريك، وسعيد بن عبد العزيز، وقيس بن الربيع.

له حديث طويل في الدعاء[1]. تفرد به عنه ابن أبي ليلى، وقيس، وما هو بحجة. والخبرُ يعدُّ منكراً، ولم يُقحّم أولو النَّقدِ على تليينِ هذا الضربِ لدولتهم.

وكان داود ذا بأسٍ وسَطْوَةٍ وهيبةٍ وجبروتٍ وبلاغة. وقيل: كان يرى القدَر.

ولما قام السفاحُ يومَ بُويع يخطب، حُصِرَ فقام دونه عمُّه هذا فأبلغ، وقال فأوجز، وبسط آمالَ الناس.

---

* المحبّر ٣٣، الجرح والتعديل ٣/٤١٨، العقد الفريد ٤/١٠٠، ١٠١، تهذيب الكمال ٣٩١، تذهيب التهذيب ١/٢٠٦/٢، تاريخ الإسلام ٥/٢٤٢، ميزان الاعتدال ٢/١٣، العقد الثمين ٤/٣٤٩، ٣٥٤، تهذيب التهذيب ٣/١٩٤، خلاصة تذهيب الكمال ١١٠، شذرات الذهب ١/١٩١، تهذيب ابن عساكر ٥/٢٠٦.

(١) أخرجه الترمذي (٣٤١٩) في الدعوات من طريق عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثني أبي، حدثني ابن أبي ليلى عن داود بن علي، هو ابن عبد الله بن عباس- عن أبيه، عن جده ابن عباس قال: سمعت نبي الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته: «اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي، وتصلح بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها ألفتي، وتعصمني بها من كل سوء..» وهو حديث طويل ضعيف، والد محمد بن عمران لم يوثقه غير ابن حبان وأبوه سيِّىء الحفظ، وداود ابن علي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطىء وقال ابن معين: أرجو أنه لا يكذب، وقال ابن عدي: وعندي أنه لا بأس بروايته عن أبيه، عن جده.

مات في ربيع الأول سنةَ ثلاث وثلاثين ومئة. بعد أن أقام الموسم، وعاش اثنتين وأربعين سنة.

١٩٩ - أبو الزناد * (ع)

عبد الله بن ذَكوان الإمامُ الفقيه الحافظ المفتي، أبو عبد الرحمن القُرشي المدني، ويُلقب بأبي الزناد، وأبوه مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة زوجة الخليفة عثمان، وقيل: مولى عائشة بنت عثمان بن عفان، وقيل: مولى آلِ عثمان، وقيل: إن ذكوان كان أخا أبي لؤلؤة قاتل عُمر. قاله أبو داود السِّجزي، عن أحمد بن صالح.

قلت: مولده في نحو سنة خمس وستين في حياة ابن عباس.

وحدث عن أنسِ بن مالك، وأبي أمامةَ بنِ سهل، وأبانَ بنِ عثمان، وعروةَ، وابن المسيِّب، وخارجةَ بن زيد، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، وعُبيد ابن حنين، وعليٍّ بن الحسين، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، والقاسمِ بن محمد، وعبدِ الرحمن الأعرج، وهو مكثِرٌ عنه، ثبت فيه، وعائشة بنت سعْد، ومُرَقِّع بن صيفي، ومجالد بن عوف، ومحمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي، والشعبيِّ وسليمانَ بن عبد الرحمن وعِدة.

وشهد مع عبد الله بن جعفر الهاشمي جِنازة، وأرسل عن ابن عمر، وكان من علماء الإسلام، ومن أئمة الاجتهاد.

حدَّث عنه ابنُه عبدُ الرحمن، وموسى بنُ عقبة، وابنُ أبي مُليكة مع

---

* طبقات خليفة ٢٥٩، التاريخ الكبير ٨٣/٥، التاريخ الصغير ٢٧/٢، الجرح والتعديل ٤٩/٥، تهذيب الكمال ٦٧٩، تذهيب التهذيب ١٤٢/٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٦٥/٥، ميزان الاعتدال ٤١٨/٢، ٤٢٠، تهذيب التهذيب ٢٠٣/٥، خلاصة تذهيب الكمال ١٩٦، شذرات الذهب ١٨٢/١، تهذيب ابن عساكر ٢٧٩/٧، ٢٨٠.

تقدمه، وصالحُ بن كيسان، وهشامُ بن عُروة، وعبدُ الوهَّاب بن بُخت، ومحمدُ ابن عبد الله بن حسن، وعُبيدُ الله بن عُمر، وابنُ عجلان، وابنُ إسحاق، ومالكُ والليثُ، وورقاءُ بن عمر، وسفيانُ الثوري، وزائدةُ، وشعيبُ بن أبي حمزة، والمغيرةُ بن عبد الرحمن الحِزامي، وسعيدُ بن أبي هلال، وسفيانُ بنُ عيينة، وخلقٌ سواهم.

وثقه أحمد وابنُ معين. قال حرب بن إسماعيل، عن أحمد بن حنبل، قال: كان سفيان يُسمي أبا الزِّناد أميرَ المؤمنين في الحديث. قال أحمد: هو فوق العلاء بن عبد الرحمن، وفوقَ سهيل، ومحمد بن عمرو.

وقال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني أحمدُ بن حنبل، أن أبا الزناد أعلمُ من ربيعة.

وروى أحمد بن سَعد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين قال: ثقة حجة.

وقال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلمَ مِن ابن شهاب، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي الزناد، وبُكير الأشج.

قال خليفة بن خياط: أبو الزناد لقي ابنَ عُمر، وأنسَ بن مالك. وقال العجلي: تابعي ثقة، سمع من أنس.

وقال أبو حاتم: ثقة فقيه صالحُ الحديث، صاحبُ سنة، وهو ممن تقوم به الحجةُ إذا روى عنه الثقات.

قال البخاريُّ: أصحُّ الأسانيد كلها: مالك، عن نافع، عن ابن عمر. وأصح أسانيد أبي هريرة: أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

قال الليث عن عبد ربه بن سعيد: دخل أبو الزناد مسجدَ النبي ﷺ ومعه من الأتباع يعني: طلبة العلم مثل ما مع السلطان، فَمِنْ سائل عن فريضةٍ، ومِنْ

سائلٍ عن الحساب، ومن سائلٍ عن الشعر، ومن سائلٍ عن الحديث، ومن سائلٍ عن مُعْضلَةٍ.

وروى يحيى بن بُكير، عن الليث بن سعد قال: رأيتُ أبا الزناد وخلفه ثلاث مئة تابع من طالب فقه وشعر وصنوف، ثم لم يلبث أن بقي وحده، وأقبلوا على ربيعة، وكان ربيعة يقول: شِبر من حُظوةٍ خيرٌ من باع من علم.

ونقل أبو يوسف، عن أبي حنيفة قال: قدمتُ المدينة، فأتيتُ أبا الزناد، ورأيتُ ربيعة فإذا الناسُ على ربيعة، وأبو الزناد أفقهُ الرجلين، فقلتُ له: أنتَ أفقهُ أهلِ بلدك، والعمل على ربيعة؟ فقال: ويحك كفٌّ مِن حظ خير من جِراب من علم.

وقال أحمد بن أبي خيثمة، عن مُصعب بن عبد الله، قال: كان أبو الزناد فقيهَ أهل المدينة، وكان صاحبَ كتاب وحساب، وكان كاتباً لِخالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بالمدينة، وكان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وفد على هشام بن عبد الملك بحساب ديوان المدينة، فجالس هشاماً مع ابن شهاب، فسأل هشامٌ ابنَ شهاب: في أيِّ شهر كان عثمانُ يُخرج العطاءَ لأهل المدينة؟ قال: لا أدري، قال أبو الزناد: كنا نرى أن ابنَ شهاب لا يُسأل عن شيء إلا وُجدَ علمُه عنده. فسألني هشام، فقلت: في المحرَّم، فقال هشام لابن شهاب: يا أبا بكر هذا علمٌ أفدته اليوم. فقال: مجلسُ أمير المؤمنين أهل أن يُفاد فيه العلمُ، قال: وكان أبو الزناد معادياً لربيعة الرأي، وكانا فقيهي البلد في زمانهما. وكان الماجِشون يعقوب ابن أبي سلمة يُعين ربيعة على أبي الزناد. وكان الماجِشون أول من علم الغِناء من أهل المُروءة بالمدينة.

قال أبو الزناد: مثلي ومثل ذئب، كان يُلِحُّ على أهل قرية، فيأكلُ

صِبيانهم ودواجنهم، فاجتمعُوا له، فخرجوا في طلبه، فهرب منهم، فتقطعوا عنه إلا صاحبَ فخّار، فألحَّ عليه، فوقف له الذئب، وقال: هؤلاء عذرتُهم، أرأيتُك أنتَ مالي ولك؟! والله ما كسرتُ لك فخارة قطُّ. ثم قال: مالي وللماجِشون واللهِ ما كسرتُ له كَبَراً ولا بَرْبطاً[1].

روى الأصمعي عن ابنِ أبي الزناد، عن أبيه، قال: كان الفقهاءُ بالمدينة يأتون عُمر بن عبد العزيز، خلا سعيدَ بن المسيِّب، فإن عمر بن عبد العزيز كان يرضى أن يكون بينهما رسولٌ، وأنا كنتُ الرسولَ بينهما.

وقال سليمان بن أبي شيخ: ولّى عمر بن عبد العزيز أبا الزِّناد بيتَ مال الكوفة.

قال محمد بن سلّام الجُمحي: قيل لأبي الزناد:ـ لم تُحبُّ الدراهم وهي تُدنيك من الدنيا؟ فقال: إنها وإن أدنتني منها، فقد صانتني عنها.

قال محمد بن سَعد: كان أبو الزناد ثقةً كثيرَ الحديث، فصيحاً بصيراً بالعربية، عالماً عاقلاً.

قال إبراهيم بن المنذر الحِزامي: هو كان سببَ جلدِ ربيعة الرأي، ثم ولي بعد ذلك المدينة فلان التيمي، فأرسل إلى أبي الزناد، فطيَّن عليه بيتاً، فشفع فيه ربيعة.

قلت: تؤول الشَّحناءُ بينَ القُرناء إلى أعظمَ من هذا.

ولما رأى ربيعةُ أن أبا الزناد يهلِكُ بسببه ما وسِعه السكوتُ، فأخرجوا أبا الزناد، وقد عاين الموتَ وذَبُلَ، ومالت عنقه. نسأل الله السلامة.

---

(١) الكَبَرُ: طبل له وجه واحد، والبَرْبَطُ: العود أعجمي ليس من ملاهي العرب، أعربته حين سمعت به.

وروى الليثُ بن سَعد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: أما أبو الزناد، فليس بثقة ولا رضي.

قلتُ: انعقد الإجماعُ على أن أبا الزِّناد ثقة رضي.

وقيل: كان مالك لا يرضى أبا الزناد وهذا لم يَصحَّ، وقد أكثر مالك عنه في «موطئه».

قال ابنُ عيينة: قلت للثوريِّ: جالستَ أبا الزناد؟ قال: ما رأيتُ بالمدينة أميراً غيره.

وقال ابنُ عُيينة: جلستُ إلى إسماعيل بن محمد بن سَعْد، فقلتُ: حدثنا أبو الزناد، فأخذ كفاً من حصىً، فحصبني به. وكنتُ أسأل أبا الزناد، وكان حَسَنَ الخلق.

يحيى بنُ بكير: حدثنا الليث، قال: جاء رجلٌ إلى ربيعة [فقال]: إني أُمِرْتُ أن أسألك عن مسألة، وأسألَ يحيى بن سعيد، وأسأل أبا الزناد. فقال: هذا يحيى، وأما أبو الزناد، فليس بثقة.

قال يحيى بن معين: قال مالك: كان أبو الزناد كاتباً لهؤلاء، يعني: بني أمية، وكان لا يرضاه يعني: لذلك.

ثم قال ابن عدي: أبو الزناد كما قال يحيى بن معين: ثقة حجة، ولم أورد له حديثاً لأن كُلَّها مستقيمة.

وقال أبو جعفر العُقيلي في ترجمة عبد الله بن ذكوان: حدثنا مقدام بن داود، حدثنا الحارث بن مسكين، وابن أبي الغمر، قالا: حدثنا ابن القاسم قال: سألت مالكاً عمن يحدِّث بالحديث الذي قالوا: «إنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»[1] فأنكر ذلك إنكاراً شديداً، ونهى أن يتحدَّث به أحد، فقيل: إن ناساً

(١) أخرجه أحمد ٢/٢٤٤، والآجري في «الشريعة» ٣٤١ والبيهقي في «الأسماء والصفات» =

من أهل العلم يتحدثون به قال: من هم؟ قيل: ابنُ عجلان، عن أبي الزناد، فقال: لم يكن يعرف ابنُ عجلان هٰذه الأشياءَ، ولم يكن عالماً، ولم يزل أبو الزناد عاملاً لهٰؤلاء حتى مات، وكان صاحب عُمَّال يتبعُهم.

قلت: الخبرُ لم ينفرد به ابن عجلان، بل ولا أبو الزناد، فقد رواه شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد، ورواه قتادة. عن أبي أيوب المراغي، عن أبي هريرة، ورواه ابنُ لَهيعة، عن الأعرج وأبي يونس، عن أبي هريرة، ورواه معمر، عن همَّام، عن أبي هريرة، وصحَّ أيضاً من حديث ابن عمر. وقد قال إسحاق بن راهويه عالمُ خراسان: صحَّ هذا عن رسول الله ﷺ.

فهذا الصحيح مخرج في كتابي البخاري ومسلم. فنؤمن به ونُفوِّضُ ونُسَلِّمُ ولا نخوضُ فيما لا يعنينا مع علمنا بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميعُ البصير.

قال الواقدي: مات أبو الزناد فجأةً في مغتسله ليلةَ الجمعة لسبعَ عشرة خلت من رمضان، وهو ابنُ ست وستين سنة في سنة ثلاثين ومئة.

وقال ابنُ سعد: مات في رمضان منها. وقال خليفة وطائفة: سنة ثلاثين. وقال يحيى بن معين، وابن نُمير، وعلي بن عبد الله التميمي،

= ٢٩٠ من طريق سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة... وأخرجه أحمد ٣٢٣/٢ من طريق المغيرة بن عبد الرحمٰن، عن أبي الزناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هريرة... وأخرجه أحمد ٢٥١/٢ و٤٣٤، وابن خزيمة ٣٦ عن طريق يحيى، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبي هريرة... وأخرجه البخاري ٢/١١، ٦، ومسلم (٢٨٤١)، وأحمد ٣١٥/٢، وابن خزيمة: ٣٩، ٤٠ من طريق معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة... وأخرجه مسلم (٢٦١٢) (١١٥) وأحمد ٤٦٣/٢، و٥١٩، وابن خزيمة: ٣٧ من طريق قتادة، عن أبي أيوب المراغي، عن أبي هريرة وحديث ابن عمر أخرجه الآجري: ١٣٥، والبيهقي ٢١٩، وابن خزيمة: ٣٨ من طريق الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ «لا تقبحوا الوجه، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمٰن» وقد أعل هذه الرواية ابن خزيمة بتدليس الأعمش وكذا حبيب، وبمخالفة الثوري الأعمش في إرساله.

وغيرُهم: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.

قرأتُ على محمد بن حُسين القرشي، أنبأنا محمد بن عِماد، أنبأنا ابن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخِلَعي، أنبأنا عبد الرحمن بن عمر، أنبأنا أبو سَعيد ابن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هُريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنةٍ فَاكْتُبُوها، فَإِنْ عَمِلَها فَاكْتُبوهَا عَشْرَ أمْثَالِها، فَإِن هَمَّ بِسَيِّئةٍ، فَلا تَكْتُبُوها، فَإِنْ عَملها، فَاكْتُبُوها مِثْلَها، وَإِنْ تَرَكها، فَاكْتُبُوها حَسَنَةً»(١).

٢٠٠ - يعلى بن حكيم * (خ، م، د، س، ق)

الثقفي مكي ثقة، نزل البصرة.

وحدَّث عن سعيد بن جبير، وطاووس، ومسلم بن يسار، وعمر بن عبد العزيز، وعكرمةَ وجماعة.

وعنه قتادة مع تقدمه، وجريرُ بن حازم، وحمادُ بن زيد، ومحمد بن ذكوان وغيرهم. ووفد على عُمَرَ بنِ عبد العزيز.

وثقه أبو زرعة وأحمد، وقال أبو حاتِم: لا بأس به. قال حماد بن زيد: مات بالشام، وترك أمَّه، فكانت تأتي أيوب، قال: فأتاها أيوب ثلاثة أيام يقعدُ

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (١٢٨) في الإيمان: باب إذا همَّ العبد بحسنةٍ كتبت وإذا همَّ بسيئةٍ لم تكتب، والترمذي (٣٠٧٣) في التفسير من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد، عن الأعرج به.

* التاريخ الكبير ٤١٧/٨، التاريخ الصغير ٣٠٨/١، الجرح والتعديل ٣٠٣/٩، تهذيب الكمال ١٥٥٥، تذهيب التهذيب ١٨٨/٤/١، تاريخ الإسلام ١٩١/٥، طبقات القراء ٣٩١/٢، تهذيب التهذيب ٤٠١/١١، خلاصة تذهيب الكمال ٤٣٧.

على بابها، وتأتيه فتجتمع[1]. وقال جريرُ بن حازم: بعث يعلى من الشام بصحيفةٍ ضخمة فيها مسائل، فقال: سلْ عنها قتادة، فسألتُه، فقال: يشُقُّ علي، فَسَلْ سعيد بن أبي عروبة، ففعلتُ ثم عرضتُها على قتادة، فما غيَّر إلا شيئين.

٢٠١ - يَعْلى بن عطاء * (م، ٤)

الطائفي نزل واسط، وحدَّث عن أوس بن أبي أوس، وعُمارَة بن حَديد، ووكيع بن عُدُس، وطائفة.

وعنه شعبةُ، وأبو عَوانة، والثوريُّ، وحمادُ بن سلمة، وهُشيم وآخرون وهو مِن موالي عبد الله بن عمرو بن العاص.

وثقه ابنُ معين. وقال أبو حاتم: صالحُ الحديث. وقال البخاري: مات سنة عشرين ومئة.

٢٠٢ - مطر الوَرَّاق ** (م، ٤)

الإمامُ الزاهد الصادق، أبو رجاء بن طَهمان الخُراساني، نزيل البصرة، مولى عِلباء بن أحمر اليَشْكُري. كان من العلماء العاملين، وكان يكتبُ المصاحف، ويُتقِنُ ذلك.

---

(١) النص في «تهذيب الكمال» لشيخ المؤلف: وجاء نعي يعلى بن حكيم من الشام إلى أمه، ولم يكن له ها هنا أحد غيرها، وكان أيوب يأتيها ثلاثة أيام بالغداة والعشي، فيقعد وتقعد معه، قال: فلم يزل يصلها حتى ماتت.

* التاريخ الكبير ٤١٥/٨، الجرح والتعديل ٣٠٢/٩، تهذيب الكمال ١٥٥٥، تذهيب التهذيب ١٨٨/٤، تاريخ الإسلام ٢٠/٥، تهذيب التهذيب ٤٠٤/١١، خلاصة تذهيب الكمال ٤٣٨.

** طبقات خليفة ٢١٥، تاريخ خليفة ٣٨٩، التاريخ الكبير ٤٠٠/٧، ٤٠١، الجرح والتعديل ٢٨٧/٨، حلية الأولياء ٧٥/٣، تهذيب الكمال ١٣٣١، تذهيب التهذيب ١/٤٣/٤، تاريخ الإسلام ١٦٤/٥، تهذيب التهذيب ١٦٧/١٠، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٨.

روى عن أنسِ بن مالك، والحسنِ، وابنِ بُريدة، وعِكرمة، وشهرِ بن حوشب، وبكرِ بن عبد الله، وطائفة.

حدَّث عنه شعبةُ، والحسينُ بن واقد، وإبراهيمُ بن طَهمان، وحمادُ بن سلمة، وحمادُ بن زيد، وعبدُ العزيز بن عبد الصمد العَمِّي، وآخرون.

وغيرُه أتقن للرواية منه، ولا ينحطُّ حديثُه عن رتبة الحسن، وقد احتجَّ به مسلم.

قال يحيى بنُ معين: صالحِ، وقال أحمد بن حنبل: هو في عطاء ضعيف، وقال النسائي: لِيس بالقوي.

قال الخليلُ بن عمر بن إبراهيم: سمعتُ عمي عيسى يقول: ما رأيتُ مثل مطر الوراق، في فقهه وزهده.

وقال مالك بن دينار: رَحِمَ الله مطراً الوراق، إني لأرجو له الجنةَ.

وعن شيبة بنت الأسود قالت: رأيتُ مطر الوراق، وهو يقصُّ.

يقال: توفي مطر الوراق سنةَ تسع وعشرين ومئة.

قال أبو حاتم الرازي: ضعيف. وكان يحيى القطان يشبِّه مطراً بابن أبي ليلى في سوء الحفظ، وفيه يقول عثمان بن دِحية اللغوي: لا يُساوي دَسْتجَة[1] بقل. وقال محمد بن سَعد: فيه ضعف في الحديث.

وعن مطر الوراق، قال: لما خلق اللهُ الداءَ والدواءَ، جعل دواءَ المرَّة المشي، ودواء الدم الحجامةَ، ودواءَ البلغمِ الحمامَ.

---

(١) الدستجة: الحزمة، والكلمة معربة.

٢٠٣ ـ صالح بن كيسان * (ع)

الإمامُ الحافظ الثقة، أبو محمد، ويُقال: أبو الحارث المدني المؤدِّب، مؤدِّب ولد عُمر بن عبد العزيز، يقال: مولى بني غِفار، ويقال: مولى بني عامر، ويقال: مولى آل مُعَيْقيب الدوسي.

رأى عبد الله بنَ الزبير، وعبدَ الله بن عُمر. وقد قال يحيى بن معين: إنه سمع منهما.

وحدَّث عن عُبيد الله بن عبد الله، وعروةَ بنِ الزبير، وعبدِ الرحمن بن هُرمز الأعرج، وسالِم بن عبد الله، ونافع بن جبير، ونافعٍ مولى ابن عُمر، ونافعٍ مولى أبي قتادة، والقاسم بن محمد، وابنِ شهاب رفيقه. وينزل إلى ابنِ عجلان، وإسماعيل بن محمد بن سعد، وعدة. وكان من أئمة الأثر.

حدَّث عنه عمرو بن دينار وهو أكبرُ منه، وموسى بن عُقبة وهو من طبقته، وابنُ عجلان، وابنُ إسحاق، وابنُ جريج، ومَعْمر، ومالك، وسُليمان ابن بلال، وابنُ عُيينة، والدَّراورديُّ، وحمادُ بن زيد، وإبراهيم بن سَعد، وأبو ضمرة الليثي، وخلق سواهم.

قال مُصعب بن عبد الله: كان مولى امرأةٍ من دوس، وكان عالماً ضمَّه عُمر بن عبد العزيز إلى نفسه، وهو أميرٌ يعني: بالمدينة، قال: فكان يأخذ عنه، ثم بعث إليه الوليد بن عبد الملك فضمَّه إلى ابنه عبدِ العزيز بن الوليد.

وكان صالح جامعاً مِن الحديث والفقهِ والمُروءة.

---

* طبقات خليفة ٢٦٣، التاريخ الكبير ٢٨٨/٤، الجرح والتعديل ٤١٠/٤، تهذيب الكمال ٦٠٠، تذهيب التهذيب ٨٨/٢/١، تاريخ الإسلام ٨٢/٦، تذكرة الحفاظ ١٤٨/١، ١٤٩، ميزان الاعتدال ٢٩٩/٢، تهذيب التهذيب ٣٩٩/٤، طبقات الحفاظ ٦٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٧١، شذرات الذهب ٢٠٨/١.

قال حرب الكرماني: سئل أحمدُ بن حنْبل، عن صالح بن كيسان، فقال: بخٍ بخٍ. وقال عبدُ الله بن أحمد عن صالح: أكبرُ من الزهري، قد رأى صالح بن عمر.

وروى إسحاق الكوسج، عن يحيى بن معين: ثقة.

وروى عباس، عن يحيى قال: ليس به بأس في الزهري. وقد سمع من ابن عمر، وعن يحيى قال: معمر أحبُّ إلي في الزهري.

وروى يعقوب بن شيبة، حدثنا أحمد بن العباس قال: قال يَحيى ابن معين: ليس في أصحاب الزهريِّ أثبتُ من مالك، ثم صالحُ بن كيسان، ثم معمرٌ، ثم يونس.

وقال يعقوب: صالح ثقة ثبت.

وقال علي بن المديني: كان أسنَّ مِن الزهري، رأى ابن عمر.

وقال ابن أبي حاتِم، عن أبيه، قال: صالح أحبُّ إليَّ من عُقيل، لأنه حجازي، وهو أسنُّ. رأى ابن عمر، وهو ثقة، يُعَدُّ في التابعين.

وقال النسائي وابن خراش وغيرهما: ثقة.

روى مَعمر، عن صالح قال: اجتمعتُ أنَا وابنُ شهاب ونحن نطلبُ العلم، فاجتمعنا على أن نكتب السُّنن، فكتبنا كُلَّ شيء سمعنا عن النبي ﷺ، ثم قال: نكتبُ ما جاء عن أصحابه، فقلتُ: ليس بسنة، فقال: بل هو سنة، فكتب ولم أكتب فأنجح وضيَّعتُ.

الحميدي، عن سفيان قال: كان عَمْرو يُحدث حديث صالح بن كيسان في نزول النبي ﷺ، الأبطحَ يعني: عن نافع مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة، قال: ثم قَدِمَ صالح، فقال لنا عَمرو: اذهبوا فسلُوه عن هذا الحديث فذهبنا إليه، فسألناه.

يعقوب بن إبراهيم بن سَعد، عن أبيه، قال: كان صالحُ بن كيسان

مؤدِّب ابنِ شهاب، فربما ذكر صالحٌ الشيء، فيرد عليه ابنُ شهاب، فيقول: حدثنا فلان، وحدثنا فلان بخلاف ما قال، فيقول له صالح: تُكلمني وأنا أقمتُ أودَ لسانك.

عبد العزيز الأويسي: سمعتُ إبراهيم بن سَعد، جئت صالحَ بن كيسان في منزله، وهو يكسر لهرة له يُطعِمُها، ثم يَفُتُّ لِحماماتٍ له أو لحمام يُطعمه.

وهِم الحاكمُ وهمين في قولةٍ، فقال: مات زيدُ بن أبي أُنيسة وهو ابنُ ثلاثين سنة، وصالحُ بن كيسان وهو ابن مئة ونيف وستين سنة، وكان قد لقي جماعة من الصحابة، ثم تَلْمَذَ بَعْدُ للزهري، وتلقَّن عنه العلم وهو ابنُ تسعين سنة، ابتدأ بالعلم وهو ابن سبعين سنة.

والجواب: أن زيداً مات كهلاً من أبناء أربعين سنة أو أكثر. وصالح عاش نيفاً وثمانين سنة ما بلغ التسعين، ولو عاش كما زعم أبو عبد الله لعُدَّ في شباب الصحابة فإنَّهُ مدني، ولكان ابنَ نيف وثلاثين سنة وقتَ وفاة النبي صلَّى الله عليه وسلم، ولو طلب العِلم كما قال الحاكم، وهو ابن سبعين سنة، لكان قد عاش بعدَها نيِّفاً وتسعين سنة، ولسمِعَ من سَعد بن أبيٍ وقاص وعائشة، فتلاشى ما زعمه.

قال الواقدي: مات صالح بن كَيْسان بعد الأربعين والمئة، وقبل مخرج محمد بن عبد الله بن حسن. قال: وكان ثقةً كثيرَ الحديث.

٢٠٤ـ زياد مولى ابن عياش * (م، ت، ق)

هو الفقيهُ الرباني زيادُ بن أبي زياد، مولى عبد الله بن عياش بن أبي

---

* طبقات ابن سعد ٣٠٥/٥، تاريخ الفسوى ٦٦٧/١، الجرح والتعديل ٥٣٢/٣، تهذيب الكمال ٤٤٣، تذهيب التهذيب ٢/٢٤٣/١، تاريخ الإسلام ٧٢/٥، تهذيب التهذيب ٣٦٧/٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٢٤.

ربيعة من مشايخ وقته بدمشق، وله بها دار وذُرِّيَّة.

حدَّث عن مولاه، وأنس، وأبي بحريّة عبد الله بن قيس، ونافع بن جُبير ابن مُطعِم، وعِراك بن مالك وجماعة.

روى عنه يزيدُ بن عبد الله بن الهاد، وهو من أقرانه، وعبدُ الله بن سعيد ابن أبي هند، وابنُ إسحاق، ومالكُ بن أنس وآخرون.

وثقه النسائي وغيرُه، وكان عبداً صالحاً قانتاً لله.

قال مالك بن أنس: كان مملوكاً، فدخل يوماً على عُمر بن عبد العزيز، وكان يُكرمه.

وقال الفرزدق وقصد بهذا:

يَا أيها القَارئ المُرْخي عِمـامَتَـه   هَذَا زَمَانُكَ إني قَدْ مَضَى زَمَنِـي

وكان متعبِّداً منعزلاً، وله دراهم يُعالج له فيها، وفيه عُجمة، وكان يلبس الصوف، ويهْجر اللحم[1].

روى يحيى الوُحَاظي، عن النضر بن عربي قال: بينما عُمَرُ بن عبد العزيز يتغدى إذ بصر بزِياد، فطلبه، ثم قَعَدَ معه، وقال: يا فاطمةُ هذا زياد فاخرُجي فسلمي، هذا زيادٌ عليه جبة صوف، وعُمر قد وَلِيَ أمر الأمة، وبكى. فقالت: يا زياد هذا أمرنا وأمره ما فرحنا به، ولا قرَّت أعيننا منذ ولي.

ابنُ وهب، عن مالك، قال: كان زيادٌ مولى ابنِ عياش يَمُرُّ، فربما أفزعني حِسه، فيضع يده بين كتفي، فيقول: عليك بالجد، فإن كان ما يقولُ هؤلاء

(١) إن كان يفعل ذلك؛ لأن نفسه تعافه كما يقع لبعض الناس، فلا محذور فيه، وأما إذا كان يفعل ذلك تزهداً، فغير جائز، لأنَّ النبي ﷺ وهو سيد الزُّهاد كان يلبس غير الصوف، ويأكل اللحم، ويعجبه منه الذراع، ويُهدى إليه فيقبله، ولنا فيه أسوة حسنة، وهديه أكمل الهدي وأحسنه.

من الرُّخَصِ حقاً لم يضرَّك، وإلا كنت قد أخذتَ بالحذر.

قال مالك: وكان قد أعانه الناسُ على فِكاكِ رقبته، وتسارعوا في ذلك، ففضل مال كثير، فردّهُ زياد إليهم بالحُصص، وكتبهم عنده، فما زال يدعو لهم حتى مات.

قلت: له في الكتب ثلاثة أحاديث. قلتُ: اسم أبيه ميسرة.

٢٠٥- سُهيل بن أبي صالح * (م، ٤، خ مقروناً)

الإمام المحدث الكبير الصادق، أبو يزِيد المدني، مولى جويرية بنت الأحمس الغَطفانية.

حدَّث عن أبيه أبي صالح ذكوان السمان، والنُّعمان بن أبي عياش الزُّرقي، وعطاء بن يزيد الليثي، وأبي الحباب سعيد بن يسار، وأبي عُبيد الحاجب، والحارث بن مُخلَّد الأنصاري، وصفوان بن أبي يزيد، وابن المنكدر، وابنِ شهاب، وعبدِ الله بن دينار، وينزلُ إلى أقرانه كالأعمش، وسُميٍّ، وربيعةَ الرأي. وما علمتُ له شيئاً عن أحد من الصحابة، وهو معدود في صغار التابعين.

وقد حدَّث عنه الأعمشُ، وربيعةُ، وموسى بنُ عقبة، وهم من التابعين، وجريرُ بن حازم، وابنُ عجلان، وعبيدُ الله بن عمر، وشعبةُ، والثوريُّ، والحمادانِ، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وماتَ قبله بدهر، وجريرُ بـنُ عبد الحميد، وسليمانُ بنُ بلال، وعبدُ العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدَّراوردي، ووُهَيْبُ بن خالد، وسفيانُ بن عُيينة، وابنُ عُلَيَّة، وأبو إسحاق الفَزاري، وأنسُ

---

* طبقات خليفة ٢٦٦، التاريخ الكبير ١٠٤/٤، تاريخ الفسوي ٤٢٣/١، الجرح والتعديل ٢٤٦/٤، تهذيب الكمال ٥٦١، تذهيب التهذيب ٦٢/٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٦١/٥، تذكرة الحفاظ ١٣٧/١، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٤، خلاصة تذهيب الكمال ١٥٨، شذرات الذهب ٢٠٨/١.

بن عياض الليثي، وخلقٌ كثير.

وكان من كبار الحفاظ، لكنه مرض مرضة غيَّرت من حفظه.

حكى الترمذيُّ أن سُفيان بن عُيينة قال: كنا نَعُدُّ سهيل بن أبي صالح ثبتاً في الحديث. وقال أحمد: ما أصلحَ حديثَه!!

وقال أبو طالب: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن سهيل ومحمد بن عَمْرو، فقال: قال يحيى بنُ سعيد: محمد أحبُّ إليَّ، قال: وما صنعَ شيئاً، سهيل أثبتُ عندهم.

وقال يحيى بن معين: سهيل،والعلاء بن عبد الرحمن حديثهما قريب من السواء، وليس حديثهما بحجة، رواه عباس الدُّوري عنه.

وقال أحمد العجلي: سُهيل وأخوه عباد ثقتان.

وقال ابن أبي حاتم :سألتُ أبازُرعة :سهيل أحبُّ إليك أو العلاء؟ فقال: سُهيل أثبتُ وأشهر. وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه، ولا يُحتجُّ به، وهو أحبُّ إليَّ من العلاء، ومن عمرو بن أبي عَمْرو.

وقال النسائي وغيره: ليس به بأس.

وقال ابن عدي: ولسهيل نسخ، روى عنه الأئمة، وهو عندي ثبت لا بأس به.

وقال ابن معين: سُميٌّ خيرٌ منه.

قلتُ: سُميٌّ من رجال «الصحيحين» بخلاف سُهيل.

وقال ابن معين مرة: ثقة، وأخواه عبَّاد وصالح.

ومن غرائب سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة حديث «مَنْ قَتَلَ وَزَغاً في

أوَّل ضَرْبَةٍ»[1] وحديث «فرْخُ الزِّنى لا يَدْخُلُ الجَنَّة»[2].

قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألتُ الدارقطني: لم ترك البخاريُّ سُهيلًا في الصحيح؟ فقال: لا أعرف له فيه عذراً، فقد كان النسائي إذا حدث بحديث لسهيل، قال: سهيل واللهِ خيرٌ من أبي اليمان، ويحيى بن بُكير وغيرهما، وكتاب البُخاري من هؤلاء ملآن، وخرج لفُليح بن سليمان ولا أعرف له وجهاً.

قال علي بن المديني: مات أخٌ لسهيل، فوجَدَ عليه، فنسي كثيراً من الحديث.

وروى أحمد بنُ زهير، عن يحيى بن معين، قال: لم يَزَلْ أصحابُ الحديث يتَّقون حديثه، وقال مرة: ضعيف، ومرة: ليس بذاك.

وقيل: إن مالكاً إنما أخذ عنه قبل التغيُّر.

قال الحاكم: روى له مسلم كثيراً، وأكثرُها في الشواهد، ويقال: ظهر لسهيل نحوٌ من أربعمئة حديث.

أخبرنا أحمد بن عبد المنعم القَزويني، أنبأنا محمد بن سعيد، وأنبأنا أبو الحُسين عليُّ بن محمد وطائفة، قالوا: أنبأنا الحسين بن أبي بكر، قالا: أنبأنا

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٤٠) في السلام، وأبو داود (٥٢٦٣)، والترمذي (١٤٨٢)، وابن ماجه (٣٢٢٨) وأحمد ٣٥٥/٢ من طرق عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل وزغة في أول ضربة، فله كذا وكذا حسنة، ومن قتلها في الضربة الثانية، فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى، ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية» وفي رواية «من قتل وزغاً في أول ضربة كتبت له مئة حسنة..» وفي رواية «في أول ضربة سبعين حسنة».

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» ١٨٩/٢ من طريق حمزة بن داود، عن محمد بن زنبور، عن عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح السمان عن أبيه عن أبي هريرة.
وحمزة بن داود ليس بشيء، ومحمد بن زنبور مختلف فيه، وقد عده ابن الجوزي في الموضوعات.

أبو زرعة، أنبأنا مكي بن منصور، أنبأنا أبو بكر الحِيري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع بن سُليمان، أنبأنا أبو عبد الله الشافعي، حدثنا عبد العزيز بـن محمد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى بِاليمين مَعَ الشَّاهِدِ[1].

وبه: قال عبد العزيز: فذكرت ذلك لسهيل، فقال: أخبرني ربيعة وهو عندي ثقة، انني حدثته إياه ولا أحفظه، ثم قال عبد العزيز، وقد كان أصاب سهيلاً علة أضرت ببعض حفظه، ونسي بعضَ حديثه، فكان سُهيل بعدُ يُحدث به عن ربيعة عنه عن أبيه.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق، حدثنا الفتح بن عبد الله، أنبأنا هبة الله بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، حدثنا عيسى بن علي إملاء، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النَّرسي، حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن سهيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ باباً، أَوْ بِضْعٌ وسَبْعُونَ بَاباً، أفْضَلُها لَا إِلَه إلاَّ اللهُ، وأَدْنَاها إمَاطَةُ الأذى عَنِ الطَّرِيق، والحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمان» هذا حديث صحيح من العوالي، أخرجه الأئمة الستة[2] في كتبهم من حديث سهيل بن أبي صالح، وابن عجلان، وسليمان بن

---

(١) أخرجه الشافعي ٢/٢٣٥، والترمذي (١٣٤٣) وأبو داود (٣٦١٠)، وابن ماجه (٢٣٦٩)، وسنده حسن وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الشافعي ٢/٢٣٤، ومسلم (١٧١٢) والعمل على هذا عند بعض أهل العلم جوزوا القضاء للمدعي بالشاهد الواحد مع اليمين في الأموال، وهو قول أجلّة الصحابة، وأكثر التابعين، منهم أبو سلمة، وبه قال فقهاء الأنصار، وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وإسحاق.

(٢) أخرجه البخاري ١/٤٨، ٤٩ في الإيمان: باب أمور الإيمان، ومسلم (٣٥) في الإيمان: باب بيان عدد شعب الإيمان، وأبو داود (٤٦٧٦) والترمذي (٢٦١٧) والنسائي ٨/١١٠، وابن ماجه (٥٧).

بلال، عن عبد الله بن دينار نحوه.

٢٠٦ـ سُميٌّ * (ع)

المدني الحافظ الحجة.

حدَّث عن مولاه أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الفقيه، وسعيد بن المسيِّب، وأبي صالحٍ السمان وطائفة.

روى عنه ابنُ عجلان، ومالكٌ، وسفيانُ الثوري، وورقاءُ بن عُمر، وسفيانُ بن عُيينة وآخرون.

وثقه أحمد بن حنبل، وغيره.

قُتِلَ يومَ وقعةِ قُديد[1] في سنة إحدى وثلاثين ومئة. كان من علماء الحديث بالمدينة. رحمه الله.

٢٠٧ـ عبد الحَميد * *

ابن يحيى بن سعد الأنباري العلاَّمة البليغُ، أبو يحيى الكاتب، تلميذ سالم مولى هشام بن عبد الملك.

سكن الرَّقة، وكتب الترسُّل لمروان الحمار. وله عقب.

---

* طبقات خليفة ٢٦١، الجرح والتعديل ٣١٥/٤، تهذيب الكمال ٥٥٤، تذهيب التهذيب ٥٩/٢/١، تاريخ الإسلام ٢٦٠/٥، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٤، خلاصة تذهيب الكمال ١٥٦، شذرات الذهب ١٨١/١.

(١) قد تقدم في صفحة (٤١٧) أنها كانت بين جيش عبد الله بن يحيى الكندي وبين جيش الخليفة مروان الأموي.

** البيان والتبيين ٩/٣، الصناعتين ٦٩، صبح الأعشى ١٩٥/١٠، عيون الأخبار ٢٦/١، الوزراء والكتاب ٧٢، ٨٣، مروج الذهب ٢٦٣/٣، ثمار القلوب ١٩٦، الفهرست لابن النديم ١٣١، الشريشي ٢٥٣/٢، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٥، أمراء البيان ٣٨، ٩٨.

أخذ عنه خالدُ بن برمك وغيرُه. وتنقل في النواحي، ومجموع رسائله نحوٌ من مِئة كُرَّاس.

ويُقالِ: افتُتِح الترسُّلُ بعبد الحميد، وخُتِمَ بابن العميد.

وسار منهزماً في خدمة مروان، فلما قتل مخدومه ببوصير، أُسِرَ هذا. فقيل: حَموْا له طسْتاً ثم وضعوه على دماغه فتَلِف.

ومن تلامذته وزيرُ المهدي يعقوبُ بن داود.

ويُروى عن مُهزم بن خالد قال: قال لي عبدُ الحميد: إذا أردتَ أن يجودَ خطُّك، فأطل جُلْفَة قلمك، وأسمنها وحرِّف قطْتك وأيمنها. قتل في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

٢٠٨- عبد الملك *

ابن مروان بن فاتح الأندلس موسى بن نصير اللخمي الأمير كان فصيحاً خطيباً مفوَّهاً عادِلاً كبيرَ القدر.

ولي مصر لمروان بن محمد، فأحسنَ السيرةَ، ولما زالت الدولةُ المروانية، ودخل صالح بن علي مصر، أكرمَ عبد الملك هذا لما رأى من نجابته. وأخذه معه إلى العراق، فكان بها أحدَ القُوّاد الكبار. ثم ولاه المنصور إقليمَ فارس سنة بضع وثلاثين ومئة.

٢٠٩- نصر بن سَيَّار **

صاحبُ خراسان الأمير أبو الليث المروَزي، نائب مروان بن محمد.

---

* الولاة والقضاة ٩٣، ٩٨، تاريخ الإسلام ٢٧٧/٥، النجوم الزاهرة ٣٢٤/١.

** تاريخ خليفة ٣٨٣، و٣٨٨، المحبَّر ٢٥٥، الجرح والتعديل ٤٦٩/٨، ابن الأثير ١٤٨/٥، تاريخ الإسلام ٣٠٨/٥، خزانة الأدب ٣٢٦/١.

حدَّث عن عكرمة، وأبي الزبير.

وعنه ابنُ المبارك فيما قيل، ومحمد بن الفضل بن عطية.

خرج عليه أبو مسلم صاحب الدعوة، وحاربه، فعجز عنه نصر، واستصرخ بمروان غيرَ مرة، فَبَعُدَ عن نجدته، واشتغل باختلال أمر أَذْرَبِيجَان والجزيرة، فتقهقر نصر، وجاءه الموت على حاجة، فتوفي بساوة في سنة إحدى وثلاثين ومئة. وقد ولي إمرة خُراسان عشرَ سنين، وكان من رجال الدهر سؤدُداً وكفاءةً.

٢١٠- واصل بن عطاء *

البليغ الأفوه أبو حذيفة المخزومي، مولاهم البَصري الغزَّال، وقيل ولاؤه لبني ضبَّة.

مولده سنة ثمانين بالمدينة، وكان يَلْثغ بالراء غيناً، فلاقتداره على اللغة وتوسُّعه يتجنَّبُ الوقوعَ في لفظة فيها راء[1] كما قيل:

وخَالَفَ الرَّاء حَتَّى احْتَالَ لِلشعر[2].

وهو وعمرو بن عُبيد رأسا الاعتزال، طرده الحَسَنُ عن مجلسه لما قال: الفاسقُ لا مؤمنٌ ولا كافر، فانضم إليه عمْرو، واعتزلا حلقة الحَسن، فَسُمُّوا

* أمالي المرتضى ١٦٣/١، معجم الأدباء ٢٤٣/١٩، وفيات الأعيان ٧/٦، ١١، تاريخ الإسلام ٣١٠/٥، ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤، مرآة الجنان ٢٧٤/١، لسان الميزان ٢١٤/٦، الفرق بين الفرق ١١٧، النجوم الزاهرة ٣١٣/١، شذرات الذهب ١٨٢/١.

(١) انظر خطبته التي جانب فيها الراء في «نوادر المخطوطات» ص ١٣٤، ١٣٥.

(٢) عجز بيت صدره: ويجعل البُرَّ قمحاً في تصرفه

وبعده:

ولم يُطِق مطراً والقول يعجُلُه ... فَعاذَ بالغيثِ إشفاقاً على المطر

أوردهما الجاحظ في البيان والتبيين (٢٢/١) ولم ينسبهما.

المعتزلة[1] قال شاعر:

وَجَعَلْتَ وَصْلِي الرَّاءَ لَمْ تَلْفِظْ بِهِ ... وَقَطَعْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ وَاصِلُ.

وقيل: لواصل تصانيف. وقيل: كان يُجيز التلاوة بالمعنى. وهذا جهل.

قيل: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة. وقيل: عُرِفَ بالغزَّال لتردداه إلى سوق الغزل ليتصدَّق على النسوة الفقيرات.

جالس أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، ثم لازم الحسن، وكان صموتاً، طويل الرقبة جداً، وله مؤلف في التوحيد. وكتاب «المنزلة بين المنزلتين».

٢١١ - أبو بشر *(ع)

جعفر بن أبي وَحْشية إياس اليَشْكُري البَصري ثم الواسطي أحدُ الأئمة والحفاظ.

حدَّث عن الشعبي، وسعيد بن جُبير، وحُميد بن عبد الرحمن الحِميري، ومجاهدٍ، وطاووس، وعطاء، وعكرمةَ، وأبي الضُّحى، وميمون ابن مِهران، ونافع العُمري، وعِدة. وروى عن عباد بن شرحبيل اليشكري، وله صحبة.

---

(١) وقال أبو الحسين الملطي المتوفى سنة ٣٧٧هـ في «رد الأهواء والبدع» وهو أقدم مصدر يبين وجه تلقيبهم بالمعتزلة: وهم سموا أنفسهم معتزلة، وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلم إليه الأمر، اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس- وكانوا من أصحاب علي- ولزموا منازلهم ومساجدهم، وقالوا: نشتغل بالعلم والعبادة، فسموا بذلك معتزلة، .وذكر المسعودي أن تسميتهم معتزلة لقولهم باعتزال الفاسق عن منزلتي المؤمن والكافر. وراجع «الملل والنحل» للشهرستاني ٣٠/١ و«الفرق بين الفرق» ص ١٥، و«التبصير في الدين» للاسفراييني ص ٦٤، ٦٥.

* طبقات خليفة ٣٢٥، التاريخ الكبير ١٨٦/٢، التاريخ الصغير ٣٢٠/١، الجرح والتعديل ٤٧٣/٢، تهذيب الكمال ٢٠٧، تذهيب التهذيب ١٠٦/١/٢، تاريخ الإسلام ٥٤/٥، تهذيب التهذيب ٨٣/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٦٤.

وحدَّث عنه الأعمشُ، وشعبةُ، وأبو عَوانة، وهُشيم، وخالدُ بن عبد الله وآخرون.

وثقه أبو حاتم الرازي وغيره.

وقال أحمد بن حنبل: أبو بشر أحبُّ إلينا من المِنهال بن عمرو وأوثقُ.

وقال يحيى القطان: كان شعبةُ يُضعِّفُ حديثَ أبي بشر عن مجاهد، وقال: لم يسمع منه شيئاً، وقال شعبة أيضاً: أحاديث أبي بشر، عن حبيب بن سالم ضعيفة.

وقال أبو أحمد بن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

قال نوح بن حبيب: كان أبو بشر ساجداً خلف المقام حين مات رحمه الله.

مات سنة أربع وعشرين ومئة. وقال مطيَّن وغيره: مات سنة ثلاث وعشرين ومئة. وقال علي بن محمد المدائني وجماعة: توفي سنة خمس وعشرين ومئة.

٢١٢ - حسَّان بن عطية * (ع)

الإمامُ الحجة أبو بكر المحاربي مولاهم الدمشقي.

حدَّث عن أبي أُمامة الباهلي، وسعيد بن المسيِّب، وأبي كَبشة السَّلُولي، وأبي الأشعث الصَّنعاني، ومحمد بن أبي عائشة وطائفة.

حدَّث عنه الأوزاعيُّ، وأبو مُعَيد حفصُ بن غيلان، وأبو غسان محمد

* التاريخ الكبير ٣/٣٣، تاريخ الفسوي ٢/٢٩٣، الجرح والتعديل ٣/٢٣٦، حلية الأولياء ٦/٧٠، ٧٩، تهذيب الكمال ٢٥٢، تذهيب التهذيب ١/١٣٠/٢، تاريخ الإسلام ٥/٦٠، تهذيب التهذيب ٢/٢٥١، خلاصة تذهيب الكمال ٧٦، تهذيب ابن عساكر ٤/١٤٤، ١٤٦.

ابن مطرِّف. وقد أخطأ من زعم أن الوليد بن مسلم روى عنه، أنَّى يكون ذلك؟!

وقال الأوزاعي: ما رأيتُ أحداً أكثر عملاً في الخير مِن حسان بن عطية. وقيل: كان حسانُ من أهل بيروت.

وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين.

وقد رُمي بالقدر. قال مروان بن محمد الطاطري، عن سعيد بن عبد العزيز ذلك، فبلغ الأوزاعيَّ كلامُ سعيد فيه، فقال: ما أغرَّ سعيداً بالله، ما أدركتُ أحداً أشدَّ اجتهاداً، ولا أعمل مِن حسان بنِ عطية.

ضَمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، سمع يونسَ بن سيف، يقول: ما بقي من القدرية إلا كبشان: أحدُهما حسان بن عطية.

وروى عُقبة بن علقمة، عن الأوزاعي، وذكر شيئاً من مناقب حسان.

الوليد بن مزيد: سمعت الأوزاعي يقول: كان لحسان غنمٌ، فسمع ما جاء في المنائح[1] فتركها. فقلتُ: كيف الذي سَمِعَ؟قال: يومٌ له ويومٌ لجاره.

وروى عبد الملك الصنعاني، عن الأوزاعي، قال: كان حسانُ بن عطية إذا صلَّى العصر، يذكر الله تعالى في المسجد حتى تغيبَ الشمس.

---

(١) المنائح: جمع منيحة: العطية، قال أبو عبيد: المنيحة عند العرب على وجهين أحدهما: أن يعطي الرجل صاحبه صلة، فتكون له، والآخر أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بحلبها ووبرها زمناً ثم يردها، وأخرج البخاري في «صحيحه» ١٧٩/٥ في الهبة: باب فضل المنيحة من حديث أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة، والشاة الصفي تغدو بإناء، وتروح بإناء» وأخرج البخاري ١٨٠/٥ أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعون خصلة أعلاهنَّ منيحة العنز، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعدها إلا أدخله الله بها الجنة»، وأخرج مسلم (١٠٢٠) من حديث أبي هريرة مرفوعاً «من منح منيحة، غدت بصدقة، وراحت بصدقة، صَبوحها وغَبوقها».

ومن دعائه: اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَعَزَّزَ بشيءٍ مِنْ مَعْصِيتكَ ، وأَنْ أتزيَّن [للناس] بما يشينني عندكَ.

بقي حسان إلى حدود سنة ثلاثين ومئة. قال يحيى بن معين: كان قدرياً. قلت: لعلَّه رجع وتاب.

٢١٣ - يحيى بن سعيد *(ع)

ابن قيس بن عمرو، وقيل: يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الإمامُ العلاَّمة المجوِّد، عالمُ المدينة في زمانه، وشيخُ عالم المدينة، وتلميذُ الفقهاء السبعة: أبو سعيد الأنصاري الخزرجي النجاري المدني القاضي مولِدُه قبلَ السبعين زمنَ ابنِ الزبير.

وسمِعَ من أنس بن مالك، والسائِب بن يزيد، وأبي أمامة بن سهل، وسعيدِ بن المسيِّب، والقاسمِ بن محمد، وعلي بنِ الحسين، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، وعَمرةَ بنتِ عبد الرحمن، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعُبيد بن حُنين، ونافع العمري، وابنِ شهاب، وسُليمان بنِ يسار الفقيه، وبشير بن يسار، وسعيد بن يسار الإخوة، والأعرج، وعبدِ الله بن عامر بن ربيعة، وحنظلة بن قيس، والنعمان بنِ أبي عيَّاش، وأبي صالح ذكوان، وعبادِ ابن تميم، وخلقٍ سواهم.

روى عنه الزهريُّ مع تقدُّمه، وابنُ أبي ذئب، وشعبةُ، ومالك، وعبدُ العزيز بن الماجِشون، وسفيان الثوري، وحمادُ بن سلمة، والأوزاعيُّ، وحمادُ

---

* طبقات خليفة ٢٧٠، التاريخ الكبير ٢٧٥/٨، ٢٧٦، تاريخ الفسوي ٦٤٨/١، الجرح والتعديل ١٤٧/٩، ١٤٨، ١٤٩، تهذيب الأسماء واللغات ١٥٣/٢، ١٥٤، تهذيب الكمال ١٤٩٩، تذهيب التهذيب ١٥٦/٤/٢، تاريخ الإسلام ١٤٩/٦، تهذيب التهذيب ٢٢١/١١، طبقات الحفاظ ٥٧، خلاصة تذهيب الكمال ٤٢٤، شذرات الذهب ٢١٢/١.

ابن زيد، والليثُ بن سَعد، وإبراهيمُ بن سَعْد، وأبو إسحاق الفزاري، وإسماعيلُ بن عياش، وابنُ المبارك، والقاضي أبو يوسف، وابنُ عُليَّة، وسعيد بن محمد الورَّاق، وسفْيان بن عُيينة، وعبد الرحمن بن سليمان الداراني، وعبد الوهَّاب الثقفي، ويحيى بنُ سعيد الأموي، ويحيى بنُ سعيد القطان، ويزيدُ بن هارون، وجعفرُ بن عون العمري، وخلق سواهم.

وهو صاحبُ حديث «الأعمال [بالنيات]» وعنه اشتُهِر حتى يُقال: رواه عنه نحو المئتين، ووقع عالياً لأصحاب ابن طبرزد.

وقد اختُلِفَ في نسبه، فقال أبو عُبيدة بن أبي السفر: حدثنا أبو أُسامة، حدثني يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الأنصاري، عن سعيد بن المسيّب، وقال محمد بن عُبيد بن حسان، حدثنا حماد، عن يحيى بن سعيد قال: كانت حبيبةُ بنتُ سهل إحْدى عمَّاتي، وأنبأنا يحيى بن سعيد بن قيس بن عَمرو بن سهل.

قلت: حبيبة هذه هي القائلة: لا أنا ولا ثابت بن قيس بن شماس.

وأما قيس بن عمرو فصحابي؛ له في «السنن» في ركعتي الصبح[1].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٢٦٧) في الصلاة: باب من فاتته سنة الصبح متى يقضيها، والترمذي (٤٢٢) في الصلاة: باب فيمن تفوته الركعتان قبل الفجر يصليهما بعد صلاة الفجر، وابن ماجه (١١٥٤) في إقامة الصلاة: باب ما جاء فيمن فاتته الركعتان قبل صلاة الفجر متى يقضيهما، وأحمد ٤٤٧/٥، والحاكم ٢٧٥/١ من طريق عبد الله بن نمير، عن سعد بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن جده قيس بن عمرو قال: خرج رسول الله ﷺ، فأقيمت الصلاة، فصليت معه الصبح، ثم انصرف النبي ﷺ، فوجدني أصلي، فقال: «مهلاً يا قيس أصلاتان معاً؟» قلت: يا رسول الله إني لم أكن ركعت ركعتي الفجر، قال: «فلا إذن» ورجاله ثقات، إلا أن محمد بن إبراهيم لم يسمع من قيس، لكن للحديث طريق متصل صحيح أخرجه الحاكم (٢٧٤/١، ٢٧٥) وعنه البيهقي ٤٨٣/٢ من طريق الربيع بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن أبيه عن جده، قال الحاكم: قيس بن قهد صحابي، والطريق إليه صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وصححه ابن خزيمة (١١١٦).

قال الحاكم: هو قاضي حرم رسول الله ﷺ، ومفتيها في عصره يحيى ابن سعيد بن قيس بن قهد بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن يزيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار.

وقال خليفة في «الطبقات»: يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار أبو سعيد.

وقال أبو أحمد في «الكنى»: يحيى بن سعيد بن قيس بن عَمْرو بن سهل ابن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم، ثم قال: ويقال: ابن سعيد بن قيس بن قهد. ولم يصح أخو سَعد وعبد ربه وسعيد.

قلتُ: وممن قال: إن جدّه هو قيس بن عَمرو بن سهل بن ثعلبة: أحمد وابنُ معين. وقال مصعب: جدُّه قيس بن قهد بن قيس، فقال أحمد بن أبي خيثمة: غلط مصعب، وقيس بن قهد هو جدُّ أبي مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري الكوفي. قال: وكلاهما له صحبة.

ثبت أن النبيَّ ﷺ قال: «خَيْرُ دُور الأنْصارِ دارُ بني النَّجّار»[1]

رأى يحيى بن سعيد عبد الله بن عمر، قاله الحاكم أبو عبد الله، ثم قال: سمع أنساً، والسائب، وأبا أُمامة، وعبدَ الله بن عامر بن ربيعة، ويوسف ابن عبد الله بن سلام، وسمع ابنَ المسيِّب ومَنْ بعده من الفقهاء السبعة وجالسهم.

روى عنه من التابعين أربعةٌ: هشامُ بنُ عروة، وحُميد الطويل، وأيوبُ السَّختياني، وعُبيدُ الله بن عمر.

---

(١) أخرجه البخاري ٨٨/٧ في المناقب: باب فضل دور الأنصار، ومسلم (٢٥١١) في فضائل الصحابة: باب خير دور الأنصار، من حديث أبي أسيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير دور الأنصار بنو النجار».

إسماعيل بن أبي أُويس: حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد بن قيس ابن عمرو بن سهل بن ثعلبة.

ابن سَعد: أنبأنا محمد بن عُمر قال: يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل النجاري، توفي بالهاشمية، وكان قاضياً بها لأبي جعفر سنة ثلاث وأربعين.

عَارِم: حدثنا حماد، عن هشام بن عروة، قال: حدثني العدلُ الرضى الأمين على ما يغيب عليه أبو سعيد يحيى بن سعيد.

قلت: عامة الناس كنَّوه هكذا.

وروى أبو يحيى صاعِقة، عن ابنِ المديني قال: كنيتُه أبو نصر.

قال سليمانُ بن بلال: كان يحيى بن سعيد قد ساءت حالتُه، وأصابه ضيق شديد، وركبه الدينُ، فبينما هو كذاك إذ جاءَه كتابُ أبي جعفر المنصور يستقضيه، فوكلني بأهله، وقال لي: والله ما خرجتُ وأنا أجهل شيئاً. فلما قَدِمَ العراق كتب إليّ، قلتُ لك ذاك القول، وإنه والله لأوَّلُ خصمين جلسا بين يدي، فاقتصا شيئاً، والله ما سمعتُه قطُّ، فإذا جاءك كتابي هذا، فَسَلْ ربيعة بن أبي عبد الرحمن، واكتُبْ إلي ما يقول، ولا تُعلمه. هذه حكاية منكرة، فإن ربيعة كان قد مات. رواها إبراهيمُ بن المنذر الحِزامي، عن يحيى بن محمد ابن طلحة من ولد أبي بكر، عن سليمان، وزاد فيها: فلما خرجتُ إلى العراق شيعته. فكان أول ما استقبله جنازة، فتغيَّر وجهي، فقال: كأنك تغيرتَ؟ فقلت: اللهمّ لا طَيْر إلا طَيرُكَ. فقال: والله لئن صدق طيرك، ليُنْعَشنَّ أمري، فمضى فما أقام إلا شهرين حتى قضى دينَه، وأصابَ خيراً.

قال عبد الله بن بشر الطالقاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيى ابنُ سعيد الأنصاري أثبتُ الناس.

وقال حمادُ بن زيد: قدم أيوبُ من المدينة، فقيل له: من أفقهُ من خلَّفتَ بها؟ قال: يحيى بن سعيد الأنصاري.

أبو صالح: حدثنا الليث، عن عبيد الله بن عُمر، قال: كان يحيى بن سعيد يحدثنا فيسُحُّ علينا مثل اللؤلؤ، إذا طلع ربيعة، فقطع حديثَه إجلالاً لربيعة وإعظاماً.[1]

علي بن مُسْهِر: سمعتُ سفيانَ يقول: أدركتُ من الحفاظ ثلاثة: إسماعيلَ بن أبي خالد، وعبْدَ الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، قلت: فالأعمش؟ فأبى أن يجعله معهم.

محمد بن المِنهال: سمعت يزيد بن زُريع يقول: لما قدم يحيى بن سعيد الأنصاري، نزل على عبد الوهَّاب بن عبد الحميد، وكان يحيى لا يُملي فكنا ندخل عليه، ومعنا ابن عُليَّة وجماعة فنحفظ، فإذا خرجنا كتب هذا ما حَفِظَ، وهذا ما حَفِظَ، فتركتُ لذلك حديثه، وقلت: لا آخذ ديني عنكم.

محمد بن سَعد، عن الواقدي، أن سُليمان بن بلال أخبره، قال: خرج يحيى بنُ سعيد إلى إفريقية في ميراث له، فطلب له ربيعة بن أبي عبد الرحمن البَريد، فركبه إلى إفريقية، فقدم بذلك الميراث، وهو خمس مئة دينار، فأتاه الناسُ يُسلِّمون عليه، وأتاه ربيعةُ أغلق الباب عليهما، ودعا بمنطقته، فصيَّرها بين يدي ربيعة، وقال يا أبا عثمان: والله ما غيبتُ منها ديناراً إلا ما أنفقناه في الطريق، ثم عدَّ مئتين وخمسين ديناراً فدفعها إلى ربيعة، وأخذ هو مثلَها قاسمه.

قال يحيى القطان: سمعتُ سفيانَ بن سعيد يقول: كان يحيى بن سعيد الأنصاري أجلَّ عندَ أهل المدينة من الزُّهري.

الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، سألتُ يحيى بن سعيد فقلت:

---

(١) الخبر في «المعرفة والتاريخ» ٦٤٨/١، وفيه: فإذا طلع ربيعة، قطع حديثه إجلالاً لربيعة وإعظاما.

أرأيتَ من أدركت من الأئمة؟ ما كان قولُهم في أبي بكر وعُمر وعلي؟فقال: سبحانَ اللهِ ما رأيتُ أحداً يشك في تفضيل أبي بكر وعمر على علي، إنما كان الاختلافُ في علي وعثمان.

قال عبدُ الرحمن بنُ مهدي: حدثنا وُهيب، قال: قَدِمتُ المدينة فلم ألق بها أحداً إلا وأنتَ تعْرِفُ وتُنْكِرُ. غير يحيى بن سعيد ومالك.

الحاكم: حدثنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد، حدثنا يحيى بن أحمد الهروي، أن محمد بن حفص حدثهم، حدثنا يحيى بن أيوب المقابري، حدثني أبو عيسى وغيرُه، أن قوماً كانت بينَهم وبين المسيِّب بن زهير خصومة، فارتفعوا إلى يحيى بن سعيد الأنصاري، فكتبَ إليه يحيى أن يحضُر، فأتَوْه بكتاب يحيى، فانتهرهم وأبى، فجاؤوا إلى يحيى، فقام مُغْضباً يريد المسيِّب، فوافقه قد رَكِبَ وبينَ يديه نحوُ المئتين من الخشابة، فلما رأوا القاضي، أفرجوا له، فأتى المسيِّب فأخذ بحمائل سيفه، ورمى به إلى الأرض، ثم برك عليه يخنقه، قال: فما خَلص حمائل السيف من يده إلا أبو جعفر بنفسه. قلتُ: هكذا فليكن الحاكم، ومتى خاف الحاكم من العزل لم يُفلح،وفي ثبوت هذه الحكاية نظر.

الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس: حدثنا جرير قال: سألتُ يحيى بن سعيد، وما رأيتُ شيخاً أنبلَ منه، فذكر تفضيلَ الشيخين، وقد مرَّ.

قال حمادُ بن زيد: كان يحيى بن سعيد، يقول في مجلسه: اللّهمَّ سلِّمْ سلِّمْ.

وقال يحيى: كان عُبيد الله بن عدي بن الخيار، يقول في مجلسه: اللهمَّ سلِّمنا وسَلِّم المؤمنين مِنَّا.

ابن بُكير: حدثنا اللَّيثُ، عن يحيى بن سعيد قال: أهلُ العلم أهلُ

وسعة، وما برِحَ المفتون يختلِفُون، فيُحلل هذا، ويُحرم هذا، وإن المسألة لترِد على أحدهم كالجبل، فإذا فتح لها بابها، قال: ما أهونَ هٰذه.

يعقوب بن كاسب: حدثنا بعضُ أهل العلم، قال: سمعتُ صائحاً يصيح في المسجد الحرام أيامَ مروان: لا يُفتي الحاجّ في المسجد إلا يحيى ابنُ سعيد، وعُبيدُ الله بن عمر، ومالكُ بن أنس.

ابن وهب، عن مالك، عن يحيى قال: قلتُ لسالم بن عبدالله: أسمعتَ هذا من ابن عمر؟ فقال: مرةً واحدة، نعم أكثر من مئة مرة.

وبه عن يحيى قال: لأن أكونَ كتبتُ كل ما أسمعُ أحبُّ إلى من أن يكون لي مثل ما لي.

قال أبو سعيد الحنفي: سمعت يزيد بن هارون يقول: حفظتُ ليحيى ابن سعيد ثلاثةَ آلافِ حديثٍ، فمرضتُ مرضةً، فنسيتُ نصفَها، فقال فتى مِن القَوم: رويداً، ليتَك مرضتَ الثانية فنسيتَهاكُلَّها، فنستريح منك.

رواها الحاكم ولا أعرف الحنفي.

كان يحيى بن سعيد القطان يُقدِّمُ يحيى بن سعيد الأنصاري على الزهري، لكونه رآه، ولم ير الزهري.

قال أحمد العجلي: كان يحيى بن سعيد رجلاً صالحاً فقيهاً ثقة، وقال الثوري: كان حافظاً. وقال ابنُ عيينة: مُحدِّثوا الحجازِ ابنُ شهاب، ويحيى ابن سعيد، وابنُ جريج.

وروى أبو أُويس، عن يحيى بن سعيد، قال: صحبتُ أنسَ بن مالك إلى الشام.

وروى محمد بن سلام الجمحي، قال: كان يحيى بن سعيد خفيف

الحال، فاستقضاه المنصورُ، فلم يتغير حاله، فقيل له في ذلك، فقال: من كانت نفسه واحدة، لم يُغيره المال.

وقال أحمد العِجلي: قال يزيد بن هارون: قلتُ ليحيى بن سعيد: كم تحفظُ؟ قال: ستَّ مئة، سبع مئة. قلت: هذا يُوضِّحُ لكَ ضعف القول المار عن يزيد، ولا كان يحيى بن سعيد عنده ثلاثة آلاف حديث قط.

وعن يحيى القطان قال: هو مقدَّمٌ على الزهري، لأن الزهري اختُلِفَ عليه، ويحيى لم يُختلف عليه.

وأما علي بن المديني فقال: له نحوٌ من ثلاث مئة حديث، فكأنَّه عنى المسند من حديثه، أو الذي اشتهر له.

سليمان بن حرب، سمعتُ حماد بن زيد يقول: ليس لأحد عندي كتاب، ولو كان، لسرَّني أن يكون ليحيى بن سعيد الأنصاري. قلتُ: توفي بالهاشمية بقرب الكوفة، وله بِضع وسبعون سنة، سنةَ ثلاث وأربعين ومئة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد الشَّيباني، أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، أنبأنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله بن زَحْر، أنه سمع أبا سعيد الرُّعيني، يُحدِّث عن عبد الله بن مالك، أنه سمع عُقبة بن عامر يذكر أن أخته نَذَرَتْ أن تمشي إلى البيت حافيةً غير مختمرة، فذكر ذلك عقبة لرسول الله ﷺ، فقال: «مُرْ أُخْتَكَ، فَلْتَرْكَبْ، وَلْتَخْتَمِرْ، وَلْتَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ»[1] هذا حديث غريب فرد.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٩٩) في الأيمان والنذور، والترمذي (١٥٤٤) وأخرجه البخاري ٦٨/٤ في جزاء الصيد، ومسلم (١٦٤٤) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر الجهني قال: نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله حافية، فأمرتني أن أستفتي لها رسول الله ﷺ، فقال: «لتمش ولتركب»

واسم أبي سعيد: جُعْثُل بن هاعان قاضي إفريقية. مات سنة خمس عشرة ومئة محله الصدق ما رواه عنه سوى عُبيد الله بن زَحْر وفيه لين. أخرجه أبو داود، عن مخلد بن خالد الشَّعيري، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: كتبَ إلي يحيى بن سعيد بهذا، وأخرجه الترمذي، عن محمود بن غيلان، عن وكيع، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد وحسنه الترمذي. ووقع لنا عالياً بدرجتين، وهذا الحديثُ من جملة ما استفاد يحيى في رحلته إلى إفريقية.

عارِم، عن حماد قال: قيل لهشام بن عُروة: سمعتَ أباك يقول كذا وكذا؟ قال: لا، ولكن حدثني العدلُ الرِّضى الأمينُ عدل نفسي عندي يحيى ابن سعيد، أنه سمعه من أبي.

قال النسائي: يحيى بن سعيد ثقة ثبت.

وقال العِجلي: كان قاضياً على الحيرة، وثَمَّ لقيه يزيد بن هارون، فروى عنه مئة وسبعين حديثاً.

قال القطان، وأبو عُبيد، وأحمد، وعدة: مات سنة ثلاث وأربعين ومئة، وقال يزيد بنُ هارون، وابن بكير، والفلاس: سنة أربع.

قال أبو القاسم بن مندة: طرق حديث يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص، عن عمر بن الخطاب، عن رسول الله ﷺ: «إنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيَّاتِ».

رواه عنه إبراهيم بن طَهمان، وإبراهيم بن أدهم، وإبراهيمُ بن عُيينة الهِلالي، وإبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفَزاري، وإبراهيم بن أبي يحيى المدني، وإبراهيم بن صِرمة المدني، وإبراهيم بن محمد بن جناح، وإبراهيمُ ابن زكريا المعلم الضرير، وإبراهيمُ بن أبي اليسع، وإبراهيمُ بن عبد الحميد

الحمصي، وإبراهيمُ بن إسماعيل بن مجمِّع، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وإسماعيل ابن عيَّاش، وإسماعيل بن القاسم أبو العتاهية فيما قِيل، وإسماعيل بن زكريا الخُلْقاني، وإسماعيلُ بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت، وإسماعيل بن زياد، وإسماعيلُ بن ثابت بن مجمِّع، وإسحاقُ بن الربيع العطار، وأنسُ بن عياض أبو ضمرة، وأبان بن يزيد، وأَسيد بن القاسم الكتاني، وأبرد بن الأشرس، وأبو الربيع أشعث بن سعيد السمان، وأسباطُ بن محمد، وأسد بن عمرو، وأُسامةُ ابن حفص، وأيوب بن واقد كوفي، وأبيضُ بن الأغر، وأبيضُ بن أبان، وبحر بن كُنيز السقاء، وبكر بن عمرو المَعَافري، وبشير بن زياد الجزري، وتوبةُ بن سعيد العنبري بن أبي الأسد، وتَلِيدُ بن سليمان الكوفي، وثور بن يزيد، وثابت بن كثير، وجعفرُ الصادق، وجعفرُ بن عون، وجريرُ بن حازم، وجرير ابن عبد الحميد، وجُنادة بن سلْم، وجاريةُ بن هرم الهُنائي، وجميع بن ثُوب الشامي، وحمادُ بن سلمة، وحماد بن زيد، وحماد بن زيد بن عُمر كوفي، وحماد بن أسامة أبو أسامة، وحماد أخو شعبة بن الحجاج، وحمادُ بن عبد الملك الخَوْلاني، وحماد بن يحيى الأبحُّ، وحمادُ بن شيبة، وحمادُ بن يونس، وحمادُ بن نَجيح، والحسنُ بن صالح، والحسنُ بن عياش أخو أبي بكر، والحسن بن عُمارة، والحسنُ بن أبي جعفر، وحُسينُ بن علوان، وحرٌّ الحذاء، وحُديج بنُ معاوية، وحِبَّان بن علي، وحمزة الزيات، وحسانُ بن غيلان، وحفصُ بن غياث، وحفصُ بن عُمر القنَّاد، وحفصُ بن سليمان القارئ، وحكيمُ بن نافع الرَّقي، والحارثُ بن عُمير، وحُميد بن زياد أبو صخر، وحجاجُ بن أرطاة، وخالد بن عبد الله الطحان، وخالد بن حميد الرُّؤاسي، وخالدُ بن سلمة الجُهني، وخالد بن القاسم المدائني، ولم يصح وخالدُ بن يزيد البحراني، وخلفُ بن خليفة، وخليفةُ بن غالب بصري، وخارجةُ بن مُصعب، وخطاب بن أبي خيرة، والخليل بن مرة، وخُصيب بن

عبد الرحمن، وخازم بن الحارث أبو عصمة، والخَصيب بن جَحْدَر، والخصيب بن عقبة الوابشي، وداود بن عبد الرحمن العطار، وداود بـن الزِّبرقان، وداود بن بكر بن أبي الفرات، وداود بن جُشم، وذُؤادُ بـنُ عُلبة، وربيعةُ الرأي ،ورقبة بن مَصْقلة، وروحُ بن القاسم، والربيعُ بن حبيب كوفي، ورشدين بن سعد، ورجاءُ بن صبيح، وزهير بـن معاوية، وزهير بن محمد، وزيدُ بن بكـر بن خنيس، وزيدُ بن علي، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وزياد بن خيثمة، وزمعةُ بن صالح، وزكريا بن أبي العتيك كوفي، وزافر بن سليمان، وزُفر الفقيه، وزائدة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عُيينة، وسفيان بن عمر الحضرمي كوفي، وسليمان التيمي، وسليمان أبو خالد الأحمر، وسليمانُ بن بلال، وسليمانُ الأعمش،وسليمان بن عمر، وأبو داود النخعي، وسليمان بنُ يزيد الكعبي، وسليمان بن خثيم، وسعيد بن المرزبان أبو سَعْد البقال، وسعيد بن مسْلمة الأموي، وسُعيْر بن الخِمس، وسعيد بن محمد الورَّاق الثقفي، وسعيدُ بن عبد الله الأودي، وسلمةُ بن رجاء، وسلَّام أبو المنذر القارئ، وأبو الأحوص سلام بن سُليم، وسابقُ البربري، وسويد بـن عبد العزيز، وسيف بن محمد الثوري، وسيف بن عُمر، وسعَّاد بن سُليمان التميمي، وسِنان بن هارون، وشُعبة، وشريكُ، وشعيبُ بن إسحاق، وشجاعُ بن الوليد، وشرقي بن قُطامي، وشجاعُ بن عبد الله، وشقيق بن عبد الله، وصدقةُ بن عبد الله الدمشقي، وصالحُ بن يحيى، وصالح بن جبلة وصالحُ بن قدامة الجُمحي، وصالح بن كيسان، والضحاكُ بن عثمان، وطلحةُ بن مصرِّف اليامي، وطلحةُ بن زيد، وعبدُ الله بن عبد الله أبو أويس، وعبدُ الله بن إدريس، وعبدُ الله بن المبارك، وعبدُ الله بن هشام بن عروة، وعبدُ الله بن نُمير، وعبد الله بن زياد بن سمعان، وعبد الله بن لهيعة، وعبدُ الله ابن واقد الهروي، وعبد الله بن عَرَادة، وعبدُ الله بن ميمون القداح، وعبد الله بن

حسين بـن عطاء، وعبد الله بن سفيان الواسطي، وعبد الله بن شوذب، وعبد الرحمن الأوزاعي، وعبد الرحمن بن بديل، وعبد الرحمن بن الأسود، وعبد الرحمن بن حُميد الزهري، وعبدُ الرحمن بن صالح بن موسى، وعبدُ الرحمن المحاربي، وعبد الرحمن بن مَغراء، وعبد الرحمن بن زياد أبو خالد، وعبد الرحمن العَرزمي، وعبد الرحمن بن يحيى بـن سعيد الأنصاري، وعبد الرحمن بن حُميد الرؤاسي، وعُبيد الله بن عمرو الرَّقي، وعُبيد الله بن عدي الكِندي، وعُبيد الله بن هشام بن عروة، وعبد العزيز الدَّراوردي، وعبد العزيز ابن الحُصين، وعبد الغفَّار بن القاسم، وعبدُ العزيز بن أبي حازم، وعبدُ الأعلى بن محمد المصري، وعبد الملك بن أبي بكر، وعبدُ الملك بن محمد ابن زرارة، وعبدُ الملك بن جريج، وعبد الوهَّاب بن عطاء، وعبد الوهَّاب الثقفي، وعبدُ السلام بن حرب، وعبدُ السلام بن حفص، وعبدُ ربه أبو شهاب الحنَّاط، وعبدةُ بن سليمان، وعبادُ بن عباد، وعباد بن العوام، وعبادُ بن صهيب، وعبد الحميد الفراء، وعُبيد الله بن جعفر، وعبدةُ بن أبي برزة السجستاني، وعُمر بن عُبيد، وعُمر بن سعيد بن أبي حُسين، وعُمر بن يزيد، وعمرُ بن حبيب، وعمرُ بن علي بن مقدَّم، وعمرُ بن عبد الحميد الطائي، وعمر بن هارون، وعمر بن مروان الجلاب، وعمر بن وجيه، وعبدُ الأعلى بن عبد الأعلى، وعبدُ المنعم بن نُعيم، وعامرُ بن خِداش، وعبد الجبار بن سليمان أو ابن عثمان، وعمرانُ بن الربيع، وعمْرُو بن هاشم، وعبادُ بن كثير الثقفي، وعبادُ بن منصور، وعديُّ بن الفضل، وعيسى بنُ شعيب، وعيسى بن يونس، وعبد الرحيم بـن سليمان الرازي، وعبدُ ربِّه بن سعيد، وعلي بن هاشم، وعلي بن مُسْهر، وعلي بن القاسم العُمري، وعلي بن هاشم بن هاشم وعلي بن عاصم، وعلي بن هاشم بن مرزوق، وعلي بن صالح، وعيسى بن ثوبان، وعيسى بن زيد بن علي، وعُمارة بن غزية، وعَمرو بن الحارث الفقيه،

وعمرو بن جُميع، وعمرو بن أبي قيس، وعثمانُ بن الحكم، وعثمانُ بن مخارق، وعُقبةُ بن خالد، وعِصمة بن محمد الزُّرقي، وعائذ بن حبيب، وعمارُ بن رُزيق، وعمارُ بن سيْف، وعطاءُ بن جبلة، وعمرُ بن الخطاب بن أبي خَيْرَةَ، وغسانُ بن غيلان، وغِياثُ بن إبراهيم، وفُضيل بنُ عياض، وفرجُ ابن فَضالة، وفُليح بن محمد، وفُليح بن سليمان، وفضالة بن نوح، وفِطرُ بن خليفة، وقيس بن الربيع، والقاسمُ بن عبد الله العمري، والقاسم بن معن والقاسم بن الحكم، وقُريب الأصمعي، وكِنانة بن جبلة، وكثيرُ بن زياد أبو سهل، والليثُ، وابنُ عجلان، ومحمد بن عبد الله بن عُبيد الليثي، ومحمد بن ورد العجلي، ومحمد بن عمر القارىء، ومحمدُ بن جعفر بن أبي كثير، ومحمد بن ميمون السكري، ومحمد بن مغيث البَجَلي، ومحمدُ بن سعيد المدني، ومحمد بن مسلم أبو سعيد المؤدِّب، ومحمد بن إسماعيل بن رجاء، ومحمد بن دينار الطَّاحي، ومحمد بن عبد الملك الأنصاري، ومحمد ابن فُضيل، ومحمد بن يزيد، ومحمد بن مروان العجلي، ومحمد بن زياد بن علاقة، ومحمد بن خازم أبو معاوية، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ومحمد بن ميمون الأسدي، ومحمد بن عُبيد الطنافسي، ومحمد بن عِصمة، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن عُبيد الله العرزمي، ومحمدُ بن جُحادة، ومالكُ، ومروان بن معاوية، ومروان بن سالم، ومعْمرٌ، ومندل، ومفضَّل بن يونس، ومسلمةُ بن عُلَي، ومنصور بن يسير، ومنصور بن الأسود، ومصاد بن عُقبة، ومسكين أبو فاطمة الطَّاحي، والمسيِّب بن شريك، ومعاويةُ بن يحيى، ومعلَّى بن هلال، ومعاويةُ بن صالح، ومغلِّس بن زياد، ومقاتل بن حَيَّان، ومسعرٌ، ومكيُّ بن إبراهيم، ونوحُ بن أبي مريم، ونوحُ بن المختار، والنَّضرُ بن محمد المروزي، والنعمانُ أبو حنيفة، ونصرُ بن باب، ونصر بن طريف، وأبو عَوانة الوضَّاح، ووُهَيْبٌ، وهمَّام، وهُشيم، وهِشامُ بن عُروة، وهِشامُ بن عبد

الكريم، وهِشامُ بن حسان، وهِشامُ بن أبي عبد الله، وهارون بن عنترة، وهاشمُ ابن يحيى الغساني، وهُرَيْمُ بن سفيان، وهبَّار بن عقيل، والهيثمُ بن عدي، وهشام بن زيد، ويزيد بن هارون، ويزيدُ بن عبد الملك النَّوفلي، ويزيد بن عَمرو، ويزيدُ بن أبي حفص كوفي، ويونسُ بن راشد، ويحيى بنُ سعيد القطان، ويحيى بنُ سعيد الأموي، ويحيى بن أبي زائدة، وأبو عقيل يحيى بن المتوكل، وأبو المقدام يحيى بن ثعلبة، ويحيى بن أيوب المصري، ويحيى ابن العلاء الرازي، ويحيى بن سليم الطَّائفي، ويحيى بن عبد الله بن الأجلح، ويحيى بن المهلب أبو كُدينة، ويعلى بن عُبيد، والقاضي أبو يوسف يعقوب، وأبو بكر بن أبي سبرة، وأبو بكر بن أبي مريم، وأبو بكر بن عياش.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قالا: أنبأنا موسى بنُ عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا علي بن البسري، أنبأنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا محمد بن عبد الواهب الحارثي، حدثنا محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، عن عائشة، قالت:

لَمَّا ماتَ عثمانُ بنُ مظعون، كشف النبيُّ ﷺ الثوبَ عن وجهه، وقبَّل بينَ عينيه، ثم بكَى بكاء طويلاً، فلما رُفِعَ على السرير، قال: «طُوبَاكَ يا عُثْمانُ، لم تَلْبَسْكَ الدُّنيا ولَم تَلْبَسْهَا».

محمد بن عبد الله هذا المعروف بالمُحرم، ضعفوه[1].

---

(١) في ميزان المؤلف: ضعفه ابن معين، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه، لكن تقبيل النبي ﷺ لعثمان بن مظعون ثابت، فقد أخرجه الترمذي (٩٨٩) وأبو داود (٣١٦٣) من حديث عائشة أنَّ رسول الله ﷺ قبَّل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي. وقال الترمذي: حسن صحيح، وله شاهد من حديث معاذ بن ربيعة أورده الهيثمي في المجمع.

أخوه

٢١٤ - عبد ربه بن سعيد * (ع)

يروي عن أبي أمامة بن سهل ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعمرة وجماعة.

حدث عنه عطاءُ بن أبي رباح أحد شيوخه ،وشعبةُ ،وعمرو بن الحارث، والليثُ بن سعد، وابنُ عُيينة.

وثقه أحمد بن حنبل. وقال يحيى القطان: كان حيَّ الفؤاد وقاداً.

توفي سنة تسع وثلاثين ومئة.

أخوهما

٢١٥ - سعد بن سعيد الأنصاري ** (م، ٤)

أحد الثقات.

يروي عن أنسِ بن مالك، والسائِب بن يزيد.

حدث عنه شعبةُ، وابنُ المبارك، وجماعة.

قال فيه النسائي: ليس بالقوي.

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الخامس
من سير أعلام النبلاء
ويليه الجزء السادس وأوله
ترجمة عبد الرحمن بن القاسم

---

* التاريخ الكبير ٦/٧٦، الجرح والتعديل ٦/٤١، تهذيب الكمال: ٧٧١، تذهيب التهذيب ٢/٢٠٢/ ١، تهذيب التهذيب ٦/١٢٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢٣

** التاريخ الكبير ٤/٥٦، الجرح والتعديل ٤/٨٤، تهذيب الكمال ٤٧٣، تذهيب التهذيب ٢/ ٨، تاريخ الإسلام ٦/٦٨، ٦٩، ميزان الاعتدال ٢/١٢٠، تهذيب التهذيب ٣/٤٧٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٣٤.

«فهرس الأعلام المترجم لهم على ترتيب المؤلف»

فهرس المترجم لهم مرتباً على حروف المعجم